

البُدُورُ الزَّاهِرَةُ
فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ المُتَوَاتِرَة

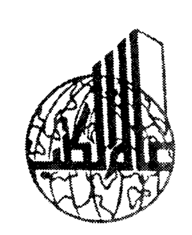
تأليف
الشَّيْخ العالِم العامِل شَيْخ القُرَّاء
أبو حفص سراج الدّين عُمَر بن زين الدّين قاسم
ابن محمّد بن علي الأنصاري النَّشَّار
(ت ٩٣٨ هـ)

تحقيق وتعليق ودراسة
الشيخ علي محمد معوّض — الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

شارك في تحقيقه
أحمد عيسى حسن المعصراوي
نائب رئيس لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية
وشيخ مقرأة المسجد الحسيني

الجزءُ الأوّل

عالم الكتب



عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت ـ لبنان

ص.ب: ٨٧٢٣ ـ ١١، برقياً: نابعلبكي
هاتف: ٨١٩٦٨٤ ـ ٣١٥١٤٢ ـ ٦٠٣٢٠٣ (٠١)
خليوي: ٣٨١٨٣١ (٠٣)
فاكس: ٣١٥١٤٢ / ٦٠٣٢٠٣ (٩٦١١)

WORLD OF BOOKS
FOR PRINTING, PUBLISHING & DISTRIBUTION
BEIRUT - LEBANON

P.O.BOX : 11- 8723, CABLE : NABAALBAKI
TEL.: 01- 819684 / 315142 / 603203
CELL. 03-381831; FAX: (9611) 603203 / 315142

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م



البدور الزاهرة
في القراءات العشر المتواترة



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذى علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على من أنزل عليه الفرقان. ليكون للعالمين نذيرًا، سيدنا محمد رسول الله، وحجته على خلقه، وعلى آله وأصحابه الذين آزروه ونصروه، واتبعوا النور الذى أنزل معه، أولئك هم المفلحون.

وبعد ، فهذا مبحث من المباحث القرآنية الشريفة الذى يدور حول توقيفية القراءات القرآنية، وعرض ما أثير حولها من شبه وافتراءات - قديمًا وحديثًا - من بعض المفترين العرب ومن بعض المستشرقين الملحدين.

وبداية نقول : إن القراءات القرآنية ليست بالاجتهاد والاختيار، وإن تنوعها واختلافها ليس وليد إغفال الكلمات القرآنية من النقط والشكل؛ إذ لو كان كذلك لكانت كل قراءة يسمح بها الرسم وتسيغها العربية صحيحة، وليس كذلك؛ فإن كثيرًا من الكلمات يحتمل رسمها أكثر من قراءة واللغة تجيز هذه القراءات ولكن لم يصح فيها إلا قراءة واحدة. والقراءة لا تعتبر ولا يعتد بها إلا إذا كانت عن التلقين والتوقيف والتلقى والمشافهة والنقل والسماع والرواية. وفيما يلى عرض لهذه القضية ومناقشة جوانبها.

توقيفية القراءات

*** اختلاف اللهجات وتعدد القراءات:**

لقد نزل القرآن الكريم بلسان عربى مبين ، واللسان العربى مثله مثل كل الألسنة - انشعبت منه منذ قديم الزمان لهجات متعددة مختلفة فى كثير من المستويات الصوتية والدلالية، وأيضًا على مستوى القواعد والمفردات.

وهناك أسباب أدت إلى هذا الاختلاف من أهمها: أن أعضاء النطق تختلف فى بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها؛ تبعًا لتنوع الخواص الطبيعية المزود بها كل شعب من الشعوب المختلفة، والتى تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلف.

ومن سنة الله - عز وجل - أنه لم يرسل رسولا إلا بلسان قومه؛ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم :٤] ، وأن العرب الذين أنزل إليهم القرآن الكريم، كانوا مختلفى اللهجات، متعددى اللغات، متنوعى الألسن؛ ومن



أجل ذلك أنزل الله - تعالى - كتابه على لهجات العرب ليتمكنوا من قراءته، وينتفعوا بما فيه من أحكام وشرائع؛ إذ لو أنزله - تعالى - بلهجة واحدة - والحال هكذا من أن الذين أنزل إليهم مختلفو اللهجات - لحال ذلك دون قراءته، والانتفاع بهدايته؛ لأن الإنسان يتعذر عليه أن يتحول من لهجته التى درج عليها، ومرن لسانه على التخاطب بها منذ نعومة أظفاره، وصارت هذه اللهجة طبيعة من طبائعه، وسجية من سجاياه، واختلطت بلحمه ودمه، حتى لا يمكنه التحول عنها، والعدول إلى غيرها. فلو كلف الله العرب مخالفة لهجاتهم التى لا يستقيم لسانهم إلا عليها، ولا يتيسر نطقهم إلا بها - لشق ذلك عليهم غاية المشقة ولكان ذلك من قبيل التكليف بما لا يدخل تحت طاقة الإنسان البشرية وقدرته الفطرية، ، ولكان ذلك منافيًا ليسر الإسلام وسماحته، التى تقتضى درء المشقة والحرج عن معتنقيه؛ فاقتضت رحمة الله - تعالى - بهذه الأمة، وإرادته التخفيف عنها، ووضع الإصر عنها - أن ييسر لها حفظ كتابها، وتلاوة دستورها؛ لتتمكن من قراءته، والتعبد بتلاوته، والانتفاع بما فيه على أكمل الوجوه وأحسنها؛ فأنزله على لهجات العرب المتنوعة، وكان الرسول ﷺ يقرؤه على العرب، بهذه اللهجات ليسهل على كل قبيلة تلاوته، بما يوافق لهجاتها.

وبالضرورة، وإزاء هذه الأسباب القوية، ليس يسهل على كل أحد أن يستبدل لهجة جديدة بلهجة جرى عليها لسانه طفلاً، وناشئًا، وكهلاً. وحتى بعد طول المحاولة والمعالجة قد يظل الأمر عسيرًا على شيخ يأبى لسانه تغيير ما ألف السنين، وامرأة ليس لها- غالبًا - على ما تعودته من طرائق الكلام سلطان.

روى الترمذى - فى موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف: أن النبى ﷺ قال: «يَا جِبْرِيلُ إِنِّى بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ، مِنْهُمُ العَجُوزُ، والشَّيْخُ الكَبِيرُ، والغُلَامُ، والجَارِيَةُ، والرَّجُلُ الَّذِى لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ».

وقد كان بين القبائل العربية اختلاف فى نبرات الأصوات وطريقة الأداء: فكان فيهم من يدغم، ومن يظهر، ومن يخفى، ومن يبين، ومن يميل، ومن يفتح، ومن يفخم، ومن يرقق، ومن يمد، ومن يقصر ... إلى آخر كيفيات النطق المختلفة، فتلقاء هذه الفروق التى يصعب على الناس التخلص منها، ولأن الدين الذى نزل به القرآن يسر دائمًا - أمر الله نبيه أن يقرئ كل قبيلة بلهجتها وما جرت عليه عادتها، فعلى سبيل المثال:

يقرأ الأسدى: (يِعلمون)، و (تِعلم)، و (تِسوَدّ وجوه)، و (ألم إعهد إليكم) بكسر حرف المضارعة.

والتميمى يهمز، والقرشى لا يهمز.

ويقرأ أحدهم: (عليهُم)، و(فيهُم) بضم الهاء، لا بكسرها.

وهذا يقرأ: (قد أفلح)، و (قل أوحى) بالنقل.

وآخر يقرأ: (موسى)، و (عيسى)، و (دنيا) بالإمالة.

وغيره يلطف.

وهذا يقرأ: (خبيرًا)، و (بصيرًا) بترقيق الراء.

والآخر يقرأ: (الصلاة)، و (الطلاق) بالتفخيم.

إلى غير ذلك.

هذا إلى ما هو معروف من الاختلاف الطبيعى بين القبائل، فى شهرة بعض الألفاظ، فى بعض المدلولات، وإلى ما هو معروف أيضًا -عند علماء القراءات-: من أن القرآن نفسه اختلفت بعض ألفاظه، فى الحروف أو كيفيتها، من حيث الغيبة والخطاب، والتذكير والتأنيث، والجمع والإفراد، والتخفيف والتشديد، والتحقيق والتسهيل ... وغير ذلك، مما هو مقرر، ومحدد، منذ عهد النبوة[١].

*** جيل الصحابة والتابعين وتابعيهم:**

ثم إن الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - قد تلقوا من فىّ رسول الله ﷺ القرآن الكريم، بقراءاته ورواياته فلم يضيعوا منه جملة، ولم يغفلوا منه كلمة، ولم يهملوا منه حرفًا، أو سكونًا، أو حركة أو قراءة أو رواية، ونقله عن الصحابةِ التابعون، على هذا الوجه من الإحكام، والتحرير، والإتقان، والتجويد.

ثم إن جماعة من التابعين وأتباع التابعين كرسوا حياتهم، وأفنوا أعمارهم فى قراءة القرآن وإقرائه وتعليمه، وتلقينه، وعنوا كل العناية بضبط ألفاظه، وتجويد كلماته، وتحرير قراءاته، وتحقيق رواياته، وكان ذلك شغلهم الشاغل، وغرضهم الهادف، حتى صاروا فى ذلك أئمة يقتدى بهم، وتشد الرحال إليهم، وينقل القرآن عنهم؛ ولتصديهم لذلك نسبت القراءة إليهم فقيل: قراءة فلان كذا، وقراءة فلان كذا، فنسبة القراءة إليهم نسبة ملازمة ودوام، لا نسبة اختراع وابتداع، ومن هؤلاء الذين انقطعوا للتعليم والتلقين: القراء العشرة، وهم: أبو جعفر ونافع المدنيان، وأبو عمرو ويعقوب البصريان، وابن كثير المكى، وابن عامر الدمشقى، وعاصم وحمزة والكسائى الكوفيون، وخلف البغدادى.

---

(١) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس للشيخ عبد الفتاح القاضى، والدكتور لبيب السعيد ص (٧٩، ٩٨).



وقد أجمع من يعتد بهم من العلماء على تواتر قراءات هؤلاء الأئمة الأعلام، فقد روى قراءاتهم معظم الصحابة عن رسول الله ﷺ، وتلقوها من فيه مشافهة، ورواها عن الصحابة- التابعون وأتباع التابعين ، ومن هؤلاء وهؤلاء القراء العشرة المذكورون، ورواها عن القراء العشرة طوائف لا تحصى كثرة وعددًا، فى جميع العصور والأجيال، لم تخل أمة من الأمم، ولا عصر من العصور، ولا مصر من الأمصار، إلا وفيه الكثرة الكاثرة، والجم الغفير، والجمع الوفير، ممن يروى قراءات هؤلاء الأئمة، ويحذقها، وينقلها لغيره، إلى وقتنا هذا، ولن تزال الأمم - إن شاء الله - على تعاقبها وتلاحقها وتتابعها، أمة بعد أمة، وجيلاً إثر جيل - تتعاهد هذه القراءات، وترويها، وتنقلها لمن بعدها، وتقرؤها، وتقرئ بها، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكل ذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(١) [الحجر: ٩].

*** اختلاف القراءات القرآنية:**

لقد كثرت الأقاويل والآراء فى موضوع نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف إلى حد كاد يطمس أنوار الحقيقة، حتى استعصى فهمه على بعض العلماء، ولاذ بالفرار منه، وقال: إنه مشكل.

ثم إن الخطأ فى هذا الباب قد يتخذ منه أعداء الإسلام سبيلاً عوجًا، إلى توجيه المطاعن الخبيثة إلى القرآن. وقد كان من تداول هذا الخطأ ونقله: أن كتب بعض أعداء القرآن كتابًا، أسموه: «مباحث القرآن»، ومن فصوله: هل من تحريف فى الكتاب الشريف؟

ويجب أن نذكر، أن القراءات التى يجب على المسلمين - وجوبًا - المحافظة عليها، ليست هى الأحرف والمرادفات التى كانت تقام بعضها مكان بعض، قبل العرضة الأخيرة للقرآن، والتى كانت إقامتها لضرورة ماسة انتهى وقتها عند هذه العرضة، فضلاً عن عهد عثمان؛ وإنما هى: القراءات التى يحتملها مصحف عثمان، المقتصر على حرف قريش - كما قال ناس - أو المشتمل على باقى الأحرف؛ كما قال آخرون. وهذه القراءات - على أية حال-: ثابتة كلها بالنقل المتواتر، عن النبى نفسه ﷺ.

وواضح جدًا: أن اختلاف القراءات لا يعنى أن فيها تنافيًا، أو تضادًا، أو تناقضًا، وإنما هو - بإطلاق - اختلاف تنوع وتغاير فحسب، ففى كل اختلافات القراءات، لم يظهر أن قراءة اتخذت سبيلاً استدبرته قراءة، أو أن قراءة أمرت بما نهت عنه أخرى.

(١) ينظر : بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (٨٠).



ثم إن هذه القراءات جميعها بمنزلة سواء فى الأسلوب والغاية، فهى كلها معجزة، وتلك حقيقة لا نستغربها، ما دامت كل قراءة قد أنزلت من عند الله، أو أذن بها الله، وما دام القراء - فى اختلافهم - مجرد ناقلين، وليسوا كالفقهاء: يختلفون؛ لأنهم يجتهدون.

وبين القراءات القرآنية اختلافات توقيفية يسيرة، محصورة كلها، ومضبوطة، ومعلومة، ولا زيادة فيها ولا نقص، ولا تقديم ولا تأخير، وهى كلها لا تجهد عامة الناس فى الفهم والتدبر، فضلا عن أن تجهد الدارس المدقق أو القارئ المتخصص.

والقراءات الثابتة منزلة كلها من عند الله، أو مأذون فى قراءتها من الله، فقد تواترت تواترًا مقطوعًا به، وشاملاً للأصول والفروع، عن نفس الرسول الذى أوتى القرآن، وكلف إبلاغه للعالمين- صلوات الله وسلامه عليه- وقد قرأ بها المسلمون، منذ كان الوحى، ويستحيل عقلاً أن يكونوا قد أمضوا القرون وهم يقرءون غير ما أنزل الله سبحانه .

وإذا كانت القراءات والروايات القرآنية قد أضيفت إلى قراء ورواة بأعيانهم، فهذا لا يعنى إلا أن المضاف إليه اختار قراءة أو رواية، وكان أضبط لها وأدوم وألزم قراءة وإقراء بها، حتى نسبت إليه أو نسب إليها، فهى - كما يقرر ابن الجزرى - إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد، ومن هنا كان اختلاف القراء - عند المسلمين - صوابًا بإطلاق، وليس كاختلاف الفقهاء يعتبر - حتى عند أصحابه - صوابًا يحتمل الخطأ.

ورأس الأسباب فى اختلاف القراءات هو: أن القرآن نزل على سبعة أحرف كما ذكر النبى ﷺ، فيما أثبت أحد وعشرون صحابيًا روى عنهم البخارى ومسلم وآخرون.

إذن فإن الأمر فى نزول القرآن على سبعة أحرف هو ما بيناه - فيما سبق - من أسباب دعت إلى ذلك : كاختلاف اللهجات، والاختلاف فى طريقة الأداء ونبرات الصوت، وهناك سبب ثالث يرجع إلى ذات القرآن: هو اختلاف بعض ألفاظه، من حيث الغيبة والخطاب، والتذكير والتأنيث، والجمع والإفراد، والتخفيف والتشديد[١].

*** أقسام القراءات:**

القراءات القرآنية أقسام وهى كالتالى:

أولا : المتواترة: وهو: ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم، إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك.

وقد اختيرت سبع قراءات من هذا النوع، عرفت كل منها بأسماء أهم من عرف بالقراءة

(١) ينظر : بحوث قرآنية المؤتمر السادس للأزهر ص (١٠٠، ١٣٩، ١٤٠).



بها. وأصحاب هذه القراءات هم: نافع المدنى، وابن كثير المكى، وأبو عمرو بن العلاء البصرى، وابن عامر الشامى، وعاصم وحمزة والكسائى: الكوفيون.

وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة هو أبو بكر بن مجاهد، قبيل سنة ٣٠٠هـ، أو ما حولها، وتابعه بعد ذلك المسلمون إلى الآن.

ولكل من هؤلاء القراء رواة، وأصحاب طرق، وأصحاب أوجه، معروفون جيدًا لعلماء القراءات.

والنقل المتواتر هو عنصر أساسى فى إثبات القرآنية؛ حتى يُعَرَّف الكتاب بأنه: «القرآن المنزل على رسول الله ﷺ، المنقول عنه نقلاً متواترًا بلا شبهة». فإن القول بأنه «نقلاً متواترًا» احتراز عما اختص بمثل مصحف أُبَىّ، ومصحف ابن مسعود، مما نقل بطريق الآحاد.

ثانيًا: المشهورة: وهو ما صح سندها ولم يبلغ درجة التواتر، ووافقت العربية ورسم المصحف، واشتهرت عند القراء فلم يعدوها من الغلط ولا من الشذوذ.

وقد اختير من هذا النوع ثلاث قراءات، وأصحابها هم: أبو جعفر بن قعقاع المدنى، المتوفى سنة ١٣٠هـ، ويعقوب الحضرمى، المتوفى سنة ٢٠٥هـ، وخلف البزار، المتوفى سنة ٢٢٩هـ.

ولكل من هؤلاء أيضًا رواة، وأصحاب طرق، وأصحاب أوجه، وهم جميعًا معروفون لعلماء القراءات.

ونظرًا لأن هذه القراءات الثلاث لا تخالف رسم السبع، فقد ألحقها المحققون بها، وعدوا القول بعدم تواترها فى غاية السقوط، ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله فى الدين.

ومن هؤلاء المحققين:

البغوى الفراء الموصوف بأنه أول من يعتمد عليه فى ذلك المجال؛ لأنه مقرئ فقيه جامع للعلوم.

وابن تيمية الفقيه المعروف.

والقسطلانى فى كتابه «لطائف الإشارات»، حيث يقول: «إننا لو اشترطنا التواتر فى كل فرد من أحرف الخلاف انتفى كثير من القراءات الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم».

وعبد الوهاب السبكى الذى يقول: «إن هذه القراءات الثلاث - بالإضافة إلى القراءات السبع - معلومة من الدين بالضرورة، ونزلت على النبى ﷺ لا يكابر فى شىء من ذلك إلا جاهل».



وزكريا الأنصارى، المتوفى سنة ٩٢٦هـ، والذى أفتى بأن القراءات العشر متواترة كلها.

ثالثًا: الآحاد : وهو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، ولم يقرأ به.

رابعًا: الشاذة : وهو ما لم يصح سندها.

خامسًا: الموضوعة: ويمثل لها السيوطى بقراءات الخزاعى.

سادسًا: ما زيد فى القراءات على وجه التفسير : كالقراءة المنسوبة إلى سعد بن أبى وقاص: «وله أخ أو أخت من أم»، وكالقراءة المنسوبة إلى ابن عباس: «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج» وكالقراءة المنسوبة أيضًا إلى ابن الزبير: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم».

وواضح أن الناس اجتمعوا على القراءات المتواترة والمشهورة لسببين، أوضحهما الطبرسى فى تفسيره:

أحدهما : أن أصحابها تجردوا لقراءة القرآن، واشتدت بذلك عنايتهم، مع كثرة علمهم؛ ومن كان قبلهم أو فى أزمنتهم ممن تنسب إليه القراءة من العلماء، وعدت قراءاتهم من الشواذ، لم يتجرد لذلك تجردهم، وكان الغالب على أولئك الفقه أو الحديث، أو غير ذلك من العلوم.

والآخر : أن قراءاتهم وجدت مسندة - لفظًا أو سماعًا - حرفًا حرفًا من أول القرآن إلى آخره، مع ما عرف من فضائلهم وكثرة علمهم بوجوه القرآن»[1].

*** تاريخ التأليف فى القراءات القرآنية:**

وقد جمعت القراءات منذ قديم، وأول من جمعها فى كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام، المتوفى بمكة سنة ٢٢٤هـ، والذى جعل القراءات - فيما عد ابن الجزرى - خمسًا وعشرين قراءة مع السبع.

وترادف المؤلفون فى القراءات:

فجمع أحمد بن جبير الكوفى نزيل أنطاكية - المتوفى سنة ٢٥٨هـ - كتابًا فى قراءات الخمسة، من كل مصر واحد.

وألف إسماعيل بن إسحاق المالكى المتوفى - سنة ٢٨٢هـ - كتابًا جمع فيه قراءة عشرين إمامًا، منهم السبعة.

---

(١) ينظر : بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (١٠٢، ١٠٥).



وجمع ابن جرير الطبرى - المتوفى سنة ٣١٠هـ - كتابه «الجامع»، وفيه نيف وعشرون قراءة.

وجمع أبو بكر الداجونى - المتوفى سنة ٣٢٤هـ - كتابًا فى القراءات أدخل فيه أبا جعفر أحد العشرة.

واقتصر ابن مجاهد - المتوفى سنة ٣٢٤هـ - أيضًا على قراءات السبعة.

وألف فى القراءات أبو بكر الشذائى، المتوفى سنة ٣٧٠هـ.

وألف أبو بكر بن مهران - المتوفى سنة ٣٨١هـ - فى قراءات العشرة.

وألف الخزاعى المتوفى سنة ٤٠٨هـ كتابه: «المنتهى» الذى جمع فيه ما لم يجمع من قبله، والذى يمثل بقراءاته للقراءات الموضوعة كما ذكرنا منذ قليل.

وكان الطلمنكى - مؤلف «الروضة»، والمتوفى سنة ٤٢٩هـ - أول من أدخل القراءات إلى الأندلس.

وألف مكى بن أبى طالب - المتوفى سنة ٤٣٧هـ - فى القراءات: «التبصرة» و«الكشف» وغير ذلك.

وألف أبو عمرو الدانى - المتوفى سنة ٤٤٤هـ - كتابه: «جامع البيان» فى القراءات، وفيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق عن القراءات السبع.

وألف الأهوازى - المتوفى سنة ٤٤٦هـ - فى هذا الشأن.

وألف الهذلى - المتوفى سنة ٤٦٥هـ - كتابه: «الكامل» الذى جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة، وتسعًا وخمسين وأربعمائة وألف رواية وطريق.

وألف أبو معشر الطبرى - المتوفى سنة ٤٧٨هـ - كتاب «التلخيص فى القراءات الثمان» و «سوق العروس»، وفيه خمسون وخمسمائة وألف رواية وطريق.

وألف أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمى الإسكندرى - المتوفى سنة ٦٢٩هـ - كتابه: «الجامع الأكبر والبحر الأزخر»، ويحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق.

وقد اندثر بعض كتب القراءات، وفيها كتب الأهوازى، وابن عطية، والمهدوى، وكتاب «اللوامع» فى القراءات، وكتاب «المحتوى» للدانى.

واختار جمهور المسلمين القراءات منذ قديم، ولكن القراء ظلوا يتداولونها ويروونها إلى أن كتبت العلوم ودونت، فكتبت فيما كتب من العلوم، وصارت القراءات - كما يقول ابن خلدون - «صناعة مخصوصة، وعلمًا منفردًا، وتناقله الناس بالشرق والأندلس، جيل بعد جيل، إلى أن ملك بشرق الأندلس «مجاهد» من موالى العامريين، وكان معتنيًا بهذا



الفن من بين فنون القرآن؛ لما أخذه به مولاه المنصور بن أبى عامر، واجتهد فى تعليمه وعرضه على من كان من أئمة القراء بحضرته، فكان سهمه بذلك وافرًا» (١).

إضافة القراءات إلى القراء تعنى اختيارها ولا اجتهاد فيها

إن إضافة القراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم - كما ألمحنا من قبل - لا تعنى أكثر من أنهم اختاروها وداوموا عليها ولزموها حتى اشتهروا بها وقصدوا فيها، وهى - كما يعبر ابن الجزرى - «إضافة اختيار، ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد» (٢).

وقد تفرق القراء فى البلاد واختلفت قراءاتهم، فكانت جماعات القراء فى مختلف الجهات، يقرءون حسبما تلقوا من أسلافهم، وكانت كل جماعة تستقر على الوجوه التى لقنتها لا تكاد تتعداها؛ فاختلفت قراءات الخلف باختلاف قراءات السلف ، وتفرق هؤلاء وأولئك فى البلاد، وكما يقول ابن الجزرى: «قل الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق؛ فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا فى الاجتهاد، وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصلوها، وأركان فصلوها».

ويبدو أن الاقتصار على قراءات الأئمة المشهورين بالفقه والأمانة فى النقل، وكمال الدين - كان أمرًا ضروريًا، أوجبته بشاعة ما قيل إنه وقع من : «تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف، مما ثبت نقله» كما عبر ذلك مكى بن أبى طالب بل إنه كثر الاختلاف فيما يحتملة رسم المصحف، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد تلاوته؛ وفاقا لبدعهم، ومن أمثلة ذلك: ما روى من أن بعض المعتزلة قرأ: ﴿وَكَلَّمَ اللهَ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] بنصب الهاء.

وقد كثرت الاختيارات فى القراءة كثرة، من مظاهرها التى تخفى على كثير من غير المتخصصين: أن الشافعى صاحب المذهب، كانت له رواية قرأ بها ابن الجزرى، من كتاب: «المستنير»، وحدثه بها - من هذا الكتاب، ومن كتاب «الكامل» - غير واحد.

وكان لأحمد بن حنبل صاحب المذهب أيضًا اختيار، ذكره «الهذلى» فى كتابه «الكامل».

وقد نسبت إلى أبى حنيفة قراءة جمعها الخزاعى، ونقلها عنه الهذلى وغيره.

---

(١) ينظر : بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (١٠٦، ١٠٧).
(٢) ينظر : النشر (١/ ٥٢).



وقد عد ابن حجر العسقلانى - وهو يتكلم عن تعيين الأحرف التى اختلف فيها عمر ابن الخطاب، وهشام بن حكيم، حين كان هذا يقرأ بسورة «الفرقان»، على حروف لم يكن يعرفها عمر - عد ابن حجر فى هذه السورة وحدها نحوًا من مائة وثلاثين موضعًا، منها ستة وخمسون ليس فيها من المشهور شىء.

وربما كانت كثرة عدد القراءات هى التى حدت ببعض المفسرين إلى ذكر بعضها غير منسوب لصاحبه(١).

*** إذا قرئت آية بقراءتين فهل قال الله بهما؟**

أورد الزركشى فى كتابه «البرهان» هذا السؤال، ثم أعقبه بالآراء التى قيلت فيه:

(الأول) : أن الله - تعالى - قال بهما جميعًا.

(الثانى) : أن الله - تعالى - قال بقراءة واحدة، إلا أنه أذن أن يقرأ بقراءتين.

(الثالث) : إذا كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر، فقد قال بهما جميعًا، وتصير القراءتان بمنزلة آيتين، مثل قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

(الرابع) : إذا كان تفسير القراءتين واحدًا، كالبيوت والبيوت والمحصنات والمحصنات بالنصب والجر - فإنما قال بإحداهما، وأجاز القراءة بهما، لكل قبيلة، على ما تعود لسانها.

(الخامس) : إذا صح أنه قال بإحدى القراءتين، فإنه يكون قد قال بلغة قريش(٢).

*** من قال من العلماء إن مرجع القراءات الاجتهاد:**

هناك أقوال لبعض علمائنا القدامى قد يفهم منها أن القراءات القرآنية مرجعها الاجتهاد لا السماع، وأنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء.

*** الزمخشرى يعيب قراءة لابن عامر:**

قرأ ابن عامر - أحد القراء السبعة - الآية:

﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]. برفع (قتل) ونصب (أولادهم) وجر (الشركاء)، على إضافة القتل إلى الشركاء، والفصل بينهما بغير الظرف.

فوصف الزمخشرى هذه القراءة بأنها «شىء» لو كان فى مكان الضرورات وهو الشعر، لكان سمجًا مردودًا ... إلخ. وقال: «والذى حمله على ذلك أن رأى فى بعض

(١) ينظر : بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (١٠١،١٠٢).
(٢) ينظر : بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (٩٩).



المصاحف «شركائهم» مكتوبًا بالياء. ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء ؛ لأن الأولاد شركاؤهم فى أموالهم - لوجد فى ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب».

*** رد ابن المنير على الزمخشري:**

ورد ابن المنير الإسكندرى صاحب كتاب: «الانتصاف» بأن الزمخشرى «ركب متن عمياء، وتاه فى تيهاء»، وقال ابن المنير: «وأنا أبرأ إلى الله، وأبرئ حملة كتابه، وحفاظ كلامه، مما رماهم به؛ فإنه تخيل أن القراء أئمة الوجوه السبعة اختار كل منهم حرفًا قرأ به اجتهادًا، لا نقلاً وسماعًا؛ فلذلك غلط ابن عامر فى قراءته هذه، وأخذ يبين أن وجهة غلطه رؤيته الياء ثابتة فى «شركائهم»؛ فاستدل بذلك على أنه مجرور، وتعين عنده نصب (أولادهم) بالقياس. . . إلخ».

ثم قال ابن المنير: «فهذا كله - كما ترى - ظن من الزمخشرى أن ابن عامر قرأ قراءته هذه رأيًا منه، وكان الصواب خلافه، والفصيح سواه، ولم يعلم الزمخشرى أن هذه القراءة- بنصب الأولاد، والفصل بين المضاف والمضاف إليه بها - يعلم ضرورة أن النبى ﷺ قرأها على جبريل، كما أنزلها عليه كذلك، ثم تلاها النبى ﷺ على عدد التواتر من الأئمة، ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها، ويقرءون بها، خلفًا عن سلف، إلى أن انتهت إلى ابن عامر؛ فقرأها أيضًا كما سمعها. فهذا معتقد أهل الحق فى جميع الوجوه السبعة: أنها متواترة جملة وتفصيلاً. . . فلا مبالاة بعدها بقول الزمخشرى، ولا بقول أمثاله ممن لحن ابن عامر، وظن أن القراءة بالرأى غير موقوفة على النقل. والحامل هو التغالى فى اعتقاد اطراد الأقيسة النحوية؛ فظنها قطعية؛ حتى يرد ما يخالفها».

ويقول ابن المنير كذلك: «إن المنكر عليه - يعنى: ابن عامر - إنما أنكر ما ثبت أنه براء منه قطعًا وضرورة. ولولا عذر أن المنكر ليس من أهل الشأنين - أعنى: علم القراءة، وعلم الأصول، ولا يعد من ذوى الفنين المذكورين - لخيف عليه الخروج من ربقة الدين، وإنه - على هذا العذر - لفى عهدة خطيرة، وزلة منكرة، تزيد على زلة من ظن أن تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس متواترًا؛ فإن هذا القائل لم يثبتها بغير النقل، وغايته أنه ادعى أن نقلها لا يشترط فيه التواتر، وأما الزمخشرى: فظن أنها تثبت بالرأى، غير موقوفة على النقل، وهذا لم يقل به أحد من المسلمين».

*** رد أبي حيان الأندلسى على الزمخشرى:**

وفى هذا الشأن - أيضًا - يقول أبو حيان الأندلسى:

«وبعض النحويين أجازها، وهو الصحيح؛ لوجودها فى هذه القراءة المتواترة المنسوبة



إلى العربى الصريح المحض: ابن عامر، الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان، قبل أن يظهر اللحن فى لسان العرب، ولوجودها أيضًا فى لسان العرب فى عدة أبيات . . .» إلخ.

ثم يتحدث عن الزمخشرى قائلا:

«وأعجب لعجمى ضعيف فى النحو يرد على عربى صريح محض قراءة متواترة موجودًا نظيرها فى لسان العرب، فى غير ما بيت. وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة، الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله، شرقًا وغربًا، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم؛ لضبطهم، ومعرفتهم، وديانتهم».

*** رد نظام الدين النيسابورى على الزمخشرى:**

ويقول النيسابورى:

«والحق عندى - فى هذا المقام - أن القرآن حجة على غيره، وليس غيره حجة عليه. والقراءات السبع كلها متواترة، فكيف يمكن تخطئة بعضها؟! فإذا ورد فى القرآن المعجز مثل هذا الترتيب لزم القول بصحته وفصاحته. . .» إلخ.

*** رد ابن الجزرى على الزمخشرى:**

ويدافع ابن الجزرى عن القراءة المتواترة التى قرأ بها ابن عامر، فيقول:

والحق فى غير ما قاله الزمخشرى، ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأى والتشهى، وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد فى الكتابة من غير نقل؟!

بل الصواب جواز مثل هذا الفصل - وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول - فى الفصيح والشائع الذائع اختيارًا. ولا يختص ذلك بضرورة الشعر.

ويكفى فى ذلك دليلاً هذه القراءة الصحيحة المشهورة التى بلغت التواتر.

كيف وقارئها -ابن عامر- من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة: كعثمان بن عفان، وأبى الدرداء، رضى الله عنهما؟!. وهو - مع ذلك - عربى صريح من صميم العرب؛ فكلامه حجة، وقوله دليل؛ لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به. فكيف، وقد قرأ بما تلقى وروى وسمع ورأى؛ إذ كانت كذلك فى المصحف العثمانى المجمع على اتباعه، وأنا رأيتها فيه كذلك؟ٌ مع أن قارئها: لم يكن خاملاً، ولا غير متبع، ولا فى طرف من الأطراف ليس عنده من ينكر عليه إذا خرج عن الصواب، فقد كان فى مثل دمشق التى هى - إذ ذاك - دار الخلافة وفيها الملك، والمأتى إليها من أقطار الأرض، فى زمن خليفة هو أعدل الخلفاء وأفضلهم بعد الصحابة: الإمام عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - أحد المجتهدين المتبعين المقتدى بهم من الخلفاء الراشدين.



وهذا الإمام القارئ - أعنى: ابن عامر - مقلَّد - فى هذا الزمن الصالح - قضاء دمشق، ومشيختها، وإمامة جامعها الأعظم: الجامع الأموى أحد عجائب الدنيا، والوفود به من أقطار الأرض؛ لمحل الخلافة ودار الإمارة.

هذا، ودار الخلافة - فى الحقيقة - حينئذ بعض هذا الجامع، ليس بينهما سوى باب يخرج منه الخليفة.

ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنه كان فى حلقته أربعمائة عريف، يقومون عنه بالقراءة. ولم يبلغنا عن أحد من السلف - رضى الله عنهم - على اختلاف مذاهبهم، وتباين لغاتهم، وشدة ورعهم، أنه أنكر على ابن عامر شيئًا من قراءته، ولا طعن فيها، ولا أشار إليها بضعف.

ولقد كان الناس - بدمشق، وسائر بلاد الشام، حتى الجزيرة الفراتية، وأعمالها - لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر، ولا زال الأمر كذلك إلى حدود الخمسمائة. وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة وغيرها من القراءة الصحيحة، وركب هذا المحذور - ابن جرير الطبرى، بعد الثلاثمائة. وقد عد ذلك من سقطات ابن جرير؛ حتى قال علم الدين السخاوى:

قال لى شيخنا أبو القاسم الشاطبى:

«إياك وطعن ابن جرير على ابن عامر».

ولله در إمام النحاة: أبى عبد الله بن مالك - رحمه الله - حيث قال فى «الكافية الشافية»:

وَحُجَّتِى قِرَاءَةُ ابْنُ عَامِرِ ... فَكَمْ لها مِنْ عَاضِدٍ وَنَاصِرِ

وهذا الفصل الذى ورد فى هذه القراءة، منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم، جيد من جهة المعنى أيضًا:

أما وروده فى كلام العرب:

(أ) فقد ورد فى أشعارهم كثيرًا: أنشد من ذلك سيبويه، والأخفش، وأبو عبيدة، وثعلب، وغيرهم - ما لا ينكر، مما يخرج به كتابنا عن المقصود.

(ب) وقد صح من كلام رسول الله ﷺ: «فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِى صَاحِبِى» ففصل - بالجار والمجرور - بين اسم الفاعل ومفعوله، مع ما فيه من الضمير المنوِىّ، ففصل المصدر بخلوه من الضمير أولى بالجواز.

(ج) وقرئ: ﴿فَلا تَحْسَبَنَّ الله مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهُ﴾ [إبراهيم: ٤٧]



وأما قوته، من جهة المعنى:

فقد ذكر ابن مالك ذلك من ثلاثة أوجه:

(أحدها): كون الفاصل فضلة، فإنه - لذلك - صالح لعدم الاعتداد به.

(الثانى): أنه غير أجنبى معنى؛ لأنه معمول للمضاف وهو المصدر.

(الثالث): أن الفاصل مقدر التأخير؛ لأن المضاف إليه مقدر التقديم؛ لأنه فاعل فى المعنى، حتى إن العرب، لو لم تستعمل مثل هذا الفصل، لاقتضى القياس استعماله؛ لأنهم قد فصلوا - فى الشعر - بالأجنبى كثيرًا، فاستحق الفصل بغير أجنبى أن يكون له مزية؛ فيحكم بجوازه مطلقًا.

وإذا كانوا قد فصلوا بين المضافين بالجملة فى قول بعض العرب: «هو غلام - إن شاء الله - أخيك» - فالفصل بالمفرد أسهل.

ثم إن هذه القراءة قد كانوا يحافظون عليها، ولا يرون غيرها: قال ابن ذكوان: «شركايهم» بياء ثابتة فى الكتاب والقراءة.

قال: وأخبرنى أيوب - يعنى: ابن تميم شيخه - قال:

قرأت على أبى عبد الملك قاضى الجند:

﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾.

قال أيوب:

فقلت له: إن فى مصحفى - وكان قديمًا - «شركايهم»، فمحا أبو عبد الملك الياء، وجعل مكان الياء واوًا.

ثم قرأت على يحيى بن الحارث: «شركاؤهم»، فرد علىّ يحيى: «شركايهم»، فقلت له: إنه كان فى مصحفى بالياء، فحكت، وجعلت واوًا.

فقال يحيى: «أنت رجل محوت الصواب، وكتبت الخطأ، فرددتها فى المصحف على الأمر الأول».



الزمخشرى يعزو إحدى القراءات إلى فصاحة راويها

وكتب الزمخشرى أيضًا عند تفسير آية:

﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤]، أن عمرو بن عبيد قرأ كلمة (الحق) بالنصب على التأكيد، كقولك: هذا عبد الله الحق لا الباطل.

وقال الزمخشرى: «وهى قراءة حسنة فصيحة. وكان عمرو بن عبيد من أفصح الناس وأنصحهم».

وهذا - كما يقول ابن المنير الإسكندرى - «يوهم أن القراءات موكولة إلى رأى الفصحاء واجتهاد البلغاء؛ فتفاوتت فى الفصاحة لتفاوتهم فيها»:

*** رد ابن المنير وغيره على الزمخشرى:**

وقد هوجم الزمخشرى فى هذا أيضًا: فقيل إن قوله منكر شنيع، وإن الحق «أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ إلا بما سمعه فوعاه بنطق فيه ﷺ منزلاً كذلك من السماء؛ فلا وقع لفصاحة الفصيح، وإنما هو ناقل كغيره».

وقيل - فى مهاجمة الزمخشرى -: إنه «لا يفوته الثناء على رأس البدعة ومعدن الفتنة؛ فإن عمرو بن عبيد أول مصمم على إنكار القدر، وهلم جرا، إلى سائر البدع الاعتزالية؛ فمن ثم أثنى عليه».

وقال الناقدون: إن الزمخشرى «لم يكن له - على ما عنده من العلم - لقاء ولا رواية».

وابن عامر الذى عاب الزمخشرى قراءته - هو فى الطبقة الأولى من التابعين، وقراءته ليست هينة السند. وقد كان يقرأ بها المقدسى صاحب «أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم»، فسأله أحد القضاة: أنت رجل متفقه لأهل الكوفة، فلم لم تقرأ بحروفهم؟ وما الذى أمالك إلى قراءة ابن عامر؟

قال المقدسى: قلت: خلال أربع:

ثم ذكر المقدسى ما جعله يختارها ومما ذكره: أن ابن مجاهد روى عن ابن عامر ثلاث روايات:

إحداهن : أنه قرأ على عثمان بن عفان.

والثانية : أنه سمع القرآن من عثمان وهو صبى.

والثالثة : أنه قرأ على من قرأ على عثمان.

وليس هذا لغيره من أئمة القراء، بل بين كل واحد وبين علىّ، وعبد الله، وأبىّ، وابن



عباس، رجلان أو ثلاثة.

فمن بينه وبين عثمان - الذى قد أجمع المسلمون على مصحفه، واتفقوا على جمعه، وتداولوه - رجل: أحق بأن يقرأ له ممن بينه وبين من لا يستعمل جمعه، ولا وقع الاتفاق على مصحفه، رجلان أو ثلاثة... إلخ.

وقد كان مما قيل عن ابن عامر: «إنه لم يتعد - فيما ذهب إليه - الأثر، ولم يقل قولا يخالف فيه الخبر».

*** بعض النحويين ينكرون على بعض القراء اختياراتهم**

وقد رد آخرون - وخاصة من النحويين - على بعض القراء فى اختياراتهم منكرين ومخطئين.

ولكن الجمهور على غير رأى النحويين:

يقول الزركشى، فى اعتراضاتهم على أئمة القراءة: «وهذا تحامل، وقد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة، وأنها سنة متبعة، ولا مجال للاجتهاد فيها».

ولهذا قال سيبويه فى كتابه، فى قوله تعالى:

﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]

«وبنو تميم يرفعونه إلا من درى كيف هى فى المصحف، وإنما كان كذلك لأن القراءة سنة مروية عن النبى ﷺ، ولا تكون القراءة بغير ما روى عنه».

ويقول الدانى فى كتابه «جامع البيان»:

«وأئمة القراءة لا تعمل فى شىء من حروف القرآن على الأفشى فى اللغة، والأقيس فى العربية، بل على الأثبت فى الأثر، والأصح فى النقل. والرواية - إذا ثبتت عندهم - لا يردها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها».

وكلام الزمخشرى - على ما يبدو - فاتن، وقد تورط فى متابعته البيضاوى المفسر؛ فكان لذلك نكير عند على بن سلطان القارى، إذ يقول: «والعجب من البيضاوى ، مع أنه من أئمة أهل السنة، تبعه - يعنى: الزمخشرى - فى هذه القضية، كما بينته فى تخريج قراءاته من تفسيره بالحاشية المستقلة، وأوضحت ما فيه من تقصيره وتغييره، ونقصان فى تعبيره».

ونشير هنا إلى عبارة لأبى حيان الأندلسي فى شأن من يسترسلون فى طلب الأقيسة يقول: «وما أحوج الناظر فى الدين إلى حسن الظن واليقين، وإلى متن متين فيه، فإنه متى حاول معرفة كل شىء بالرأى والقياس، كلّ وملّ، ومتى استرسل مع كل شىء، زلّ وضلّ».



ردود على من يفاضلون بين القراءات

وورد عن بعض المشتغلين بالقرآن ما يستفاد منه أن القراءات متفاوتة القدر، كأنها ليست نقلاً خالصًا، وأن إحداها أحبُ إليهم من غيرها، وأن لكل قراءة خصيصة، مرجعها صاحب القراءة:

روى ابن الجزرى عن أبى العباس الطنافسى البغدادى أنه قال: «من أراد أحسن القراءات فعليه بقراءة أبى عمرو، ومن أراد الأصل فعليه بقراءة ابن كثير، ومن أراد أفصح القراءات فعليه بقراءة عاصم، ومن أراد أغرب القراءات فعليه بقراءة ابن عامر، ومن أراد الأثر فعليه بقراءة حمزة، ومن أراد أظرف القراءات فعليه بقراءة الكسائى، ومن أراد السنة فعليه بقراءة نافع».

ويستفاد من هذا القول الخطير أن قراءة أحسن من قراءة، وأن قراءة هى الأصل وغيرها ليس أصلاً، وأن قراءة أفصح وأخرى فصيحة، وقراءة غريبة وغيرها أقل غرابة أو ليست غريبة، وقراءة هى الأثر وما عداها ليس أثرًا، وقراءة هى أظرف من قراءة، وقراءة هى السنة وغيرها دونها سنية.

وعندنا أنه ما كان يحق للطنافسى أن يقول ما قال؛ فالقراءات - لابد - توقيفية، وليست اختيارية، وإلا وجد الشك والوهم سبيلهما إلى آى الكتاب.

والعجيب أن مكى بن أبى طالب ينهج نفس النهج؛ فيقول: «وأصح القراءات سندًا: نافع، وعاصم، وأفصحها: أبو عمرو، والكسائى».

وحتى الطبرى المفسر يفاضل - أحيانًا على نحو ما - بين القراءات مفاضلة نسوق أمثلة لها فيما يلى:

١ - فى تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [المائدة: ٦] يتكلم عن كيف قرئت «وأرجلكم» منصوبة وبالخفض، ثم يقول: «غير أن ذلك وإن كان كذلك، وكانت القراءتان كلتاهما حسنًا صوابًا، فأعجب القراءتين إلىّ أن أقرأها قراءة من قرأ ذلك خفضًا».

٢ - وفى قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [التوبة: ١٠٠]، يقول بعد الكلام عن خفض «الأنصار» ورفعها:

«والقراءة التى لا أستجيز غيرها: الخفض فى «الأنصار».



٣ - وفى قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

ذكر الطبرى أن فعل «أسس» بنى للمجهول فى المرتين كلتيهما فى قراءة، وبنى للمعلوم فى قراءة أخرى، ثم قال: وهما قراءتان متفقتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أن قراءته بتوجيه الفعل إلى «مَنْ» - إذ كان «مَنْ» المؤسس - أعجب إلىّ.

٤ - وفى قوله تعالى: ﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَـٰرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨]، قال الطبرى: إن أولى القراءتين عنده بالصواب قراءة «فعميت» بضم العين وتشديد الميم.

٥ - وكذلك وصف الطبرى قراءة من قرأ: «ماذا ترى» بفتح التاء فى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَـٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ [الصافات:١٠٢] بأنها أيضًا أولى القراءتين بالصواب.

٦ - وفى قوله تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾ [الحجر: ٨]، ذكر الطبرى أنه يحب قراءتين يجب ألا يعدوهما قارئ.

والظن : أننا لو أطعنا الطبرى فى هذه المفاضلات لكنا ممن يُعْمِلُ الاجتهاد فى القرآن، وهو ما لا يجوز فيه الاجتهاد.

والقرآن - بلا ريب - أجل وأخطر من أن يقرأه مسلم برأيه المجرد. والقراءة - كما يقرر المسلمون - سنة متبعة، وقد كان رؤساء الصحابة ينكرون تفضيل قراءة على قراءة من أى وجه.

وقد حكى أبو عمر الزاهد فى كتاب «اليواقيت» عن ثعلب أنه قال: إذا اختلف الإعرابان فى القراءات لم أفضل إعرابًا على إعراب، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى.

وقال أبو جعفر النحاس: «السلامة عند أهل الدين - إذا صحت القراءتان - ألا يقال: إحداهما أجود؛ لأنهما جميعًا عن النبى ﷺ فيأثم من قال ذلك».

وقال - أيضًا، وقد حكى اختلافهم فى ترجيح ﴿فك رقبة﴾ فى سورة «البلد» بالمصدرية والفعلية-: «والديانة تحظر الطعن على القراءة التى قرأ بها الجماعة، ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبى ﷺ».

وقد روى عن صالح بن أحمد بن حنبل أنه سأل أباه: أى القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة نافع. قال صالح: فإن لم توجد؟ قال: قراءة عاصم. بيد أن التعبير الخليق - فى



ظننا - بأحمد بن حنبل هو ما ورد فى رواية أخرى من أنه أجاب فى شأن عاصم: «أهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختارها».

*** دعوى بعض المستشرقين:**

حاول بعض المستشرقين من أعداء الإسلام أن يزلزلوا عقيدة المسلمين تجاه كتابهم العزيز - القرآن الكريم - عن طريق التشكيك فى القراءات القرآنية، وإيهام المسلمين أن كتاب الله - عز وجل - لم يكن موضع تحقيق ودقة وضبط، بل كان موضع تشهٍّ وهوى ورأى واختيار من القراء!!.

حيث طاف برأس شرذمة من هؤلاء المستشرقين الملحدين: أن القراءات ليست توقيفية، ولم يوح بها إلى النبى ﷺ ولم ينقلها أحد عنه، زاعمين أن سبب اختلاف القراءات، ومنشأ تنوعها وتعددها، إنما هو خاصية الخط العربى، الذى كتبت به المصاحف العثمانية، وهذه الخاصية هى: خلوه من إعجام الحروف ونقطها، الذى يدل على ذواتها، وخلوه من شكل الكلمات الذى يدل على إعرابها.

فالكلمات القرآنية لما كتبت فى المصاحف العثمانية مجردة من النقط الذى يدل على ذلك الحرفِ، ومن الشكل الذى يدل على موقع الكلمة من الإعراب - كانت محتملة لقراءات متعددة، وأوجه متنوعة؛ فكان كل قارئ يختار من هذه القراءات، ومن هذه الأوجه ما يروق فى نظره، وتنقدح علته فى نفسه، وتساعد عليه لغة العرب، ويحتمله رسم المصحف ، فالاختلاف فى القراءات فى زعم هؤلاء: إنما كان عن تشهٍّ وهوى، ورأى واختيار من القراء، لا عن توقيف وسند ورواية؛ فليس لهذه القراءات - فى زعم هؤلاء - سند إلى رسول الله ﷺ وليس للوحى مدخل فيها.

هكذا زعم هؤلاء، وهذا زعم باطل، ونظر خاسئ، ورأى خاطئ، وفرية منكرة، اجترأ عليها هؤلاء الملاحدة؛ ليقذفوا بها أقدس ما يقدسه المسلمون، وهو كتاب الله -عز وجل- بما يزلزل عقيدة الناس فيه، ويوهمهم أن كتاب الله - تعالى - لم يكن موضع تحقيق ودقة، ولم يكنِ محل ضبط وتحر وأمانة فى ألفاظه وقراءاته ورواياته وطرق أدائه.

وأشهر من تولى كبر هذا العدوان من المستشرقين: «تيودور نولدكه Theodor Noldeke»، «واجناتس جولد تسيهر Ignacz eyoldziher»، «وآرثر جفرى Arthur Jeffery». وواضح أنهم جميعًا من غير المسلمين.

والمؤلم والمثير أن آراءهم استخفت بعض الدارسين المسلمين؛ فروجوا لها، بل إن بعضهم انتحلها اعتقادًا منه بعظم قدرها.



وأقدم أولئك الثلاثة: تيودور نولدكه الذى يصفه جولد تسيهر بأنه زعيمه، والذى وضع كتابه «تاريخ القرآن yeschichte des Qorans»، وهو كتاب فتح به صاحبه للطاعنين على القراءات بابًا، ومهد لهم مهادًا، حتى قال جفرى إنه أساس كل بحث فى القرآن فى أوربا.

ويصرح نولدكه بارتيابه فى أكثر ما يتعلق بالقرآن من الروايات والأحاديث الصحيحة، وأقوال المفسرين المستقيمة، ويصدف عنها جميعًا إلا ما كان ضعيفًا، أو شاذًا، أو باطلاً، أو منكرًا، فهو - عندئذ - يجعله العمدة والدليل.

ومن أضل ما ذهب إليه هذا المستشرق: إنكار قرآنية بعض ألفاظ القرآن، فمثلاً: أوائل بعض السور ليست - فى رأيه - إلا حروفًا أولى وأخيرة مأخوذة من أسماء بعض الصحابة الذين كانت عندهم نسخ من سور قرآنية معينة، وعلى سبيل المثال: السين - فيما يدعى - من سعد بن أبى وقاص، والميم: من المغيرة، والنون: من عثمان بن عفان، والهاء: من أبى هريرة . . . وهكذا.

وهذا - من الناحية الواقعية - قول لا أساس له، وهو يعنى شيئًا باهظًا لا يمكن أن يسيغه عقل عاقل: وهو أن الأمة الإسلامية: صحابة نبيها، وتابعيهم، وتابعى تابعيهم، ورواتها، وعلماءها، وكل أبنائها، بأعدادهم التى لا تحصى - كذابون، ومجترئون تواطئوا ضد كتابهم، وجاءوا فيه بأشياء من عند أنفسهم!!.

وربما كان شر الثلاثة - من وجهة النظر الإسلامية - جولد تسيهر، فقد سبق زعيمه فى حلبة الكيد للقرآن.

وقد أخطأ جولد تسيهر فى فهم النصوص القرآنية: فاشتبه عليه المتواتر من القراءات بالفاذ، والمشهور بالشاذ؛ ومن وراء ذلك كان منهجه ملتويًا منحازًا، فقد كان مبلغ همه أن يجد شيئًا يستطيع به - ولو بالتدليس - أن يدلل على أن الاختلاف فى القراءات ليس عن توقيف ورواية، وإنما عن هوى من القراء؛ ولذلك فإنه - بعكس المسلمين - لم يأخذ فى الحكم على روايات القرآن بالسند الصحيح الممحص، والتواتر المتصل الثابت، وابتكر من لدنه ضلالات كثيرة، واعتضد أحيانًا بما لا يجوز - علمًا - الاعتضاد به، ولم يذعن للقاعدة الإسلامية الموثقة والمتبعة: قاعدة أن القراءة - منذ نزول القرآن - سنة يأخذها الآخر عن الأول شفاهًا، فمًا لفم.

ومن أخطاء جولد تسيهر: أنه يرجع اختلاف القراءات إلى أسباب أهمها - كما ذكر أحد العرب الآخذين عنه والمنتحلين فكرته - «مسائل ظهرت بعد نزول الوحى؛ من خاصية القلم الذى دون به القرآن الكريم: فرسم أكثر حروف هذا القلم متشابه، والمميز



فيها هو النَّقط الذى لم يظهر إلا بعد نزول الوحى بأمد، وكان هذا القلم خاليًا فى بادئ أمره من الحركات».

ونبادر، فنرد على هذا الزعم بأن الثابت المعقول: هو أن تلقى المسلمين للقرآن وحفظهم إياه كانا سابقين للتسجيل الكتابى، وحتى بعد الكتابة، ظل المعول عليه فى تبليغ القرآن هو التلقين الشفهى، وعندما كتب عثمان المصاحف الأئمة، وبعث بها إلى الأمصار جعل مع كل منها قارئًا ليقرئ الناس، فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ الناس بالمدينة، وأرسل عبد الله بن السائب إلى مكة، وعامر بن عبد قيس إلى البصرة، وأبا عبد الرحمن السلمى إلى الكوفة، والمغيرة بن شهاب إلى الشام.

وقد ضرب جولد تسيهر أمثلة للاختلاف نتيجة عدم النقط، فجاء هو نفسه بما ينقض دعواه: قال: إن كلمة «تستكبرون» فى قوله تعالى:

﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٨].

قرئت: (تَسْتَكْثِرُونَ) بالثاء المثلثة.

ونحن المسلمين نعلم أن القراءات السبع المتواترة، والثلاث المشهورة، بل الأربع الشاذة - لا تعرف هذه القراءة المزعومة، مع أنها ممكنة لو كان الأمر أمر النقط بحسب الفهم الخاص. وهكذا يشهد جولد تسيهر - من حيث لم يقصد - على رأيه بالبطلان.

ومثل ثان ضربه هذا المستشرق؛ ليعزز به دعواه هو: لفظ «بشرًا» فى قوله سبحانه:
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧].

قد قرئت أيضًا «نشرًا» بالنون بدل الباء.

وقد قرأ عاصم بالباء وإسكان الشين، أى بجمع بشير كنذير ونذر. وقرأ ابن عامر بالنون مضمومة وبإسكان الشين.

وقرأ حمزة والكسائى وخلف بالنون المفتوحة وسكون الشين بمعنى ناشرة أو منشورة، أو ذات نشر.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بضم النون والشين جمع نشر.

فهيئة الرسم إذن ليست هى المرجع فى صحة القراءة، كما يدعى جولد تسيهر ومن تابعه، وإنما المرجع هو تواتر الرواية كما يقرر المسلمون.

ومثل ثالث يسوقه هذا المستشرق هو كلمة «إياه» فى قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤].



فقد قرئت: «أباه».

ومع أن فى الإمكان النطق بهذا اللفظ بالباء بدل الياء، فيما لو كان المعول على الخط وحده فإن قراء المسلمين جميعًا يقرءون بالياء، ويتفقون على أن قراءة الباء منكرة.

ويزعم جولد تسيهر أن بعض القراء كانوا يغيرون القراءات بما ترضاه مقاصدهم وتسيغه أفهامهم وأذواقهم.

ففى قوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ...﴾ [البقرة: ٥٤]. يذكر جولد تسيهر أن قتادة رأى أن الأمر بالقتل هنا شديد القسوة، وغير متناسب مع الخطيئة؛ فقرأ: «فأقيلوا» ، ويقول جولد تسيهر : إنه يرى فى هذا المثال: «وجهة نظر موضوعية شاركت فى سبب اختلاف القراءة».

ولا نرى علينا من حق لجولد تسيهر فى أن نناقش دعواه هذه؛ فهى مرفوضة أصلاً؛ لأن «فأقيلوا» ليست من القراءات المتواترة أو المشهورة أو حتى الأربع الشواذ.

وقد ساق جولد تسيهر طائفة أخرى مماثلة من الدعاوى، وقد تعقبها كلها بالتفنيد مترجم الكتاب المرحوم الدكتور عبد الحليم النجار الذى نبه - أحسن الله جزاءه - على أهم النزعات الدينية التى «لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب المستشرقين، لا سيما فيما يتصل من الدين بسبب أو نسب يمليها عليهم إلف ملازم، أو هوى متبع، أو قصد جائر» وأشار - نضر الله وجهه - إلى أن هناك أخطاء يتورط فيها المستشرقون لغرابة المادة العربية والإسلامية على تفكيرهم، أو لقلة بصرهم بالذوق العربى، وعجزهم عن التغلغل فى أسرار اللسان ومسالك البيان.

أما آرثر جفرى - وهو أحدث الثلاثة تاريخًا -: ففى مقدمته لكتاب «المصاحف لابن أبى داود» يحاول هو الآخر - معتضدًا بدعاوى نولدكه، وشولى Schwally وغيرهما - تحريف تاريخ القرآن عن بعض مواضعه، ويريد ليطفئ فى صدور المسلمين أنوار التقديس لكتابهم، وليوهى اعتقادهم بتوقيفيته:

فهو يدعى - بغير بينة - أن القراءات تطورت على الأيام، ومعنى هذا - فيما هو واضح - أن الله تعالى لم ينزل القراءات بالشكل المتواتر عند المسلمين، وأن النبى ﷺ لم يقرأ بها هكذا، وأن صحابته وتابعيهم لم يتلقوها، ولم يقرءوا بها هكذا.

وقد احتمى جفرى ببعض الروايات المنكرة والأحاديث الموضوعة، مثلما فعل زميلاه نولدكه وجولد تسيهر. وممن توارى جفرى خلفهم: ابن أبى داود الذى كذبه أبوه نفسه فى أكثر من حديث.



ويدعو جفرى الباحثين المسلمين إلى شيء عجيب: يدعوهم لينهجوا نهج باحثى اليهود والنصارى الذين شكوا فى صحة كتبهم المقدسة، والذين نجحوا - كما يعبر - فى كشف ما ورد على هذه الكتب من تغيير وتعديل، وهو - فى هذا - يقول بقصد خبيث مكشوف:

«فسر فى أيامنا هذه علماء الشرق كثيرًا مما يتعلق بتفسير القرآن وإعجازه وأحكامه ولكنهم إلى الآن لم يبينوا لنا ما يستفاد منه التطور فى قراءته، ولا ندرى - على التحقيق- لماذا كفوا عن البحث، فى عصر له نزعة خاصة فى التنقيب، عن تطور الكتب المقدسة، وعما حصل لها من التغيير والتحرير ونجاح بعض الكتاب فيها».

ويَعِدُ جفرى المستجيبين لدعوته: دعوة بحث القرآن؛ لاكتشاف ما سماه: «التغيير والتحوير» فيه يَعِدُهُمْ مثل ما أحرز الباحثون فى كتب اليهود والنصارى -: ذيوعًا لمباحثهم، ونصرًا على مخالفيهم.

وهو يتكلم عن الباحثين فى كتب اليهود والنصارى فيقول: إن طريقتهم فى البحث أن يجمعوا الآراء والظنون والأوهام والتصورات بأجمعها؛ ليستنتجوا - بالفحص والاكتشاف- ما كان فيها مطابقًا للمكان والزمان وظروف الأحوال، معتبرين المتن دون الإسناد، ويجتهدون فى إقامة نص التوراة والإنجيل. . .إلخ.

ونحن نرد على جفرى بأن القرآن غير الكتب السابقة، فهو بلغنا كلمة كلمة، بل حرفًا حرفًا بالتلقى الصحيح، وبالرواية المتواترة، التى تعنى : أنه فى كل طبقة من طبقاتها يتوافر جمع من الناس يؤمن تواطؤهم على الكذب أو لا يتصور تواطؤهم عليه.

ويَرِدُ جفرى نفس المشرع المسموم الذى ورده جولد تسيهر، فيشير إلى الادعاء بأن المصاحف المكتوبة الأئمة - لخلوها من النقط والشكل - كانت تدعو القارئ - فيما بعد- أن يتولى بنفسه نقط النص القرآنى، وضبطه بالشكل، على مقتضى ما يفهمه هو من معانى الآيات. وأورد جفرى مثلاً لهذا كلمة «نعلمه» فقد كان الواحد - بزعم المستشرقين- يقرؤها: «يعلمه»، والآخر: «نعلمه»، والثالث: «تعلمه»، والرابع: «تعلمه». . . إلخ.

وقد قدمنا آنفًا - ونحن نناقش جولد تسيهر - أن هذا الرأى فاسد فيما يتعلق بالقرآن؛ لأن المسلمين لم يعتمدوا فى نقل القرآن على خط المصاحف، وإنما اعتمدوا على التلقى الشفهى. ونضيف هنا: أنهم اعتمدوا أيضًا على حفظ القلوب والصدور، وقد عد ذلك من أشرف خصائصهم، ثم إن التبديل فى القرآن - مهما قل - ليس لمخلوق حتى ولو كان نبى الإسلام نفسه.



﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس: ١٥].

﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ . وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ . ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ . فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٣ - ٤٧].

والاستقراء الموضوعى يكشف لنا أنه لم ينقل عبر القرون كتاب سماوى أو غير سماوى، بالتواتر القطعى والإسناد الصحيح، عن العدول الضابطين، طبقة بعد طبقة؛ مثلما وقع للقرآن، وقد تلقوه عن النبى نفسه ﷺ حرفًا حرفًا لم يهملوا منه حركة ولا سكونًا، ولا إثباتًا ولا حذفًا(١).

ثم إن هذا الزعم الذى قال به هؤلاء المستشرقون تصادمه الحقائق التاريخية التى لا يرتقى إليها الشك، وتعارضه الأدلة النقلية التى بلغت فى مجموعها مبلغ التواتر، ودلت على أن القراءات منبعها الوحى الإلهى عن الله - عز وجل - ومصدرها النقل المتواتر والصحيح عن رسول الله ﷺ، ودلت كذلك على أن القراءات سنة متبعة، ينقلها الآخر عن الأول، ويتلقاها الخلف عن السلف، إلى أن تنتهى إلى النبى ﷺ، عن جبريل أمين الوحى، عن الله تعالى.

إن هذا الزعم يتنافى مع قضايا العقل، ولا يتلاقى مع قوانين المنطق، ولا يستسيغه الفكر الناضج السليم، وهاكم بعض التفصيل لما أقول:

أولاً: إن التاريخ - وهو خير شاهد، وأصدق مخبر - يدلنا على أن القرآن الكريم بجميع قراءاته ورواياته كان محفوظًا فى صدر أصحاب رسول الله ﷺ، قبل أن تكتب المصاحف فى عهد الخليفة عثمان، بل قبل أن يجمع القرآن فى المصحف، فى عهد الصديق أبى بكر؛ كما يدل على أن قراءاته ورواياته قد ذاع أمرها، وانتشر بين الأنام خبرها، وتداول الناس القراءة بها فى العهد النبوى، وقد نطقت بذلك الأخبار الصحيحة، والآثار الصريحة التى لا مطعن فيها، ولا وهن فى أسانيدها، وأقص عليكم من نبأ هذه الأخبار ما لا يبقى معه أدنى شبهة، ولا أقل ريبة فى أن القراءات مردها التلقى والرواية، ومرجعها التوقيف والسماع، ولا دخل لأحد من البشر فيها كائنًا من كان، وليست خاصية الخط العربى الذى كتبت به المصاحف مدعاة - من قريب أو من بعيد - إلي تنوع القراءات، واختلاف القراء.

---

(١) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (١٠٨- ١١٩).



ثانيًا : عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «أَقْرَأَنِى جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ، وَيَزِيدُنِى، حَتَّى انْتَهى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ». أخرجه البخارى ومسلم.

ثالثًا : وعن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ: فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره فى الصلاة، حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ : « أرسله، اقرأ يا هشام»، فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ : «كَذَلِكَ أُنزِلَتْ»، ثم قال: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ» فقرأت القراءة التى أقرأنى، فقال رسول الله ﷺ: «كَذَلِكَ أُنزِلَتْ ، إِنَّ هَذَا القُرآنَ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ». رواه البخارى ومسلم.

رابعًا : وعن أُبَى بن كعب - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ كان عند أضاة بنى غفار: فأتاه جبريل - عليه السلام - فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِى لا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على حرفين. فقال: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِى لا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِى لا تُطِيقُ ذَلِكَ». ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه، فقد أصابوا». رواه مسلم وأبو داود والنسائى.

خامسًا : عن أُبَى بن كعب - رضى الله عنه - قال: كنت فى المسجد، فدخل رجل يصلى، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة، دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر، فقرأ سوى قراءة صاحبه؛ فأمرهما رسول الله ﷺ، فقرأا، فحسن النبى ﷺ بشأنهما، فسقط فى نفسى من التكذيب ولا إذ كنت فى الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشينى، ضرب فى صدرى، فغصت عرقًا، وكأنما أنظر إلى الله تعالى فرقا، فقال لى: « يا أُبَىُّ أُرْسِلَ إِلَىَّ أَنْ أَقْرَأَ القُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِى



فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ : اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتى، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلنيهَا ، فَقُلتُ: اللَّهُمَّ اغفِر لأُمَّتِى، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوم يَرْغَبُ إِلَيَّ الخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ » رواه مسلم وأحمد وفى بعض طرق هذا الحديث: واختبأت الثالثة شفاعة لأمتى يوم القيامة.

سادسًا : عن أُبَى - رضى الله عنه - قال: «لقى رسول الله ﷺ جبريل فقال: يَا جِبْرِيلُ إِنِّى بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيينَ، فِيهِمُ العَجُوزُ، والشَّيْخُ الكَبِيرُ، والغُلامُ، والجَارِيَةُ ، والرَّجُلُ الَّذِى لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ»، قال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف» رواه أحمد والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

سابعًا : عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص: أن رجلاً قرأ آية من القرآن، فقال عمرو: إنما هى كذا وكذا، بغير ما قرأ الرجل، فقال الرجل: هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فخرجا إلى رسول الله ﷺ حتى أتياه، فذكرا ذلك له، فقال ﷺ: «إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيَّ ذَلِكَ قَرَأْتُم أَصَبْتُمْ». رواه الإمام أحمد فى مسنده، وسنده جيد.

ثامنًا : عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال: أقرأنى رسول الله ﷺ سورة من آل حم فرحت إلى المسجد، فقلت لرجل : اقرأها، فإذا هو يقرأ حروفًا ما أقرؤها، فقال : أقرأنيها رسول الله ﷺ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه، فتغير وجهه، وقال: «إِنَّمَا أَهلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الاخْتِلَافُ»، ثم أسر إلى علىّ شيئًا، فقال على: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل منكم كما علم، قال: فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفًا لا يقرؤها صاحبه. رواه ابن حبان والحاكم.

تاسعًا: روى الحافظ أبو يعلى الموصلى فى مسنده الكبير: أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضى الله عنه - قال يومًا وهو على المنبر: أذكر أن رجلاً سمع النبى ﷺ قال: «إِنَّ القُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ لما قام، فقاموا، حتى لم يحصوا، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «أُنزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ». فقال عثمان - رضى الله عنه -: وأنا أشهد معهم. قال العلماء: قوله: «فقاموا حتى لم يحصوا»: صريح فى تواتر الحديث، وقد نص جمع من الحفاظ على تواتر حديث: «أُنزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ» منهم: الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، والحاكم.

فهذه الأحاديث مع كثرتها - وهى قل من كثر - وتعدد طرقها ناطقة بأن القراءات منزلة من عند الله - تعالى - موحى بها إلى النبى ﷺ، ويؤخذ هذا من قول الرسول ﷺ: «أُنزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ». وقوله - عند سماع قراءة كل من هشام وعمر -:

«كَذَلِكَ أُنزِلَتْ»، وقول جبريل للرسول ﷺ: «إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه، فقد أصابوا».

وكما دلت هذه الأحاديث على أن القراءات نزل بها أمين الوحى جبريل على قلب النبى ﷺ، كذلك دلت على أنها مأخوذة بالتلقى والمشافهة والسماع منه ﷺ. ويؤخذ هذا من قول عمر : «فإذا هو - أى: هشام - يقرأ على حروف لم يقرئنيها رسول الله ﷺ»، ومن قول هشام لعمر : «أقرأنيها رسول الله ﷺ »، وقول عمر لهشام: « فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت»، فالحديث قد تكرر فيه لفظ الإقراء، كذلك تكررت مادة الإقراء فى الأحاديث: الثالث والسادس والسابع؛ مما يدل على أن القراءات إنما ثبتت بالتوقيف والتلقين والتلقى، والأخذ، والمشافهة، والنقل، والسماع.

ويدل أيضًا: على أن صحة القراءة متوقفة على التلقى والسماع: قول على - رضى الله عنه - للمتخاصمين فى القراءة اللذين ترافعا إلى النبى ﷺ: «إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل منكم كما علم».

إن تنازع الصحابة فى القراءة، ورجوعهم إليه ﷺ - كما دلت على ذلك الأحاديث المذكورة - لأوضح دليل على أن القراءة ليست موكولة إلى أهوائهم، ولا مفوضة إلى آرائهم، فلم يكن أحد منهم يقرأ باختياره، ولا من تلقاء نفسه، إنما كان يقرأ ما سمعه من رسول الله ﷺ.

إن الصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا فى الذروة العليا دقة وضبطًا لألفاظ القرآن الكريم وإحكامًا لحروفه وكلماته، وحرصًا على إماطة أدنى تصحيف عن ساحته، وحسبنا برهانًا على ذلك: موقف عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم، من تلبيبه له، وأخذه بخناقه، وسوقه إلى رسول الله ﷺ؛ لأنه سمع هشامًا يقرأ بغير الرواية التى تلقاها عن رسول الله ﷺ، وكان عمر حينئذ لا يعرف أن القرآن أنزل على سبعة أحرف؛ فاعتقد أن هشامًا غير وبدل من تلقاء نفسه، فلما عرف أن ذلك مأخوذ عن النبى ﷺ، وأن القرآن قد نزل على وجوه كثيرة يعلمها الرسول ﷺ للأمة؛ رحمة بهم، وتسهيلاً عليهم - اطمأنت نفسه، ولم يتعرض بعد ذلك لهشام ولا لغيره؛ لأن الذى كان يخشاه عمر إنما هو التبديل والتغيير فى كتاب الله تعالى، ومعلوم أن سيدنا عمر كان لا يخشى فى الحق لومة لائم.

ولما كتبت المصاحف العثمانية، وأرسلت إلى الأمصار الإسلامية، لم يكتف الخليفة عثمان بإرسالها إلى الأمصار وحدها؛ لتكون الملجأ والمرجع، بل أرسل مع كل مصحف عالمًا من علماء القراءة يعلم المسلمين القرآن وفق هذا المصحف وعلى مقتضاه، فأمر زيد



ابن ثابت أن يقرئ بالمدينة، وبعث عبد الله بن السائب إلى مكة، والمغيرة بن شهاب إلى الشام، وعامر بن عبد قيس إلى البصرة، وأبا عبد الرحمن السلمى إلى الكوفة، فكان كل واحد من هؤلاء العلماء يقرئ أهل مصره بما تعلمه من القراءات الثابتة عن رسول الله ﷺ بطريق التواتر التى يحتملها رسم المصحف، دون الثابتة بطريق الآحاد والمنسوخة، وإن كان يحتملها رسم المصحف، فالمقصود من إرسال القارئ مع المصحف - تقييد ما يحتمله الرسم من القراءات بالمنقول عنها تواترًا، فلو كانت القراءات مأخوذة من رسم المصحف، وساغ لكل إنسان أن يقرأ بكل قراءة يحتملها الرسم، سواء كانت ثابتة بطريق التواتر أم بطريق الآحاد، أم كانت منسوخة - لم يكن ثَمَّ حاجة إلى إرسال عالم مع المصحف، فإيفاد عالم مع المصحف دليل واضح على أن القراءة إنما تعتمد على التلقى والنقل والرواية، لا على مجرد الخط والرسم والكتابة(١).

* **أمثلة توضيحية نرد بها على المستشرقين:**

وأزيد هذه المسألة إيضاحًا فأقول: فى القرآن الكريم كلمات تكررت فى مواضع كثيرة ورسمت برسم واحد فى جميع المواضع ولكنها فى بعض المواضع، وردت فيها القراءات التى يحتملها رسمها، فاختلف فيها القراء، وتنوعت فيها قراءاتهم، وفى بعض المواضع: اتفق القراء على قراءتها بقراءة واحدة؛ لأن غيرها لم يصح به النقل، ولم تثبت به الرواية، مع أن الرسم يحتمله. وهاك بعض الأمثلة:

أولاً : كلمة «مالك» ذكرت فى القرآن وصفًا أو فى حكم الوصف فى ثلاثة مواضع:

﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]

﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٢]

أما موضع «آل عمران»: فقد اتفق القراء علي قراءتها فيه بإثبات الألف، مع أنه لو قرئ بحذف الألف فى هذا الموضع لكان ذلك سائغًا لغة ومعنى، ولكن لم يقرأ فيه بالحذف؛ لعدم ثبوت الرواية فيه بالحذف.

وأما موضع سورة «الناس»: فقد اتفقوا على قراءتها فيه بحذف الألف، مع أنه لو قرئ بإثبات الألف فى هذا الموضع لكان ذلك سائغًا لغة ومعنى، ولكن لم يقرأ فيه بالإثبات؛ لعدم ثبوت النقل فيه بالإثبات فلو كانت القراءات بالرأى أو الاختيار والاجتهاد لا بالتوقيف

(١) ينظر : بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (٨٠-٨١، ١٤٠ - ١٤٥).



والتلقى، وكان تنوع القراءات تابعًا للرسم - لم يكن اختلاف القراء مقصورًا على موضع الفاتحة، بل كان يتناول الموضعين الآخرين، ولكنهم اختلفوا فى موضع «الفاتحة»، واتفقوا فى موضعى «آل عمران» و«الناس» فدل هذا على أن القراءات لم تكن بالاجتهاد والاختيار، ولم يكن تنوعها تابعًا للخط وللرسم، وإنما هو تابع للسند والرواية والنقل.

ثانيًا : ورد لفظ «غشاوة» فى موضعين فى القرآن الكريم: الأول: فى «سورة البقرة»، فى قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ [البقرة:٧]

والثانى : فى سورة الجاثية: فى قوله تعالى:

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ [الجاثية: ٢٣].

وهو مرسوم فى جميع المصاحف العثمانية بحذف الألف بعد الشين فى الموضعين معًا، ومع ذلك اتفق القراء على قراءته فى موضع «البقرة» بكسر الغين وفتح الشين وإثبات ألف بعدها، واختلفوا فى قراءته فى موضع «الجاثية»، فقرأه بعضهم بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها، وقرأه بعضهم بفتح الغين وسكون الشين مع حذف الألف، ولو قرئ موضع «البقرة»بفتح الغين وسكون الشين لكان ذلك صحيحًا لغة ومعنى، ولكن لم يقرأ أحد بهذه القراءة فى هذا الموضع؛ لعدم ثبوتها فيه، وهذا يدل، على أن القراءة، إنما تؤخذ بالمشافهة والسماع، ولا تؤخذ من خط المصحف ورسمه.

ثالثًا : كلمة «الصاعقة»: ذكرت هذه الكلمة معرفة ومنكرة فى القرآن الكريم فى خمسة مواضع:

الأول : فى سورة البقرة فى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

الثانى : فى سورة «النساء» فى قوله تعالى: ﴿فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٣].

الثالث والرابع : فى سورة «فصلت»: فى قوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣].

الخامس : فى سورة «الذاريات» فى قوله تعالى: ﴿فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٤].

وهذه الكلمة مرسومة فى جميع المصاحف العثمانية فى المواضع الخمسة بدون الألف بعد الصاد، ولكن القراء أجمعوا على قراءتها فى المواضع الأربعة الأولى بإثبات الألف



بعد الصاد مع كسر العين، واختلفوا فى الموضع الخامس: فقرأه بعضهم بإثبات الألف بعد الصاد مع كسر العين، وقرأه بعضهم بحذف الألف مع سكون العين. ومعنى القراءتين واحد، فلو كان تنوع القراءات تابعًا للرسم لاختلف القراء فى المواضع الأربعة، كما اختلفوا فى الموضع الخامس، ولكنهم اتفقوا فى المواضع الأربعة، واختلفوا فى الخامس فكان ذلك دليلاً على أن العمدة فى ثبوت القراءات التوقيف والرواية لا الرسم والكتابة.

رابعًا: «سخريًا» ذكر هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع:

الأول : ﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾ [المؤمنون: ١١٠]

الثانى : ﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾ [ص: ٦٣]

الثالث : ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا سُخۡرِيًّاۗ﴾ [الزخرف: ٣٢]

وقد اختلف القراء فى الموضعين الأول والثانى: فقرأهما بعضهم بضم السين، وقرأهما بعضهم بكسرها، واتفقوا على قراءة الموضع الثالث بضم السين. والضم والكسر لغتان، ومعناهما واحد، والمصاحف العثمانية مجردة من النقط والشكل، فلو كانت القراءات ناشئة من رسم المصاحف لاختلف القراء فى الموضع الثالث، كما اختلفوا فى الأول والثانى، لكنهم اتفقوا فى الموضع الثالث، فكان ذلك دليلاً على أن القراءات لم تنشأ عن خط المصاحف ورسمها، وإنما نشأت عن التوقيف والسماع.

خامسًا: ورد لفظ: «ضرا» فى القرآن الكريم فى المواضع الآتية:

الأول : ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

الثانى : ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرًّا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ﴾ [يونس: ٤٩].

الثالث : ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا﴾[طه: ٨٩].

الرابع : ﴿وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا﴾ [الفرقان: ٣]

الخامس : ﴿إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ ضَرًّا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ نَفۡعَۢاۚ﴾ [الفتح: ١١].

وقد اتفق القراء على قراءة هذا اللفظ فى المواضع الأربعة الأولى بفتح الضاد، واختلفوا فى الموضع الخامس: فقرأه بعضهم بفتح الضاد، وبعضهم بضمها. والفتح والضم لغتان بمعنى واحد وهو الضرر مقابل النفع؛ وهذا من جملة الأدلة على أن القراءات ليست بالاختيار والاجتهاد، وإنما هى بالتوقيف واتباع الإسناد.

سادسًا : كلمة «نسقى» وردت فى القرآن الكريم فى أربعة مواضع:

الأول : فى «النحل»، فى قوله تعالى: ﴿نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦]



الثانى : فى سورة «المؤمنين» فى قوله تعالى: ﴿نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢١]

الثالث : فى سورة «الفرقان» فى قوله تعالى: ﴿لِّنُحۡـِۧيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا﴾ [الفرقان: ٤٩].

الرابع : فى سورة «القصص» فى قوله تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ [القصص: ٢٣].

وقد اختلف القراء فى «نسقيكم» فى موضعى «النحل» و«المؤمنين»: فمنهم من قرأهما بالنون المضمومة، ومنهم من قرأهما بالنون المفتوحة، ومنهم من قرأهما بالتاء المثناة الفوقية المفتوحة؛ واتفقوا على قراءة «نسقيه» فى الفرقان بالنون المضمومة، مع أن رسم هذه الكلمة فى المصحف - لكونه غير منقوط ولا مشكول - يحتمل فيها القراءات الثلاث؛ كما احتملها فى الموضعين المذكورين، ولكن قراءة هذه الكلمة فى هذا الموضع بالتاء المفتوحة لا تلائم نظم الآية، ولا تتفق مع معناها وسياقها؛ فلم يقرأ بها أحد. وقراءتها بالنون المفتوحة - وإن كانت اللغة تسيغها ومعنى الآية لا ينبو عنها - لم تنقل عن رسول الله ﷺ فلم يقرأ بها أحد أيضًا. كما اتفقوا على قراءة: ﴿قَالَتَا لَا نَسۡقِي﴾ فى سورة القصص بفتح النون وإن كانت اللغة تجيز ضمها؛ فدل ذلك على أن القراءات بالسماع والاتباع لا بالاجتهاد والابتداع.

سابعا : **«كرها»** ذكر هذا اللفظ فى القرآن فى ستة مواضع:

الأول : ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ [آل عمران: ٨٣].

الثانى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾ [النساء: ١٩].

الثالث : ﴿قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡۖ﴾ [التوبة: ٥٣].

الرابع : ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ [الرعد: ١٥].

الخامس: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا﴾ [فصلت: ١١].

السادس : ﴿حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا﴾ [الأحقاف: ١٥].

وقد اختلف القراء فى الموضع الثانى والثالث والسادس: فمنهم من قرأ بضم الكاف، ومنهم من قرأ بفتحها. والضم والفتح لغتان بمعنى واحد. واتفقوا على القراءة بفتح الكاف فى الموضع الأول والرابع والخامس. وتجريد المصاحف من شكل الحروف يجعل هذه المواضع الثلاثة محتملة لقراءتى الضم والفتح أيضًا، ولكن لم يقرأ بالضم قارئ فى أى موضع من هذه المواضع الثلاثة. فلو كان اختلاف القراءات نتيجة لخلو المصاحف من



الشكل لاختلف القراء فى هذه المواضع كما اختلفوا فى المواضع الثلاثة فى «النساء» و«التوبة» و«الأحقاف»، لكنهم اتفقوا فى هذه المواضع واختلفوا فى تلك؛ فحينئذ لا يكون لخلو المصاحف من الشكل دخل ما فى اختلاف القراءات.

ثامنا : «فعميت» ورد هذا اللفظ فى القرآن فى موضعين:

الأول : ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨].

الثانى : ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [القصص: ٦٦]

وقد اختلف القراء فى موضع هود. فقرأه بعضهم بضم العين وتشديد الميم المكسورة، وقرأه بعضهم بفتح العين وتخفيف الميم المكسورة.

أما موضع القصص: فاتفقوا على قراءته بفتح العين وتخفيف الميم. فلو كان منشأ اختلاف القراءات تجريد المصاحف من الحركات لوقع اختلافهم فى الموضعين معًا، أما وقد اختلفوا فى موضع واتفقوا فى آخر؛ فلا يكون منشأ الاختلاف ما ذكر، وإنما منشؤه النقل والرواية والسماع.

تاسعا : «حزن» وقع هذا اللفظ منكرًا ومعرفًا فى القرآن الكريم فى خمسة مواضع:

الأول : ﴿وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢].

الثانى : ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤].

الثالث : ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

الرابع : ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

الخامس : ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤].

وهذا اللفظ - سواء أكان منكرًا أم معرفًا - فيه لغتان بمعنى واحد: ضم الحاء وسكون الزاى، وفتح الحاء والزاى، ولكن القراء اختلفوا فى موضع «القصص» خاصة: فقرأه بعضهم بضم الحاء وسكون الزاى، وقرأه بعضهم بفتح الحاء والزاى، واتفقوا على قراءة الموضع الأول والخامس - «التوبة» و«فاطر» - بفتح الحرفين، وعلى قراءة موضعى «يوسف» بضم الحاء وسكون الزاى؛ وهذا من أبين الأدلة على أن الاعتماد فى القراءات على الرواية والنقل لا على الخط والرسم.

عاشرًا : اختلف القراء فى قراءة لفظ «الرشد»، فى قوله تعالى فى سورة «الأعراف»: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٦] وفى قراءة لفظ: (رَشَدًا) فى قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦].

وخلاف القراء فى هذين اللفظين دائر بين ضم الراء وسكون الشين، وفتح الراء والشين، وهما لغتان فى هذا اللفظ؛ كالبخل بضم الباء وسكون الخاء، وبفتحهما، والحزن بضم الحاء وسكون الزاى، وبفتحهما، والسقم بضم السين وسكون القاف وبفتحهما. واتفق القراء على قراءة لفظ رشدًا فى: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠] وفى ﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤] وفى ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ وفى ﴿فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ وفى ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجن: الآيات: ١٠، ١٤، ٢١].

اتفقوا على قراءة هذا اللفظ فى المواضع المذكورة: بفتح الراء والشين.

كما اتفقوا على قراءة: ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [الجن: ٢] من سورة الجن بضم الراء وسكون الشين وهذا اللفظ فى جميع المواضع المذكورة المختلف فيها والمتفق عليها معناه واحد وهو الحق والخير والصلاح والصواب.

فلو كان اختلاف القراءات وليد خُلُوِّ المصاحف من ضبط الحروف بالحركات والسكنات - لقرئ هذا اللفظ فى جميع مواقعه بقراءتين؛ إذ إن اللغة تجيز كلتا القراءتين ومعنى اللفظ لا يختلف عليهما.

أما وقد اتفق القراء على قراءته بوجه واحد فى بعض المواضع، واختلفوا فى قراءته فى بعض المواضع فقرءوه بوجهين -: فلا يكون ذلك راجعًا إلا إلى اتفاق النقل فى المواضع المتفق عليها واختلافه فى المواضع المختلف فيها، وليس لرسم المصاحف دخل فى هذا ألبتة.

حادى عشر: اختلف القراء فى قراءة كلمة: «ينفخ» فى قوله تعالى، فى سورة «طه»: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢] فقرأها بعضهم بياء تحتية مضمومة مع فتح الفاء على البناء للمفعول، وقرأها بعضهم: بالنون المفتوحة مع ضم الفاء على البناء للفاعل.

واتفقوا على قراءة هذه الكلمة: «ينفخ» بضم الياء وفتح الفاء فى قوله تعالى فى سورة «النمل»: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٧].

وفى قوله تعالى فى سورة «النبأ»: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨]. مع أن سياق الآيتين المذكورتين لا يأبى القراءة بالنون فيهما.

أما آية «النمل»: فقراءتها بالنون تتسق مع أسلوب الآيات قبلها؛ اقرأ إن شئت من قوله



تـعـالـى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النمل: من ٨٢ : ٨٦] وتدبر هذه الكلمات: أخرجنا، نحشر، بآياتنا، إنا جعلنا.

وأما آية «النبأ»: فقراءتها بالنون تلائم أسلوب الآيات قبلها: ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ من ٨ : ١٦]. ومع هذا لم يقرأ أحد من الأئمة بالنون فى آية من هاتين الآيتين؛ فدل هذا على أن القراءات إنما تثبت بالتلقى والتوقيف لا بالاجتهاد والاختيار.

ثانى عشر: اختلف القراء فى قراءة لفظ «مدخلاً» فى قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١] وفى قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾ [الحج: ٥٩]، فقرأه بعضهم بضم الميم، وقرأه بعضهم بفتحها، واتفقوا على قراءة لفظ «مُدْخَل» فى قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠] فى سورة الإسراء بضم الميم، واللغة تجيز فى هذا الموضع؛ فتح الميم، كما تجيزه فى الموضعين المذكورين، ولكن لم يقرأ قارئ فى هذا الموضع بفتح الميم، فلو كان مرجع القراءات رسم المصحف لقرئ هذا اللفظ فى هذا الموضع بقراءتين ضم الميم وفتحها كما قرئ لفظ «مدخلا» فى الموضعين السابقين، ولكن لم يرد فتح الميم عن النبى ﷺ فى هذا الموضع؛ فاتفق القراء على ضمها فيه: إذن يكون مرجع القراءات النقل لا الرسم.

ثالث عشر: اختلف القراء فى قراءة لفظ: «تخرجون» فى سورة «الأعراف» فى قوله تعالى: ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥]، وفى الموضع الأول من سورة «الروم» وهو: ﴿وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٩] وفى سورة «الزخرف» فى قوله تعالى: ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الزخرف: ١١] وفى سورة «الجاثية» فى قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الجاثية: ٣٥] اختلف القراء فى هذه المواضع: فمنهم من قرأ بضم الحرف الأول منها وفتح الحرف الثالث على البناء للمفعول، ومنهم من قرأ بفتح الأول وضم الثالث على البناء للفاعل واتفقوا على قراءة الموضع الثانى من سورة «الروم» وهو: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥] ، بفتح التاء وضم الراء على البناء للفاعل، ولا شك أن خلو المصاحف من شكل الحروف يجعل هذا الموضع محتملا للقراءتين الثابتتين فى المواضع السابقة، واللغة تجيز قراءته بالبناء للمفعول، ولم تأت بها رواية، ولم يثبت بها سند؛ فلم



يقرأ بها أحد؛ وهذا أيضًا من البراهين على أن مصدر القراءات وتنوعها إنما هو التوقف والتلقين، والأخذ والسماع، ولا دخل لخلو المصاحف من الشكل فى هذا ألبتة.

رابع عشر: ثبت أن الإمام نافعًا قرأ لفظ «يحزن» فى القرآن الكريم - كيف ورد - بضم الياء وكسر الزاى نحو: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس: ٧٦] ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] ﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [المجادلة: ١٠]، إلا قوله تعالى فى سورة «الأنبياء»: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] فقرأه بفتح الياء وضم الزاى، وثبت: أن الإمام أبا جعفر قرأ هذا اللفظ فى جميع مواضعه بفتح الياء وضم الزاى إلا موضع «الأنبياء» فقرأه بضم الياء وكسر الزاى، وكلا الإمامين مقتف للأثر متبع للرواية.

فلو صح أن منشأ القراءات تجريد المصاحف من شكل الحروف وحركاتها لكانت هاتان القراءتان فى كل موضع، واللغة تجيز كلتا القراءتين.

وفى القرآن الكريم كلمات أخرى غير معجمة ولا مشكولة، ورسمها كذلك يجعلها محتملة لقراءات متعددة، واللغة العربية تجيز فيها هذه القراءات، ومع ذلك لم يختلف فيها القراء، بل اتفقوا على قراءتها بقراءة واحدة؛ لأنه لم يرد فيها بالسند القوى، والأثر الثابت والنقل الموثق، إلا هذه القراءة، وأما غيرها من القراءات التى يحتملها الرسم فليس له سند يعتمد عليه، وأصل يرد إليه؛ فلم يقرأ به أحد، ومن أمثلة ذلك:

أولا: «**خطف يخطف**» جاء في لغة العرب: أن فيها لغتين، خَطِفَ يَخْطَفُ - من باب عَلِمَ يَعْلَمُ وخَطَفَ يَخْطِف من باب عَمَدَ يَعْمِدُ، ولكن القراء أجمعوا على قراءتها بكسر الطاء فى الماضى، وفتحها فى المضارع.

ثانيًا: «**مكث**» فى قوله تعالى فى سورة «الإسراء»: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] -: اللغة تجيز فيها تثليث الميم، ورسمها يحتمل الأوجه الثلاثة، لكن القراء أجمعوا على قراءتها بضم الميم، فلو كانت القراءات بالرأى والاختيار، وكان خلو الكلمات من الشكل سببًا فى اختلاف القراءات وتنوعها - لاختلف القراء فى قراءة الكلمات السابقة، فكان منهم من يقرأ «خطف يخطف» من باب علم، ومنهم من يقرؤها من باب ضرب، وكان منهم من يقرأ «على مكث» بضم الميم، ومنهم من يقرأ بفتحها، ومنهم من يقرأ بكسرها، ولكن القراء أجمعوا على قراءة خَطِفَ - بالكسر - يَخْطَفُ بالفتح، وعلى قراءة «على مكث» بالضم؛ فحينئذ لا تكون القراءات بالرأى والاختيار، ولا بالهوى والاجتهاد، ولا يكون تجرد المصاحف من الشكل سببًا فى تنوع القراءات واختلافها، إنما سبب التنوع والاختلاف، الروايات الصحيحة، والأسانيد الموصولة؛



والنقول الصريحة، والتوقيف، والتلقى، والسماع.

ثالثًا : «بزعمهم» فى سورة «الأنعام» فى قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٨] -: تجيز لغة العرب فى هذه الكلمة تثليث الميم، ولكن لم يقرأ: بفتحها أو ضمها.

رابعًا : ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النساء: ١١] فى سورة «النساء»: تجيز اللغة فى «يوصيكم» فتح الواو وتشديد الصاد من التوصية، كما تجيز سكون الواو وتخفيف الصاد من الإيصاء، وقد جاءت اللغتان فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢] فى سورة «البقرة» قرئ بواوين مفتوحتين مع تشديد الصاد، وقرئ بواوين: الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة، وبينهما همزة مفتوحة، مع تخفيف الصاد.

وفى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٨٢] فى سورة «البقرة»، قرئ بفتح الواو وتشديد الصاد، من التوصية وقرئ: بسكون الواو وتخفيف الصاد، من الإيصاء، ومع أن التشديد والتخفيف لغتان ذكرتا فى الآيتين المذكورتين لم يقرأ قوله تعالى فى سورة «النساء»: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النساء: ١١] إلا بسكون الواو وتخفيف الصاد، من الإيصاء، وهذا كله يدل على أن القراءات إنما تثبت بالسند والآثار، لا بالكتابة والاختيار(١).

*** دعاوى بعض المفكرين العرب فى هذا المجال:**

أولاً: طه حسين وعزو القراءات إلى القراء من القبائل:

لقد عزا د/ طه حسين فى كتابه «فى الأدب الجاهلى» القراءات القرآنية إلى القراء من القبائل، حيث يقول:

«إن القرآن الذى تُلِىَ بلغة واحدة ولهجة واحدة هى لغة قريش ولهجتها - لم يكد يتناوله القراء من القبائل المختلفة، حتى كثرت قراءاته، وتعددت اللهجات فيه، وتباينت تباينًا كثيرًا، جَدَّ القراء والعلماء المتأخرون فى ضبطه، وتحقيقه، فأقاموا له علما، أو علومًا خاصة».

فهو يرى: أن القراءات ليس سببها أن القرآن هكذا أنزل، أو هكذا أذن الله فى أن يقرأ، أو هكذا قرأه النبى ﷺ.

*** الرد على طه حسين:**

(أ) وهو رأى يقتضى الشك فى أن تكون قراءتنا هى نفس قراءة النبى ﷺ، وإذا كان

---

(١) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (٨١-٨٥).



النبى ﷺ طبقًا لهذا الرأى - لم يقرأ إلا بقراءة واحدة، ولم يجز القراءة بغيرها، فهل قراءته هذه، هى التى قرأ بها - فيما بعد - نافع، وراوياه الأشهران؟ أم هل هى قراءة ابن كثير، وراوييه المختارين؟ ومَنْ مِنَ القراء العشرة ورواتهم، الذين اعتمدهم المسلمون، قرأ بهذه القراءة الواحدة؟

(ب) وإذا سلمنا - جدلاً فقط - بأن اختلاف الإظهار والإدغام، والروم والإشمام، والتفخيم والترقيق، والمد والقصر، والإمالة والفتح، والتحقيق والتسهيل، والإبدال والنقل، مما يعبر عنه بالأصول. إذا سلمنا - جدلاً - بأن الوحى لم ينزل بهذا، فماذا نقول فى اختلاف ضبط الحركات، سواء أكانت حركات بنية أم حركات إعراب؟ هل نقول: إن اختلاف اللهجات هو سبب اختلاف القراء فى مثل نصب «الطير» فى الآية: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠] ، ورفعها؟

وماذا نقول فى اختلافات فى القراءة التى تقع في حروف الكلمات، دون إعرابها، مما يغير معناها ولا يغير صورتها؛ نحو قوله: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة:٢٥٩] و (ننشرها) بالراء، ومثل: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات: ٦] و ﴿فتثبتوا﴾، و ﴿تَبْلُوا۟﴾ [يونس: من الآية ٣٠] «وتتلو»، و﴿نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢] وننحيك، وقوله: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ [يوسف: ١١٠] بالتشديد والتخفيف، وقوله: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح اللام الأولى ورفع الأخرى، وبكسر الأولى وفتح الثانية، وقوله: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ [الأنبياء: ٦٥] بضم التاء وفتحها. فهل تنشأ مثل هذه الاختلافات عن تعدد اللهجات وتباينها؟!

(ج) والقوانين الطبيعية العامة التى تجعل اللغة تتجه فى تطورها الصوتى عند كل جماعة من الجماعات الناطقة بها وجهة خاصة، والتى كانت على عهد نزول القرآن قد أحدثت اختلاف اللهجات بين القبائل العربية - هذه القوانين ما انفكت تعمل عملها فى اللغات الإنسانية، فهى - فى اللغة العربية - ما برحت تولد اللهجات المتباينة بين الناطقين بها، وهو تباين نلمسه جيدًا فى عامية مصر، وعامية نجد والحجاز، وعامية العراق، وعامية اليمن، وعامية المغرب.

وإذا كان تعدد اللهجات سوغ قديمًا لقراء القبائل المختلفة أن يكثروا من قراءات القرآن بما يوافق لهجاتهم، وأن يَدَعُوا هذه اللهجات تتعدد فى القرآن، وهذا كله من تلقاء أنفسهم، وليس بتوجيه من النبى ﷺ - فإنه لا حرج إذن - فى ظل المذهب الظاهر الفساد - من أن تمضى قراءات القرآن فى الكثرة، ولهجاته فى التعدد، فمثلاً: لا حرج -



فى ظل هذا المذهب - وقد تحولت الثاء إلى تاء، وأحيانًا إلى سين فى بعض المناطق العربية، وتحولت القاف إلى جيم غير معطشة فى بعض هذه المناطق، وإلى همزة فى مناطق أخرى، وتحولت الذال إلى زاى، وتضاءلت أصوات اللين الطويلة حتى كادت تنقرض. . . لا حرج من أن يقرأ القارئ: «إن الله لا يظلم متآل - أو مسآل أو مسجال - زرة» بدلاً من قوله عزّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ﴾ [النساء: ٤٠]، ويقرأ: «فإن لم يكن له ولد، وورسه أبواه فلأمه السلس»، ويقرأ: «فإن كانوا أكسر من ذلك فهم شركة فى السلس»؛ بدلاً من قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ﴾، وقوله: ﴿فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ﴾ [النساء: ١١، ١٢] ويقرأ: فإن أعرضوا «فَجلْ» أو «فَأولْ» «أنزرتكم صعأة أو «صعجة» مثل - صعأة - أو - صعجة - عاد وسمود» بدلاً من قوله سبحانه: ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣].

ومن أسهل السهل أن نورد من هذا القبيل مئات من الأمثلة أو ألوفها، ولكننا نجتزئ بما ذكرنا؛ لكفايته فى إثبات أن ترك القرآن للناس يقرءونه، بما يشتهون من قراءات، وما يؤثرون من لهجات - كما ظن طه حسين - هو فى كلمة موجزة؛ إلغاء للقرآن.

(ب) تشككه فى تواتر القراءات السبع:

ولطه حسين - فى شأن القراءات - رأى ثان، فهو يقول:

«وهنا وقفة لا بد منها، ذلك: أن قومًا من رجال الدين فهموا أن هذه القراءات السبع متواترة عن النبى ﷺ، نزل بها جبريل على قلبه، فمنكرها كافر من غير شك ولا ريبة، ولم يوفقوا إلى دليل يستدلون به على ما يقولون سوى ما روى فى الصحيح من قوله ﷺ: «أُنزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

ويمضى فيقول:

«والحق: أن ليست هذه القراءات السبع من الوحى فى قليل ولا كثير، وليس منكرها كافرًا ولا فاسقًا ولا مغتمزًا فى دينه، وإنما هى قراءات مصدرها اللهجات واختلافها. . . للناس أن يجادلوا فيها، وأن ينكروا بعضها، ويقبلوا بعضها. . . وقد جادلوا فيها بالفعل وتماروا، وخطأ فيها بعضهم بعضًا، ولم نعرف أن أحدًا من المسلمين كفر أحدًا لشىء من هذا. . . إلخ».

(ج) متابعته لنولدكه وردنا عليهما:

وطه حسين - فى ارتيابه فى الأحاديث الصحيحة - إنما يتابع غالبًا - ولو لم يصرح -



تيودور نولدكه صاحب كتاب: «تاريخ القرآن» الذى سبق إلى مثل هذا الارتياب فى أكثر ما يتعلق بتاريخ القرآن من الروايات والأحاديث وأقوال المفسرين.

ولسنا مع طه حسين، ولا مع نولدكه، فى عدم الاعتداد بالسنة الصحيحة، فى الاستدلال على قرآنية القراءات، فالحديث النبوى - إذا صح - هو عند المسلمين حجتهم القاطعة بعد القرآن.

ومع هذا، فنحن نناقش تلك الدعاوى أيضًا من غير طريق السنة:

١ - إنه ما دام أمر القراءات - بحسب قول طه حسين - أمرًا تجوز فيه المجادلة والإنكار والقبول والرفض - فإن من المنطق: أن تجوز فيه الإضافة والاستحداث، ولماذا لا يقرأ كل مسلم القرآن بلهجته الخاصة، على النمط الذى أشرنا إليه، فى الفقرات السابقة؟. ولماذا لا يقرأ أبناء البلاد الآسيوية والإفريقية القرآن بلهجاتهم؟. ولماذا لا يقرأ المسلمون؛ الأمريكى، والأوربى، والأسترالى، كل منهم بلهجته؛ هذه نتيجة خاطئة لمقدمة خاطئة. وقد سقنا الشواهد آنفًا، على أن البشر إذ يدخلون اللهجات من عندهم، في القرآن، يلغونه إلغاء، فضلاً عن أن يبدلوه تبديلا.

٢ - ثم إنه يلزم من قرآنية القراءات: أن يكون رواتها وعلماؤها - منذ فجر الإسلام - جهلة وحمقى، أو كذابين ومجترئين، لا يرعون لكتابهم الأكبر حرمة، بل يتواطئون ضده، على مدى الأزمان، بأعدادهم التى لا تحصى، ويلزم أيضًا: أن تكون الأمة منذ عهد النبى ﷺ إلى يومنا هذا، تابعت أناسًا فيما جاءوا به من عند أنفسهم، ولم يتابعوا كلام السماء.

٣ - فأما قول طه حسين: إنه «لم يعرف أن أحدًا من المسلمين كفر أحدًا لشىء من المجادلة في القراءات، وإنكار بعضها، وقبول بعضها»-: فيردّه الكثير مما جاء فى كتب علوم القرآن، وكتب السنة والتاريخ والتراجم والأدب:

(أ) فى لفظ لعمرو بن العاص، فى حديث الأحرف السبعة التى نزل القرآن عليها:

«فَأَيَّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ، وَلاَ تَمَارَوْا فِيهِ؛ فَإِنَّ المِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ»، رواه - أو روى مثله -أحمد، وأبو عبيد، والطبرى، والطبرانى، وابن حبان، والحاكم.

(ب) ويقول القاضى عياض: «واعلم أن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشىء منه أو سبهما، أو جحده، أو حرفًا منه، أو آية. . . أو شكَّ فى شىء من ذلك - فهو كافر عند أهل العلم بإجماع».

(ج) ويروى عياض ما قاله أبو عثمان الحداد من أن جميع من ينتحل التوحيد متفقون



على أن الجحد لحرف من التنزيل كفر.

(د) وكان أبو العالية أحد أئمة القراءات إذا قرأ عنده رجل - أى: بقراءة لم يعرفها - لم يقل له: ليس كما قرأت، ويقول: «أما أنا فأقرأ كذا»؛ وهذا - كما يقول على القارى -: «من كمال احتياطه فى تورعه».

ويقول على القارى: «فبلغ ذلك القول من أبى العالية إبراهيم النخعى التيمى؛ فقال أُرَاهُ- بضم الهمزة - أى أظنه سمع أن من كفر بحرف منه، فقد كفر به كله؛ لأن الكفر ببعضه يؤذن بالكفر بكله، بخلاف الإيمان ببعضه؛ فإنه لا يقوم مقام الإيمان بكله».

(هـ) ويقول الطحاوى: «إن من كفر بحرف منه - فيما خلا روايات الآحاد - كان كافرًا حلال الدم إن لم يرجع إلى ما عليه الجماعة».

(و) وقد أصدر شيخ الشافعية: أبو الحسن على بن عبد الكافى - فى هذا الشأن - فتوى يقول فيها: «القراءات السبع التى اقتصر عليها الشاطبى، والثلاث التى هى قراءة أبى جعفر، وقراءة يعقوب، وقراءة خلف - متواترة، معلومة من الدين بالضرورة؛ وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر فى شىء من ذلك إلا جاهل. وليس تواتر شىء منها مقصورًا على من قرأ بالروايات، بل هى متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، ولو كان - مع ذلك - عاميًا، جلفًا، لا يحفظ من القرآن حرفًا. ولهذا تقرير طويل، وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه.

وحظ كل مسلم وحقه: أن يدين لله تعالى، ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر، معلوم باليقين، لا تتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شىء منه».

(ز) وعندما قرأ ابن شنبوذ وابن مقسم العطار وغيرهما بشواذ من القراءات غضب المسلمون، وأزروا بهم على تفاصيل معروفة فى الدراسات القرآنية.

(ح) هذا، والمسلمون لا يزالون ينكرون - مثل ما أنكر أولوهم - على الممارين فى قرآنية القراءات المتواترة وغير الشاذة. وقد وضع الشيخ خلف الحسينى الحداد كتابًا فى هذا أسماه: «السيوف الساحقة فى الرد على منكرى القراءات من الزنادقة».

(ط) والذين رووا القراءات هم الصحابة الذين تلقوا القرآن عن النبى نفسه ﷺ، فهم بهاتين الصفتين: الصحبة، والتلقى عن النبى ﷺ من أصحاب الاختصاص فى ذلك الشأن، وقولهم هو - منطقيا - الأجدر بالقبول؛ يقول عمر بن الخطاب فى أصحاب النبى ﷺ: «إنه سيأتى ناس يجادلونكم شبهات القرآن فخذوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله».



(ى) والصحابة نقلوا الإسلام: عقائده وشرائعه، فلم يمار أحد فيما نقلوا، فلم نماريهم فى روايات القرآن الذى تقتضينا البداهة - الحكم بأنه ظَفَرَ منهم - قطعًا - بأدق دقة؟.

(ك) ولن يقال: إنه لا محل للخوف من مثل أقوال طه حسين، إذا كان الاختلاف الذى يعنيه هو الاختلاف فى الصورة والشكل لا فى المادة واللفظ، كما قال طه حسين نفسه؛ ذلك أن الاختلاف حتى فى الصورة، أو فى الشكل، يفضى إلى تغيير المعانى. وقد ترتب على مثل هذا الاختلاف اختلاف فى الأحكام؛ كما حدث بالنسبة لكلمة ﴿لَمَسْتُمُ﴾ [النساء: ٤٣]، من غير ألف بعد اللام مرة، وبألف بعد اللام مرة أخرى، وكلمة ﴿يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] مرة بسكون الطاء المخففة وضم الهاء، ومرة أخرى بفتح الطاء مشدودة وتشديد الهاء مفتوحة، وكلمة: «ألا» بالتخفيف والتشديد فى آية:

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥].

وكلمة: «أمرنا» فى قوله تعالى:

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا﴾ [الإسراء: ١٦].

بفتح الميم وتشديدها، ومع الفتح المخفف مرة أخرى، وهى فى الحالة الثانية بمعنى: جعلنا لهم إمرة وسلطانًا.

(ل) ويستوى عندنا فى الرفض أن يكون المقصود بالإنكار والنسبة إلى العباد هو الأحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها، والتى كانت ضرورتها قد زالت عند الجمع العثمانى، أو يكون المقصود هو القراءات السبع، أو العشر التى اختيرت فيما بعد عهد النبى ﷺ، وعرفت بأسماء مختاريها، والتى تطابق رسم المصحف، فإن أصول الخلاف اليسير فى هذه القراءات الأخيرة ترجع - على الأغلب - إلى اختلاف الأحرف السبعة. وإن لهذا لتفاصيل عند العلماء.

(د) تأثر طه حسين فى بعض آرائه بالطبرى:

هذا، وطه حسين فى بعض آرائه تلك - ولو لم يصرح أيضًا - متأثر بابن جرير الطبرى؛ الذى يرى: أن المماراة فى رفع حرف من القرآن وجره ونصبه، وتسكين حرف وتحريكه، ونقل حرف إلى آخر مع اتفاق الصورة - لا يوجب كفرًا[1].

ثانيًا: جواد على ودعوى تشابه رسم الكلمات:

وقد أرجع جواد على اختلاف القراءات إلى أسباب أهمها: «مسائل ظهرت بعد نزول

(١) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (٨٦-٩٦).



الوحى، من خاصية القلم الذى دون به القرآن الكريم: فرسم أكثر حروف هذا القلم متشابه، والمميز فيها هو النقط، وقد ظهر النقط بعد نزول الوحى بأمد، ثم إن هذا القلم كان خاليًا فى بادئ أمره من الحركات، وخلو الكلم من الحركات يحدث مشكلات عديدة فى الضبط من حيث إخراج الكلمة - أى: كيفية النطق بها - ومن حيث مواقع الكلام فى الإعراب».

وأحال جواد على إلى الشواهد التى أوردها جولد تسيهر فى كتابه «المذاهب الإسلامية فى تفسير القرآن»، والتى يعدها الاثنان أمثلة للاختلاف الحادث من الخطأ، ومنها:

(أ) «تستكبرون» بالباء الموحدة، و «تستكثرون» بالثاء المثلثة فى الآية:

﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٨].

(ب) «بشرًا» أو «نشرًا» فى الآية:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧].

(ج) «إياه» فى الآية:

﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤].

إذ وردت أيضًا «أباه» بالباء الموحدة.

ويرد على ذلك فى نقاط محددة كالتالى:

(أ) رأيه هو رأى جولد تسيهر ونولدكه:

ورأى جواد على - ولو لم يصرح هو الآخر - هو رأى المستشرقين المعروفين جولد تسيهر ونولدكه الوارد ذكرهما آنفًا، فهما - فيما استفاض عنهما، وفيما أوردا فى كتاباتهما- يريان أن القراءات نشأت بعد ظهور الشكل والنقط، أى: بعد انقضاء عهد الصحابة، وأن المرحلة الأولى لتفسير القرآن انقضت فى إقامة النص.

وهذا نص كلام أحد هذين المستشرقين، وهو جولد تسيهر فى هذا الشأن؛ لنرى أنه أصل كلام جواد على:

يقول جولد تسيهر:

«وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات - يقصد فى القراءات - إلى خصوصية الخط العربى الذى يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعًا لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته، وعدد تلك النقاط، بل كذلك فى حالة تساوى المقادير الصوتية يدعو اختلاف الحركات الذى لا يوجد فى الكتابة العربية الأصلية ما يحدده - إلى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة، وبهذا إلى اختلاف دلالتها.



وإذن فاختلاف تحلية هيكل الرسم بالنقط، واختلاف الحركات فى المحصول الموحد القالب من الحروف الصامتة - كانا هما السبب فى نشأة حركة اختلاف القراءات فى نص لم يكن منقوطًا أصلا، أو لم تتحر الدقة فى نقطه أو تحريكه».

(ب) علماء المسلمين دفعوا هذا الرأى وحاجوا أصحابه منذ قديم:

وهذا الرأى الذى سننقضه الآن هو - على الحقيقة - أقدم حتى من ذينكم المستشرقين: فعلماء المسلمين، منذ قديم، وعلى مدى الأجيال - وكما أوردنا قبلا - يدفعون هذا الرأى، ويحاجُّون أصحابه، ويؤكدون أن ليس لأحد أن يقرأ برأيه المجرد، وأن القراءة سنة متبعة... إلخ.

وقديمًا رأى ابن مقسم العطار جعل القراءة تابعة للرسم، دون الاعتماد الكامل على السند، فرد المسلمون - فى شدة - قراءته.

وقيل: إن بعض الرافضة يقرءون: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١] بفتح اللام وبالسكون على الياء (فى المضلين)، يعنون: الشيخين: أبا بكر وعمر، وظَاهِرٌ أن الرسم - قبل استحداث الشكل - يحتمل هذه القراءة، ومع ذلك، كُفِّر أصحابها؛ لسبب أساسى، هو أن قراءتهم مخالفة للرواية الشفوية المتواترة.

وعلماء المسلمين يقولون: إن إباحة القراءات لم تقع بالتشهى، وإنما هى بالسماع من النبى ﷺ.

وهم أيضًا يذكرون أن القراءات التى يقرأ بها - منذ الجمع العثمانى - إنما اختلف القراء فيها؛ لأن أهل كل ناحية ثبتوا على ما كانوا تلقوه سماعًا من الصحابة، بشرط موافقة الخط، وتركوا ما يخالف الخط؛ امتثالا للجمع العثمانى الذى أجمع عليه المسلمون.

(ج) تفنيد هذا الرأى:

ولندع النصوص التى تفند فكرة أن القراءات نشأت بعد ظهور الشكل والنقط، مع تسليمنا بأهمية النصوص، ثم لنلق على هذه الفكرة نظرة موضوعية لنرى إلى أى مدى تستطيع الثبات:

(أ) إنه يبعد - منطقيًا - أن يترك أمر القرآن - وهو ما هو بالنسبة للإسلام - إلى البشر يقرءونه بالاجتهاد لا بالتلقى؛ فتتعرض نصوصه للاختلاف والتحريف.

وإذا كان أصحاب الأفكار من الناس - على مدى الزمن - يحرصون على التعبير عن أفكارهم بعباراتهم هم، ولا يدعون لغيرهم التصرف فى هذه العبارات على أى نحو، فكيف يسوغ فى القرآن أن يترك للبشر قراءته بأوجه لم يتلقوها، أوجه هى من اختراعهم



البشرى، وهى وليدة فهمهم الذاتى؟!

هذا مع فارقين عظيمين جدًا.

أولهما: بعْدُ ما بين الأفكار البشرية والقرآن الذى لا بد لأتباعه أن يؤمنوا بإعجازه وقداسته وخطر شأنه.

وثانيهما - ولله المثل الأعلى -: تقارب القدرات بين الإنسان صاحب الفكرة، والإنسان الآخر الذى قد يتصرف فى التعبير عنها. والله الذى ليس كمثله شىء غنى عن كل خلقه أن يشاركوه - على ما يدركون أو ما يحبون - فى تحديد ألفاظ وحيه.

(ب) ولو جاز للناس أن يغيروا شيئًا من القرآن عما تلقوا من الرسول ﷺ، لأصبح بعض القرآن من كلامهم لا من كلام الله، وإذن لبطلت صفته الإعجازية التى يؤمن بها المسلمون، والتى طالما نوه هو بها، والتى لا تزال قائمة.

ويستوى فى إحداث التغيير أن يكون مما لا يتجاوز الصورة وطريقة الأداء وكيفية اللهجة، أو أن يكون ممتدًا إلى الحروف، أو الكلمات أو الحركات. وكيف يجتهد مسلم فى هذا القرآن اجتهادًا يؤدى إلى تبديل شىء منه، والتبديل لا يرغب فيه إلا كافر يعاديه الإسلام؟ كيف، ونبى الإسلام نفسه لا يملك أن يبدل من القرآن شيئًا، بل إن التبديل عنده أمر لو وقع لكان معصية عذابها هائل مخوف فى اليوم الآخر الخطير الشأن، فضلا عن الحياة الدنيا؟

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ . قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٥، ١٦].

﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ . وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ . لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ . ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ . فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٣ - ٤٧]

يقول الشافعى: «إنه لا ينسخ كتاب الله إلا كتابه، كما كان المبتدئ لفرضه فهو المزيل المثبت لما شاء منه جلّ ثناؤه، ولا يكون ذلك لأحد من خلقه».

(جـ) والقرآن نفسه ندد بما وقع للكتب الدينية الأخرى من تحريف وتبديل، وعاب المحرفين والمبدلين: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦]، ﴿وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٣]، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾



[الأعراف: ١٦٢]، ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾ [البقرة: ١٨١]، فكيف يدع المسلمون الذرائع، ليقع فى القرآن نفس الذى عابه؟!

(د) والمسلمون - لسبب عقيدى: هو إيمانهم بالقرآن الذى فيه:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وفيه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ . لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢] - لا يمكن عقلاً أن يكونوا قد سمحوا بأى تغيير من عندهم فى القرآن صغر هذا التغيير أو كبر.

(هـ) ثم هناك حقيقة هامة أغفلها ذلك الرأى، وهى أن المسلمين لم يعتمدوا فى نقل القرآن على خط المصاحف، وإنما اعتمدوا على حفظ القلوب والصدور، وقد عد ذلك من أشرف خصائصهم، وجاء فى صفتهم: «أناجيلهم فى صدورهم»، بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا فى الكتب، ولا يقرءونه كله إلا نظرًا لا عن ظهر قلب. وروت السنة أن الله قال لنبيه: «إِنَّمَا بَعَثْتُك لِأَبْتَلِيَكَ، وَأَبْتَلِيَ بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لاَ يَغْسِلُهُ المَاءُ، تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ . . .» إلخ.

والأمثلة التى أوردها جولد تسيهر آنفًا بدعوى أنها أمثلة للاختلاف الحادث عن الخط، والتى أوضحنا أن بعضها شاذ ومردود، وبعضها الآخر مبنى على تواتر الرواية على هيئة الرسم - هذه الأمثلة نفسها تؤيد عكس ما توهمه جولد تسيهر والآخذون منه، تؤيد أن المعول - فى صحة القراءة - ليس أبدًا على الخط، وإنما على التواتر والتلقى الشفهى.

(و) وخط المصحف - حتى بعد الشكل والضبط اللذين يحتج بهما أصحاب ذلك الرأى - قد لا يطابق - فى بعض المواضع - القراءات ومن الأمثلة التى يمكن الاجتزاء بها أيضًا فى هذا المقام: المواضع التى يرسم فيها الهمز المتطرف المرفوع واوًا بعدها ألف، وهى:

﴿أَبْنَٰٓؤُاْ﴾ [المائدة من الآية: ١٨] (أبناء) - ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ [المائدة من الآية ٣٣] (جزاء) - ﴿شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام من الآية: ٩٤] (شركاء) - ﴿نَشَٰٓؤُاْ﴾ [هود من الآية ٨٧] (ما نشاء) - ﴿نَبَؤُاْ﴾ [إبراهيم من الآية: ٩] (نبأ) - ﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ [إبراهيم من الآية: ٢١] (الضعفاء) - ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النحل من الآية: ٤٨] (يتفيأ) - ﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾ [طه من الآية: ١٨] (أتوكأ) - ﴿تَظْمَؤُاْ﴾ (طه من الآية: ١١٩] (لا تظمأ) - ﴿ٱلْمَلَؤُاْ﴾ [المؤمنون من الآية: ٢٤] (الملأ)- ﴿وَيَدْرَؤُاْ﴾ [النور من الآية: ٨] (ويدرأ) - ﴿يَعْبَؤُاْ﴾ [الفرقان من الآية: ٧٧] (ما يعبأ) - ﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ [الشعراء من الآية: ٦] (أنباء) - ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [الشعراء من الآية: ١٩٧] العلماء - ﴿ٱلْمَلَؤُاْ﴾ [النمل من الآيات: ٢٩ و ٣٢ و ٣٨] (الملأ) - ﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ [الروم من الآية: ١٣]



(شفعاء) - ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾ [الروم من الآية: ٢٧] (يبدأ) - ﴿العلمؤا﴾ [فاطر من الآية: ٣٧] (العماء) - ﴿ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ﴾ [الصافات من الآية: ١٠٦] (البلاء) - ﴿نَبَؤُاْ﴾ [ص من الآية: ٢١] (نبأ) - ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ﴾ [الشورى من الآية: ٤٠] (جزاء)، ﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ [الزخرف من الآية: ١٨] (ينشأ) - ﴿بَلَٰٓؤٌاْ﴾ [الدخان من الآية: ٣٣] (بلاء) - ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ [الحشر من الآية: ١٧] (جزاء) - ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة من الآية: ٤] (برآء) - ﴿نَبَؤُاْ﴾ [التغابن من الآية: ٥] (نبأ)- ﴿يُنَبَّؤُاْ﴾ [القيامة من الآية: ١٣] (ينبأ).

وثمة عشرات أخرى من الكلمات القرآنية المرسومة على خلاف الخط الإملائى، وليس فيها - مع ذلك - غير قراءة واحدة.

وإذا ما أردنا أن ندلل بمثال على ذلك فنقول: -على عجل- إن القراء السبعة أجمعوا فى سورة قريش على قراءة «إلفهم» بالياء، مع كتابتها فى المصاحف العثمانية بلا ياء، واختلفوا فى قراءة «لإيلاف» مع كتابتها بالياء.

وكذلك قد لا يدل رسم الكلمة على كل وجوه النطق بها، فكلمة «جبريل» تقرأ بعدة وجوه:

١ - جبريل بكسر الجيم، وجبريل بفتحها.

٢ - جبرئيل، بفتح الجيم والراء وبعدها همزة مكسورة ممدودة.

٣ - جبرئل، بفتح الجيم والراء، وبعدها همزة مكسورة غير ممدودة.

وكلمة «ميكال»، قرئت:

١ - ميكال، بلا همز.

٢ - ميكائيل، بهمزة مكسورة ممدودة.

٣ - ميكائل، بهمزة مكسورة غير ممدودة.

(ى) وثمة قراءات كثيرة لا يقرأ بها أبدًا، مع أن الرسم يحتملها، واللغة تجيزها.

وقد أشرنا إلى هذا من قبل:

والقراء أيضًا لا يقرأون كلمة «الرَّضاعة» فى القرآن إلا بالفتح مع أنه يجوز فيها - لغة - الكسر أيضًا.

(ز) ومن ملزوم رأى القائلين بأن اختلاف القراءات هو وليد النقط والشكل: أن يكون القرآن قد ظل طوال عهد النبى ﷺ ثم طوال عهود الصحابة والتابعين غير محفوظ ولا مقطوع بكيفيات النطق به، حتى إذا جاء النقط والشكل، بعد زمن الوحى بأَمَد - حسبما قالوا آنفًا - بدأ الناس يقرءون القرآن على وفق ما يؤديه النقط والشكل إلى أفهامهم.



ولعل الرأى وملزومه أن يكونا واضحى البطلان، وأن يكونا أضعف من أن يواجها الفهم المستقيم، والحقيقة الغير القابلة للنقض، فضلاً عما تهدى إليه بديهة العقل.

(ح) والمسلمون مجمعون على أن البشر لم يبدلوا فى هذا القرآن ألبتة، حتى من ناحية قانون أدائه، وإجماع المسلمين حجة تقام لها الموازين، وكما يقول أبو حيان الأندلسى: «والأمة المجتمعة حجة على مَنْ شذ عنها».

(ط) والثابت تاريخًا أيضًا أن القراء المأخوذ برواياتهم كانوا لا يتعدون الأثر، مهما يكن مذهبهم النحوى، أو مذهبهم فى فهم الكلام. وعلى سبيل المثال، نذكر:

أن أبا عمرو البصرى كان يقول: «لولا أنه ليس لى أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا».

وحمزة لم يقرأ حرفًا إلا بأثر.

ويحيى بن سلام المتوفى سنة ٢٠٠هـ «كان له اختيار فى القراءة من طريق الآثار».

والقاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ «وافق اختياره العربية والأثر» (١).

* **حول رسم المصاحف العثمانية(٢):**

نحاول أن نجيب فيما يلى عن سؤال مهم مفاده: هل كان رسم المصحف توقيفيًا أم اجتهاديًا؟

وللإجابة على هذا السؤال نورد مقدمة مهمة حول الكتابة عند العرب وفى الإسلام وكتابة القرآن الكريم، فنقول - وبالله التوفيق -:

* **الكتابة عند العرب:**

يكاد يجمع المؤرخون العرب القدامى، على أن الخط دخل إلى مكة بواسطة حرب بن أمية بن عبد شمس، وإن كانوا اختلفوا فى المصدر الذى تعلم منه حرب الكتابة: ففى رواية ابن الكلبى: أن حربًا تعلمها من بشر بن عبد الملك: أخى أكيدر بن عبد الملك، صاحب «دومة الجندل»، وذلك أن حربًا تعرف به فى أسفاره إلى العراق، فتعلم منه الكتابة، ثم قدم معه بشر إلى مكة، وتزوج الصهباء بنت حرب، أخت أبى سفيان بن حرب، وبذلك تيسر لجماعة من قريش، أن يتعلموا الكتابة والقراءة.

وفى رواية أبى عمرو الدانى، بسنده، عن ابن عباس: أن حربًا تعلم الخط من عبد الله ابن جدعان، وعبد الله تعلمها من أهل الأنبار.

وأما الخط فى المدينة المنورة: فقد ذكر أصحاب السير: أن النبى ﷺ دخلها، وكان

(١) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (١٢٠ - ١٢٦).

(٢) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (١٢٦-١٣٧).



فيها يهودى يعلم الصبيان القراءة والكتابة، وكان فيها بضعة عشر رجلاً يعرفون الكتابة، منهم: زيد بن ثابت، الذى تعلم كتابة اليهود بعد الهجرة بأمر النبى ﷺ، والمنذر بن عمرو، وأُبى بن وهب، وعمرو بن سعيد، وغيرهم.

ومن ثم: نرى أن الكتابة وجدت فى العرب قبل الإسلام، وكان الذين يحذقونها قليلين جدًا، أما الغالبية العظمى: فكانت أمية لا تقرأ، ولا تكتب؛ ولهذا سميت الأمة العربية بالأمة الأمية.

وقد كان وجود الكتابة فى العرب قبل الإسلام إرهاصًا لبعثة خاتم الرسل: سيدنا محمد ﷺ؛ ليجتمع للقرآن الكتابة فى الصحف وتقييده فى السطور، إلى الحفظ فى الصدور، ولذلك تهيأ للقرآن من وسائل الحفظ ما لم يتهيأ لغيره.

وأيضًا، فقد كانت الكتابة وسيلة تبليغ الرسالة المحمدية إلى الملوك، والرؤساء، والأمراء، بعد صلح الحديبية؛ وبذلك تعدت الرسالة حدود الجزيرة العربية، إلى العالم المعروف كله، وقد عثر على كتاب من هذه الكتب، وهو كتاب رسول الله ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط، وهو أثر من الآثار النبوية القيمة.

*** الإسلام والكتابة:**

ولما جاء الإسلام، رفع من شأن الكتابة وتعلمها، وشأن العلم والمعرفة، وليس أدل على ذلك، من أول سورة نزلت منه، أشادت بالقلم؛ لأنه أداة العلم والمعرفة الكسبية، قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ . خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ . ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ . ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ . عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ - ٥].

وأقسم - سبحانه وتعالى - بالقلم، فقال: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] وفى القسم به إشادة بذكره، وتنبيه الناس إلى ما فيه من الفوائد، والمنافع.

وفى الحديث الصحيح المروى عن النبى ﷺ قال: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمُ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ، إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ» رواه أحمد، والترمذى، وصححه.

والنبى ﷺ ينتهز أول فرصة لنشر الكتابة والقراءة؛ كى يتعلمها أكبر عدد من أبناء المسلمين وناشئتهم: فقد روى جامعو الأحاديث، وكُتّاب السير: أن المسلمين أسروا فى بدر سبعين رجلاً من المشركين، وأن النبى قبل الفداء ممن يقدر عليه، وكان أربعة آلاف درهم من الموسرين، أما من كان يحسن القراءة والكتابة: فكان فداؤه تعليم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة؛ فقد كان تعليم الولد يقابل أربعمائة درهم، هى شىء كثير فى هذا العهد، وقد فعل ﷺ هذا فى وقت كان المسلمون فيه أحوج إلى درهم؛



ليزيلوا خصاصتهم، ويتفوقوا على أعدائهم، ولكن صاحب المواهب ﷺ أدرك أن تعليم الأمة الكتابة خير من المال. وبذلك كان النبى ﷺ أول من وضع لبنة فى إزالة الأمية، وأن الإسلام سبق إلى ذلك، منذ أربعة عشر قرنًا، وأن المسلمين لم يلبثوا إلا قليلا، حتى زالت منهم الأمية الكتابية والعلمية، وصار العلم والثقافة الأصيلة من أخص خصائص الحضارة الإسلامية.

*** كتابة القرآن الكريم:**

لقد كتب القرآن جميعه، بين يدى النبى ﷺ غير أنه كان مفرقًا فى العسب، واللخاف، والأكتاف، والرقاع، وقطع الفخار ونحوها، وكان النبى ﷺ إذا نزل عليه شىء من القرآن، دعا بعض من كان يكتب الوحى، فيأمره بكتابة ما نزل، ويرشده إلى موضعه، من سورته، والكيفية التى تكتب عليها الآية.

ثم كتب فى عهد الصديق فى صحف مجموعة، وقد كتب من عين ما كتب بين يدى النبى ﷺ، وبجميع حروفه السبعة، ثم كتب فى عهد عثمان - رضى الله عنه - فى المصاحف على ما هو عليه اليوم ، وكانت كتابته من عين ما كتب فى عهد الصديق ﷺ، إلا أنه اقتصر فى رسمه على ما يوافق حرف قريش.

*** كُتَّاب الوحى:**

لقد كان لكتابة القرآن الكريم بين يدى النبى ﷺ كتاب من الصحابة، معروفون بالدين الكامل، والأمانة الفائقة، والعقل الراجح، والتثبت البالغ، كما كانوا معروفين بالحذق فى الهجاء والكتابة، وقد اشتهر منهم السادة الأجلاء: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، ومعاوية بن أبى سفيان، وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص بن أمية، وأبى بن كعب، وزيد ابن ثابت، وشرحبيل بن حسنة، وعبد الله بن رواحة، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن الأرقم الزهرى، وحنظلة بن الربيع الأسدى، وآخرون، وكان الواحد من هؤلاء يكتب ما يمليه عليه النبى ﷺ من غير زيادة، ولا نقصان، ولا تغيير، ولا تبديل، لما أملاه عليه النبى ﷺ ، وأرشده إلى كتابته.

رسم المصاحف العثمانية

*** ما هو الرسم؟**

رسم المصحف يراد به الوضع الذى ارتضاه سيدنا عثمان - رضى الله عنه - ومن كان معه من الصحابة فى كتابة القرآن، ورسم حروفه، والذى وجد فى المصاحف التى وجه بها إلى الآفاق والأمصار، والمصحف الإمام الذى احتفظ به لنفسه.



* **التأليف فى علم الرسم:**

وقد كان علم الرسم علمًا مستقلاً، عنى بالتأليف فيه علماء من المتقدمين والمتأخرين، منهم: الشيخ الإمام أبو عمرو الدانى، فى كتابه «المقنع».

والشيخ العلامة: أبو العباس المراكشى، فقد ألف فى توجيه ما خالف قواعد الخط منه كتابًا سماه: «عنوان الدليل فى مرسوم خط التنزيل»، بين فيه أن هذه الأحرف إنما اختلف حالها فى الخط بحسب اختلاف أحوال معانى كلماتها، وأن فيها فوائد بلاغية، ولغوية، ونحوية. والعلامة: الشيخ محمد بن أحمد، الشهير بالمتولى؛ إذ نظم فى ذلك أرجوزة. ومنهم العلامة: الشيخ محمد على خلف الحسينى، شيخ المقارئ المصرية فى عهده، فشرح تلك المنظومة، وذيل الشرح له بكتاب سماه: «مرشد الحيران، إلى معرفة ما يجب اتباعه فى رسم القرآن».

وألف فيه أيضًا الأستاذ الشيخ محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد الجكنى الشنقيطى - كتيبًا سماه: «إيقاظ الأعلام إلى اتباع رسم المصحف الإمام».

قواعد رسم المصحف

الأصل فى المكتوب أن يكون موافقًا للمنطوق، من غير زيادة ولا نقص، ولا تغيير ولا تبديل، مع مراعاة الابتداء به، والوقوف عليه، والفصل، والوصل، وقد مهد له العلماء أصولا، وقعدوا له قواعد، وقد خالفها فى بعض الحروف خط المصحف الإمام.

وينحصر أمر الرسم فى ستة قواعد:

١ - الحذف. ٢ - الزيادة. ٣ - الهمز. ٤ - البدل. ٥ - الفصل والوصل.

٦ - ما فيه قراءتان ثابتان متواترتان، وكتب على إحداهما.

وسأذكر لذلك أمثلة على سبيل الإيضاح، من غير استقراء وحصر لجميع ما ورد؛ فإن ذلك يحتاج إلى كتاب برأسه.

القاعدة الأولى: الحذف

وذلك مثل: حذف الألف من ياء النداء فى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾، ومن هاء التنبيه، مثل: ﴿هَاءَنتُمْ هَؤُلَاءِ﴾.

ومن كل جمع تصحيح لمذكر أو مؤنث، مثل:

﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾ [المائدة: ٤٢] المُؤْمِنَاتِ، المُسْلِمَاتِ، القانتات



قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]

وتحذف الياء من كل منقوص منون رفعًا وجرًا، مثل: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣].

والمضاف إلى الياء، إذا نودى، مثل:

﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، إلا ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟...﴾ [الزمر: ٥٣]

﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]

ومن مثل: «وَاخْشَوْنِ»، إلا فى سورة «البقرة». وتحذف الواو إذا وقعت مع واو أخرى، نحو: ﴿لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ [السجدة: ١٨] و﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]، وكذلك حذفت من هذه الأفعال الأربعة: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١]

﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر: ٦]، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] فى اقرأ، وسيأتى توجيه ذلك.

القاعدة الثانية: الزيادة

وذلك مثل: زيادة الألف بعد آخر اسم مجموع، أو ما فى حكمه، مثل:

﴿مُلاَقُواْ ربِّهِمْ﴾ ﴿أُولُوا الألْبَابِ﴾ وفى ﴿مِائَةٍ﴾ ﴿ مِائَتَيْنِ﴾ ﴿الظُّنُونَا﴾ و﴿الرَّسُولاَ﴾ و﴿السَّبِيلاَ﴾ ﴿لأَذْبَحَنَّهُ ﴾فى «النحل»، و﴿ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ ﴾ فى التوبة، وفى نحو ﴿تَتَفَيَّئُواْ﴾ ﴿أَتَوَكَّؤُا﴾ و ﴿تَفْتَؤُا﴾ و ﴿لاَ تَظْمَئُوا﴾، وبين الجيم والياء فى: ﴿وَجَاىءَ﴾، وفى «الزمر»، «والفجر»، وتزداد الياء فى: ﴿نَبَإِى الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿مَلاَئِهِم﴾ و﴿مَلاَئِيهِ﴾ و﴿إِيتَاءِى ذِى الْقُرْبَى ﴾ فى «النحل»، ﴿بِأَيِّيكُمْ المفتُونَ﴾ و﴿السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ﴾

وتزداد الواو فى نحو: ﴿أُولُوا﴾ ﴿ أُولَئِكَ﴾ ﴿سَأُورِيكُمْ﴾

وقد علل ذلك الكرمانى، فقال فى كتاب «العجائب»: كانت صورة الفتحة فى الخطوط، قبل الخط العربى ألفًا، وصورة الضمة واوًا، وصورة الكسرة ياء، فكتبت «لا أوضعوا»، ونحوه بالألف مكان الفتحة، «وَإِيتَاءِى ذِى الْقُرْبَى» بالياء مكان الكسرة، و «أُولَئِكَ»، ونحوه بالواو، مكان الضمة؛ لقرب عهدهم بالخط الأول، وهذا التعليل يشعر بأنه يرى الرسم اجتهاديًا وسيأتى تعليل أمثال هذا التغيير.

ولو كان الأمر كما يزعم الكرمانى، فلماذا طبق فى هذه الآيات دون غيرها، وفى القرآن ألوف الفتحات والكسرات والضمات؟!

وقال الزمخشرى فى «تفسيره»: فإن قلت: كيف خط فى المصحف «ولا أوضعوا»



بزيادة ألف؟ قلت: كانت الفاتحة. تكتب ألفًا، قبل الخط العربى، والخط العربى اخترع قريبًا من نزول القرآن، وقد بقى من ذلك الألف أثر فى الطباع، فكتبوا صورة الهمزة ألفًا، وفتحتها ألفًا أخرى، ونحوه ﴿أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ﴾ وهذا يشعر بأنه يرى ما يراه الكرمانى.

*** القاعدة الثالثة: الهمز:**

أما الهمزة الساكنة، فالأصل أن تكتب بحرف حركة ما قبلها، أولا، أو وسطًا، أو آخرًا نحو: ﴿ائْذَن لِّى﴾، ﴿أُوْتُمِنَ﴾، ﴿الْبَأْسَاء﴾، ﴿اقرأ﴾ إلا ما استثنى، مثل ﴿فَادَّارَءْتُمْ﴾ ﴿وَرِءْيًا﴾، فحذف الحرف فيها. وكتبت الهمزة مفردة.

أما الهمزة المتحركة: فإن كانت فى أول الكلمة، أو اتصل بها حرف زائد، كتبت بالألف مطلقًا، أى سواء كانت فتحًا، أو ضمًا، أو كسرًا، نحو ﴿أَيُّوب﴾؛ ﴿إِذَا﴾؛ ﴿أُولُو﴾؛ ﴿سَأَصْرِفُ﴾، ﴿فَبِأَىِّ﴾ إلا فى مواضع مثل: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾[فصلت:٩] ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل:٦٧] ، ﴿أَئِنَّ لَنَا﴾ [الشعراء:٤١] ، فإنها كتبت فيها بالياء، و﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ﴾ [آل عمران:١٥] و﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ فقد كتبت بالواو.

فإن كانت الهمزة وسطًا فإنها تكتب بحرف من جنس حركته، نحو ﴿سَاءَلَ﴾، ﴿سُئِلَ﴾، ﴿تَقْرَؤُهُ﴾، إلا ما استثنى.

وإن كانت طرفًا، فإنها تكتب بحرف حركة ما قبلها، مثل: ﴿سَبَأ﴾ أو ﴿شَاطِىء﴾، ﴿لُؤْلُؤ﴾، ولقد وردت فى القرآن مخالفة لهذا الأصل، مثل ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ ﴿تَتَفَيَّؤُاْ﴾ و﴿لاَ تَظْمَؤُا﴾ ﴿مَا يَعْبَؤُا﴾، فإنها رسمت فى المصحف بالواو، وزيدت ألف بعدها. فإن سكن ما قبل الهمزة حذف الحرف مثل: مِلْءُ الأَرْضِ، دِفْء، الْخَبْء.

*** القاعدة الرابعة: البدل:**

كتبت فى الرسم الألف واوًا، على لفظ التفخيم، فى مثل: ﴿الصَّلَوٰة﴾، ﴿الزَّكَوٰة﴾ ﴿الْحَيَوٰة﴾، ﴿الرِّبَوٰ﴾ غير مضافة، فأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى﴾ [الأنعام:١٦٢] فقد كتبت بالألف، وقوله: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ [الأنعام: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩] فقد كتبت بالألف.

ويمكن أن يعلل ترك التفخيم فى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ بأن صلاتهم غير معتد بها، وليست صلاة شرعية، فمن ثم: كانت لا تستأهل التفخيم، وفى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، بأن المقام مقام تذليل، واستسلام لله؛ فليس التفخيم بلائق بالمقام، وقوله:

﴿وَقَالُوٓاْ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩] «بأن الدهريين حياتهم ضائعة، فليست جديرة بالتفخيم»، وقوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ فلأن المراد به: المال الذى هو وسيلة الربا، أو المال الذى يهدى؛ ليأخذ المهدى أكثر مما أعطى، فلم يكن اللفظ مرادًا به الربا، بمعناه فى الشرع، ولا سيما أن الآية مكية، وكانت قبل التحريم، فمن ثم: كتب بالألف، ولم يكتب بالواو: لأنه، لا تهويل فيه ولا تفخيم، وَ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾، وَ ﴿بِالْغَدَوة﴾ وَ ﴿النَّجْوَة﴾، وَ ﴿مَنوَة﴾.

وكتبت ياء فى كل ألف منقلبة عنها مثل: ﴿يَتَوَّفيكُمْ﴾ ﴿يَا حَسْرَتَى﴾ ﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] إلا ما استثنى مثل: ﴿هَدَانِى﴾ و﴿مَنْ عَصَانِى﴾.

وتكتب ألفا نون التوكيد الخفيفة، ونون إِذن، وتكتب بالنون، نحو وَكَأَيِّنْ منْ نَبِىٍّ.

وكتبت تاء التأنيث هاء، وجاءت على خلاف الأصل تاء، فى مواضع من القرآن، وذلك مثل ﴿رَحْمَت﴾ فى « البقرة»، و«آل عمران»، وغيرهما، و﴿ نعمت﴾ فى «البقرة»، و«آل عمران»، و«المائدة»، وغيرها، و﴿سنت﴾ فى «الأنفال»، و«فاطر»، وشجرت فى ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٤]، وقرت فى ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ [القصص: ٩] إلى غير ذلك.

*** القاعدة الخامسة: الفصل والوصل:**

وردت بعض الألفاظ فى رسم المصحف، تارة موصولة، وتارة مفصولة، وورد بعضها فى الرسم على حالة واحدة، وذلك مثل وصل: «ألا» بفتح الهمزة وتشديد اللام، وفصلها فى عشرة مواضع، منها ﴿أَنْ لاَ تَقُولُوا﴾، فى الأعراب و﴿ أَن لاَ تَعْبُدُوا﴾ فى هود، +﴿أَن لا تَعْلوا عَلَى الله﴾ فى الدخان... إلخ.

ووصل ﴿ممن﴾ مطلقًا، ووصل (عما)، إلا ﴿عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ ووصل (عَمَّنْ)، إلا قوله: ﴿وَيَصْرِفُه عَن منْ يَشَاءُ﴾ فى النور، و ﴿عَن مَّنْ تولَّى﴾ فى «النجم»، و (أما) بفتح الهمزة مطلقًا ... إلى غير ذلك، مما جاء فى الرسم تارة موصولا، وتارة مفصولا، مثل (إنما) (وإن لم) بالفتح والكسر، و (أن لن)، و (أينما)، (ولكى لا)، و (فى ما)، ونحوها.

*** القاعدة السادسة:**

ما فيه قراءتان، وكتب على إحداهما ومرادنا غير القراءات الشاذة، ومن ذلك:

﴿مَٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ، ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ ﴿وَوَعَدْنَا﴾ ، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الحج: ٤٠] ﴿سُكَٰرَى وَمَا هُم بِسُكَٰرَى﴾[الحج: ٢] إلى غير ذلك، فقد كتبت كلها فى



المصاحف العثمانية بلا ألف، وقد قرئت بالألف، وبحذفها، فالقراءة بغير الألف توافق رسم المصحف تحقيقًا، والقراءة بالألف توافق تقديرًا؛ لحذفها اختصارًا، من قوله تعالى: ﴿مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ومثل ﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠]، و﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]، فقد كتبت كلها بالتاء المفتوحة، وبلا ألف، وقد قرئت بالجمع والإفراد، ومثل: ﴿الصراط﴾، فقد كتبت بالصاد لا غير، و﴿المصيطرون﴾، و ﴿مصيطر﴾، وقد قرئت بالصاد والسين، وقد عللوا ذلك: بأن الأصل فى هذه الألفاظ كتابتها بالسين، على ما هى اللغة الغالبة، ولكنها كتبت فى المصاحف العثمانية بالصاد؛ لتتعادل القراءتان: القراءة التى يشهد لها الرسم، والقراءة التى يشهد لها الأصل، ولو كتبت هذه الكلمات بالسين لفات ذلك، ولاعتبرت الصاد مخالفة للأصل والرسم؛ ولذلك اختلف القراء فى ﴿بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]، فقد قرئ بالصاد والسين، - ولم يقع اختلاف فى ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]، لكونها كتبت بالسين، فانظر - أيها - القارئ المنصف - كيف بلغ الصحابة فى الدقة فى رسم المصحف، وتحقيق العلم!!؟

وهذا من أقوى الأدلة للرد على المستشرقين، الذين يرجعون نشأة القراءات واختلافها إلي خلو المصحف أولا من النقط والشكل؛ فالصراط، والمصيطرون، ومصيطر، كتبت كلها بالصاد، مع أنها قرئت بالصاد والسين، وهى لا ترجع قطعًا إلى نقط، ولا إلى شكل، فماذا يقولون فى هذا؟!.

*** القراءات المتواترة التى لا يحتملها الرسم:**

وذلك مثل: ﴿وَأَوْصَىٰ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ومثل ﴿تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة: ٧٢]، ومثل ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٥] و﴿ سَيَقُولُونَ الله﴾ [المؤمنون: ١٥].

ومثل ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥]، و ﴿ما عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥].

فقد كانت تكتب فى بعض المصاحف دون بعض، وقد كان هذا من الأسباب الحاملة لسيدنا عثمان والصحابة على تعدد المصاحف؛ لتكون مشتملة على جميع القراءات المتواترة عن النبى ﷺ.

وهذا أيضًا من الأدلة التى ترد على المستشرقين فى رأيهم فى نشأة القراءات واختلافها؛ إذ لا يمكن أن يرجع هذا إلى خلو المصحف من النقط والشكل. وبحسبنا هذا القدر، فى هذا المقام، ومن أراد زيادة، فليرجع إلى الكتب التى عنيت بضبط القراءات، وألفت فى رسم المصاحف العثمانية.



ونأتى أخيرًا بعد هذه المقدمة المهمة لنجيب على السؤال السابق، هل كان رسم المصحف توقيفيّا أم اجتهاديًا؟

فنقول:

لقد ذهب جمهور علماء المسلمين سلفًا وخلفًا إلى أن رسم المصحف توقيفى، ولا تجوز مخالفته، واستدلوا على رأيهم ذلك بعدد من الأدلة هى:

أولاً : أن القرآن الكريم كتب كله بين يدى النبى ﷺ، وكان يملى على كتاب الوحى، ويرشدهم فى كتابته بوحى من جبريل عليه السلام.

ومما يروى فى هذا: أن النبى ﷺ قال لمعاوية: «ألق الدواة وحرف القلم، وانصب الباء، وفرق السين، ولا تعور الميم، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم، وضع قلمك فى أذنك اليسرى؛ فإنه أذكر لك»، وهذا الحديث وإن اختلف فيه الحفاظ: فمنهم من يصححه، ومنهم من يضعفه، إلا أن مما لا شك فيه، أن القرآن كتب جميعه بين يديه ﷺ، وأقرهم عليه، والتقرير أحد وجوه السنن المعروفة، كما هو معلوم فى علم: «أصول الفقه»، وعلم: «أصول الحديث».

ثانيًا : إطباق القراء على إثبات الياء فى: ﴿وَٱخۡشَوۡنِي﴾ [١٥٠]، فى البقرة، وحذفها فى الموضعين، فى المائدة، وغير ذلك، مما خولف فيه بعض نظائر كثيرة، بالحذف، والإثبات، والزيادة فى الحرف، والنقص؛ على ما ذكرناه آنفًا، فلو كان الرسم بالاجتهاد، لما خولف فيه بين هذه النظائر والمتشابهات.

ولعل قائلا يقول: إن هذا نتج من تعدد كتاب الوحى، ولكنا نقول: لو كان الأمر كذلك، لناقش بعضهم بعضا، فى هذا، ولا سيما أن الأمر يتعلق بالأصل الأول للإسلام، وتوفر الدواعى لحرية الرأى فى هذا العصر، ولكن لم ينقل إلينا أنهم تناقشوا فى مثل هذا.

أو أن بعضهم أنكر على بعض شيئًا من هذا، على أن هذا الاحتمال يبعد غاية البعد، فى مثل قوله تعالى:

﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ . إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٠].

قد كتبت الأولى (كتنبيه) بغير ألف، فى حين كتبت الثانية (حسابيه) بالألف.

ثالثًا : لما جاور الرسول الرفيق الأعلى، وجمع القرآن فى المصحف، ثم فى المصاحف، أجمع الصحابة على رسمه، ولا سيما الخلفاء الراشدون، ولم يخالف فى ذلك أحد، مع ما كان يتسم به هذا العصر من التمتع بالحرية الفائقة فى القول، وإجماعهم



حجة، وقد حث الرسول الكريم على الاقتداء بالخليفتين، من بعده، فقال: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ» رواه الإمام أحمد، والترمذى، وابن ماجه، وفى حديث العرباض بن سارية: «فَعَلَيْكُم بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» رواه أبو داود، والترمذى، وقال حديث حسن صحيح.

وقد أقر هذا الرسم الخلفاء الراشدون، ومعهم الصحابة؛ فكان لزامًا على الأمة الإسلامية من بعدهم، أن يقتدوا بهم، ويتمسكوا برسم المصحف، ولا يحيدوا عنه، وقد قال الصحابى الجليل: عبد الله بن مسعود: «من كان منكم متأسيًا، فليتأس بأصحاب رسول الله ﷺ؛ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، وأقومها هديًا، وأحسنها حالا، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة الدين، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم فى آثارهم».

وروى الحافظ البيهقى أن الإمام الشافعى - وهو من هو دينًا وعقلا وألمعية - ذكر الصحابة في رسالته القديمة؛ وأثنى عليهم بما هم أهله، وقال: «وهم فوقنا، فى كل علم واجتهاد، وورع، وعقل، وأمر استدرك به علم واستنبط، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا».

ومما ينبغى أن نعلم أن الصحابة لما كتبوا الصحف ثم المصاحف، بالغوا جدًا فى ألا يكتب فيها إلا ما هو قرآن، حتى إنهم جردوه من الشكل والنقط، بل ومن أسماء السور، فكيف يتساهلون فى زيادة ألف أو واو أو ياء مثلاً؟!.

وقد يقول قائل: إن مسألة الرسم وهيئة الكتابة لم تكن محل اعتبارهم وتدقيقهم. ويرد هذا ماورد فى الصحيح: أن الخليفة الثالث عثمان - رضى الله عنه - قال للرهط القرشيين، الذين عاونوا زيد بن ثابت فى كتابة المصحف: «إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شىء من القرآن - أى فى كتابته - فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنما أنزل بلسانهم»، يعنى: اكتبوه بالرسم الذى يوافق لغتهم، لقد روى: أنهم اختلفوا فى كتابة «التابوت»، من قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ... ﴾ [البقرة:٢٤٨] فقال زيد بن ثابت: إنما هو التابوه، بالهاء، وقال الرهط القرشيون: إنما هو التابوت، بالتاء، فرجعوا إلى سيدنا عثمان، فحسم الخلاف وقال اكتبوه بالتاء.

*** أقوال الأئمة فى التزام الرسم العثمانى:**

قال أشهب من أصحاب الإمام مالك: «سئل مالك: هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء؟ قال: لا، إلا على الكتابة الأولى» رواه الدانى فى «المقنع»،



قال: ولا مخالف له من علماء الأمة، وقال فى موضع آخر: سئل مالك عن الحروف فى القرآن مثل: الواو، والألف؛ أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك؟ قال: لا، قال أبو عمرو الدانى: يعنى: الواو والألف المزيدتين فى الرسم، المعدومتين فى اللفظ نحو: (أولوا) و (أولات).

وقال إمام أهل السنة والجماعة أحمد: يحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو، أو ياء، أو ألف، أو نحو ذلك. وفى حواشى «المنهج» فى فقه الشافعية ما نصه: «كلمة «الربا» تكتب بالواو، والألف؛ كما جاء فى الرسم العثمانى، ولا تكتب فى القرآن بالياء؛ أو الألف؛ لأن رسمه سنة متبعة».

وفى كتاب «المحيط البرهانى»، فى فقه الحنفية، ما نصه: «أنه ينبغى ألا يكتب المصحف بغير الرسم العثمانى».

وقال الإمام فى الحديث والفقه -البيهقى- فى كتاب «شعب الإيمان»: «من كتب مصحفًا ينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوه شيئًا؛ فإنهم كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانة منا؛ فلا ينبغى أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم».

ولا يعارض القول بالتوقيف ما هو معروف: من أن النبى ﷺ كان أميًا، لا يقرأ، ولا يكتب؛ لأنه إن كان تعلم الكتابة والقراءة بعد أن كان لا يعلمها - كما هو رأى بعض العلماء المحققين - بعد أن قامت المعجزة بالقرآن، وظهر أمر الإسلام - فالأمر ظاهر. وإن قلنا - كما هو رأى الأكثر -: إنه استمر على أميته، حتى آخر حياته، فقد كان يرشد كتاب الوحى إلى هذا بتعليم وإرشاد من جبريل - عليه السلام - أو بإلهام له من الله - سبحانه وتعالى - والإلهام نوع من الوحى.

وفى الحق: أنه فى السنة الصحيحة ما يدل على أن النبى ﷺ تعلم الكتابة فى آخر حياته، بعد أن كان لا يعلمها، وإن كان لا يجيدها، ففى أثناء ذكر صلح الحديبية ما نصه: «فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب، وليس يحسن يكتب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله. . .» الحديث، ويحسبنا هذا القدر فى هذا المقام. ومن أراد استيفاء هذه المسألة، فليرجع إلى ما كتبه ونقله الإمام الآلوسى فى تفسير قوله - تعالى - فى سورة العنكبوت الآية ٤٨:

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾.



فوائد الرسم العثمانى

* **لاتباع رسم المصحف العثمانى فوائد، ومصالح، منها:**

١ - اتصال السند بحفظ القرآن الكريم؛ فلا يجوز لأحد أن يقرأه، أو يقرئه غيره إلا بروايته، عن شيوخه، وهم عن شيوخهم . . . وهكذا، حتى يتصل السند بالنبى ﷺ فمن علم القواعد العربية، ولكن لا يأخذ القرآن بالتلقى عن أهله الضابطين له، لا يعرف قراءته على وجهها الصحيح؛ فإن بعض ألفاظه كتبت على غير النطق بها كما أسلفنا، وفواتح بعض سوره كتبت برسم الحروف، لا بهيئات النطق بها، وإلا فقل - بربك -: كيف يتوصل القارئ إلى قراءة ﴿كهيعص﴾ و ﴿حم عسق ﴾ و ﴿طسم﴾ و ﴿ألمص﴾ وغيرها؟! فالذى يعلم العربية والهجاء، ولكنه لا يتلقى عن غيره كيفية قراءتها، قد يقرؤها على غير وجهها الصحيح؛ إذ النطق بها صحيحة يتوقف على التلقى والسماع من قراء القرآن وحفاظه المجيدين له. واتصال السند من خصائص القرآن الكريم بالنسبة لغيره من الكتب السماوية، وبه ظل محفوظًا كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] وليس من شك، فى أن الرسم المخصوص له أعظم الأثر، فى اتصال السند؛ إذ لو كانت جميع ألفاظه مكتوبة طبق النص بها لتجرأ الكثيرون على قراءته، بغير تلق، عن غيره؛ وحينئذ يفوتهم معرفة ما فيه من طرق الأداء من مد، وتخفيف، وإمالة، وإدغام، وإخفاء . . . إلى غير ذلك من طرق الأداء.

٢ - الدلالة على بعض اللغات الفصيحة: ككتابة هاء التأنيث تاء، فى لغة طيئ، ومثل حذف آخر الفعل المضارع المعتل لغير جازم، مثل: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾، فى لغة هزيل، و﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾.

٣ - الدلالة على أصل الحركة: ككتابة الكسرة ياء، والضمة واوًا، نحو:

﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠] و﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥] .

أو الدلالة على أصل الحرف: ككتابة الصلاة، والزكاة، والحياة، والربا، بالواو بدل الألف.

٤ - الدلالة على معان خفية دقيقة، برسم الكلمة، ولذلك أمثلة نبه عليها العلماء، ولا سيما المراكشى، منها: زيادة الياء، فى قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] بياءين، وذلك للإشارة إلى عظمة قدرة الخالق - جل وعلا - التى بنى بها السماء والعالم العلوى كله، وأنها لا تشبهها قوة، على حد القاعدة المشهورة: «زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى»، وهى قاعدة غالبية، ومثل زيادة الألف،



فى قوله تعالى: ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ [الزمر: ٧٠]، وقوله: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣] ، للتهويل، والتفخيم، والوعيد، والتهديد، وأنه مجىء ليس على غير ما يعهد البشر؛ فجاء الرسم على غير ما يعهدون.

ومن هذا القبيل: كتابة هذه الأفعال بغير واو، مع أن القاعدة النحوية واللغوية على غير هذا، قال تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١]

وقال: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤]

وقال: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر: ٦]

وقال: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨]

فإنها كتبت فى المصاحف العثمانية بغير واو؛ ولذلك سر دقيق، لمن أمعن النظر، وقد قال الشيخ العلامة أبو العباس المراكشى، ما معناه من التوضيح: السر فى ذلك التنبيه على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به فى الوجود: أما الحذف فى الأول: فللإشارة إلى أن الإنسان يسارع إلى الدعاء بالشر، كما يسارع بالدعاء إلى الخير، بل إثبات الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير، ولا سيما عند الغضب، وثورة النفس. وأما السر فى حذفها فى الثانية: فالإشارة إلى سرعة ذهاب الباطل، واضمحلاله. وأما السر فى حذفها فى الثالثة: فالإشارة إلى سرعة الدعاء، وسرعة إجابة الداعين، حينما يطلب منهم ذلك. وأما السر فى حذفها فى الرابعة: فالإشارة إلى سرعة الفعل وإجابة الزبانية.

أقول: وفيه أيضًا تطابق فى اللفظ بين المتجاورين فقبلها

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ [العلق: ١٧]

وإشارة إلى أن استجابة الزبانية أسرع من استجابة ناديه.

وعلل المراكشى أيضًا لزيادة الواو فى قوله تعالى: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥] .

وقوله: ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى﴾ [الأنبياء: ٣٧] .

للدلالة على معنى ظهور معنى الكلمة فى الوجود، مع أعظم رؤية للعيان، قال: ويدل على ذلك، أن الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد.

وعلى هذا الغرار: يمكن القول فى زيادة الألف، فى قوله: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] .

السر فيه: الإيماء إلى أن هؤلاء المعتذرين المتخلفين من المنافقين لو خرجوا معكم



لأكثروا من الإيضاع فى الفتنة، والإيضاع هو الإسراع، ولجاوزوا الحد فى هذا، فتوافق الرسم والمعنى. وفى زيادة الياء فى «بأييكم» أى: المجنون، الإشارة إلى أن جنون المشركين بلغ الغاية وتجاوز الحد، وأنهم المجانين، لا أنت؛ لأن مثلك يا محمد فى رجاحة عقلك، وعظم أخلاقك، وسمو فضائلك، لا يصح أن يرمى بالجنون، فمن رماه به فقد رجع على نفسه بالجنون؛ وبذلك يتوافق الرسم والمعنى.

والكلام فى ظاهره ترديد بين أمرين، وهو فى الحقيقة يراد به ما ذكرت، وهو لون من ألوان الحجاج فى القرآن، يدل على غاية النصفة مع الخصوم، ومثله قوله - سبحانه -: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[سبأ: ٢٤].

مع اليقين أن النبى وأتباعه على الهدى، وهم الذين فى ضلال بين ظاهر.

ويمكننا أن نقول أيضًا فى زيادة الألف آخرًا، فى قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]

والدلالة على كثرة ذلك، وأن سيدنا يعقوب - عليه السلام - ما كان ينفك عن ذكر يوسف عليه السلام.

وفى قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨].

الدلالة على كثرة تفيؤ الظلال، وعمومها لكل ذى جرم.

وقوله: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٩]

الدلالة على دوام عدم الظمأ، واستمرار الرى لمن كان فى الجنة.

وقوله - سبحانه -: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧].

المبالغة فى عدم اعتناء الله بمن لا يعبده، ولا يتضرع إليه، وكذلك زيادة الألف فى لفظ ﴿الربا﴾؛ ليتوافق الرسم والمعنى: فالربا زيادة بلا مقابل، وهذه الألف أيضًا بلا مقابل فى التلفظ.

وكذلك زيادة فى الألف بعد الفعل المطروح المعتل الآخر، فى قوله تعالى:

﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]

ففيه الإشارة إلى كثرة عفو الله واستمراره، وإلا فلو آخذنا الله بمعاصينا وآثامنا، لما ترك على ظهرها من دابة.

فإن قيل: إن بعد هذه بآيات، قوله:

﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٤]



أما على قراءة: «ويعف» عطفًا على المجزوم قبله: فحذف الواو ظاهر، وأما قراءة (ويعفو) بالرفع على الاستئناف بغير ألف: فذلك لأنه لما كانت حالة الإهلاك بسبب تسلط الأعاصير على السفن قليلة، كان ما يترتب من العفو ليس كثيرًا كالأول؛ فلذلك لم يؤت فيها بالألف بعد الواو.

وكذلك قوله: ﴿وَيَدْرَؤُا عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾ [النور: ٨]، بالألف بعد الواو؛ للإشارة إلى قوة الدرء والدفع، واستمراره؛ ما دامت الزوجة شهدت الشهادات الخمس:

وحذفت الألف من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥]؛ للإشارة إلى أنه سعى فى الباطل، لا يصح له ثبات فى الوجود، ولن يحصلوا منه على طائل، ومثل ذلك: ﴿وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف:١١٦]، وقوله: ﴿جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان:٤] ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦]؛ ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨]، لبيان أن مجيئهم ليس على وجه صحيح، ويغلب عليه التصنع، والزور، وكذلك قوله: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان:٢١]، للإشارة إلى أنه باطل، ولا أثر له يذكر فى الوجود، وحذفوا الألف من معظم الألفاظ الأعجمية: كإبراهيم، وإسماعيل، وإسحق، وهرون؛ لأنه حذفت منه الواو، فلم يجحفوا به بحذف ألف أخرى.

كذلك زيدت الألف بعد الهمزة، فى قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة:٢٩]، وقوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص:٧٦]، للإشارة فى الأول إلى أنه يبؤ بإثمين من فعل واحد، وللإشارة فى الثانية إلى كثرة المفاتيح كثرة بها ثقلت، وأثقلتهم، فكأنها ثقلان؛ فصار اللفظ موحيًا بهذا المعنى.

وكذلك يمكن أن نقول فى زيادة الياء فى قوله تعالى: ﴿وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل:٩٠]، للإشارة إلى أن إيتاء ذوى القربى ينبغى أن يكون ممدودًا موصولا، غير منقطع؛ فيكون فيه تطابق بين اللفظ والمعنى، وفى زيادة الياء فى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِي۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]؛ للإشارة إلى كثرة ما جاء من أخبار الأنبياء فى القرآن: من تحمل الأذى البالغ، والصبر الصابر، حتى جاءهم نصر الله.

وفى قوله: ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طه: ١٣٠] للإشارة إلى أنه ينبغى أن يشغل معظم ساعات الليل بالقيام والتسبيح، فصارت صورة رسم اللفظ موحية بهذا المعنى، وفى قوله: ﴿أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]؛ للإشارة إلى أنه كلام من وراء. فهو وراء فسيح ممدود لا حد له.



وهكذا لا يعدم المتأمل فى الرسم بعقل واع وقلب مستضىء، من أن يقع على أسرار من أسرار الإعجاز فى الرسم، فلله عظمة هذا القرآن، ما أعظم بركاته!! وما أكثر أسراره!! لفظًا، ومعنى، ورسمًا.

٥ - إفادة بعض المعانى المختلفة بطريقة واضحة لا خفاء فيها، وذلك مثل: قطع كلمة: (أم) فى قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩]، ووصلها فى قوله: ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢]: ففصل الأولى فى الرسم؛ للدلالة على أنها (أم) المنقطعة، ووصل الثانية: للدلالة على أنها ليست المنقطعة.

(٢) القائلون بأن الرسم اجتهادى:

ويرى بعض العلماء: أن رسم المصحف أمر اصطلاحى واجتهادى، لا توقيفى، وممن ذهب إلى هذا: القاضى أبو بكر الباقلانى، فى كتاب «الانتصار»، والعلامة المؤرخ أبو عبد الرحمن بن خلدون فى مقدمته؛ حيث قال: «إن رسم المصحف كان باصطلاح من الصحابة؛ لأنهم كانوا حديثى عهد بالكتابة».

وسأقتصر على نقل مقالة الإمام أبى بكر فى هذا، قال: «وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئًا؛ إذ لم يأخذ على كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسمًا بعينه دون غيره، أوجبه عليهم وترك ما عداه؛ إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيت، وليس فى نصوص الكتاب، ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص، وحد محدود لا يجوز تجاوزه، ولا فى نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا فى إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية، بل السنة دلت على جواز رسمه بأى وجه سهل؛ لأن الرسول ﷺ كان يأمر برسمه، ولم يبين لهم وجهًا معينًا، ولا نهى أحدًا عن كتابته؛ ولذلك اختلفت خطوط المصاحف، فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ، ومنهم من كان يزيد وينقص؛ لعلمه بأن ذلك اصطلاح وأن الناس لا يخفى عليهم الحال؛ ولأجل هذا بعينه جاز أن يكتب بالحروف الكوفية، والخط الأول، وأن يجعل اللام على صورة الكاف، وأن تعوج الألفات، وأن يكتب على غير هذه الوجوه، وجاز أن يكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين، وجاز أن يكتب بالخطوط - والهجاء - المحدثة، وجاز أن يكتب بين ذلك».

*** نقد هذا الرأى:**

ولا يعدم الباحث فى الرد على هذا الرأى أسسًا ذكرناها فى أدلة الرأى الأول، رأى القائلين بالتوقيف، فقد قلنا: إن النبى ﷺ أقر الكتاب على ما كتبوا والتقرير سنة من



السنن؛ كما هو معروف فى الأصول، وعلوم الحديث، فكيف يقول: «لا توجد سنة فى هذا؟!» وكذلك قوله: «ولا فى إجماع الأئمة ما يوجب ذلك . . . » غير مسلم أيضًا ؛ لقيام الإجماع على الرسم العثمانى، وعدم وجود المخالف، وإلا لنقل هذا وأين هو؟؛ وقد تتابع الصحابة والتابعون ومن جاء بعدهم على ما جاء فى هذه المصاحف، من غير نكير له.

ومن ثم: يتبين لنا، أن قوله: «ولذلك اختلفت خطوط المصاحف. . .» إلخ - غير مسلم أيضًا ؛ لأن المقدمات لم تسلم له، فلا تسلم له النتيجة.

(رأى صاحب الذهب الإبريز)

ولعل مما يستحسن ذكره فى هذا المقام؛ لنفاسته وكفايته فى الرد على القائلين بالاجتهاد فى الرسم - ما ذكره العلامة ابن المبارك، عن شيخه العارف بالله: الشيخ عبد العزيز الدباغ، إذ يقول فى كتابه: «الذهب الإبريز»: وذلك بعد أن سأله تلميذه: ابن المبارك عن الرسم، وذكر له قول من يرى أنه اجتهاد ما نصه:

«ما للصحابة ولا لغيرهم فى رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبى ﷺ، وهو الذى أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة، بزيادة الألف ونقصانها؛ لأسرار لا تهتدى إليها العقول، وهو سر من الأسرار، خص بها الله كتابه العزيز، دون سائر الكتب السماوية. وكما أن نظم القرآن معجز، فرسمه أيضًا معجز. . .»، إلى أن قال: «أما من قال: إن الصحابة اصطلحوا على أمر الرسم المذكور: فلا يخفى ما فى كلامه من البطلان؛ لأن القرآن كتب فى زمان النبى ﷺ، وبين يديه؛ وحينئذ فلا يخلو ما اصطلح عليه الصحابة: إما أن يكون هو عين الهيئة، أو غيرها، فإن كان عينها بطل الاصطلاح؛ لأن سبقية النبى ﷺ تنافى ذلك، وتوجب الاتباع، وإن كان غير ذلك، فكيف يكون النبى ﷺ كتب على هيئة كهيئة الرسم القياسى مثلا، والصحابة خالفوه، وكتبوا على هيئة أخرى؟ فلا يصح ذلك لوجهين:

أحدهما: نسبة المخالفة للصحابة، وذلك محال.

وثانيهما: أن سائر الأمة من الصحابة وغيرهم أجمعوا على أنه لا يجوز زيادة حرف فى القرآن، ولا نقصان حرف منه، وما بين الدفتين كلام الله - عز وجل - فإذا كان النبى ﷺ أثبت ألف «الرحمن» و «العلمين» مثلا، ولم يزد الألف فى «مائة»، ولا فى «ولا أوضعوا»، ونحو ذلك، والصحابة عاكسوه فى ذلك، وخالفوه - لزم أنهم - وحاشاهم من ذلك - تصرفوا فى القرآن بالزيادة والنقصان، ووقعوا فيما أجمعوا هم وغيرهم على ما لا



يحل لأحد فعله، ولزم تطرق الشك إلى جميع ما بين الدفتين؛ لأنه مهما جوزنا أن تكون فيه حروف ناقصة أو زائدة على ما فى علم النبى ﷺ وعلى ما عنده، وأنها ليست بوحى، ولا من عند الله، ولا نعلمها بعينها - شككنا فى الجميع. وإذا جوزنا للصحابى أن يزيد فى كتابته حرفًا ليس بوحى، لزمنا أن نجوز لصحابى آخر نقصان حرف من الوحى؛ إذ لا فرق بينهما؛ وحينئذ تنحل عروة الإسلام بالكلية...». ومن أراد استيفاء كلام العلامة الشيخ الدباغ، فليرجع إلى كتاب: «المدخل لدراسة القرآن الكريم» وكتاب «مناهل العرفان فى علوم القرآن».

رأى وسط

وهو أنه يجوز كتابة بعض المصاحف لعامة الناس على الاصطلاحات المعروفة الشائعة؛ لأنه أبعد عن اللبس، والخلط فى القرآن، ولكن يجب فى الوقت نفسه المحافظة على الرسم العثمانى فى المصاحف الأمهات؛ لأنه أثر من الآثار الإسلامية النفيسة الموروثة عن السلف الصالح، فلا تهمل؛ مراعاة لحال الجاهلين، بل يجب أن تبقى؛ لأجل العلماء العارفين، الذين لا تخلو منهم الأرض، وإلى هذا الرأى ذهب الإمام عز الدين بن عبد السلام، وتابعه صاحب البرهان، قال صاحب التبيان: «وأما كتابته - أى: المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء - فقد جرى عليها أهل المشرق؛ بناء على كونها أبعد عن اللبس، وتحاشاها أهل المغرب؛ بناء على قول الإمام مالك، وقد سئل: هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء؟ فقال: «لا، إلا على الكتابة الأولى»، قال فى البرهان: «قلت: وهذا كان فى الصدر الأول، والعلم حى غض، وأما الآن فقد يخشى الالتباس؛ ولذلك قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: لا تجوز كتابة المصحف إلا على المرسوم الأول، باصطلاح الأئمة؛ لئلا يوقع فى تغيير من الجهال، ولكن لا ينبغى إجراء هذا على إطلاقه؛ لئلا يؤدى إلى دروس العلم، وشىء أحكمه القدماء لا يترك؛ مراعاة لجهل الجاهلين، ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة».

وهذا الرأى وسط بين الرأيين الأولين؛ لأنه يقوم على رعاية الاحتياط للقرآن، وتنزيه ساحته عن التغيير والتبديل، بالإبقاء على الرسم العثمانى، الذى هو الأصل فى المصاحف الأمهات، وعليها يعول المسلمون فى كل قطر من جهة؛ ورعاية حال جمهور المسلمين الذين يتعذر عليهم قراءة القرآن من المصاحف المكتوبة على الرسم العثمانى، والتيسير عليهم من جهة أخرى. والقائل بهذا الرأى الوسيط ليس رجلاً مغمورًا بين العلماء، أو مطعونًا فى دين أو خلق، وإنما هو الضليع، الآمر بالمعروف، والناهى عن المنكر،



وصاحب المواقف المشهورة مع الملوك والسلاطين والأمراء، والذى لقب بحق، بسلطان العلماء: العز بن عبد السلام.

وفى الحق: أن طلاب المعاهد والمدارس يجدون حرجًا فى هذا؛ لأن معظمهم يتلقى القرآن من المصاحف، لا من أفواه المقرئين، كما هى السنة، بل كثير من المدرسين غير العارفين بالرسم العثمانى - قد يتعذر عليه قراءته من المصحف قراءة صحيحة، وكثير ما نسمع فى هذا مضحكات مبكيات!!

(٣) شبه أثيرت حول كتابة القرآن ورسمه

من دأب القساوسة والمستشرقين أن يتلمسوا المطاعن فى القرآن الكريم، من ناحية جمعه، أو من ناحية كتابته ورسمه المجمع عليه فى المصاحف العثمانية، التى نقل ما فيها بالتواتر المفيد للقطع واليقين. والذى يعنينا فى هذا المقام: ما أوردوه من شبه حول كتابة القرآن ورسمه، وكل ما أوردوه يرجع إلى روايات باطلة مزورة، اختلقها أعداء الإسلام من قديم، ونسبوها إلى السلف الصالح كذبًا وزورًا؛ كى تحظى بالقبول عند من لا يعلمون؛ وإما إلى اعتراضات أوردها المؤلفون فى علوم القرآن، وأجابوا عنها بما يقنع ويشفى، ويا ليتهم ما فعلوا؛ لأن المبشرين والمستشرقين اتخذوا منها مستندًا للطعن فى القرآن، وكان همهم إيراد الشبه، وتعمد السكوت عن الجواب، بل صاروا ينفخون فى هذه الروايات، ويزيدون فيها، ويعيدون؛ لأنها صادفت هوى فى نفوسهم، حتى صيروا من الحبة قبة، وقد تابعهم بعض أبواقهم من المسلمين الذين ليس لهم من الثقافة الدينية والمعارف القرآنية، ما يحصنهم ضد هذه السموم التى نفثوها باسم العلم، والبحث الحر، وما هى من العلم، ولا البحث النزيه فى شىء، وقد قيض الله لهذه الشبه والسموم من علماء المسلمين من زيفها، وبَيَّنَ بطلانها، ولن يخلى الله الأرض من علماء يقومون بالحق، ويدافعون عن هذا الدين، وينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ولا يتسع المقام لسرد كل هذه الشبه، والرد عليها، ولكن سنكتفى بالإشارة إلى بعضها:

١ - فمن ذلك: ما زعموا: أن سيدنا عثمان - رضى الله عنه - حين عرض عليه المصحف، قال: «أحسنتم، وأجملتم، إن فى القرآن لحنًا، ستقيمه العرب بألسنتها»، ونسب هذا القول إلى عكرمة، وغرضهم بهذا: التشكيك فى الثقة بهذه المصاحف العثمانية.

والجواب: أن ما روى فى هذا ضعيف الإسناد، وفيه انقطاع فى السند، وغالبًا يكون



البلاء من المحذوف؛ للتمويه والخداع، وعكرمة لم يسمع من عثمان أصلا.

ثم إن فيما روى اضطرابًا وتناقضًا نُجِلُّ الخليفة الثالث عنه، وصدر الكلام يناقض آخره، وكيف يجوز في العقول أن يمدحهم على وجود اللحن؟ ثم إن سيرة عثمان في العناية بالمصحف، وطريقته في التحوط البالغ عند كتابة المصاحف - ترد كل هذه الأباطيل، ولو فرضنا أن عثمان تساهل في إصلاح اللحن، أفيدعه جمهور المسلمين، دون أن يصححوه، وهم الذين لا يخشون في الحق لومة لائم؟! ولقد كانوا ينكرون على الخلفاء فيما دون هذا، فكيف يسكتون على مثل هذا؟! الحق أنها روايات متهافتة، لا تعارض الثابت في المصاحف، المنقول نقل الجماعة عن الجماعة، حتى وصل إلينا.

٢ - ومن ذلك، ما قيل: إن سعيد بن جبير كان يقرأ: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢]، ويقول: هو من لحن الكتاب.

والجواب: أن هذه الرواية إن صحت عن سعيد، فمراده باللحن اللغة، وهو أحد معاني اللحن؛ كما في القاموس، وغيره: من كتب اللغة، ولو كان يريد باللحن الخطأ، لما قرأ به، وكيف يقرأ بحرف يرى أنه خطأ؟!

وقد قرئت هذه الكلمة بقراءتين سبعيتين: قرأ الجمهور بالنصب، وقرأ غير الجمهور بالرفع، أما الرفع فظاهر؛ لأنه معطوف على ما قبله، وأما النصب فعلى الاختصاص للمدح؛ لبيان فضل الصلاة ومنزلتها من شرائع الدين، أي: أخص أو أمدح المقيمين الصلاة، ولهذا الأسلوب في لغة العرب شواهد، لا يحصيها العد، وقد عقد له سيبويه في «الكتاب» بابًا، ويعجبني في هذا المقام، ما قاله إمام من أئمة العربية والتفسير، وهو الإمام الزمخشري، في تفسيره قال: (ولا نلتفت إلى ما زعموا: من وقوعه لحنًا في خط المصحف، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب، ولم يعرف مذاهب العرب، وما لهم في النصب على الاختصاص، وخفي عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة والإنجيل، كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام، وذب المطاعن عنه، من أن يتركوا في كتاب الله ثلمة؛ ليسدها من بعدهم، وخرقًا يرفوه من يلحق بهم. ونحو هذا ألفاظ أثير حولها الطعون، وهي مخرجة على لغات فصيحة من لغات العرب، وقد شاء الله أن يكون في القرآن لغات من غير لغة قريش؛ لأن القرآن للعرب جميعًا، لا لقريش فحسب.

٣ - قالوا: روى عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]، أنه قال: إن الكاتب أخطأ، إنما هو «تستأذنوا»، وقالوا: إن هذا يدل على أن القرآن دخله بعض التحريف والتبديل؛ بسبب الكتابة.



والجواب: أن القول مدسوس على ابن عباس، دسه الملاحدة والزنادقة، ولا يصح هذا عنه قط، وقد تنبه أئمة التفسير إلى هذا، وزيفوه، منهم أبو حيان فى «البحر المحيط»، حيث قال: «إن من روى عن ابن عباس أنه قال ذلك، فهو طاعن فى الإسلام، ملحد فى الدين، وابن عباس برىء من هذا القول»؛ والزمخشرى فى تفسيره، حيث قال: «إنه لا يعول على هذه الرواية». وقال القرطبى فى تفسيره: «وهذا غير صحيح، عن ابن عباس وغيره؛ فإن مصاحف الإسلام كلها قد ثبت فيها: ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾، وصح الإجماع فيها، لدى مدة عثمان؛ فهى التى لا يجوز خلافها، وإطلاق الخطأ والوهم على الكتاب فى لفظ أجمع الصحابة عليه قول لا يصح عن ابن عباس...» وهذه الرواية الضعيفة رواها ابن جرير، ولا يخلو إسناده من مدلس أو مضعف، ولا يخلو تفسيره من الروايات الضعيفة، والباطلة؛ ورواها الحاكم وصححها، ولكن تصحيح الحاكم غير معتبر عند أئمة من المحدثين، وقد تعقبه الإمام الذهبى فى نحو مائة حديث فى «مستدركه»، وهى موضوعة، فضلا عما فيه من الضعيف والواهى الساقط عن الاحتجاج به.

ويرد هذه الرواية الضعيفة - الذى يغلب على ظنى أنها مدسوسة عليه - أنه ورد عنه تفسير «تستأنسوا» بقوله: «تستأذنوا ممن يملك الإذن من أصحابها»، فثبوت هذا يرد ما ألصق به، ولعل الراوى عن ابن عباس - إن صحت روايته - وهم وغلط، حيث فهم من تفسير الاستئناس بالاستئذان أنه الصواب؛ فروى الخبر على ما ظن، وهو غالط.

وقد أجمع القراء السبعة على لفظ: «تستأنسوا»، ومن المستبعد جدًا أن يقرأ ابن عباس بقراءة يكون الإجماع على خلافها، ولا سيما أنه أخذ القراءة عن زيد بن ثابت، وهو عمدة الذين جمعوا القرآن فى المصاحف، بأمر سيدنا عثمان - رضى الله عنه - وأيضًا فالقراءة المتواترة: «تستأنسوا» متمكنة فى باب الإعجاز، من القراءة المزعومة.

وأحب أن أنبه هنا: أن بعض الصحابة، كان يقرأ الكلمة على وجه التفسير والبيان؛ فيظن من لا يعرف الحقيقة أنها قراءة، ومن هنا دخل الخلط فى بعض المرويات عنهم.

وكذلك كل ما روى عن ابن عباس، وغيره، فى مخالفة النص القرآنى الثابت بالتواتر والمكتوب بإجماع من الصحابة - فاضرب به عرض الحائط، وألقه دبر أذنيك، فحقيقة هذه المرويات أنها ضعيفة، أو موضوعة، وعلى فرض التسليم بصحة بعضها، فالصحيح الآحادى، مهما بلغ، لا يعارض المتواتر الذى نقله جمع كثير، تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، وإفادة التواتر لليقين - قاعدة مقررة عند ذوى العقول، لا يختص بملة دون ملة.

وبحسبنا هذا القدر، ومن أراد استيفاء لكل ما روى فى هذا، ورده ردًا علميًا أصيلاً -



فليرجع إلى كتاب: «المدخل لدراسة القرآن الكريم».

وبعد: فإن هذا القرآن الكريم، كما هو فى المصاحف العثمانية، وكما هو فى مصاحفنا التى هى صورة حقيقية لها - هو ما أنزله الله على نبينا، وسيدنا محمد - صلوات الله وسلامه عليه - وأن كل ما يخالف هذا الذى أجمع عليه الصحابة مردود باطل، وسيبقى هذا القرآن العظيم قطب الإسلام التى تدور عليه الثقافة الإسلامية الأصيلة، ما بقى مسلم على وجه الأرض، وسيستمر مشغلة الفكر الإنسانى، وأعظم الأسس فى بناء الثقافة الإنسانية الرفيعة، وقد ضمن له الله - سبحانه - البقاء والخلود؛ مصداقًا لقول الحق - تبارك، وتعالى -: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر :٩]

صدق الله العظيم، وبلغ رسوله الأمين[١].

* * *

النشار، كنيته ولقبه ونسبه

هو أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن شمس الدين محمد بن على الأنصارى المصرى الشافعى[١].

ولعل من تصفح اسم هذا العلم الإمام يدرك أنه نشأ منذ نعومة أظفاره نشأة علمية؛ إذ والده يدعى بـ«زين الدين» وهو لقب اشتهر به أهل العلم وانتسبوا إليه، وكذلك جده محمد بن على لقب بـ«شمس الدين» وهذا إنما يدل دلالة واضحة أنه نشأ بين أحضان أسرة علمية رعته منذ النشأة الأولى حتى بدايات طلب العلم إذ الإنسان دائما شغوف بمن سبقه؛ فالابن أول ما يفتح عينيه يفتحها على أبويه فيحذو حذوهما وينال من علومهما فينتفع بهما.

« شيوخه » :

تلمذ الإمام النشار على كوكبة من أهل العلم الذين كان لهم الدور المهم فى تكوين ملامح شخصية هذا الإمام المعرفية وتوجيهه التوجيه الثقافى السليم فكان من هؤلاء :

أولا: على الخباز:

هو العلامة على الخباز الضرير المقرئ، تلا بالسبع على ابن أسد، وأقرأ الطلبة، وكان ممن قرأ عليه عمر بن قاسم إمام مسجد قانم. وهو مصنفنا عليه رحمة الله. مات الشيخ الخباز قريبا من سنة ستين أو بعدها[٢].

ثانيا: الشمس بن الحمصانى:

هو الإمام محمد بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر الشمس أبو الفتح بن الشرف بن ناصر الدين، المنوفى، السرسى الأصل، القاهرى، الدمشقى، الشافعى المقرئ ويعرف بـ«ابن الحمصانى»، وربما يقال الحمصى نسبة لحرفة جده لأمه.

ولد تقريبًا سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وحفظ القرآن، والعمدة، والتنبيه، والشاطبيتين، وألفية النحو، وبعض جمع الجوامع، والمنهاج الأصليين وغيرهما وعرض العمدة على الولى العراقى فى سنة اثنتين وعشرين ثم التنبيه فى سنة ست وعشرين وهو معزول.

---

(١) انظر الضوء اللامع ٦/ ١١٣ (٣٥٦)، هدية العارفين (٥/ ٧٩٢)، أعلام الدراسات القرآنية للدكتور الجوينى (٢٧٨)، الأعلام للزركلى (٥/ ٥٩)، الزيتونة (١/ ١٧١، ١٧٤، ١٧٥)، وسركيس (١٨٥٦)، والأزهرية (١/ ٦٣)، وعلوم القرآن ص (٨٠، ١١٧، ١٣٦).

(٢) ينظر: الضوء اللامع ٦/ ٦١(١٩٤).

توفى رحمة الله عليه سنة سبع وتسعين بالطاعون[١].

ثالثا: السيد الطباطبى:

هو الإمام إبراهيم بن أحمد بن عبد الكافى بن على، أو عبد الله السيد بَرْهان الدين أبو الخير الحسنى الطباطبى، الشافعى، المقرئ، نزيل الحرمين، أخذ القراءات عن الشيخ محمد الكيلانى بالمدينة، والشهاب الشوابطى بمكة، ومن قبلهما عن الزين بن عياش، وفى سنة ثمان وعشرين عن ابن سلامة وابن الجزرى، وكذا أخذها بالقاهرة عن حبيب بن يوسف الرومى.

قال السخاوى: وبلغنى أنه كتب على الشاطبية شرحًا، ولقد لقيته بمكة وسمع بقراءتى على الكمال بن الهمام وغيره، وكان أحد الخدام بالحجرة النبوية، وهو الذى أنهى أمر ابن فدعم الرافعى إلى الظاهر جقمق وأنه سمع منه ما يقتضى الكفر فبادر إلى الاحتيال عليه حتى أحضر إليه فأمر بقتله وبعد ذلك كف السيد عن الإقامة بالمدينة ولزم مكة مديما للطواف والعبادة والإقراء حتى مات بها فى مغرب ليلة الجمعة ثالث المحرم سنة ثلاث وستين وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله[٢].

رابعا: على الديروطى:

هو الإمام على بن عبد الله بن عبد القادر نور الدين البحيرى، الديروطى المالكى، المقرئ، نزيل مكة، ويعرف بـ«الديروطى».

ولد بعد الثمانمائة بيسير فى البحيرة، ونشأ بها ثم انتقل مع أبويه إلى ديروط فاستوطنها، وكذا استوطن فوة، ونطوبس، ولكنه إنما اشتهر بالأولى، وحفظ القرآن، والرسالة، وتلا بالسبع إفرادًا، وجمعًا على البرهان الكركى، وببعضها على ابن الزين، وحج مرارًا ثم استوطن مكة من نحو سنة أربعين تقريبًا، وتلا فيها بالعشر إفرادًا وجمعا على الزين بن عياش والشيخ محمد الكيلانى من طريق الشاطبية والطيبة وبالثلاثة عشر على أحمد المدعو حافظ الأعرج لكنه لم يكمل عليه الثلاثة الزائدة على العشر وهى الأعمش وابن محيصن وقتيبة وكذا قرأ على نائب إمام مقام الحنفية أحمد الأريجى وغيره وسمع على أبى الفتح المراغى وغيره بل قرأ بنفسه على المحيوى عبد القادر المالكى الصحيحين وغيرهما.

مات فى عصر يوم الجمعة عشرى المحرم سنة اثنتين وسبعين وصلى عليه من الغد عند

(١) ينظر: الضوء اللامع ٧/ ١٩٠-١٩١ (٤٥٢).

(٢) ينظر: الضوء اللامع ١/ ١٤-١٥ .



باب الكعبة ثم دفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا[١].

خامسا: ابن عمران:

هو الإمام محمد بن موسى بن عمران بن موسى بن سليمان الشمس الغزى ثم المقدسى الحنفى المقرئ ويعرف بابن عمران. ولد فى نصف شعبان سنة أربع وتسعين وسبعمائة بغزة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتب واشتغل بالعلم ولازم ناصر الدين الإياسى فى الفقه وغيره فانتفع به وأقبل على القراءات فتلا للسبع ما عدا حمزة ببيت المقدس على الشمس القباقبى بل وتلا عليه للأربعة عشر لكن إلى آخر المائدة خاصة بما تضمنته منظومته «مجمع السرور» التى سمعها من لفظه بعد أن قرأها عليه مرارا وكذا جمع للسبع على حبيب والتاج بن تمرية بعد أن تلا عليه لحمزة فقط وعلى أمير حاج الحلبى لكن إلى آخر قاف وبالعشر للزهراوين على ابن الجزرى بما تضمنه النشر والطيبة كلاهما له وذلك فى سنة سبع وعشرين بالقاهرة وسمع عليه الطيبة بعد أن سمعها من حفيده جلال الدين وكذا سمع من الشمس غير ذلك كجزئه المشتمل على العشاريات والمسلسلات وغيرها[٢].

سادسا: ابن أسد:

ذكره السخاوى.

هكذا ذكر السخاوى شيوخه هؤلاء غير أنه قال: ولكنه لم يكمل على الثلاثة الأخيرين وأجازوا له. قلت: وكان هذا منهم لما وجدوه من حسن الفقة والفطنة والفهم الثاقب وما لديه من مهارة فائقة فى الإقراء وحسن التلاوة.

تلاميذه:

من المعلوم أن التلقى على أيدى الشيوخ والعلماء هو المعلم الأول للإنسان فلقد تلقى معلم البشرية الأول سيدنا محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - القرآن من الله تعالى بواسطة جبريل عليه السلام وتلقى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين - العلم من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلقى التابعون العلم من الصحابة الأجلاء - رضوان الله عليهم أجمعين - وتلقى أهل الطبقات بعد التابعين بعضهم من بعض إلى يومنا هذا؛ فالتلقى سنة من سنن العلم ولهذا كان شيخنا يتصدى للإقراء فى المحافل العلمية، وكان ممن أقرأهم:

---

(١) ينظر: الضوء اللامع ٥/٢٤٨، (٨٤١).

(٢) ينظر: الضوء اللامع ١٠/٥٨،٥٩، (٢٠٢).



أولا: **الإمام الشهاب القسطلانى.**

ثانيا: **النور الجارحى.**

هكذا ذكر الإمام السخاوى فى الضوء اللامع.

ثناء العلماء عليه:

حظى الإمام النشار بثناء العلماء عليه فكان ممن أثنى عليه علماء لهم المكانة العلمية بين العلماء المخلصين منهم:

الجلال السيوطى حيث وصفه بالشيخ العالم الفاضل شيخ القراء.

ومنهم: السخاوى: حيث قال فى الضوء اللامع «بل وأخذ عنه القراءات -يريد النور الجارحى- وهو إنسان خير بارع فيها يحفظ الشاطبية».

تصانيفه:

لقد ترك لنا الإمام النشار ثروة ثمينة من المؤلفات القرآنية حتى إن المكتبات الكبيرة تتباهى وتتسابق فى ضم مؤلفاته إليها؛ فمن تلك المؤلفات:

١- «البدر المنير فى شرح التيسير»[١].

٢- «الدرر الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة». وهو الذى حققناه فى هذا السفر.

٣- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر[٢].

٤- القطر المصرى فى قراءة أبى عمرو البصرى[٣].

٥- الوجوه النيرة فى قراءة العشرة[٤].

٦- كشف الحجاب عن أجزاء الأحزاب(٥).

٧- طراز العلمين فى حكم الاستفهامين[٥].

٨- قصيدة فى علم القراءات[٦].

٩- العقد الجوهرى فى حل ألغاز القرآن للجزرى[٧].

١٠- البدر المنير فى قراءات نافع وابن كثير[٨].

---

(١) هدية العارفين (٥/ ٧٩٢)، الأعلام (٥/ ٥٩).

(٢) وهو مطبوع انظر الأعلام للزركلى (٥/ ٥٩)، هدية العارفين (٥/ ٧٩٢).

(٣) مخطوط فى تونس ودمشق انظر: الأعلام (٥/ ٥٩) هدية العارفين (٥/ ٧٩٢).

(٤) مخطوط بدمشق الأعلام (٥/ ٥٩).

(٥) فهارس دار الكتب المصرية القاهرة.

(٦) انظر: بروكلمان الملحق.

(٧) انظر: هداية العارفين (٥/ ٧٩٢).

(٨) فهارس دار الكتب المصرية.

وفاته:

لم يذكر أهل السير والتاريخ ميلاد الإمام النشار - عليه رحمة الله تعالى ؛ ولهذا كان من الصعوبة أن نحدد الفترة التى عاشها هذا الإمام، ولهذا أيضا اختلف المؤرخون فى وفاته فبعضهم جعله من علماء القرن التاسع، وعليه السخاوى فى الضوء اللامع، وأرخ لوفاته الأستاذ الزركلى فى الأعلام بسنة ٩٣٨هـ.

وكذلك صاحب الكواكب .

البدور الزاهرة (نبذة عنه)

اسم الكتاب:

وكتابنا الذى بين أيدينا عنوانه كما ذكر صاحبه فى مقدمته: «البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة».

نسبته لمؤلفه:

كما هو معروف فى مقدمات التحقيق العلمى لأى مخطوط، أن من أهم الحقائق العلمية التى لا ينبغى للباحث أن يغفل عنها نسبة الكتاب لمؤلفة؛ إذ بها يكون القارئ على يقين من نسبة ما بين يديه من حقائق علمية إلى مؤلفها.

ومما يدل على أن هذا الكتاب الذى بين أيدينا وهو «البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة». لشمس الدين، محمد الأنصارى المصرى الشهير بالنشار .

اتفاق النسخ الخطية التى بين أيدينا على نسبة الكتاب لصاحبه الشيخ سراج الدين النشار.

ولم ينسبه أحد إلى غيره.

وممن ذكر ذلك :

١- فهرست المكتبة الأزهرية (١/ ٥٠)، رقم (١١٣٠)حليم، ورقم (٣٢١١٩)عام (قراءات).

٢- فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية (ب) ص(٢٦٢).

٣- فهرست مخطوطات مكتبة طلعت (قراءات) بدار الكتب المصرية رقم (١٧٢)، ورقم (١٧٣).

٤- فهرست الخزانة التيمورية (١/ ٢٧٤)، رقم (٢٠٢) تفسير.

٥- فهرست مكتبة بلدية الإسكندرية ص(٥) رقم (٣٠٥٢)ج .

ثانيا: ذكر كثير من مصادر الترجمة أن الكتاب منسوب إلى مؤلفنا عليه رحمة الله تعالى.



ثالثا: منهج المؤلف فى الكتاب:

لقد ذكر المصنف رحمه الله منهجه - فى مقدمته، فيمكن حصر هذا المنهج فيما يلى:

١- ذكر كل مسألة من مسائل القراءات فى محلها من كل آية أو جزء منها، وإن تكررت، وفى المواضع التى يكثر تكرارها كان يكتفى بذكرها أول مرة أو أكثر، ولكنه كان يكرر كثيرا مع تنبيهه على هذا، وبذلك قد يسر المصنف الأمر على القارئ فى معرفة القراءات المختلفة ومواضعها فى القرآن الكريم.

٢- ذكر ما بين كل سورتين من الأوجه بطريق الضرب.

٣- عدم ذكر إسناد الروايات بغرض الاختصار الذى ذكر فى مقدمته أنه من أغراض المصنف الأولى.

٤- ضرب المصنف صفحا عن ذكر الأصول الكلية لمباحث علم القراءات، واكتفى بذكرها دون تفصيل أو تعريف عند أماكن وجودها.

٥- ذكر القراء العشرة، وتراجم لهم وتحديد سنة ميلادهم ووفاتهم ورواتهم المشهورين مع التزام الاختصار فى ذلك أيضا.

رابعا: مصادر المؤلف:

تعددت مصادر المؤلف فى كتابه، ومنها ما صرح به ومنها ما لم يصرح به، وقد ظهر مع التوثيق والتحقيق، ومن هذه المصادر:

١- صحيح الإمام البخارى محمد بن إسماعيل البخارى.

٢- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج النيسابورى.

٣- سنن أبى داود، سليمان بن الأشعث السجستانى .

٤- جامع البيان فى القراءات السبع، لأبى عمرو الدانى.

٥- كتاب الوقف والابتداء، لأبى عمرو الدانى.

٦- كتاب التيسير فى القراءات السبع، لأبى عمرو الدانى.

٧- النشر فى القراءات العشر، لابن الجزرى.

٨- تقريب النشر، لابن الجزرى.

٩- المبهج فى القراءات الثمان، لسبط الخياط البغدادى.

١٠- التلخيص فى القراءات الثمان، لأبى معشر الطبرى.

١١- الكامل فى القراءات العشر، والأربعين الزائدة عليها، لأبى القاسم الهذلى.

١٢- العنوان، لإسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصارى.



خامسا: الكتاب (ما له، وماعليه):

من المحاسن والميزات التى ظهرت فى هذا الكتاب ما يلى:

١- يعد الكتاب جامعا لكل ما قيل فى القراءات العشر، وحاصرا لكل الروايات المتواترة فى ذلك.

٢- يعتبر الكتاب مصدرا أصيلا فى القراءات العشر؛ لأن مؤلفه على قدر كبير بعلوم القراءات وقرائها ورواتهم.

٣- يتميز الكتاب باعتماده على مصادر أصيلة فى القراءات كما تقدم ذكرها فى (مصادره).

٤- تميز بذكر حكم كل مسألة فى محلها دون الإحالة على نظيرتها مما سهل على القارئ معرفة أى مسألة فى مكانها.

- ومما يؤخذ عليه ما يلى:

١- عدم إيراد المباحث الكلية فى علم القراءات.

٢- رسم الآيات بحسب ما ساقه من قراءات، ولم يعتمد الرسم العثمانى.

٣- عدم الإشارة إلى المصادر التى أخذ منها وعدم عزو الآراء لأصحابها.

ولكن هذا لا يقلل من قيمة الكتاب وقدره بين كتب القراءات، وصدق من قال:

فمن ذا الذى ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

* * *



منهج التحقيق

اعتمدنا فى تحقيق هذا الكتاب على نسخ مخطوطة ووصفها كالتالى:

- النسخة الأولى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٢) قراءات طلعت وعدد أوراقها (١٩٩) ورقة ومسطرتها (٢١) سطرًا وقد رمزنا لها بالرمز (أ) .
- النسخة الثانية المحفوظة بالمكتبة الأزهرية رواق المغاربة وعدد أوراقها (١٧٣) ورقة ومسطرتها (١٩) سطرًا، وقد رمزنا لها بالرمز (ب) .
- النسخة الثالثة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٣) قراءات طلعت وعدد أوراقها (٢٤٠) ورقة ومسطرتها (١٩) سطرًا وقد رمزنا لها بالرمز (جـ) .

ثم قمنا فى التحقيق بعمل الآتى:

١- نسخ المخطوط.

٢- مقابلة النسخ لضبط النص وإثبات فروق النسخ.

٣- عزو الآيات القرآنية وتخريج القراءات من كتبها ومظانها.

٤- التعليق على بعض القراءات وتوجيهها نحويا وصرفيًا وبيان بعض عللها.

٥- تخريج الأحاديث النبوية.

٦- ترجمة لبعض الأعلام والقراء الواردين في الكتاب.

٧- عمل مقدمة وفهارس.

كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة
تأليف الشيخ الإمام العالم العامل العلامة شيخ القراء بمصر
المحروسة البارع الزاهد المتقن المقرئ الرحلة النحوي
اللغوي سراج الدين عمر نجل سيدنا ومولانا الفقير
إلى الله تعالى زين الدين قاسم بن سيدنا العبد
الفقير إلى الله تعالى شمس الدين ... ناشر
السنة والآثار المشهور بالنشار
نفع الله به وكتابه ...
الإسلام والمسلمين
آمين يا رب
العالمين

الحمد لله ...

إنا لنفرح بالأيام نقطعها وكل يوم مضى
يدني من الأجل

الحمد لله وحده
هذه الأبيات التي نظمها الشيخ تقي الدين يعقوب الدمشقي على وزن القصيدة
وقال ينبغي أن تكون بعد قول الشاطبي رحمه الله تعالى جعلت أبا جاد وهي هذه
وهاك بيان الرمز في سبعة أتت على وزن ما هو المفرد احفظ ليسهلا أبج ألف عن نافع ثم بازها
لقالون ثم الجيم ورش بها انجلا دهز دال مكيهم ... لاحمز وحيث أتاك الزاي فاجعله قنبلا
وحطي الحرف الحا أبي عمرو طاؤها لدوريهم واليا لصالح أقبلا كلمن كاف الشامي واللام عن
هشامهم والذكوان الميم مثلا نصع نونها عن عاصم ثم صادها لشعبتهم والعين حفص بها اعتلا
... خلف والقاف خلاد اعقلا رست را علي ثم ... الليث
... وناظمها يرجو النجاة ورحمة من الله يعقوب بن بدر ...
ذي العلا



اذا وقع امنوا وبعد لفظ شيء ففيه طول مع طول امنوا فقط وتوسط وطول مع توسط امنوا وتوسط مع قصر امنوا واذا وقع امنوا وقبل لفظ شيء فبطول شيء في امنوا طول وتوسط وقصر وبتوسط طول وتوسط وقصر في امنوا لا غير

القصر في امنوا ونظائره والتوسط والقصر
في مستهزءون فقط
التوسط في امنوا الطول والتوسط

فان نقل ورش حركة همزة القطع الى الساكن الصحيح قبلها حيث وقع نحو الارض والاخرة ومن امن وعذاب اليم وما اشبهه وصلا ووقفا واما حمزة في حال الوقف ينقل حركة هذا الهمز اذا كان ما قبله لام التعريف نحو الارض والاخرة وله السكت ايضا واما التحقيق فانه ضعيف ... لمنفصل في حال الوقف نحو من امن وعذاب اليم فله فيه ثلث اوجه النقل والتحقيق واما السكت فلخلف فقط واما حال الوصل فلخلف السكت في لام التعريف وشيء ولخلاد السكت وعدمه ولخلف في نحو امن وعذاب اليم حال الوصل السكت وعدمه ولخلاد عدم السكت فقط

الطول في امنوا والتوسط فقط
في مستهزءون
في مستهزءون

من تقرير شيخ محمد ...

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول راجي عفو ربه [illegible] عمر الانصاري ابن قاسم الحمد لله الذي علم
الانسان ما لم يعلم [illegible] اهان ومن شاء اكرم احمده على ما يسر والهم واشهد
ان لا اله الا الله وحده [illegible] الاعز الاكرم واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اجل من علم وعلم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما اضاء النهار وحلك الليل واظلم
فان بعض [illegible] وفقهم الله تعالى لما يحب ويرضى سالني ان اجمع كتابا
في القراات العشر وان اذكر [illegible] مسئلة في محلها ليسهل عليهم مطالعته فان العلماء المتقدمين
رحمهم الله تعالى قد [illegible] الفن كتبا كثيرة ومنهم من بالغ في الاختصار ومنهم من وسع
[illegible] يذكروا المسئلة [illegible] احالوا عليها نظايرها ومطالعة هذه الكتب تحتاج الى فهم
[illegible] وذكا مفرط حتى [illegible] اذا مر على الاية يتذكر الاية السابقة التي مرت اولا ولو كانت
الاية اول القران والاخرى اخر القران او اوسطها او غير ذلك وكنت قبل ذلك تقدم لي
ان [illegible] كتاب في القراات السبع وان اذكر كل مسئلة في محلها وان
تكررت فاجبته الى ذلك [illegible] كتابا وسميته المكرر فيما تواتر من القراات السبع وتحرر
[illegible] لواحد [illegible] ثم انهم سالوني ان اجمع كتابا على هذا النمط فاجبتهم
الى ذلك [illegible] في ذلك فشرح الله صدري لذلك وشرعت في جمع
[illegible] الكتاب المبارك [illegible] بالبدور الزاهره في القراات العشر المتواتره
[illegible] اذكر كل مسئلة في محلها [illegible] كمراتب المد من طويل واقصر منه وادغام
مثلين ومتقاربين لابي عمرو ويعقوب ومد منفصل وقصره لمن له المد والقصر
[illegible] الجمع لابن كثير وابي جعفر وقالون وعدم الغنة عند الواو واليا لخلف عن سليم
عن حمزة والمد اللازم والمد العارض والاشمام والروم في الوقف وامالة محضة وبين بين
وامالة ما قبل الرا وما بعد الرا وامالة ذوات اليا من محضة وبين بين فاني اكتفي باول مرة

عالى

من قوله تعالى من الجنة الى قوله ملك يوم الدين الف وجه وماية وجه واربعة

اوجه غير الاوجه المندرجة اربعة وثمانون وجها اربعة

وثمانون وجها وهي مندرجة مع قالون سبعماية وثمانية وستون وجها منها

مع التكبير وحده ثلثماية [illegible] واربعة وثمانون وجها وبزيادة التهليل قبله كذلك

ثمانماية وجه واثنان وخمسون وجها منها مع التكبير وحده ثلثماية وجه واربعة

وثمانون وجها وهي مندرجة مع البزي وبزيادة التهليل قبله كذلك وهي مندرجة

ايضا مع البزي ومع عدمهما اربعة وثمانون وجها وهي مندرجة مع قالون

اربعة وثمانون وجها اربعة وثمانون وجها اربعة وثمانون وجها

وهي مندرجة مع قالون اربعة وثمانون وجها اربعة اوجه وهي مندرجة

مع قالون اربعة وثمانون مندرجة مع عاصم اربعة وثمانون وجها

مندرجة مع قالون اربعة وثمانون مندرجة مع السوسي اربعة اوجه

[illegible] مع قالون [illegible] مولفه رحمه الله تعالى وهذا اخر ما تيسر لي

[illegible] كتبه مولفه [illegible] الله تعالى عمر بن قاسم بن محمد بن علي الانصاري المقري النشار

[illegible] الله صلى الله عليه وسلم وكان الفراغ من تاليفه وتعليقه

[illegible] الفرد سنة ثمان وتسعين وثمانماية احسن الله عاقبتها

[illegible] من لا فيه عيب وعلا انتهى كلام مولفه رحمه الله تعالى

وكان الفراغ من تعليقه نهار السبت قبيل الظهر سابع عشرين شهر

ربيع الاول سنة سبع واربعين وتسعماية بمسجد جنبذ [illegible]

بانقوسا بحلب المحروسة على يد اضعف عباد الله تعالى

واحوجهم الى رحمة ربه احمد بن محمد الشغري الشافعي

غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

والرحمة ولجميع المسلمين اجمعين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم الى يوم الدين

[illegible] مع [illegible] الكتاب [illegible] من اوله

[illegible] على النسخة

التي [illegible] بخط المؤلف

النسخ [illegible] عمر رحمه الله تعالى

[illegible] سوا لحو عشرين

وروينا بخط شيخنا الشيخ احمد

ابن [illegible] نفع الله به والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال ذلك وكتبه [illegible] غفر الله تعالى له احمد

ابن [illegible] الشغري الشافعي لطف الله به



الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم فمن شاء اهان
ومن شاء اكرم احمده على ما يسره والهم واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الاعز الاكرم واشهد
ان مولانا محمدا عبده ورسوله اجل من علم وعلم صلى الله تعالى
عليه وعلى اله واصحابه ما اضاء النهار وحلك الليل واظلم
فان بعض اصدقائي وفقهم الله تعالى لما يحب وير
سألني ان اجمع كتابا في القراءات العشر وان اذكر كل مسئلة
ونحوها ليسهل عليهم مطالعته فان العلماء المتقدمين
قد الفوا في هذا الفن كتبا كثيرة ومنهم من بالغ في الا
ختصار ومنهم من اوسع لكن يذكروا المتشابهات الاولى
ويحيلوا عليها نظائرها ومطالعة هذه الكتب تحتاج
الى فهم زائد وذكاء مفرط حتى انه اذا امر على الاية
من الايات المتشابهة التي مرت اولا ولو كانت الاية
من اول القران والاخرى اخر القران او اوسط او غير ذلك
وكنت قد رددت قبله ان بعض اصدقائي سألني في
تاليف كتاب في القراءات السبع وان اذكر كل مسئلة

في

ومائة وجه وأربعة أوجه غير الأوجه المندرجة بيان ذلك قالون أربعة وثمانون
وجهاً ورش أربعة وثمانون وجهاً وهي مندرجة مع قالون البزي سبعمائة وثمانية
وجهاً منها مع التكبير وحده ثلثمائة وجه وأربعة وثمانون وجهاً وبزيادة التهليل
قبله كذلك قنبل ثمانمائة وجه واثنان وخمسون وجهاً منها مع التكبير وحده ثلثمائة
وجه وأربعة وثمانون وجهاً وهي مندرجة مع البزي وبزيادة التهليل قبله
كذلك وهي مندرجة مع البزي ومع عدمهما أربعة وثمانون وجهاً وهي
مندرجة مع قالون الدوري أربعة وثمانون وجهاً السوسي أربعة وثمانون
وجهاً ابن عامر أربعة وثمانون وجهاً وهي مندرجة مع قالون عاصم
أربعة وثمانون وجهاً حمزة أربعة أوجه وهي مندرجة مع قالون
الكسائي أربعة وثمانون مندرجة مع عاصم أبو جعفر أربعة وثمانون
وجهاً مندرجة مع قالون يعقوب أربعة وثمانون مندرجة مع
قالون السوسي خلف أربعة أوجه مندرجة مع قالون وهذا
آخر ما تيسر ولله الحمد والمنة على إفضاله والعامة والحمد لله على كل حال ونحمده
على جميع الأحوال قد وقع الفراغ من تسويده بعون الله وحسن توفيقه
يوم الجمعة من جمادي الآخر من السنة الخمسين والمائة والألف
في يوم الثلثاء من جمادي الآخر من السنة ثلث وأربعين ومائتين
والألف من هجرة من له الكرم والشرف عليه أفضل التحية وأسأل الله لمن [illegible]
الغفور أن يعطينا أعلى القصور من دار السرور ويجعل وجوهنا كالبدور
ويحسن إلينا بالنعماء من لطائف الحور إنه غفور شكور اللهم اجعل خاتمة أمورنا
خيراً ولا تجعل بنا فيما قصدنا إليه خيراً وصلى الله
على خير خلقه وسيد أنبيائه محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

تم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول راجى عفو رب قديم دائم، عمر الأنصارى بن قاسم:][١] الحمد لله الذى علّم الإنسان ما لم يعلم، فمن شاء أهانَ ومن شاء أكرم، أحمده على ما يسر[٢] وألهم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الأعز الأكرم، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، أجل من عَلِمَ وعَلَّمَ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما أضاء النهار وحلك الليل وأظلم.

وبعد: فإنَّ بعض أصدقائى - وفقهم الله تعالى لما يحب ويرضى - سألنى: أن أجمع كتابًا فى القراءات العشر، وأن أذكر كلَّ مسألة فى محلِّها؛ ليسهل عليهم مطالعته؛ فإنَّ العلماء المتقدمين - رحمهم الله تعالى - قد ألفوا فى هذا الفن كتبًا كثيرةً، ومنهم من بالغ فى الاختصار، ومنهم من أوسع، لكن يذكروا المسألة الأولى ويحيلوا علبها نظائرها، ومطالعة هذه الكتب: تحتاج إلى فهم زائد، وذكاءٍ مفرط، حتى إنه إذا مرَّ على الآية يتذكر الآية السابقة التى مرت أولاً، ولو كانت الآية أول القرآن، والأخرى آخر القرآن، أو أوسطه، أو غير ذلك.

وكنت قبل ذلك، تقدم لى أن بعض أصدقائى سألنى: تأليف كتاب فى القراءات السبع، وأن أذكر كلَّ مسألة فى محلها وإن تكررت؛ فأجبته إلى ذلك، وجمعتُ كتابًا، وسميته: «المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر»؛ فاشتغلوا به، وأعجبهم، وانتفعوا منه.

ثمَّ إنهم سألونى: أن أجمع كتابًا على هذا النمط، فأجبتهم إلى ذلك، واستخرتُ الله تعالى فى ذلك، فشرح الله صدرى لذلك، وشرعت فى جمع هذا الكتاب [المبارك][٣]، وسميته بـ «البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة».

وأذكر كلَّ مسألة فى محلها، إلا ما يكثر[٤] دوره: كمراتب المد من: طويل وأقصر منه، وإدغام مثلين ومتقاربين لأبى عمرو ويعقوب، ومد منفصل وقصره لمن له المد والقصر، وصلة ميم الجمع فى الوصل[٥] لابن كثير وأبى جعفر وقالون، وعدم الغنة عند الواو والياء لخلف عن سُليم عن حمزة، والمد اللازم، والمد العارض، والإشمام والروم

---

(١) سقط فى ب.
(٢) فى ب: يسره.
(٣) سقط فى جـ.
(٤) فى ب: تكرر.
(٥) فى ب: الأصل.



فى الوقف، وإمالة محضة وبين بين، وإمالة ما قبل الراء وما بعد الراء، وإمالة ذوات الياء من: محضة، وبين بين - فإنّى أكتفى بأول مرة أو أكثر، إن تيسّر.

لكن ما يتعلق بوقف حمزة وهشام على الهمزة، فإنى أذكر ذلك فى محله، إن شاء الله تعالى - وأذكر . أيضًا . ما بين كل سورتين من الأوجه بطريق الضرب؛ كما ذكرت ذلك فى كتابى المسمى بـ «المكرر».

وأسأل الله تعالى: أن يعيننى على تمام ذلك، وأن ييسره لى، وأن يجعله خالصًا لوجهه، سالمًا من الرياء والسمعة، وأن ينفع به؛ آمين، آمين، آمين؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل.

باب: أسماء القراء العشرة ووفاتهم وميلادهم ورواتهم المشهورين عنهم أو عن أصحابهم عنهم:

فأوّلهم إمام المدينةِ الشريفة ومقرئها: أبو رُوَيْم[(١)]، ويقال: أبو الحَسَنِ نافعُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبى نُعَيْمٍ الليثىُّ مولاهم المدنى؛ [قرأ على سبعين من التابعين.

قال][(٢)] سعيد بنُ منصور: سمعتُ مالكَ بنَ أَنَسٍ يقول: قراءة أَهْل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم[(٣)].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبى: أىُّ القراءةِ[(٤)] أَحَبُّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإنْ لم يكن؟ قال: قراءة ابن عامر[(٥)].

وكان نافع إذا تكلّم يشمُّ مِنْ فيه رائحة المسك[(٦)]، فقيل له: أتتطيّبُ؟ قال: لا، ولكنّى رأيتُ فيما يرى النائم النبىَّ ﷺ وهو يقرأ فى فىَّ، فمِنْ ذلك الوقت أَشَمُّ[(٧)] مِنْ فِىَّ هذه

---

(١) تنظر ترجمته فى: أحاسن الأخبار فى محاسن السبعة الأخيار ص(٢٢)، طبقات القراء (١/ ٨٩)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٣٦)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٠٧ ، ٤٠٨)، العبر للذهبى(١/ ٢٥٧) .

(٢) سقط فى ب .

(٣) وقد أحسن القائل فى ذلك:

ونافع النفاع بالعلم سنة حوى نفعها نفعًا حواها وأظهرا

ينظر: أحاسن الأخبار ص(٢٦) .

(٤) فى ج: القراءات .

(٥) فى ب: عاصم .

(٦) وقد أحسن القائل فى ذلك المعنى:

فنافع المختار طيبة مسكنًا يضوع بنشر المسك طيبًا إذا تلا

ينظر: أحاسن الأخبار ص (٢٥) .

(٧) فى ب: يشم .

الرائحة[١]!.

فأصله من أصبهان[٢]، وكان أسود اللون حالكًا[٣]، وكان إمامَ الناس فى القراءة بالمدينة، انتهَتْ إليه رئاسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين أقرأ بها أكثر مِنْ سبعين سنة، فمولده فى حدود سنة سبعين، وتوفى سنة تسع وستين ومائة؛ على الصحيح[٤].

فممن قرأ عليه: قالون، وورش.

وقَالُون[٥] هو: أبو موسى عيسى بن مِينَا، قرأ علَى نافع سنة خمسين ومائة، واختص به كثيرًا، فيقال: إنه كان ابن زوجته، وهو الذى لقَّبه بـ «قَالُون»؛ لجودةِ قراءته؛ فإنَّ «قالون» بلُغَةِ الروم: جيد.

وكان «قالون»[٦] قارئ المدينة ونحويَّها، وكان أَصَمَّ لا يَسْمَعُ البُوقَ، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه.

وقال: قَرَأْتُ[٧] على نافعٍ قراءته غير مرَّة، وكَتَبْتُهَا عنه.

---

(١) ينظر: طبقات القراء (١/ ٩٠).

(٢) روى أنه قال: أصلى من أصبهان، وقيل كان من سبى أصبهان من محلةٍ يقال لها: حملان.
تنبيه: ويقال: أصفهان بالفاء بدلاً من الباء.
ينظر: أحاسن الأخبار ص(٢٣).

(٣) الحلك: شدة السواد. لسان العرب (حلك).

(٤) لم يعلم لنافع -رحمه الله- مولد، وقد نشأ بالمدينة وصلى إمامًا بمسجدها مدة ستين سنة؛ قاله الهذلى. وقال: أخذ نافع على الناس القراءة فى سنة خمس وتسعين فى مسجد المدينة. وقال: توفى نافع سنة تسع وستين ومائة، وكان مُعَمَّرًا. انتهى قوله.
فدل على أن نافعًا أقرأ بالمدينة أربعًا وسبعين سنة.
وأما وفاته فقد اختلف فيها على أربعة أقوال؛ فقيل: توفى فى سنة تسع وستين ومائة فى أول خلافة الهادى؛ قاله المسيبى وغيره.
وقيل: توفى فى سنة سبع وستين ومائة.
وقيل: توفى فى سنة سبعين ومائة فى آخر خلافة الهادى.
وقيل: توفى سنة تسع وخمسين ومائة فى خلافة المهدى.
والصحيح المشهور: أنه مات سنة تسع وستين ومائة فى أيام المهدى، وكان قد عمر طويلا. والله أعلم.
ينظر: أحاسن الأخبار ص(٢٤).

(٥) تنظر ترجمته فى: السير (١٠/ ٣٢٦)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٩٠)، شذرات الذهب (٢/ ٤٨)، النجوم الزاهرة (٢/ ٢٣٥)، غاية النهاية (١/ ٦١٥)، العبر (١/ ٣٨٠).

(٦) سقط فى ج.

(٧) فى ب: قرأه.



وقال: قال لى نافع: لم تقرأ عليَّ، اجلِسْ إلَى أسطوانةٍ حتَّى أرسل إليك[١] مَنْ يقرأ عليك.

فمولده سنة عشرين ومائة، وتوفى سنة عشرين ومائتين؛ على الصواب.

وَرْش[٢] هو عثمانُ بنُ سعيدٍ المصرىُّ، وكنيته: أبو سعيد، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو القاسم، وورش لقبه[٣].

رحل إلى المدينة؛ ليقرأ علَى نافعٍ، فقرأ عليه أربع ختمات فى سنة خمسٍ وخمسين ومائة، ورجع إلى مِصْر، فانتهَتْ إليه رئاسة الإقراء بها؛ فلم ينازِعْهُ فيها منازِعٌ مع براعته فى العربيَّة، ومعرفتِهِ بالتجويد، وكان حَسَنَ الصوت.

قال[٤] يونس بن عبد الأعلى[٥]: كان ورشٌ جيِّد القراءة، حسن الصَّوتِ، يَهْمِزُ ويَمُدُّ ويُشَدِّدُ ويُبيِّن[٦] الإعراب، لا يَمَلُّهُ سامِعُهُ[٧].

فمولده سنة عشر ومائة، وتوفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة.

ابن كثير[٨]: هو أبو سعيد[٩] عبد الله بْنُ كثير بن عمرو بن زاذان، قرأ على أبى السائب

(١) فى ب: لك.

(٢) تنظر ترجمته فى: السير (٩/ ٢٩٥)، معرفة القراء (١/ ١٢٦، ١٢٨)، العبر (١/ ٤٨٥)، النجوم الزاهرة (٢/ ١٥٥)، حسن المحاضرة (١/ ٤٨٥)، طبقات القراء (١/ ٥٠٢).

(٣) لقب بذلك لشدة بياضه، لقبه به نافع، وقيل: لقلة أكله؛ مأخوذ من قول العرب: ورش الرجل الطعام ورشا؛ إذا تناول منه شيئًا يسيرًا.

وقال أبو عبيد: لعله تناول شيئًا يسيرًا من طعام فلقب بذلك، وقيل: لحسن قراءته؛ كان إذا قرأ على نافع أغشى على كثير من المجلس؛ فشبهت قراءته لحسنها بطير الورشان؛ فخفف ولقب به، والورش نوع من الجبن، يقال: جبن ورش، وهو حسن فشبه به، وقيل: كانت صنعته.

ينظر: أحاسن الأخبار ص(٣٦، ٣٧).

(٤) فى جـ: وكان.

(٥) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفى، أبو موسى المصرى، أحد أصحاب الشافعى وأئمة الحديث، روى عنه مسلم والنسائى وابن ماجه، قال الطحاوى: كان ذا عقل. روى عن الشافعى أقوالاً غريبة.

ومات فى ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين، السنة التى مات فيها المزنى.

ينظر: طبقات ابن قاضى شهبة (١/ ٧٢)، طبقات القراء (٢/ ٤٠٦)، طبقات الفقهاء للشيرازى ص(٨٠).

(٦) فى ب: يبن.

(٧) ينظر: السير (٩/ ٢٩٦).

(٨) تنظر ترجمته فى: السير (٥/ ٣١٨)، تاريخ الإسلام (٤/ ٢٦٨)، طبقات القراء (١/ ٤٣٣)، طبقات خليفة (٢٨٢)، التاريخ الكبير (٥/ ١٨١)، والتاريخ الصغير (١/ ٣٠٤، ٣٠٥).

(٩) لم يختلف فى أن اسم ابن كثير عبد الله، واختلف فى كنيته على ستة أقوال؛ فقيل: كنيته =



عبد الله بن السائب بن أبى السائب المخزومى[(١)]، وقرأ عبد الله بن السائب على أبىّ بْنِ كَعْب، وعمر بن الخطاب، وقرأ أُبَىّ وعمَرُ - رضى الله عنهما - على رسولِ الله ﷺ.

وكان ابن كثيرٍ إمامَ الناسِ فى القراءة بمكّة لم ينازِعْهُ فيها منازِعٌ، وكان فصيحًا بليغًا أبيضَ اللحية، طويلاً أسمَرَ جَسِيمًا، أشهل[(٢)] [العينين][(٣)] عليه السَّكينة والوقار، لَقِىَ من الصحابة عبد الله بن الزبير، وأبا أيوبَ الأنصارىَّ[(٤)]، وأنس بن مالك، رضى الله عنهم.

وتوفى [ابن كثير][(٥)] سنة عشرين ومائة بغير شكٍّ، ومولدهُ سنة خمس وأربعين [وراوياه عن أصحابه: هما البَزِّىُّ، وقنبل][(٦)]:

فالبزِّىُّ[(٧)]: هو أحمد [بن محمد][(٨)] بن عبد الله بن القاسم مؤذِّن المسجد الحرام وإمامه، مقرئه، وكنيته: أبو الحسن، قرأ على عِكْرِمَة بن سليمان المكى[(٩)]، وقرأ عكرمة

= أبو معبد، وقيل، كنيته أبو بكر، وقيل: كنيته أبو محمد، وقيل: كنيته أبو المطلب، وقيل: كنيته أبو سعيد، وأشهرها أبو معبد. وقال بعضهم: أشهرها أبو سعيد، وأظنه تصحيف معبد؛ لأنه لم يثبت فى أكثر التصانيف ، والله أعلم .

وفى ب ، ج: أبو معبد .

ينظر: أحاسن الأخبار ص(٩) .

(١) عبد الله بن السائب بن أبى السائب صيفى بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى القارئ، توفى بمكة قبل ابن الزبير .
ينظر: الخلاصة (٢/ ٥٩) .

(٢) فى القاموس: الشهلة: أقل من الزَّرَق فى الحدقة وأحسن منه، أو أن تشرب الحدقة حمرة، وليست خطوطًا كالشكلة؛ ولكنها قلة سواد الحدقة حتى كأنه يضرب إلى الحمرة .
القاموس المحيط (٩٢٠) .

(٣) سقط فى: ج، وفى ب: ينهل عليه .

(٤) هو: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الأنصارى النّجارى، أبو أيوب المدنى، مات بأرض الروم غازيًا سنة اثنتين وخمسين .
انظر: الخلاصة (١/ ٢٧٨) .

(٥) سقط فى ب ، ج .

(٦) سقط فى ب .

(٧) تنظر ترجمته فى: الجرح والتعديل (٢/ ٧١)، الأنساب (٢/ ٢٠٢)، ميزان الاعتدال (١/ ١٤٤ - ١٤٥)، معرفة القراء الكبار للذهبى (١/ ١٤٣)، العبر (١/ ٤٥٥)، العقد الثمين (٣/ ١٤٢ - ١٤٣)، غاية النهاية فى طبقات القراء (١/ ١١٩)، شذرات الذهب (٢/ ١٢٠ ، ١٢١) .

(٨) سقط فى ب .

(٩) عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر، أبى القاسم المكى المقرئ، قرأ القرآن على شبل بن عباد وإسماعيل القسط .
قرأ عليه أحمد بن محمد البزى وغيره، وقد تفرد عنه البزى بحديث التكبير من والضحى .
ينظر: معرفة طبقات القراء (١/ ١٢١) .



على شبل[١]، و [قرأ][٢] شبل على ابن كثير.

وتوفى البزىُّ سنة خمسين ومائتين، ومولده سنة سبعين ومائة.

وكان إمامًا فى القراءة[٣] محققًا ضابطًا متقنًا لها، ثقة، انتهَتْ إليه مَشْيخة الإقراء بمكة.

قُنْبُل[٤]: هو محمَّد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومى المكى، وكنيته: أبو عمر، وقنبل[٥] لقَبٌ له.

قرأ على أبى الحسن أحمد القَوَّاس[٦]، وقرأ القواس على أبى الأخريط[٧]، وقرأ أبو الأخريط على القسط[٨]، وأخبره أنه قرأ على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير.

وتُوُفِّىَ قُنْبُلٌ سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة، وكان إمامًا فى القراءة متقنًا ضابطًا، انتهَتْ إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحَلَ إليه الناس من الأقطار.

أبو عمرو[٩]: هو زبَّان[١٠] بن العَلاَء بن عمار، قرأ على جماعة، منهم أبو جعفر يزيد

---

(١) هو شبل بن عباد المكى القارئ، روى عن أبى الطفيل ثم عن أبى عمرو بن دينار وابن المنكدر. وروى عنه ابن عيينة وروح بن عبادة وأبو نعيم، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو داود: ثقة يرى القدر.
ينظر: الخلاصة (١/ ٤٤١).

(٢) سقط فى ج.

(٣) فى ب: القراءات.

(٤) تنظر ترجمته فى: السير (١٤/ ٨٤)، طبقات القراء (١/ ١٨٦)، النشر فى القراءات العشر (١/ ١٢٠)، شذرات الذهب (٢/ ٢٠٨).

(٥) يقال: رجل قنبل، أى: غليظ شديد، وقيل: هو من أهل بيت يعرفون كلهم بالقنابلة.
ينظر: أحاسن الأخبار ص(٢١).

(٦) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عوف بن علقمة بن نافع بن عمر بن صحيح النبال المشهور بالقواس. مات سنة خمس وأربعين ومائتين فى أيام المتوكل.
ينظر: أحاسن الأخبار ص(٢٠).

(٧) وهب بن واضح أبو الأخريط رواد، المكى القارئ، قرأ القرآن على شبل ومعروف بن مشكان وإسماعيل بن عبد الله القسط، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة، قرأ عليه أبو الحسن أحمد بن محمد القواس النبال. توفى سنة تسعين ومائة.
ينظر: طبقات القراء (١/ ١٢١).

(٨) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، أبو إسحاق المخزومى مولاهم المكى المقرئ المعروف بالقسط، قارئ أهل مكة فى زمانه وآخر أصحاب ابن كثير وفاة.
ينظر: طبقات القراء (١/ ١١٧).

(٩) تنظر ترجمته فى: أحاسن الأخبار (١١٨)، السير (٦/ ٤٠٧)، تاريخ البخارى (٩/ ٥٥)، طبقات الزبيدى (٢٨ ، ٢٩)، تاريخ الإسلام (٦/ ٣٢٢)، طبقات القراء (١/ ٢٨٨).

(١٠) زبان مشتق من الزب وهو كثرة الشعر، يقال: بعير أزب أى كثير الشعر، فالألف والنون فيه =



ابن القعقاع، والحسن البصرى، وقرأ الحسن على حِطَّان[١]، وأبى العالية[٢]، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب، وأُبَيّ بن كعب.

وكان أبو عمرو أعلَمَ الناسِ بالقرآنِ[٣] والعربيَّة مع الصِّدْق والثقة والأمانة والدِّين.

مَرَّ[٤] الحسن به، وحلقتُهُ متوافرةٌ، والناسُ عكوفٌ عليه، فقال [الحسن: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو، فقال][٥] : لا إله إلا الله، لقد كاد العلماءُ أَنْ يكونوا أربابًا[٦]، كُلُّ عِزٍّ لَمْ يُؤَكَّدْ[٧] بِعِلْمٍ، فإلى ذُلٍّ يئول.

رُوِى عن سفيان بن عيينة؛ أنه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ فى المنام، فقلتُ: [يا رسول الله][٨]، قد اختلفَتْ علىّ القراءاتُ[٩]، فبقراءة مَنْ تأمُرُنى أن أقرأ؟ فقال: بقراءة أبى عمرو بن العلاء[١٠].

وتوفى أبو عمرو فى قولِ الأكثرين: سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل [غير ذلك][١١]، ومولده سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين[١٢].

= مزيدتان، ووزنه فعلان؛ فلا ينصرف على هذا، أو هو مشتق من الزبن وهو الدفع والبعد، يقال فى الناقة: الزبون أى تزبن حالبها، أى: تدفعه وتبعده؛ فوزنه على هذا فعال، والنون أصلية وهو منصرف، والأول أصح.

ينظر: أحاسن الأخبار ص(١١٩).

(١) حطان بن عبد الله الرقاشى البصرى. روى عن على وعبادة. وروى عنه أبو مجلز والحسن البصرى. قال ابن المدينى: ثبت. مات بعد السبعين.

ينظر: الخلاصة (١/ ٢٣٧).

(٢) رفيع أبو العالية البصرى، مخضرم، إمام من الأئمة، صلى خلف عمر، ودخل على أبى بكر. روى عن أُبَىّ وعلى وحذيفة وابن عليّة وخلف. وروى عنه قتادة وثابت وداود بن أبى هند.

قال مغيرة: أول من أذن بما وراء النهر أبو العالية. مات سنة تسعين.

ينظر: الخلاصة (١/ ٣٣٠ ، ٣٣١).

(٣) فى جـ: القراءات.

(٤) فى ب: بر، وفى جـ: قرأ.

(٥) سقط من ب، جـ.

(٦) ينظر: أحاسن الأخبار (١٢٨ ، ١٢٩).

(٧) فى ب: يوطؤ.

(٨) بدل ما بين المعكوفين فى ب: له.

(٩) فى ب: القراءة.

(١٠) ينظر: طبقات القراء (١/ ٨٥).

(١١) بدل ما بين المعكوفين فى جـ: سنة تسعين.

(١٢) اختلف فى خلافة مَنْ وُلِدَ أبو عمرو ، رحمه الله ؟ فقيل: فى خلافة عبد الملك بن مروان، وقيل: فى خلافة عبد الله بن الزبير، وهذا مبنى على اختلاف فى مولده؛ لأنه قد اختلف فيه على أربعة =



وراوياه الدورى والسوسى عن اليزيدى:

فالدُّورى[١]: هو أبو عمر حفص بن عُمر المقرئ الضرير، ونسبته إلى الدُّور، موضعٌ ببغداد بالجانب الشرقى[٢].

= أقوال: أصحها: أنه ولد بمكة سنة ثمان وستين.

وقيل: سنة تسع وستين؛ وروى عن الأصمعى.

وقيل: ولد سنة سبعين.

وقيل: سنة خمس وستين فى أيام عبد الملك بن مروان؛ وهذا مروى عن عبيد بن عقيل الهلالى، وروى أيضًا عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال: ولدت فى أول خلافة عبد الملك بن مروان، وهو يحارب مصعب بن الزبير فى سنة خمس وستين، والأول هو الأصح؛ وهو أنه ولد بمكة -شرفها الله تعالى-، ونشأ بالبصرة، وتوفى بالكوفة عند محمد بن سليمان الهاشمى، واختلف فى وفاته على سبعة أقوال؛ فقيل: توفى فى سنة أربع وخمسين ومائة، وعمره يومئذ ست وثمانون سنة. قال الدانى: وهذا يدل على أنه ولد سنة ثمان وستين. انتهى.

وعلى القول الثانى يكون عمره -يومئذ- خمسًا وثمانين سنة.

وعلى القول الثالث: أربعًا وثمانين سنة.

قال أبو عبيدة: ولد أبو عمرو سنة سبعين ومات سنة أربع وخمسين ومائة، وهو ابن أربع وثمانين سنة.

وعلى القول الرابع: تسعًا وثمانين سنة، وقيل: توفى فى سنة خمس وخمسين ومائة.

روى عن عبيد بن عقيل، وعن محمد بن عمران بن موسى، قالا: توفى أبو عمرو بالكوفة سنة خمس وخمسين.

فعلى القول الأول يكون: بلغ عمره -يومئذ- سبعًا وثمانين سنة.

وعلى القول الثانى: ستًا وثمانين سنة. وروى عن الأصمعى أنه قال: عاش أبو عمرو ستًا وثمانين سنة، وتقدم أنه حكى مولده سنة تسع وستين.

وعلى القول الثالث: خمسًا وثمانين سنة.

وعلى القول الرابع: تسعين سنة. وقيل: توفى فى سنة ثمان وأربعين ومائة، فى السنة التى مات فيها الأعمش.

فباعتبار القول الأول: يكون عاش ثمانين سنة، وباعتبار الثانى: ثمانين إلا سنة، وباعتبار الثالث: إلا سنتين، وباعتبار الرابع: ثلاثًا وثمانين سنة.

وقيل: توفى فى سنة سبع وخمسين ومائة، وتعسر أقوال المولد فى ضبطه مدة عمره كما تقدم. فعلى الأول: كان عمره يومئذ تسعين إلا سنة، وعلى الثانى: إلا اثنتين، وعلى الثالث: إلا ثلاث، وعلى الرابع: اثنتين وتسعين سنة. وقيل: توفى سنة تسع وخمسين ومائة، وقيل: سنة ست وخمسين ومائة، وقيل: سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل: توفى فى طريق الشام؛ قاله القتبى، والأول الصحيح؛ لما روى أن وكيعًا قرأ على قبره بالكوفة: هذا قبر أبى عمرو بن العلاء مولى بنى حنيفة، وقال ابن الباذش: لم يختلف أنه مات بالكوفة، وقيل: لما مات كان عمره -يومئذ- ستين سنة، وهذا القول ليس بشىء. والله أعلم.

ينظر: أحاسن الأخبار ص(١٢٤ / ١٢٦).

(١) تنظر ترجمته فى: السير (١١/٥٤١)، الجرح والتعديل (٣/١٨٣)، تاريخ بغداد (٨/٢٠٣)، معرفة القراء الكبار (١/١٥٧)، شذرات الذهب (٢/١١١).

(٢) ينظر: معجم البلدان (٢/٥٤٧)، مراصد الاطلاع (٢/٥٣٩).



وكان إمام القراءة فى عصره، [وشيخ الإقراء فى وقته] (١)، ثقة ضابطًا كبيرًا وهو أوَّل من جمع القراءات، توفى فى شوال سنة ستٍّ وأربعين ومائتين على الصوابِ.

السُّوسِىُّ(٢): هو أبو(٣) شُعيب صالح بن زياد، ونسبته إلى السوس(٤)، موضع بالأهواز(٥).

وكان مقرئًا ثقةً ضابطًا من أجلِّ أصحاب اليزيدى.

وتوفى أوَّلَ سنة إحْدى وستِّين ومائتين، وقد قارب التسعين.

وابن عامر(٦): هو عبد الله بن عامر اليحصبى، ويحصب فَخِذٌ من حمير(٧)، وكنيته: أبو نعيم، وقيل: أبو عمران(٨)، وقيل غير ذلك، [كان](٩) إمام مسجدِ دِمَشْقَ، وقاضيها. تابعىٌّ لقى واثلة بن الأسقع(١٠)، والنعمان بن بشير، وقال يحيى بن الحارث الذِّمارىُّ(١١):

---

(١) سقط من ب .

(٢) تنظر ترجمته فى: السير (١١/ ٣٨٠)، الجرح والتعديل (٤/ ٤٠٤)، الأنساب (٧/ ١٩٠)، شذرات الذهب (٢/ ١٤٣)، معرفة القراء (١٥٩) .

(٣) فى ب: ابن .

(٤) السوسى: منسُوب إلى مكان بالأهواز لا إلى «السوس الأقصى» بالمغرب، ولا إلى «سوسة»: مدينة على حافة البحر بها بالقرب من «القيروان»، ولا إلى عجر كفر سوسيه: قرية من قرى دمشق، والسوس فى اللغة: الطبع، يقال: فلان الفصاحة من سوسه، أى: من طبعه، والسوس أيضًا: الصدق، يقال: فلان: من سوس صدق، أى: من أصل صدق، وفيه نظر .ينظر: أحاسن الأخبار ص(١٤٣) .

(٥) أصله أحواز: جمع حوز، أبدلته الفرس؛ لأنه ليس فى كلامهم حاء، وكان اسمها فى أيام الفرس خوزستان. وقيل: اسمها هرمز شهر، وأهل هذه البلاد بأسرها يقال لهم: الحوز .
ينظر: مراصد الاطلاع (١/ ١٣٥) .

(٦) تنظر ترجمته فى: السير (٥/ ٢٩٢)، طبقات خليفة (ص٢٣٥)، الجرح والتعديل (٥/ ١٢٢)، تاريخ الإسلام (٣/ ٢٦٧)، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٤٩)، طبقات القراء (١/ ٤٢٣) .

(٧) وهو يحصب بن دهمان بن مالك بن سعد بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة .
ويحصب فيه لغتان: ضم الصاد المهملة وهو الأفصح، وكسرها، وإذا نسبت على لغة الكسر يجوز لك فتحها؛ فتقول: يَحْصَبِىّ؛ كما تقول فى المنسوب إلى تغلب ويثرب: تَغْلَبِىّ ويَثْرَبِىّ، وإنما فتحوا العين حالة النسب، وهى مكسورة؛ استثقالاً من توالى كسرتين قبل ياء النسب، مع أن الكسر جائز حالة النسب، أيضًا؛ لأن فى كل واحد من الأحرف الثلاثة حرفين غير مكسورين، وذلك بخلاف الذى ما فيه إلا حرف واحد مفتوح؛ فإنه لا يجوز فيه إلا فتح عينه؛ وذلك نحو: نَمْرِىّ فى النسبة إلى النمر .
ينظر: أحاسن الأخبار فى محاسن السبعة الأخيار ص(٤٠ ، ٤١) .

(٨) وهى أشهرها، كناه بها مسلم. ينظر: أحاسن الأخبار ص(٤٠) .

(٩) سقط من أ، ب .

(١٠) واثلة بن الأسقع الليثى، من أهل الصفة، شهد تبوك، توفىَ سنة ثلاث وثمانين .
ينظر: الخلاصة (٣/ ١٣٩) .

(١١) يحيى بن الحارث، الإمام الكبير، أبو عمرو الغسانى الذمارى الدمشقى، إمام جامع دمشق، وشيخ =



إنه قرأ على عثمان. رضى الله عنه. وقرأ عثمان على رسول الله ﷺ.

توفى بدمشق يومَ عاشوراءَ سنة ثمانى عشرة ومائة، ومولده سنة إحدى وعشرين، وقيل غير ذلك.

وكان إمامَ المسلمين بالجامعِ الأُمَوِىِّ فى أيام عمر بن عبد العزيز، وقبله، وبعده، وكان يأتمُّ به [وهو][١] أمير المؤمنين، وناهيك بذلك مَنْقَبَةً: وجُمِعَ له بين الإمامةِ والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق -إذ ذاك- دارُ الخلافةِ، ومَحَطُّ رِحَالِ العلماءِ والتابعين.

وراوياه عن أصحابه: هما هشام، وابن ذكوان.

فهشام[٢]: هو ابن عَمَّار بنِ نُصَير السُّلَمى القاضى الدمشقى، وكنيته: أبو الوليد، أخذ قراءة ابن عامر عرضًا[٣] عن عِرَاك بن خالد المرى[٤]، عن يحيى بن الحارث[٥] الذِّمَارِىِّ، عن ابن عامر، وكان[٦] عالم أهْلِ دمشق وخطيبهم.

قال عبدان[٧]: سمعتُهُ يقول: ما أعدتُّ خطبة منذ عشرين سنة، وكان مفتيهم، ومقرئهم، ومحدِّثهم - مع الثقة والضبط - تُوُفِّىَ سنة خمس وأربعين ومائتين، ومولده سنة ثلاث وخمسين ومائة.

وابن ذكوان[٨]: هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذَكْوان القُرَشِىُّ الدمشقى، وكنيته:

= المقرئين، و«ذمار» قرية باليمن.

ينظر: السير (٦/ ١٨٩)، طبقات ابن سعد (٧/ ١٦٨)، تاريخ خليفة (٤٢٣)، شذرات الذهب (١/ ٢١٧).

(١) سقط من جـ.

(٢) تنظر ترجمته فى: السير (١١/ ٤٢٠)، التاريخ الكبير (٨/ ١٩٩)، النجوم الزاهرة (٢/ ٣٢١)، شذرات الذهب (٢/ ١٠٩)، غاية النهاية فى طبقات القراء (٢/ ٣٥٤)، العبر (١/ ٤٤٥).

(٣) فى جـ: عوضا.

(٤) عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المرى الدمشقى المقرئ أبو الضحاك، ومقرئ أهل دمشق فى عصره، قرأ عليه هشام بن عمار، والربيع بن ثعلب، وحدث عنه ابن ذكوان ومحمد بن وهبة بن عطية، وموسى بن عامر المرى، توفى قبل المائتين.

ينظر: معرفة طبقات القراء (١/ ١٢٤).

(٥) فى جـ: حادث.

(٦) فى جـ: عن ابن عامر عوضا فكان.

(٧) هو عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، الحافظ الحجة العلامة، أبو محمد الأهوازى الجواليقى، عبدان، صاحب المصنفات.

ينظر: السير (١٤/ ١٦٨)، تاريخ بغداد (٩/ ٣٧٨)، النجوم الزاهرة (٣/ ١٩٥).

(٨) تنظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (٥/ ١٤٠)، تقريب التهذيب (١/ ٤٠١)، الوافى بالوفيات (١٧/ ٢٠)، الكاشف (٢/ ٧١).



أبو عمرو، أخذ قراءة ابن عامر، عن أيوب بن تميم التميمى[(١)]، عن يحيى بن الحارث الذمارى، عن ابن عامر. انتهتْ إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم [التميمى][(٢)].

قال أبو زُرْعَةَ الحافِظُ الدمشقىُّ[(٣)]: لم يكنْ بالعِراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسانَ، فى زمانِ ابنِ ذَكْوان أقرأ عندى منه.

توفى فى شَوّال سنة اثنتين وأربعين ومائتين، على الصواب مولده، يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة.

عاصم[(٤)]: هو أبو بكر عاصم بن أبى النَّجود بن بَهْدلة، مولى بنى خزيمة بن مالك بن النضر، والنَّجُود - بفتح النون وضم الجيم - وهو مأخوذٌ من: نجدت[(٥)] الثِّيَاب: إذا سوِّيَت بعضها فوق بعض.

أخذ القراءة عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حَبِيب السلمى[(٦)]، وقرأ أبو عبد الرحمن عَلى عثمان، ومنه تعلم القرآن، وعلى بن أبى طالب، وأبى بن كعب، وعبد الله بن مَسْعود، وزيد بن ثابت. وكان عاصمٌ قد جمع بين الفَصَاحةِ، والإتقان، والتحرير،

---

(١) أيوب بن تميم أبو سليمان التميمى الدمشقى المقرئ، قرأ القرآن على يحيى بن حارث الذمارى، أخذ القراءة عنه عرضا عبد الله بن ذكوان والوليد بن عتبة، وأخذ عنه الحروف عبد الحميد بن بكار وأبو مسهر الغسانى، وهشام ابن عمار.
ينظر: معرفة طبقات القراء (١/ ١٢٢).

(٢) سقط من ب، ج.

(٣) هو الشيخ الإمام، الصادق، محدث الشام، أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان ابن عمرو النصرى. ولد قبل المائتين، وجمع وصنف وذاكر الحفاظ، وتميز وتقدم على أقرانه؛ لمعرفته وعلو سنده.
تنظر ترجمته فى: السير (١٣/ ٣١١)، الجرح والتعديل (٥/ ٢٦٧)، النجوم الزاهرة (٣/ ٨٧)، شذرات الذهب (٢/ ١٧٧).

(٤) تنظر ترجمته فى: السير (٥/ ٢٥٦)، تاريخ الإسلام (٥/ ٨٩)، التاريخ الكبير (٦/ ٤٨٧)، طبقات القراء (١/ ٣٤٦)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧).

(٥) فى ب: نجوت.

(٦) مقرئ الكوفة، عبد الله بن حبيب بن ربيعة، ولأبيه صحبة، وولد هو فى حياة النبى ﷺ وقرأ القرآن وجوده وبرع فى حفظه، وعرض على عثمان وعلىّ وابن مسعود -رضى الله عنهم- وغيرهم، وحدث عن عمر وعثمان - رضى الله عنهما - قال أبو عمرو الدانى: أخذ القراءة عرضًا عن عثمان وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبى بن كعب - رضى الله عنهم - وأخذ عنه القراءة عرضا عاصم ابن أبى النجود ويحيى بن وثاب وعطاء بن السائب وعبد الله بن عيسى بن أبى ليلى.
ينظر: معرفة طبقات القراء (١/ ٤٥)، السير (٤/ ٢٦٧)، تاريخ بغداد (٩/ ٤٣٠)، المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٨٩).



والتَّجويد، وكان أَحْسَنَ الناس صوتًا بالقرآن.

قال عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل[١]: سألت أبى عن عاصم؟ فقال: رجل صالح ثقة.

وقال ابن عيَّاش[٢]: دخلتُ على عاصم وقد احتضر[٣]، فجعل يردِّد هذه الآية: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢].

توفى آخر سنة سبع وعشرين ومائة، [وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة، ولا اعتبار بقول من قال غير ذلك][٤].

وراوياه: أبو بكر شعبة، وحفص:

فشعبة: هو أبو بكر[٥] بن عيَّاش بن سالم الأسَدى، واسمه: شُعْبة، وقيل: محمد، وقيل: مُطَرِّف[٦].

توفى فى جمادى الأُولَى سنة ثلاث وتسعين ومائة، ومولده سنة خمس وتسعين[٧].

وكان إمامًا عالمًا كبيرًا، ولمَّا حضرته الوفاة، بَكَتْ أخته، فقال لها: ما يبكيكِ؟ انظرى إلى تِلْكَ الزاوية، فقد ختمْتُ فيها ثمانى عشرة ألف ختمة[٨].

وحفص[٩]: هو أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة البزار، وكان [عالمًا][١٠]، يعرف بـ «حفيص»[١١]، وتعَلَّمَ قراءة القرآن من عاصم خمسًا خمسًا؛ كما يتعلَّمه الصبئ من المعلِّم، وكان عالمًا عاملاً، أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ربيب[١٢] عاصم،

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى، أبو عبد الرحمن البغدادى الحافظ، روى عن أبيه المسند والتفسير، وثقه الخطيب، مات سنة تسعين ومائتين .
ينظر: الخلاصة (٢/ ٣٩) .

(٢) ستأتى ترجمته بعد قليل .

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٠) .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من ب .

(٥) تنظر ترجمته فى: السير (٨/ ٤٩٥)، معرفة طبقات القراء (١/ ١١٠)، حلية الأولياء (٧/ ٣٠٣)، تاريخ بغداد (١٤/ ٣٧١)، شذرات الذهب (١/ ٣٣٤) .

(٦) وقيل: رؤبة، وقيل: عتيق، وقيل: سالم، وقيل: أحمد، وعنترة، وقاسم، وحسين، وعطاء، وحماد، وعبد الله، وسأله يحيى بن آدم وغيره عن اسمه؛ فقال: اسمى كنيتى، وفى جـ: مطرف بن مظفر.
ينظر: السير (٨/ ٤٩٥) .

(٧) فى السير: من طريق يوسف بن يعقوب الصفار سبع وتسعين. ينظر: السير (٨/ ٥٠٤) .

(٨) ينظر: السير (٨/ ٥٠٤) .

(٩) تنظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب (٢/ ٤٠٠)، معرفة طبقات القراء (١/ ١١٦)، تهذيب الكمال (٢/ ٢٢١)، الكاشف (١/ ٢٤٠)، تاريخ البخارى الكبير (٢/ ٣٦٣) .

(١٠) سقط من أ ، ب .

(١١) فى ب: حفص .

(١٢) الربيب: ابن امرأة الرجل من غيره .ينظر: القاموس المحيط (ربب) .



ابن زوجته(١).

قال يحيى بن مَعِين: الرواية الصحيحةُ التى رُوِيَتْ من قراءة عاصِمٍ، روايةُ حفص.

تُوُفِّىَ سنة ثمانين ومائة -على الصحيح- ومولده سنة تسعين.

وحمزة(٢): هو حمزةُ بنُ حَبِيب بن عُمارة الزَّيَّات [التَّيمى](٣)، مولى عِكْرمة بن رِبْعىّ التَّيمى.

وكنيته: أبو عُمَارَة.

قرأ على [أبى](٤) محمد سليمان بن مِهْرَان الأعمش(٥)، وقرأ الأعمش على أبى محمَّد يحيى [بن](٦) وَثَّاب الأسدى(٧)، وقرأ يحيى على أبى شبل علقمة بن قيس(٨)، وقرأ علقمة عَلَى عبد الله بن مسعود، وقرأ عبد الله بنُ مَسْعود على رسولِ الله ﷺ.

وتوفى حمزةُ سنةَ سِتٍّ وخمسين ومائة - على الصواب - ومولده سنة ثمانين.

وكان إمامَ الناسِ فى القراءة(٩) بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقةً كبيرًا حجةً، قيمًا بكتابِ الله مجوِّدًا له، عارفًا بالفرائض(١٠) والعَربيَّة، حافظًا للحديث، ورعًا عابدًا

---

(١) فى ب: زوجه.

(٢) تنظر ترجمته فى: السير (٧/ ٩٠)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٨٥)، التاريخ الكبير (٣/ ٥٢)، شذرات الذهب (١/ ٢٤٠)، الجرح والتعديل (٣/ ٢٠٩).

(٣) سقط من ج.

(٤) سقط من ب.

(٥) سليمان بن مهران الكاهلى، مولاهم، أبو محمد الكوفى الأعمش، أحد الأعلام الحفاظ والقراء.
قال ابن المدينى: له نحو ألف وثلاثمائة حديث، وقال عمرو بن على: كان يسمى المصحف؛ لصدقه، وقال العجلى: ثقة ثبت. مات سنة ثمان وأربعين ومائة عن أربع وثمانين سنة.
ينظر: الخلاصة (١/ ٤١٩).

(٦) سقط من ج.

(٧) يحيى بن وثاب الأسدى، مولاهم الكوفى المقرئ، وثقه النسائى، مات سنة ثلاث ومائة.
ينظر: الخلاصة (٣/ ١٦٢).

(٨) علقمة بن قيس بن عبد الله بن علقمة بن سلامان بن كهيل بن بكر بن عوف بن النخع، النخعى أبو سبل الكوفى، أحد الأعلام، مخضرم، أعلم الناس بابن مسعود هو والأسود، مات سنة اثنتين وستين، وقال أبو نعيم: سنة إحدى وستين، قيل: عن تسعين سنة.

(٩) فى ج: القرآن.

(١٠) هو علم بقواعد وجزئيات تعرف بها كيفية صرف التركة إلى الوارث بعد معرفته، وموضوعه: التركة والوارث؛ لأن الفرضى يبحث عن التركة وعن مستحقها بطريق الإرث، من حيث إنها تصرف إليه إرثًا بقواعد معينة شرعية، ومن جهة قدر ما يحرزه ويتبعها متعلقات التركة.
ينظر: أبجد العلوم (٢/ ٣٩٦، ٣٩٧).



خاشعًا ناسكًا زاهدًا قانتًا لله، لم يكنْ له نظيرٌ.

وكان[١] يجلبُ الزَّيْتَ من العراق إلى حُلْوان، ويجلبُ الجُبْن والجَوْز منها إلى الكوفة.

قال [له] الإمامُ أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ: شيئان غَلَبْتَنا عليهما، لَسْنَا ننازِعُكَ عليهما: القُرْآن، والفرائض[٢].

وكان شيخُهُ الأعمش إذا رآه يقولُ: هذا حَبْرُ القرآنِ[٣].

وقال حمزةُ: ما قَرَأْتُ حرفًا مِنْ كتاب الله إلا بأثَر[٤].

وراوياه: خَلَف، وخَلاَّد، عن سليم عنه.

فخلف[٥]: هو أبو محمَّد خلف بن هشام بن طالب البَزَّار، توفى سنة تسعٍ وعِشرين ومائتين، ومولده سنة خمسين ومائة.

حفظ القرآن، وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طَلَبِ العِلْم وهو ابنُ ثلاثَ عشرة سنة، وكان إمامًا كبيرًا، عالماً ثقةً، زاهدًا عابدًا.

خَلاَّد[٦]: هو أبو عيسى خَلاَّد بن خالد الصيرفى. تُوُفِّىَ سنة عشرين ومائتين، وكانَ إمامًا فى القراءة، ثقةً عارفًا محققًا مجوِّدًا.

قال الدَّانِى[٧]: هو أضبَطُ أصحابِ سليم، وأجلهم.

الكِسَائى[٨]: هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائى النحوى.

من أولاد الفُرْس، من سواد[٩] العراق.

---

(١) ينظر: طبقات القراء (١/ ٩٤)، السير (٧/ ٩٠).

(٢) ينظر: طبقات القراء (١/ ٩٤).

(٣) ينظر: أحاسن الأخبار ص(٢٩٤).

(٤) ينظر: السير (٧/ ٩٠)، معرفة طبقات القراء ص(٩٥).

(٥) ينظر ترجمته فى: السير (١٠/ ٥٧٦)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٨)، التاريخ الكبير (٣/ ١٩٦)، تاريخ بغداد (٨/ ٣٢٢)، شذرات الذهب (٢/ ٦٧).

(٦) ينظر ترجمته فى: طبقات القراء (١/ ١٧٣).

(٧) الإمام الحافظ المجود المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموى مولاهم الأندلسى القرطبى ثم الدانى، مصنف: «التيسير» و «جامع البيان» وغير ذلك، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

ينظر: السير (١٨/ ٧٧)، معجم الأدباء (١٢/ ١٢٤)، النجوم الزاهرة (٥/ ٥٤)، شذرات الذهب (٣/ ٢٧٢).

(٨) ينظر ترجمته فى: السير (٩/ ١٣١)، التاريخ الكبير (٦/ ٢٦٨)، تاريخ بغداد (١١/ ٤٠٣)، النجوم الزاهرة (٢/ ١٣٠)، شذرات الذهب (١/ ٣٢١)، معرفة القراء (١/ ١٠٠).

(٩) السواد من البلدة: قراها. تاج العروس (٨/ ٢٢٨)(سود).



وروى عنه أنَّه قيل [له: لِمَ][١] سُمِّيتَ :الكِسَائِيَّ؟ فقال: لأنى أحرمْتُ فى كساء.

قرأ علَى حمزة، وعليه اعتماده: قرأ عليه القرآنَ العظيمَ أربَعَ مرَّات، وأخذ -أيضًا- عن محمد بن أبى ليلى[٢]، وعيسى بن عمر[٣]، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم.

توفى [الكسائى][٤] سَنَةَ تِسْعٍ وثمانين ومائة على أشهر الأقوال، عن سبعين سنة.

وكان إمامَ النَّاسِ فى القراءة فى زمانِهِ، وأعْلَمهم بالقرآن [العظيم][٥].

قال أبو بكر بن الأنبارىّ: اجتمعتْ فى الكسائىّ أمور: كان أعلَمَ الناس بالنحو، وأوحَدَهم بالغريب، وكان أوحَدَ الناسِ فى القرآن؛ فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبطَ الأخذ عليهم؛ فيجمعهم فى مجلس، ويجلس على كرسىّ، ويتلو القرآن مِنْ أوَّله إلى آخره، وهم يسمعون، ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ[٦].

وقال ابن مَعِينٍ: ما رأيتُ بعينى هاتَيْن أصدَقَ لَهجةً من الكسائى[٧].

وراوياه: أبو الحارث، والدُّورِىُّ.

وأبو الحارث[٨]: هو اللَّيْثُ بنُ خالدٍ المروزىُّ المقرئ، قرأ على الكسائى، وتوفى سنة أربعين ومائتين، وكان ثقةً، قيمًا بالقراءة، ضابطًا لها.

قال الحافظُ أبو عمرو الدَّانى: وكان مِنْ جملة أصحاب الكسائى، وتقدَّم سنة[٩] الدُّورى، ووفاته فى سنة الإمام أبى عمرو بن العلاء.

وأبو جعفر المدنى[١٠] يزيد بن القعقاعِ، قرأ على مولاه عبد الله بن عَيَّاش بن أبى

---

(١) سقط من ج.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى، أبو عبد الرحمن، قاضى الكوفة، وأحد الأعلام، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. ينظر: الخلاصة (٢/ ٤٣٠).

(٣) الإمام المقرئ العابد أبو عمر الهمدانى الكوفى، أخذ القراءة عرضا عن طلحة بن مصرف وعاصم بن بهدلة والأعمش.

تلا عليه: الكسائى وعبيد الله بن موسى وعبد الرحمن بن أبى حماد وغيرهم، مات سنة ست وخمسين ومائة.

ينظر: السير (٧/ ١٩٩)، التاريخ الكبير (٦/ ٣٩٧)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٢)، تاريخ الإسلام (٦/ ٢٦٤).

(٤) سقط من ج.

(٥) سقط من أ، ج.

(٦) ينظر: السير (٩/ ١٣٢)، طبقات القراء (١/ ١٠٢).

(٧) ينظر: طبقات القراء (١/ ١٠١).

(٨) ينظر ترجمته فى: معرفة القراء الكبار (١/ ١٧٣).

(٩) فى ب، ج: سند.

(١٠) ينظر ترجمته فى: السير (٥/ ٢٨٧)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٥٢)، الجرح والتعديل (٩/ ٢٨٤)، =



ربيعة المخزومى، وعلى الحبر[١] البحر عبد الله بْن عَبَّاس الهاشمى، وعلى أبى هريرة [عبد الرحمن][٢] بن صخْر الدَّوْسى، وقرأ هؤلاءِ الثلاثةُ على أبى المنذر أُبَىِّ بن كعبٍ الخَزْرجِى، وقرأ أبو هريرةَ، وابْنُ عباس - أيضًا - على زيد بن ثابت.

وقيل: إنَّ أبا جعفر قرأ على زَيْدٍ نفسه، وذلك محتمل؛ فإنه صح[٣] أنه أتى به أمّ سلمة[٤] زوج النبىّ ﷺ ورضى الله عنها - فمسحت على رأسِهِ، ودعَتْ [له بالبركة].

وإنه صلَّى بابن عمر بن الخطاب[٥]، وإنَّه أقرَأَ النَّاسَ قبل الحَرَّة، وكانت الحَرّة[٦] سنة ثلاثٍ وستين.

وقرأ زيدٌ وأبىٌّ على رسول الله ﷺ.

توفى أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة - على الأصحّ - وكان تابعيًّا كبير القَدْر، انتهَتْ إلَيْه رئاسة القراءة بالمدينة.

قال يحيى بن مَعِينٍ: كان إمامَ أَهْل المدينة أبو جعفر فى القراءة، وكان ثقةً[٧].

وقال يعقوبُ بنُ جعفرِ بنِ أبى كثير[٨]: كان إمامَ الناس بالمدينةِ أبو جعفر[٩].

وروى ابن مجاهد[١٠] عن أبى الزناد[١١]، قال: لم يكنْ بالمدينة أحَدٌ أقرَأَ للسُّنَّة من

= طبقات القراء (٢/ ٣٨٢)، شذرات الذهب (١/ ١٧٦).

(١) فى ب: حبر.

(٢) سقط من ب.

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٥٩)، تهذيب الكمال (٣٣/ ٢٠٠).

(٤) فى ب، ج: به إلى أم سلمة.

(٥) ينظر: معرفة القراء (١/ ٥٩)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٨٧).

(٦) وهى حرة واقم إحدى حرتى المدينة وهى الشرقية، وفى هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة فى أيام يزيد بن معاوية فى سنة ٦٣ هـ، وفى قصة الحرة طول، وكانت بعد قتل الحسين -رضى الله عنه- ورمى الكعبة بالمنجنيق؛ وهو أشنع شىء جرى فى أيام يزيد.
ينظر: معجم البلدان (٢/ ٢٨٧، ٢٨٨).

(٧) ينظر: السير (٥/ ٢٨٧)، معرفة القراء (١/ ٥٩)، تهذيب الكمال (٣٣/ ٢٠١).

(٨) يعقوب بن جعفر بن أبى كثير المدنى، روى عن موسى عن يعقوب الزمعى، وروى عنه محمد بن أبى عمر العدَنى. ينظر: الخلاصة (٣/ ١٨١).

(٩) ينظر: النشر (١/ ١٧٨).

(١٠) الإمام المقرئ المحدث النحوى، شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادى مصنف «كتاب السبعة»، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، وتوفى فى شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.
ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٢)، تاريخ بغداد (٥/ ١٤٤)، معرفة القراء (١/ ٢١٦)، النجوم الزاهرة (٣/ ٢٥٨)، شذرات الذهب (٢/ ٣٠٢).

(١١) عبد الله بن ذكوان أبو الزناد المدنى يكنى أبا عبد الرحمن، قال البخارى: أصح الأسانيد أبو الزناد =



أبى جعفر. وقال الإمامُ مالكٌ: كان أبو جعفر رجلاً صالحًا[١].

وروى عن نافع؛ أنه لمَّا غُسِّلَ أبوجعفر بعد وفاتِهِ، نظروا ما بين نَحْرِهِ إلى فؤاده، مثل ورقة المصحف، قال: فما شك أحَد ممَّنْ حضره أنَّه نُور القرآن[٢].

ورئى فى المنام بعد وفاتِهِ على صورةٍ حَسَنة، فقال: بَشِّرْ[٣] أصحابى، وكلَّ مَنْ قرأ على قراءتى: أنَّ الله قد غَفَرَ لهم، وأجاب فيهم دعوتى، ومُرْهُمْ أنْ يصلُّوا هذه الركعاتِ فى جَوْف الليل، كيف استطاعوا[٤].

وراوياه: عيسى بن وردان، وسُلَيْمان بن جماز.

وابن وَرْدان[٥]: توفى فى حدودِ سنة ستين ومائة، وكان رأسًا فى القراءة، ضابطًا لها محقِّقًا، مِنْ قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه فى القراءة على أبى جعفر.

وتوفى ابن جماز[٦] بُعَيْدَ سنة سبعين ومائة، وكان مقرئًا جليلاً ضابطًا نبيلاً، مقصودًا فى قراءة أبى جَعْفر ونافع، روى القراءة عرضًا عنهما.

ويعقوبُ[٧]: ابنُ إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمىّ، مولاهم البصرىّ، قرأ على أبى المنذر سَلَّام بن سليمان المزنى[٨] مولاهم الطويل[٩]، وعلى شهاب بن شُرْنُفَة[١٠]، وعلى أبى يحيى مهدى بن ميمون المِعْوَلىّ[١١]، وعلى أبى الأشهب

= عن الأعرج عن أبى هريرة. مات سنة ثلاثين ومائة. قال عمرو بن على، وابن معين: سنة إحدى.
ينظر: الخلاصة (٢/ ٥٣، ٥٤).

(١) ينظر: معرفة القراء (١/ ٦٠)، النشر(١/ ١٧٨).

(٢) ينظر: معرفة القراء (١/ ٦٠)، تهذيب الكمال (٣٣/ ٢٠٢)، وفيات الأعيان (٦/ ٢٧٥).

(٣) فى ب: بشروا.

(٤) ينظر: النشر (١/ ١٧٨، ١٧٩).

(٥) ينظر ترجمته فى: معرفة القراء (١/ ٩٢)، النشر (١/ ١٧٩).

(٦) ينظر: النشر (١/ ١٧٩).

(٧) ينظر ترجمته فى: النشر (١/ ١٨٦)، السير (١٠/ ١٦٩)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٤)، التاريخ الكبير (٨/ ٣٩٩)، الجرح والتعديل (٩/ ٢٠٣).

(٨) فى أ، ج: ابن أبى سليمان المدنى.

(٩) سلام بن سليمان المزنى أبو المنذر البصرى النحوى، نزيل الكوفة، أحد الأعلام القراء، توفى سنة إحدى وسبعين ومائة.
ينظر: الخلاصة (١/ ٤٣٣).

(١٠) شهاب بن شرنفة المجاشعى، بصرى أدرك الحسن.
ينظر: تبصرة المشتبه (٢/ ٧٨١).

(١١) مهدى بن ميمون الإمام الحافظ الثقة، أبو يحيى الكردى الأزدى أحد الأثبات المعمرين، وثقه شعبة وأحمد بن حنبل، مات سنة اثنين وسبعين ومائة.

جعفر بن حيَّان العُطَارِدِىّ[(١)].

توفى يعقوبُ سنة خَمْسين ومائتين، وله ثمان وثمانون سنة.

وكان إمامًا كبيرًا، ثقة، صالحًا، عالمًا، ديِّنًا، انتهَتْ إليه رئاسةُ القراءة بعد أبى عمرو، وكان إمامَ جامع البصرةِ [سنين][(٢)].

وقال أبو حاتم السجستانى[(٣)]: هو أعلَمُ مَنْ رأيْتُ[(٤)] فى الحروف، والاختلافِ فى القرآن، وعِلَلِهِ، ومذاهِبِهِ، ومذاهِبِ النَّحْو، وأروى الناسِ لحروفِ القرآن وحديثِ الفقهاء[(٥)].

وراوياه: رُوَيْس، ورَوْح.

توفى رُوَيْسٌ[(٦)] بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وكان إمامًا فى القراءة قَيِّمًا بها، ماهرًا ضابطًا، [مشهورًا][(٧)] حاذقًا.

قال الدانى: هو مِنْ أحذق[(٨)] أصحابِ يعقوب[(٩)].

وتوفى رَوْحٌ[(١٠)] سنةَ أربعٍ أو خمس وثلاثين ومائتين، وكان مقرئًا جليلاً ثقةً ضابطًا، مشهورًا، من أجَلِّ أصحابِ يعقوبَ، وأوثقهم، روى عنه البخاريُّ فى «صحيحه».

وخلف[(١١)]: ابن هشام البَزَّار، قرأ على سليم صاحب حمزة؛ كما تقدَّم، وتقدَّم تاريخ

= ينظر: السير (٨/ ١٠)، الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٠)، شذرات الذهب (١/ ٢٨١)، طبقات القراء (٢/٣١٦).

(١) جعفر بن حيان التميمى السعدى العطاردى، أبو الأشهب البصرى الحذاء الأعمى. روى عن الحسن وبكر وغيرهم، وثقه أحمد وأبو حاتم، مات سنة خمس أو اثنين وستين ومائة عن خمس وتسعين سنة. ينظر: الخلاصة (١/ ١٦٦).

(٢) سقط من ج.

(٣) الإمام العلامة أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان السجستانى ثم البصرى، المقرئ النحوى اللغوى صاحب التصانيف، وتخرج به أئمة، منهم: أبو العباس المبرد.
عاش ثلاثًا وثمانين سنة، ومات فى آخر سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل: مات سنة خمسين.

(٤) فى ج: مراتب.

(٥) ينظر: النشر (١/ ١٨٦).

(٦) ينظر: النشر (١/ ١٨٦، ١٨٧).

(٧) سقط من ب.

(٨) فى ج: أصدق.

(٩) ينظر: النشر (١/ ١٨٧).

(١٠) ينظر ترجمته فى: تهذيب الكمال (٩/ ٢٤٦)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٩٦)، خلاصة تهذيب الكمال (١/ ٣٢٨)، الكاشف (١/ ٣١٣)، الثقات (٨/ ٢٤٤).

(١١) ينظر ترجمته فى: السير (١٠/ ٥٧٦)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٨)، التاريخ الكبير (٣/ ١٩٦)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٢)، تاريخ بغداد (٨/ ٣٢٢).



وفاته ومولده مع حمزة.

وراوياه: الوَرَّاق، وإدريس الحدَّاد:

فإسحاقُ الوَرَّاق[١]: توفى سنةَ سِتٍّ وثمانين ومائتين، وكان ثقةً قيِّمًا بالقراءة ضابطًا لها، منفردًا برواية اختيار خَلَف، لا يعرفُ غيره.

وتوفى إدريس سنة اثنتَيْن وتسعين ومائتين، عن ثلاث وتسعين سنة، وكان إمامًا ضابطًا متقنًا ثقةً، وفوق الثِّقَةِ بدرجة[٢].

واعلَمْ يا أخى - وفَّقنى الله وإيَّاكَ لِمَا يُحِبُّ ويَرْضَى - أنَّ جميعَ ما ذكرتُهُ على سبيل الاختصارِ؛ فإن كتابى هذا إنما قصدتُ فيه الاختصار، والمقصودُ منه معرفةُ الرواياتِ، فمَنْ أراد الاتساع فى الإسنادِ، فعلَيْهِ بكتاب «النَّشر فى القراءات العَشْر»[٣]، تأليف الشيخ الإمام العَلَّامة العالم، شيخ القُرَّاء والفقهاء والمحدِّثين[٤] فى سائر بلاد المسلمين، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى[٥]. رحمة الله عليه.، وقد آن [الأوان أنْ نشرع][٦] فى المقصود، والله المستعان، وعليه فى كلِّ الأمور التُّكْلان، وهو حَسْبنا، ونِعْمَ الوكيل.

* * *

---

(١) ينظر: النشر (١/ ١٩١)

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٧/ ١٤، ١٥)، طبقات الحنابلة (١/ ١١٦، ١١٧)، طبقات القراء للذهبى (١/ ٢٠٤، ٢٠٥)، الوافى بالوفيات (٨/ ٣١٧، ٣١٨)، طبقات القراء للجزرى (١/ ١٥٤)، النشر فى القراءات العشر (١/ ١٦٦).

(٣) وهو مطبوع متداول فى أيدى العلماء وطلبة العلم.

(٤) فى ج: المتحدثين.

(٥) محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف، أبو الخير شمس الدين العمرى الدمشقى ثم الشيرازى الشافعى الشهير بابن الجزرى: شيخ الإقراء فى زمانه، من حفاظ الحديث، ولد ونشأ فى دمشق وابتنى فيها مدرسة سماها: «دار القرآن»، ورحل إلى مصر مرارًا ودخل بلاد الروم وسافر مع «تيمورلنك» إلى ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز فولى قضاءها، ومات فيها سنة ٨٣٣ هـ.
ينظر: الأعلام (٧/ ٤٥)، غاية النهاية (٢/ ٢٤٧)، طبقات الحفاظ (٣/ ٨٥)، الضوء اللامع (٩/ ٢٥٥، ٢٦٠).

(٦) فى ب: أوان الشرع، وفى ج: أوان الشروع.



«بَابُ الإِسْتِعَاذَةِ»

المختارُ مِنْ حَيْثُ الروايةُ لجميع القراء «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»؛ كما ورد فى سورة النحل[١].

وقد ذكر الأستاذ شمس الدين محمد بن الجزرى، عن الأستاذ أبى طاهر بن سوار[٢]، وأبى العز القلانسى[٣]، وغيرهما أنهم قالوا: إن الاتفاق على اللفظ بعينه، وحُكى عن الإمام أبى الحسن السخاوى[٤] أنه ذكر فى كتابه «جمال القراء»[٥]: الذى عليه إجماع الأمة[٦]، هو

---

(١) وهى قوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ [النحل: ٩٨]. ومعناها: طلب الإعاذة من الله وهى عصمته؛ يقال: عذت بفلان واستعذت به: لجأت إليه.
ينظر: النشر (١/ ٢٤٣)، وينظر فى الاستعاذة: شرح الهداية للمهدوى (١/ ٨)، التلخيص لأبى معشر الطبرى (١٣٣)، التذكرة فى القراءات الثمان لابن غلبون(٦٢)، الفتح الرحمانى للجمزورى ص(٥٢)، شرح شعلة على الشاطبية ص(٥٩)، إبراز المعانى لأبى شامة ص(٦١)، إتحاف فضلاء البشر للبنا (١٠٧).

(٢) أبو طاهر أحمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادى، المقرئ الضرير أحد الحذاق.
ولد سنة اثنتى عشرة وأربعمائة، وقرأ بالروايات على عتبة بن عبد الملك العثمانى وغيرهم. توفى ابن سوار فى شعبان سنة ست وتسعين وأربع مائة ببغداد.
ينظر: السير (١٩/ ٢٢٥)، طبقات القراء (١/ ٨٦)، النجوم الزاهرة (٥/ ١٨٧)، الوافى بالوفيات (٧/ ٢٠٤، ٢٠٥).

(٣) أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطى القلانسى، صاحب التصانيف فى القراءات.
ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وتلا بالعشر على أبى على غلام الهراس. قال السمعانى: قرأ عليه عالم من الناس. مات فى شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.
ينظر: السير (١٩/ ٤٩٦)، طبقات القراء للذهبى (١/ ٣٨٤ - ٣٨٦)، الوافى بالوفيات (٣/ ٤، ٥)، طبقات السبكى (٦/ ٩٧، ٩٨).

(٤) أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد بن عطاس الهمدانى المصرى السخاوى الشافعى، نزيل دمشق. ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، أو سنة تسع. وتلا بالسبع على الشاطبى وكان إمامًا فى العربية، بصيرًا فى اللغة، فقيهًا مفتيًا، عالمًا بالقراءات وعللها، مجودًا لها، بارعًا فى التفسير، صنف وأقرأ وأفاد، قال الإمام أبو شامة: توفى ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة.
ينظر: السير (٢٣/ ١٢٢)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٤٠، ٣٤١)، غاية النهاية فى طبقات القراء (١/ ٥٦٨ - ٥٧١)، حسن المحاضرة للسيوطى (١/ ٤١٢، ٤١٣).

(٥) فى ب، ج: القرآن.

(٦) قال ابن الجزرى فى النشر (١/ ٢٤٦): دعوى الإجماع على هذا اللفظ بعينه مشكلة، والظاهر أن المراد على أنه المختار؛ فقد ورد تغيير هذا اللفظ والزيادة عليه والنقص منه.



«أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»(١).

وقال: قال الحافظ أبو عمرو الداني(٢): إنه هو المستعمل(٣) عند الحُذَّاق دون غيره، وهو المأخوذ به عند عامَّة الفقهاء: كالشافعي، وأبي حنيفة، وأحمد، وغيرهم، وقد ورد النَّص بذلك عن النبي ﷺ؛ ففي «الصحيحَيْن»(٤) من حديث سليمان بن صرد(٥) رضي الله عنه قال: اسْتَبَّ رَجُلانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ وَهُوَ مُغْضَبٌ، وَقَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا، لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُهُ؛ لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ...» الحَدِيثَ(٦).

وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة غير ذلك، وقد وردتْ أحاديث بزيادة:

الأول: «أَعُوذُ بِالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»؛ نصَّ عليها الحافظ أبو عمرو الداني في «جامعه»(٧) [عن أهل مصر](٨).

ورواه أبو علي الأهوازي(٩) أداءً عن الأزرق(١٠) عن الصباح(١١)، وعن

(١) ينظر: جمال القراء (٢/ ٤٨٢).

(٢) ينظر: النشر (١/ ٢٤٣).

(٣) في ب: المستعمل عنه.

(٤) البخاري ومسلم، وفي جـ: وفي الصحيح.

(٥) سليمان بن صُرَد -بضم أوله وفتح الراء- الخزاعي أبو مطرف الكوفي، صحابي له خمسة عشر حديثًا، اتفقا على حديث وانفرد البخاري بحديث. قال ابن عبد البر: شهد صفين مع علي ثم خرج يطلب بدم الحسين، فقتل بعين الورد من الجزيرة سنة خمس وستين؛ قاله ابن سعد، وكان خيرًا صالحًا شريفًا في قومه. ينظر: الخلاصة (١/ ٤١٤).

(٦) أخرجه البخاري (٦/ ٤٨٩): كتاب بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، رقم (٣٢٨٢)، ومسلم (٤/ ٢٠١٥): كتاب البر والصلة والآداب: باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، رقم (١٠٩، ١١٠/ ٢٦١٠).

(٧) ينظر: النشر (١/ ٢٤٩).

(٨) سقط في ب.

(٩) أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي نزيل دمشق. ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. كان رأسًا في القراءات معمرًا بعيد الصيت. توفي أبو علي - سامحه الله - في رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة.

ينظر: السير (١٨/ ١٣ - ١٨)، معرفة القراء الكبار (١/ ٣٢٢ - ٣٢٥)، غاية النهاية (١/ ٢٢٠)، النجوم الزاهرة (٥/ ٥٦).

(١٠) هو الحسين بن علي بن حماد بن مهران، أبو عبد الله، وقيل أبو علي الجمال الأزرق الرازي، ثبت محقق، كان محققًا لقراءة ابن عامر، توفي في حدود سنة ثلاثمائة.

ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٤٤)، رقم (١١١٣).

(١١) هو أحمد بن الصباح بن أبي سريج، ثقة ضابط كبير، من شيوخ البخاري وأحد أصحاب الشافعي، قرأ على الكسائي. توفي سنة ٢٣٠ هـ.

=



الرفاعى[1]، عن سليم، كلاهما عن حمزة، وورد فيه عن غيرهم[2].

الثانى: «أَعُوذُ بِالله الْعَظِيم، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»؛ ذكره الدانى . أيضًا . فى «جامعه»، عن أهل مصر وسائر بلاد المغرب[3].

وحكاه أبو معشر الطبرى[4]، ورواه الأهوازى وغيره[5].

الثالث: «أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم، إِنَّ الله هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»؛ رواه الأهوازى، عن أبى عمرو، وذكره أبو معشر، عن أَهْل مصر والمغرب، عن[6] عمر بن الخطاب، ومسلم بن يسار، وابن سيرين، والثورى[7].

الرابع: «أَعُوذُ بِالله الْعَظِيم، السَّمِيعِ العَلِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»؛ رواه الخزاعى[8]، عن هبيرة[9]، عن حفص. وذكره الهذلى[10] عن أبى عدى[11]، عن ورش.

الخامس: «أَعُوذُ بِالله الْعَظِيمِ، مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، إِنَّ الله هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»؛ رواه

= ينظر: غاية النهاية (١/ ٦٣)، رقم (٢٦٩).

(١) هو محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة الرفاعى، إمام مشهور، أخذ القراءة عرضًا عن سليم. مات سنة ٢٤٨هـ.
ينظر: غاية النهاية (٢/ ٢٨٠ ، ٢٨١).

(٢) ينظر: النشر (١/ ٢٤٩ ، ٢٥٠).

(٣) وقال: إنه استعمله منهم أكثر أهل الأداء. ينظر: النشر (١/ ٢٥٠).

(٤) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد القطان الطبرى الشافعى، عالم بالقراءات، مؤرخ لرجالها، كان شيخ أهل مكة، وتوفى بها سنة ٤٧٨هـ. من تصانيفه: التلخيص فى القراءات الثمان، والدرر: تفسير، وطبقات القراء، وغيرها.
ينظر: النشر (١/ ٣٥)، غاية النهاية (١/ ٤٠١)، الأعلام (٤/ ٥٢).

(٥) ينظر: النشر (١/ ٢٥٠).

(٦) فى ب: وروى عن.

(٧) ينظر: النشر (١/ ٢٥٠).

(٨) هو إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، أبو محمد الخزاعى المكى، إمام فى قراءة المكيين، ثقة ضابط حجة. توفى سنة (٣٠٨هـ).

(٩) هبيرة بن محمد التمار، أبو عمر الأبرش البغدادى، أخذ القراءة عرضا عن حفص بن سليمان، وقرأ عليه سحنون، وهو أضبط أصحابه وأحذقهم، وقرأ عليه آخرون.
ينظر: غاية النهاية (٢/ ٣٥٣).

(١٠) يوسف بن على بن جبارة بن محمد بن عقيل، أبو القاسم الهذلى اليشكرى. عالم كبير جوال رحال، طاف البلاد فى طلب القراءات، وأخذ عن شيوخ كثيرين. مات سنة (٤٦٥هـ).
ينظر: غاية النهاية (٢/ ٣٩٧ - ٤٠١).

(١١) هو أبو عدى بن عبد العزيز بن على، ذكره ابن الجزرى فى غاية النهاية (١/ ٦١٩).



الهذلى، عن الزينبى[(١)]، عن ابن كثير[(٢)]][(٣)].

السادس: «أَعُوذُ بِالله السَّمِيعِ العَلِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم، إِنَّ الله هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»؛ ذكره الأهوازى، عن جماعة[(٤)].

السابع: «أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم، وَأَسْتَفْتِحُ الله، وَهُوَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» رواه أبو الحُسَيْن الخبازى[(٥)]، عن شيخه أبو بكر الخوارزمى[(٦)]، عن ابن مقسم[(٧)]، عن إدريس، عن خلف، عن حمزة[(٨)].

الثامن: «أَعُوذُ بِالله الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»؛ رواه أبو داود فى الدخول إلى المسجد، عن عمرو بن العاص، عن النبى ﷺ، وقال: «إِذَا قَالَ ذَلِكَ، قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّى سَائِرَ الْيَوْمِ»[(٩)]؛ إسناده جيد، وهو حسن[(١٠)].

ووردت بألفاظ تتعلّق بشتم الشيطان؛ نحو: «أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ الْخَبِيثِ [المخبث] وَالرِّجْسِ النَّجِسِ»[(١١)]؛ كما رويناه فى كتاب «الدعاء» لأبى القاسم الطبرانى،

(١) هو موسى بن إبراهيم، أبو عيسى، ويقال: أبو القاسم الهاشمى الزينبى البغدادى. كان شريفًا فاضلاً جليلاً.
ينظر: غاية النهاية (٢/ ٣١٦).

(٢) ينظر: النشر (١/ ٢٥٠).

(٣) ما بين المعكوفين سقط فى ج.

(٤) ينظر: النشر (١/ ٢٥١).

(٥) هو على بن محمد بن الحسن بن محمد أبو الحسين الخبازى، شيخ القراء بنيسابور، كان إمامًا ثقة مؤلفًا محققًا، وكان من أكثر العلماء اجتهادًا فى العبادة. توفى سنة (٣٩٨هـ).

(٦) شيخ الحنفية أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمى، ثم البغدادى، تلميذ أبى بكر أحمد بن على الرازى، سمع من أبى بكر الشافعى وغيره، وهو قليل الرواية، توفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعمائة، تخرج به فقهاء بغداد.
ينظر: السير (١٧/ ٢٣٥)، النجوم الزاهرة (٤/ ٢٣٤)، الوافى بالوفيات (٥/ ٩٣)، الجواهر المضية (٢/ ١٣٥).

(٧) أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم البغدادى العطار، شيخ القراء، ولد سنة خمس وستين ومائتين. قال الخطيب: ثقة، من أحفظ الناس لنحو الكوفيين، وأعرفهم بالقراءات، صنف فى التفسير والمعانى. توفى فى ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وقيل: سنة خمس وخمسين.
ينظر: السير (١٦/ ١٠٥ - ١٠٧)، غاية النهاية (٢/ ١٢٣)، النشر (١/ ١٦٦).

(٨) ينظر: النشر (١/ ٢٥١).

(٩) أخرجه أبو داود (١/ ١٢٧): كتاب الصلاة: باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد، رقم (٤٦٦)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وليس عن عمرو كما ذكر المصنف.

(١٠) ينظر: النشر (١/ ٢٥١).

(١١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ص(١١)، رقم (٢٥)، من حديث ابن عمر.



و«عمل اليوم والليلة لأبى بكر بن السُّنِّىّ[١]، عن ابن عمر، رضى الله عنهما.

كل ذلك ذكره فى «النشر»، والقارئ فى ذلك كلّه مخيَّرٌ: إن شاء زاده وإن شاء اقتصر[٢] على اللَّفظ الوارد فى سورة النحل[٣].

وأمَّا ما يتعلَّق بالجهر بها والإخفاء: فالمختار - عند أئمة القراء - هوالجهر بها عن جميع القراء، لا خلاف فى ذلك عند أحد منهم، إلا ما جاء عن حمزة وغيره[٤].

قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى «جامعه»[٥]: ولا أعلم خلافًا فى الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وعند ابتداء كل قارئ بعَرْضٍ أو دَرْسٍ أو تلقين، -فى جميع القرآن- إلا ما جاء عن نافع وحمزة.

وقد ورد فى الجهر بها والإخفاءِ كلام كثير[٦].

أمَّا محلُّها[٧]: فهو قبل القراءة إجماعًا، ولا يصحُّ قولٌ بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله، وإنما آفة[٨] العلم التقليد.

وأمَّا الوقف عليها، والابتداء بما بعدها، [بسملةً [كان] أو غيرها:

فيجوزُ الوقْفُ على الاستعاذة والابتداءُ بما بعدها][٩]، ويجوز وصلها بما بعدها،

---

(١) الإمام الحافظ الثقة الرحال أبو بكر، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمى الجعفرى، مولاهم الدينورى المشهور بابن السنى، ولد فى حدود سنة ثمانين ومائتين. هو الذى اختصر «سنن النسائى» واقتصر على رواية المختصر وسماه «المجتبى»، وجمع وصنف كتاب «عمل اليوم والليلة»، وهو من المرويات الجيدة، توفى فى آخر سنة أربع وستين وثلاثمائة .
ينظر: السير (١٦/ ٢٥٥ ، ٢٥٦)، الإكمال لابن ماكولا (٤/ ٥٠١)، الوافى بالوفيات (٧/ ٣٦٢)، طبقات السبكى (٣/ ٣٩) .

(٢) والزيادة والنقص مقيد بالرواية لا بمطلق الهوى والتشهى .
ينظر: النشر (١/ ٢٥١) .

(٣) فى الآية الثامنة والتسعين .

(٤) ينظر: النشر (١/ ٢٥٢) .

(٥) ينظر: السابق .

(٦) ينظر: السابق. وينظر كلام الفقهاء فى ذلك فى: الأم (١/ ٢١٣)، المجموع شرح المهذب (٣/ ٢٨٣)، الحاوى (٢/ ١٠٤)، المبسوط (١/ ١٥)، المغنى لابن قدامة (٢/ ١٥١)، بداية المجتهد (١/ ٩٦ ، ٩٧) .

(٧) قال ابن الخطيب: أقول: إن الاستعاذة إنما تقرأ بعد الاستفتاح وقبل الفاتحة، فإن ألحقناها بما قبلها لزم الإسرار، وإن ألحقناها بالفاتحة لزم الجهر إلا أن المشابهة بينها وبين الاستفتاح -أتم؛ لكون كل منهما نافلة .
ينظر: اللباب (١/ ٨٨)، وتفسير الفخر الرازى (١/ ٥٧) .

(٨) فى ب: عافة .

(٩) سقط فى ب .



والوجهان صحيحان [١].

وظاهر كلام الداني رحمه الله تعالى: أن الأَوْلَى وصلها بالبَسْملة؛ لأنّه قال في كتابه: «الاكتفاء»: الوَقْفُ على آخر التعُوذ تامٌّ، وعلى آخر البسملة أتم [٢].

وإذا قرأ جماعة جملةً، هل يلزمُ كلَّ واحد [٣] الاستعاذةُ، أو تكفى استعاذةُ بعضهم؟ الظاهر: الاستعاذةُ لكل واحد؛ لأن المقصود اعتصام القارئ والْتجاؤه إلى الله تعالى من شر الشيطان؛ كما ورد في البسملة على الأكل [٤]؛ وأنه ليس من سنن الكفايات.

وإذا عرض للقارئ أمر، فقطع القراءة - إن كان كلامًا أو غيره - فإن كان من تعلُّق القراءة: فلا يحتاج إلى استئناف الاستعاذة، وإن كان الكلام أجنبيًا ليس له تعلُّق بالقراءة، حتى لو رد السلام على من سلم، فليستأنف الاستعاذة.

ويستحبُّ للقارئ . على سبيل الأَدَبِ، والهروب من البَشَاعة . أنه إذا أراد القراءة، واستعاذ في الأجزاء من أوساط السور: أن ينظر في المحلِّ الذى يبتدئ منه، إن كان مثل: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥]، أو: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ [النساء:٨٧]، أو: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [٤٧] أو ما أشبه ذلك - أن يبسمل بعد الاستعاذة.

* * *

(١) ينظر: النشر (١/ ٢٥٧).

(٢) ينظر: السابق.

(٣) في ب: واحد منهم.

(٤) ورد ذلك في حديث متفق عليه؛ أخرجه البخاري (٩/ ٥٢١): كتاب الأطعمة: باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم (٥٣٧٦)، ومسلم (٣/ ١٥٩٩): كتاب الأشربة: باب آداب الطعام والشراب، رقم (١٠٨/ ٢٠٢٢).

[«باب البسملة»][(١)]

إذا وصل القارئ بين السورتين، أى: بين الفاتحة والبَقَرة، أو بين البقرة وآل عمران، [أو بين آل عمران والنساء،][(٢)] وكذا إلى آخر القرآن، إلا بين الأنفال وبراءة - فقد اختلف القراء فى الفصل بين السورتَيْن بالبسملة وبغيرها، وفى الوصل بينهما:

ففصل بالبسملة بين كل سورتَيْنِ - إلا بين الأنفال وبراءة -: ابن كثير، وعاصم، والكسائى، وقالون، وأبو جعفر، والأصبهانى عن ورش.

ووصل بين كل سورتين: حمزة.

واختلف عن خلف فى اختياره بين الوصل والسَّكْت[(٣)]، واختلف - أيضًا - عن الباقين، وهم: أبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وورش. من طريق الأزرق .: بين الوصل والسكت والبسملة[(٤)].

---

(١) سقط فى ب .

(٢) سقط فى ب.

(٣) فنص له أكثر الأئمة المتقدمين على الوصل؛ كحمزة، وهو الذى فى «المستنير»، و«المبهج»، وكفاية سبط الخياط، و«غاية أبى العلاء»، ونص له صاحب الإرشاد على السكت، وهو الذى عليه أكثر المتأخرين الآخذين بهذه القراءة؛ كابن الكدى، وابن الكال، وابن زريق الحداد، وأبى الحسن الديوانى، وابن مؤمن صاحب الكنز، وغيرهم .

(٤) فأما أبو عمرو فقطع له بالوصل صاحب العنوان وصاحب الوجيز وهو أحد الوجهين فى جامع البيان للدانى، وبه قرأ على شيخه الفارسى عن أبى طاهر، وهو طريق أبى إسحاق الطبرى فى «المستنير» وغيره، وهو ظاهر عبارة «الكافى» وأحد الوجهين فى «الشاطبية» .

وبه قرأ صاحب «التجريد» على عبد الباقى وهو أحد الوجوه الثلاثة فى «الهداية»، وبه قطع فى «غاية الاختصار» لغير السوسى، وبه قطع الحضرمى فى «المفيد» للدورى عنه، وقطع له بالسكت صاحب الهداية فى الوجه الثانى والتبصرة وتلخيص العبارات وتلخيص أبى معشر والإرشاد لابن غلبون و «التذكرة»، وهو الذى فى «المستنير» و «الروضة» وسائر كتب العراقيين لغير ابن حبش عن السوسى وفى «الكافى» أيضًا، وقال: إنه أخذ من البغداديين، وهو الذى اختاره الدانى، وقرأ به على أبى الحسن، وأبى الفتح، وابن خاقان .

ولا يؤخذ من «التيسير» بسواه عند التحقيق وهو الوجه الآخر فى «الشاطبية»، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسى للدورى، وقطع به فى «غاية الاختصار» للدورى أيضًا، وقطع له بالبسملة صاحب الهادى، وصاحب «الهداية» فى الوجه الثالث، وهو اختيار صاحب «الكافى»، وهو الذى رواه ابن حبش عن السوسى وهو الذى فى غاية الاختصار للسوسى، وقال الخزاعى والأهوازى ومكى وابن سفيان والهذلى: والتسمية بين السورتين مذهب البصريين عن أبى عمرو .

وأما ابن عامر فقطع له بالوصل صاحب «الهداية». وهو أحد الوجهين فى «الكافى» و «الشاطبية»، وقطع له بالسكت صاحبا «التلخيص» و «التبصرة»، وابن غلبون، واختيار الدانى، وبه قرأ على شيخه أبى الحسن ولا يؤخذ من التيسير بسواه، وهو الوجه الآخر فى الشاطبية وقطع له بالبسملة صاحب «العنوان» =



ولا خلاف بين القراء فى الإتيان بالبسملة فى أول الفاتحة، سواءٌ ابتدأ بها أو وصلها بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]؛ وكذا لا خلاف بينهم فى البسملة فى أوائل كل سورة، سوى براءة.

وأما الابتداء من أوساط السور: فالقارىء مخير: إن شاء بسمل، وإن شاء لم يبسمل؛ إلا ما تقدَّم من ذكر البشاعة.

أما أجزاء براءة: فالأولى أن تكون تبعًا لأوَّلها، وليس بنصٍّ.

ومن وصل بين السُّورَتَيْن بغير بسملة: فالأحسن له أن يبسمل بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والمطفِّفين، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة. وحمزة يسكت بينهم سكتةً لطيفةً؛ وكل ذلك هروب من بشاعة اللفظ[1] إذا وصل بينهم بغير بسملة؛ فإنه إذا وصل بين المُدَّثِّر والقيامة، فآخر المدثر: ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [٥٦]، وأول القيامة: ﴿لَآ﴾ [١]، وآخر الانفطار: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [١٩]، وأول المطففين: ﴿وَيْلٌ﴾ [١]، وآخر الفجر: ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [٣٠]، وأول البلد: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ [١]، وآخر العصر: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [٣]، وأول الهمزة: ﴿وَيْلٌ﴾ [١]؛ فالأحسن فى هذه المواضع: أن يفصل بين السورتين بالبسملة.

قلتُ: والأحسن -أيضًا- أن يفصل بين البسملة والسورة الآتية؛ لما فى ذلك من البشاعة؛ فإنه يقول: «بِسمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وأول القيامة: ﴿لَآ﴾[2] [١]؛ وكذلك أول المطففين: ﴿وَيْلٌ﴾ [١] بعد البسملة، وأول البلد بعد البسملة: «لا»، وأول الهُمَزَة

= وصاحب «التجريد» وجميع العراقيين وهو الوجه الآخر فى الكافى، وبه قرأ الدانى على النارسى، وأبى الفتح، وهو الذى لم يذكر المالكى فى «الروضة» سواه وهو الذى فى الكامل .

وأما يعقوب فقطع له بالوصل صاحب «غاية الاختصار»، وقطع له بالسكت صاحب «المستنير» و«الإرشاد» و «الكفاية» وسائر العراقيين، وقطع له بالبسملة صاحب التذكرة والدانى وابن الفحام وابن شريح وصاحب الوجيز والكامل .

وأما ورش من طريق الأزرق فقطع له بالوصل صاحب الهداية وصاحب العنوان والحضرمى وصاحب المفيد، وهو ظاهر عبارة الكافى وأحد الوجوه الثلاثة فى الشاطبية، وقطع له بالسكت ابن غلبون وابن بليمة صاحب «التلخيص» وهو الذى فى «التيسير»، وبه قرأ الدانى على جميع شيوخه، وهو الوجه الثانى فى «الشاطبية» وأحد الوجهين فى «التبصرة» من قراءته على أبى الطيب، وهو ظاهر عبارة الكامل الذى لم يذكر له غيره، وقطع له بالبسملة صاحب «التبصرة» من قراءته على أبى عدى، وهو اختيار صاحب «الكافى»، وهو الوجه الثالث فى «الشاطبية» وبه كان يأخذ أبو غانم، وأبو بكر الأذفوى، وغيرهما عن الأزرق .

ينظر: النشر (١/ ٢٦٠ ، ٢٦١) .

(١) ينظر: شرح النويرى (٢/ ٢٤ ، ٢٥)، الإتحاف (١/ ٣٦١)، المهذب (١/ ٣٥) .

(٢) فى ب: لا أقسم .



بعد البسملة: ﴿وَيْلٌ﴾. وقد أخبرنى بذلك السيد الشريف برهان الدِّين الطباطبى بمكة المشرفة، بقراءتى عليه فى سنة ستين وثمانمائة.

فإذا وصل القارئ بين السورتَيْن: فلابن كثير، وعاصم، والكسائى، وقالون، وأبى جعفر، والأصبهانى. ثلاثة أوجه:

أولها: وصل الطرفَيْن مع البسملة.

[وثانيها](١): قطع الطرفين مع البسملة.

[وثالثها](٢): وصل الطرف الثانى مع البسملة.

والمراد بالطرفين، أى: آخر السورة المفروغ منها، وأول السورة المبتدأ بها.

وكيفيَّة ذلك:

أن يقول: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] «بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١].

الثانى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. ﴿الٓمٓ﴾ [١]

الثالث: «ولا الضالين» [٧] «بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيم» «الم» [١]

ولحمزة وجه واحد، وهو ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿الم﴾ [١]

ولخلف فى اختياره وجهان: الوصل - مثل حمزة - مِن غير سكتة، و «السكت بينهما؛ وكلاهما مع عدم البسملة.

ومن بقى - أبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وورش من طريق الأزرق - لهم خمسة أوجه: الثلاثة المذكورة أولاً، والوجهان المذكوران لخلف فى اختياره(٣). والله أعلم.

---

(١) زيادة للتوضيح.

(٢) زيادة للتوضيح.

(٣) ينظر: الإتحاف (١/ ٣٥٩)، والمهذب (١/ ٣٥).

سورة الفاتحة

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * بسم الله الرحمن الرحيم»

الوقف[١] على البسملة[٢] فيه لجميع القراء: أربعة أوجه: المدّ، والتوسط، والقصر مع السكون، والرَّوْم[٣] مع القصر، وهو الإتيان ببعض الحركة[٤]، وهو وقف تامٌ[٥].

---

(١) قال ابن الجزرى فى طيبته:

وَالأَصْلُ فِى الوقف السكون ولهم فى الرفع والضم اشممنه ورُمْ

أى: الأصل فى الحرف الموقوف عليه السكون فغيره فرع عليه، ووجهه: أن الواقف غالبًا طالب للاستراحة، فأعين بالأخف توفيرًا لأصله، ومعادلة للمقابل بالمقابل، وإن اختلفت الجهة؛ لأن الوقف ضد الابتداء، فكما اختص بالحركة، اختص مقابله بالسكون، والوقف على هذا: عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب، وهو اختيار جماعة النحاة وكثير من القراء. ا.هـ .

انظر: شرح طيبة النشر (٣/ ٢٠٣) .

(٢) فى ج: بسم الله .

(٣) الروم - عند القراء-: هو الإتيان ببعض الحركة فى الوقف تبلغ ثلثها أو تربو عليه؛ ولهذا ضعف صوتها لقصر زمانها فلا يسمعها إلا القريب المصغى دون البعيد .

قال صاحب التيسير: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوت خفى، وكلام ابن الجزرى- فى النشر - يوهم أنه مغاير، وليس كذلك. وقال الجوهرى: روم الحركة الذى ذكره سيبويه هو حركة مختلفة مخفاة بضرب من التخفيف، قال: وهى أكثر من الإشمام؛ لأنها تسمع .

(٤) بحيث يسمعه القريب منك دون البعيد .

(٥) اصطلح الأئمة على أن لأنواع الوقف والابتداء أسماء، واختلفوا فى ذلك، فقال ابن الأنبارىّ: الوقف على ثلاثة أوجه: تام، وحسَن، وقبيح .

فالتام: الذى يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به؛ كقوله: ﴿وأولئِكَ هُمُ المُفْلِحُون﴾، وقوله: ﴿أَمْ لَمْ تنذرهم لا يُؤْمِنون﴾ .

والحسن: هو الذى يحسنُ الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ كقوله: ﴿الحمد لله﴾ لأن الابتداء بـ ﴿رب العالمين﴾ لا يحسن لكونه صفة لما قبله .

والقبيح: هو الذى ليس بتام ولا حسن؛ كالوقف على «بسم» من قوله: ﴿بسم الله﴾. قال: ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا المنعوت دون نعته، ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه، ولا الناصب دون منصوبه وعكسه، ولا المؤكد دون توكيده، ولا المعطوف دون المعطوف عليه، ولا البدل دون مبدله، ولا إن أو كان أو ظن وأخواتها دون اسمها، ولا اسمها دون خبرها، ولا المستثنى منه دون الاستثناء، ولا الموصول دون صلته اسميًا أو حرفيًا، ولا الفعل دون مصدره، ولا الحرف دون متعلقه، ولا شرط دون جزائه .

وقسمه غير ابن الأنبارى إلى أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك. وانظر أمثلة ذلك فى: الإتقان (١/ ٢٨٥ ، ٢٨٦) .

وجعله السجاوندى على خمس مراتب: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص ضرورة، =



والوقف على ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [٢] فيه ثلاثة أوجه؛ وهى المذكورة مع السكون، وإذا وقف يعقوب على ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [٢]، ألحق النون بهاء السكت؛ وكذا إذا وقف على «ٱلضَّآلِّينَ» [٧]، وإذا لم يقف ووصل إلى: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [٤].

قرأ عاصم، والكسائى، ويعقوب، وخلف فى اختياره «مالِك يوم الدين» [٤] بألف[1] بعد الميم.

وقرأ الباقون «ملك» [٤] بغير ألف[2].

وأدغم الميم من «الرحيم» [٣] فى الميم من «ملك» [٤] أبو عمرو[3] ويعقوب؛

= وقيل غير ذلك .

ينظر: الإتقان (١/ ٢٨٧) .

(١) فى ج: بالألف .

(٢) قال الأخفش – رحمه الله تعالى – يُقال: مَلِكٌ بَيِّن المُلْك – بضم الميم- و «مَالِك» من «المَلِك»، بفتح الميم وكسرها .

وروى ضمها – أيضًا – بهذا المعنى .

وروى عن العرب: «لى فى هذا الوادى مَلْك ومُلْك ومِلْك» مثلث الفاء، ولكن المعروف الفرق بين الألفاظ الثلاثة:

فالمفتوح: الشد والربط .

والمضموم: هو القهر والتسلط على من يتأتى منه الطاعة، ويكون باستحقاق وغيره.

والمقصور: هو التسلط على من يتأتى منه الطاعة ومن لا يتأتى منه، ولا يكون إلا باستحقاق؛ فيكون بين المقصور والمضموم عموم وخصوص من وجه .

وقال الراغب: المِلْكُ أى «بالكسر» كالجنس للملك، أى: «بالضم» فكل مِلْك «بالكسر» ملك، وليس كل ملكِ مِلْكًا، فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق، وبهذا يعرف الفرق بين ملك ومالك، فإن ملكًا مأخوذة من المُلْكِ بالضم ومالكًا مأخوذ من المِلك «بالكسر». وقيل: إن الفرق بينهما: أن المَلِكَ اسم كل من يَمْلِك السياسة، إما فى نفسه؛ بالتمكن من زمام قواه وصرفها عن هواها . وإما فى نفسه وفى غيره، سواء تولى ذلك أو لم يتول .

وقد رجح كل فريق إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحًا يكاد يسقط القراءات الأخرى، وهذا غير مرضٍ؛ لأن كلتيهما متواترة، ويدل على ذلك ما رُوى عن ثعلب – رحمه الله تعالى – أنه قال: إذا اختلف الإعراب فى القرآن عن السبعة، لم أفضل إعرابًا على إعراب فى القرآن، فإذا خرجتُ إلى كلام الناس، فضلت الأقوى. نقله أبو عمرو الزاهد فى «اليواقيت» .

قال أبو شامة – رحمه الله –: قد أكثر المصنفون فى القراءات والتفاسير من الترجيح بين هاتين القراءتين حتى أن بعضهم يبالغ فى ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب – سبحانه وتعالى – بها حتى أنى أصلى بهذه فى ركعة وبهذه فى ركعة، ذكر ذلك عند قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾ .

ينظر: اللباب (١/ ١٨٥ ، ١٨٦)، والسبعة (١٠٤)، والحجة لأبى على الفارسى (١/ ٥) .

(٣) وكذلك أبو عمرو يُدغِم كل حرفين من جنس واحد أو مخرج واحد، أو كانا قريبى المخرج، سواء =



بخلاف عنهما.

والباقون بغير إدغام.

والوقف على «نستعين» فيه للجميع سبعة أوجه: المد، والتوسُّط، والقصر مع السكون، وكذا مع الإشمام، والرَّوم مع القصر لاغير.

والإشمام[1] هو: إطباق الشفاه من غير صَوْت بعد السكون.

والرَّوْم هو: الإتيان ببعض الحركة.

والوقف على «ملك يوم الدين» [٤] وعلى «نستعين» [٥] تامٌّ.

قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [٦ - ٧] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر، وقالون - بخلاف عنه - بصلة ميم الجمع بواو في الوصل.

= كان الحرف ساكنًا أو متحركًا، إلا أن يكون الحرف الأول مشددًا، أو منونًا، أو منقوصًا أو مفتوحًا، أو تاء الخطاب، قبله ساكن في غير المثلين، فإنه لا يدغمها؛ وإدغام المتحرك يكون في الإدغام الكبير، وافقه حمزة من إدغام المتحرك في قوله تعالى: ﴿بيت طائفة﴾ [النساء: ٨١] ﴿والصافات صفًا فالزاجرات زجرًا فالتاليات ذكرًا﴾ [الصافات: ١ - ٣]، ﴿والذاريات ذروًا﴾ [الذاريات: ١].

وأدغم التاء فيما بعدها من الحروف؛ وافقه حمزة برواية رجاء، وخلف، والكسائي في إدغام الساكن؛ وهو إدغام الساكن في المتحرك، إلا في الراء عند اللام، والدال عند الجيم؛ وكذلك لا يُدغم حمزة الدال عند السين والصاد والزاي، ولا إدغام لسائر القراء إلا في أحرف معدودة.

ينظر: اللباب (١/ ١٩٤، ١٩٥).

(١) إشمامهم إشارة لا حركة، والإشمام هنا: الإشارة إلى الحركة، فلا بد من حذفها كلها وضم الشفتين في الوقف فلا صوت حركة فيسمع. وخرج بقوله: «إشارة» - الروم وخرج الساكن الأصلي، فلا إشمام فيه؛ لأن معناه إشارة إلى الحركة بعد إسكان الحرف، ولا بد من اتصال الإشارة بالإسكان، فلو تراخى فإسكان مجرد لا إشمام فيه.

والإشارة إلى الضمة معناها: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا نطقت بالضمة وهذا مذهب البصريين في الروم والإشمام، وحكي عن الكوفيين أنهم يسمون الروم إشمامًا والإشمام رومًا عكس القراء، وعلى هذا خرّج مكي ما روى عن الكسائي من الإشمام في المخفوض. قال نصر بن علي الشيرازي: والأول هو المشهور عند أهل العربية، ولا مشاحة في الاصطلاح إذا عرفت الحقائق.

واعلم أن الإشارة تصدق على المسموع والمرئي أو محلها فيدخل الإشمام.

واعلم أن الروم يدركه الأعمى، ولا يدرك الإشمام إلا بمباشرة، وربما سمع الإشمام في فصل كـ «تأمَنّا».

بقي أن تعرف أن الروم يكون في الضم والرفع والجر والكسر، والإشمام لا يكون إلا في الرفع والضم فقط، ويمتنع النصب والفتح في كليهما.

أما وجه الإشمام: الاكتفاء بالإيماء، مع محافظة الأصل ووجه امتناع إشمام الفتحة وإشمام الكسرة أنها تكون محط الشفة السفلى، ولا يمكن الإشمام غالبًا إلا برفع العليا فيوهم الفتح؛ وهذا وجه امتناع إشمام الفتح.



والباقون بغير صلة، إلا أن ورشًا إذا جاء بعد ميم الجمع همزة قطع وصلها بواو.

وقرأ رويس، وقنبل ـ بخلاف عنه ـ: «الصِّرَاط» و «صِراط» بالسِّين.

وقرأ حمزة فى الحرف الأوَّل المعرَّف بالإشمام، أى: بحرف بين الصاد والزاى(١)، وأشمَّ خلف عن همزة الحرف الثانى المنكَّر، وجميع ما فى القرآن من المعرَّف والمنكَّر.

والباقون بالصاد الخالصة.

وقرأ يعقوب وحمزة «عَلَيْهم» بضم الهاء وقفًا ووصلا(٢).

(١) أى مزج لفظ الصاد بالزاى، وهى لغة لبعض العرب كقيس. وإنما أبدلت صادًا لأجل حرف الاستعلاء وإبدالها صادًا مطرد عنده؛ نحو: «صقر» فى «سقر»، و «صَلَخ» فى «سَلَخ»، و «أصبغ» فى «أسبغ»، و«مصيطر» فى «مسيطر»، لما بينهما من التقارب.

وقد تشم الصاد فى «الصراط» ونحوه زايا، وقرأ به خلف وحمزة حيث ورد، وخلاد: الأول فقط.

وقد تقرأ زايًا محضة ولم ترسم فى المصحف إلا بالصاد مع اختلاف فى قراءتهم فيها.

انظر: اللباب (١/ ٢٠٦)، والعنوان فى القراءات السبع (٦٧)، إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٤٩)، حجة القراءات لابن زنجلة (٨٠)، البحر المحيط (١/ ١٤٣)، الإتحاف (١/ ٢٦٥).

(٢) وفى «عليهم» عشر لغات. قرئ ببعضها: عَلَيْهْمْ بكسر الهاء وضمها مع سكون الميم.

«عَلَيْهِمِى» بكسر الهاء، وزيادة الياء وبكسر الميم فقط.

«عليهُمُو» بضم الميم وزيادة واو أو الضم فقط.

«عليهِمُو» بكسر الهاء وضم الميم بزيادة الواو.

«عليهُمِى» بضم الهاء وزيادة ياء بعد الميم.

أو الكسر فقط «عليهِمِ» بكسر الهاء وضم الميم؛ حكى ذلك ابن الأنبارى.

ينظر: اللباب (١/ ٢١٤، ٢١٥). وينظر تفصيل ذلك فى: حجة القراءات (٨٠)، إعراب القراءات (١/ ٥٠) البحر المحيط (١/ ١٤٥)، الإتحاف (١/ ٣٦٥) وما بعدها.

وقرأ حمزة «عَلَيْهُمْ»، و «إِلَيْهُمْ»، و «لَدَيْهُمْ» بضم الهاء.

ويضم يَعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة تثنية وجمعًا، إلا قوله تعالى: ﴿بَين أيديهن وأرجلهن﴾ [الممتحنة: ١٢].

والآخرون: بكسرها. فمن ضمها ردها إلى الأصل؛ لأنها مضمومة عند الانفراد.

ومن كسرها، فالأصل الياء الساكنة، والياء أخت الكسرة.

وضم ابن كثير، وأبو جعفر كل ميم جمع مشبعًا فى الوصل، إذا لم يلقها ساكن، فإن لقيها ساكن فلا يشبع.

ونافع يُخَيِّرُ، ويضم وَرْش عند ألف القطع.

وإذا تلقته ألف الوصل، وقبل الهاء كسر، أو ياء ساكنة، ضم الهاء والميم حمزة والكسائى - رحمهما الله - وكسرهما أبو عمرو، وكذلك يعقوب إذا انكسر ما قبله.

والآخرون: بضم الميم، وكسر الهاء؛ لأجل الياء أو لكسر ما قبلها، وضم الميم على الأصل، وقرأ عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه -: ﴿صراط من أنعمت عليهم﴾.

ينظر: اللباب (١/ ٢١٦، ٢١٧)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٧)، حجة القراءات (٨٠)، إعراب القراءات (١/ ٥٠)، الإتحاف (١/ ٣٦٦).



والباقون بالكسر.

والوقف على «ولا الضالين» تامٌّ. وعلى الألف من «الضالين» مدّ لازم، وجميع القراء متفقة على مدِّه [سواء][1].

وعلى الياء من [الضالين] مدٌّ عارض؛ لأنَّ سكون النون عارض، وللقرّاء فى الوقف عليه ثلاثة أوجه: المد، والتوسط، والقصر.

* * *

(١) سقط فى ج.

[الأوجه التى بين الفاتحة والبقرة]

وبين الفاتحة والبقرة من قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] إلى قوله: ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾[١] [البقرة: ٢] أربعمائة وجه، واثنان وستون وجهًا.

بيان ذلك:

قالون: ثمانية وأربعون وجهًا.

وورش: ستُّون وجهًا، منها ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن كثير: ثمانية وأربعون وجهًا.

الدورى عن أبى عمرو: ستون وجهًا، منها ثمانية وأربعون مندرجة مع قالون.

السوسى: ستون وجهًا.

ابن عامر: ستون وجهًا، منها ثمانية وأربعون مندرجة مع قالون، واثنا عشر وجهًا مندرجة مع ورش.

عاصم: ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

حمزة: ثلاثة أوجه مندرجة مع ورش.

الكسائى: ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: ثمانية وأربعون وجهًا.

يعقوب: مائتان وأربعون وجهًا.

خلف: ستة أوجه، منها ثلاثة مع حمزة.

* * *

---

(١) فى ب، ج: هدى للمتقين .

سورة البقرة

قوله تعالى: [﴿الٓمٓ﴾][1] [١] يسكت أبو جعفر على الألف، وعلى اللام، وعلى الميم[2].

والباقون بغير سكت.

قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢] حمزة يمد على «لا»، بخلاف عنه

والباقون بغير مد[3].

قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ قرأ ابن كثير بصلة هاء الكناية[4] بياء في الوصل.

والباقون بغير صلة.

وأدغم الهاء في الهاء: أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار.

وأدغم التنوين في اللام بغنّة: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بخلاف عنهم[5].

---

(١) سقط في ب، جـ .

(٢) سكتة لطيفة من غير تنفس مقدار حركتين، ويلزم من السكت على «لام» إظهارها وعدم إدغامها في «ميم»؛ وذلك لبيان أن هذه الحروف ليست للمعاني بل هي مفصولة وإن اتصلت رسما، وفي كل واحد منها سِرٌ لله تعالى، وكل حرف منها كناية عن اسم لله تعالى فهو يجري مجرى كلام مستقل، وحذف واو العطف نشدة الارتباط والعلم به .

راجع: النشر (١/ ٤٢٥)، شرح النويري على طيبة النشر (٢/ ٣٣٥)، الإتحاف (١/ ٣٧١) .

(٣) ثبت في حاشية أ: وقد ورد مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة؛ نحو: «لا ريب فيه»، «لا شية فيها»، «لا مرد له»، «لا جرم»، عن حمزة، نص على ذلك له أبو طاهر بن سوار في المستنير، ونص عليه أبو محمد سبط الخياط في المبهج رواية خلف، عن سليم عنه، ونص عليه أبو الحسن بن فارس في كتابه الجامع، عن محمد بن سعدان عن سليم، وقال أبو الفضل الخزاعي: قرأت به أداء من طريق خلف، وابن سعدان، وخلاد، وابن جبير، كلهم عن حمزة، قلت: وقد ورد المدُّ في ذلك فيما قرأنا به .

(٤) «الهاء» في «فيه» أصلها الضم كما تقدم من أن «هاء» الكناية أصلها الضم، فإن تقدمها ياء ساكنة، أو كسرة كسرها غير الحجازيين، وقد قرأ حمزة: «لِأَهْلِهُ امْكُثُوا»، وحفص في : «عاهَد عَلَيْهُ الله» [الفتح: ١٠]، «وما أَنْسَانِيهُ إلا» [الكهف: ٦٣] بلغة أهل الحجاز، والمشهور فيها - إذا لم يلها ساكن وسكن ما قبلها نحو: «فيه»، و «منه» - الاختلاس، ويجوز الإشباع، وبه قرأ ابن كثير، فإن تحرك ما قبلها أشبعت، وقد تختلس وتسكن، وقرئ ببعض ذلك .

ينظر: اللباب (١/ ٢٧١) .

(٥) إلا أن أهل الأداء رووا الإدغام بغنة فيهما عن الأصبهاني عن ورش عن نافع، ولم يرووا ذلك عن الأزرق عن ورش عن نافع؛ حيث لم يقرأ بها، قال ابن الجزري في طيبته:

وادغم بلاغُنّة في لام ورا ... وهي لغير صُحبة أيضاً ترى =



والباقون [وهم أبو بكر وحمزة والكسائى وخلف والأصبهانى][١] بغير غنة قولاً واحدًا.
قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [٣] أبدلَ الهمزة واوًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو[٢] بخلاف عنه. وحمزة فى الوقف دون الوصل.
والباقون بالهمزة.
قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [٣] غلّظ ورش اللام المفتوحة بعد الصاد المفتوحة.
والباقون بالترقيق[٣].
قوله تعالى: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ﴾ [٤] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر بقصر المد

= فظاهر الطيبة أن الغنة واردة عن نافع كله إلا أن ذلك جاء مقيدًا فى التحريرات عن أئمة القراءة؛ حيث قال: ودع غنة الدورى. . . إلى أن قال: والأزرق ما تلا بها. فالصحيح عدم الغنة عن الأزرق عن ورش عن نافع فى اللام والراء، وقصرها عن الأصبهانى عن ورش عن نافع.

«تنبيه»: قال ابن الجزرى فى النشر: وينبغى تقييد ذلك فى اللام بالمنفصل رسما؛ نحو: «أنْ لا أقول على الله إلا الحق»، «وأن لا ملجأ من الله إلا إليه». أما المتصل رسما؛ نحو: «ألَّنْ نجعل» بالكهف فلا غنة فيه للرسم.

ينظر: النشر (١/ ٢٣) وما بعدها، والنويرى على الطيبة (٤/ ٣٨) وما بعدها، الإتحاف (١/ ١٤٤، ١٤٥)، تحريرات المشايخ: أحمد عبد العزيز الزيات، وعامر عثمان، وإبراهيم شحاتة السمنودى ص (٢ ، ٣).

(١) ما بين المعكوفين سقط فى أ ، ب .

(٢) ولذلك يترك أبو جعفر كل همزة ساكنة إلا فى: ﴿أنبئهم﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿ينبئهم﴾ [المائدة: ١٤]، و ﴿نبئنا﴾ [يوسف: ٣٦] .

ويترك أبو عمرو كل همزة ساكنة، إلا أن يكون علامة للجزم؛ نحو: و﴿نبئهم﴾ [الحجر: ٥١]، و﴿أنبئهم﴾، و﴿تسؤهم﴾ [آل عمران: ١٢٠]، و ﴿إن نشأ﴾ [الشعراء: ٤] ونحوها، أو يكون خروجًا من لغةٍ إلى أخرى؛ نحو: ﴿مؤصدة﴾ [البلد: ٢٠]، و ﴿وَرِءْيا﴾ [مريم: ٧٤] .

ويترك ورش كل همزة ساكنة كانت «فاء» الفعل، إلا ﴿وتئوى﴾ [الأحزاب: ٥١]، و ﴿تئويه﴾ [المعارج: ١٣]، ولا يترك من عين الفعل إلا ﴿الرؤيا﴾ [الإسراء: ٦٠] وبابه، أو ما كان على وزن «فعل».

ينظر: اللباب (١/ ٢٨٨) .

ورويت هذه القراءة عن عاصم من طريق الشمونى محمد بن حبيب، عن الأعمش، عن أبى بكر، وكذلك رويت عن حمزة فى الوقف والصلاة، وهى قراءة ورش عن نافع .

انظر: الحجة (١/ ٢١٤) وما بعدها، حجة القراءات (٨٤)، إعراب القراءات (١/ ٥٦)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٧٤) .

(٣) وإلى هذا أشار الشاطبى:

وغلط ورش فتح لام لصادها ... أو الطاء أو للظاء قبل تنزلا
إذا فتحت أو سكنت كصلاتهم ... ومطلع - أيضًا - ثم ظل ويوصلا

ينظر: سراج القارئ (١٣٤)، إبراز المعانى (٢٦١-٢٦٢).



المنفصل، أى: بغير زيادة على الألف بعد الميم ـ بلا خلاف ـ إلا ما روى عن أبى معشر فى «تلخيصه»، وعن الهذلى فى «كامله»[(١)]، واختلف عن قالون، وعن الأصبهانى، وعن ورش، وعن أبى عمرو، وعن يعقوب، وعن هشام، وعن حفص: فروى عنهم مد المنفصل وقصره؛ فإذا قرئ بالقصر لكل منهم: فبقدر حرف بغير زيادة، وإن قرئ بالمد لكل منهم: فيزاد على الحرف زيادة: لكل قدر مرتبته فى المد المتصل؛ فيزاد لقالون، والأصبهانى، وأبى عمرو، ويعقوب على الحرف قدر نصف حرف تقريبًا، ويزاد لهشام قدر حرف، ويزاد لحفص قدر حرف ونصف[(٢)]، ومن بقى من القراء، وهم: ورش ـ من طريق الأزرق ـ وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائى، وخلف ـ فى اختيار ـ: بالمد المتصل والمنفصل سواء؛ فورش، وحمزة: بقدر ثلاثة حروف، وشعبة: قدر حرفين ونصف، وابن ذكوان، والكسائى، وخلف: قدر حرفين؛ وهذا كله على التقريب[(٣)].

وقد ذكر صاحب «المبهج» زيادة على ذلك فى قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ﴾ [٤] قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، والساكن هنا قبل الهمزة لام التعريف.

وقد اختلف عن الأصبهانى فى ذلك، وكذلك اختلف عن أبى جعفر من رواية ابن جماز[(٤)]. وإذا نقل ورش: فله مع النقل المد والتوسط والقصر، وكلها مع ترقيق الراء[(٥)].

وإذا وقف حمزة على «الآخِرَةِ» فله النقل ـ بخلاف عنه ـ لكن مع عدم الترقيق.

أما حمزة: فله على لام التعريف السكت؛ بخلاف عن خلاد.

قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [٥] هذا مد متصل، وحرف المد هنا لفظى لا خطى؛ لأن حرف المد هنا الألف، والألف فى الرسم ـ هنا ـ لا صورة لها؛ فالقراء الجميع يمدون المتصل بلا خلاف، لكن يتفاوتون فى طول المد: فورش، وحمزة: قدر ثلاث ألفات،

---

(١) إلا أن هذا المروى عن أبى معشر والهُذلى غير معول عليه عند أهل الأداء ولم نقرأ به، وجل الطرق المروية عن ابن كثير وأبى جعفر قصر المنفصل وعدم زيادته عن حركتين سواء كان ذلك من طريق حرز الأمانى أو طيبة النشر.

راجع: النشر (١/ ٣٢٠) وما بعدها، والنويرى على الطيبة (٢/ ١٦٢)، الإتحاف (١/ ١٦٠).

(٢) فى ج: حرفين.

(٣) راجع هذه التفاصيل فى: النشر (١/ ٣٢٣)، النويرى (٢/ ١٦٥) وما بعدها، الإتحاف (١/ ١٦١).

(٤) إلا أن هذا الوجه -وهو نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله فى لفظ الآخرة عن ابن جماز- لم نقرأ به عند أهل الأداء؛ وإنما هو خاص بورش فقط من طريقيه؛ قال ابن الجزرى:

وانقل إلى الآخر غير حرف مد ... لورش إلا ها كتابيه أسَدْ

(٥) وليس كذلك وإنما ترقيق الراء من طريق الأزرق عن ورش فقط، وأما طريق الأصبهانى عن ورش فليس له فيها إلا التفخيم، وإطلاق المؤلف الترقيق فيها عن ورش كله غير صحيح.

راجع: الإتحاف (١/ ٣٧٥).



وعاصم: قدر حرفين ونصف، وابن عامر والكسائى وخلف: قدر حرفين، وباقى القراء، وهم: قالون، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، والأصبهانى: قدر ألف ونصف.

ومن المشايخ من ذكر غير ذلك، فجعل لمن ذكر له ثلاث ألفات: ستة، ولمن له ألفان ونصف: خمسة، ولمن له ألفان[١]: أربعة، ولمن له ألف ونصف: ثلاثة، وهذا كلُّه أمر لا مشاحة[٢] فيه؛ فإن القارئ إنما يأتى بذلك من فكره بقدر نفسه. والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [٦] أما «سواء»: فمد متصل، الجميع يمدُّونه، إلا أنهم متفاوتون فى المد: فأطولهم مدًّا ورش وحمزة، ودونهما: عاصم، ودون عاصم: ابن عامر، والكسائى، وخلف؛ وبقى قالون، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب؛ فدون ذلك[٣].

وأما ﴿عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [٦] فقالون: له فى ميم الجمع الصلة وعدمها، وابن كثير، وأبو جعفربالصلة بلا خلاف، وورش: بالصلة قبل همزة القطع، وباقى القراء: بغير صلة.

فإذا وصل قالون ميم الجمع قبل همزة القطع قصر ومد[٤]، وإذا وصل ابن كثير وأبو جعفر فالقصر لا غير، وإذا وصل ورش. من طريق الأزرق[٥] فالمد لا غير.

وأما ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ [٦] فهمزة الإستفهام دخلت على «أنذرتهم» فقالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر: يحقِّقون همزة الاستفهام، ويسهِّلون الثانية، ويدخلون بينهما ألفًا، أما ورش، وابن كثير، ورويس: فكذلك؛ إلا أنهم لا يدخلون بينهما ألفًا، وأما هشام: فله فى الثانية التسهيل والتحقيق مع إدخال الألف بينهما، وبقى ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وروح: فيحقِّقونهما من غير إدخال ألف بينهما[٦]، وإذا وقف حمزة على

(١) فى الأصول: ألفين. والمثبت هو الموافق للقواعد النحوية .

(٢) فى أ: مشاححة .

(٣) يقصد بذلك المؤلف أن القراء متفاوتون فى مقدار المد من حيث الزيادة والنقصان: فورش من طريق الأزرق ويوافقه حمزة له المد ست حركات، وعاصم له المد خمس حركات، وابن عامر والكسائى وخلف فى اختياره لهم المد أربع حركات، وقالون والأصبهانى عن ورش وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب لهم المد ثلاث حركات.
راجع: الإتحاف (١/١٥٨ ، ١٥٩) .

(٤) والمقصود بالمد هنا هو التوسط أربع حركات على حسب مذهبه .

(٥) وأما من طريق الأصبهانى فله كذلك صلة الميم مع القصر والتوسط أربع حركات .

(٦) ومن قرأ «أأندرتهم» بهمزتين محقَّقتين بينهما ألف، وبهمزتين محقَّقتين بلا ألف بينهما وهى لغة «بنى تميم»، وأن تكون الأولى قوية، والألف بينهما، وتخفيف الثانية بين بين، وهى لغة «الحجاز» وبتقوية =



«أأَنْذَرْتَهُمْ» فله فى الثانية التحقيق والتسهيل؛ لأنه متوسِّط بزائد، وله - أيضًا - فى الوقف إبدال الثانية ألفًا، ولورش فى الهمزة الثانية - أيضًا - إبدالها ألفًا وقفًا ووصلاً.

وأبدل الهمزةَ الساكنة من «يؤمنون» واوًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو -بخلاف عنه- وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

والراء من «أَنْذَرْتَهُمْ» مفخَّمة، ومن «أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ» مرقَّقة للجميع. والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [٧] قرأ نافع[١] وحمزة بإمالة الألف بعد الصاد بين بين؛ بخلاف عن قالون وحمزة.

وأمالها محضةً أبو عمرو، والدورى[عن][٢] الكسائى.

والباقون بالفتح[٣].

= الهمزة الأولى، وتخفيف الثانية، وبينهما ألف. فمن إدخال الألف بين الهمزتين تخفيفًا وتحقيقًا قوله: [الطويل]

* أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجِلٍ وبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟

وقال آخر: [الطويل]

تَطالَلْتُ فَاسْتَشْرَفْتُهُ فَعَرَفْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ آأَنْتَ زَيْدُ الأَرَانِبِ؟

وروى عن وَرْش إبدال الثانية ألفًا محضة.

ونسب الزمخشرى هذه القراءة لِلَّحنِ، قال: لأنه يؤدى إلى الجمع بين ساكنين على غير حدهما، ولأن تخفيف مثل هذه الهمزة إنما هو بَيْنَ بَيْنَ. وهذا منه ليس بصواب؛ لثبوت هذه القراءة تواترًا.

ينظر: اللباب (١/ ٣١٤، ٣١٥)، البحر المحيط (١/ ١٧٥) وقال أبو حيان تعقيبًا على كلام الزمخشرى: «وقراءة ورش صحيحة النقل لا تدفع باختيار المذاهب...». وكلام الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٤٨)، وانظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٧٦).

(١) ليس لنافع كما ذكر المؤلف إمالة بين بين فى هذا اللفظ؛ وإنما الصواب فى ذلك هو إمالته بين بين للأزرق عن ورش عن نافع، وليس لقالون أو الأصبهانى عن ورش إمالة فى هذا اللفظ، وأما ما ذكره عن حمزة من إمالة هذا اللفظ فهى انفرادة لصاحب العنوان لم يُقرأ بها، ولم يعول عليها أهل الأداء.
راجع: النشر (١/ ٥٥).

(٢) سقط فى ب.

(٣) وكذلك كل ألف بعدها مجرورة فى الأسماء كانت لام الفعل يميلانها.

ويميل حمزة منها ما تكرر فيه الراء «كالقرار» ونحوه، وزاد الكسائى إمالة ﴿جبارين﴾ [المائدة: ٢٢]، و﴿الجوار﴾ [الشورى: ٥٢]، و ﴿بارئكم﴾ [البقرة: ٥٤]، و ﴿من أنصارى﴾ [آل عمران: ٥٢]، و﴿نسارع﴾ [المؤمنون: ٥٦] وبابه، وكذلك يميل كل ألف هى بمنزلة لام الفعل، أو كانت علمًا للتأنيث؛ مثل: ﴿الكبرى﴾ [طه: ٢٣]، و ﴿الأخرى﴾ [الزمر: ٤٢]، ولام الفعل؛ مثل: ﴿يرى﴾ [البقرة: ١٦٥]، و﴿افترى﴾ [آل عمران: ٩٤] يكسرون الراء منها.

ينظر: اللباب (١/ ٣٢٤).

وقرأ بالإمالة أيضًا ورش. انظر: حجة القراءات (٨٧)، إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (١/ ٦٠)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٧٦).



قوله تعالى: ﴿غِشَٰوَةٞ﴾ [٧] إذا وقف الكسائى وحمزة عليها: أمالاها، بخلاف عن حمزة.

والباقون بالفتح.

واتفقوا فى الوصل على التنوين مع الرفع[١].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٨] قرأ أبو عمرو[٢] بإمالة الألف قبل السين المكسورة محضةً، بخلاف عنه.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [٨] قرأ ورش بالمد والتوسُّط والقصر؛ وكذلك ﴿ٱلۡأٓخِرِ﴾ [٨] مع نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة، وحمزة يسكت على لام التعريف قبل الهمزة، بخلاف عن خلاد. وإذا وقف على ﴿ٱلۡأٓخِرِ﴾ نقل، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [٨] فى ميم الجمع فى الوَصْل: الصِّلَة لابن كثير، وأبى جعفر، وقالون بخلاف عنه. ومن لم يصل ميم الجمع: فله فيها عند الباء الموحدة الإخفاء على رأى المتأخِّرين.

وأبدَلَ الهمزة من ﴿بِمُؤۡمِنِينَ﴾ واوًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ﴾ [١٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بضم الياء التحتية، وفتح الخاء، وألف بعدها[٣]، وكسر الدال[٤].

---

(١) وقرئ: «غِشَاوة» بالكسر والنصب، وبالفتح والنصب وبالضّم والرفع، وبالكسر والرفع. و «غشوة» بالفتح والرفع والنصب. و «عشاوة» بالعين المهملة، والرفع من العَشَا.
رواه المفضل الضبى عن عاصم، يعنى: غِشَاوة. وبالضم والرفع قرأ الحسن وزيد بن على، وقرأ أبو جعفر بفتح الغين.
انظر: الحجة للقراء السبعة (١/ ٢٩١)، إعراب القراءات (١/ ٦١)، البحر المحيط (١/ ١٧٧)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٧٧)، القرطبى (١/ ١٣٤)، اللباب (١/ ٣٢١).

(٢) الوارد فى هذا اللفظ هو الإمالة المحضة لدورى أبى عمرو فقط، وليس للإمام كله وكما ذكر المؤلف فليس فى رواية السوسى عن أبى عمرو إلا الفتح كما ذكر ذلك ابن الجزرى فى النشر؛ قال: وهو ما قرأنا به على مشايخنا والمعول به عند أهل الأداء.
قال أبو شامة: وكان شيخنا - يعنى الشاطبى رحمه الله - يقرئ بالإمالة، يعنى لأبى عمرو من طريق الدورى، وبالفتح من طريق السوسى، وبه قرأنا على مشايخنا.
راجع: النشر (١/ ٦٢)، النويرى على طيبة النشر (١/ ١٢٠ - ١٢٢)، إبراز المعانى ص٢٣٧.

(٣) فى ج: بعد الخاء.

(٤) انظر: شرح طيبة النشر للنويرى (٤/ ٣)، العنوان فى القراءات (٦٨)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣١٢)، إعراب القراءات (١/ ٦٣)، حجة القراءات (٨٧)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٧٧)، شرح شعلة على الشاطبية (٢٥٧).



وقرأ الباقون بفتح الياء، وسكون الخاء، وفتح الدال، ولا ألف بينهما، والرسم على هذه القراءة؛ وكذا الرسم فى ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ [٩]، إلا أن القراء الجميع اتفقوا فى القراءة فى الحرف الأول على ضم الياء، وفتح الخاء وألف بعدها، وكسر الدال، ووجه الاتفاق على القراءة فى الحرف الأول، وفى سورة النساء[١] كذلك كراهةُ التصريح بهذا الفعل القبيح: أن يتوجه إلى الله تعالى؛ فأخرج مخرج المفاعلة؛ قاله فى النشر[٢] والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [١٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان بإمالة الألف بعد الزاى محضةً[٣].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [١٠] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال.

وقرأ الباقون - وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب-: بضم الياء وفتح الكاف، وتشديد الذال[٤].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [١١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام اللام فى اللام. بخلاف عنهما..

وقرأ هشام، والكسائى، ورويس بضم القاف، وهو المسمى بالإشمام.

والباقون بالكسر[٥].

---

(١) فى الآية الثانية والأربعين بعد المائة وهى قوله تعالى: ﴿إن المنافقين يخادعون الله....﴾ الآية.

(٢) ينظر: النشر (٢/ ٢٠٠):

(٣) وزاد حمزة إمالة «زاد» حيث وقع، و ﴿زَاغَ﴾ [النجم: ١٧]، و﴿خاب﴾ [إبراهيم: ١٥]، و ﴿طاب﴾ [النساء: ١٣]، و ﴿حاق﴾ [الأنعام: ١٠]، والآخرون لا يميلونها.

ينظر: اللباب (١/ ٣٤٢)، شرح طيبة النشر (٤/ ٤)، العنوان (٦٨)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٢٠)، حجة القراءات (٨٨)، إعراب القراءات (١/ ٦٥)، الإتحاف (١/ ٣٧٨).

(٤) قرأ: «يكذبون» مخففًا فهو عنده غير متعد لمفعول، ومن قرأه مشددًا فالمفعول محذوف لفهم المعنى، أى: بما كانوا يكذبون الرسول والقرآن، أو يكون المشدد بمعنى المخفف.

ينظر: اللباب (١/ ٣٤٣)، وتنظر القراءات فى: حجة القراءات (٨٨)، الحجة (١/ ٣٢٩)، العنوان فى القراءات السبع (٦٨)، إعراب القراءات (١/ ٦٥)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٧٨)، شرح شعلة ص (٢٥٨)، شرح طيبة النشر (٤/ ٤).

(٥) أشمّ الكسائى: ﴿قيل﴾ [البقرة: ١١]، و﴿غيض﴾ [هود: ٤٤]، و﴿جىء﴾ [الزمر: ٦٩]، و﴿حيل﴾ [سبأ: ٥٤]، و﴿سيق الذين﴾ [الزمر: ٧١]، و ﴿سىء بهم﴾ [هود: ٧٧]، و ﴿سيئت وجوه﴾ [الملك: ٢٧]، ووافقه هشام فى الجميع، وابن ذكوان فى «حيل» وما بعدها، ونافعٌ فى «سىء» و«سيئت»، والباقون بإخلاص الكسر فى الجميع.

والإشمام لغة قيس وعقيل، وكيفية ذلك أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، =



قوله تعالى: ﴿ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ﴾ [١٣] هنا همزتان مختلفتان من كلمتين: الأولى: همزة «السفهاء»، وهى مضمومة، والثانية: همزة «ألا»، وهى مفتوحة.

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس فى الوصل، بإبدال الثانية واوًا خالصة مفتوحة، بعد تحقيق الأولى.

والباقون ـ وهم ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف باختياره ـ: بتحقيقهما(١)، وهم على مذاهبهم فى مراتب المد؛ كما تقدم أوّل السورة.

وإذا وقف حمزة وهشام على همزة «السفهاء» أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر مع السكون، وكذا مع الإشمام، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد والقصر والرَّوْم.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾ [١٤] قرأ ورش بنقل حركة الهمزة من «إلى»، إلى الواو ـ وبخلاف عن الأصبهانى، وعن أبى جعفر من رواية ابن جماز(٢).

والباقون بغير نقل، إلا أن حمزة فى الوقف ينقل بخلاف عنه.

وقرأ خلف عن حمزة بالسكت على الواو بخلاف عنه.

فإن قيل: الواو ليس بساكن صحيح؛ فكيف ينقل ورش، ويسكت خلف؟

قيل: لمّا تغيرت الحركة قبل الواو من الضم إلى الفتح، ألحق بالصحيح.

قوله تعالى: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [١٤] قرأ ورش بالمد والتوسُّط والقصر على الهمزة وقفًا ووصلًا.

= وجزء الضم مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر.

راجع: المهذب (١/٤٨)، وينظر: اللباب (١/٣٤٨)، شرح طيبة النشر (٤/٤)، حجة القراءات (٨٩)، الحجة (١/٣٤٠)، الإتحاف (١/٣٧٩)، إعراب القراءات (١/٦٧)، العنوان (٦٨)، شرح الطيبة (٢٥٩)، شرح شعلة (٢٥٩).

(١) وكذلك كل همزتين وقعتا فى كلمتين اتفقتا أو اختلفتا، والآخرون يحققون الأولى، ويلينون الثانية فى المختلفتين طلبًا للخفة، فإن كانتا متفقتين؛ مثل: ﴿هؤلاء إن﴾ [البقرة: ٣١]، و ﴿أولياء أولئك﴾ [الأحقاف: ٣٢]، و ﴿جاء أمر ربك﴾ [هود: ١٠١] قرأها أبو عمرو والبزى عن ابن كثير بهمزة واحدة.

وقرأ أبو جعفر، وورش، ويعقوب: بتحقيق الأولى وتليين الثانية.

وقرأ قالون: بتليين الأولى، وتحقيق الثانية؛ لأن ما يستأنف أولى بالهمزة مما يسكت عليه.

ينظر: اللباب (١/٣٥٨)، إعراب القراءات (١/٦٩)، شرح الطيبة (٤/٩)، الإتحاف (٣٧٩)، حجة القراءات (٩٠ - ٩٢)، البحر المحيط (١/٢٠٠)، الحجة للقراء السبعة (١/٣٥٨) وما بعدها.

(٢) ليس للأصبهانى عن ورش خلاف فى النقل كما ذكر المؤلف، كما أن ما ذكره من خلاف ابن جماز فى نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله غير مقروء به، ولا معول عليه عند أهل الأداء؛ لوروده من طريق غير طريق أبى أيوب الهاشمى عن ابن جماز وابن نهشل عن ابن جماز.



والباقون وقفًا لا وصلاً[(١)]، وأبو جعفر بحذف الهمزة، ويلقى حركته على ما قبله، وهو الزاى.

وإذا وقف حمزة: فله ثلاثة أوجه قوية، غير الأوجه الضعيفة:

أحدها: كأبى جعفر بحذف الهمزة، وإلقاء حركتها على الزاى.

والثانى: أن تبدل ياءً خالصة مضمومة.

والثالث: أن تسهل بين بين.

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [١٥] إذا وقف حمزة على «يستهزئ»، فله أربعة أوجه قويَّة، ووجه خامس ضعيف:

الأول: الوقف على ياء ساكنة.

الثانى: الوقف على ياء مضمومة.

الثالث: تسهيلها بين الهمزة والواو مع الرَّوْم.

الرابع: الإشمام.

الخامس الضعيف: بين الهمزة والياء، وهو المعبر عنه بالمعضل.

وكذا هشام يقول فى الوقف.

قوله تعالى: ﴿فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [١٥] قرأ الدُّورى عن الكسائى بإمالة الألف محضة. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ [١٦] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضة، وقرأ نافع[(٢)] بالفتح، وبين اللفظين.

والباقون - وهم أبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وعاصمٌ، وأبو جعفر-: بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] إدغام التاء الساكنة فى التاء التى بعدها واجبٌ.

---

(١) قياس تخفيف همزة «مستهزءون» ونحوه أن تجعل بين بين، أى بين الهمزة والحرف الذى منه حركتها وهو «الواو»، وهو رأى سيبويه، ومذهب الأخفش: قلبها «ياء» محضة.

وقد وقف حمزة على ﴿مستهزءون﴾ و ﴿فمالئون﴾ [الصافات: ٦٦] و ﴿ليطفئوا﴾ [الصف: ٨]، و﴿ليواطئوا﴾ [التوبة: ٣٧]، و﴿ويستنبئونك﴾ [يونس: ٥٣]، و﴿الخاطئين﴾ [يوسف: ٥٧]، و﴿الخطائون﴾ [الحاقة: ٣٧]، و ﴿متكئين﴾ [الكهف: ٣١]، و﴿متكئون﴾ [يس: ٥٦]، و ﴿المنشئون﴾ [الواقعة: ٧٢] بحذف صورة الهمزة اتباعًا لرسم المصحف.

ينظر: اللباب (١/ ٣٦٢، ٣٦٣).

(٢) المنصوص عليه فى لفظ الهدى: الفتح، والتقليل لورش من طريق الأزرق فقط، وليس للأصبهانى عن ورش ولا لقالون تقليل.



قوله تعالى: ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ [١٧] قرأ ورش[١] بترقيق الراء.

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ [١٩] قرأ الدُّورى عن الكسائى بالإمالة محضةً.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو، والدورى عن الكسائى[٢]، ورويس عن يعقوب بالإمالة محضة، واختلف فى ذلك عن ابن ذكوان[٣].

وورش بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ﴾ [٢٠] قرأ ورش[٤] بتغليظ اللام بعد الظَّاء.

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٢٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان[٥]، وخلف بالإمالة محضةً.

والباقون بالفتح

وإذا وقف حمزة وهشام على «شَاءَ»، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [٢٠] أدغم أبو عمرو، ويعقوب الباء فى الباء، بخلاف عنهما.

وأمال الألف بعد الصاد: ورش وحمزة[٦] بخلاف عنه. وخلاف عن قالون[٧] بين بين،

---

(١) الصحيح أن الوارد عن ورش فى ترقيق الراءات وتغليظ اللامات وتقليل ذات الياء كل ذلك من طريق الأزرق عنه - أى: عن ورش - وأما ما يذكره المؤلف من إطلاق ورش دون تنصيص للأزرق عنه فى هذه المواضع المذكورة -فهو غير صحيح. انتهى.

(٢) ولا يميلان ﴿أول كافر به﴾ [البقرة: ٤١].

(٣) ليس لابن ذكوان تقليل فى لفظ «الكافرين» كما ذكر المؤلف؛ وإنما الصواب أن له الإمالة الكبرى من طريق الصورى، وهو المعول عليه عند أهل الأداء من طريق طيبة النشر لابن الجزرى.
راجع: النشر (٢/ ٦١)، الإتحاف (١/ ٢٨١ ، ٢٨٢).

(٤) سبق أن نبهنا أن تغليظ اللامات وترقيق الراءات وتقليل ذات الياء -كل ذلك خاص بطريق الأزرق عن ورش فقط، وليس من طريق الأصبهانى عن ورش شىء من ذلك كله فليتنبه إليه.

(٥) ذكر المؤلف ابن ذكوان عن ابن عامر، ولم يذكر لهشام فى هذا اللفظ خلافًا مع أن أهل الأداء رووا له فيه الفتح والإمالة.
راجع: النشر (٢/ ٦٠)، الإتحاف (١/ ٢٧٩).

(٦) سبق التنبيه أن المؤلف إذا قال: ورشًا بإطلاقه فى مثل هذه الألفاظ فإن المراد منه طريق الأزرق دون غيره، وإطلاق المؤلف الإمالة له فى هذا اللفظ دون تنصيص بين الصغرى والكبرى غير صحيح،



وأمالها أبو عمرو والدورى عن الكسائى محضةً.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة حقَّق الهمزة وسهَّلها؛ لأنَّها متوسِّط بزائد.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٠] قرأ ورش بمد الياء التى بين الشين والهمزة، والتوسُّط أيضًا. وسكت حمزة عليها، بخلاف عن خَلاَّد. ولحمزة - أيضًا - المد؛ كلُّ هذا فى الوصل.

فإذا وقف على «شيء»: فورش على حاله من المد والتوسط، ووقف حمزة وهشام عليها بأربعة أوجه:

الأول: على ياء ساكنة.

الثانى: على ياء مكسورة كسرة خفيفة.

الثالث: على ياء ساكنة مع التشديد.

الرابع: على ياء مكسورة مع التشديد.

وباقى القراء بالمدِّ أو التوسُّط أو القصر فى الوقف.

قوله تعالى: ﴿الَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [٢١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام القاف فى الكاف، بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار(١).

قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [٢٢] أدغم أبو عمرو ويعقوب اللام فى اللام، بخلاف عنهما (٢).

وقرأ ورش بنقل [حركة](٣) «الأرض»، وترقيق الراء من «فراشا» وقفًا ووصلاً.

وحمزة ينقل فى الوقف. بخلاف عنه.

ومن لم يُذْكَرْ: بغير إدغام، ولا نقل، ولا ترقيق.

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [٢٢] إذا وقف حمزة وهشام على «السماء» فلهما ثلاثة

= والصحيح أن الأزرق عن ورش له الإمالة الصغرى فى كل هذه الألفاظ فقط معًا، ذكره عن حمزة من إمالته لهذا اللفظ فهى انفرادة. لصاحب العنوان عنه ولم نقرأ بها؛ قال ابن الجزرى: ليست من طرقنا ولا على شرطنا.

راجع: النشر (٢/ ٥٥)، الإتحاف (١/ ٢٧٠).

(٧) ليس لقالون فى هذا اللفظ خلاف عند أهل الأداء، وليس له فيه سوى الفتح فقط.

راجع: النشر (٢/ ٥٥)، الإتحاف (١/ ٢٧٠).

(١) ينظر: اللباب (١/ ٤١٥)، الفخر الرازى (٢/ ٩٣).

(٢) فى ج: منهما.

(٣) سقط فى ج.



أوجه: المد والتوسط والقصر مع السكون، وأما الوقف على «بناء»: فلحمزة فى الوقف أربعة أوجه: المد والقصر مع التسهيل، ومثلهما مع البدل وهما ضعيفان، وليس لهشام فى الوقف على «بناءً» إلا المد لا غير.

والباقون بالمد وقفًا ووصلاً، وهم على مراتبهم فى المدّ.

قوله تعالى: ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢٤] قرأ أبو عمرو والدورى عن الكسائى، وابن ذكوان - بخلاف عنه - ورويس عن[١] يعقوب-: بالإمالة محضة، وورش، وحمزة، وقالون[٢]. بخلاف عنهما: بالإمالة بين بين.

والباقون: بالفتح، وإذا وقف يعقوب ألحق النون بهاء السكت.

قوله تعالى: ﴿كَثِيرًا﴾ [٢٦] قرأ ورش بترقيق الراء وقفًا ووصلاً.

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا﴾ [٢٦] حرف المد بعد الهاء لفظىٌ لا خطىٌ.

قوله تعالى: ﴿أَن يُوصَلَ﴾ [٢٧] غلَّظ ورش اللام بعد الصاد وصلاً، وإذا وقف عليها: فله الترقيق والتغليظ.

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [٢٧] رقَّق ورش الراء بعد السين.

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ [٢٨] قرأ الكسائى بإمالة الألف قبل الكاف محضة، ونافع[٣] بالإمالة بين بين والفتح.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة: سهَّل الهمزة وحقَّقها؛ لأنه متوسط بزائد.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٢٨] قرأ يعقوب بفتح التاء [الفوقية][٤] قبل الراء،

---

(١) فى ج: و.

(٢) ليس لقالون ولا لحمزة فى هذا اللفظ تقليل، وليس لهما فيه سوى الفتح فقط، وما ذكره المؤلف هى انفرادة كما ذكر ابن الجزرى وليست مقروءًا بها.

راجع: النشر (٢/ ٥٥).

(٣) ليس كما ذكر المؤلف وإنما الصحيح هو تقليل هذا اللفظ للأزرق من طريق ورش عن نافع فقط، وأما قالون عن نافع، والأصبهانى عن ورش عن نافع فليس لهما فيه سوى الفتح، وهذا الخطأ شائع عند المؤلف فى الكتاب كله حيث ذكر نافعًا على إطلاقه دون تحديد للأزرق عن ورش عن نافع فى تقليل ذات الياء؛ حيث لم يرد عن قالون والأصبهانى عن ورش تقليل إلا فى ألفاظ معدودة سوف أذكرها فى موضعها، وما عدا ذلك فليس لهما فيه سوى الفتح؛ فليتنبه إليه.

(٤) سقط فى ج.



وكسر الجيم، وإذا وقف، ألحق النون بهاء السكت.

والباقون بضم التاء وفتح الجيم، ولا إلحاق(١).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ [٢٩] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٩] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر بسكون الهاء(٢).

---

(١) والجمهور على قراءة «ترجعون» مبنيًا للمفعول.

وقرأ يحيى بن يعمر، وابن أبى إسحاق، ومجاهد، وابن محيصن، وسلام، ويعقوب مبنيًا للفاعل حيث جاء.

ووجه القراءتين: أن «رجع» يكون قاصرًا ومتعديًا، فقراءة الجمهور من المتعدى، وهو أرجح؛ لأن أصلها «ثم إليه مرجعكم» لأن الإسناد فى الأفعال السابقة لله تعالى، فناسب أن يكون هذا كذا، ولكنه بنى للمفعول لأجل الفواصل والمقاطع.

ينظر: اللباب (١/ ٤٨٦)، البحر المحيط (١/ ٢٧٨)، الدر المصون (١/ ١٧١)، شرح الطيبة (٤/ ١٠)، الإتحاف (١/ ٣٨٢، ٣٨٣).

(٢) واعلم أنه يجوز تسكين هاء «هو» و «هى» بعد «الواو» و «الفاء» و «لام» الابتداء و «ثم»؛ نحو: فهى ﴿كالحجارة﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿ثم هو يوم القيامة﴾ [القصص: ٦١]، ﴿لهو الغنى﴾ [الحج: ٦٤]، ﴿لهى الحيوان﴾ [العنكبوت: ٦٤]. وقرأ بها الكسائى وقالون عن نافع؛ تشبيهًا لـ «هو» بـ «عضد»، ولـ «هى» بـ «كَتِف»، فكما يجوز تسكين عين «عَضُد» و «كَتِف» يجوز تسكين هاء «هُو»، و «هِى» بعد الأحرف المذكورة؛ إجراء للمنفصل مجرى المتصل؛ لكثرة دورها معها، وقد تسكن بعد كاف الجر؛ كقوله: [الطويل]

فَقُلْتُ لَهُمْ مَا هُنَّ كَهْىَ فَكَيْفَ لِى ... سُلُوٌّ وَلاَ أَنْفَكُّ صَبًّا مُتَيَّمَا

وبعد همزة الاستفهام؛ كقوله: [البسيط]

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَأَرَّقَنِى ... فَقُلْتُ أَهْىَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِى حُلُمُ

وبعد «لكن» فى قراءة ابن حَمْدُون: ﴿لكن هو الله﴾ [الكهف: ٣٨]؛ وكذا فى قوله: ﴿يمل هو﴾ [البقرة: ٢٨٢]. فإن قيل: «عليم» فعيل من «علم»، و «علم» متعد بنفسه، فكيف تعدى بـ «الباء»، وكان من حقه إذا تقدم مفعوله أن يتعدى إليه بنفسه أو بـ «اللام» المقوية، وإذا تأخر أن يتعدى إليه بنفسه فقط؟.

فالجواب: أن أمثلة المبالغة خالفت أفعالها، وأسماء فاعليها لمعنى وهو شبهها بـ «أفعل» التفضيل بجامع ما فيها من معنى المبالغة، و «أفعل» التفضيل له حكم فى التعدى، فأعطيت أمثلة المبالغة ذلك الحكم، وهو أنها لا تخلو من أن تكون منْ فعل متعد بنفسه أو لا.

فإن كان الأول فإما أن يفهم علمًا أو جهلاً أو لا.

فإن كان الأول تعدت بالباء؛ نحو: ﴿هو أعلم بكم﴾ [النجم: ٣٢]، و﴿هو عليم بذات الصدور﴾ [الحديد: ٦]، و «زيد جهول بك»، و «أنت أجهل به». =

والباقون بالرفع، ومَدَّ ورش على ﴿شَيۡءٖ﴾ وسَّط على أصله، وسكت حمزة على «شىء» فى الوصل بخلاف عن خلاد.

والباقون بغير مَدٍّ وسكت.

وإذا وقف حمزة وهشام على «شىء» فلهما أربعة أوجه:

الأول: [الوقف][1] على ياء ساكنة.

والثانى: [الوقف][2] على ياء مكسورة، وهو الرَّوْم.

الثالث: الوقف على ياء مشدَّدة ساكنة، وهو الإدغام مع السكون.

الرابع: الوقف على ياء مشدَّدة مكسورة، وهو الوقف بالإدغام[3] مع الروم.

وباقى القراء لهم فى الوَقْف على «شىء» المد أو التوسُّط أو القصر.

قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ [٣٠] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام اللام فى الراء، بخلاف عنهما.

والباقونَ بالإظهارِ.

وإذا وقف حمزة على ﴿لِلۡمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ فله أربعةُ أوجُهٍ:

المدّ والقَصْر مع التَّسْهيل.

والمدّ والقصر مع إبدالها ياءً اتباعًا للمرسوم.

والباقون بالهمز.

وأما الهاء: فوقف الكسائى بالإمالة، ولحمزة فى الوقف الفتح والإمالة.

والباقون بالفتح.

وكذا الوقف على «خَلِيفة» فى الفتح والإمالة.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٣٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل بفتح الياء.

والباقون بالسكون، وهم على مراتبهم فِى المد.

= وإن كان الثانى تعدت بـ «اللام»؛ نحو: «أنا أضرب لزيد منك»، و «أنا ضراب له»، ومنه: ﴿فعال لما يريد﴾ [هود: ١٠٧]، وإن كانت من متعد بحرف جر تعدت هى بذلك الحرف؛ نحو: «أنا أصبر على كذا»، و «أنا صبور عليه»، و «أزهد فيه منك»، و «زهيد فيه».

ينظر: اللباب (١/ ٤٩٢، ٤٩٣)، وانظر القراءة فى: غاية النهاية (١/ ٦٠٤)، المحرر الوجيز (١/ ١١٧)، البحر المحيط (١/ ٢٨٩)، الدر المصون (١/ ١٧٧).

(١) سقط فى ج.

(٢) سقط فى ج.

(٣) فى ج: مع الإدغام.



قوله تعالى: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ [٣١] قرأ قالون، والبزى بتسهيل الهمزة الأولى من المكسورَتَيْن مع المد والقصر.

وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية.

ولورش وقنبل - أيضًا - إبدالها [حرف مَدّ. ولورش وجه ثالث، وهو(١) إبدالها] ياءً مكسورة.

وأبو عمرو أسقط الأولى مع المد والقصر، فإذا قرأ قالون «هؤلاء إن»(٢) فله قصرهما، ومدهما، وقصر الأول ومد الثانى. وأبو عمرو كذلك.

وأما ورش فله فى ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ [٣١] ثلاثة أوجه مضروبة فى ثلاثة «هؤلاء إن» بتسعة.

والبَزّىُّ: فله قصر الأول، وقصر الثانى ومدُّهُ.

وقنبل: فله فى الثانية التسهيل والبدل مع المد لا غير.

وأبو جعفر ورويس: فلهما تسهيل الثانية مع المد لا غير، وباقى القراء بتحقيقهما مع المد على مراتبهم، إلا أنَّ رَوْحًا يمد المنفصل ويقصره.

قوله تعالى: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ [٣٣] لم يبدلْ هذه الهمزة إلا حمزة فى الوقف، وروى عنه. أيضًا. فى الوقف مع البدل كسر الهاء.

وإذا وقف حمزة على «بِأَسْمَائِهِمْ» فله ثمانية أوجه:

فى الأولى: التحقيقُ وإبدالها ياء خالصة؛ لأنَّهُ متوسط بزائد.

وفى الثانية: التسهيلُ مع المدِّ والقصرِ والبدل؛ لاتِّباع الرسم مع المد والقصر.

والباقون بالهمز على مراتبهم.

قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ﴾ [٣٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء.

والباقون بالسكون، وهم على مراتبهم فى المد، إلا أنَّ يعقوب يمدُّ ويقصُر.

قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟﴾ [البقرة: ٣٤] قرأ أبو جعفر(٣) فى الوصل برفع التاء.

---

(١) وكذلك ورد لقنبل وجه ثالث، وهو وجه ثان لرويس؛ وهو إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر، وهذا الوجه وإن لم يذكره المؤلف فهو وجه صحيح مقروء به، وقد أشار إليه ابن الجزرى فى منظومته «طيبة النشر» حيث قال:

أسقط الأولى فى اتفاق زنْ غدا … خُلفهما حُز وبفتح بن هدى

فقد أشار إلى إسقاط الهمزة الأولى للمرموز لهما بالزاى من زن وهو قنبل، والغين من غدا وهو رويس.

(٢) زاد في ج: كنتم .

(٣) بخلف عن ابن وردان، وذلك إتباعًا لضم الجيم، وهناك وجه ثان لابن وردان وهو إشمام كسرة التا



والباقون بالكسر.

[قوله تعالى: ﴿إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ [٣٤] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع(١) بالفتح والإمالة بين بين.

[و]الباقون بالفتح](٢).

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٣٤] قرأ أبو عمرو، والدُّورى. عن الكسائى ورُوَيْس بالإمالة محضةً، واختلف عن ابن ذكوان: فأماله الصّورى، وفتحه الأخفش.(٣)

وقرأ ورش بين بين، واختلف عن حمزة(٤)، وقالون.

والباقون بالفتح.

= الضمّ، والمراد بالإشمام هنا مزج حركة بحركة؛ قال ابن الجزرى فى طيبته:

... وكسرتا الملائكة قبل اسجد واضمم والإشمام خفت

خلفا بكل ... ...

قلت: وغلّطه الزجاج وخطأه الفارسى، وشبهه بعضهم بقوله تعالى: ﴿وقالت اخرج﴾ [يوسف: ٣١] بضم تاء التأنيث، وليس بصحيح؛ لأن تلك حركة التقاء الساكنين، وهذه حركة إعراب، فلا يتلاعب بها، والمقصود هناك يحصل بأى حركة كانت.

وقال الزمخشرى: لا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية إلا فى لغة ضعيفة؛ كقراءة: ﴿الحمد لله﴾ [الفاتحة: ٢] يعنى بكسر الدال.

قال الشيخ «شهاب الدين»: وهذا أكثر شذوذًا، وأضعف من ذاك مع ما فى ذاك من الضعف المتقدم؛ لأن هناك فاصلاً، وإن كان ساكنًا.

وقال «أبو البقاء»: وهى قراءة ضعيفة جدًا، وأحسن ما تحمل عليه أن يكون الراوى لم يضبط عن القارئ؛ وذلك أن القارئ أشار إلى الضم تنبيهًا على أن الهمزة المحذوفة مضمومة فى الابتداء، فلم يدرك الراوى هذه الإشارة، وقيل: إنه نوى الوقف على «التاء» ساكنة، ثم حركها بالضم إتباعًا لحركة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف.

ومثله ما روى عن امرأة رأت رجلاً مع نساء، فقالت: «أفى السَّوَتَنْتُنْهْ» - نوت الوقف على «سوءة»، فسكنت التاء، ثم ألقت عليها حركة همزة «أنتن» فعلى هذا تكون هذه حركة الساكنين، وحينئذ تكون كقوله: «قالت: اخرج» وبابه، وإنما أكثر الناس توجيه هذه القراءة لجلالة قارئها أبى جعفر يزيد بن القعقاع شيخ نافع شيخ أهل «المدينة» وترجمتهما مشهورة.

ينظر: اللباب (١/ ٥٢٦، ٥٢٧)، وانظر القراءة فى: البحر المحيط (١/ ٣٠٢)، الدر المصون (١/ ١٨٦)، المحرر الوجيز (١/ ١٢٤)، القرطبى (١/ ٢٠٠)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٨٧).

(١) سبق توضيح ذلك فلينظر إليه.

(٢) ما بين المعكوفين سقط فى ج.

(٣) هو أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبى الدمشقى، مقرئ دمشق، قرأ على ابن ذكوان وهشام، مولده سنة مائتين، ومات فى صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٦٦)، طبقات القراء (٢/ ٣٤٧، ٣٤٨)، النجوم الزاهرة (٣/ ١٣٣).

(٤) سبقت الإشارة إلى ذلك مع توضيح هذه المسألة.



قوله تعالى. ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [٣٦] قرأ حمزة بالألف بعد الزاى، وتخفيف اللام.
والباقون بغير ألف بعد الزاى وتشديد اللام(١).
قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [٣٧] قرأ ابن كثير بنصب «آدم»، ورفع «كلمات»(٢).
والباقون برفع «آدم»، ونصب «كلمات» بالكسرة.
وأمال حمزة، والكسائى، وخلف الألف المنقلبة بعد القاف محضةً.
وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين.
والباقون بالفتح.
قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾ [٣٨] قرأ الدُّورى - عن الكسائى - بالإمالة محضةً.
والباقون بالفتح(٣).

---

(١) القراءتان يحتمل أن تكونا بمعنى واحد؛ وذلك أن قراءة الجماعة: «أزلهما» يجوز أن تكون من «زَلّ عَنِ المَكَانِ» إذا تنحى عنه، فتكون من الزوال كقراءة «حمزة»، ويدل عليه قول امرئ القيس: [الطويل]

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزِّلِ

وقال أيضًا: [الطويل]

يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... وَيُلْوِى بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ

فرددنا قراءة الجماعة إلى قراءة «حمزة»، أو نرد قراءة «حمزة» إلى قراءة الجماعة بأن نقول: معنى أزالهما أى: صرفهما عن طاعة الله، فأوقعهما فى الزَّلَّة؛ لأن إغواءه وإيقاعه لهما فى الزَّلَّة سبب للزوال، ويحتمل أن تفيد كل قراءة معنى مستقلاً، فقراءة الجماعة تؤذن بإيقاعهما فى الزَّلَّة، فيكون «زلّ» بمعنى: استزلّ، وقراءة «حمزة» تؤذن بتنحيتهما عن مكانهما، ولا بُد من المجاز فى كلتا القراءتين؛ لأن الزَّلَلَ أصله من زلّة القدم، فاستعمل هنا فى زلّة الرأى، والتنحية لا يقدر عليها الشيطان، وإنما يقدر على الوسوسة التى هى سبب التنحية.

ينظر: اللباب (١/ ٥٦٠، ٥٦١)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ١٤)، طيبة النشر (٤/ ١٨)، العنوان (٦٩)، إعراب القراءات السبع، وعللها (١/ ٨١)، حجة القراءات (٩٤)، شرح شعلة (٢٦١)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٨٨).

(٢) وذلك أن مَنْ تلقَّاك فقد تلقيته، فتصبح نسبة الفعل إلي كل واحد.
وقيل: لما كانت الكلمات سببًا فى توبته جعلت فاعلة، ولم يؤنث الفعل على هذه القراءة وإن كان الفاعل مؤنثًا؛ لأنه غير حقيقى، وللفصل أيضًا، وهذا سبيل كل فعل فصل بينه وبين فاعله المؤنث بشىء، أو كان الفاعل مؤنثًا مجازيًا.

ينظر: اللباب (١/ ٥٧٥)، حجة القراءات (٩٤)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ٢٣)، إعراب القراءات (١/ ٨٢)، العنوان (٦٩)، شرح الطيبة (٤/ ١٩)، شرح شعلة (٢٦١)، الإتحاف (١/ ٣٨٨).

(٣) قرئ: «هُدَىَّ» بقلب الألف ياء، وإدغامها فى ياء المتكلم، وهى لغة «هُذَيْل»، يقولون فى عَصَاى: عَصَىَّ، وقال شاعرهم: [الكامل]

قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٨] قرأ يعقوب بنصب الفاء من غير تنوين(١).
والباقون بالرفع والتنوين.

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٠] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر، ولورش(٢) القصر والمد - أيضًا - فيها، وهم على مراتبهم من المد والقصر. في المنفصل والمتصل(٣).

= سَبَقُوا هَوَىَّ وأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصرَعُ

كأنهم لما لم يصلوا إلى ما تستحقه ياء المتكلم من كسر ما قبلها لكونه ألفًا أتوا بما يجانس الكسرة؛ فقلبوا الألف ياء.

نقل «النحاس» هذه العلة عن الخليل وسيبويه، وهذه لغة مطردة عندهم إلا أن تكون الألف للتثنية، فإنهم يثبتونها؛ نحو: «جاء مسلماى، وغلاماى».

ينظر: اللباب (١/ ٥٨٢، ٥٨٣)

(١) والأحسن فيه أن تكون الإضافة مقدرة، أي: خوف شيء.

وقيل: لأنه على نية الألف واللام.

وقيل: حذف التنوين تخفيفًا، وقرأ الزهري، والحسن، وعيسى بن عمر، وابن أبي إسحاق، ويعقوب: «فلا خوف» مبنيًا على الفتح؛ لأنها «لا» التبرئة، وهي أبلغ في النفي، ولكن الناس رجحوا قراءة الرفع.

قال «أبو البقاء»: لوجهين:

أحدهما: أنه عطف عليه ما لا يجوز فيه إلا الرفع، وهو قوله: «ولا هم» لأنه معرفة، و «لا» لا تعمل في المَعَارف، فالأولى أن يجعل المعطوف عليه كذلك لِتَتَشَاكل الجملتان، ثم نظره بقولهم: «قام زيد وعمرًا كلّمته» يعني: في تَرجيح النصب في جملة الاشتغال للتشاكل.

ثم قال: والوجه الثاني: من جهة المعنى، وذلك أن البناء يدل على نفي الخوف عنهم بالكلية، وليس المراد ذلك، بل المراد نفيه عنهم في الآخرة.

فإن قيل: لم لا يكون وجه الرفع أن هذا الكلام مذكور في جزاء من اتبع الهُدى، ولا يليق أن ينفي عنهم الخوف اليسير، ويتوهم بثبوت الخوف الكثير.

قيل: الرفع يجوز أن يضمر معه نفي الكثير، تقديره: ولا خوف كثير عليهم، فيتوهم ثبوت القليل، وهو عكس ما قدر في السؤال، فبان أن الوجه في الرفع ما ذكرنا.

ينظر: اللباب (١/ ٥٨٣، ٥٨٤)، المحرر الوجيز (١/ ١٣٢)، البحر المحيط (١/ ٣٢٢)، الدر المصون (١/ ٢٠٠)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٨٩).

(٢) من طريق الأزرق عن ورش فقط، وليس للأصبهاني عن ورش سوى القصر.

(٣) قرأ أبو جعفر والأعمش: «إسرايل» بياء بعد الألف من غير همزة، وروى عن «وَرْش»: «إِسْرَائِل» بهمزة بعد الألف دون ياء، و «إِسْرَأَل» بهمزة مفتوحة، و «إِسْرَئِل» بهمزة مكسورة بين الراء واللام، و «إِسْرَال» بألف محضة بين الراء واللام؛ قال: [من الخفيف]

لا أَرَى مَنْ يُعِينُنِي في حَيَاتِي غَيْرَ نَفْسِي إلا بَنِي إِسْرَالِ

وروى قراءة غير نافع قرأ عن نافع، و «إِسْرائيل» هذه مهموزة مختلسة حكاها شنبوذ، عن ورش، و «إِسْرَايل» من غير همز ولا مَدّ و «إِسْرَائِين» أبدلوا من اللام نونًا كـ «أُصَيْلَان» في «أُصَيْلَال»؛ قال: =



قوله تعالى: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ [٤٠]، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [٤١] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون فيهما وقفًا ووصلاً.

[والباقون بغير ياء وقفًا ووصلا[1]][2].

قوله تعالى: ﴿أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾ [٤١] فانفرد[3] بإمالته صاحبُ «المبهج»، عن الدُّورى، عن الكسائى ولم يمله غيره.

قوله تعالى: ﴿لَكَبِيرَةٌ إِلَّا﴾ [٤٥] قرأ ورش[4] بترقيق الراء، ونقل حركة الهمزة إلى التنوين، وسكت خلف عن حمزة قبل الهمزة على الساكن؛ بخلاف عنه.

﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٧] ذكر قُبَيْلُ.

قوله تعالى: ﴿عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [٤٨] قرأ ورش[5] بالمد والقصر بعد[6] الياء قبل الهمزة، وسكت حمزة قبل الهمزة فى الوصل - بخلاف عن خلاد - وإذا وقف حمزة وقف على «شيئًا» بياء مفتوحة بعدها ألف، وله - أيضًا - تشديدها.

ووقف الباقون على ياء ساكنة بعدها همزة ممدودة.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ﴾ [٤٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بالتاء الفوقية على التأنيث.

= [من الرجز]

يَقُولُ أَهْلُ السُّوءِ لما جِينَا ... هَذَا وَرَبِّ البَيْتِ إِسْرَائِينَا

وقال آخر: [من الرجز]

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلاً فَطِينَا ... هَذَا لَعَمْرُ الله إِسْرَائِينَا

ويجمع على: «أَسَارِيل». وأجاز الكوفيون «أَسَارِلَة»، و «أَسَارِل»، كأنهم يجيزون التعويض بالياء وعدمه؛ نحو: «فَرَازِنة» و «فَرَازين».

قال الصَّفار: لا نعلم أحدًا يجيز حذف الهمزة من أوله.

ينظر: اللباب (٢/ ٤، ٥)، المحرر الوجيز (١/ ١٣٣)، البحر المحيط (١/ ٣٢٥)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٩٠)، الدر المصون (١/ ٢٠٢)، القرطبى (١/ ٢٢٦).

(١) ينظر: المحرر الوجيز (١/ ١٣٤)، البحر المحيط (٣٣١)، القرطبى (١/ ٢٢٧)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٩٠).

(٢) ما بين المعكوفين سقط فى ج.

(٣) من طريق الأزرق عن ورش فقط.

(٤) من طريق الأزرق عن ورش فقط.

(٥) هذه الانفرادة لم يقرأ بها.

(٦) فى ج: على.



والباقون بالياء التحتية على التذكير(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنۡهَا﴾ [٤٨] قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو. بخلاف عنه. بإبدال الهمزة واوًا، وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

وأدغم أبو عمرو(٢)، ويعقوب. بخلاف عنهما. النون فى النون من ﴿وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ﴾ [٤٩].

قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ﴾ [٥١] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بغير ألف بين الواو والعين.

والباقون بالألف(٣).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ﴾ [٥١] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس. بخلاف عنه. بإظهار

---

(١) فالتأنيث للفظ، والتذكير لأنه مؤنث مجازى.

ينظر: اللباب (٢/ ٤٩).

قراءة التأنيث عن ابن كثير وأبى عمرو، والتذكير عن نافع وابن عامر وحمزة والكسائى، واختلف عن عاصم.

(٢) ليس لأبى عمرو إبدال فى هذا اللفظ كما ذكر المؤلف، وإنما يبدل كل الهمز لساكن إلا ما كان سكونه للجزم أو البناء... إلخ. قال ابن الجزرى:

وكل همز ساكن أبدل حذا خلف سوى ذى الجزم والأمر كذا

فيبدل أبو عمرو الهمز الساكن من روايتيه بخلف عنه؛ كما أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزرى فى منظومته، وقد رمز له بذلك بحرف الحاء فى لفظ (حزا).

راجع: النشر (١/ ٣٩٠) وما بعدها، التقريب ص(٣١)، والنويرى على الطيبة (٢/ ٢٧٣)، الإتحاف (١/ ٢٠١، ٢٠٢).

(٣) قرأ أبو عمرو ويعقوب: «وَعَدْنَا» هنا، وما كان مِثْله ثلاثيًا، وقرأ الباقون: «وَاعَدْنَا» بالألف، واختار أبو عبيد قراءة أبى عمرو، ورجحها بأن المواعدة إنما تكون من البَشَر، وأما الله عز وجل فهو المنفرد بالوعد والوعيد، على هذا وجدنا القرآن؛ نحو: ﴿وعد الله الذين آمنوا﴾ [المائدة: ٩]، ﴿وعدكم وعد الحق﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿وإذ يعدكم الله﴾ [الأنفال: ٧].

ورجحه مكى فقال: وأيضًا فإن ظاهر اللفظ فيه «وعد» من الله تعالى لموسى، وليس فيه «وَعْد» من موسى، فوجب حمله على الواحد، بظاهر النص.

ثم ذكر جماعة جلّة من القراء عليها كالحسن، وأبى رجاء، وأبى جعفر، وشيبة، وعيسى بن عمر، وقتادة، وابن أبى إسحاق، ورجحه أبو حاتم أيضًا بأن قراءة العامة عندنا «وَعَدْنَا» بغير ألف؛ لأن المُواعدة أكثر ما تكون بين المخلوقين والمتكافئين.

وقد أجاب الناس عن قول أبى عبيد، وأبى حاتم، ومكى بأن «المفاعلة» - هنا - صحيحة، بمعنى أن موسى نزل قبوله لالتزام الوفاء بمنزلة الوعد منه، أو أنه وعد أن يفى بما كلفه ربه.

ينظر: اللباب (٢/ ٦٧)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣، ٢٤)، حجة القراءات (٩٦)، العنوان (٦٩)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٦)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٩١)، شرح شعلة (٢٦١).



الذال المعجمة عند التاء المثناة.

والباقون بالإدغام[(١)].

قوله تعالى: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [٥٤] قرأ أبو عمرو بإسكان الهمزة، وروى عن الدورى عنه اختلاس الحركة[(٢)].

---

(١) القُرّاءُ على إدغام الذال فى التاء لقرب مخرجهما، وابن كثير، وعاصم فى رواية حفص بالإظهار، وهذا الخلاف جار فى المفرد؛ نحو: «اتَّخَذْتُ»، والجمع؛ نحو: «اتَّخَذْتُم»، وأتى فى هذه الجملة بـ «ثم» دلالة على أن الاتّخَاذ كان بعد المواعدة بمهلة .

ينظر: اللباب (٢/ ٧١)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ٦٨)، السبعة (١٥٤)، الإتحاف (١/ ٣٩١) .

(٢) والمشهور كسر الهمزة؛ لأنها حركة إعراب. وروى عن أبى عمرو ثلاثة أوجه أخر:

الاختلاس: وهو الإتيان بحركة خفية، والسكون المحض، وهذه قد طعن فيها جماعة من النحاة، ونسبوا راويها إلى الغَلَطِ على أبى عمرو .

وقال سيبويه: «إنما اختلس أبو عمرو فظنّه الراوى سَكّن ولم يضبط» .

وقال المبرد: «لا يجوز التسكين مع تَوَالِى الحركات فى حرف الإعراب فى كلام ولا شِعْرٍ، وقراءة أبى عمرو لحن» .

وهذه جرأة من المبرد، وجهل بأشعار العرب؛ فإن السكون فى حركة الإعراب قد ورد فى الشعر كثيرًا؛ منه قول امرئ القيس: [من السريع]

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ ... إِثْـمًا مِـنَ اللهِ وَلا وَاغِـلِ

فسكّن «أَشْرَبْ»، وقال جرير: [من البسيط]

.... وَنَهْرُ تِيرَى فَلا تَعْرِفْكُمُ العَرَبْ

وقال آخر: [من السريع]

رُحْتِ وفى رِجْلَيْكِ مَا فِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ

يريد: «هَنُكِ ، وتَعْرِفُكُم» فهذه حركات إعراب، وقد سُكّنت، وقد أنشد ابن عطية وغيره رَدًّا عليه قوله: [من الرجز]

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا سَوِيقَا

وقول آخر: [من الرجز]

إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبْ قَوِّمِ

وقول الآخر: [من الرمل]

إِنَّمَا شِعْرِىَ شَهْدٌ ... قَدْ خُلِطْ بِجُلْجُلانِ

ولا يحسن ذلك؛ لأنها حركات بناء، وإنما منع هو ذلك فى حركات الإعراب، وقراءة أبى عمرو صحيحةٌ؛ وذلك أن الهمزة حرف ثقيل، ولذلك اجتزئ عليها بجميع أنواع التخفيف، فاستثقلت عليها الحركة فقدّرت، وهذه القراءة تشبه قراءة حمزة - رحمه الله - فى قوله تعالى: ﴿ومكر السيئ ولا﴾ فإنه سكن همزة «السيئ» وصلاً، والكلام عليهما واحد، والذى حسنه - هنا - أن قبل كسرة الهمزة راء مكسورة، والراء حرف تكرير، فكأنه توالى ثلاث كسرات فحسن التسكين، وليت المبرد اقتدى بسيبويه فى الاعتذار عن أبى عمرو. وجميع رواية أبى عمرو دائرة على التخفيف؛ ولذلك يدغم المثلين، والمتقاربين، ويُسهِّل الهمزة، ويسكن؛ نحو: ﴿ينصركم﴾ [آل عمران: ١٦٠]، و﴿يأمركم﴾ =

وروى عن السوسى عنه إبدالها[١] ياءً خالصةً.

والباقون بالكسرة الكاملة.

وقرأ الدُّورى عن الكسائى بإمالة الألف بعد الباء الموحدة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾ [٥٥] قرأ أبو شُعَيْب السوسى - عن أبى عمرو - بالإمالة فى الوصل بخلاف عنه.

والباقون بالفتح.

وأما فى الوقف: فوقف بالإمالة محضةً: أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف. ووقف نافع - بخلاف عن[٢] قالون - بالإمالة بين بين. وعن السوسى فى الوصل ثلاثة أوجه:

أولها: الفتح مع تفخيم الجلالة.

الثانى: الإمالة مع ترقيق الجلالة.

الثالث: الإمالة مع تفخيم الجلالة.

والباقون بالفتح والتفخيم.

قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا﴾، ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ [٥٧] غلَّظ ورش[٣] اللام بعد الظَّاء.

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [٥٧] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، وأبو عمرو بالإمالة بين بين، ونافعٌ[٤] بالفتح والإمالة بين بين.

= [البقرة: ٦٧٨] و ﴿بأعلم بالشاكرين﴾ [الأنعام: ٥٣] على تفصيل معروف عند القراء، وروى عنه إبدال هذه الهمزة الساكنة ياء، كأنه لم يعتد بالحركة المقدرة، وبعضهم ينكر ذلك عنه، فهذه أربع قراءات لأبى عمرو.

ينظر: اللباب (٢/ ٨٠ ، ٨١)، العنوان فى القراءات السبع (٦٩)، شرح الطيبة (٤/ ٢٥)، حجة القراءات (٩٧)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ٧٧)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٩١-٣٩٣)، شرح شعلة (٢٦٢).

(١) هذا الوجه غير وارد ولم يذكره أحد من أئمة القراءة ولم يقرأ به ولم يعول عليه أهل الأداء، والصحيح المقروء به عندهم هو إسكان الهمز واختلاسها وكسرها كسرة خالصة، وقد أشار ابن الجزرى إلى هذه الأوجه الثلاثة فى طيبته حيث قال:

بارئكم يأمركم ينصركم ... يأمرهم تأمرهم يشعركم
سكن أو اختلس حلا والخلف طب ... ...

راجع: النشر (٢/ ٢١٢ ، ٢١٣)، الإتحاف (١/ ٣٩٢)، طيبة النشر ص (٤٣).

(٢) هذا الخلاف غير وارد عن قالون فليس له فيها سوى الفتح.

(٣) سبق التنبيه على أن تغليظ اللام خاص بالأزرق عن ورش فقط.

(٤) سبق نظيره.



والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [٥٨] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً، مع صلة ميم الجمع، وأبدلها أبو عمرو، بخلاف عنه.

وأدغم الثاء المثلثة فى الشين أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ [٥٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بالياء التحتية المضمومة، وفتح الفاء.

وقرأ ابن عامر بالتاء الفوقية المضمومة وفتح الفاء.

والباقون بالنون المفتوحة وكسر الفاء[١].

وأمال الألف من «خطاياكم» الكسائى محضةً.

والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [٥٩] قرأ هشام، والكسائى، ورويس بضم القاف. وَكَسَرَهَا الباقون. وأدغم اللام فى اللام أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ﴾ [٦٠] قرأ حمزة والكسائى وخلف بإمالتهما محضةً.

وقرأ نافع[٣] فيهما بالفتح وبين اللفظين. وأمال أبو عمرو «موسى» بين بين.

والباقون بالفتح فيها.

قوله تعالى: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [٦٠] إدغام الباء من «اضرب» فى الباء التى بعدها واجب للجميع[٤].

---

(١) انظر: السبعة (١٥٦)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٨٥)، حجة القراءات (٩٧)، شرح الطيبة (٤/ ٣١)، شرح شعلة (٢٦٣)، الإتحاف (١/ ٣٩٤)، العنوان ص(٦٩)، الكشف (١/ ٢٤٣).

(٢) وقرأ الجحدرى «خطيئتكم» بمدة وهمزة وتاء مرفوعة بعد الهمزة، وقرأ ابن كثير «خطايأكم» بهمزة قبل الكاف، وقرأ الكسائى: بكسر الطاء والتاء، والباقون بإمالة الياء.

ينظر: اللباب (٢/ ٩٩)، والتخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش د/ سمير أحمد عبد الجواد ص(٥٣)، البحر المحيط (١/ ٣٨٥)، الدر المصون (١/ ٢٣٤)، المحرر الوجيز (١/ ١٥٠)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ٨٥)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٩٤)، شرح الطيبة (٤/ ٣٢).

(٣) سبق نظيره.

(٤) الإدغام - هنا - واجبٌ؛ لأنه متى اجتمع مثلان فى كلمتين أو كلمة أولهما ساكن وجب الإدغام؛ نحو: اضرب بكرًا، وألِفُ «عصاك» منقلبة عن واو؛ لقولهم فى النسب: عَصَوِى، وفى التثنية عَصَوَان؛ قال: [من الطويل]

.... عَلَى عَصَوَيْهَا سَابِرِىٌّ مُشَبْرَقُ

والجمع: «عُصِىّ» «وَعِصِىّ» بضم العين وكسرها إتباعًا، «وأَعْصٍ» مثل: «زَمَن» «وأَزْمُن»، والأصل: «عُصُوُو» و «أَعْصُو»، فَأُعِلَّ. وعَصَوْتُه بِالعَصَا، وَعَصَيْتُه بالسيفِ. و «أَلقى عَصَاه» يعبر به عن بلوغ



قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ﴾ [٦٠] هنا، وفى الأعراف ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

قوله تعالى: ﴿لَن نَّصۡبِرَ﴾ [٦١] قرأ ورش[١] بترقيق الراء.

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿أَدۡنَىٰ﴾[٢] [٦١] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع[٣] بالفتح، وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

والراء من «مِصرًا» مفخَّمة بلا خلاف.

قوله تعالى: ﴿مَّا سَأَلۡتُمۡۗ﴾ [٦١] إذا وقف حمزة، سَهَّلَ الهَمزة.

قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ [٦١] قرأ أبو عمرو فى الوصل بكسر الهاء والميم.

وقرأ بضم الهاء والميم حمزة، والكسائى، وخلف ،ويعقوب.

وكسر الهاء وضم الميم الباقون: وهم نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر.

قوله تعالى: ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٦١] قرأ نافع بالهمزة[٤].

= المنزل؛ قال: [من الطويل]

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى ... كَمَا قَرَّ عَيناً بِالإِيَابِ المُسَافِرُ

وانشقت العَصَا بين القوم، أى: وقع الخلاف؛ قال: [من الطويل]

إِذَا كَانَتِ الهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ العَصَا ... فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكُ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

قال الفراء: «أول لحن سمع بـ «العراق»: هذه عَصَاتى»، يعنى: بالتاء. وفى [المثل]: «العَصَا من العُصَيَّة» أى: بَعْضُ الأمر من بَعْضٍ.

ينظر: اللباب (١٠٦/٢ ، ١٠٧).

(١) سبق نظيره.

(٢) فى ج: هو أدنى.

(٣) سبق نظيره.

(٤) والقراء على ترك الهمزة فى النبوة، وما تصرف منها، ونافع المدنى على الهمز فى الجميع إلا موضعين: فى سورة «الأحزاب»: ﴿للنبى إن أراد﴾ [الأحزاب: ٥٠]، ﴿بيوت النبى إلا﴾ [الأحزاب: ٥٣]، فإن قالون حكى عنه فى الوصل كالجماعة، وأما من همز فإنه جعله مشتقًا من «النبأ» وهو الخبر، فالنبى «فعيل» بمعنى «فاعل» أى: مُنَبِّئٌ عن الله برسالته، ويجوز أن يكون بمعنى «مفعول»، أى: أنه مُنَبَّأ من الله بأوامره ونواهيه، واستدلوا على ذلك بجمعه على «نُبَآء» كـ «ظَرِيف وظُرَفَاء»؛ قال العباس بن مِرداس: [من الكامل]

يَا خَاتَمَ النُّبَآءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ ... بِالحَقِّ كلُّ هُدَى الإِلَهِ هُدَاكَا

فظهور الهمزتين يدل على كونه من «النبأ»، واستضعف بعض النحويين هذه القراءة، قال أبو على: قال سيبويه: بلغنا أن قومًا من أهل التحقيق يحققون «نبيئًا وبريئة» قال: وهو ردىء، وإنما استرداء؛ لأن =



. . . .

= الغالب في استعماله التخفيف .

وقال أبو عبيدة: الجمهور الأعظم من القراء والعوام على إسقاط الهمز من النبي والأنبياء، وكذلك أكثر العرب مع حديث رويناه، فذكر أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: «يا نَبِيء الله» فهمز، فقال: «لستُ بِنَبِيءِ الله - فهمز - ولكني نَبِيُّ الله»، ولم يهمز، فأنكر عليه الهمز .

قال: وقال لي أبو عبيدة: العرب تبدل الهمزة في ثلاثة أحرف: «النبي والبرية والخابية» وأصلهن الهمز .

قال أبو عبيدة: ومنها حرف رابع: «الذُّرِّيَّة» من ذَرأ يَذْرأ، ويدل على أن الأصل الهمز. قال سيبويه: إنهم كلهم يقولون: تنبأ مُسَيْلمة فيهمزون .

وبهذا لا ينبغي أن ترد به قراءة هذا الإمام الكبير، أما الحديث فقد ضعفوه .

قال ابن عطية: ومما يقوى ضعفه أنه لما أنشده العَبَّاس: [من الكامل]

يَا خَاتَمَ النُّبَآءِ . . . .

لم ينكره، ولا فرق بين الجمع والواحد، ولكن هذا الحديث قد ذكره الحاكم في «المستدرك»، وقال: هو صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه .

فإذا كان كذلك فليلتمس للحديث تخريجٌ يكون جوابًا عن قراءة نافع، على أن القطعي لا يُعارَض بالظني، وإنما يذكر زيادة فائدة .

والجواب عن الحديث: أن أبا زيد حكى: نَبَأْتُ من أرض كذا إلى أرض كذا، أي: خرجت منها إليها، فقوله: «يا نبيء الله» بالهمز يوهم: يا طَرِيدَ الله الذي أخرجه من بلده إلى غيره، فَنَهَاه عن ذلك لإيهامه ما ذكرنا، لا لسبب يتعلق بالقراءة .

ونظير ذلك نهيه المؤمنين عن قولهم: ﴿راعنا﴾ [البقرة: ١٠٤] لما وجدت اليهود بذلك طريقًا إلى السَّب به في لغتهم، أو يكون حضًّا منه - عليه الصلاة والسلام - على تحري أفصح اللغات في القرآن وغيره، وأما من لم يهمز، فإنه يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه من المهموز، ولكن خفف، وهذا أولى ليوافق القراءتين، ولظهور الهمز في قولهم: تنبأ مسيلمة، وقوله: «يا خاتم النُّبَآء. . .» .

والثاني: أنه أصل آخر بنفسه مشتق من «نَبَا يَنْبُو»: إذا ظهر وارتفع، ولا شك أن رتبة النبي - عليه الصلاة والسلام - مرتفعة، ومنزلته ظاهرة بخلاف غيره من الخلق، والأصل: «نبيو وأنبواء»، فاجتمع الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء كـ «ميت» في «ميوت»، وانكسر ما قبل الواو في الجمع فقلبت ياء، فصار: أنبياء .

والواو في «النبوة» بدل من الهمزة على الأول، وأصل بنفسها على الثاني، فهو «فعيل» بمعنى «فاعل»، أي: ظاهر مرتفع، أو بمعنى مفعول أي: رفعه الله على خلقه، أو يكون مأخوذًا من النبي الذي هو الطريق، وذلك أن النبي طريق الله إلى خلقه، به يتوصلون إلى معرفة خالقهم؛ قال الشاعر: [من البسيط]

لَمَّا وَرَدْنَ نُبَيًّا وَاسْتَتَبَّ بِنَا ... مُسْحَنْفِرٌ كَخُطُوطِ النَّسْجِ مُنْسَحِلُ

وقال الشاعر: [من المتقارب]

لأَصْبَحَ رَتْمًا دُقَاقَ الحَصَى ... مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الكَاثِبِ

«الرَّتْم» - بالتاء المثناة والمثلثة جميعًا-: الكسر . =



وقرأ الباقون بالياء مشدَّدةً، ولورش[١] فى الهمز ثلاثة أوجه:
المد، والتوسُّط، والقصر؛ وقفًا ووصلاً.

وقوله تعالى: ﴿عَصَوا وَّكَانُوا﴾ [٦١] الواو الأولى مدغمة فى الثانية بلا خلاف؛ لأنَّ قبلها فتحةً[٢].

قوله تعالى: ﴿وَالنَّصَارَىٰ﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، واختلف عن ابن ذكوان بين الفتح والإمالة.
وقرأ ورش[٣] بين بين. وعن قالون[٤] الفتح وبين بين.
والباقون[٥] بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾ [٦٢] قرأ أبو جعفر، ونافع بحذف الهمزة.
والباقون بالهمز[٦].

= و «الكاثب» -بالمثلثة-: اسم جبل، وقالوا فى تحقير نبوة مسيلمة: نبيئة.
وقالوا: جمعه أنبياء قياس مطرد فى «فعيل» المعتل؛ نحو: «وَلِىّ وأولياء، وصَفِىّ وأصفياء».
وأما قالون فإنما ترك الهمز فى الموضعين المذكورين لمَدْرَكٍ آخر، وهو أنه من أصله فى اجتماع الهمزتين من كلمتين إذا كانتا مكسورتين أن تسهل الأولى، إلا أن يقع قبلها حرف مدّ، فتبدل وتدغم، فلزمه أن يفعل هنا ما فعل فى: ﴿بالسوء إلا﴾ [يوسف: ٥٣] من الإبدال والإدغام، إلا أنه روى عنه خلاف فى: ﴿بالسوء إلا﴾ ولم يُرْو عنه هنا خلاف كأنه التزم البدل؛ لكثرة الاستعمال فى هذه اللفظة وبابها، ففى التحقيق لم يترك همزة «النبى»، بل همزه ولما همزه أداه قياس تخفيفه إلى ذلك، ويدلّ على هذا الاعتبار أنه إنما يَفْعَل ذلك حيث يَصِل، أما إذا وقف فإنه يهمزه فى الموضعين؛ لزوال السبب المذكور، فهو تارك للهمز لفظًا آتٍ به تقديرًا.
ينظر: اللباب (٢/ ١٢٧ - ١٢٩)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ٨٧)، السبعة (١٥٦)، الكشف عن وجوه القراءات (١/ ٢٤٣)، العنوان (٦٩)، حجة القراءات (٩٨)، شرح شعلة (٢٦٤)، الإتحاف (١/ ٣٩٥).

(١) ليس كما ذكر المؤلف وإنما تثليث البدل خاص بالأزرق فقط.
(٢) والواو من «عصوا» واجبة الإدغام فى الواو بعدها لانفتاح ما قبلها. وليس فيها مد يمنع من الإدغام أو مثله: ﴿فقد اهتدوا وإن تولوا﴾ [آل عمران: ٢٠] وهذا بخلاف ما إذا انضم ما قبْل الواو، فإن المد يقوم مقام الحاجز بين المثلين، فيجب الإظهار؛ نحو: ﴿آمنوا وعملوا﴾ [البقرة: ٢٥]، ومثله: ﴿الذى يوسوس﴾ [الناس: ٥].
(٣) من طريق الأزرق فقط.
(٤) ليس لقالون فيها سوى الفتح فقط.
(٥) لم يذكر المؤلف إمالة الألف التى بعد الصاد للدورى عن الكسائى، وهى قراءة صحيحة ومتواترة.
راجع: النشر (٢/ ٣٩)، النويرى على الطيبة (٣/ ٧٠).
(٦) الجمهور على همزه، وقرأه نافع وشيبة والزهرى بياء ساكنة غير مهموزة، وعن أبى جعفر: بياءين خَالِصَتَيْنِ بدل الهمزة، فمن همزه جعله من صَبَأَ نابُ البعير، أى: خرج، وصبأت النجوم: طلعت.
وقال أبو على: صَبَأْتُ على القوم إذا طَرَأْتُ عليهم. فالصَّابئ: التَّارك لدينه، كالصَّابئ الطارئ على القوم، فإنه تارك لأرضه، ومنتقل عنها. =



قوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٦٢] قرأ يعقوب بنصب الفاء من غير تنوين، وبضم الهاء من ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

والباقون برفع الفاء منونةً. وضمَّ الهاءَ حمزةُ، وكسرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [٦٥] قرأ ورش[1] بترقيق الراء، وله فى الهمزة ثلاثة أوجه: المد، والتوسُّط، والقصر؛ وقفًا ووصلا.

وحذف ابن وردان[2] الهمزة[3]، بخلاف عنه.

وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة بين بين.

قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [٦٧] قرأ أبو عمرو بسكون الراء[4]، وروى عن الدورى، عنه: اختلاس الضمة.

والباقون بالحركة الكاملة. وأبدل الهمزة ألفًا: ورشٌ، وأبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وابن كثير، وورش، وقالون، وأبو جعفر؛ على أصولهم من صلة ميم الجمع.

قوله تعالى: ﴿هُزُوًا﴾ [٦٧] قرأ حفص عن عاصم بالواو موضع[5] الهمزة[6].

= ومن لم يهمز فإنه يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون مأخوذًا من المهموز فأبدل من الهمزة حرف علة إما ياء أو واوًا، فصار من باب المنقوص؛ مثل: «قاض أو غازٍ»، والأصل: صاب، ثم جمع كما يجمع القاضى أو الغازى، إلا أن سيبويه لا يرى قلب هذه الهمزة إلا فى الشعر، والأخفش وأبو زيد يريان ذلك مطلقًا.

الثانى: أنه من باب «صَبَا . . يَصْبُو» إذا مال؛ ، ولذلك كانت العرب يسمون النبى ﷺ صابئًا؛ لأنه أظهر دينًا خلاف أديانهم، فالصَّابى كالغازى أصله: «صَابِو» فأُعلّ كإعلال غازٍ، وأسند أبو عبيد إلى ابن عباس: «ما الصَّابون؟! إنما هى الصابئون، والخَاطُون إنما هى الخاطئون». فقد اجتمع فى قراءة نافع همز «النبيين»، وترك همز «الصابئين»، وقد عُلم أن العكس فيهما أفصح.

ينظر: اللباب (١٣٥ ، ١٣٦).

(١) من طريق الأزرق فقط.

(٢) أبو الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن هبة الله بن وردان العامرى المصرى المالكى.

تلا بالسبع على جماعة، وسمع من ابن برى النحوى وخلق. مات سنة ست وعشرين وستمائة.

ينظر: السير (٢٢/ ٣١٤)، تكملة المنذرى (٣/ت(٢٢٤٥).

(٣) هذا الوجه غير معول عليه. وينظر: النشر فى القراءات (١/ ٣٩٧)، الإتحاف (١/ ٣٩٧).

(٤) الجمهور على ضم الراء فى «يأمركم»؛ لأنه مضارع معرب مجرد عن ناصب وجازم، وروى عن أبى عمرو سكونها سكونًا محضًا واختلاس الحركة؛ وذلك لتوالى الحركات؛ لأن الراء حرف تكرير فكأنها حرفان وحركتها حركتان. وقيل: شبهها بـ «عَضُدَ» فسكن أوسطه إجراء للمنفصل مجرى المتصل. كما فى قراءة ﴿بارئكم﴾ [البقرة: ٥٤].

(٥) فى ج: مع.

(٦) فى «هزوا» ست قراءات، المشهور منها ثلاث: «هُزُوءًا» بضمتين مع الهمز، و «هُزْءًا» بسكون الزّاى مع الهمز وصلاً، وهى قراءة حمزة -رحمه الله- فإذا وقف أبدلها واوًا، وليس قياس تخفيفها، وإنما =



والباقون بالهمز.

وسكن حمزة، [وخلف][1] الزاى، وضمّها الباقون. وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة واوًا. وله - أيضًا - فى الوقف نقل حركة الهمزة إلى الزاى، فيقول «هُزَا» فيقف على زاى مفتوحة. وقيل عن حمزة - أيضًا - إنه يقف بتشديد الزاى.

قوله تعالى: ﴿صَفْرَآءُ﴾ [٦٩] إذا وقف حمزة وهشام عليها، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر والرَّوْم. وحمزة فى هذَيْن الوجهَيْن أطول مدًّا من هشام.

قوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٧٠] قرأ حمزة، وخلف، وابن ذكوان بالإمالة.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام عليها، أبدلا الهمزة ألفًا مع المدّ والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ [٧١] قرأ ورش[2] بترقيق الراء من «تثير» ونقل حركة الهمزة من «الأَرضَ» على أصله وقفًا [و] وصلاً، وحمزة ينقل فى الوقف. بخلافٍ عنه. وسكت حمزة على الساكن قبل الهمزة، بخلاف عن خلاد.

= قياسه إلقاء حركتها على الساكن قبلها.

وإنما اتبع رسْمَ المصحف، فإنها رسمت فيه «واوًا»، ولذلك لم يُبْدِلها فى «جزءًا» واوًا وقفًا؛ لأنها لم تُرْسَم فيه وقراءته أصلها الضم كقراءة الجماعة إلا أنه خُفِّفَ؛ كقولهم فى عنق: عُنْق.

وقيل: بل هى أصل بنفسها ليست مخففة من ضم.

حكى مكّى عن الأخفش عن عيسى بن عمر: «كل اسم ثلاثى أوله مضموم يجوز فيه لغتان: التخفيف والتثقيل».

و «هُزُوًا» بضمتين مع الواو وصلاً ووقفًا، وهى قراءة حفص عن عاصم، كأنه أبدل الهمزة واوًا تخفيفًا، وهو قياس مطرد فى كل همزة مفتوحة مضموم ما قبلها؛ نحو: جُوَن فى جُؤَن، وحكم كُفُوًا فى قوله: ﴿ولم يكن له كفوًا أحد﴾ [الإخلاص: ٤] حكم «هزوًا» فى جميع ما تقدم قراءةً وتوجيهًا.

و «هُزًا» بإلقاء حركة الهمزة على الزاى وحذفها، وهو أيضًا قياس مطرد.

و «هُزْوًا» بسكون العين مع الواو. و «هُزًّا» بتشديد الزاى من غير همزة، ويروى عن أبى جعفر.

وقال الثعلبى فى تفسيره: قرئ: «هُزُؤًا» و «كُفُؤًا» مثقلات ومهموزات، وهى قراءة أبى عمرو وأهل «الشام» و «الحجاز» واختار الكسائى، وأبو عبيد، وأبو حاتم «هُزُوًا» و «كُفُوًا» مثقلات بغير همز؛ قال: وكلها لغات صحيحة فصيحة معناها: الاستهزاء.

انظر الكلام عن هذه القراءات فى: اللباب (٢/ ١٥٥، ١٥٦)، الكشف (١/ ٢٤٧)، السبعة (١٥٧)، حجة القراءات (١٠٠ ، ١٠١)، الشواذ (٦)، الحجة (٢/ ١٠٠ - ١٠٤)، العنوان (٦٩)، شرح شعلة (٢٦٥)، شرح الطيبة (٤/ ٣٣ - ٣٥)، الإتحاف (١/ ٣٩٧).

(١) سقط فى: جـ.

(٢) من طريق الأزرق فقط.



والباقون بغير ذلك.

قوله تعالى: ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ [٧١] المرسوم بتاء مربوطة(١).

قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ﴾ [٧١] قرأ ورش بالنقل على أصله، وله فى الهمز: المد والتوسط والقصر(٢). ونقل أبو جعفر بخلاف.

والباقون بغير نقل.

ولحمزة السكت، بخلاف عن خلاد (٣).

قوله تعالى: ﴿جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٧١] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بالبدل.

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿فَٱدَّٰرَٰءْتُمْ﴾ [٧٢] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإبدال الهمزة الساكنة ألفًا؛ وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً، والرسم بغير ألف بعد الدال، وبعد الراء(٤).

وأدغم أبو عمرو ويعقوب الدال المهملة فى الذال المعجمة فى قوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٧٤] لكن بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿فَهِىَ﴾ [٧٤] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر بسكون الهاء.

والباقون بالكسر.

---

(١) فى أ: مجرورة.

(٢) تثليث البدل خاص بالأزرق فقط.

(٣) وقرئ: قالوا: «الآن» بتحقيق الهمزة من غير نَقْل، وهى قراءة الجمهور.
و «قَالُ لأنَ» بنقل حركة الهمزة على اللام قبلها، وحذف الهمزة، وهو قياس مطرد، وبه قرأ نافع وحمزة باختلاف عنه.
و «قَالُوا لآنَ» بثبوت «الواو» من «قالوا»؛ لأنها إنما حذفت لالتقاء الساكنين، وقد تحركت «اللام» لنقل حركة «الهمزة» إليها، واعتدوا بذلك كما قالوا فى الأحمر «مَحْمَر».
ويحكى وجه رابع «قَالُوا آلآنَ» بقطع همزة الوصل، وهو بعيد.
ينظر: اللباب (٢/١٧٣).

(٤) أصل «ادّارأتم»: تدارأتم تَفَاعلتم من الدَّرْء وهو الدفع؛ فاجتمعت «التاء» مع «الدال» وهى مُقارِبتها، فأريد الإدغام فقلبت التاء دالاً، وسكنت لأجل الإدغام، ولا يمكن الابتداء بساكن، فاجتلبت همزة الوصل ليبتدأ بها فبقى «ادارأتم»، والأصل اذْدَارأتم فأدغم، وهذا مطرد فى كل فعل على «تفاعل» أو «تفعل» فاؤه دال؛ نحو: «تَدَايَنَ وادَّايَنَ، وتَدَيَّنَ وادَّيَّنَ» أو طاء، أو ظاء، أو صادًا، أو ضادًا، نحو: «تطاير واطَّاير، وتطير واطَّير، وتظاهر وَاظَّاهر، وتطهر واطَّهر»، والمصدر على التفاعل أو التفعل؛ نحو: «تَدَارُؤ وَتَطَهُّر» نظرًا إلى الأصل.
ينظر: اللباب (٢/١٧٩).



قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٧٤] ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ [٧٥] قرأ ابن كثير بالياء التحتية.

والباقون بالتاء الفوقية[١].

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ [٧٨] قرأ أبو جعفر بتخفيف الياء[٢].

والباقون بالتشديد.

قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ [٧٩] قرأ يعقوب بضم الهاء.

والباقون بالكسر.

وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياءً خالصة، وله - أيضًا - التحقيق؛ لأنه متوسِّط بزائد.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾ [٨٠] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس - بخلاف عنه - بإظهار الذال المعجمة عند التاء المثناة.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [٨١] قرأ نافع، وأبو جعفر بمد الهمزة على الجمع. وورش[٣]على أصله بالمد والتوسُّط والقصر.

والباقون بغير مد على الهمزة على الإفراد، وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياءً، وأدغم فيها الياء التي قبلها[٤].

---

(١) ينظر: السبعة (١٦٠)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ١١٠)، العنوان (٧٠)، حجة القراءات (١٠١)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٩٨)، شرح شعلة (٢٦٦)، شرح الطيبة (٤/ ٤٠).

(٢) حَذَفَ إحدى الياءين تخفيفًا.

قال الأخفش: «هذا كما يقال في جمع مفتاح: مفاتح ومفاتيح».

قال النَّحاس: «الحذف في المعتلّ أكثر»؛ وأنشد قول النابغة: [من الطويل]

وَهَلْ يُرْجِعُ التَّسْلِيمَ أو يَكْشِفُ العَمَى ... ثَلاثُ الأَثَافِي والرُّسُومُ البَلاَقِعُ

وقال أبو حاتم: «كل ما جاء واحده مشددًا من هذا النوع فلك في الجمع الوجهان». وأصله يرجع إلى ما قال الأخفش.

ينظر: اللباب (٢/ ٢٠٤)، البحر المحيط (١/ ٤٤١)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٣٩٨).

(٣) من طريق الأزرق فقط.

(٤) وقرأ نافع وأهل «المدينة»: «خَطِيئَاتِه» بجمع السلامة، والجمهور: «خَطِيئَة» بالإفراد، ووجه القراءتين ينبني على معرفة السّيئة والخطيئة.

وفيهما أقوال:

أحدها: أنهما عبارتان عن الكُفْر بلفظين مُختلفين.

الثاني: السيئة الكفر، والخطيئة الكبيرة.

الثالث: عكس الثاني.

فوجه قراءة الجماعة على الأول والثالث أن المراد بالخطيئة الكفر، وهو مفرد، وعلى الوجه الثاني أن المراد به جنس الكبيرة، ووجه قراءة نافع على الوَجه الأول والثالث: أن المراد بالخطيئات أنواع الكفر =



قوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [٨١] قرأ [أبو عمرو][1]، والدُّورى عن الكسائى بالإمالة [محضةً، وورش[2] بالإمالة][3] بين بين، واختلف فى ذلك عن حمزة[4]. وقالون بين الفتح والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٨٣] قرأ أبو جعفر بتَسْهِيلِ الهمزة مع المدِّ والقَصْرِ.

والباقون بالتحقيق.

وإذا وقف حمزة، سَهَّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها ياءً مع المد والقصر[5].

وقرأ ورشٌ بقصر الهمزة بعد الياء، وله - أيضًا -[6] المد، وهم على مراتبهم فى المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [٨٣] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائى بالياء التحتية على الغيبة.

وقرأ الباقون بالتاء الفوقية على الخطاب[7].

قوله تعالى: ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [٨٣] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة

= المتجددة فى كل وقت، وعلى الوجه الثانى: أن المراد به الكبائر وهى جماعة.

وقيل: المراد بالخطيئة نفس السيئة المتقدمة، فسماها بهذين الاسمين تقبيحًا لها كأنه قال: وأحاطت به خطيئته تلك أى السيئة، ويكون المراد بالسيئة الكُفْر، أو يراد بهم العصاة، ويكون أراد بالخلود المكث الطويل، ثم بعد ذلك يخرجون.

ينظر: اللباب (٢/ ٢١٧، ٢١٨)، حجة القراءات (١٠٢)، الحجة (٢/ ١١٤)، العنوان (٧٠)، الإتحاف (١/ ٤٠٠)، شرح شعلة (٢٦٦)، شرح الطيبة (٤/ ٤٢).

(١) فى جـ: عمرو.

(٢) من طريق الأزرق فقط.

(٣) سقط فى جـ.

(٤) هذا الخلاف غير وارد وليس لهما فى هذا اللفظ سوى الفتح.

(٥) ليس لحمزة فى الهمز الثانى فى لفظ إسرائيل سوى التسهيل مع المد والقصر، وأما ما ذكر المؤلف من إبدالها ياء فغير وارد.

وينظر: الإتحاف (١/ ٣٩٠).

(٦) من طريق الأزرق فقط.

(٧) فمن قرأ بالغيبة فلأن الأسماء الظاهرة حكمها الغيبة، ومن قرأ بالخطاب فهو التفات، وحكمته أنه أدعى لقبول المخاطب الأمر والنهى الواردين عليه. وجعل أبو البقاء قراءة الخطاب على إضمار القول؛ قال: يقرأ بالتاء على تقدير: قلنا لهم: لا تعبدون إلا الله، وكونه التفاتًا أحسن.

ينظر: اللباب (٢/ ٢٢٧).



محضةً فيهما.

وقرأ نافع(١) بالفتح والإمالة بين بين.

وقرأ أبو عمرو بإمالة «القربى» بين بين، وفتح «اليتامى».

وقرأ الدُّورى - عن الكسائى - بإمالة الألف بين التاء والميم محضةً.

والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [٨٣] قرأ أبو عمرو(٢) بإمالة «الناس» محضةً، بخلاف عنه.

والباقون بالفتح.

وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف، ويعقوب «حَسَنًا» بفتح الحاء والسين.

والباقون بضم الحاء وإسكان السين(٣).

---

(١) من رواية ورش عن طريق الأزرق فقط.

(٢) من رواية الدورى فقط وقد سبق توضيح هذه المسألة فى لفظ الناس فى الموضع الأول فى قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾ [البقرة: ٨].

(٣) وقرأ حمزة والكسائى: «حَسَنًا» بفتحتين، و «حُسُنًا» بضمتين، و «حُسْنَى» من غير تنوين كـ «حُبْلى»، و«إِحْسَانًا» من الرباعى.

فأما من قرأ: «حُسْنًا» بالضم والإسكان، فيحتمل أوجهًا:

أحدها - وهو الظَّاهر-: أنه مصدر وقع صفة لمحذوف تقديره: وقولوا للناس حُسنًا أى: ذا حسن.

الثانى: أن يكون وصف به مُبَالغة كأنه جعل القول نفسه حسنًا.

الثالث: أنه صفة على وزن «فُعْل»، وليس أصله المصدر، بل هو كالحلو والمر، فيكون بمعنى «حَسَنٍ» بفتحتين، فيكون فيه لغتان: حُسْن وحَسَن كـ «البُخْل والبَخَل، والحُزْن والحَزَن، والعُرْب والعَرَب».

الرابع: أنه منصوب على المَصْدر من المعنى، فإن المعنى: وَلْيَحْسُنْ قَوْلُكم حُسْنًا.

وأما قراءة: «حَسَنًا» بفتحتين فصفة لمصدر محذوف، تقديره: قولاً حسنًا، كما تقدم فى أحد أوجه «حُسْنًا».

وأما «حُسُنًا» بضمتين، فضمة السين لإتباع الحاء، فهو بمعنى «حُسْنًا» بالسكون، وفيه الأوجه المتقدمة.

وأما «حُسْنَى» بغير تنوين فمصدر كـ «البُشْرَى والرُّجْعَى».

وقال النحاس فى هذه القراءة: ولا يجوز هذا فى العربية، لا يقال من هذا شىء إلا بالألف واللام، نحو: الكُبْرَى والفُضْلى. هذا قول سيبويه، وتابعه ابن عطية على هذا، فإنه قال: ورده سيبويه؛ لأن «أفعل» و «فعلى» لا يجىء إلا معرفة إلا أن يزال عنها معنى التفضيل، ويبقى مصدرًا كـ «العُقْبى»، فذلك جائز، وهو وجه القراءة بها. انتهى. وناقشة أبو حيان وقال: فى كلامه ارتباك؛ لأنه قال: لأن «أفعل» و«فعلى» لا يجىء إلا معرفة، وهذا ليس بصحيح.

أما «أفعل» فله ثلاثة استعمالات:

=



. . . .

= أحدها: أن يكون معها «مِن» ظاهرة أو مقدرة، أو مضافًا إلى نكرة، ولا يتعرف فى هذين بحال .
الثانى: أن تدخل عليه «أل» فيتعرف بها .
الثالث: أن يضاف إلى معرفة فيتعرف على الصحيح .
وأما «فُعْلى» فلها استعمالان:
أحدهما: بالألف واللام .
والثانى: الإضافة لمعرفة، وفيها الخلاف السابق .
وقوله: «إلا أن يزال عنها معنى التفضيل، وتبقى مصدرًا» ظاهر هذا أن «فُعْلى» أنثى «أفعل» إذا زال عنها معنى التفضيل تبقى مصدرًا وليس كذلك، بل إذا زال عن «فعلى» أنثى «أفعل» معنى التفضيل صارت بمنزلة الصفة التى لا تفضيل فيها؛ ألا ترى إلى تأويلهم «كُبْرى» بمعنى كبيرة، «وصُغْرى» بمعنى صغيرة، وأيضًا فإن «فعلى» مصدر لا يَنْقَاسُ، إنما جاءت منها الألفاظ كـ «العُقْبَى والبُشْرَى»، ثم أجاب الشيخ عن هذا الثانى بما معناه أن الضمير فى قوله: «عنها» عائد إلى «حسنى» لا إلى «فعلى» أنثى «أفعل»، ويكون استثناء منقطعًا كأنه قال: إلا أن يزال عن «حسنى» التى قرأ بها أُبَىّ معنى التفضيل، ويصير المعنى: إلا أن يُعْتقد أن «حسنى» مصدر لا أنثى «أفعل» .
وقوله: «وهو وجه القراءة بها» أى: والمصدر وجه القراءة بها. وتخريج هذه القراءة على وجهين:
أحدهما: المصدر كـ «البُشْرى» وفيه الأوجه المتقدمة فى «حسنًا» مصدرًا، إلا أنه يحتاج إلى إثبات «حُسْنى» مصدرًا من قول العرب: حَسُن حُسْنَى، كقولهم: رَجَع رُجْعَى، إذ مجىء «فُعْلى» مصدرًا لا يَنْقَاسُ .
والوجه الثانى: أن تكون صفة لموصوف محذوف، أى: وقولوا للناس كلمة حُسْنى، أو مقالةً حسنى، وفى الوصف بها حينئذ وجهان:
أحدهما: أن تكون للتفضيل، ويكون قد شَذَّ استعمالها غير معرفة بـ «ألْ»، ولا مضافة إلى معرفة، كما شذَّ قوله: [من البسيط]

وَإِنْ دَعَوتِ إِلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ ... يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

وقوله: [من الرجز]

فى سَعْى دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مُدَّتِ

والوجه الثانى: أن تكون لغير التفضيل، فيكون معنى حُسْنى: حَسَنة كـ «كبرى» فى معنى كبيرة، أى: وقولوا للناس مَقَالة حَسَنة، كما قال: يوسف أحسن إخوته فى معنى: حسن إخوته. انتهى .
وبهذا يعلم فساد قول النحاس .
وأما من قرأ: «إحسانًا» فهو مصدر وقع صفة لمصدر محذوف، أى: قولا إحسانًا وفيه تأويل مشهور، فـ «إحسانًا» مصدر من أحسن الذى همزته للصيرورة، أى: قولاً ذا حُسْن، كما تقول: أعشبت الأرض، أى: صارت ذات عُشْب .
فإن قيل: لم خوطبوا بـ «قولوا» بعد الإخبار؟ فالجواب من ثلاثة أوجه:
أحدها: أنه على طريقة الالتفات؛ كقوله تعالى: ﴿حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم﴾ [يونس: ٢٢].
الثانى: فيه حذف، أى: قلنا لهم: قولوا .
الثالث: الميثاق لا يكون إلا كلامًا كأنه قيل: قلت: لا تعبدوا وقولوا .



قوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ [٨٥] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بتخفيف الظاء. والباقون بالتشديد، وكلاهما(١) مع إثبات الألف(٢).

قوله تعالى: ﴿أَسْرَىٰ﴾ [٨٥] قرأ حمزة بفتح الهمزة وإسكان السين(٣).

= ينظر: اللباب (٢/ ٢٣٦ - ٢٣٨)، العنوان (٧٠)، حجة القراءات (١٠٣)، الحجة (٢/ ١٢٦)، شرح الطيبة (٤/ ٤٤)، شرح شعلة (٢٦٧)، الإتحاف (١/ ٤٠١).

(١) في ج: كلهم.

(٢) في هذه الآية خمس قراءات: «تظاهرُون» بتشديد الظّاء، والأصل: تتظاهرون فأُدغم لقرب الظاء من التاء.

و «تَظَاهَرُون» مخففًا، إلا أنه خففه بالحذف، وهل المحذوف الثانية؟ وهو الأَوْلَى؛ لحصول الثقل بها، ولعدم دلالتها على معنى المُضَارعة، أو الأُولَى؛ كما زعم هشام؛ قال الشاعر: [من البسيط]

تَعَاطَسُونَ جَمِيعًا حَوْلَ دَارِكُمُ ... فكُلُّكُمْ يَا بَنِى حَمْدَانَ مَزكُومُ

أراد: تتعاطسون فحذف.

و «تَظَّهَّرُون» بتشديد الظاء والهاء.

و «تَظَاهَرُون» من «تَظَاهر» و «تَتَظَاهَرُونَ» على الأصل من غير حذف، ولا إدْغَام وكلهم يرجع إلى معنى المعاونة والتَّنَاصُر من المظاهرة، كأن كل واحد منهم يسند ظَهْرَهُ للآخر ليتقوّى به، فيكون له كالظَّهْر؛ قال: [من الطويل]

تَظَاهَرْتُمْ أَسْتَاهَ بَيْتٍ تَجَمَّعَتْ ... عَلَى وَاحِدٍ لاَ زِلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدِ

ينظر: اللباب (٢/ ٢٤٩).

(٣) وقرأ الجماعة غير حمزة: «أُساري»، وقرأ هو: «أَسْرَى» وقرئ: «أَسَارَى» بفتح الهمزة. فقراءة الجماعة تحتمل أربعة أوجه:

أحدها: أنه جُمِعَ جَمْعِ «كَسْلاَن» لما جمعهما من عدم النَّشاط والتصرف، فقالوا: «أسير وأساري» بضم الهمزة كـ «كَسْلاَن وكُسَالَى»، و «سَكْرَان وسُكَارى»، كما أنه قد شبه «كَسْلان وسَكْران» به فجمعا جمعه الأصلى الذى هو على «فعلى» فقالوا: «كسلان وكَسْلى»، و«سكران وسَكْرى» لقولهم: «أسير وأسرى».

قال سيبويه: فقالوا في جمع كَسْلان كَسْلَى شبّهوه بـ «أَسْرَى». كما قالوا: أُسارى شبّهوه بـ «كُسَالى»، ووجه الشبه أنّ الأَسْر يدخل على «المرء كرهًا كما» يدخل الكَسَل.

قال بعضهم: والدّليل على اعتبار هذا المعنى أنهم جمعوا «مريضًا وميتًا وهالكًا» على «فَعْلَى» فقالوا: «مرضى وموتى وهَلْكَى» لما جمعها المَعْنَى الذى فى «قَتْلَى وجَرْحَى».

الثّانى: أنّ «أُسَارى» جمع «أسير»، وقد وجدنا «فَعِيلاً» يجمع على «فُعَالى» قالوا: شيخ قديم، وشيوخ قُدَامى. وفيه نظر، فإن هذا شاذٌ لا يقاس عليه.

الثالث: أنه جمع «أسير» أيضًا، وإنما ضموا الهمزة من «أُسَارى» وكان أصلها الفَتْح كـ «نديم ونَدَامى»، كما ضمت الكاف والسين من «كُسَالى» و «سُكَارى» وكان الأصل فيهما الفتح؛ نحو: «عَطْشَان وعَطَاشى».

الرابع: أنه جمع «أسرى» الذى هو جمع «أسير» فيكون جمع الجمع. وأما قراءة حمزة فواضحة؛ لأن «فَعْلَى» ينقاس فى «فعيل»؛ نحو: «جريح وجرحى» و «قتيل وقَتْلَى» و «مريض ومرضى». =



والباقون بضم الهمزة، وفتح السين، وألف بعد السين.

وأمَالَ الألف بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف.

وأمَالَها ورش[(١)] بين بين. واختلف عن قالون[(٢)] بين الفتح والإمالة بين بين. وأمَالَ الدُّورِىُّ . عن الكسائى . الألف بعد السِّين محضةً.

والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿تُفَـٰدُوهُمْ﴾ [٨٥] قرأ نافع، وعاصم، والكسائى، وأبو جعفر، ويعقوب بضم التاء وفتح الفاء، وألِفٍ بعد الفاء.

والباقون بفتح التاء، وإسكان الفاء[(٣)].

= وأما «أَسَارَى» بالفتح فقد تقدم أنها أصل أُسَارَى بالضم عند بعضهم، ولم يَعْرِفْ أهل اللغة فرقًا بين «أُسَارَى» و «أَسْرَى» إلا ما حكاه أبو عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء، فإنه قال: «ما كان فى الوَثَاقِ فهم الأَسَارَى، وما كان فى اليد، فهم الأَسْرَى» ونقل بعضهم عنه الفرقَ بمعنًى آخر، فقال: «ما جاء مستأسرًا فهم الأَسْرَى، وما صار فى أيديهم فهم الأُسَارَى»، وحكى النقَّاشُ عن ثَعْلَبٍ؛ أنه لما سمع هذا الفرق قال: «هذا كلام المجانين»، وهى جُرْأة منه على أبى عمرو، وحكى عن المبرِّد أنه يقال: «أسير وَأُسَرَاء» كـ «شَهِيدٍ وشُهَدَاء» و «الأَسِير»: مشتقٌ من «الإِسَار» وهو القَيْدُ الذى يُرْبَطُ به من المحملِ، فسمى الأسير أسيرًا، وإن لم يُرْبَط، والأَسْر: الخلْقُ فى قوله: ﴿وشددنا أسرهم﴾ [الإنسان: ٢٨] وأُسْرَة الرجل: من يتقوى بهم، والأُسْر: اختباس البَوْل، ورجل مأسور: أصابه ذلك؛ وقالت العربُ: أَسَرَ قَتَبَهُ: أى شَدَّه؛ قال الأعشى: [من المتقارب]

وَقَيَّدَنِى الشِّعْرُ فِى بَيْتِهِ ... كَمَا قَيَّدَ الآسِرَاتُ الحِمَارَا

يريد: أنه بلغ فى الشعر النهاية؛ حتى صار له كالبيت الذى لا يَبْرَحُ عنه .

ينظر: اللباب (٢/ ٢٥٠ ، ٢٥١)، السبعة (١٦٣)، الكشف (١/ ٢٥١)، حجة القراءات (١٠٤)، العنوان (٧٠)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ١٤٣)، شرح الطيبة (٤/ ٤٥)، شرح شعلة (٢٦٨)، الإتحاف (١/ ٤٠١) .

(١) من طريق الأزرق .

(٢) ليس لقالون فيه سوى الفتح .

(٣) قرأ نافع وعاصم والكسائى: «تُفَادُوهُمْ»، وهو جواب الشرط؛ فلذلك حذفت نون الرفع، وقرأ الباقون: «تَفْدُوهُمْ»، وهل القراءتان بمعنى واحد، ويكون معنى «فَاعَل» مثل معنى «فَعَل» المجرد؛ مثل: «عاقبت وسَافرت» أو بينهما فرق؟ خلاف مشهور، ثم اختلف الناس فى ذلك الفرق ما هو؟

فقيل: معنى «فَدَاه» أعطى فيه فِدَاء من مال، و «فَادَاهُ»: أعطى فيه أسيرًا مثله؛ وأنشد: [من الطويل]

وَلَكِنَّنِى فَادَيْتُ أُمِّىَ بَعْدَمَا ... عَلا الرَّأْسَ مِنْهَا كَبْرَةٌ وَمَشِيبُ

وهذا القول يرده قول العباس –رضى الله عنه–: فَادَيْتُ نفسى وفاديت عقيلاً، ومعلوم أنه لم يُعْطِ أسيره فى مقابلة نفسه ولا وَلَدِهِ .

وقيل: تفدوهم بالصّلح، وتفادوهم بالعنف .

وقيل: تفدوهم تعطوا فديتهم، وتفادوهم تطلبون من أعدائكم فِدْيَةَ الأسير الذى فى أيديكم؛ ومنه: [من الوافر] =

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ﴾ [٨٥] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

ورقّق ورش[١] الراء من «إِخْرَاجُهُم» وفخمها الباقون.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [٨٥، ٨٦] قرأ نافع، وابن كثير، ويعقوب، وخلف، وأبو بكر بالياء التحتية على الغيب.

والباقون بالتاء الفوقية على الخطاب.

قوله تعالى: ﴿الْقُدُسِ﴾ [٨٧] قرأ ابن كثير بإسكان الدال.

والباقون بضمها[٢].

قوله تعالى: ﴿جَآءَكُمْ﴾ [٨٧] قرأ حمزة، وابن ذكوان[٣]، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم محضةً.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، و [له][٤] أيضًا

= قِفِى فَادِى أَسِيرَكِ إِنَّ قَوْمِى وَقَوْمَكِ مَا أَرَى لَهُمُ اجْتِمَاعَا

والظاهر أن «تفادوهم» على أصله من اثنين، وذلك أن الأسير يعطى المال والأسير يعطى الإطلاق، وتفدوهم على بابه من غير مُشَاركة، وذلك أن كلا من الفريقين يَفدى صاحبه من الآخر بمال أو غيره، فالفعل على الحقيقة من واحد.

و «الفِدَاء» ما يفتدى به، فإذا كسروا فاءه، جاز فيه وجهان:

المدُّ والقَصْر، فمن المَدِّ قول النابغة: [من البسيط]

مَهْلا، فِدَاءً لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ

ومن القصر قوله: [من الطويل]

.... فِدًى لَكَ مِنْ رَبٍّ طَرِيفِى وتَالِدِى

ومن العرب من يكسر: «فدى» مع لام الجر خاصّة؛ نحو: «فِدى لَكَ أَبى وأمى» يريدون الدعاء له بذلك، وفدى وفادى يتعديان لاثنين: أحدهما بنفسه، والآخر بحرف جر، تقول: «فديت أو فاديت الأسير بمال»، وهو محذوف فى الآية الكريمة.

قال ابن عطية: وحَسُنَ لفظ الإتيان من حيث هو فى مقابلة الإخراج، فيظهر التضاد المقبح لفعلهم فى الإخراج.

يعنى: أنه لا يناسب من أسأتم إليه بالإخراج من داره أن تحسنوا إليه بالفداء.

ينظر: اللباب (٢/ ٢٥١ - ٢٥٣).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) وهما لغتان: الضم لـ «الحجاز» و الإسكان لـ «تميم».

ينظر: اللباب (٢/ ٢٦٦).

(٣) وكذا هشام عن ابن عامر من طريق الداجونى عنه بإمالتها.

(٤) سقط فى ج.



إبدالها ألفًا مع الإمالة، وهو ضعيف.

قوله تعالى: ﴿تَهْوَىٰٓ﴾ [٨٧] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً. وقرأ نافع[١] بالإمالة بين بين، وبالفتح أيضًا.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ﴾ [٨٨] إدغامه واجب للجميع.

قوله تعالى: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٨٩] قرأ أبو عمرو، والدُّورى ـ عن الكسائى ـ ورويس بإمالة «الكافرين» محضةً.

وقرأ ورش بين بين ـ من طريق الأزرق ـ واختلف عن ابن ذكوان: فأماله الصورى، وفتحه الأخفش، وانفرد الهذلى[٢] عن ابن شنبوذ عن قنبل بهذا.

والباقون بالفتح، وإذا وقف يعقوب على «الكافرين»، ألحق النون بهاء السكت، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟﴾ [٩٠] رسم هذه متصلة، وأبدل الهمزة ياءً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه. فإذا وقف حمزة أبدل، وإذا وصل هَمَزَ.

والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ﴾ [٩٠] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بسكون النون وتخفيف الزاى.

والباقون بفتح النون، وتشديد الزاى[٣].

---

(١) من رواية ورش عن طريق الأزرق.

(٢) وهذه الانفرادة غير مقروء بها.

(٣) وقرأ أبو عمرو وابن كثير جميع المضارع مخففًا من «أنزل»، إلا ما وقع الإجماع على تشديده فى «الحجر» وما ﴿ننزله إلا﴾ [الحجر: ٢١]، وقد خالفا هذا الأصل.

أما أبو عمرو فإنه شدد على ﴿أن يُنزل آية﴾ [الأنعام: ٣٧] فى «الأنعام».

وأما ابن كثير فإنه شدد فى الإسراء: ﴿وننزل من القرآن﴾ [الإسراء: ٨٢] ﴿حتى تنزل علينا كتابًا﴾ [الإسراء: ٩٣].

والباقون بالتشديد في جميع المضارع إلا حمزة والكسائى، فإنهما خالفا هذا الأصل مخففًا: ﴿وينزل الغيث﴾ آخر لقمان [لقمان: ٣٤]، ﴿وهو الذى ينزل الغيث﴾ فى الشورى [الآية: ٢٨].

والهمزة والتضعيف للتعدية هل بينهما فرق؟ وتحقيق كل من القولين، وقد ذكر القراء مناسبات الإجماع على التشديد فى تلك المواضع، ومخالفة كل واحد أصله لماذا؟ بما يطول ذكره، والأظهر من ذلك كله أنه جمع بين اللغات.

ينظر: اللباب (٢/ ٢٨٢، ٢٨٣)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ١٥٦ - ١٥٨)، حجة القراءات (١٠٦)، شرح الطيبة (٤/ ٤٧)، شرح شعلة (٢٦٩)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٠٧).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [٩١] أدغم أبو عمرو، ويعقوب اللام فى اللام، بخلاف عنهما. وقرأ هشام، والكسائى، ورويس بضمّ القاف.

والباقون بالكَسْر.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [٩١] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائى، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [٩١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص بإدغام التنوين فى اللام بغنة، وبغير غنة.

والباقون بغير غنة قولاً واحدًا.

قوله تعالى: ﴿أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ [٩١] قرأ نافع بالهمزة.

والباقون بالياء، وهم على مراتبهم فى المد.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم﴾ [٩٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف وهشام بالإدغام.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ﴾ [٩٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام التاء المثناة فى المثلّثة، بخلاف عنهما.

وقرأ ابن كثير، وحفص، ورويس - بخلاف عنه - بإظهار الذال المعجمة عند التاء المثناة.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [٩٣] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف - فى الوصل - بضم[١] الهاء والميم.

[وقرأ أبو عمرو ويعقوب فى الوصل بكسر الهاء والميم][٢].

وقرأ الباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم﴾ [٩٣] اختلف فى وصل «بئسما»، وقطعها فى المرسوم.

وأبدل الهمزة ياءً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو. بخلاف عنه وكذا «يأمركم» تبدل ألفًا.

---

(١) فى أ: بكسر .

(٢) سقط فى ب .

والباقون بالهمزة.

وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء، وروى عن الدُّورى، عنه: اختلاسُ الضمَّة، وإذا وقف حمزة أبدل، وإذا وصل همز.

قوله تعالى: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾﴿قُلْ مَن كَانَ﴾ [٩٦، ٩٧] قرأ يعقوب بالتاء الفوقية على الخطاب.

والباقون بالياء التحتية على الغيبة.

قوله تعالى: ﴿لِّجِبْرِيلَ﴾ ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ [البقرة:٩٧، ٩٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بكسر الجيم والراء من غير همز.

وقرأ ابن كثير بفتح الجيم، وكسر الراء [من غير همز][1].

وقرأ شعبة بفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة.

وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف بفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة وبعدها ياء. وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة[2].

---

(١) سقط فى ج.

(٢) قال النحاس: ويجمع جبريل على التكسير جباريل، وقد تصرفت فيه العرب على عادتها فى الأسماء الأعجمية، فجاءت فيه بثلاث عشرة لغة.

أشهرها وأفصحها: «جبريل» بزنة قِنديل، وهى قراءة أبى عمرو، ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم، وهى لغة «الحجاز»؛ قال ورقة بن نوفل: [من الطويل]

وَجِبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَمِيكَالُ مَعْهُمَا ... مِنَ اللهِ وَحْىٌ يَشْرَحُ الصَّدْرَ مُنْزَلُ

وقال حسَّان: [من الوافر]

وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللهِ فِينَا ... وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَه كِفاء

وقال عمران بن حِطَّان: [من البسيط]

وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ مِنْهُمْ لا كِفَاءَ لَهُ ... وَكَانَ جِبْرِيلُ عِنْدَ اللهِ مَأْمُونَا

الثانية: كذلك إلا أنه بفتح الجيم، وهى قراءة ابن كثير والحسن، وقال الفراء: «لا أحبها؛ لأنه ليس فى كلامهم فعليل» وما قاله ليس بشىء؛ لأن ما أدخلته العرب فى لسانها على قسمين: قسم ألحقوه بأبنيتهم كـ «لِجَام»، وقسم يلحقوه كـ «إبْرَيْسَم»، على أنه قيل: إنه نظير شَمويل اسْم طائر.

وعن ابن كثيِّر أنه رأى النبى ﷺ وهو يقرأ «جَبْرِيلَ ومِيكَائيلَ»، قال: فلا أزال أقرؤهما كذلك.

الثالثة: جَبْرَئِيل كَعَنتريس، وهى لغة قيس وتميم، وبها قرأ حمزة والكسائىُ؛ وقال حسَّان: [من الطويل]

شَهِدْنَا فَمَا تَلْقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ ... يَدَ الدَّهْرِ إلا جَبْرَئِيلُ أمامَهَا

وقال جريرٌ: [من الكامل]

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ... وَبِجَبْرَئِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالا =

قوله تعالى: ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ ورش[١] بالإمالة بين بين، واختلف عن قالون[٢] بين الفتح والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾ [٩٨] قرأ نافع[٣]، وأبو جعفر[٤] بهمزة مكسورة بعد الألف.

= الرابعة: كذلك إلا أنه لا ياء بعد الهمزة، وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر.

الخامسة: كذلك إلا أن اللام مشددة، وتروى أيضًا عن عاصم ويحيى بن يعمر أيضًا؛ قالوا: و «إلّ» بالتشديد: اسم الله تعالى.

وفي بعض التفاسير: «لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إلا وَلاَ ذِمَّةً». قيل: معناه: الله، وروى عن أبي بكر لما سمع بسَجع مسيلمة: «هذا كلام لم يخرج من إلّ».

السادسة: جَبْرَائِل بألف بعد الرّاء، وهمزة مكسورة بعد الألف، وبها قرأ عكرمة.

السابعة: مثلها إلا أنها بياء بعد الهمزة.

الثامنة: جِبْرَاييل بياءين بعد الألف من غير همزة، وبها قرأ الأعمش ويحيى أيضًا.

التاسعة: جِبْرَال.

العاشرة: جِبْرَايل بالياء والقصر، وهي قراءة طلحة بن مُصَرِّف.

الحادية عشرة: جَبْرِينَ بفتح الجيم والنون.

والثانية عشرة: كذلك إلا أنها بكسر الجيم.

والثالثة عشرة: جَبْرايين.

ينظر: اللباب (٢/ ٣١٠ - ٣١٢)، العنوان (٧١)، الحجة (٢/ ١٦٣)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٠٨)، شرح الطيبة (٤/ ٥٠)، شرح شعلة (٢٧٠).

(١) من طريق الأزرق فقط.

(٢) ليس له فيها سوى الفتح فقط.

(٣) وميكائيل اسم أعجمي، وفيه سبع لغات: «مِيكَال» بزنة «مِفْعَال» وهي لغة «الحجاز»، وبها قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم، وأهل «البصرة»؛ قالوا: [من البسيط]

وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا عُدَدٌ ... فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ

وقال جرير: [من الكامل]

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ... وَبِجَبْرَئِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالا

الثانية: كذلك، إلا أن بعد الألف همزة، وبها قرأ نافع وأهل «المدينة» بهمزة واختلاس ميكائيل.

الثالثة: كذلك، إلا أنه بزيادة ياء بعد الهمزة بوزن «ميكائيل»، وهي قراءة الباقين.

الرابعة: ميكئيل مثل ميكعيل، وبها قرأ ابن محيصن.

الخامسة: كذلك، إلا أنه لا ياء بعد الهمزة، فهو مثل: مِيكَعِل، وقرئ بها.

السادسة: ميكاييل بياءين بعد الألف، وبها قرأ الأعمش.

السابعة: ميكاءَل بهمزة مفتوحة بعد الألف كما يقال: «إسراءَل»، وحكى المَاوردي عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أن «جَبْر» بمعنى عبد بالتكبير، و «ميكا» بمعنى عُبَيْد بالتصغير، فمعنى جبريل: =



وقرأ أبو عمرو، ويعقوب، وحفص بغير همز بعد الألف.

والباقون بهمزة مكسورة بعد الألف، وبعد الهمزة ياء، وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة مع المد والقصر. وله - أيضًا - إبدالها ياءً مع المد والقصر(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [١٠١] قرأ حمزة، وابن ذكوان(٢)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم محضةً.

والباقونَ بالفتح، وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد(٣) والقصر.

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ [١٠١] قرأ الأصبهانى بتسهيل الهمزة فى الوصل والوقف، وحمزة فى الوقف دون الوصل.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [١٠٢] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائى، وخلف بكسر النون بعد الكاف مخفّفة(٤)، ورفع نون «الشّيَاطين».

= عبد الله، ومعنى ميكائيل: عبيد الله؛ قال: ولا يعلم لابن عباس فى هذا مخالف.

ينظر: اللباب (٢/ ٣١٥، ٣١٦)، الشواذ (٨)، السبعة (١٦٥)، حجة القراءات (١٠٧، ١٠٨)، العنوان (٧١)، الحجة (٢/ ١٦٣، ١٦٤)، الإتحاف (١/ ٤٠٩)، شرح الطيبة (٤/ ٥٢، ٥٣)، شرح شعلة (٢٧١)، الدر المصون (١/ ٣١٥، ٣١٦).

(٤) وكذا لقنبل من طريق ابن شنبوذ.

(١) هذا الوجه عن حمزة غير صحيح ولم يقرأ به.

(٢) وكذا هشام عن ابن عامر من طريق الداجونى عنه.

(٣) هذا الوجه غير وارد والصحيح ما ذكره له أولا من تسهيل الهمز مع المد والقصر فقط.

(٤) مخففة من الثقيلة جيء بها لمجرّد الاستدراك، وإذا خففت لم تعمل عند الجمهور ونُقِل جواز ذلك عن يونس والأخفش. وهل تكون عاطفة؟ الجمهور على أنها تكون عاطفة إذا لم يكن معها «الواو»، وكان ما بعدها مفردًا. وذهب يونس إلى أنها لا تكون عاطفةً وهو قوى، فإنه لم يسمع فى لسانهم: ما قام زيد لكن عمرو، وإن وجد ذلك فى كتب النحاة فمن تمثيلاتهم، ولذلك لم يمثل بها سيبويه - رحمه الله - إلا مع الواو وهذا يدل على نفيه.

وأما إذا وقعت بعدها الجمل فتارة تقترن بالواو، وتارة لا تقترن.

قال زهير: [من البسيط]

إنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لاَ تُخْشَى بَوَادِرُهُ ... لَكِنْ وَقَائِعُهُ فى الحَرْبِ تُنْتَظَرُ

وقال الكسائى والفراء: الاختيار تشديدها إذا كان قبلها «واو» وتخفيفها إذا لم يكن، وهذا جنوح منهما إلى القول بكونها حرف عطف، وأبعد من زعم أنها مركبة من ثلاث كلمات: لا النافية، وكاف الخطاب، وإن التى للإثبات، وإنما حذفت الهمزة تخفيفًا.

ينظر: اللباب (٢/ ٣٢٦، ٣٢٧)، الكشف (١/ ٢٥٦)، السبعة (١٦٧)، حجة القراءات (١٠٨)، الحجة (٢/ ١٦٩، ١٧٠)، العنوان (٧١)، شرح الطيبة (٤/ ٥٣)، شرح شعلة (٢٧١)، الإتحاف (١/ ٤١٠).



والباقون بفتح النون . بعد الكاف . مشدَّدة، ونصب نون «الشياطين».

قوله تعالى: ﴿لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ﴾ [١٠٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ ورش[(١)] بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلۡأَخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٍ﴾[١٠٢] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة عند الخاء.

﴿وَلَبِئۡسَ مَا﴾[(٢)] [١٠٢] مقطوعة فى المرسوم.

قوله تعالى: ﴿أَن يُنَزِّلَ﴾ [١٠٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون وتخفيف الزاى.

والباقون بفتح النون وتشديد الزاى.

قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ﴾ [١٠٥] قرأ خلف . عن حمزة . بإدغام النون فى الياء بغير غنة[(٣)].

والباقون بالغنَّة، وإذا وقف حمزة وهشام على «يشاء» أبدلا الهمزة ألفًا مع المدّ والتوسُّط والقصر. ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر والرَّوْم.

قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ﴾ [١٠٦] قرأ ابن عامر بضم النون الأولى وكسر السين[(٤)] بخلاف عن هشام.

---

(١) من طريق الأزرق.

(٢) قرأ بإبدال الهمز الساكن ياءً: ورش وأبو عمرو وأبو جعفر.

(٣) وكذا الدورى عن الكسائى من طريق أبى عثمان الضرير.

(٤) من «أنسخ» قال أبو حاتم: «هو غلط»، وهذه جُزأة منه على عادته.

وقال أبو على: «ليست لغة»؛ لأنه لا يقال: نسخ وأنسخ بمعنى، ولا هى للتعدية؛ لأن المعنى يجىء: ما نكتب من آية، وما ننزل من آية، فيجىء القرآن كله على هذا منسوخًا، وليس الأمر كذلك، فلم يبق إلا أن يكون المعنى: ما نَجِده منسوخًا كما يقال: أحمدته وأبخلته، أى: وجدته كذلك، ثم قال: «وليس نجده منسوخًا إلاّ بأن ننسخه، فتتفق القراءتان فى المعنى، وإن اختلفتا فى اللفظ». فالهمزة عنده ليست للتعدية.

وجعل الزمخشرى، وابن عطية الهمزة للتعدية، إلا أنهما اختلفا فى تقدير المفعول الأول المحذوف، وفى معنى الإنساخ، فجعل الزمخشرى المفعول المحذوف جبريل -عليه السلام- والإنساخ هو الأمر بنسخها، أى: الإعلام به.

وجعل ابن عطية المفعول ضمير النبى -عليه السلام- والإنساخ إباحة النَّسْخ لنبيه، كأنه لما نسخها أباح له تركها، فسمى تلك الإباحة إنساخًا.

وخرج ابن عطية القراءة على كون الهمزة للتعدية من وجه آخر، وهو من نسخ الكتاب، وهو نقله من =



والباقون بفتح النون الأولى والسين.

قوله تعالى: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [١٠٦] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بفتح النون الأولى، وفتح السين، وبعد السين همزة ساكنة،ولم يبدلها أبو عمرو.

وقرأ الباقون بضم النون الأولى وكسر السين، ولا همزة بعدها(١).

= غير إزالة له.

قال: ويكون المعنى: ما نكتب وننزل من اللّوح المحفوظ، أو ما نؤخر فيه، ونتركه فلا ننزله، أى ذلك فعلنا فإنا نأتى بخير من المؤخر المتروك أو بمثله، فيجىء الضميران فى «منها»، و «بمثلها» عائدين على الضمير فى «نَنسَأهَا».

قال أبو حيان: وذهل عن القاعدة، وهى أنه لا بد من ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط.

ينظر: اللباب (٢/ ٣٦٥، ٣٦٦)، السبعة (١٦٨)، الكشف (١/ ٢٥٧)، حجة القراءات (١٠٩)، العنوان (٧١)، الحجة (٢/ ١٨٠)، شرح الطيبة (٤/ ٥٤، ٥٥)، شرح شعلة (٢٧٢)، الإتحاف (١/ ٤١١).

(١) وفيها ثلاث عشرة قراءة: «نَنسأهَا» بفتح حرف المضارعة، وسكون النون، وفتح السين مع الهمزة، وبها قرأ أبو عمرو وابن كثير.

الثانية: كذلك إلا أنه بغير همز، ذكرها أبو عبيد البكرى عن سعد بن أبى وقاص، رضى الله عنه.

قال ابن عطية: «وأراه وهم».

الثالثة: «تَنسَها» بفتح التاء التى للخطاب، بعدها نون ساكنة وسين مفتوحة من غير همز، وهى قراءة الحسن، وتروى عن ابن أبى وقاص، فقيل لسعد بن أبى وقاص: «إن سعيد بن المسيب يقرؤها بنون أولى مضمومة وسين مكسورة، فقال: إن القرآن لم ينزل على المسيب، ولا على ابن المسيب» وتلا: ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾ [الأعلى: ٦]، ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾ [الكهف: ٢٤] يعنى سعد بذلك أن نسبة النسيان إليه - عليه الصلاة والسلام - موجودة فى كتاب الله، فهذا مثله.

الرابعة: كذلك إلا أنه بالهمز.

الخامسة: كذلك إلا أنه بضم التاء، وهى قراءة أبى حيوة.

السادسة: كذلك إلا أنه بغير همز، وهى قراءة سعيد بن المسيب.

السابعة: «نُنسِهَا» بضم حرف المضارعة وسكون النون وكسر السين من غير همز، وهى قراءة باقى السبعة.

الثامنة: كذلك إلا أنه بالهمزة.

التاسعة: «نُنَسِّها» بضم حرف المضارعة وفتح النون، وكسر السين مشددة، وهى قراءة الضّحاك، وأبى رجاء.

العاشرة: «نُنسِك» بضمّ حرف المضارعة، وسكون النون، وكسر السين، وكاف بعدها للخطاب.

الحادية عشرة: كذلك إلا أنه بفتح النون الثانية، وتشديد السين مكسورة، وتروى عن الضحاك، وأبى رجاء أيضًا.

الثانية عشرة: كذلك إلا أنه بزيادة ضمير الآية بعد الكاف «نُنسِكَها»، وهى قراءة حذيفة، وكذلك هى فى مصحف سالم مولاه.

الثالثة عشرة: «ما نُنسِك من آية أو نَنسَخْها نَجِئْ بمثلها» وهى قراءة الأعمش، وهكذا ثبت فى =



. . . .

= مصحف عبد الله .

فأما قراءة الهَمْز على اختلاف وجوهها، فمعناها التأخير من قولهم: نَسَأَ الله، وأنسأ الله فى أجَلك أى: أَخَّرَهُ، وبِعْتُه نَسِيئَةً أى متأخرًا .

وتقول العرب: نَسَأْتُ الإبل عن الحوض أَنْسَؤُهَا نَسْئًا، وأنسأ الإبل: إذا أخرها عن ورودها يومين فأكثر؛ فمعنى الآية على هذا فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: نؤخر نسخها، ونزولها، وهو قول عطاء .

الثاني: نمحها لفظًا وحكمًا، وهو قول ابن زيد .

الثالث: نُمضها فلا نَنْسَخْها، وهو قول أبى عبيد؛ قال الشاعر: [من الطويل]

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا عَلَى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

وهو ضعيف لقوله تعالى: ﴿نأت بخير منها﴾؛ لأن ما أُمضِى وأُقِرَّ لا يقال فيه: فَأْت بخير منه .

وأما قراءة غير الهمز على اختلاف وجوهها أيضًا ففيها احتمالان:

أظهرهما: أنها من النِّسْيَان، وحينئذ يحتمل أن يكون المراد به فى بعض القراءات ضد الذكر، وفى بعضها الترك .

فإن قيل: وقوع هذا النسيان يمتنع عقلاً ونقلاً .

أما العقل: فلأن القرآن لا بد من انتقاله إلى أهل التواتر، والنسيان على أهل التواتر بأجمعهم ممتنع .

وأما النقل: فلقوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [الحجر: ٩] .

والجواب عن الأول من وجهين:

الأول: أن النسيان يصح بأن يأمر الله - تعالى- بطرحه من القرآن، وإخراجه من جملة ما يتلى، ويؤتى به فى الصَّلاة ويحتج به، فإذا زال حكم التعبُّد به قال: العهد نسى، وإن ذكر فعلى طريق ما يذكر خبر الواحد، فيصير لهذا الوجه منسيًّا من الصدور، وأيضًا روى: أنهم كانوا يقرءون السورة، فيصبحون وقد نسوها. وعن الثانى أنه معارض بقوله تعالى: ﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله﴾ [الأعلى: ٦-٧] وبقوله: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾ [الكهف: ٢٤] .

والثانى: أن أصله الهمز من النَّسِىء، وهو التأخير، إلا أنه أُبْدِل من الهمزة ألف فحينئذ تتحد القراءتان.

ثم من قرأ من القراء: «ننساها» من الثلاثى فواضح .

وأما من قرأ منهم من «أَفْعَل» -وهم نافع وابن عامر والكوفيون- فمعناه عندهم: «نُنْسِكها»، أى: نجعلك ناسيًا لها، أو يكون المعنى نأمر بتركها، يقال: أنسيته الشىء، أى: أمرته بتركه، ونَسِيتُهُ: تَرَكْتُهُ؛ وأنشدوا: [الرجز]

إنَّ عَلَىَّ عُقْبَةً أَقْضِيهَا لَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلا مُنْسِيهَا

أى: لا تاركها ولا آمرًا بتركها .

وقال الزجاج: «هذه القراءة لا يتوجّه فيها معنى الترك، لا يقال: أنسى بمعنى ترك» .

قال الفارسى وغيره: «ذلك متّجه؛ لأنه بمعنى نجعلك تتركها»، وضعف الزجاج أيضًا أن تحمل الآية على معنى النسيان ضد الذكر، وقال: «إن هذا لم يكن له - عليه السلام - ولا نسى قرآنًا» .

بدليل قوله تعالى: ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك﴾ [الإسراء: ٨٦]، أى: لم نفعل شيئًا من ذلك . =



قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٠٦] قرأ ورش[1] بالمد والتوسط على الياء بين الشين والهمزة، وسكت حمزة على الياء فى الوصل بخلاف عن خلاد وروى عن حمزة. أيضًا ـ المد كورشٍ. وإذا وقف [حمزة][2] وهشام على «شَىْء»، فلهما أربعة أوجه:

الأول: الوقف على ياء ساكنة.

الثانى: على ياء مكسورة كسرة خفيفة.

الثالث: على ياء ساكنة مشددة.

الرابع: على ياء مكسورة مشدّدة.

وباقى القراء ـ غير ورش ـ فى الوقف بالمد أو بالتوسط أو بالقصر.

وإذا وصل ورش «قَدِيرٌ» بما بعدها، رقّق الراء على أصله.

قوله تعالى: ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٧] قرأ خلف عن حمزة بإدغام النون والتنوين فى الواو بغير غنة[3].

والباقون بالغنّة.

قوله تعالى: ﴿مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ [١٠٨] قرأ حمزة،والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، ونافع[4] بالفتح والإمالة بين بين، [وأبو عمرو بين بين][5].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [١٠٨] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بالإظهار.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [١١١] قرأ أبو جعفر بإسكان الياء وكسر الهاء.

والباقون بتشديد الياء مع الضم، وضم الهاء.

= وأجاب الفارسى بأن معناه لم نذهب بالجميع .

ينظر: اللباب (٢/٣٦٨ - ٣٧١)، السبعة (١٦٨)، الكشف (١/٢٥٨)، الشواذ (٩)، العنوان (٧١)، حجة القراءات (١٠٩ ، ١١٠)، الحجة (٢/ ١٨٠)، المحرر الوجيز (١/ ١٩٢)، البحر المحيط (١/ ٥١٣ ، ٥١٤)، الدر المصون (١/ ٣٣٥ - ٣٣٧) .

(١) من طريق الأزرق .

(٢) سقط فى جـ .

(٣) وكذا الدورى عن الكسائى من طريق أبى عثمان الضرير .

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط .

(٥) سقط فى جـ .



قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ﴾ [١١٢] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، ونافع[١] بالإمالة بين بين، وبالفتح أيضًا.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [١١٢] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائى، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فَلَهُۥ أَجْرُهُۥ﴾ [١١٢] حرف المد - هنا - بعد الهاء لفظىٌ لا خطىٌ، وهم على مراتبهم فى المد والقصر: فقالون، وأبو عمرو، ويعقوب فى المنفصل بالمد والقصر. وابن كثير، وأبو جعفر: بالقصر لا غير.

والباقون بالمد لا غير، إلا ما رُوِىَ عن هشام وحفص فى قصر المُنْفَصِلِ على ضعف[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [١١٢] قرأ يعقوب بنصب الفاء من غير تنوين.

والباقون برفع الفاء مع التنوين.

وضم الهاء من «عليهم»: حمزة، ويعقوب.

ووصلها بواو فى الوصل: ابن كثير، وأبو جعفر، وقالون بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿وَسَعَىٰ﴾ [١١٤] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، ونافع[٣] بالفتح، وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟﴾ [١١٥] موصولةٌ فى المرسوم؛ فيقف على «فأينما»، ثم يبتدئ: «فأينما تولوا».

قوله تعالى: ﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ﴾ [١١٥، ١١٦] قرأ ابن عامر بغير واو بعد «عليم»؛ كما هو فى مصحف الشام.

والباقون «الواو» قبل القاف؛ كما هو فى مصاحفهم[٤].

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٢) بل طرق القصر عنها قوية ومشهورة.
انظر: الإتحاف (١/ ١٦٠).

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فقط.

(٤) ينظر: الكشف (١/ ٢٦٠)، السبعة (١٦٨)، العنوان (٧١)، حجة القراءات (١١٠، ١١١)، الحجة (٢/ ٢٠٢)، شرح الطيبة (٤/ ٥٨)، شرح شعلة (٢٧٢، ٢٧٣)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤١٣).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ﴾ [١١٧] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع[1] بالفتح، وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾﴿وَقَالَ﴾ [١١٧، ١١٨] قرأ ابن عامر فى الوصل بنصب النون بعد الواو.

والباقون بالرفع[2].

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فقط.

(٢) وقرأ ابن عامر: «فيكونَ» نصبًا هنا، وفى الأولى من «آل عمران»، وهى كن فيكون، تحرزًا من قوله تعالى: ﴿كن فيكون الحق من ربك﴾ [آل عمران: ٥٩ - ٦٠].

وفى مريم: ﴿كن فيكون وإن الله ربى وربكم﴾ [مريم: ٣٥ - ٣٦].

وفى غافر: ﴿كن فيكون ألم تر إلى الذين يجادلون﴾ [غافر: ٦٨ - ٦٩].

ووافقه الكسائى على ما فى «النحل» و «يس».

وهى: ﴿أن يقول له كن فيكون﴾ [يس: ٨٢].

أما آيتا «النحل» و «يس» فظاهرتان؛ لأن ما قبل الفعل منصوب يصح عطفه عليه، وأما ما انفرد به ابن عامر فى هذه المواضع الأربعة، فقد اضطرب كلام الناس فيها، وهى لَعَمْرى تحتاج إلى فضل نظر وتأمل، ولذلك تجرأ بعض الناس على هذا الإمام الكبير، فقال ابن مجاهد: قرأ ابن عامر: «فيكونَ» نصبًا، وهذا غير جائز فى العربية؛ لأنه لا يكون الجواب هنا للأمر بالفاء إلا فى «يس» و «النحل»، فإنه نسق لا جواب.

وقال فى «آل عمران»: قرأ ابن عامر وحده: «كُنْ فَيَكُونَ» بالنصب وهو وَهمٌ. قال: وقال هشام: كان أيوب بن تميم يقرأ: «فَيَكُونَ» نصبًا، ثم رجع فقرأ: «يَكُونُ» رفعًا.

وقال الزجاج: «كُنْ فَيَكُونُ» رفع لا غير.

وأكثر ما أجابوا بأن هذا مما روعى فيه ظاهر اللفظ من غير نظر للمعنى، يريدون أنه قد وجد فى اللفظ صورة أمر فَنُصِبَتا فى جوابه بالفاء.

وأما إذا نظرنا إلى جانب المعنى، فإن ذلك لا يصح لوجهين:

أحدهما: أن هذا وإن كان بلفظ الأمر، فمعناه الخبر؛ نحو: ﴿فليمدد له الرحمن﴾ [مريم: ٧٥]. أى: فيمدّ، وإذا كان معناه الخبر، لم ينتصب فى جوابه بالفاء إلا ضرورة؛ كقوله: [من الوافر]

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِى لِبَنِى تَمِيمٍ ... وَأَلْحَقُ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

وقول الآخر: [من الطويل]

لَنَا هَضْبَةٌ لا يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَهَا ... وَيأْوِى إِلَيْهَا المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا

والثانى: أن من شرط النصب بالفاء فى جواب الأمر أن ينعقد منهما شرط وجزاء؛ نحو: «ائتنى فأكرمك» تقديره: «إن أتيتنى أكرمتك».

وها هنا لا يصح ذلك إذ يصير التقدير: إن تكن تكن، فيتحد فعلا الشرط والجزاء معنى وفاعلاً، وقد علمت أنه لا بد من تغايرهما، وإلا يلزم أن يكون الشىء شرطًا لنفسه وهو مُحَال، قالوا: والمُعَاملة اللفظية واردةٌ فى كلامهم؛ نحو: ﴿قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا﴾ [إبراهيم: ٣١]، ﴿قل للذين آمنوا =



قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْئَلُ عَنْ﴾ [١١٩] قرأ نافع، ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام نهيًا. والباقون بضم التاء ورفع اللام خبرًا(١).

= يغفروا﴾ [الجاثية: ١٤].

وقال عمر بن أبى ربيعة: [من الطويل]

فَقُلْتُ لجَنَّادٍ خُذِ السَّيْفَ وَاشْتَمِلْ عَلَيْهِ بِرِفْقٍ وَارْقُبِ الشَّمْسَ تَغْرُبِ

وَأَسْرِجْ لِى الدَّهْمَاءَ وَاذْهَبْ بِمِمْطَرِى ولا يَعْلَمَنْ خَلْقٌ مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِى

فجعل «تَغْرُب» جوابًا لـ «ارقب» وهو غير مترتب عليه، وكذلك لا يلزم من قوله أن يفعلوا، وإنما ذلك مراعاة لجانب اللفظ.

أما ما ذكره فى بيت عمر فصحيح.

وأما الآيات فلا نسلم أنه غير مترتب عليه؛ لأنه أراد بالعباد الخُلَّص، وبذلك أضافهم إليه.

أو تقولُ: إن الجزمَ على حَذْفِ لام الأمر.

قال ابن مالك: «إنَّ «أنْ» الناصبةَ قد تُضْمر بعد الحَصْر بـ «إنما» اختيارًا، وحكاه عن بعض الكوفيين.

قال: وحكوا عن العرب: إنما هى ضربة من الأسد فتحطمَ ظهره بنصب «تحطم»؛ فعلى هذا يكون النَّصب فى قراءة ابن عامر محمولاً على ذلك، إلا أنَّ هذا الذى نصبوه دليلاً لا دليل فيه لاحتمال أن يكون من باب العطف على الاسم تقديره: إنما هى ضَرْبَة فَحَطْم؛ كقوله: [من الوافر]

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِى أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

ينظر: اللباب (٢/ ٤٢٧ - ٤٢٩)، السبعة (١٦٩)، حجة القراءات (١١١)، الحجة (٢/ ٢٠٣)، العنوان فى القراءات السبع (٧١)، شرح الطيبة (٤/ ٥٨)، شرح شعلة (٢٧٣)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤١٣).

(١) وفى معنى هذه القراءة وجوه:

أحدها: أن مصيرهم إلى الجحيم، فمعصيتهم لا تضرك، ولست مسؤولاً عن ذلك، وهو كقوله: ﴿فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب﴾ [الرعد: ٤٠]، وقوله: ﴿عليه ما حمل وعليكم ما حملتم﴾ [النور: ٥٤].

الثانى: أنك هَادٍ وليس لك من الأمر شىء، ولا تغتم لكفرهم ومصيرهم إلى العذاب، ونظيره قوله تعالى: ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾ [فاطر: ٨].

الثالث: أنك لا تسأل عن ذنب غيرك، ويعضد هذه القراءة قراءة أُبَىّ: «وما تسأل»، وقراءة عبد الله: «ولن تسأل».

وقال مقاتل -رحمه الله- تعالى: إن النبى ﷺ قال: «لَوْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْزَلَ بَأْسَهُ بِاليَهُودِ لآمَنُوا»؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾، وقرئ «تَسْأَلُ» مبنيًا للفاعل مرفوعًا أيضًا، وفى هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنه حال، فيكون معطوفًا على الحال قبلها، كأنه قيل: بشيرًا أو نذيرًا، وغير مسؤول.

والثانى: أن تكون مستأنفةً.

وقرأ نافع ويعقوب: «تَسْأَلْ» على النَّهى، وهذا مستأنف فقط، ولا يجوز أن تكون حالا؛ لأن الطلب لا يقع حالا.

وفى المعنى على هذه القراءة وجهان: =



قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [١٢٠] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ ورش[١] بين بين. واختلف عن[٢] قالون.

والباقون بالفتح. وأمال الألِفَ بعد الصاد الدُّورى عن الكِسَائى.

قوله تعالى: ﴿بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ﴾ [١٢٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان[٣] وخلف بإمالةِ الألف بعد الجيم . محضةً.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها[٤] ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٢٢] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الألف، وبعد الراء.

والباقون بالهمز؛ هذا مع الوصل.

وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها [ياء][٥] مع المد والقصر[٦]، وهم على مراتبهم فى المد والقصْر.

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ﴾ [١٢٤] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف «ابتلى» بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

وقرأ هشام «إبراهام» بألف بعد الهاء جميع ما فى هذه السورة.

= الأول: روى أنه قال: ليت شعرى ما فعل أبواى؟! فنهى عن السؤال عن أحوال الكفرة .

قال ابن الخطيب -رحمه الله-: وهذه الرواية بعيدة؛ لأنه - عليه الصلاة والسلام - كان عالمًا بكفرهم، وكان عالمًا بأن الكافر معذب، فمع هذا العلم لا يجوز أن يسأل .

والثانى: معنى هذا النهى تعظيم ما وقع فيه الكفار من العذاب، كما إذا سألت عن إنسان واقع فى بلية، فيقال لك: لا تسأل عنه .

ينظر: اللباب (٢/ ٤٢٧ - ٤٢٩)، السبعة (١٦٩)، الكشف (١/ ٢٦٢)، حجة القراءات (١١١)، الحجة (٢/ ٢٠٩)، العنوان (٧١)، شرح الطيبة (٤/ ٦٠)، شرح شعلة (٢٧٤)، الإتحاف (١/ ٤١٤) .

(١) من طريق الأزرق .

(٢) ليس له فيها سوى الفتح .

(٣) وكذا هشام عن ابن عامر من طريق الداجونى عنه .

(٤) هذا الوجه غير وارد من طرق النشر ولا قرأنا به .

(٥) سقط فى: ب .

(٦) هذا الوجه غير وارد من طرق النشر ولا قرأنا به .



واختلف عن ابن ذكوان فى هذه السورة: فقرأ بالألف، وقرأ بالياء.

والباقون بالياء.

وجميع ما فى هذه السورة خمسة عشر موضعًا[1].

قوله تعالى: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [١٢٤] إذا وقف حمزة سهّل الهمزة وحقّقها.

والباقون بالتحقيق، وإذا وقف يعقوب ألحق النونَ بهاء السكت.

قوله تعالى: ﴿عَهْدِى الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٤] أسكنها فى الوصل حمزة، وحفص، وإذا

---

(١) قال الماوردى: هذا التفسير بالسريانية وبالعربية فيما حكى ابن عطية: أب رحيم.

قال السهيلى: كثيرًا ما يقع الاتفاق بين السريانى والعربى، أو يقاربه فى اللفظ، ألا ترى أن إبراهيم تفسيره أب رحيم، راحم بالأطفال؛ ولذلك جعل هو وسارة زوجته كافلين لأطفال المؤمنين الذين يموتون صغارًا إلى يوم القيامة على ما روى البُخارى فى حديث الرؤيا الطويل أن النبى ﷺ رأى فى الروضة إبراهيم -عليه السلام- وحوله أولاد الناس.

وفيه لغات سبع، أشهرها: إبراهيم بألف وياء، وإبْرَاهام بألفين، وبها قرأ هشام وابن ذكوان فى أحد وجهيه فى «البقرة»، وانفرد هشام بها فى ثلاثة مواضع فى آخر «النساء»، وموضعين فى آخر «براءة»، وموضع فى آخر «الأنعام» وآخر «العنكبوت»، وفى «النجم» و «الشورى» و «الذاريات» و «الحديد» والأول فى «الممتحنة»، وفى «إبراهيم» وفى «النحل» موضعين، وفى «مريم» ثلاثة، فهذه ثلاثة وثلاثون موضعًا منها خمسة عشر فى «البقرة»، وثلاثة عشر فى السور المذكورة.

وروى عن ابن عامر قراءة جميع ما فى القرآن كذلك.

ويروى أنه قيل لمالك بن أنس: إن أهل «الشام» يقرءون ستة وثلاثين موضعًا «إبراهام» بالألف، فقال: «أهل «دمشق» بأكل البطّيخ أبصر منهم بالقراءة فقيل: إنهم يدعون أنها قراءة عثمان؛ فقال: «هذا مصحف عثمان، فأخرجه فوجده كما نقل له».

الثالثة: إبْرَاهِم بألف بعد الراء، وكسر الهاء دون ياء، وبها قرأ أبو بكر؛ وقال زيد بنُ عمروِ بن نُفَيْلٍ: [من الرجز]

عُذْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِمُ ... إِذْ قَالَ وَجْهى لَكَ عَانٍ رَاغِمُ

الرابعة: كذلك، إلا أنه بفتح الهاء.

الخامسة: كذلك إلا أنه بضمها.

السادسة: إبْرَهَم بفتح الهاء من غير ألف وياء.

قال عبد المطلب: [من الرمل]

نَحْنُ آلُ اللهِ فِى كَعْبَتِهِ ... لَمْ نَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ ابْرَهَمْ

السابعة: إبْرَاهُوم بالواو.

قال أبو البقاء: ويجمع على «أَبَارِه» عند قوم، وعند آخرين «بَرَاهِم».

وقيل: أبارِهَة وبَرَاهِمَة ويجوز أَبَارِهَةً. وقال المبرد - رحمه الله تعالى -: «لا يقال براهم؛ فإن الهمزة لا يجوز حذفها».

ينظر: اللباب (٢/ ٤٤٤ ، ٤٤٥)، حجة القراءات (١١٣)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤١٦)، شرح الطيبة (٤/ ٦٤ ، ٦٥)، شرح شعلة (٢٧٥ - ٢٧٦).

سكنَتْ[١] سقطَتْ؛ لالتقاء الساكنين، وفَتَحَهَا الباقون.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ [١٢٥] قرأ أبو عمرو، وهشام بإدغام الذال فى الجيم.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا﴾ [١٢٥] قرأ نافع، وابن عامر بفتح الخاء خبرًا.

وقرأ الباقون بكسرها أمرًا[٢].

قوله تعالى: ﴿مُصَلًّى﴾ [١٢٥] قرأ ورش[٣] بتغليظ اللام فى الوصل، ورقَّقها الباقون، وأما فى الوقف: فإن فتح ورش[٤] غلَّظ، وإن أمال بين بين رقَّق، وأمال حمزة، والكسائى، وخلف فى الوَقْف محضةً، ونافع[٥] بالفتح وبين اللفظين.

[والباقون بالفتح][٦].

قوله تعالى: ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [١٢٥] قرأ نافع، وأبو جعفر، وهشام، وحفص فى الوصل بفتح الياء.

والباقون بالإسكان، وفى الوقف الجميع بإسكان الياء.

قوله تعالى: ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [١٢٥]، ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [١٢٦]،

---

(١) فى ج: أسكنت.

(٢) فأما قراءة الخبر ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه معطوف على «جَعَلْنَا» المخفوض بـ «إذ» تقديرًا، فيكون الكلام جملة واحدة.

الثانى: أنه معطوف على مجموع قوله: «وإذْ جَعَلْنَا» فيحتاج إلى تقدير «إذ»، أى: وإذ اتَّخَذُوا، ويكون الكلام جملتين.

الثالث -ذكره أبو البقاء-: أن يكون معطوفًا على محذوف تقديره: فثابوا واتخذوا.

وأما قراءة الأمر ففيها أربعة أوجه:

أحدها: أنها عطف على «اذكروا» إذا قيل بأن الخطاب هنا لبنى إسرائيل، أى: اذكروا نعمتى واتخذوا.

والثانى: أنها عطف على الأمر الذى تضمنه قوله: «مثابة»، كأنه قال: ثوبوا واتخذوا، ذكر هذين الوجهين المَهْدَوِى.

الثالث: أنه مفعول لقول محذوف، أى: وقلنا: اتخذوا، إن قيل بأن الخطاب لإبراهيم وذريته، أو لمحمد -عليه الصلاة والسلام- وأمته.

الرابع: أن يكون مستأنفًا ذكره أبو البقاء.

ينظر: اللباب (٤٦٢/٢)

(٣) من طريق الأزرق فقط.

(٤) من طريق الأزرق فقط.

(٥) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه.

(٦) سقط فى: ج.

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [١٢٧]، ﴿عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٠]، ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَاهِيمُ﴾ [١٣٢](١)، ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٥]، ﴿إِلَىٰٓ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٦]، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٤٠] قرأ هشام بالألف بعد الهاء، وابن ذكوان بالألف وبالياء أيضًا.

والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ [١٢٦] قرأ ابن عامر بإسكان الميم وتخفيف التاء الفوقية.

وقرأ الباقون بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا﴾ [١٢٨] قرأ ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بإسكان الراء.

وروى عن الدورى، عن اليزيدى، عنه: باختلاس الكسرة.

والباقون بكسر الراء(٣).

---

(١) زاد فى ج: وإسحاق.

(٢) ينظر: السبعة (١٧٠)، الكشف (١/ ٣٦٥)، حجة القراءات (١١٤)، الحجة (٢/ ٢٢١)، الإتحاف (١/ ٤١٧)، العنوان (٧١)، شرح الطيبة (٤/ ٦٨)، شرح شعلة (٢٧٧).

(٣) بإشباع كسر «الراء» هنا، وفى [النساء: ١٥٣] وفى [الأعراف: ١٤٣] ﴿أرنى أنظر﴾، وفى [فصلت: ٢٩] ﴿أرنا الذين﴾.

وقرأ ابن كثير بالإسكان فى الجميع، ووافقه فى «فصلت» ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، واختلف عن أبى عمرو، فروى عن السوسى موافقة ابن كثير بالإسكان فى الجميع، وروى عنه الدورى اختلاس الكسر فيها.

أما الكسر فهو الأصل.

وأما الاختلاس فحسن مشهور.

وأما الإسكان فللتخفيف، شبهوا المتصل بالمنفصل فسكنوا كسره، كما قالوا فى فَخِذ: فَخْذ، وكَتِف: كَتْف.

وقد غلط قوم راوى هذه القراءة.

وقالوا: صار كسر الراء دليلاً على الهمزة المحذوفة، فإن أصله: «أرئنا» ثم نقل.

قال الزمخشرى تابعًا لغير: قال الفارسى: «التغليط ليس بشىء؛ لأنها قراءة متواترة، وأما كسرة الراء فصارت كالأصل؛ لأن الهمزة مرفوضة الاستعمال».

وقال أيضًا: ألا تراهم أدغموا فى ﴿لكنا هو الله ربى﴾ [الكهف: ٣٨]، والأصل: «لكن أنا» نقلوا الحركة، وحذفوا، ثم أدغموا، فذهاب الحركة فى «أرنا» ليس بدون ذهابها فى الإدغام، وأيضًا فقد سمع الإسكان فى هذا الحرف نصًا عن العرب؛ قال القائل: [من البسيط]

أَرِنَا إِدَاوَةَ عَبْدِ اللهِ نَمْلَؤُهَا ... مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَمِئُوا

وأصل أرنا: أرئنا، فنقلت حركة «الهمزة» إلى «الراء» وحذفت هى.

ينظر: اللباب (٢/ ٤٨٧)، حجة القراءات (١١٤)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ٢٢٣)، العنوان (٧١).



قوله تعالى: ﴿وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ﴾ [١٢٩] قرأ يعقوب بضم الهاء.

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ﴾ [١٣٢] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بين الواوين بهمزة مفتوحة.

والباقون بواوين مفتوحتين ليس بينهما همزة.

وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، وقرأ نافع بالفتح[١] والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح[٢].

قوله تعالى: ﴿شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ﴾ [١٣٣] قرأ نافع، وابن كثير، [وأبو عمرو][٣]، وأبو جعفر، ورويس بتَسْهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء بعد تحقيق الهمزة الأولى المفتوحة.

وقرأ الباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [١٣٣] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام النون فى اللام بخلاف عنهما. ولهما. أيضًا. الإشمام.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ [١٣٦] قرأ حمزة، [والكسائى][٤]، وخلف بإمالتهما محضةً.

وقرأ نافع[٥] بالفتح [والإمالة بين بين.

وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح][٦].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ﴾ [١٣٦] قرأ نافع بالهمز، وورش[٧] على أصله بالمد والتوسُّط والقصر.

والباقون بالياء من غير همز.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [١٣٧] ﴿وَهُوَ رَبُّنَا﴾ [١٣٩] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه.

(٢) ينظر: السبعة (١٧١)، حجة القراءات (١١٥)، الحجة (٢/٢٢٧)، شرح شعلة (٢٧٧)، شرح الطيبة (٤/ ٧١ ، ٧٢)، العنوان (٧١)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤١٨).

(٣) سقط فى: ب.

(٤) سقط فى: جـ.

(٥) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه.

(٦) سقط فى: جـ.

(٧) من طريق الأزرق.بتثليث البدل.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ [١٤٠] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائى، وخلف، وحفص، ورويس بالتاء الفوقية على الخطاب.

وقرأ الباقون بالياء التحتية على الغيبة[(١)].

قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ﴾ [١٤٠] قرأ قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر بتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينها وبين همزة الاستفهام.

---

(١) فأما قراءة الخطاب فتحتمل «أم» فيها وجهين:

أحدهما: أن تكون المتصلة، والتعادل بين هذه الجملة وبين قوله: «أتحاجُوننا»، فالاستفهام عن وقوع أحد هذين الأمرين: المحاجة فى الله أو ادعاء على إبراهيم، ومن ذكر معه اليهودية والنصرانية، وهو استفهام إنكار وتوبيخ، فإن كلا الأمرين باطل. قال ابن الخطيب: إن كانت متصلة تقديره: بأى الحُجتين تتعلقون فى أمرنا؟ أبالتوحيد فنحن موحدون، أم باتباع دين الأنبياء فنحن متبعون؟!

والثانى: أن تكون المنقطعة، فتقدر بـ«بل» والهمزة على ما تقدر فى المنقطعة على أصح المذاهب.

والتقدير: بل أتقولون؟

والاستفهام للإنكار والتوبيخ أيضًا فيكون قد انتقل عن قوله: أتحاجوننا وأخذ فى الاستفهام عن قضية أخرى، والمعنى على إنكار نسبة اليهودية والنصرانية إلى إبراهيم ومن ذكر معه، كأنه قيل: أتقولون: إن الأنبياء - عليهم السلام - كانوا قبل نزول التوراة والإنجيل هودًا أو نصارى.

وأما قراءة الغيبة فالظاهر أن «أم» فيها منقطعة على المعنى المتقدم، وحكى الطبرى عن بعض النحويين أنها متصلة؛ لأنك إذا قلت: أتقوم أم يقوم عمرو؛ أيكون هذا أم هذا، أورد ابن عطية هذا الوجه فقال: هذا المثال غير جيد؛ لأن القائل غير واحد، والمخاطب واحد، والقول فى الآية من اثنين، والمخاطب اثنان غيران، وإنما تتجه معادلة «أم» للألف على الحكم المعنوى، كأن معنى قل: أتحاجوننا: «أيحاجون يا محمد أم تقولون».

وقال الزمخشرى: وفيمن قرأ بالياء لا تكون إلا منقطعة.

قال أبو حيان -رحمه الله تعالى-: ويمكن الاتصال مع قراءة الياء، ويكون ذلك من الالتفات إذا صار فيه خروج من خطاب إلى غيبة، والضمير لناس مخصوصين.

وقال أبو البقاء: أم تقولون يقرأ بالياء ردًا على قولهم: «فسيكفيكهم الله»، فجعل هذه الجملة متعلقة بقوله: «فسيكفيكهم»، وحينئذ لا تكون إلا منقطعة لما عرفت أن من شرط المتصلة تقدم همزة استفهام أو تسوية، مع أن المعنى ليس على أن الانتقال من قوله: «فسيكفيكهم» إلى قوله: «أم يقولون» حتى يجعله ردًا عليه، وهو بعيد عنه لفظًا ومعنى.

وقال أبو حيان: الأحسن فى القراءتين أن تكون «أم» منقطعة، وكأنه أنكر عليهم محاجتهم فى الله، ونسبة أنبيائه لليهودية والنصرانية، وقد وقع منهم ما أنكر عليهم ألا ترى إلى قوله: ﴿يأهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم﴾ [آل عمران: ٦٥] الآيات.

وإذا جعلناها متصلة كان ذلك غير متضمن وقوع الجملتين، بل إحداهما، وصار السؤال عن تعيين إحداهما، وليس الأمر كذلك؛ إذ وقعا معًا. وهذا الذى قاله الشيخ حَسَن جدًا.

ينظر: اللباب (٢/ ٥٣١، ٥٣٢)، السبعة (١٧١)، الحجة (٢/ ٢٢٨)، حجة القراءات (١١٥)، العنوان: (٧٢)، شرح الطيبة (٤/ ٧١)، شرح شعلة (٢٧٨)، الإتحاف (١/ ٤١٩).



وقرأ ورش، وابن كثير، ورويس بتسهيل الثانية من غير إدخال [ألف][1] بينهما.
ولورش[2] ـ أيضًا ـ إبدال الثانية ألفًا.

وقرأ هشام بوجهين:

أحدهما: التحقيق[3] مع إدخال الألف بينهما.

والثاني: تسهيل الثانية مع الإدخال.

والباقون بتحقيقهما من غير إدخال[4].

وإذا وقف حمزة حقَّق الثانية وسهَّلها أيضًا؛ لأنه متوسط بزائد، وله - أيضًا - إبدالها[5] ألفًا كورش.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [١٤٠] غلَّظ ورش[6] اللام بعد الظاء.

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٤٠] ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ﴾ [١٤١] اتفقوا على القراءة بالخطاب هنا؛ لأنها بعد ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ﴾ [١٤٠].

قوله تعالى: ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ [١٤٢] قرأ أبو عمرو[7] بإمالة «الناس» محضةً، بخلاف عنه.

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِى﴾ [١٤٢] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع[8] بالفتح والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

وقرأ حمزة والكسائى وخلف فى الوصل بضم الهاء والميم.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بكسر الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [١٤٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر،

---

(١) سقط فى ج.
(٢) من طريق الأزرق.
(٣) فى ج: تحقيقهما.
(٤) وهو الوجه الثالث لهشام من طريق الداجونى عنه.
(٥) هذا الوجه لا يصح عنه.
(٦) من طريق الأزرق.
(٧) من طريق الدورى.
(٨) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط، وليس لقالون فيها سوى الفتح.

ورويس بتحقيق الهمزة الأولى المضمومة، وتسهيل الثانية المكسورة كالياء، ولهم -أيضًا- إبدالها واوًا خالصةً مكسورة.

وقرأ الباقون بتحقيقهما(١)، وهُمْ على مراتبهم فى المد.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى أبدلا الهمزة ألفًا مع المدّ والتوسُّط والقصر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر والرَّوْم.

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [١٤٢] قرأ قُنبل ورويس بالسين، وقرأ خلف عن حمزة بإشمامها كالزاى.

والباقون بالصَّاد الخالصة.

قوله تعالى: ﴿لَرَءُوفٌ﴾ [١٤٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص وأبو جعفر بواو بعد الهمزة لفظيَّة.

وقرأ الباقون بغير واو بعد الهمزة، وسهَّل أبو جعفر الهمزة من «رءوف»، بخلاف(٢) عنه. وورش(٣) على أصله فى «رءوف» بالمد، والتوسُّط، والقصر(٤).

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [١٤٤] ﴿وَلَئِنْ﴾ [١٤٥] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائى، وأبو جعفر، ورَوْح بالتاء الفوقية على الخطاب.

وقرأ الباقون بالياء التحتيَّة على الغَيْبَة(٥).

قوله تعالى: ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [١٤٨] قرأ ابن عامر بألف بعد اللام المفتوحة، أى: مَصْرُوفٌ إليها.

---

(١) الصواب بتحقيقها بالإفراد؛ لأن الهمزة الأولى محققة عند الجميع، وإنما الخلاف فى الهمزة الثانية فقط.

(٢) هذا التسهيل من رواية ابن وردان، انفرد به الحنبلى عنه؛ فلا يقرأ به، ولذا أسقطه من الطيبة على عادته فى الانفرادات. راجع: الإتحاف (١/ ٤٢١).

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) ينظر: الكشف (١/ ٢٦٦)، السبعة (١٧١)، الشواذ (١٠)، الحجة (٢/ ٢٢٩)، حجة القراءات (١٦٦)، العنوان (٧٢)، شرح الطيبة (٤/ ٧١ - ٧٣)، شرح شعلة (٢٧٨)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٢١، ٤٢٢).

(٥) على الخطاب للمسلمين وهو الظاهر أو لـ «للذين» على الالتفات تحريكًا لهم وتنشيطًا، والباقون بالغيبة ردًا على الذين أوتوا الكتاب، أو ردًا على المؤمنين، ويكون التفاتًا من خطابهم بقوله: «وجوهكم - كنتم» فإن جعلناه خطابًا للمسلمين، فهو وعد لهم وبشارة، أى: لا يخفى علىّ جدكم واجتهادكم فى قَبول الدين، فلا أخل بثوابكم.

وإن جعلناه كلامًا مع اليهود، فهو وعيد وتهديد لهم، ويحتمل أيضًا أنه ليس بغافل عن مكافأتهم ومجازاتهم، وإن لم يعجلها لهم؛ كقوله تعالى: ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ [إبراهيم: ٤٢].

=



والباقُون بكَسْر اللام، وبعدها ياء ساكنة، أى: مستقبلها[1].

قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ﴾ [١٤٨] «أين» هنا مقطوعةٌ فى المرسوم؛ فيقف عليها «أين»، ثم يصل «أين ما تكونوا».

قوله تعالى: ﴿بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٤٩] ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [١٥٠] قرأ أبو عمرو بالياء التحتية على الغيبة.

وقرأ الباقون بالتاء الفوقيّة على الخطاب.

قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾ [١٥٠] قرأ ورش - عن طريق الأزرق - الياء بعد اللام وقفًا ووصلاً.

وقرأ حمزة هكذا فى الوَقْف دون الوَصْل.

والباقون بالهمزة المفتوحة بعد اللام [المكسورة][2] وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي﴾ [١٥٠] الياء هنا ثابتةٌ بعد النون فى المرسوم، فيقف عليها بالياء، ويصلها بالياء؛ لموافقة المرسوم.

قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [١٥٢] قرأ ابن كثير بفتح الياء.

والباقون بالسُّكون.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [١٥٢] أثبتها يعقوب وقفًا ووصلاً، وحذفها الباقون وقفًا ووصلاً.

= ينظر: اللباب فى علوم الكتاب (٣/ ٤٣)، حجة القراءات (١١٧)، العنوان (٧٢)، الإتحاف (٤٢٣)، شرح شعلة (٢٧٩)، شرح الطيبة (٤/ ٧٣).

(١) قراءة الجمهور: «مُوَلِّيها» على اسم فاعل، وقد تقدم أنه حذف أحد مفعوليه، وقرأ ابن عامر - ويعزى لابن عباس-: «مُوَلاها» على اسم المفعول، وفيه ضمير مرفوع قائم مقام الفاعل، والثانى: هو الضمير المتصل به وهو «ها» العائد على الوجهة.

وقيل: على التولية؛ ذكره أبو البقاء، وعلى هذه القراءة يتعين عود «هو» إلى الفريق؛ إذ يستحيل فى المعنى عوده على الله تعالى. ولقراءة ابن عامر معنيان:

أحدهما: ما وليته فقد ولاك؛ لأن معنى وليته أى: جعلته بحيث يليه، وإذا صار بحيث يلى ذاك، فذاك أيضًا يلى هذا، فإذا قد يفيد كل واحد منهما الآخر.

فهو كقوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ [البقرة: ٣٧] فهذا قول الفراء.

الثانى: «هُوَ مُوَلِّيها» أى: قد زينت لك تلك الجهة، أى: صارت بحيث تتبعها وترضاها.

ينظر: اللباب (٣/ ٥٧)، السبعة (١٧١)، الكشف (١/ ٢٦٧)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ٢٣٠)، العنوان (٧٢)، حجة القراءات (١١٧)، شرح الطيبة (٤/ ٧٤)، شرح شعلة (٢٧٨)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٢٢).

(٢) سقط فى ج.



قوله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [١٥٨] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف، ويعقوب بالياء التحتية وتشديد الطاء، وإسكان العين.

وقرأ الباقون بالتاء الفوقية، وتخفيف الطاء، وفتح العين[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَالْهُدَىٰ﴾ [١٥٩] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافعٌ[(٢)] بالفتْح والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لِلنَّاسِ﴾[١٥٩]﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [١٦٥] قرأ أبو عمرو[(٣)] بالإمالة محضة، بخلاف عنه.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ [١٦٠] قرأ ورش[(٤)] بتغليظ اللام.

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٦٠]، وكذا: ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [١٦١] قرأ حمزة، ويعقوب بضمِّ الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ﴾ [١٦٤] قرأ أبو عمرو، والدورى . عن الكسائى . بالإمالة محضةً.

وقرأ ورش[(٥)] بالإمالة بين بين.

[والباقون بالفتح][(٦)].

واختلف عن قالون، وحمزة[(٧)] بين الفتح والإمالة بين بين.

قوله تعالى: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ [١٦٤] قرأ الكسائى بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع[(٨)] بالفتح والإمالة بين بين.

---

(١) فأما قراءة حمزة، فتكون «من» شرطية، فتعمل الجزم، وافق يعقوب فى الأولى، وأصل «يطَّوع» «يتطوع»، فأدغم «ومن» فى محل رفع بالابتداء، والخبر: فعل الشرط، على ما هو الصحيح .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه، وليس لقالون سوى الفتح .

(٣) من رواية الدورى، وليس فيها للسوسى سوى الفتح .

(٤) من طريق الأزرق .

(٥) من طريق الأزرق .

(٦) سقط فى ج .

(٧) ليس لهما فيه سوى الفتح، ولا تصح عنهما الإمالة .

(٨) من رواية ورش من طريق الأزرق .

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ [١٦٤] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بغير ألف بعد الياء التحتية على الإفراد.

وقرأ الباقون بالألف على الجمع(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [١٦٥] قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب، وابن وردان. بخلاف عنه. بالتاء الفوقية على الخطاب.

والباقون بالياء التحتية على الغيبة.

وأمال السوسئ الألف بعد الراء فى الوصل، بخلاف عنه.

والباقون بالفتح.

وأمّا فى الوقف: فأمال محضةً: أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف وورش(٢) بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ [١٦٥] قرأ ابن عامر بضم الياء(٣).

والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [١٦٥] قرأ أبو جعفر، ويعقوب بكسر الهمزة فيهما.

والباقون بفتح الهمزة فيهما.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [١٦٦] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وابن ذكوان بإظهار الذال عند التاء. واختلف عن رويس(٤).

والباقون بالإدغام.

---

(١) فالجمع لاختلاف أنواعها: جنوبًا ودبورًا وصبا وغير ذلك، وإفرادها على إرادة الجنس وكل ريح فى القرآن ليس فيها ألف ولام، اتفق القراء على توحيدها، وما فيها ألف ولام اختلفوا فى جمعها وتوحيدها، إلا الريح العقيم فى سورة الذاريات آية [٤١]، اتفقوا على توحيدها، والحرف الأول من سورة الروم: ﴿الرياح مبشرات﴾ [الروم: ٤٦] اتفقوا على جمعها، والرياح تذكر وتؤنث.
ينظر: اللباب (٣/ ١٣١).

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) مبنيًا للمفعول من «أريتُ» المنقولة من «رأيتُ» بمعنى: أبصرت، فتعدت لاثنين: أولهما: قام مقام الفاعل، وهو الواو، والثانى: هو العذاب.
ينظر: اللباب (٣/ ١٤٢).

(٤) ليس له سوى الإظهار، ولم يصح عنه خلاف فى الإدغام.



قوله تعالى: ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [١٦٦] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف فى الوصل بضم الهاء والميم.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بكسر الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ [١٦٧] قرأ حمزة [والكسائى](١)، وخلف،ويعقوب بضم الهاء والميم. وأبو عمرو بكسر الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء.

وضم الميم، وضم الهاء من ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [١٦٧] حمزة، ويعقوب. وكسرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [١٦٧] قرأ أبو عمرو، والدُّورى عن الكسائى بالإمالة محضةً.

وقرأ ورش(٢) بين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿خُطُوَٰتِ﴾ [١٦٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، وخلف، وأبو بكر بإسكان الطاء. واختلف عن البَزِّى.

والباقون بالضم(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم﴾ [١٦٩] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء، وروى عن الدورى، عنه ـ أيضًا ـ اختلاس الضمة.

والباقون بالضم(٤).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ [١٧٠] أدغم أبو عمرو، ويعقوب اللام فى اللام، بخلاف

---

(١) سقط فى أ .

(٢) من طريق الأزرق .

(٣) أما من ضم العين؛ فلأن الواحدة «خُطوة» فإذا جُمِعت حركت العين؛ للجمع، كما فُعِل فى الأسماء التى على هذا الوزن؛ نحو: «غرفة وغرفات»، وتحريك العين على هذا الجمع؛للفصل بين الاسم والصفة؛ لأن كل ما كان اسمًا، جمعته بتحريك العين؛ نحو: «تَمْرة وتَمَرات، وغَرْفة وغَرَفات، وشَهْوة وشهوات» وما كان نعتاً، جمع بسكون العين؛ نحو: «ضَخْمَة وضَخْمات، وعَبْلة وعَبْلات»، والخطوة: من الأسماء، لا من الصفات، فتجمع بتحريك العين .

فأما قراءة الجمهور؛ فلأن «فُعلة» الساكنة العين السالمتها إذا كانت اسمًا جاز فى جمعها بالألف والتاء ثلاثة أوجه -وهى لغات مسموعة عن العرب-: السكون وهو الأصل، والإتباع، والفتح فى العين تخفيفًا.

ينظر: اللباب (٣/ ١٥٢ ، ١٥٣) .

(٤) وهو الوجه الثالث للدورى .



عنهما.

وقرأ بضم القاف هشام، والكسائى، ورُوَيس.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿بَلۡ نَتَّبِعُ﴾ [١٧٠] قرأ الكسائى بإدغام اللام فى النون[١].

وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـًٔا﴾ [١٧٠] قرأ ورش[٢] بالمد، والتوسُّط على الياء، وقفًا ووصلاً، وسكت حمزة فى الوصل قبل الهمزة، بخلاف عن خلاد. وعن حمزة - أيضًا - المد كوَرْش. وإذا وقف حمزة أبدل الهمزة ياءً مفتوحةً مخفَّفةً وعنه - أيضًا - تشديدها فى الوقف.

والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَيۡتَةَ﴾ [١٧٣] قرأ أبو جعفر بتشديد الياء التحتية.

وقرأ الباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ [١٧٣] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب بكسر النون فى الوصل.

وقرأ الباقون بالضم[٣]، وإذا وقف على النون بالإسكان ابتدئ بضم الهمزة.

وقرأ أبو جعفر بكسر الطاء[٤].

---

(١) والكسائى يدغم لام «هل» و «بل» فى ثمانية أحرف: التاء؛ كقوله: ﴿بل تؤثرون﴾ [الأعلى: ١٦]، والنون ﴿بل نتبع﴾ [البقرة: ١٧٠]، والثاء ﴿هل ثوب﴾ [المطففين: ٣٦]، ﴿والسين بل سولت﴾ [يوسف: ١٨]، والزاى ﴿بل زين﴾ [الرعد: ٣٣]، والضاد ﴿بل ضلوا﴾ [الأحقاف: ٢٨]، والظاء ﴿بل ظننتم﴾ [الفتح: ١٢]، والطاء ﴿بل طبع الله﴾ [النساء: ١٥٥]، وأكثر القراء على الإظهار، ووافقه حمزة فى الثاء والسين، والإظهار هو الأصل.
ينظر: اللباب (٣/١٥٧).

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) إتباعًا لضم الثالث، وليس هذا الخلاف مقصوراً على هذه الكلمة، بل إذا التقى ساكنان من كلمتين؛ وضم الثالث ضمًا لازمًا؛ نحو: ﴿ولقد استهزئ﴾ [الأنعام: ١٠]، ﴿قل ادعوا﴾ [الإسراء: ١١٠]، و﴿قالت اخرج﴾ [يوسف: ٣١]- جرى الخلاف المذكور، إلا أن أبا عمرو خرج عن أصله فى ﴿أو﴾ [المزمل: ٣]، و ﴿قل ادعوا﴾ [الإسراء: ١١٠] فضمَّهما، وابن ذكوان خرج عن أصله، فكسر التنوين خاصة؛ نحو ﴿محظورًا انظر﴾ [الإسراء: ٢٠ ، ٢١] واختلف عنه فى ﴿برحمة ادخلوا﴾ [الأعراف: ٤٩]، ﴿خبيثة اجتثت﴾ [إبراهيم: ٢٦] فمن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين، ومن ضم فللإتباع.
ينظر: اللباب (٣/١٧٨)

(٤) لأن الأصل «اضطُرِرَ» بكسر الراء الأولى، فلما أدغمت الراء فى الراء نُقلت حركتها إلى الطاء بعد =



والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ [١٧٥] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع[١] بالفتح، وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [١٧٥] قرأ أبو عمرو، والدُّورى - عن الكسائى - بالإمالة محضةً، وقرأ ورش[٢] بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ [١٧٧] قرأ حمزة، وحفص بنصب الراء.

والباقون بالرفع[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ [١٧٧] قرأ نافع، وابن عامر بكسر النون مخفَّفةً، ورفع الراء.

وقرأ الباقون بنصب النون المشدَّدة، ونصب الراء.

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [١٧٧] قرأ نافع بالهمزة.

والباقون بالياء التحتيَّة مشدَّدة. وورش[٤] على أصله بالمد - على الهمز - والتوسُّط والقصر.

= سلبها حركتها.

ينظر: اللباب (٣/ ١٧٧).

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) فقراءة رفع «البر» على أنه اسم «لَيْسَ»، و «أنْ تُوَلَّوا» خبرها فى تأويل مصدر، أى: ليس البر تَوْلِيتُكم، ورجحت هذه القراءة من حيث إنه وَلِىَ الفعل مرفوعُهُ قبل منصوبه، وأما قراءة النصب فـ«البرَّ» خبرٌ مقدم، و «أنْ تُوَلُّوا» اسمُها فى تأويل مصدر، ورجحت هذه القراءة بأن المصدر المؤوَّل أعرفُ من المحلَّى بالألف واللام؛ لأنه يشبه الضمير من حيث إنه لا يوصف ولا يوصف به، والأعرف ينبغى أن يُجعل الاسم وغير الأعرف الخبر، وتقديم خبر «ليس» على اسمها قليل؛ حتى زعم منعه جماعة منهم ابن درستويه، قال: لأنها تشبه «مَا» المجازية ولأنها حرف على قول جماعة، لكنه محجوج بهذه القراءة المتواترة، وبقول الشاعر [من الطويل]

سَلِى إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُم فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

وقال آخر: [من الطويل]

أَلَيْس عَظِيمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِى الخُطُوبِ مُعَوَّلُ

ينظر: اللباب (٣/ ١٩١). وفى ج: والباقون بالفتح.

(٤) من طريق الأزرق.



قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾ [١٧٧] قرأ ورش[١] بالمد والتوسُّط والقصر. وإذا وقف على «آتى» فله ستة أوجه: ثلاثة مع الفتح، وثلاثة مع الإمالة. وأمال حمزة، وخلف، والكسائى محضةً. وأمال نافع[٢] بين بين، وله الفتح أيضًا.

والباقون بالفتح، وإذا وصل القارئ، ووقف على «المال» فلا إمالة.

قوله تعالى: ﴿ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [١٧٧] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً فيهما.

وقرأ نافع[٣] بالفتح والإمالة بين بين، وأمال أبو عمرو «القربى» بين بين، دون «اليتامى»؛ لأنها على وزن «فُعْلَى».

والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْبَأْسَآءِ ... وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ [١٧٧] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بإبدال الهمزة ألفًا.

وقرأ الباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ﴾[١٧٨] إذا وصل «القتلى» بـ «الحر» فلا إمالة، وإذا وقف على «القتلى» أمال حمزة، والكسائى، وخلف محضةً. وأبو عمرو بين بين. ونافع[٤] قرأ بالفتح، وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ [١٧٨] مثل «القتلى» فى الوقف، ونقل ورش، وسكت حمزةُ على الساكن، بخلاف عن خلاد. وإذا وقف نقل كورش، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾ [١٧٨] قرأ ورش[٥] بالمد والتوسُّط فى «شىء».

وقرأ حمزة بالسكت فى الوصل، وله المد - أيضًا - كورش. وإذا وقف حمزة وهشام: فلهما فى «شىء» المرفوع ستة أوجه:

الأول: الوقف على ياء ساكنة.

الثانى: الإشمام مع السكون - أيضًا - وهو أن يضم القارئ شفتَيْهِ بعد السكون من غير صوت.

---

(١) من طريق الأزرق .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٥) من طريق الأزرق .



الثالث: الوقف على ياء مضمومة.

الرابع: الوقف على ياء ساكنة مشدَّدة.

الخامس: الوقف بالإشمام مع التشديد.

السادس: ضم[1] الياء مع التشديد.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ [١٨٢] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون عند الخاء.

والباقون بالإظهار، وأمال حمزةُ الألِفَ بعد الخاء.

والباقون بالفتح.

وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف، ويعقوب، وشعبة «موص» بفتح الواو وتشديد الصاد[2].

والباقون بإسكان الواو، وتخفيف الصاد[3].

قوله تعالى: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [١٨٤] قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان[4] «فدية» بغير تنوين، «طعام» بخفض الميم، «مساكين» بفتح الميم والسين وألف بعد السين، وفتح النون على الجمع.

[وقرأ][5] هشام بتنوين «فدية»، ورفع الميم من «طعام»، و «مساكين» بالجمع.

وقرأ الباقون بتنوين «فدية» ورفع ميم «طعام» وكسر الميم وإسكان السين وكسر النون مع التنوين. وأدغم أبو عمرو ويعقوب الميم فى الميم، بخلاف عنهما.

---

(١) فى ج: بضم.

(٢) كقوله ﴿ما وصى به نوحًا﴾ [الشورى: ١٣]، و﴿وصينا الإنسان﴾ [لقمان: ١٤].
ينظر: اللباب (٣/ ٢٤٥)، السبعة (١٧٥ ، ١٧٦)، الحجة (٢/ ٢٧١)، حجة القراءات (١٢٤)، شرح الطيبة (٤/ ٩١)، العنوان (٧٣)، شرح شعلة (٢٨٤)، الإتحاف (١/ ٤٣٠).

(٣) وهما لغتان؛ من «أَوْصَى»، و «وَصَّى»؛ كما قدَّمنا، إلا أن حمزة، والكسائى، وأبا بكر من جملة من قرأ: ﴿ووصى بها إبراهيم﴾ [البقرة: ١٣٢] ونافعًا، وابن عامر يقرءان «أوصى» بالهمزة، فلو لم تكن القراءة سُنَّةً متبعة لا تجوز بالرَّأى، لكان قياس قراءة ابن كثير، وأبى عمرو، وحفص هناك: «وَوَصَّى» -بالتضعيف- أن يقرءوا هنا «مُوَصٍّ» بالتضعيف أيضًا، وأما نافع، وابن عامر، فإنهما قرءا هنا: «مُوصٍ» مخففا؛ على قياس قراءتهما هناك، و «أَوْصَى» على «أَفْعَلَ» وكذلك حمزة، والكسائى، وأبو بَكر قرءوا: «وَوَصَّى» -هناك- بالتضعيف؛ على القياس.
ينظر: اللباب (٣/ ٢٤٥).

(٤) تنظر قراءة نافع وابن ذكوان فى: الكشف (١/ ٢٨٢)، السبعة (١٧٦)، الحجة (٢/ ٢٧٣)، حجة القراءات (١٢٤)، شرح شعلة (٢٨٤ ، ٢٨٥)، شرح الطيبة (٤/ ٩١)، الإتحاف (١/ ٤٣٠)، العنوان (٧٣).

(٥) سقط فى ج.



قوله تعالى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ﴾ [١٨٤] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالياء التحتية وتشديد الطاء والواو، وإسكان العين.

وقرأ الباقون بالتاء الفوقية وتخفيف الطاء، مع تشديد الواو، وفتح العين.

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ [١٨٤] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [١٨٥] قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء، وحذف الهمزة[1] وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً، وورش لا يمدُّ على الهمزة؛ لأن قبل الهمزة ساكن صحيح، وهو الراء.

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [١٨٥] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، وقرأ نافع[2] بالفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [١٨٥] قرأ أبو جعفر برفع السين من «اليسر» و «العسر».

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟﴾ [١٨٥] قرأ أبو بكر شعبة، ويعقوب بفتح الكاف وتشديد الميم.

وقرأ الباقون بإسكان الكاف وتخفيف الميم[3].

قوله تعالى: ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [١٨٦] قرأ أبو عمرو، وورش، وأبو جعفر بإثبات الياء وصلاً، وحَذَفوها، وقفًا فيهما، ويعقوب بالإثبات وقفًا ووصلاً، وعن قالون فيهما

---

(١) واختلف فى توجيه قراءته على وجهين، أظهرهما: أنه من باب النقل كما ينقل ورش حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم يحذفها فى نحو: قد أفلح، وهو إن لم يكن أصله النقل، إلا أنه نقل هنا لكثرة الدَّور وجمعًا بين اللغتين، والثانى: أنه مشتق عنده من: قَرَنْتُ بين الشيئين، فيكون وزنه على هذا فُعالاً، وعلى الأول فُعْلانًا، وذلك أنه قد قُرِنَ فيه بين السور والآيات والحِكم والمواعظ. وأما قول من قال: إنه مشتق من قَرَيْتُ الماء فى الحوض أى: جمعته - فغلط؛ لأنهما مادتان متغايرتان. و«القرآن» مفعول لم يسم فاعله، ومعنى أنزل فيه القرآن أن القرآن نزل فيه، فهو ظرف لإنزاله، قيل: فى الرابع والعشرين منه، وقيل: أنزل فى شأنه وفضله؛ كقولك: أنزل فى فلان قرآن.

ينظر: الدر المصون (٢/ ٢٨٠ ، ٢٨١).

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) من أكمل والهمزة فيه للتعدية. وأما قراءة تشديد الميم والتضعيف فللتعدية أيضًا؛ لأن الهمزة والتضعيف يتعاقبان فى التعدية غالبًا.

ينظر: الدر المصون (٢/ ٢٨٧).



الحذفُ وقفًا ووصلاً، والإثبات فى الوصل دون الوَقْف.

والباقون بالحذف وقفًا ووصلاً[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ﴾ [١٨٦] قرأ ورشٌ بفتح الياء.

والباقون بالإسكان.

وأبدل الهمزة واوًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

ولم يملْ أحد ﴿وَعَفَا﴾ [١٨٧] لأنه واوى.

قوله تعالى: ﴿بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ﴾ ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ﴾ [١٨٩] قرأ أبو عمرو، وورش، وحفص، وأبو جعفر بضم الباء من المعرَّف والمنكَّر.

والباقون بالكسر[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [١٨٩] قرأ نافع، وابن عامر بكسر النون مخفَّفةً، ورفع الراء.

وقرأ الباقون بنَصْبِ النون مشدَّدةً، ونصب الراء، وأمال الألِفَ المنقلبةَ بعد القافِ: حمزةُ، والكسائىُ، وخلف محضَةً. ونافع[(٣)] بالفتح [و][(٤)] بيْنَ اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ ... حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ ... فَإِن قَٰتَلُوكُمْ﴾ [١٩١] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف[(٥)] بفَتْح التاء قبل القاف، وإسكان القاف، وضم التاء بعدها فى الثلاثة،

---

(١) والياءان من قوله «الداع – دعان» من الزوائد عند القراء، ومعنى ذلك أن الصحابة لم تُثْبِت لها صورة فى المصحف، فمن القراء من أسقطها تبعًا للرسم وقفًا ووصلاً، ومنهم من يثبتها فى الحالين، ومنهم من يثبتها وصلاً ويحذفها وقفًا. وجملة هذه الزوائد اثنان وستون ياءً .
ينظر: الدر المصون (٢/ ٢٩٠ ، ٢٩١) .

(٢) وكذلك فى تصغيره، ولا يبالى بالخروج من كسر إلى ضم؛ لأن الضمة فى الياء، والياء بمنزلة كسرتين، فكانت الكسرة التى فى الباء كأنها وليت كسرة؛ قاله أبو البقاء ، رحمه الله .
ينظر: اللباب (٣/ ٣٣٦)، حجة القراءات (١٢٧)، الحجة (٢/ ٢٨٠ – ٢٨٢)، العنوان (٧٣)، شرح شعلة (٢٨٦)، شرح الطيبة (٤/ ٩٣ ، ٩٤)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٣٢)، الإملاء (١/ ٨٤) .

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٤) سقط فى جـ .

(٥) أما توجيه قراءة حمزة والكسائى وخلف ففيها تأويلان:
أحدهما: أن يكون المجازُ فى الفعل، أى: ولا تقتلوا بعضهم؛ حتى يقتلوا بعضكم؛ ومنه ﴿قاتل معه ربيون﴾ [آل عمران: ١٤٦]، ثم قال «فَمَا وَهَنُوا»، أى ما وَهَن مَنْ بَقِىَ منْهُمْ، وقال الشاعر: [من المتقارب]

فَإِنْ تَقْتُلُونَا نُقَتِّلْكُمُ ... وإن تَقْصِدُوا لِدَمٍ نَقْصِدِ =



وبالتاء الفوقية فى الأولى، والياء التحتية فى الثانية[١].

والباقون بضم التاء الفوقية والياء التحتية، وفتح القاف وألف بعد القاف وكسر التاء بعد الألف فى الأول[٢] والثانى.

وأما[٣] الثالث: فالتاء - بعد الألف - مفتوحة، ولا خلاف فى «فاقتلوهم»، وهى الرابعة.

قوله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ [١٩٧] قرأ يعقوب بضم الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [١٩٧] قرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين[٤] فى الثاء المثلثة والقاف واللام، ووافقه ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب فى

= أى: فإنْ تَقْتُلُوا بعضنا. يروى أن الأعمش قال لحمزة: أرأيت قراءتك، إذا صار الرجُلُ مَقْتُولاً، فبعد ذلك كيف يصير قاتلاً لغيره؟!

قال حمزة: إنَّ العَرَبَ، إذا قُتِلَ منهُم رجلٌ قالوا: قتلنا، وإذا ضَرِبَ منهُم رجلٌ، قالُوا ضُرِبنا، وأجمعوا على «فَاقْتُلُوهُمْ» أنّه من القتلِ، وفيه بشارة بأنهم إذا فعلوا ذلك، فإنهم متمكنون منهم بحيث إنكم أمرتم بقتلهم، لا بقتالهم؛ لنُصْرتِكُمْ عليهم وخذلانهم؛ وهى تؤيد قراءة الأخوين.

ينظر: اللباب (٣/ ٣٤٤)، السبعة (١٧٩)، الكشف (١/ ٢٨٠)، الحجة (٢/ ٢٨٤ ، ٢٨٥)، العنوان (٧٣)، شرح الطيبة (٤/ ٩٤ - ٩٦)، حجة القراءات (١٢٧ ، ١٢٨)، شرح شعلة (٢٨٦)، الإتحاف (١/ ٤٣٣).

(١) فى جـ: الثانى.

(٢) فى جـ: الألف.

(٣) فى جـ: وأمال.

(٤) فأما قراءة الرفع ففيها وجهان:

أظهرهما: أن «لا» ملغاة، وما بعدها رفع بالابتداء، وسوّغ الابتداء بالنكرة؛ تقدم النفى عليها، و «فى الحج» خبر المبتدأ الثالث، وحذف خبر الأول والثانى؛ لدلالة خبر الثالث عليهما، أو يكون «فى الحج» خبر الأول، وحُذِف خبر الثانى و الثالث؛ لدلالة خبر الأول عليهما، ويجوز أن يكون «فى الحج» خبر الثلاثة، ولا يجوز أن يكون «فى الحج» خبر الثانى، وحذف خبر الأول والثالث؛ لقبح مثل هذا التركيب، ولتأديته إلى الفصل.

والثانى: أن تكون «لا» عاملة عمل ليس، ولعملها عمل ليس شروط: تنكير الاسم، وألا يتقدم الخبر، ولا ينتقض النفى؛ فيكون «رَفَثٌ» اسمها، وما بعده عطف عليه، و «فى الحجّ» الخبر على حسب ما تقدم من التقادير فيما قبله.

وخرجه ابن عطية بهذا الوجه، وهو ضعيفٌ؛ لأن إعمال «لا» عمل ليس لم يقم عليه دليل صريح، وإنما أنشدوا أشياء محتملة؛ أنشد سيبويه: [من مجزوء الكامل]

مَـنْ صَـدَّ عَـنْ نِـيـرَانِـهَـا فَـأَنَـا ابْـنُ قَـيْـسٍ لا بَـرَاحُ

وأنشد غيره: [من الطويل]

تَعَزَّ فَلا شَيءٌ عَلَى الأَرْضِ باقيًا وَلا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا

=

الأول والثانى - أى: الثاء المثلثة والقاف - وانفرد أبو جعفر بالرفع والتنوين فى اللام من «جدال».

والباقون بالنصب، وعدم التنوين فى الثلاثة[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي﴾ [(٢)] [١٩٧] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإثبات الياء فى الوصل دون الوقف، وأثبتها يعقوب، وقفًا ووصلاً، وحذفها الباقون وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [٢٠٠] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام الكاف فى الكاف[(٣)]، بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿مِنْ خَلَـٰقٍ﴾ [٢٠٠] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون عند الخاء.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾، ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ﴾ [٢٠٣، ٢٠٥] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً فيهم.

وقرأ نافع[(٤)] بالفتح وبين اللفظين.

= وقول الآخر: [من البسيط]

أَنْكَرْتُها بَعْدَ أَعْوَامٍ مَضَيْنَ لَهَا ... لا الدَّارُ دَارًا وَلا الجِيرَانُ جِيرَانَا

وأنشد ابن الشَّجرى: [من الطويل]

وحَلَّتْ سَوَادَ القَلْبِ لا أَنَا بَاغِيًا ... سِوَاهَا وَلا فِى حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا

ينظر: اللباب (٣/ ٣٩٦، ٣٩٧)، السبعة (١٨٠)، الكشف (١/ ٢٨٥)، حجة القراءات (١٢٨، ١٢٩)، الحجة (٢/ ٢٨٦)، شرح الطيبة (٤/ ٩٦)، شرح شعلة (٢٨٧)، العنوان (٧٣)، الإتحاف (١/ ٤٣٣).

(١) وأما من نصب الثلاثة منونة: فتخريجها على أن تكون منصوبة على المصدر بأفعال مقدرة من لفظها، تقديره: فلا يرفُثُ رَفثًا، ولا يَفْسُقُ فُسُوقًا ولا يجادل جدالاً، وحينئذ فلا عمل لـ «لا» فيما بعدها، وإنما هى نافية للجمل المقدرة، و «فى الحج» متعلق بأى المصادر الثلاثة شئت، على أن المسألة من التنازع، ويكون هذا دليلاً على تنازع أكثر من عاملين، وقد يمكن أن يقال: إنَّ «لا» هذه هى التى للتبرئة على مذهب من يرى أن اسمها معرب منصوب، وإنما حذف تنوينه تخفيفًا، فرجع الأصل فى هذه القراءة الشاذة؛ كما رجع فى قوله: [من الوافر]

أَلاَ رَجُـلاً جَـزَاهُ الله خَـيْـرًا ... .

ينظر: اللباب (٣/ ٣٩٨).

(٢) زاد فى جـ: أولى.

(٣) قالوا: شبَّه حركة الإعراب بحركة البناء فحذفها للإدغام، وأدغم أيضًا «مناسككم» ولم يدغم ما يشبهه من نحو: ﴿جباهُهُم﴾ [التوبة: ٣٥] و ﴿وجوهُهُم﴾ [آل عمران: ١٠٦]. ينظر: اللباب (٣/ ٤٣٢).

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ﴾ [٢٠٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام اللام فى اللام، بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار.

وقرأ هشام، والكسائى، ورُوَيْس بضمّ[1] القاف.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [٢٠٧] قرأ الكسائى بالإمالة محضةً.

والباقون بالفتح، ويقف الكسائى بالهاء فى «مرضات»[2].

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ﴾ [٢٠٧] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص بمد الهمزة.

والباقون بالقَصْر، وسهَّل أبو جعفر[3] [الهمزةَ من][4] «رءوف»، بخلاف عنه. وورش على أصله فى «رءوف» بالمد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ﴾ [٢٠٨] قرأ نافع، وابن كثير، والكسائى، وأبو جعفر بفتح السين.

والباقون بالكسر[5].

قوله تعالى: ﴿خُطُوَٰتِ﴾ [٢٠٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، وخلف، وأبو بكر بإسكان الطاء، واختلف عن البزى.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [٢١٠] قرأ أبو جعفر بخفض التاء[6].

---

(١) بالإشمام، وليس بالضم كما ذكر المؤلف، والإشمام هنا: عبارة عن تحريك القاف بحركة مركبة من حركتين: ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم، وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر.

(٢) ينظر: اللباب (٣/٤٧٢)، العنوان (٧٣)، الإتحاف (١/٤٣٤)، حجة القراءات (١٢٩)، شرح الطيبة (٤/٩٦)، البحر المحيط (٢/١٢٨)، الدر المصون (١/٥٠٩).

(٣) هذا التسهيل من رواية ابن وردان، انفرد به عنه الحنبلى، ولا يقرأ به؛ ولذا أسقطه الإمام ابن الجزرى من الطيبة؛ على عادته فى الانفرادات.

(٤) سقط فى ج.

(٥) ينظر: اللباب (٣/٤٧٣)، السبعة (١٨١)، الحجة (٢/٢٩٢)، حجة القراءات (١٣٠)، العنوان (٧٣)، شرح شعلة (٢٨٨)، شرح الطيبة (٤/٩٥)، الإتحاف (١/٤٣٥).

(٦) وفيه وجهان: أحدهما: العطف على ظُلَل، أى: إلا أن يأتيهم فى ظلل، وفى الملائكة. والثانى: العطف على «الغمام» أى: من الغمام ومن الملائكة، فتوصف الملائكة بكونها ظللا على التشبيه، وعلى الحقيقة، فيكون المعنى: يأتيهم أمر الله وآياته، والملائكة يأتون ليقوموا بما أمروا به من الآيات =



والباقون بالرَّفع.

قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [٢١٠] قرأ يعقوب، وابن عامر ، وحمزة، والكسائى، وخلف بفتح التاء، وكسر الجيم.

والباقون بضم التاء، وفتح الجيم[(١)].

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ﴾ [٢١١] قرأ حمزة وابن ذكوان[(٢)]، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزَةَ مع المدّ والقصر، وله - أيضًا - إبدالها مع المد والقصر، وهو ضعيف[(٣)].

قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٢١٣] قرأ نافع بالهمز.

والباقون بغير همز.

وورش[(٤)] على أصله من المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿لِيَحْكُمَ﴾ [٢١٣] قرأ أبو جعفر بضم الياء، وفتح الكاف.

والباقون بفتح الياء، وضم الكاف.

قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [٢١٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتَسْهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياءِ، ولهم -أيضًا- إبدالها واوًا خالصةً مكسورةً.

والباقون بتحقيقها وهم على مراتِبِهِمْ فى المدِّ.

وإذا وقف حمزة وهشام على «من يشاء» أبدلا الهمزة ألفًا مع المَدِّ والتوسُّط والقصر، ولهما - أيضًا - تسهيلُهَا مع المد والقَصْر والرَّوْم.

وقرأ قنبل، ورُوَيْس[(٥)] ﴿صِرَٰطٍ﴾ [٢١٣] بالسين.

وقرأ خلف - عن حمزة - بإشمامها كالزاى.

والباقون بالصاد.

= والتعذيب، أو غيرهما من أحكام يوم القيامة .

ينظر: اللباب (٣/ ٤٨٢ ، ٤٨٣) .

(١) ينظر: الإتحاف (١/ ٤٣٥)، حجة القراءات (١٣٠ ، ١٣١)، الحجة (٢/ ٣٠٤)، شرح شعلة (٢٨٨)، العنوان (٧٣) .

(٢) وكذا هشام عن ابن عامر من طريق الداجونى .

(٣) لم نقرأ به، ولم يعول عليه أهل الأداء .

(٤) من طريق الأزرق .

(٥) زاد فى جـ: إلى .

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [٢١٤] قرأ نافع «يقول» بالرفع.

والباقون بالنصب.

قوله تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[٢١٤]، ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [٢١٥]، ﴿وَعَسَىٰٓ أَن﴾ [٢١٦] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، ونافع[١] بالفتح، [والإمالة بين بين][٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِخْرَاجُ﴾ [٢١٧] قرأ ورشٌ[٣] بترقيق الراء.

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٢١٨] كتبت[٤] «رحمت» هنا بالتاء المجرورة؛ فوقف[٥] عليها بالهاء. خلافًا للمرسوم[٦]. ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائى، ويعقوب، ووقف الباقون بالتاء اتّباعًا للمرسوم[٧].

قوله تعالى: ﴿قُلْ فِيهِمَآ[٨] إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [٢١٩] قرأ حمزة، والكسائى بالثاء المثلثة. وقرأ الباقون بالباء الموحَّدة[٩].

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) فى ج: وبين اللفظين.

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) فى ج: كتب.

(٥) فى ج: يوقف.

(٦) فى ج: للرسم.

(٧) وكتبت «رَحْمَة» هنا بالتاء: إما جريًا على لغة من يقف على تاء التأنيث بالتاء، وإما اعتبارًا بحالها فى الوصل، وهى فى القرآن فى سبعة مواضع، كتبتْ فى الجميع تاءً، هنا؛ وفى الأعراف: ﴿إن رحمت الله﴾ [آية: ٥٦]، وفى هود: ﴿رحمت الله وبركاته﴾ [آية: ٧٣]، وفى مريم: ﴿ذكر رحمت ربك﴾ [آية: ٢]، وفى الروم: ﴿فانظر إلى آثار رحمت الله﴾ [آية: ٥٠]، وفى الزخرف: ﴿أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير﴾ [آية: ٣٢].

ينظر: اللباب (٤/٢٦).

(٨) قرأ يعقوب بضم الهاء، والباقون بكسرها.

(٩) ووجه قراءة الجمهور واضح، وهو أن الإثم يوصف بالكبر مبالغة فى تعظيم الذنب، ومنه آية: ﴿إنه كان حوبًا كبيرًا﴾ [النساء: ٢]. وسميت الموبقات: «الكبَائِر»، ومنه قوله تعالى: ﴿يجتنبون كبائر الإثم﴾ [الشورى: ٣٧]، و ﴿كبائر ما تُنهون عنه﴾، [النساء: ٣١] وشرب الخمر، والقمار من الكبائر، فناسب وصف إثمهما بالكبر، وقد أجمعت السبعة على قوله: «وإثمهما أكبر من نفعهما» بالباء الموحدة، وهذه توافقها لفظًا.

وأما وجه قراءة الأخوين: فإما باعتبار الآثمين من الشاربين، والمقامرين، فلكل واحد إثم، وإما باعتبار ما يترتب على تعاطيهما من توالى العقاب، وتضعيفه، وإما باعتبار ما يترتب على شربهما مما =



قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ [٢١٩] قرأ أبو عمرو بالرفع.

والباقون بنصب الواو.

قوله تعالى ﴿لَأَعۡنَتَكُمۡۚ﴾ [٢٢٠] قرأ أحمد البَزِّىُّ بتسهيل الهمزة وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا.

والباقون بالهمز(١).

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ﴾ [٢٢٢] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف، وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء مفتوحةً.

والباقون بسكون الطاء وتخفيف الهاء مرفوعة(٢).

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ﴾ [٢٢٣] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع(٣) بالفتح وبين اللفظَيْن.

وقرأ الدُّورى - عن أبى عمرو - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

= يصدر من شربها من الأقوال السيئة، والأفعال القبيحة.

وإما باعتبار من يزاولها من لدن كانت عنبًا إلى أن شربت، فقد لعن رسول الله ﷺ الخمر، ولعن معها عشرةً: بائعها، ومبتاعها وغيرهما، فناسب ذلك أن يوصف إثمها بالكثرة. وأيضًا فإن قوله: «إثم»، مقابلٌ لـ «مَنَافِع»، و «منافع» جمعٌ، فناسب أن توصف مقابلة بمعنى الجمعية، وهو الكثرة. وهذا الذى ينبغى أن يفعله الإنسان فى القرآن، وهو أن يذكر لكل قراءة توجيهًا من غير تعرض لتضعيف القراءة الأخرى كما فعل بعضهم.

ينظر: اللباب (٤/ ٣٦)، السبعة (١٨٢)، الكشف (١/ ٢٩١)، العنوان (٧٤)، الحجة (٢/ ٣٠٧)، حجة القراءات (١٣٢ ، ١٣٣)، شرح الطيبة (٤/ ٩٩)، شرح شعلة (٢٨٩).

(١) أى: بتحقيق الهمز دون تسهيله.

(٢) قالوا: وقراءة التشديد معناها: يغتسلن، وقراءة التخفيف معناها: ينقطع دمهن. ورجح الطبرى قراءة التشديد وقال: «هى بمعنى يغتسلن؛ لإجماع الجميع على تحريم قربان الرجل امرأته بعد انقطاع الدم حتى تطهر، وإنما الخلاف فى الطهر ما هو؟ هل هو الغسل أو الوضوء، أو غسل الفرج فقط؟».

قال ابن عطية: «وكل واحدة من القراءتين تحتمل أن يراد بها الاغتسال بالماء، وأن يراد بها انقطاع الدم وزوال أذاه».

قال: «وما ذهب إليه الطبرى من أن قراءة التشديد مُضَمَّنُها الاغتسال، وقراءة التخفيف مُضَمَّنُها انقطاع الدم أمرٌ غير لازم، وكذلك ادعاؤه الإجماع»، وفى رد ابن عطية عليه نظر؛ إذ لو حملنا القراءتين على معنى واحد لزم التكرار. ورجح الفارسى قراءة التخفيف؛ لأنها من الثلاثى المضاد لطمث وهو ثلاثى.

ينظر: اللباب (٤/ ٧٤)، السبعة (١٨٢)، الكشف (١/ ٢٩٣)، الحجة (٢/ ٣٢١)، حجة القراءات (١٣٤ ، ١٣٥)، العنوان (٧٤)، شرح الطيبة (٤/ ٩٩)، شرح شعلة (٢٩١)، الإتحاف (١/ ٤٣٨).

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق.



وأبدل الهمزة من «شئتم» فى الوصل والوقف: أبو جعفر، والأصبهانى، وأبو عمرو، بخلاف عنه. وفى الوقف فقط حمزة.

قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [٢٢٥] قرأ ورش، وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا وقفًا ووصلًا، وحمزة يبدلُ وقفًا لا وصلًا.

قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة:٢٢٨] إذا وقف حمزة، وهشام عَلَيْه، ففيه وجهان:

الأول: الإدغام مع السكون.

الثانى: الرَّوْم مع الإدغام.

والباقون بالهمز، وهم على مراتبهم فى المدّ.

قوله تعالى: ﴿الطَّلَٰقَ﴾ [٢٢٧]، ﴿وَالْمُطَلَّقَٰتُ﴾ [٢٢٨]، ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ﴾ [٢٣١] قرأ ورش[١] بتغليظ اللام فى الجميع.

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ [٢٢٩] قرأ حمزة، وأبو جعفر ويعقوب بضم الياء[٢] قبل الخاء.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ضِرَارًا﴾ [٢٣١] لم يرقّق ورش هذه الراء؛ لأجل التكرير.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ [٢٣١] قرأ أبو الحارث بإدغام اللام الساكنة فى الذّال المعجمة[٣].

---

(١) من طريق الأزرق.

(٢) على البناء للمفعول. وقد استشكلها جماعة، وطعن فيها آخرون؛ لعدم معرفتهم بلسان العرب. وقد ذكروا فيها توجيهات كثيرة.

أحسنها: أن يكون «أن يقيما» بدلا من الضمير فى «يخافا»؛ لأنه يحل محله، تقديره: إلا أن يُخاف عدم إقامتهما حدود الله، وهذا من بدل الاشتمال؛ كقولك: الزيدان أعجبانى علمهما، وكان الأصل: إلا أن يخاف الولاةُ الزوجين ألا يقيما حدود الله، فحذف الفاعل الذى هو الولاة للدلالة عليه، وقام ضمير الزوجين مقام الفاعل، وبقيت «أن» وما بعدها فى محل رفعٍ بدلا.

ينظر: الدر المصون (٢/٤٤٨).

(٣) أدغم أبو الحارث -عن الكسائى- اللام فى الذال، إذا كان الفعل مجزومًا؛ كهذه الآية، وهى فى سبعة مواضع فى القرآن: ﴿ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه﴾ [البقرة: ٢٣١] فى موضعين، ﴿ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿ومن يفعل ذلك عدوانًا وظلمًا﴾ [النساء: ٣٠]، ﴿ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله﴾ [النساء: ١١٤]، ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]، ﴿ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون﴾ [المنافقون: ٩]. وجاز لتقارب مخرجيهما، واشتراكهما فى: الانفتاح، والاستفال، والجهر.

=



والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [٢٣١] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدَّال عند الظاء، وأدغمهما[١] الباقون.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ﴾[٢٣١] أدغم الهاء فى الهاء أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما. وأظهرها الباقون.

وقرأ حفص «هزوا» بالواو وقفًا ووصلاً، وحمزة بالواو وقْفًا مع إسكان الزاى.

والباقون برفع الزاى. وله - أيضًا - نقل حركة الهمزة إلى الساكن، وهو الزاى. وإذا وصل حمزة سكّن الزاى، وهمز.

قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [٢٣١] هذه التاء رسمتْ مجرورةً؛ فوقف عليها بالهاء - مخالفًا للمرسوم - ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائى، ويعقوب، ووقف الباقون بالتاء، موافقًا للمرسوم. وإذا وقف الكسائى، أمال الهاء.

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ﴾ [٢٣٢] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع[٢] بالفتح، وبين اللفظَيْن.

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ﴾ [٢٣٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب برفع الراء[٣].

وقرأ الباقون بالنصب[٤].

= وتحرّز من غير المجزوم؛ نحو: يفعل ذلك. وقد طعن قوم على هذه الرواية، فقالوا: لا تصح عن الكسائى؛ لأنها تخالف أصوله، وهذا غير صواب.

ينظر: اللباب (٤/١٥٣)

(١) فى ج: وأدغم.

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) لأنه فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع؛ وهذه القراءة مناسبة لما قبلها، من حيث إنه عطف جملة خبرية على خبرية مثلها من حيث اللفظ، وإلا فالأولى خبرية لفظًا ومعنى، وهذه خبرية لفظًا نهييَّةٌ معنًى، ويدل عليه قراءة الباقين.

قال الكسائى والفراء: هو نسق على قوله: «لا يُكَلَّفُ».

قال على بن عيسى: هذا غلط؛ لأن النسق بـ«لا» إنما هو إخراج على إخراج الثانى مما دخل فيه الأول نحو: «ضربتُ زيدًا لا عَمْرًا» فأما أن يقال: يقوم زيد لا يقعد عمرو، فهو غير جائز على النسق، بل الصواب أنه مرفوعٌ على الاستئناف فى النهى؛ كما يقال: «لا تضرب زيدًا لا تقتل عمرًا».

ينظر: اللباب (٤/١٧٦)، تفسير الفخر الرازى (٦/١٠٣).

(٤) وتوجيهها: أن «لا» ناهية، فهى جازمة، فسكنت الراء الأخيرة للجزم، وقبلها راء ساكنة مدغمة فيها، فالتقى ساكنان؛ فحركنا الثانية لا الأولى، وإن كان الأصل الإدغام، وكانت الحركة فتحة، وإن كان



ورُوِىَ عن أبى جعفر - أيضًا - سكونها - بِخُلْف - مخفَّفة(١).

قوله تعالى: ﴿فِصَالًا﴾ [٢٣٣] روى عن ورش تغليظُ اللام وترقيقها.

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿مَّآ ءَاتَيْتُم﴾ [٢٣٣] قرأ ابن كثير بقصر الهمزة؛ من باب المجىء.

وقرأ الباقون بالمدِّ؛ من باب الإعطاء.

قوله تعالى: ﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ﴾ [٢٣٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ورُوَيْس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة ياءً خالصةً بعد تحقيق الأولى المكسورة.

وقرأ الباقون بتحقيقها(٢). وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى المكسورة أبدلاها ألفًا مع المدِّ والتوسُّط والقصر. وعنهما - أيضًا - تسهيلها مع المدِّ والقصر والرَّوْم، إلا أن حمزة فى هذَيْن الوجهَيْن أطولُ مدًّا من هشام.

قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [٢٣٦]، ﴿مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [٢٣٧] قرأ حمزة والكسائى وخلف بضمِّ التاء الفوقية وألف بعد الميم(٣).

= أصل التقاء الساكنين الكسر لأجل الألف؛ إذ هى أخت الفتحة، ولذلك لما رخمت العرب «إسْحَارّ» وهو اسم نبات، قالوا: «إسحارَ» بفتح الراء خفيفة؛ لأنهم لما حذفوا الراء الأخيرة، بقيت الراء الأولى ساكنة، والألف قبلها ساكنة؛ فالتقى ساكنان، والألف لا تقبل الحركة؛ فحركوا الثانى وهو الراء، وكانت الحركة فتحة؛ لأجل الألف قبلها ساكنة، ولم يكسروا -وإن كان الأصل- لما ذكرنا من مراعاة الألف.

ينظر: اللباب (٤/١٧٦، ١٧٧).

(١) وقرأ أبو جعفر بسكونها مشددة، كأنه أجرى الوصل مجرى الوقف فسكن، وروى عنه وعن ابن هرمز: بسكونها مخففة، وتحتمل هذه وجهين:

أحدهما: أن يكون من «ضارَ» «يَضِيرُ»، ويكون السكون لإجراء الوصل مجرى الوقف.

والثانى: أن يكون من ضارَّ يُضَارُّ بتشديد الراء، وإنما استثقل تكرير حرف هو مكرر فى نفسه؛ فحذف الثانى منهما، وجمع بين الساكنين - أعنى الألف والراء -: إما إجراء للوصل مجرى الوقف، وإما لأن الألف قائمة مقام الحركة؛ لكونها حرف مد.

وزعم الزمخشرى: «أن أبا جعفر إنما اختلس الضمة، فتوهم الراوى أنه سَكَّنَ، وليس كذلك». انتهى. وقد تقدم شىء من ذلك عند: ﴿يأمركم﴾ [البقرة: ٦٧] ونحوه.

ثم قراءة تسكين الراء: تحتمل أن تكون من رفع، فتكون كقراءة ابن كثير، وأبى عمرو، ويحتمل أن تكون من فتح، فتكون كقراءة الباقين، والأول أولى؛ إذ التسكين من الضمة أكثر من التسكين من الفتحة؛ لخفتها.

ينظر: اللباب (٤/١٧٧).

(٢) فى جـ: بتحقيقهما.

(٣) من المفاعلة، فيحتمل أن يكون «فاعل» بمعنى «فَعَلَ»؛ كـ «سَافَر»، فتوافق الأولى، ويحتمل أن تكون على بابها من المشاركة؛ كما قال تعالى: ﴿من قبل أن يتماسا﴾ [المجادلة: ٣]، وأيضًا: فإن الفعل =



وقرأ الباقون بفتح التاء [من غير ألف][1] بعد الميم.

قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [٢٣٦] قرأ حمزة والكسائى وخلف وابن ذَكْوان وحفص بفتح الدَّال فيهما.

وقرأ الباقون بإسكانها[2].

[قوله تعالى: ﴿بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ﴾ [٢٣٧] قرأ رُوَيْس باختلاس حركة الهاء.

والباقون بالإشباع][3].

قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةً﴾ [٢٤٠] قرأ أبو عمرو، وابن عامر وحفص وحمزة بالنصب.

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [٢٤٠] «فى» مقطوعةٌ من «ما»، [فيقف على «فى»، ثم][4] يبتدئ: «فى ما فعلن».

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾ [٢٤٣] قرأ الكسائى بالإمالةِ محضةً.

وقرأ نافعٌ[5] بالفتح وبين اللفظَيْن.

= من الرجل والتمكين من المرأة؛ ولذلك قيل لها: زانية، ورجح الفارسى قراءة الجمهور: بأن أفعال هذا الباب كلها ثلاثية؛ نحو: نَكَحَ، فَرَعَ، سَفَدَ، وضَرَبَ الفَحْلُ.

قال تعالى: ﴿لم يطمثهن﴾ [الرحمن: ٧٤]، وقال: ﴿فانكحوهن بإذن أهلهن﴾ [النساء: ٢٥]، وأما قوله فى الظهار: ﴿من قبل أن يتماسا﴾ [المجادلة: ٣] فالمراد به المماسة التى هى غير الجماع، وهى حرام فى الظهار.

ينظر: اللباب (٤/ ٢٠٨)، السبعة (١٨٣، ١٨٤)، الحجة (٢/ ٣٣٦)، العنوان (٧٤)، حجة القراءات (١٣٧، ١٣٨)، شرح الطيبة (١٠٤، ١٠٥)، شرح شعلة (٢٩١)، الإتحاف (١/ ٤٤١).

(١) فى أ: ولا ألف، وفى جـ: وألف.

(٢) واختلفوا: هل هما بمعني واحد، أو مختلفان؟ فذهب أبو زيد والأخفش وأكثر أئمة العربية إلى أنهما بمعنى واحد، حكى أبو زيد: «خُذْ قَدَرَ كَذَا وقَدْرَ كَذَا»، بمعنًى واحد، قال: «ويُقْرَأُ فى كتاب الله: ﴿فسالت أودية بقدرها﴾ [الرعد: ١٧] و «قَدْرِهَا»، وقال: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ [الأنعام: ٩١] ولو حركت الدال، لكان جائزًا. وذهب جماعة إلى أنهما مختلفان، فالساكن مصدر والمتحرك اسم؛ كالعد والعدد، والمد والمدد، وكأن القدر بالتسكين: الوسع، يقال: «هو ينفق على قدره» أى: وسعه، وقيل: بالتسكين: الطاقة، وبالتحريك: المقدار.

قال أبو جعفر: «وأكثر ما يستعمل بالتحريك، إذا كان مساويًا للشىء، يقال: هذا على قدر هذا».

ينظر: اللباب (٤/ ٢١١)، السبعة (١٨٤)، الحجة (٢/ ٣٣٨)، حجة القراءات (١٣٧)، العنوان (٧٤)، شرح الطيبة (١٠٣ - ١٠٥)، شرح شعلة (٢٩١)، الإتحاف (١/ ٤٤١، ٤٤٢).

وفى جـ: بإسكانهما.

(٣) سقط فى جـ.

(٤) فى جـ: فتقف فى ثم.

(٥) من رواية ورش من طريق الأزرق.



والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ [٢٤٥] قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء[١].

والباقون بالرفع.

وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بتشديد العين، وحذف الألف قبلها.

وقرأ الباقون بتخفيف العين وألفٍ قبلها[٢].

قوله تعالى: ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ [٢٤٥] قرأ الدُّورى - عن أبى عمرو - وخلف - عن حمزة [وعن نفسه][٣] - وهشام، ورُوَيْس بالسِّين. وأما قنبل، والسُّوسى، وابن ذكوان، وحفص، وخَلَّاد: فروى عنهم بالسين والصاد.

والباقون بالصَّاد الخالصة، موافقًا للرسم.

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٢٤٦] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر.

وقرأ ورش[٤] بمد الهمزة قبل الياء، بخلاف عنه.

وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة قبل الياء التحتيَّة مقصورةً، وهم على مراتبهم فى المد.

وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة مع المدِّ والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها ياءً خالصةً[٥] مع المدِّ والقصر.

قوله تعالى: ﴿لِنَبِيٍّ لَّهُمُ﴾ [٢٤٦]، ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ﴾ [٢٤٧] قرأ نافع بالهمزة.

وقرأ الباقون بالياء التحتيَّة المشدَّدة.

قوله تعالى: ﴿هَلۡ عَسَيۡتُمۡ﴾ [٢٤٦] قرأ نافع بكسر السين.

والباقون بالفتح[٦].

قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ [٢٤٦] قرأ أبو عمرو فى الوصل بكسر [الهاء و][٧] الميم، وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف، ويعقوب بضم الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء وضم الميم.

---

(١) إلا أن ابن عامر ويعقوب يقرءان: «فَيُضَعِّفَهُ» بتشديد العين وحذف الألف، وقرأ عاصم بتخفيفها وألف قبلها .

(٢) ينظر: السبعة (١٨٥)، الحجة (٢/ ٣٤٣،٣٤٤) العنوان (٧٤)، حجة القراءات (١٣٨ ، ١٣٩)، شرح شعلة (٢٩٣)، شرح الطيبة (٤/ ١٠٧)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٤٣) .

(٣) بياض فى ج .

(٤) من طريق الأزرق .

(٥) ضعيف لا يقرأ به .

(٦) ينظر: السبعة (١٨٦)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ٣٤٩)، العنوان (٧٤)، حجة القراءات (١٣٩)، شرح الطيبة (٤/ ١١٣)، شرح شعلة (٢٩٣)، الإتحاف (١/ ٤٤٥) .

(٧) سقط فى ج .



وأما فى الوقف: فحمزة، ويعقوب بضم الهاء.
والباقون بكسر [الهاء][١].
قوله تعالى: ﴿بَسْطَةً﴾ [٢٤٧] لا خلاف فى الرسم، والقراءة بالسين[٢].
قوله تعالى: ﴿مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ﴾ [٢٤٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر[٣] بفتح الياء.
والباقون بالإسكان، وهم على مراتبهم فى المدّ.
وفتح الغَيْنَ من «غرفة»: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر.
وقرأ الباقون بضمها.
قوله تعالى: ﴿بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟﴾ [٢٤٩] قرأ رُوَيْس باختلاس الكسرة.
والباقون بالكسرة الكاملة.
قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [٢٤٩] قرأ أبو عمرو ويعقوب بإدغام الهاء فى الهاء، وإدغام الواو فى الواو. بخلاف عنهما.
والباقون بالإظهار فيهما[٤].
قوله تعالى: ﴿فِئَةٍ قَلِيلَةٍ ... فِئَةً كَثِيرَةًۢ﴾ [٢٤٩] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة

(١) سقط فى ج.
(٢) ثبت فى حاشية أ: من هذه الطرق لموافقة الرسم، إلا ما رواه ابن شنبوذ - عن قنبل، من جميع الطرق عنه - بالصاد، وهى رواية ابن بقرة عن قنبل، وعن أبى ربيعة، عن البزّى، ورواية الخزاعى عن أصحابه الثلاثة عن ابن كثير، وانفرد صاحب العنوان، عن أبى بكر: بالصاد فيها بخلاف، وهى رواية الأعشى عن أبى بكر، وانفرد الأهوازى عن روح: بالصاد، والله أعلم، قاله فى النشر.
(٣) ينظر: السبعة (١٨٧)، الحجة (٢/ ٣٥٠، ٣٥١)، حجة القراءات (١٤٠)، شرح الطيبة (٤/ ١١٣)، شرح شعلة (٢٩٤)، العنوان (٧٤)، الإتحاف (١/ ٤٤٥).
(٤) ويجوز إدغام هاء «جَاوَزَهُ» فى هاء «هُو»، ولا يعتد بفصل صلة الهاء؛ لأنها ضعيفة، وإن كان بعضهم استضعف الإدغام؛ قال: «إلا أن تختلس الهاء»، يعنى: فلا يبقى فاصل. وهى قراءة أبى عمرو، وأدغم أيضًا واو «هُوَ» فى واو العطف بخلاف عنه، فوجه الإدغام ظاهرٌ لالتقاء مثلين بشروطهما. ومَن أظهر -وهو ابن مجاهد، وأصحابه- قال: «لأن الواو إذا أدغمت سكنت، وإذا سكنت صدق عليها أنها واو ساكنة قبلها ضمة، فصارت نظير: ﴿آمنوا وكانوا﴾ [يونس: ٦٣] فكما لا يُدغم ذاك لا يدغم هذا». وهذه العلة فاسدة لوجهين:
أحدهما: أنها ما صارت مثل: «آمنوا وكانوا» إلا بعد الإدغام، فكيف يقال ذلك؟! وأيضًا فإنهم أدغموا: ﴿يأتى يوم﴾ [البقرة: ٢٥٤]، وهو نظير: ﴿فى يوم﴾ [إبراهيم: ١٨]، و ﴿الذى يوسوس﴾ [الناس: ٤] بعين ما عللوا به.
وشرط هذا الإدغام فى هذا الحرف عند أبى عمرو ضم الهاء، كهذه الآية، ومثله: ﴿هو والملائكة﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿هو وجنوده﴾ [القصص: ٣٩]، فلو سكنت الهاء، امتنع الإدغام؛ نحو: ﴿وهو وليهم﴾ [الأنعام: ١٢٧]، ولو جرى فيه الخلاف -أيضًا- لم يكن بعيدًا، فله أسوة بقوله: =



ياء وقفًا ووصلاً؛ وكذا يفعل حمزة فى الوقف دون الوصل.

والباقون بالهمزة وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿قَلِيـلَةٍ غَلَبَتْ﴾ [٢٤٩] قرأ أبو جعفر بإخفاءِ التَّنوين عند الغَيْن المعجمة.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [٢٥١] قرأ [أبو عمرو][(١)] ويعقوب بإدغام الدال فى الجيم، بخلاف عنهما.

وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ [٢٥١] قرأ نافع[(٢)] وأبو جعفر ويعقوب بكَسْر الدَّال [وفَتْح الفاء][(٣)]، وألف بعد الفاء.

= ﴿خذ العفو وأمر﴾ [الأعراف: ١٩٩] بل أولى؛ لأن سكون هذا عارض بخلاف: ﴿العفو وأمر﴾ .

ينظر: اللباب (٤/ ٢٨٥ ، ٢٨٦)، الإدغام الكبير (٥٠ ، ٩٤)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٤٦)، البحر المحيط (٢/ ٢٧٦)، الدر المصون (١/ ٦٠٦) .

(١) فى ج: عمرو .

(٢) هنا، وفى الحج: «دِفَاع»، والباقون: «دَفْع»، فأما «دَفْع»: فمصدر «دَفَعَ» «يَدْفَعُ» ثلاثيًا، وأما «دِفَاع»: فيحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون مصدر «دَفَعَ» الثلاثى أيضًا؛ نحو: كتب كتابًا، وأن يكون مصدر «دَافَعَ»؛ نحو: قاتل قتالاً، قال أبو ذؤيب: [من الكامل]

وَلَقَدْ حَرِصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمُ ... فَإِذَا المَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ

قالوا: وفعال كثيرًا يجىء مصدرًا للثلاثى من فَعَلَ وفَعِلَ، تقول: جمح جماحًا وطمح طماحًا، وتقول: لقيته لقاءً، وقمت قيامًا، وأن يكون مصدرًا لدفع تقول: دفعته دفعًا، ودفاعًا؛ نحو: قتل قتلاً وقتالاً .

و«فاعل» هنا: بمعنى فَعَلَ المجرد، فتتَّحد القراءتان فى المعنى ويحتمل أن يكون من المفاعلة، والمعنى: أنه سبحانه إنما يكف الظلمة، والعصاة عن ظلم المؤمنين على أيدى أنبيائه، ورسله، وأئمة دينه، وكان يقع بين أولئك المحقين، وأولئك المبطلين مدافعات ومكافحات، فحسن الإخبار عنه بلفظ المدافعة؛ كقوله تعالى: ﴿يحاربون الله﴾ [المائدة: ٣٣]، و﴿شاقوا الله﴾ [الأنفال: ١٣]، ونظائره كثيرة.

ومن قرأ: «دفاع»، وقرأ فى الحج: ﴿يدافع عن الذين آمنوا﴾ [الحج: ٣٨]، أو قرأ: «دَفْع»، وقرأ: «يَدْفَع» - وهما: عمرو وابن كثير - فقد وافق أصله، فجاء بالمصدر على وفق الفعل، وأما من قرأ هنا: «دَفْع»، وفى الحج: «يُدافِع»، وهم الباقون، فقد جمع بين اللغتين، فاستعمل الفعل من الرباعى والمصدر من الثلاثى. والمصدر هنا مضافٌ لفاعله وهو: الله تعالى .

ينظر: اللباب (٤/ ٢٩٢)، السبعة (١٨٧)، الحجة (٢/ ٣٥٢)، حجة القراءات (١٤٠)، العنوان (٧٤)، إعراب القراءات السبع (١/ ٩١)، شرح الطيبة (٤/ ١١٤)، شرح شعلة (٢٩٣)، الإتحاف (١/ ٤٤٦) .

(٣) فى ج: القاف .



والباقون بفَتْح الدَّال [من غير ألف][(١)] وسكون الفاء.

قوله تعالى: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِۗ﴾ [٢٥٣] قرأ ابن كثير بإسكان الدال.

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌۗ﴾ [٢٥٤] قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بنصب العين والتاء فى الحرفَيْن من غير تنوين.

وقرأ الباقون بالرفع والتنوين فى الثلاثة[(٢)].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَۚ﴾ [٢٥٥] قرأ حمزة، وابن ذَكْوَان[(٣)] وخلف: بإمالة الألف بعد الشين.

والباقون: بالفتح.

وإذا وقف حمزة وهشام على «شاء» أبدلا الهمزة ألفًا مع المَدّ والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ [٢٥٥] قرأ ورش[(٤)] على أصله فى الهمزة من المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٢٥٥] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ ... إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ ... قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [٢٥٨]، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [٢٦٠] قرأ هشام بالألف بعد الهاء وفتح الهاء.

وقرأ ابن ذكوان بالألف والياء.

والباقون بالياء وكسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ﴾ [٢٥٨] قرأ حمزة - فى الوصل - بإسكان الياء من «ربى»[(٥)]، وإذا سكّنها تسقط فى الوصل.

---

(١) سقط فى أ.

(٢) ينظر: السبعة (١٨٧)، الحجة (٢/ ٣٥٤)، حجة القراءات (١٤١)، العنوان (٧٥)، شرح شعلة (٢٩٤)، شرح الطيبة (٤/ ١١٤)، الإتحاف (١/ ٤٤٧).

(٣) وكذا هشام عن ابن عامر من طريق الداجونى.

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) وكذلك: ﴿حرم ربى الفواحش﴾ [الأعراف: ٣٣]، ﴿سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ﴿وقل لعبادى الذين﴾ [إبراهيم: ٣١]، ﴿وآتانى الكتاب﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿ومسنى الضر﴾ [الأنبياء: ٨٣]، ﴿ومسنى الشيطان﴾ [ص: ٤١]، ﴿وعبادى الصالحون﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، ﴿وعبادى الشكور﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿وإن أرادنى الله﴾ [الزمر: ٣٨]، ﴿وإن أهلكنى الله﴾ =



والباقون فى الوصل بفتحها.

قوله تعالى: ﴿أَنَا أُحْيِۦ﴾ [٢٥٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بإثْبَات الألف بعد النون وقفًا ووصلاً، اتّباعًا للمرسوم، وأثبتها البَاقون وَقْفًا لا وصلاً[١].

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ [٢٥٩] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ﴾ [٢٥٩] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً. وقرأ نافع[٢] بالفتح وبين اللفظَيْن.

= [تبارك: ٢٨]، أسكن الياء فيهن حمزة؛ وافق ابن عامر والكسائى فى: «العبادى الذين آمنوا»، وابن عامر فى: «آياتى الذين»، وفتحها الآخرون .

ينظر: اللباب (٤/ ٣٣٩ ، ٣٤٠) .

(١) «أنا»: ضمير مرفوع منفصل، والاسم منه: «أن» والألف زائدة؛ لبيان الحركة فى الوقف؛ ولذلك حُذفت وصلاً، ومن العرب من يثبتها مطلقًا، فقيل: أُجرى الوصل مجرى الوقف؛ قال القائل فى ذلك: [من المتقارب]

وَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِى الْقَوَا ... فِى بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عارا

وقال آخر: [من الوافر]

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِى ... حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا

والصحيح أن فيه لغتين، إحداهما: لغة تميم، وهى إثبات ألفه وصلاً ووقفًا، وعليها تحمل قراءة نافع، فإن قرأ بثبوت الألف وصلاً قبل همزة مضمومة؛ نحو: ﴿أنا أحيى وأميت﴾ [٢٥٨]، أو مفتوحة؛ نحو: ﴿وأنا أول﴾ [الأعراف: ١٤٣]، واختلف عنه فى المكسورة؛ نحو: ﴿إن أنا إلا نذير﴾ [الشعراء: ١١٥]، وقرأ ابن عامر: ﴿لكنا هو الله ربى﴾ [الكهف: ٢٨] على ما سيأتى -إن شاء الله تعالى- وهذا أحسن من توجيه من يقول: أجرى فى الوصل مجرى الوقف، واللغة الثانية: إثباتها وقفًا وحذفها وصلاً، ولا يجوز إثباتها وصلاً إلا ضرورة كالبيتين المتقدمين. وقيل: بل أنا كله ضمير .

وفيه لغات: «أَنا وأَنْ» - كلفظ أن الناصبة - «وآن»؛ وكأنه قدم الألف على النون، فصار «أَنَ»، قيل: «إن» المراد به الزمان، وقالوا: «أَنَه» وهى هاء السكت، لا بدل من الألف قال: هكذا «فردى أَنَهْ»؛ وقال آخر: [من الرجز]

إن كــنــت أدرى فــعــلــى بــدنــة
من كثرة التخليط أنّى من أنَهْ

وإنما أثبت نافع ألفه قبل الهمز جمعًا بين اللغتين، أو لأن النطق بالهمز عسر، فاستراح له بالألف لأنها حرف مد .

ينظر: اللباب (٤/ ٣٤٠ ، ٣٤١)، السبعة (١٨٨)، الحجة (٢/ ٣٥٩)، إعراب القراءات (١/ ٩١ ، ٩٢)، حجة القراءات (١٤٢)، العنوان (٧٥)، شرح شعلة (٤٩٥)، شرح الطيبة (٤/ ١١٤ - ١١٦)، الإتحاف (١/ ٤٤٨) .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق .



وقرأ الدُّورى . عن أبى عمرو . بالإمالة بين بين .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتَّ قَالَ لَبِثْتُ . . . قَالَ بَل لَّبِثْتَ﴾ [٢٥٩] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائى، وأبو جعفر بإدغام الثاء المثلثة فى التاء المثناة.

وقرأ الباقون بالإظهار(١).

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ﴾ [٢٥٩] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف، ويعقوب بحذف الهاء فى الوصل، وأثبتُوهَا فى الوَقْف.

وقرأ الباقون بإثبات الهاء وقفًا ووصلاً(٢).

---

(١) ينظر: الحجة (٢/ ٣٦٧)، إعراب القراءات (١/ ٩٣)، العنوان (٧٥)، شرح الطيبة (٤/ ١١٨)، الإتحاف (١/ ٤٤٩) .

(٢) أما قراءة حمزة والكسائى وخلف ويعقوب: فالهاء فيها للسكت. وأما قراءة الجماعة: فالهاء تحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون -أيضًا- للسكت، وإنما أثبتت وصلاً إجراءً للوصل مجرى الوقف، وهو فِى القرآن كثير، فعلى هذا يكون أصل الكلمة: إما مشتقًا من لفظ «السَّنَةِ» على قولنا: إن لامها المحذوفة واو؛ ولذلك تُرد فى التصغير والجمع، قالوا: «سُنَيَّة وسَنَوات»؛ وعلى هذه اللغة قالوا: «سَانَيْتُ» أُبْدِلَتِ الواو ياءً؛ لوقوعها رابعة، وقالوا: أَسْنَتَ القومْ إذا أصابتهُمُ السَّنَةُ؛ قال الشاعر: [من الكامل]

. . . . وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

ويقولون فى جمعها: سنوات فقلبوا الواو تاء، والأصل: أَسْنُوا، فأبدلوه كما أبدلوها فى تجاه وتخمة؛ كما تقدم، فأصله: يتسنى فحذفت الألف جزمًا .

وإما من لفظ: «مَسْنُون» وهو المتغيرُ، ومنه: ﴿حمإٍ مسنون﴾ [الحجر: ٢٨]، والأصل: يتَسَنَّنُ - بثلاث نونات- فاستثقل توالى الأمثال؛ فأبدلنا الأخيرة ياءً؛ كما قالوا فى تظنَّنَ: تظنَّى، وفى قصَّصت أظفارى: قصَّيتُ، ثم أبدلنا الياء ألفًا؛ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، ثم حُذفت جزمًا؛ قاله أبو عمرو، وخطَّأه الزجاج، قال: «لأنَّ المسنون: المصبوبُ على سنن الطريق» .

وحُكى عن النقَّاش أنه قال: «هو مأخوذٌ من أَسِنَ الماءُ» أى: تغيَّر، وهذا وإنْ كان صحيحًا معنًى، فقد رَدَّ عليه النحاةُ قوله؛ لأنه فاسد اشتقاقًا؛ إذ لو كان مشتقًا من «أَسِنَ الماءُ» لكان ينبغى حين يُبْنَى منه تفعَّل، أنْ يقال: تأسَّنَ .

ويمكن أن يُجاب عنه: أنه يمكنُ أن يكون قد قُلبت الكلمةُ بأن أُخرت فاؤها -وهى الهمزة- إلى موضع لامها، فبقى: يَتَسَنَّأ -بالهمزة آخرًا- ثمَّ أُبدلت الهمزة ألفًا؛ كقولهم فى قرأ: «قرا»، وفى استهزأ: «استهْزا»، ثم حُذفت جزمًا .

والوجه الثانى: أن تكون الهاءُ أصلاً بنفسها، ويكونُ مشتقًا من لفظ «سَنَة» أيضًا، ولكن فى لغة من يجعلُ لامها المحذوفة هاءً، وهم الحجازيون، والأصلُ: سُنَيْهة؛ يدل على ذلك التصغير والتكسير، قالوا: سُنَيْهةٌ، وسُنَيْهَاتٌ، وسَانَهْتُ؛ قال شاعرهم: [من الطويل]

وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلا رُجَبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِى السِّنِينَ الجَوَائِحِ =

قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ [٢٥٩] قرأ أبو عمرو، والدُّورى - عن الكسائى - وابن ذكوان . بخلاف عنه . بإمالة الألف محضةً.

وقرأ ورش[1] بإمالة بين بين، واختلف فى ذلك عن قالون وحمزة: بين الفتح والإمالة[2] [بين بين][3].

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [٢٥٩] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف بالزّاى المنقوطة.

وقرأ الباقون بالراء المهملة[4].

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢٥٩] قرأ حمزة، والكسائى بهمزة وصل قبل العين وإسكان الميم، على الأمْر، وإذا ابتدئ، كسر همزة الوصل.

وقرأ الباقون بقَطْع الهمزة مفتوحةً ورفع الميم، على الخبر[5].

= ومعنى «لم يَتَسَنَّهْ» على قولنا: إنَّهُ من لفظ السَّنَة، أى: لم يتغيّر بمَرّ السنين عليه، بل بقى على حاله، وهذا أَوْلى من قول أبى البقاء فى أثناء كلامه: «مِن قولك: أَسْنَى يُسْنِى، إذا مَضَتْ عليه سِنُون»؛ لأنه يصير المعنى: لم تمض عليه سِنُون، وهذا يخالفه الحِسُّ، والواقع.

ينظر: اللباب (٤/ ٣٥٦، ٣٥٧)، السبعة (١٨٨، ١٨٩)، الحجة (٢/ ٣٦٨، ٣٦٩)، حجة القراءات (١٤٣)، شرح شعلة (٢٩٥)، شرح الطيبة (٤/ ١١٨)، العنوان (٧٥)، الإتحاف (١/ ٤٤٩)، إعراب القراءات (١/ ٩٣ - ٩٥).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) ليس لهما فى هذا اللفظ سوى الفتح، والخلاف غير وارد.

(٣) سقط فى جـ.

(٤) ينظر: السبعة (١٨٩)، الحجة (٢/ ٣٧٩)، العنوان (٧٥)، حجة القراءات (١٤٤)، شرح شعلة (٢٩٥)، شرح الطيبة (٤/ ١١٨)، الإتحاف (١/ ٤٤٩ إعراب القرآن (١/ ٩٦، ٩٧).

(٥) الجمهور على: «قال» مبنيًا للفاعلِ. وفى فاعله على قراءة حمزة والكسائى: «اعْلَمْ» أمرًا من «عَلِمَ» قولان:

أظهرهما: أنه ضميرٌ يعودُ على الله تعالى أو على المَلِك، أى: قال الله تعالى أو الملكُ لذلك المارّ: اعْلَمْ.

الثانى: أنه ضميرٌ يعودُ على المارّ نفسه، نزّل نفسه منزلة الأجنبى، فخاطبها، ومنه: [من البسيط]

وَدِّعْ أُمَامَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ....

وقوله: [من المتقارب]

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ ....

يعنى: نفسه، قال أبو البقاء -رحمه الله-: «كما تقول لنفسك: اعلم يا عبد الله، ويُسَمَّى هذا: «التجريدَ» يعنى: كأنه جَرّد من نفسه مُخَاطبًا يخاطِبُه. وأما على قراءة «أَعْلَمُ» مضارعًا للمتكلم وهى قراءة الجمهور ففاعل «قال» ضميرُ المارّ، أى: قال المارُّ: أعلمُ أنا. وقرأ الأعمشُ: «قِيل» مبنيا للمفعول. =



قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي﴾ [٢٦٠] قرأ ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو. بخلاف عنه. بإسكان الراء. وروى عن الدُّورى، عنه: اختلاسُ كسر الراء.

والباقون بالكسرة الكاملة.

وروى عن عيسى بن وردان، عن أبى جعفر: بتسهيل[1] همزة ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [٢٦٠]، بخلاف عنه.

والباقون بالتحقيق، وإذا وقف حمزةُ سهَّلها.

قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [٢٦٠] قرأ حمزة، وخلف، وأبو جعفر، ورُوَيس: بكسر الصاد.

والباقون: بالضمّ[2].

قوله تعالى: ﴿مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [٢٦٠] قرأ شعبةُ بضمِّ الزاى.

والباقون بالإسكان، إلا أن أبا جعفر شدَّد الزاى[3].

= والقائم مقام الفاعل: إما ضمير المصدر من الفعل، وإما الجملة التى بعده، على حسب ما تقدم أول السورة.

وقرأ حمزة، والكسائى: «اعلمْ» على الأمر، والباقون: «أَعْلَمُ» مضارعًا، وقرأ الجعفى عن أبى بكر: «أَعْلِمْ» أمرًا من «أَعْلَمَ»، والكلامُ فيها كالكلامِ فى قراءةِ حمزة والكسائى بالنسبة إلى فاعل «قال» ما هو؟

ينظر: اللباب (٤/ ٣٦٣)، السبعة (١٨٩)، الحجة (٢/ ٣٨٣)، حجة القراءات (١٤٤)، العنوان (٧٥)، شرح الطيبة (٤/ ١١٨)، شرح شعلة (٢٩٦)، الإتحاف (١/ ٤٤٩).

(١) هذه انفرادة للحنبلى عن هبة الله عنه؛ ولذا لم يذكرها فى «الطيبة» فلا يقرأ به، ونظيره «بئيس» من قوله تعالى: ﴿وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾ [الأعراف: ١٦٥].

راجع: الإتحاف (١/ ٤٥٠).

(٢) واختلف فى ذلك، فقيل: القراءتان يحتمل أن تكونا بمعنى واحد؛ وذلك أنه يقال: صاره يصوره ويَصِيرُهُ، بمعنى: قطعه، أو أماله، فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين، والقراءتان تحتملهما معًا، وهذا مذهب أبى علىّ.

وقال الفراء: «الضمُّ مشتركٌ بين المعنيين، وأما الكسر: فمعناه القطع فقط».

وقال غيره: «الكسر بمعنى القطع، والضم بمعنى الإمالة»، يقال: رجل أصور، أى: مائل العنق، ويقال: صار فلان إلى كذا، إذا قال به، ومال إليه، وعلى هذا يصير فى الكلام محذوف، كأنه قيل: أملهنّ إليك، وقطعهن.

ينظر: اللباب (٤/ ٣٧٠)، إعراب القراءات (١/ ٩٧)، حجة القراءات (١٤٥)، شرح الطيبة (٤/ ١٢٠)، العنوان (٧٥)، شرح شعلة (٢٩٦)، الحجة (٢/ ٣٨٩).

(٣) من غير همز، ووجهها: أنه لما حذف الهمزة وقف على الزاى، ثم ضعّفها، كما قالوا: «هذا فَرَج»، ثم أُجرى الوصل مجرى الوقف.

ينظر: اللباب (٤/ ٣٧٤)، المحرر الوجيز (١/ ٣٥٥)، البحر المحيط (٢/ ٣٣١)، الدر المصون (١/ ١٣٢)، الإتحاف (١/ ٤٥١)، حجة القراءات (١٤٥).



قوله تعالى: ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ﴾ [٢٦١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف بإدغام التاء فى السين، واختلف عن هشام؛ فقرأ بالإدغام والإظهار.

والباقون بالإظهار(١).

قوله تعالى: ﴿مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ [٢٦١] قرأ أبو جعفر بإبدال الهَمْزة ياءً وقفًا ووصلاً، وحمزة فى الوقف دون الوصل.

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ﴾ [٢٦١] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بغير ألف بعد الضَّاد وتَشْديد العين.

والباقون بالألف وخَفْض(٢) العين.

قوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٦٢] قرأ حمزة بضم الهاء، وإسكان الميم.

وقرأ يعقوب بفتح الفاء، وضم الهاء.

والباقون بكسر الهاء، وإسكان الميم.

قوله تعالى: ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [٢٦٤] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً، وإذا وقف حمزةُ بعد إبدال الهمزة ياء، أبدل الهمزة الثانية ألفًا مع المدِّ والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢٦٤] قرأ أبو عمرو، والدُّورى -عن الكسائى- ورُوَيْس: بالإمالة محضةً.

واختلف عن ابن ذكوان بين الفتح والإمالة.

وقرأ وَرْش(٣) بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [٢٦٥] قرأ الكسائى بالإمالةِ.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [٢٦٥] قرأ ابن عامر، وعاصم بفتح الراء.

والباقون بالضم(٤).

قوله تعالى: ﴿أُكُلَهَا﴾[٢٦٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بإسكان الكاف(٥).

(١) ينظر: شرح الطيبة (٤/١٢١)، السبعة (١٢٠)، الإتحاف (١/٤٥١).

(٢) أراد: وتخفيف العين لا خفضها؛ لأنها مخفوضة على القراءتين.

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) ينظر: السبعة (١٩٠)، الكشف (١/٣١٣)، حجة القراءات (١٤٦)، العنوان (٧٥)، شرح الطيبة (٤/١٢٠)، شرح شعلة (٢٩٧)، إعراب القراءات (١/٩٨، ٩٩)، الإتحاف (١/٤٥٢).

(٥) وهكذا كل ما أضيف من هذا إلى مؤنث، إلا أبا عمرو، فإنه يثقل ما أضيف إلى غير ضمير، أو إلى =



والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [٢٦٧] قرأ البَزِّىُّ فى الوصل بتشديد التاء الفوقية[١].

والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُكُم﴾ [٢٦٨] قرأ أبو عمرو بإسكان الرَّاء، ورُوِىَ عن الدُّورى، [عنه][٢] اختلاس الضَّمَّة فى الراء.

والباقون بالضمِّ[٣].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [٢٦٩] قرأ يعقوب بكسر التاء الفوقيَّة، وإذا وقف عليها يقف بالياء التحتيَّة بعد التاء الفوقيَّة[٤].

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ [٢٧٠] قرأ أبو عمرو، والدُّورى. عن الكسائى. بالإمالة محضةً.

وقرأ ورش[٥] بالإمالة بين بين.

واختلف فى ذلك عن قالون، وحمزة، وابن ذكوان بين الفَتْح والإمالة بين بين.

قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [٢٧١] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائى، وخلف بفَتْح النون.

= ضمير المذكر.

ينظر: اللباب (٤/ ٤٠١)، السبعة (١٩٠)، الكشف (١/ ٣١٣)، العنوان (٧٥)، الحجة (٢/ ٣٩٤)، إعراب القراءات (١/ ١٠٠)، شرح شعلة (٢٩٧)، الإتحاف (١/ ٤٥٢).

(١) على أنه أدغم التاء الأولى فى الثانية، وجاز ذلك هنا وفى نظائره؛ لأن الساكن الأول حرف لين، وهذا بخلاف قراءته: ﴿نارًا تلظى﴾ [الليل: ١٤]، ﴿إذ تلقونه﴾ [النور: ١٥] فإنه فيه جمع بين ساكنين، والأول حرف صحيح، وفيه كلام لأهل العربية.

قال أبو على: هذا الإدغام غير جائز؛ لأن المدغم يُسَكَّن، وإذا سكن وجب أن تجلب همزة الوصل عند الابتداء به؛ كما جلبت فى أمثلة الماضى؛ نحو: ﴿فادارأتم﴾ [البقرة: ٧٢]، ﴿وارتبتم﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿اطَّيرنا﴾ [النمل: ٤٧]، لكن أجمعوا على أن همزة الوصل لا تدخل على المضارع.

ينظر: اللباب (٤/ ٤٠٨)، المحرر الوجيز (١/ ٣٦٢)، البحر المحيط (٢/ ٣٣٠)، الدر المصون (١/ ٦٤٥)، شرح شعلة (٢٩٧، ٢٩٨).

(٢) سقط فى جـ.

(٣) وهو الوجه الثالث للدورى عن أبى عمرو.

(٤) ثبت فى حاشية أ: وذلك يقتضى أن تكون «مَنْ» عنده موصولةً، أى: والَّذى يأتيه الله الحكمة، ولو كانت عنده شرطيَّةً، لوقف بالحذف؛ كما يقف على: ﴿ومن تق السيئات﴾ [غافر: ٩]؛ ذكر ذلك فى «النشر».

(٥) من طريق الأزرق.



والباقون بالكسر.

وأما العين: فقرأ أبو جعفر بإسكانها، واختلف في ذلك بين أبي عمرو، وقالون، وشعبة بَيْن إسكان العين واختلاس كسرتها[١].

والباقون بالكسرة الكاملة.

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٢٧١] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء.

والباقون بالضمّ.

قوله تعالى: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم﴾ [٢٧١] قرأ ابن عامر، وحفص بالياء التحتيّة.

والباقون بالنُّون.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، [وخلف][٢] بجزم الراء.

والباقون بالرفْع[٣].

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ [٢٧٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع[٤] بالفتح والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ﴾ [٢٧٣] قرأ ابن عامر، وحمزة، وعاصم، وأبو جعفر بفتح السين.

---

(١) قيل: وتحتمل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون، فلما وقعت بعدها: «ما» وأدغم ميم «نِعْم» فيها، كسرت العين؛ لالتقاء الساكنين، وهو محتمل.

والجمهور على اختيار الاختلاس على الإسكان، بل بعضهم يجعله من وهم الرواة عن أبي عمرو، وممّن أنكره: المبرد والزجاج والفارسي، قالوا: لأن فيه جمعًا بين ساكنين على غير حدهما. قال المبرد: «لا يقدر أحد أن ينطق به، وإنما يَرُومُ الجمع بين ساكنين فيحرك، ولا يشعر»، وقال الفارسي: «لعل أبا عمرو أخفى فظنّه الراوي سُكُونًا».

ينظر: اللباب (٤/ ٤٢٣، ٤٢٤)، السبعة (١٩٠)، الكشف (١/ ٣١٦)، الحجة (٢/ ٣٩٦)، حجة القراءات (١٤٦، ١٤٧)، إعراب القراءات (١/ ١٠٠ - ١٠٢)، العنوان (٧٥)، شرح طيبة النشر (٤/ ١٢٨)، شرح شعلة (٣٠٢)، الإتحاف (١/ ٤٥٥، ٤٥٦).

(٢) سقط في ج.

(٣) ينظر: السبعة (١٩١)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ٣٩٩، ٤٠٠)، حجة القراءات (١٤٧)، العنوان (٧٦)، إعراب القراءات (١/ ١٠٢)، شرح شعلة (٣٠٢، ٣٠٣)، شرح الطيبة (٤/ ١٣١)، الإتحاف (٤٥٦).

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق.



والباقون بالكسر(١).

قوله تعالى: ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ [٢٧٣] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع(٢) بالإمالة بين بين، وبالفتح.

وقرأ أبو عمرو بين بين.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿ٱلرِّبَوٰا﴾ [٢٧٥] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، وهى من ذوات الواو.

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَأْذَنُوا﴾ [٢٧٩] قرأ حمزة، وشعبة بفتح الهمزة ممدودة وكسر الذَّال.

وقرأ الباقون بإسكان الهَمْزة، وفتح الذَّال.

وأبدل الهمزة: أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو، بخلاف عنه. وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قرأ أبو جعفر برَفْع السِّين.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [٢٨٠] قرأ نافع بضم السين.

والباقون بفتحها(٣).

---

(١) فأما القراءة الأولى: فجاءت على القياس؛ لأن قياس فِعل - بكسر العين - يفعل بفتحها؛ لتتخالف الحركتان؛ فيخف اللفظ، وهى لغة تميم، والكسر لغة الحجاز، وبها قرأ رسول الله ﷺ، وقد شذت ألفاظ أخر، جاءت فى الماضى، والمضارع بكسر العين منها: نَعِم يَنْعِم، وبَئِس يَبْئِس، ويَئِسَ يَيْئِس، ويَبِس يَيْبِس من اليُبوسة، وعَمِد يَعْمِد، وقياسها كلها الفتح، واللغتان فصيحتان فى الاستعمال، والقارئ بلغة الكسر اثنان من كبار النحاة: أبو عمرو -وكفى به- والكسائى، وقارئا الحرمين: نافع، وابن كثير.

ينظر: اللباب (٤/ ٢٣٥)، السبعة (١٩١)، الكشف (١/ ٣١)، حجة القراءات (١٤٨)، الحجة (٢/ ٤٠٢)، العنوان (٧٦)، إعراب القراءات (١/ ١٠٣)، شرح شعلة (٣٠٣)، شرح الطيبة (٤/ ١٣١ - ١٣٣)، الإتحاف (١/ ٤٥٧).

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) والفتح هو المشهور؛ إذ مفعَل، ومفعَلة بالفتح كثير، ومفعُل بالضم معدوم؛ إلا عند الكسائى، فإنه أورد منه ألفاظًا، وأما مفعلةٌ، فقالوا: قليلٌ جدًا، وهى لغة الحجاز، وقد جاءت منها ألفاظ؛ نحو: المسرُقة، والمقبرة، والمشربة، والمسربة، والمقدرة، والمأدبة، والمفخرة، والمزرعة، ومعربة، ومكرمة، ومألكة.

وقد رد النحاس الضمَّ -تجرؤا منه- وقال: «لم تأتِ مَفْعُلَةٌ إلا فى حروف معدودة ليست هذه منها، =



قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا﴾ [٢٨٠] قرأ عاصم بتخفيف الصّاد. والباقون بالتشديد[1].

قوله تعالى: ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ [٢٨١] قرأ يعقوب، وأبو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم.

= وأيضًا فإن الهاء زائدة، ولم يأت في كلامهم مَفْعُل ألبتة». انتهى.

وقال سيبويه: «ليس في الكلام مَفْعُل»؛ قال أبو علي: «يعني في الآحاد». وقد حكى سيبويه: «مَهلك» مثلّث اللام، قال الكسائي: «مَفْعُل» في الآحاد، وأورد منه مكرُما في قول الشاعر [من الرجز]

لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَالِ مَكْرُمِ

ومَعْوُن في قول الآخر هو جميل: [من الطويل]

بُثَيْنُ، الزَمِى «لا» إِنَّ «لا» إِنْ لَزِمْتِهِ ... عَلَى كَثْرَةِ الوَاشِينَ أَىُّ مَعْوُنِ

وَمَأْلُكًا في قول عدىّ: [من الرمل]

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّى مَأْلُكًا ... أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِى وَانْتِظَارِى

وهذا لا يرد على سيبويه لوجهين:

أحدهما: أن هذا جمع لمكرمةٍ، ومعونة، ومألكة، وإليه ذهب البصريون، والكوفيون خلا الكسائي، ونقل عن الفراء أيضًا.

والثاني: أن سيبويه لا يعتدُّ بالقليل، فيقول: «لم يَرِدْ كذ»، وإن كان قد ورد منه الحرف والحرفان؛ لعدم اعتداده بالنادر القليل.

وإذا تقرر هذا، فقد خطأ النحويون مجاهدًا، وعطاء في قراءتهما: «إلى مَيْسُرِهِ» بإضافة «مَيْسُر» مضموم السين إلى ضمير الغريم؛ لأنهم بنوه على أنه ليس في الآحاد مفعُل، ولا ينبغي أن يكون هذا خطأ؛ لأنه على تقدير تسليم أن مفعلاً ليس في الآحاد، فميسر هنا ليس واحدًا، إنما هو جمع ميسرة، كما قلتم أنتم: إن مكرمًا جمع مكرمةٍ، ونحوه، أو يكون قد حذف تاء التأنيث للإضافة؛ كقوله: [من البسيط]

إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فَانْجَرَدُوا ... وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمْرِ الَّذِى وَعَدُوا

أى: عدة الأمر؛ ويدلُّ على ذلك أنهم نقلوا عنهما: أنهما قرآ أيضًا: «إلى مَيْسَرِهِ» بفتح السين، مضافًا لضمير الغريم، وهذه القراءة نص فيما ذكرته لك من حذف تاء التأنيث للإضافة؛ لتوافق قراءة العامّة: «إلى مَيْسَرَةٍ» بتاء التأنيث.

وقد خرّجها أبو البقاء على وجه آخر، وهو أن يكون الأصل: «مَيْسُورِهِ» فخفّف بحذف الواو؛ اكتفاءً بدلالة الضمة عليها، وقد يتأيّد ما ذكره على ضعفه بقراءة عبد الله؛ فإنه قرأ: إلى «مَيْسُورِهِ» بإضافة «ميسور» للضمير، وهو مصدرٌ على مفعول؛ كالمجلود والمعقول، وهذا إنما يتمشّى على رأى الأخفش؛ إذ أثبت من المصادر زنة مفعول، ولم يثبته سيبويه.

ينظر: اللباب (٤/ ٤٦٩، ٤٧٠).

(١) وأصل القراءتين واحد؛ إذ الأصل: تتصدقوا، فحذف عاصم إحدى التائين: إما الأولى وإما الثانية، وغيره أدغم التاء في الصاد.

ينظر: اللباب (٤/ ٤٧٢)، السبعة (١٩٣)، الكشف (١/ ٣١٩)، شرح الطيبة (٤/ ١٣٤)، شرح شعلة (٣٠٤)، العنوان (٧٦)، إعراب القراءات (١/ ١٠٤)، الإتحاف (١/ ٤٥٨).



والباقون بضم التاء وفتح الجيم[١].

قوله تعالى: ﴿أَن يُمِلَّ هُوَ﴾[٢٨٢] قرأ أبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء وصلاً، بخلاف عنهما.

والباقون بالضمِّ.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ﴾ [٢٨٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس[٢] بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة عنده ياءً خالصةً فى الوصل بَعْدَ تحقيق الأولى المكسورة.

وقرأ الباقون بتَحْقيقهما.

وقرأ حمزة بكسر الهمزة الثانية.

والباقون بفَتْحها.

وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأُولى، أبدلاها ألفًا مع المدِّ والتوسُّط والقَصْر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقَصْر والرَّوْم.

قوله تعالى: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [٢٨٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان الذال وتخفيف الكاف.

والباقون بفَتْح الذَّال وتشديد الكاف.

وقرأ حمزة برفع الرَّاء.

والباقون بالنصب[٣].

قوله تعالى: ﴿ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾ [٢٨٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتسهيل الهمزة الثانية كالياء، ولهم - أيضًا - إبدالها واوًا خالصةً مكسورةً.

والباقون بتحقيقها.

وإذا وقف حمزة وهشامٌ على الهمزة الأولى أبدلاها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المدِّ والتوسط والقصر والروم، ولهما الإشْمَام مع المدِّ والتوسُّط والقصر.

---

(١) ينظر: السبعة (١٩٣)، الكشف (١/ ٣١٩)، العنوان (٧٦)، الحجة (٢/ ٤١٧)، إعراب القراءات (١/ ١٠٤)، حجة القراءات (١٤٩)، شرح شعلة (٣٠٤)، الإتحاف (١/ ٤٥٩).

(٢) ينظر: السبعة (١٩٤)، الكشف (١/ ٣٢٠)، الحجة (٢/ ٤١٨)، حجة القراءات (١٥٠)، شرح الطيبة (٤/ ١٣٤، ١٣٥)، شرح شعلة (٣٠٥)، إعراب القراءات (١٠٤)، العنوان (٧٦)، الإتحاف (١/ ٤٥٩).

(٣) ينظر: السبعة (١٩٤)، الحجة (٢/ ٤١٩)، العنوان (٧٦)، حجة القراءات (١٤٩، ١٥٠)، الإتحاف (١/ ٤٥٩)، إعراب القراءات (١٠٤)، شرح شعلة (٣٠٥)، شرح طيبة النشر (٤/ ١٣٥).



قوله تعالى: ﴿تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً﴾ [٢٨٢] قرأ عاصمٌ بنَصْب التاء فيهما. والباقون بالرفع(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ﴾ [٢٨٢] قرأ أبو جعفر بإسكان الراء مخفَّفةً، بخلاف عنه. والباقون بالنصب والتشديد.

قوله تعالى: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [٢٨٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بضمِّ [الراء و](٢) الهاء.

---

(١) فالرفع فيه وجهان:

أحدهما: أنها التامة -أى: إلا أن تحدث، أو تقع تجارة- وعلى هذا فتكون «تُدِيرونها» فى محلّ رفعٍ، صفةً لتجارة أيضًا، وجاء هنا على الفصيح، حيث قدّم الوصف الصريح على المؤول.

والثانى: أن تكون النّاقصة، واسمها «تِجَارةٌ»، والخبر هو الجملة من قوله: «تُدِيرُونَهَا»؛ كأنه قيل: إلا أن تكون تجارة حاضرة مدارة، وسوَّغ مجىء اسم كان نكرة وَصْفُه، وهذا مذهب الفراء وتابعه آخرون.

وأما قراءة عاصم: فاسمها مضمرٌ فيها، فقيل: تقديره: إلا أن تكون المعاملة، أو المبايعة، أو التجارة. وقدّره الزَّجاج: إلا أن تكون المداينة، وهو أحسن. وقال الفارسى: «ولا يجوز أن يكون التداين اسم كان؛ لأن التداين معنى، والتجارة الحاضرة يراد بها العين، وحكم الاسم أن يكون الخبر فى المعنى، والتداين حق فى ذمة المستدين، للمدين المطالبة به، وإذا كان كذلك لم يجز أن يكون اسم كان لاختلاف التداين، والتجارة الحاضرة». وهذا الرد لا يظهر على الزجاج؛ لأن التجارة أيضًا مصدر، فهى معنى من المعانى لا عينٌ من الأعيان، وأيضًا فإن من باع ثوبًا بدرهم فى الذمة بشرط أن يؤدى الدرهم فى هذه الساعة- كان مداينة وتجارة حاضرة.

وقال الفارسى أيضًا: ولا يَجُوزُ أيضًا أن يكون اسمها: «الحق» الذى فى قوله تعالى: ﴿فإن كان الذى عليه الحق﴾ للمعنى الذى ذكرنا فى التداين؛ لأن ذلك الحق دين، وإذا لم يجز هذا لم يخل اسم كان من أحد شيئين:

أحدهما: أن هذه الأشياء التى اقتضت من الإشهاد، والارتهان قد علم من فحواها التبايع، فأضمر التبايع؛ لدلالة الحال عليه، كما أضمر لدلالة الحال فيما حكى سيبويه - رحمه الله -: «إذا كان غدا فَأتِنِى»، وينشد على هذا: [من الطويل]

أَعَيْنَيَّ هَلا تَبْكِيَانِ عِفَاقَا ... إِذَا كَانَ طَعْنًا بَيْنَهُمْ وَعِنَاقَا

أى: إذا كان الأمر.

والثانى: أن يكون أضمر التجارة؛ كأنه قيل: إلا أن تكون التجارة تجارةً؛ ومثله ما أنشده الفرّاء - رحمه الله-: [من الطويل]

فِدَى لِبَنِى ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ نَاقَتِى ... إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْهَبَا

وأنشد الزمخشرى: [من الطويل]

بَنِى أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بلاءنا ... إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِب أَشْنَعا

أى: إذا كان اليوم يومًا، و «بَيْنَكُم» ظرفٌ لتديرونها.

ينظر: اللباب (٤/ ٥٠٢، ٥٠٣)، السبعة (١٩٤)، الكشف (١/ ٣٢١)، الحجة (٢/ ٤٣٦)، حجة القراءات (١٥١)، شرح الطيبة (٤/ ١٣٦)، شرح شعلة (٣٠٥)، إعراب القراءات (١/ ١٠٤، ١٠٥)، الإتحاف (١/ ٤٦٠).

(٢) سقط فى جـ.



والباقون بكسر الراء وفتح الهاء وبعدها[1] ألفًا[2].

قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [٢٨٣] قرأ ورش، وأبو جعفر بإبدال الهمزة المفتوحة [بعد الياء المضمومة واوًا وقفًا ووصلاً.

والباقون بالهمزة.

وأما الهمزة][3] الساكنةُ من «اؤتمن» فأبدلها وصلاً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو. بخلاف عنه. ياءً؛ لأن قبلها كسرةً، وحقَّقها الباقون فى الوَصْل، وإذا وقف على «الذى»، وابتدئ «اؤتمن» فكلُّ القراء أبدلوا الهمزة واوًا؛ لأنَّ همزة الوصل يبتدئونها بالضمِّ؛ لأنَّ الثالث مضمومٌ.

---

(١) فى أ: وبينهما.

(٢) فأما قراءة ابن كثير: فجمع رهن، وفعل يجمع على فُعُل؛ نحو: سَقْف وسُقُف. ووقع فى أبى البقاء بعد قوله: «وسَقْف وسُقُف، وأَسَد وأُسُد، وهو وهمٌ» ولكنَّهم قالوا: إن فُعُلاً جمع فَعْل قليل، وقد أورد منه الأخفش ألفاظًا منها: رَهْن ورُهُن، ولَحْد القبر ولُحُد، وقَلْب النَّخلة وقُلُب، ورجلٌ ثَطٌّ وقوم ثُطٌّ، وفرس وَرْدٌ وخيلٌ وُرُدٌ، وسَهمٌ حَشْرٌ وسِهَامٌ حُشُرٌ. وأنشد أبو عمرو حجةً لقراءته قول قعنب: [من البسيط]

بَانَت سُعَادُ وأَمْسَى دُونَها عَدَنُ … وَغَلِقَتْ عِنْدَهَا من قَبْلِكَ الرُّهُنُ

وقال أبو عمرو: «وإنما قرأت فرُهُن؛ للفصل بين الرهان فى الخيل وبين جمع «رَهْن» فى غيرها»، ومعنى هذا الكلام: إنما اخترت هذه القراءة على قراءة: «رهان»؛ لأنه لا يجوز له أن يفعل ذلك كما ذكر دون اتِّباع رواية.

واختار الزَّجَّاج قراءته هذه؛ قال: «وَهَذِهِ القراءة وافقت المصحف، وما وافق المصحف وصح معناه، وقرأت به القراء -فهو المختار». قال شهاب الدين: إن الرسم الكريم «فرهن» دون ألفٍ بعد الهاء، مع أن الزجاج يقول: «إن فُعُلاً جمع فَعْلٍ قليلٌ». وحكى عن أبى عمرو أنه قال: «لا أعرف الرِّهان إلا فى الخيل لا غيرُ».

وقال يونس: «الرَّهْنُ والرِّهان: عربيان، والرُّهُن فى الرَّهْنِ أكثر، والرِّهان فى الخيل أكثر». وأنشدوا أيضًا على رَهْنٍ ورُهُن قوله: [من الكامل]

آلَيْتُ لا نُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا … رُهُنًا فَيُفْسِدُهُمْ كَمَنْ قد أَفْسَدَا

وقيل: إن رُهُنًا جمع رهان، ورهان جمع رَهْن، فهو جمع الجمع؛ كما قالوا فى ثِمارٍ: جمع ثَمَرٍ، وثُمُرٍ جمع ثمار، وإليه ذهب الفراء وشيخه، ولكن جمع الجمع غير مطرد عند سيبويه وجماهير أتباعه.

وأما قراءة الباقين: «رهان»، فرهان جمع «رَهْن» وفَعْل وفِعَال مطَّردٌ كثير؛ نحو: كَعْب، وكِعَاب، وكَلْب وكِلاب، ومَنْ سَكَّن ضمة الهاء فى «رُهُن» فللتخفيف وهى لغةٌ، يقولون: سُقْفٌ فى سُقُف جمع سَقْفٍ.

ينظر: اللباب (٤/ ٥٠٧، ٥٠٨)، السبعة (١٩٤)، الكشف (١/ ٣٢٢)، الحجة (٢/ ٤٤٢)، حجة القراءات (١٥٢)، إعراب القراءات (١/ ١٠٥)، العنوان (٧٦)، شرح الطيبة (٤/ ١٣٧)، شرح شعلة (٣٠٦)، الإتحاف (١/ ٤٦٠).

(٣) سقط فى ج.



قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [٢٨٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب برفع الراء(١) والباء الموحَّدة.

والباقون بجزمهما(٢).

وأدغم الراء فى اللام أبو عمرو، بخلاف عنه.

والباقون بالإظهار.

وأدغم الباء فى الميم: أبو عمرو، والكسائى، وخلف، واختلف فى ذلك عن ابن كثير، وحمزة. وقالون بين الإظهار والإدغام، فبقى ممَّن يقرأ بالجَزْم ورش. وحده. فيظهر الباء الموحَّدة عند الميم.

قوله تعالى: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ [٢٨٥] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف «وكِتَابه» على التوحيد.

وقرأ الباقون «وكُتُبه» على الجمع، فمن قرأ بالتوحيد، كَسَر الكاف، وفتح التاء وبعدها ألف، ومن قرأ بالجَمْع ضم الكاف والتاء.

قوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ﴾ [٢٨٥] قرأ يعقوب بالياء.

والباقون بالنُّون(٣).

---

(١) فأما الرفع: فيجوز أن يكون رفعُه على الاستئناف، وفيه احتمالان:

أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أى: فهو يغفر.

والثانى: أن هذه جملة فعلية من فعل وفاعل، عُطِفت على ما قبلها.

وأما الجزمُ: فللعطف على الجزاء المجزوم.

وأما النصبُ: فبإضمار «أنْ»، وتكون هى وما فى حَيِّزها بتأويل مصدر معطوف على المصدر المتوهم من الفعل قبل ذلك، تقديره: تكن محاسبة: فغفران، وعذاب. وقد رُوى قولُ النابغة بالأوجه الثلاثة، وهو [من الوافر]

فَإِنْ يهْلِكْ أَبُو قَابُوس يَهْلِكْ ... رَبِيعُ النَّاسِ وَالبَلَدُ الحَرَامُ

ونَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ ... أَجَبُّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

بجزم: «نَأْخُذْ» عطفًا على «يَهْلِكْ رَبِيعُ» ونصبه ورفعه، على ما ذُكِرَ فى «فَيَغْفِرُ» وهذه قاعدة مُطردة، وهى أنه إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل بعد فاء أو واو جاز فيه هذه الأوجه الثلاثة، وإن توسط بين الشرط والجزاء، جاز جزمه ونصبه وامتنع رفعه؛ نحو: إن تأْتِنِى فَتَزُرْنِى أوْ فَتَزُورنى، أَوْ وَتَزُرْنِى أَوْ تَزُورَنِى.

ينظر: اللباب (٤/ ٥١٩، ٥٢٠)، السبعة (١٩٥)، الكشف (١/ ٣٢٣)، حجة القراءات (١٥٢)، العنوان (٧٦)، إعراب القراءات (١/ ١٠٥)، شرح الطيبة (٤/ ١٣٨)، شرح شعلة (٣٠٦)، الإتحاف (١/ ٤٦١).

(٢) يعنى: حمزة والكسائى، وانظر: السبعة (١٩٥، ١٩٦)، الكشف (١/ ٣٢٣)، الحجة (٢/ ٤٥٥)، حجة القراءات (١٥٢، ١٥٣)، العنوان (٧٦)، شرح الطيبة (٤/ ١٣٨)، شرح شعلة (٣٠٧)، إعراب القراءات (١/ ١٠٦)، الإتحاف (١/ ٤٦٢).

(٣) حملاً على لفظ «كُلّ» وروى هارون أن فى مصحف عبد الله: «لا يُفَرِّقون» بالجمع؛ حملاً على معنى =



قوله تعالى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [٢٨٦] قرأ ورش وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا[١] وقفًا ووصلًا، وأبدلها حمزةُفى الوَقْف دون الوصل.

قوله تعالى: ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [٢٨٦] قرأ بإبدال الهمزة الساكنة ألفًا: أبو جعفر، والأصبهانى، وأبو عمرو. بخلاف عنه. وقفًا ووصلًا، وأبدل حمزة وقفًا لا وصلًا، وقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الواو: ورش، وأبو جعفر. بخلاف عنه. وقفًا ووصلًا من رواية ابن جَمَّاز[٢]، ونقل حمزة فى الوقف، بخلاف عنه.

* * *

= «كُلّ»، وعلى هاتين القراءتين فلا حاجة إلى إضمار قول، بل الجملة المنفية بنفسها: إما فى محل نصب على الحال، وإما فى محل رفعٍ، خبرًا ثانيًا؛ كما تقدم فى ذلك القول المضمر.
ينظر: اللباب (٤/٥٢٧).

(١) ويحتمل وجهين:
أحدهما: أن يكون من الأخذ أيضًا، وإنما أُبدلت الهمزة واوًا؛ لفتحها وانضمام ما قبلها، وهو تخفيفٌ قياسى، ويحتمل أن يكون من: واخذه بالواو؛ قاله أبو البقاء. وجاء هنا بلفظ المفاعلة، وهو فعل واحد؛ لأن المسىء قد أمكن من نفسه، وطرق السبيل إليها بفعله؛ فكأنه أعان من يعاقبه بذنبه، ويأخذ به على نفسه.
قال ابن الخطيب: وعندى فيه وجهٌ آخر، وهو أن الله تعالى يأخذ المذنب بالعقوبة، فالمذنب كأنه يأخذ ربه بالمطالبة بالعفو والكرم؛ فإنه لا يجد من يخلصه من عذابه إلا هو، فلهذا يتمسك العبد عند الخوف منه به، فلما كان كل واحد منهما يأخذ الآخر، عبر عنه بلفظ المؤاخذة، ويجوز أن يكون من باب: سافرت وعاقبت وطارقت.
ينظر: اللباب (٤/٥٣٦).

(٢) هذه القراءة لا يقرأ بها.



[الأوجه التى بين البقرة وآل عمران]

من قوله تعالى: ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ [٢٨٦] إلى قوله: ﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢] خمسة آلاف، ومائتا وجه، وتسعة وعشرون وجهًا:

بيان ذلك:

قالون: أربعمائة وجه، وثمانية وأربعون وجهًا.

ورش: خمسمائة وجه وستُّون وجهًا.

ابن كثير: مائتان وأربعة وعشرون وجهًا، وهى مندرجة مع قالون.

الدُّورى: ألف وجه، ومائة وعشرون وجهًا.

السُّوسىُّ: مائتان وثمانون وجهًا، وهى مندرجة مع الدُّورى.

ابن عامر: مائتان وثمانون وجهًا.

عاصم: مائتان وأربعة وعشرون وجهًا.

حمزة: أربعة عشر وجهًا.

أبو الحارث: مائتان وأربعة وعشرون وجهًا، وهى مندرجة مع ابن عامر.

الدورى ـ عن الكسائى ـ: مائتان وأربعة وعشرون وجهًا.

أبو جعفر: مائة واثنا عشر وجهًا.

رويس: ألف وجه ومائتان وأربعون وجهًا.

[رَوْح: ألف وجه ومائتان وأربعون وجهًا.

خلف: سبعة أوجه][1].

* * *

(١) سقط فى ج.



سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [آل عمران: ١] ﴿ٱللَّهُ﴾ [٢] قرأ أبو جعفر: «ألف. لام. ميم» يسكت على الألف وعلى اللام وعلى الميم، ويقطع الهمزة قبل الجلالة، وباقى القراء بغير سَكْت، وبوصل همزة الجلالة مع [المَدّ][1] على الميم والتوسُّط، وقيل: بالقصر أيضًا[2].

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، والكسائى، وخلف، وابن ذكوان بالإمالة محضةً، واختلف عن ورش: فأماله من طريق الأصبهانى محضةً، وأماله من طريق الأزرق بين بين؛ وكذا اختلف عن حمزة: فأماله العراقيون عنه محضة، وأماله عنه المغاربة بين بين؛ وكذلك اختلف فيه عن قالون بين الفتح والإمالة بين بين: فرواه عنه جمهور المغاربة بين بين، ورواه عنه جمهور العراقيين بالفتح.

وقرأ الباقون بالفتح[3].

قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [١١] قرأ أبو جعفر والأصبهانى، وأبو عمرو. بخلاف عنه. بإبدال الهمزة ألفًا وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً. وورش[4] على أصله بالمدّ والتوسُّط والقصر فى «آل».

قوله تعالى: ﴿سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ [١٢] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالياء التحتية فيهما.

والباقون بالتاء الفوقية فيهما[5].

قوله تعالى: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [١٢] قرأ أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو. بخلاف عنه. بإبدال الهمزة ياءً وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً.

---

(١) سقط فى جـ .

(٢) ينظر تخريج هذه القراءة فى: اللباب (٥/٤)، السبعة (٢٠٠)، الكشف (١/ ٣٣٤)، الحجة (٣/٦)، البحر المحيط (٢/٣٨٩)، الدر المصون (٢/ ٥) .

(٣) ووجه الإمالة إن قلنا: إن ألفها منقلبة عن ياء – ظاهر. وإن قلنا: إنها أعجمية لا اشتقاق لها، فوجه الإمالة شبه ألفها لألف التأنيث من حيث وقوعها رابعة؛ فسبب إمالتها: إما الانقلاب، وإما شبه ألف التأنيث .

ينظر: اللباب (٥/١٨ ، ١٩)

(٤) من طريق الأزرق .

(٥) ينظر: السبعة (٢٠١)، الكشف (١/ ٣٣٥)، الحجة (٣/ ١٧)، حجة القراءات (١٥٣)، العنوان (٧٨)، إعراب القراءات (١/١٠٨)، شرح شعلة (٣٠٨)، شرح الطيبة (٤/١٤٦)، الإتحاف (١/٤٦٩) .

قوله تعالى: ﴿فِي فِئَتَيْنِ﴾ ﴿فِئَةٌ﴾ [١٣] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء وقفًا ووصلاً، وحمزة يفعل ذلك وقفًا لا وصلاً.

والباقون: بالهمز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُم﴾ [١٣] قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب بتاء الخطاب.

والباقون بياء الغيبة(١).

---

(١) فأما قراءة نافع ففيها ثمانية أوجه:

أحدها: أن الضمير فى «لَكُمْ» والمرفوع فى «تَرَوْنَهُمْ» للمؤمنين، والضمير المنصوب فى «تَرَوْنَهُمْ»، والمجرور فى «مِثْلَيْهِمْ» للكافرين، والمعنى: قد كان لكم - أيها المؤمنون - آية فى فئتين بأن رأيتم الكفار مثلى أنفسهم فى العدد، وهو أبلغ فى القدرة؛ حيث رأى المؤمنون الكافرين مثلى عدد الكافرين، ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم، وأوقعوا بهم الأفاعيل، ونحوه قوله تعالى: ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

واستبعد بعضهم هذا التأويل؛ لقوله تعالى - فى الأنفال [الآية: ٤٤] -: ﴿وإذ يريكموهم إذ التقيتم فى أعينكم قليلاً﴾، فالقصة واحدة، وهناك تدل الآية على أن الله - تعالى - قلّل المشركين فى أعين المؤمنين؛ لئلا يَجْبُنُوا عنهم، وعلى هذا التأويل - المذكور ههنا - يكون قد كثرهم فى أعينهم. ويمكن أن يجاب باختلاف الحالين؛ وذلك أنه فى وقت أراهم إياهم مثلى عددهم؛ ليمتحنهم ويبتليهم، ثم قللهم فى أعينهم؛ ليقدموا عليهم، فالآيتان باعتبارين، ومثله قوله تعالى: ﴿فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان﴾ [الرحمن: ٣٩]، وقوله: ﴿فوربك لنسئلنهم أجمعين﴾ [الحجر: ٩٢]، وقوله: ﴿ ولا يكتمون الله حديثًا﴾ مع قوله: ﴿هذا يوم لا ينطقون﴾ [المرسلات: ٣٥].

قال الفراء: المراد بالتقليل: التهوين، كقولك - فى الكلام -: إنى لأرى كثيركم قليلاً، أى: قد هوّن علىّ، لا أنى أرى الثلاثة اثنين.

الثانى: أن يكون الخطاب فى «تَرَوْنَهُم» للمؤمنين - أيضًا - والضمير المنصوب فى «تَرَوْنَهُمْ» للكافرين - أيضًا - والضمير المجرور فى «مِثْلَيْهِمْ» للمؤمنين، والمعنى: تَرَوْنَ أيها المؤمنون الكافرين مثلى عدد أنفسكم، وهذا تقليلٌ للكافرين عند المؤمنين فى رأى العين؛ وذلك أن الكفار كانوا ألفًا ونَيِّفًا، والمسلمون على الثلث منهم، فأراهم إياهم مِثْلَيْهم، على ما قرر عليهم - فى مقاومة الواحدِ للاثنين - فى قوله تعالى: ﴿ فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين﴾ [الأنفال: ٦٦] بعدما كُلِّفوا أن يقاوم كل واحد عشرة فى قوله تعالى: ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا﴾ [الأنفال: ٦٩].

قال الزمخشرى - رحمه الله -: «وقراءة نافع لا تُساعد عليه»، يعنى: على هذا التأويل المذكور، ولم يُبين وجه عدم المساعدة، ووجهه - والله أعلم -: أنه كان ينبغى أن يكون التركيب: ترونهم مثليكم بالخطاب فى «مِثْلَيهم» لا بالغيبة.

قال أبو عبد الله الفارسى - بعد الذى ذكره الزمخشرى -: «قلت: بل يُساعد عليه، إن كان الخطاب فى الآية للمسلمين، وقد قيل ذلك». اهـ. فلم يأت أبو عبد الله بجواب؛ إذ الإشكالُ باقٍ.

وقد أجاب بعضهم عن ذلك بجوابين:

أحدهما: أنه من باب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وأن حق الكلام: مثليكم - بالخطاب إلا أنه التفت إلى الغيبة، ونظره بقوله تعالى: ﴿حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم﴾ [يونس: ٢٢].



. . . .

= والثاني: أن الضمير فى «مِثْلَيْهم» وإن كان المراد به المؤمنين إلا أنه عاد على قوله: ﴿فئة تقاتل فى سبيل الله﴾، والفئة المقاتلة فى سبيل الله عبارة عن المؤمنين المخاطبين .

والمعنى: تَرَوْنَ - أيها المؤمنون - الفئة الكافرة مثلى الفئة المقاتلة فى سبيل الله، فكأنه قيل: ترونهم - أيها المؤمنون - مثليكم، وهو جواب حسن .

فإن قيل: كيف يرونهم مثليهم رأى العين، وقد كانوا ثلاثة أمثالهم؟!

فالجواب: أن الله - تعالى - إنما أظهر للمسلمين من عدد المشركين القدر الذى علم المسلمون أنهم يغلبونهم؛ وذلك لأنه - تعالى - قال: ﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين﴾ ، فأظهر ذلك العدد من المشركين للمؤمنين؛ تقوية لقلوبهم، وإزالة للخوف عن صدورهم .

الثالث: أن يكون الخطاب فى «لَكُمْ» وفى «تَرَوْنَهُم» للكفار وهم قريش، والضمير المنصوب والمجرور للمؤمنين، أى: قد كان لكم - أيها المشركون - آية؛ حيث ترون المسلمين مثلى أنفسهم فى العدد؛ فيكون قد كثرهم فى أعين الكفار؛ ليجبنُوا عنهم، فيعود السؤالُ المذكور بين هذه الآية، وآية الأنفال، وهى قوله تعالى: ﴿ ويقللكم فى أعينهم﴾ [الأنفال: ٤٤]، فكيف يقال - هنا -: إنه يكثرهم؟! فيعود الجواب المتقدم باختلاف الحالتين، وهو أنه قللهم أولاً؛ ليجترئ عليهم الكفار، فلما التقى الجمعان كثرهم فى أعينهم؛ ليحصل لهم الخَوَرُ والفشل .

الرابع: كالثالث، إلا أن الضمير فى «مثليهم» يعود على المشركين، فيعودُ ذلك السؤال، وهو أنه كان ينبغى أن يقال: مثليكم؛ ليطابق الكلام؛ فيعود الجوابان .

وهما: إما الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وإما عوده على الفئة الكافرة؛ لأنها عبارة عن المشركين، كما كان ذلك الضمير عبارة عن الفئة المقاتلة، ويكون التقدير: ترون - أيها المشركون - المؤمنين مثلى فئتكم الكافرة. وعلى هذا فيكونون قد رَأوا المؤمنين مثلى أنفسِ المشركين - ألفين ونيفًا - وهذا مَدَدٌ من الله تعالى، حيثُ أرى الكفارَ المؤمنين مثلى عدد المشركين، حتى فشلوا، وجبنوا، فطمع المسلمون فيهم، فانتصروا عليهم، ويؤيده قوله تعالى: ﴿ والله يؤيد بنصره من يشاء﴾ [آل عمران: ١٣] الإرادة - هنا - بمنزلة المدد بالملائكة فى النصرة بكليهما، ويعود السؤال، وهو كيف كثرهم إلى هذه الغاية مع قوله - فى الأنفال -: ﴿ويقللكم فى أعينهم﴾ ؟ ويعود الجواب .

الخامس: أن الخطاب فى «لَكُم» و «تَرَوْنَهُمْ» لليهود، والضميران - المنصوب والمجرور - على هذا عائدان على المسلمين، على معنى: ترونهم - لو رأيتموهم - مثليهم، وفى هذا التقدير تكلُّف لا حاجة إليه .

وكأن هذا القائل اختار أن يكون الخطاب فى الآية المتقدمة - وهى قوله: ﴿ إن الذين كفروا. . . قد كان لكم آية ﴾ - لليهود، فجعله فى «تَرَوْنَهُم» لهم - أيضًا - ولكن الخروج من خطاب اليهود إلى خطاب قوم آخرين أوْلَى من هذا التقدير المتكلف؛ لأن اليهود لم يكونوا حاضرى الوقعة؛ حتى يُخَاطَبُوا برؤيتهم لهم كذلك، ويجوز - على هذا القول - أن يكون الضميران -المنصوب والمجرور- عائدَيْن على الكفار، أى: أنهم كُثِّرَ فى أعينهم الكفارُ، حتى صاروا مثلى عدد المؤمنين، ومع ذلك غلبهم المؤمنون، وانتصروا عليهم، فهو أبلغ فى القدرة. ويجوز أن يعود المنصوب على المسلمين، والمجرور على المشركين، أى: ترون أيها اليهود المسلمين مثلى عدد المشركين؛ مهابةً لهم، تهويلاً لأمر المؤمنين، كما كان ذلك فى حق المشركين فيما تقدم من الأقوال. ويجوز أن يعود المنصوب على المشركين، والمجرور على المسلمين، والمعنى: ترون - أيها اليهود لو رأيتم - =



....

= المشركين مثلى عدد المؤمنين وذلك أنهم قُلِّلوا فى أعينهم؛ ليحصل لهم الفزع والغم؛ لأنه كان يغمهم قلة المؤمنين، ويعجبهم كثرتهم ونصرتهم على المسلمين؛ حَسَدًا وبَغيًا .

فهذه ثلاثة أوجه مرتبة على الوجه الخامس، فتصير ثمانية أوجه فى قراءة نافع .

أما قراءة الباقين ففيها أوجه:

أحدها: أنها كقراءة الخطاب، فكل ما قيل فى المراد به الخطابُ هناك قيل به هنا، ولكنه جاء على باب الالتفات من خطاب إلى غيبةٍ .

الثانى: فى أن الخطاب فى «لَكُمْ» للمؤمنين، والضمير المرفوع فى «يَرَوْنَهُم» للكفار، والمنصوب والمجرور للمسلمين، والمعنى: يرى المشركون المؤمنين مثلى عدد المؤمنين: ستمائة ونيفًا وعشرين أراهم الله - مع قلتهم - إياهم ضعفهم؛ ليهابوهم، ويجبنوا عنهم .

الثالث: أن الخطاب فى «لَكُم» للمؤمنين - أيضًا - والضمير المرفوع فى «يَرَوْنَهُم» للكفار، والمنصوب للمسلمين، والمجرور للمشركين، أى: يرى المشركون المؤمنين مثلى عدد المشركين، أراهم الله المؤمنين أضعافهم؛ لما تقدم فى الوجه قبله .

الرابع: أن يعود الضمير المرفوع فى «يَرَوْنَهُم» على الفئة الكافرة؛ لأنها جمع فى المعنى، والضمير المنصوب والمجرور على ما تقدم: من احتمال عودهما على الكافرين، أو على المسلمين، أو أحدهما لأحدهم .

والذى تقوى فى هذه الآية - من جميع الوجوه المتقدمة - من حيث المعنى أن يكون مدارُ الآية على تقليل المسلمين، وتكثير الكافرين؛ لأن مقصود الآية ومساقها للدلالةِ على قدرةِ الله الباهرةِ، وتأييده بالنصر لعباده المؤمنين مع قلة عددهم، وخُذْلان الكافرين مع كَثْرةِ عددهم وتحزبهم؛ لنعلم أن النصر كله من عند الله، وليس سببه كثرتَكم وقلةَ عدوِّكم، بل سببه ما فعله الله تعالى من إلقاء الرعب في قلوب أعدائكم، ويؤيده قوله بعد ذلك: ﴿والله يؤيد بنصره من يشاء﴾، وقال فى موضع آخر: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا﴾ [التوبة: ٢٥] .

وقال أبو شامة - بَعْدَ ذِكر هذا المعنى وتقويته -: فالهاء فى «يَرَوْنَهُمْ» للكفار، سواء قرئ بالغيبة أم بالخطاب، والهاء فى «مِثْلَيْهِم» للمسلمين .

فإن قلت: إن كان المراد هذا فهلا قيل: يَرَونَهُمْ ثلاثة أمثالهم، فكان أبلغ فى الآية، وهى نَصْر القليل على هذا الكثير، والعدة كانت كذلك أو أكثر؟

قلت: أخبر عن الواقع، وكان آية أخرى مضمومة إلى آية البصر، وهى تقليل الكفار فى أعين المسلمين وقللوا إلى حد وعد المسلمون النصر عليهم فيه، وهو أن الواحد من المسلمين يغلب الاثنين، فلم تكن حاجة إلى التقليل بأكثر من هذا، وفيه فائدة وقوع ما ضمن لهم من النصر فيه. انتهى .

قال شهاب الدين: «وإلى هذا المعنى ذهب الفراء، أعنى: أنهم يرونهم ثلاثة أمثالهم؛ فإنه قال: مثليهم: ثلاثة أمثالهم؛ كقول القائل: عندى ألف، وأنا محتاج إلى مثليها» .

وغلطه أبو إسحاق - فى هذا - وقال: مثل الشيء: ما ساواه، ومثلاه ما ساواه مرتين. قال ابن كَيْسان: الذى أوقع الفراء فى ذلك أن الكفار كانوا -يوم بدر- ثلاثة أمثال المؤمنين فتوهم أنه لا يجوز أن يروهم إلا على عدتهم، والمعنى ليس عليه، وإنما أراهم الله على غير عدتهم لجهتين:

إحداهما: أنه رأى الصلاح فى ذلك؛ لأن المؤمنين تقوى قلوبهم بذلك.

والأخرى: أنه آية للنبى ﷺ . ينظر: اللباب (٥/ ٦١ - ٦٥) .



قوله تعالى: ﴿يُؤَيِّدُ﴾ (١) [١٣] قرأ ورش، وأبو جعفر -بخلاف عن ابن وردان- بإبدال الهمزة واوًا وقفًا ووصلاً(٢)، وحمزةُ وقفًا لا وصلاً.

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ [١٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء، وعنهم. أيضًا. إبدالها واوًا خالصةً مكسورةً، كلُّ هذا مع تحقيق الأولى.

والباقون بتحقيقها.

وإذا وقف حمزةُ، وهشامٌ على الهمزة الأولى المضمومة، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر، وعنهما. أيضًا. تسهيلُهَا مع المد والقصر والرَّوْم.

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ﴾ [١٤] أدغم(٣) أبو عمرو، ويعقوب [الثاء المثلثة فى الذالِ، بخلاف عنهما](٤).

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [١٥] فيها ثلاثُ همزات(٥):

---

(١) زاد فى ج: بنصره.

(٢) وهو تسهيل قياسى؛ قال أبو البقاء وغيره: «ولا يجوز أن يجعل بين بين؛ لقربها من الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا؛ ولذلك لم تجعل الهمزة المبدوء بها بين بين؛ لا ستحالة الابتداء بالألف»، وهو مذهب سيبويه فى الهمزة المفتوحة بعد كسرة قلْبُها ياء محضة، وبعد الضمة قلبُها واوًا محضة للعلة المذكورة. وهى قرب الهمزة التى بين بين من الألف، والألف لا تكون ضمة ولا كسرة.

ينظر: اللباب (٥/ ٦٩)، الكشف (١/ ١٠٤)، الإتحاف (١/ ٤٧٠)، الدر المصون (٢/ ٣١).

(٣) فى ج: قرأ.

(٤) بدل ما بين المعكوفين فى ج: بخلاف عنهما بإدغام الثاء المثلثة فى الذال.

(٥) ولا بد من ذكر اختلاف القراء فى هذه اللفظة وشبهها، وتحرير مذاهبهم؛ فإنه موضع عسير الضبط، فنقول: الوارد من ذلك فى القرآن الكريم ثلاثة مواضع - أعنى: همزتين، أولاهُمَا مفتوحةٌ، والثانية مضمومة - الأول: هذا الموضع.

والثانى: ﴿أأنزل عليه الذكر من بيننا﴾ [ص: ٨]، والثالث: ﴿أألقى الذكر عليه من بيننا﴾ [القمر: ٢٥]، والقُرّاء فيها على خمس مراتب:

أحدها: مرتبة قالون، وهى تسهيل الثانية بَيْنَ بَيْنَ، وإدخال ألف بين الهمزتين - بلا خلاف - كذا رواه عن نافع.

الثانية: مرتبة وَرْش وابن كثير، وهى تسهيل الثانية - أيضًا - بين بين، من غير إدخال ألف بين الهمزتين بخلاف؛ كذا روى ورش عن نافع.

الثالثة: مرتبة الكوفيين وابن ذكوان عن ابن عامر، وهى تحقيق الثانية، من غير إدخال ألف بلا خلاف؛ كذا روى ابن ذكوان عن ابن عامر.

=



الأولى: مفتوحة بعد ساكن صحيح منفصل، وهو اللام.

الثانية: متوسِّطة بزائد، وهِيَ مضمومة بعد فتح.

الثالثة: مضمومةٌ بعد كسر.

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية. وأدخل بين الهمزة الأولى والثانية ألفًا: قالون، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه. وأما ورش، وابن كثير، ورُوَيْس: فبغير إدخال. وأما هشام: فله الإدخال مع التحقيق، وعدم الإدخال مع التحقيق.

والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال، هذا كله حال الوصل.

فإذا وقف حمزة عليها: قال الأستاذ شيخ الشيوخ شَمْس الدين الجزرى - رحمه الله-: يجوز فيها عشرة أوجه:

الأوّل: السكتُ مع تحقيق الثانية المضمومة، مع تسهيل الثالثة بين بين.

الثاني: مثله مع إبدال الثالثة ياءً مضمومةً.

الثالث: عدم السكتِ على اللام مع تحقيق الهمزة الأولى والثانية، وتسهيل الثالثة بين بين.

الرابع: مثله مع إبدال الثالثة ياءً.

الخامس: السكت على اللام، مع تسهيل الهمزة الثانية والثالثة بين بين.

السادس: مثله مع إبدال الثالثة ياءً.

السابع: عدم السَّكت، مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين.

الثامن: مثله مع إبدال الثالثة ياءً.

التاسع: النَّقْل مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين.

العاشر: مثلهُ مع إبدال الثالثة ياءً.

= الرابعة: مرتبة هشام، وهى أنه رُوىَ عنه ثلاثة أوجه:

الأول: التحقيق، وعدم إدخال ألف بين الهمزتين فى الثلاثِ مواضع.

الثانى: التحقيق، وإدخال ألف بينهما فى المواضع الثلاثة.

الثالث: التفرقة بين السور، فيُحقق ويُقْصِر فى هذه السورة، ويُسَهِّل ويمد فى السورتين الأُخْرَيَيْن.

الخامسة: مرتبة أبى عمرو، وهى تسهيل الثانية مع إدخال الألف وعدمه.

ونقل أبو البقاء أنه قُرئ: «أَوُنَبِّئكم» -بواوٍ خالصةٍ بعد الهمزة؛ لانضمامها- وليس ذلك بالوَجْه.

ينظر: اللباب (٥/ ٨٢)، السبعة (١٣٤)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٧٠، ٤٧١)، والدر المصون (٢/ ٣٥)، وحجة القراءات (١٥٥ - ١٥٧).

وقد أجاز الجعبرى[(١)]، وغيره من المتأخِّرين فيها سبعةً وعشرين وجهًا باعتبار الضَّرب، فقالوا فى الأولى: النقل والسكت وعدمه؛ هذه ثلاثة، وفى الثانية: التحقيق وبين بين والواوُ اتِّباعًا للرسم؛ وهذه ثلاثة، وفى الثالثة: التسهيل كالواو، وإبدالها ياءً، أو تسهيلها كالياء. كما ذكر من مذهبِ الأخفش. فتضرب الثلاثة الأولى فى الثلاثة الثانية بتسعة، والتسعة فى الثلاثة الأخرَى بسبعة وعشرين؛ فقد ذكر ذلك أبو العباس أحمد بن يوسف النحوى، المعروف بالسمين[(٢)]، فى [شَرْحه على][(٣)] الشاطبية، ونقله عن صاحبه الشيخ أبى على الحسن بن أمّ قاسم[(٤)]، حيثُ نَظَمه؛ فقال - رحمه الله-: [من البسيط]

سَبْعٌ وَعِشْرُونَ وَجْهًا قُلْ لِحَمْزَةَ فِى ... قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ يَا صَاحِ إِنْ وُقِفَا
فَالنَّقْلُ وَالسَّكْتُ فِى الأُولَى وَتَرْكُهُمَا ... وَأَعْطِ ثَانِيَةً حُكْمًا لَهَا أُلِفَا
وَاوًا وَكَالْوَاوِ أَوْ حَقِّقْ وَثَالِثَةً ... يَاءً وَكَالْيَاءِ وَاوًا لَيْسَ فِيهِ خَفَا
وَاضرِبْ يَبِنْ لَكَ مَا قَدْ قُلْتُ مُتَّضِحًا ... وَبِالإِشَارَةِ أُسْتُغْنِىَ وَقَدْ عُرِفَا

انتهى.

ولا يصحُّ منها سوى العشرة المتقدِّمة؛ [فإن التسعة التى مع تسهيل الأخيرة كالياء، وهو الوَجْه المُعْضَل. لا يصحُّ؛ كما قدمنا، وإبدال الثانية واوًا محضةً. على ما ذكر من اتِّباع الرسم فى الستة - لا يجوز، والنقل فى الأولى مع تحقيق الثانية بالوجْهَيْن لا يوافقُ][(٥)].

---

(١) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبرى، أبو إسحاق: عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، له نظم ونثر، ولد بقلعة جعبر (على الفرات) سنة ٦٤٠هـ، له نحو مائة كتاب. توفى سنة ٧٣٢ هـ.
ينظر: الأعلام (١/ ٥٥، ٥٦)، طبقات الشافعية (٦/ ٨٢)، غاية النهاية (١/ ٢١).

(٢) أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبى، أبو العباس شهاب الدين المعروف بالسمين: مفسر، عالم بالعربية والقراءات، شافعى من أهل حلب، استقر واشتهر فى القاهرة، من كتبه: «تفسير القرآن» وغيره. توفى سنة (٧٥٦)هـ.
ينظر: الأعلام (١/ ٢٧٤)، غاية النهاية (١/ ١٥٢)، الدرر الكامنة (١/ ٣٣٩).

(٣) فى ج: شرح.

(٤) الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادى المصرى، أبو محمد بدر الدين، المعروف: بابن أم قاسم، مفسر أديب، مولده بمصر، وشهرته وإقامته بالمغرب. من كتبه: «شرح الشاطبية»، و«شرح ألفية ابن مالك». توفى سنة (٧٤٩)هـ.
ينظر: الأعلام (٢/ ٢١١)، غاية النهاية (١/ ٢٢٧)، الدرر الكامنة (٢/ ٣٢).

(٥) ما بين المعكوفين سقط فى ج.



ثم قال أبو شامة[١]: نص ابن مهران[٢] فيها [على][٣] ثلاثة أوجه:
أحدها: أن تخفَّف[٤] الأولى بالنقل، والثانية والثالثة بين بين.
والثاني: تخفيف[٥] الثالثة فقط؛ وذلك على رأى من لا يرى تخفيف المبتدأ، ولا يعتد بالزائد.

الثالث: تخفيف الأخيرتَيْن فقطْ؛ اعتدادًا بالزائد، وإعراضًا عن المبتدأة، قال: وكان يحتمل وجهًا رابعًا، وهو تخفيف الأولى والأخيرة دون الثانية؛ [لولا أن][٦] من حقَّق الأولى يلزمه أن يحقِّق الثانية بطريق الأَوْلَى؛ لأنها متوسِّطةٌ صورة؛ فهى أحرَى بذلك من المبتدأة. انتهى. [وهو الذى أردْنَا بقولنا: والنقل فى الأولى مع تحقيق الثانية لا يوافق[٧]][٨]. والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿جَنَّتٌ﴾ [١٥] هذه مرفوعةٌ منوَّنة.

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ [١٥] قرأ شعبَةُ بضم الراء[٩].

---

(١) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى الدمشقى، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة: مؤرخ، محدث، باحث، أصله من القدس، ومولده فى دمشق سنة (٥٩٩)هـ، وبها نشأ، وله كتاب «الروضتين فى أخبار الدولتين: الصلاحية والنورية»، و «ذيل الروضتين». توفى بدمشق سنة (٦٦٥)هـ.

ينظر: الأعلام (٣/ ٢٩٩)، فوات الوفيات (١/ ٢٥٢)، بغية الوعاة (٢٩٧) .

(٢) أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، الأصبهانى الأصل، النيسابورى، مصنف «الغاية فى القراءات». ولد سنة خمس وتسعين ومائتين، وتوفى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

ينظر: السير (١٦/ ٤٠٦ ، ٤٠٧)، غاية النهاية (١/ ٤٩)، النشر (١/ ٣٤)، النجوم الزاهرة (٤/ ١٦٠) .

(٣) سقط فى ج .

(٤) فى ج: يحقق .

(٥) فى ج: تحقيق .

(٦) فى أ: لأن .

(٧) ينظر: النشر (١/ ٤٧٩) .

(٨) سقط فى ج

(٩) وهى لغة تميم وقيس، وبها قرأ عاصم فى جميع القرآن إلا فى الثانية من سورة المائدة، وهى: ﴿من اتبع رضوانه﴾ [المائدة: ١٦]، فبعضهم نقل عنه الجزم بكسرها، وبعضهم نقل عنه الخلاف فيها خاصة .

والكسر، وهو لغة الحجاز، وبها قرأ الباقون - هل هما بمعنى واحد، أو بينهما فرق؟ قولان:
أحدهما: أنهما مصدران بمعنى واحد - كالعُدْوان .

قال الفراء: «رَضِيتُ رِضَا، ورِضْوَانًا، ورُضْوانًا. ومثل الرِّضْوَان - بالكسر -: الحِرْمان؛ وبالضم: الطُّغْيَان، والرُّجحان، والكُفْران، والشُّكْران» .



والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ [١٧] قرأ أبو عمرو، والدُّورى ـ عن الكسائى ـ بالإمالة محضةً.

وقرأ ورش[١] بالإمالة بين بين، واختلف عن قالون، وحمزةَ[٢]: بين الفتح، والإمالة بَيْن بَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾[١٩] قرأ الكسائى بفَتْح الهمزة.

وقرأ الباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ﴾ [١٩] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف[٣] بياء أو باء بإمالة الألف بعد الجيم.

وقرأ الباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المدّ والقصر، وله ـ أيضًا ـ إبدالها[٤] ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَجۡهِيَ لِلَّهِ﴾ [٢٠] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص بفتح الياء فى الوصل، وأسكنها الباقون.

قوله تعالى: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل﴾ [٢٠] أثبت الياء بعد النون فى الوصل: نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وحذَفُوها فى الوَقْف، وأثبتها يعقوب وقفًا ووصلاً، وحذفها الباقون وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ﴾ [٢٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتحقيق همزة الاستفهام الأولى، وتسهيل الثانية، وأدخل بينهما ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر.

= الثانى: أن المكسور اسم، ومنه رِضوان: خازن الجنة، صلى الله على نبينا وعلى أنبيائه وملائكته. والمضموم هو المصدر، و «مِنَ الله» صفة لِ «رِضْوَان».

ينظر: اللباب (٥/٨٦)، الكشف (١/٣٣٧)، السبعة (٢٠٢)، الحجة (٣/٢١)، العنوان (٧٨) حجة القراءات (١٥٧)، شرح الطيبة (٤/١٤٨)، إعراب القراءات (١/١٠٨)، شرح شعلة (٣٠٩)، الإتحاف (١/٤٧٢).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) ليس لهما فيه سوى الفتح، والخلاف غير وارد.

(٣) وكذا هشام عن ابن عامر من طريق الداجونى.

(٤) هذا الوجه شاذ، ولا يقرأ به.



وروى عن ورش[١] إبدالُ الثانية ألفًا.

وقرأ هشام بتسهيل الثانية وتحقيقها، مع إدخال ألف بينهما فى الوجهَيْن.

وقرأ الباقون بتحقيقهما، وعدم الإدخال بينهما؛ هذا كله حال الوصل.

فإن وُقِفَ عليها: فحمزة فى الوقف يسهِّل الثانية ويحقِّقها؛ لأنه متوسِّط بزائد، وله . أيضًا . إبدال الثانية ألفًا.

والباقون فى الوقف كالوصل.

قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ﴾ [٢١] قرأ نافع بالهَمْز.

والباقون بالياء المشددة.

وورش[٢] على أصله فى الهمزة بالمدّ والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ [٢١] قرأ حمزةُ[٣]: «وَيُقَاتِلُونَ» بضم الياء، وفتح القاف وألف بعدها، وكسر التاء المثناة بعد الألف.

وقرأ الباقون بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء المثناة بعدها.

قوله تعالى: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ [٢٣] قرأ أبو جعفر بضم الياء بعد اللام، وفتح الكاف.

وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الكاف[٤].

وأخفى الميم عند الباء الموحَّدة: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [٢٧] قرأ نافع، وحمزة، والكسائى، وخلف، وأبو جعفر، وحفص، ويعقوب بتشديد الياء التحتيَّة.

وقرأ الباقون بالتخفيف[٥].

---

(١) من طريق الأزرق.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) فأما قراءة حمزة: فإنه غاير فيها بين الفعلين، وهى موافقة لقراءة عبد الله: «وَقَاتَلُوا» - من المقاتلة - إلا أنه أتى بصيغة الماضى، وحمزة يحتمل أن يكون المضارع - فى قراءته - لحكاية الحال، ومعناه: المُضِىّ.

وأما الباقون: فقيل فى قراءتهم: إنما كرر الفعل؛ لاختلاف متعلَّقه، أو كُرِّرَ؛ تأكيدًا، وقيل: المراد بأحد القتلَيْن إزهاق الروح، وبالآخر الإهانة، وإماتة الذكر؛ فلذلك ذكر كل واحد على حدته، ولولا ذلك لكان التركيب: ﴿ويقتلون النبيين والذين يأمرون﴾، وبهذا التركيب قرأ أُبَىّ.

ينظر: اللباب (٥/ ١١٤ ، ١١٥)، السبعة (٢٠٣)، الكشف (١/ ٣٣٨)، الحجة (٣/ ٢٣)، حجة القراءات (١٥٨)، العنوان (٧٨)، شرح الطيبة (٤/ ١٥١)، إعراب القراءات (١/ ١٠٩)، شرح شعلة (٣٠٩ ، ٣١٠)، الإتحاف (١/ ٤٧٣).

(٤) فى جـ: وفتح الكاف.

(٥) اختلف القراء فى لفظة «الْمَيِّتِ»: فقرأ ابنُ كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم لفظ =



. . . .

= «الْمَيْتِ» من غير تاء تأنيث مُخَفَّفًا، فى جميع القرآن، سواء وصف به الحيوان؛ نحو: ﴿وتخرج الحى من الميت﴾ [آل عمران: ٢٧]، أو الجماد؛ نحو: ﴿فسقناه إلى بلد ميت﴾ [فاطر: ٩] مُنكرًا أو معرفًا كما تقدم ذكره، إلا قوله تعالى: ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ [الزمر: ٣]، وقوله: ﴿وما هو بميت﴾ [إبراهيم: ١٧] مما لم يمت بعد، فإن الكل ثقلوه. وكذلك لفظ «الميتة» فى قوله: ﴿وآية لهم الأرض الميتة﴾ [يس: ٣٣] دون الميتة المذكورة مع الدم، فإن تلك لم يشدِّدْها إلا بعضُ قُرَّاء الشواذ. وكذلك قوله: ﴿وإن يكن ميتة﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وقوله: ﴿فأنشرنا به بلدة ميتًا﴾ [الزخرف: ١١]، وقوله: ﴿إلا أن يكون ميتة﴾ [الأنعام: ١٣٩] فإنها مخففات عند الجميع، وثقل نافع جميع ذلك، والأخوان وحفص - عن نافع - وافقوا ابن كثير ومن معه فى الأنعام فى قوله: ﴿أو من كان ميتًا فأحييناه﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وفى الحجرات: ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا﴾ [الحجرات: ١٢]، وفى يس: ﴿الأرض الميتة﴾ [يس: ٣٣]، ووافقوا نافعًا فيما عدا ذلك، فجمعوا بين اللغتين؛ إيذانًا بأن كلا من القراءتين صحيح، وهما بمعنى؛ لأن «فَيْعِل» يجوز تخفيفه فى المعتل بحَذْف إحْدى ياءَيْه، فيقال: هَيْن وهيِّن، لَيْن وليِّن، ميْت وميِّت، وقد جمع الشاعر بين اللغتين فى قوله: [من الخفيف]

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيبًا ... كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

وزعم بعضهم أن «ميْتًا» -بالتخفيف-: لمن وقع به الموت، وأن المشدّد يُستعمَل فيمن مات ومن لم يَمُتْ؛ كقوله - تعالى -: ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون﴾ [الزمر: ٣٠]، وهذا مردودٌ بقراءة الأخوين، وحفص؛ حيث خففوا فى موضع لا يمكن أن يُراد به الموت، وهو قوله تعالى: ﴿ أو من كان ميتًا فأحييناه﴾ [الأنعام: ١٢٢]؛ إذ المراد الكفر - مجازًا - هذا بالنسبة إلى القراء، وإن شئت ضَبَطته باعتبار لفظ «الميت»، فقلت: هذا اللفظ بالنسبة إلى قراءة السبعة ثلاثة أقسام:

اسم لا خلاف فى تثقيله - وهو ما لم يَمُتْ - نحو: ﴿وما هو بميت﴾ [إبراهيم: ١٧]، ﴿و إنك ميت وإنهم ميتون﴾ [الزمر: ٣٠] .

وقسم لا خلاف فى تخفيفه - وهو ما تقدم فى قوله: ﴿الميتة والدم﴿ و ﴿وإن يكن ميتة﴾ [الأنعام: ١٣٩] ﴿إلا أن يكون ميتة﴾، وقوله: ﴿فأنشرنا به بلدة ميتًا﴾ [الزخرف: ١١] .

وقسم فيه الخلاف - وهو ما عدا ذلك - وتقدم تفصيله، وقد تقدم أيضًا أن أصل «ميِّت» مَيْوِت، فأدغم، وفى وزنه خلاف، هل وزنه «فَيْعِل»، وهو مذهب البصريين، أو «فَعْيِل» وهو مذهب الكوفيين؟ وأصله مَوْيِتٌ، قالوا: لأن فَيْعِلاً مفقود فى الصحيح؛ فالمعتل أولى ألاَّ يوجد فيه، وأجاب البصريون عن قولهم: «لا نظير له فى الصحيح» بأن قُضَاة - فى جمع قاض - لا نظير له فى الصحيح، وتفسير هذا الجواب: أنا لا نسلم أن المعتل يلزم أن يكون له نظير فى الصحيح، ويدل على عدم التلازم «قُضاة» جمع قاضٍ وفى «قضاة» خلاف طويل ليس هذا موضعه .

واعترض عليهم البصريون بأنه لَو كان وزنه «فَعْيِلاً» لوجب أن يصح، كما صحت نظائره من ذوات الواو، نحو: طويل، وعويل، وقويم، فحيث اعتل بالقلب والإدغام امتنع أن يُدَّعى أن أصله «فَعْيِل»؛ لمخالفة نظائره، وهو ردٌّ حسنٌ .

ينظر: اللباب (١٣٣/٥ ، ١٣٤)، السبعة (٢٠٣)، الكشف (٣٣٩/١)، الحجة (٢٥/٣ - ٢٦)، حجة القراءات (١٥٩)، العنوان (٧٨)، إعراب القراءات (١٠٩ ، ١١٠)، شرح الطيبة (١٥١/٤)، شرح شعلة (٣١٠)، الإتحاف (٤٧٣/١) .

قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾ [٢٨] قرأ أبو عمرو، والدُّورى. عن الكسائى. ورُوَيس بالإمالة مَحْضةً، واختلف عن ابن ذكوان بين الفتح، والإمالة.

وقرأ ورش[1] بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾[٢٨] قرأ أبو الحارث بإدغام اللام الساكنة فى الذَّال.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿تُقَاةً﴾ [٢٨] قرأ يعقوب بفَتْح التاءِ الفوقيَّة، وكَسْر القاف، وتشديد الياء التحتيَّة المفتوحة بعد القاف.

وقرأ الباقون بضم التاء وفتح القاف، وبعد القاف ألفٌ منقلبةٌ.[و] أمالها محضةً: حمزة، والكسائى وخلف[2]. واختلف عن نافع[3] بين الفتح والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ﴾ [٣٠] قرأ أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائى، وخلف، ويعقوب بقصر الهمزة.

والباقون بالمَدّ.

وورش[4] على أصله بالمدّ والتوسُّط والقصر. وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ﴾ [٣٣] قرأ حمزة والكسائى وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع[5] بالفتح وبين اللفظين.

---

(١) من طريق الأزرق.

(٢) لأن ألفَها منقلبةٌ عن ياءٍ، ولم يؤثرْ حرفُ الاستعلاء فى منع الإمالة؛ لأن السبب غير ظاهر، ألا ترى أن سبب الياء الإمالة المقدرة؛ بخلاف: غالب، وطالب، وقادم؛ فإن حرف الاستعلاء - هنا - مؤثر؛ لكن سبب الإمالة ظاهر، وهو الكسرة، وعلى هذا يقال: كيف يؤثر مع السبب الظاهر، ولم يؤثر مع المقدَّر، وكان العكس أولى؟

والجوابُ: أن الكسرة سببٌ منفصلٌ عن الحرف المُمَال، ليس موجودًا فيه، بخلاف الألف المنقلبة عن ياء، فإنها - نفسها - مقتضية للإمالة، فلذلك لم يقاومِها حرف الاستعلاء.

وأمال الكسائى - وحده - حق تقاته [آل عمران: ١٥٢] فخرج حمزة عن أصله، وكأن الفرق أن «تقاة» هذه - رسمت بالياء؛ فلذلك وافق حمزةُ الكسائىَّ عليه؛ ولذلك قال بعضهم: «تقية» - بوزن مطية؛ لظاهر الرسم، بخلاف «تقاته».

ينظر: اللباب (٥/١٤١ - ١٤٢)، السبعة (٢٠٤)، الحجة (٢/٢٧)، حجة القراءات (١٥٩)، شرح الطيبة (٤/١٥١)، إعراب القراءات (١/١١٠ - ١١١)، العنوان (٧٩).

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق نقلها عنه، وفتحها قالون.

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) من رواية ورش من طريق الأزرق نقلها عنه، وفتحها قالون.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ [٣٣] قرأ ابن ذكوان بالإمالة.

والباقون بالفتح. [ولم يرقّق ورش الراء من «عمران»؛ لأنه اسم أعجمى.](١)

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [٣٥] رُسِمَتْ هذه التاء مجرورة؛ فوقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائى، ويعقوب.

والباقون بالتاء.

قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ إِنَّكَ﴾ [٣٥] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل بفتح الياء.

والباقون بإسكانها، وهم على مراتبهم فى المَدِّ.

قوله تعالى: ﴿بِمَا وَضَعَتْ﴾ [٣٦] قرأ ابن عامر، ويعقوب، وشعبة بإسكان العين وضم التاء.

وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء(٢).

---

(١) سقط فى ج.

(٢) وهو من كلام أمِّ مَرْيَمَ خاطبت بذلك نفسَها؛ تسليًا لها واعتذارًا لله تعالى؛ حيث أتت بمولود لا يصلح لما نذرته من سدانة بيت المقدس.

قال الزمخشرى - وقد ذكر هذه القراءة -: «تعنى: ولعل لله - تعالى - فيه سرًا وحكمة، ولعل هذه الأنثى خير من الذكر؛ تَسلِيَةً لنفسها».

وقيل: قالت ذلك؛ خوفًا أن يُظَنَّ بها أنها تُخبِر الله - تعالى - فأزالت الشبهة بقولها هذا، وبينت أنها إنما قالت ذلك للاعتذار لا للإعلام. وفى قولها: والله أعلم بما وضعت -التفات من الخطاب إلى الغيبة؛ إذ لو جَرَتْ على مقتضى قولها: «رَبِّ» لقالت: وأنت أعلم.

وقرأ الباقون: «وَضَعَتْ» بتاء التأنيث الساكنة، على إسناد الفعل لضمير أم مريم، وهو من كلام البارى تعالى، وفيه تنبيه على عِظَم قَدْر هذا المولود، وأنَّ له شأنًا لم تعرفيه، ولم تعرفى إلا كونه أنثى لا غير، دون ما يئول إليه من أمور عِظَام، وآيات واضحةٍ.

قال الزمخشرى: «ولتكلُّمها بذلك على وَجه التحسُّر والتحزُّن قال الله - تعالى -: ﴿والله أعلم بما وضعت﴾ تعظيمًا لموضوعها، وتجهيلاً لها بقدر ما وُهِبَ لها منه، ومعناه: والله أعلم بالشىء الذى وضعت، وما علق به من عظائم الأمور، وأن يجعله وولده آية للعالمين، وهى جاهلة بذلك لا تعلم منه شيئًا؛ فلذلك تحسرت».

وقد رجح بعضهم القراءة الثانية على الأولى بقوله: «والله أعلم» قال: «ولو كان من كلام مريم لكان التركيب: وأنت أعلم». وقد تقدم جوابُه بأنه التفات.

ينظر: اللباب (٥/ ١٧٤)، الكشف (١/ ٣٤٠)، السبعة (٣٠٤)، الحجة (٣/ ٣٢)، العنوان (٧٩)، حجة القراءات (١٦٠)، إعراب القراءات (١/ ١١١)، شرح شعلة (٣١١)، شرح الطيبة (٤/ ١٥٢)، الإتحاف (١/ ٤٧٥).



قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ﴾ [٣٦] قرأ نافع، وأبو جعفر فى الوصل بفتح الياء[١].

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [٣٧] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف[٢] بتشديد الفاء.

و[قرأ][٣] الباقون بتخفيفها[٤].

وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف، وحفص: «زكريا» بغَيْر همز.

وقرأ الباقون بالمدّ والهمز.

وقرأ شعبة: «وكفلها زكرياء» بالنصب.

وقرأ الباقون بالرفع[٥]، وإنما نصب شعبةُ «زكرياء» بعد «كفلها»؛ لأنه فى قراءته مفعولٌ ثانٍ لـ «كفلها»[٦].

قوله تعالى: ﴿الْمِحْرَابَ﴾ [٣٧] قرأ ابن ذكوان. بخلاف عنه. بالإمالة.

وقرأ الباقون بالفتح، ورقَّق ورش[٧] الراء على أصله.

قوله تعالى: ﴿دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ [٣٨] لم يُمِلْ أحد «دعا»؛ لأنه واوى.

وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف، وحفص: «زكريا» بالقَصْر من غير همز.

وقرأ الباقون بالمد والهَمْز.

قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٣٩] قرأ حمزة والكسائى، وخلف: «فناداه» بألف ممالةٍ محضة بعد الدَّال.

---

(١) وكذلك ياء وقع بعدها همزة مضمومة إلا فى موضعين، فإن الكل اتفقوا على سكونها فيهما، وهما قوله تعالى: ﴿بعهدى أوف﴾ [البقرة: ٤٠] وقوله: ﴿آتونى أفرغ﴾ [الكهف: ٩٦]، والباقى عشرة مواضع، هذا الذى فى هذه السورة أحدها.
ينظر: اللباب (٥/١٧٦).

(٢) زاد فى ج: وكفلها.

(٣) سقط فى ج.

(٤) ينظر: السبعة (٢٠٤)، الكشف (١/٣٤١)، الحجة (٣/٣٣ - ٣٤)، حجة القراءات (١٦١)، إعراب القراءات (١/١١١)، العنوان (٧٩)، شرح شعلة (٣١١ - ٣١٢)، شرح الطيبة (١٥٢ - ١٥٤)، الإتحاف (١/٤٧٥ - ٤٧٦).

(٥) زاد فى ج: والهمزة.

(٦) ينظر: الكشاف (١/٣٥٨)، المحرر الوجيز (١/٤٢٦)، البحر المحيط (٢/٤٦٠)، الدر المصون (٢/٧٦)، القرطبى (٤/٤٦).

(٧) من طريق الأزرق.



وقرأ الباقون بعد الدال بتاء ساكنة.

وإذا وقف حمزة على «الملائكة» سهّل الهمزة مع المدّ، والقصر، وله -أيضًا- إبدالها ياءً(١) مع المدّ والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر وقالون بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى ﴿فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [٣٩] قرأ ابن ذكوان بالإمالة محضةً.

وقرأ الباقون بالفتح، ورقّق ورش(٢) الراء على أصله.

قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾ [٣٩] قرأ ابن عامر، وحمزة بكسر الهمزة من «إِنَّ»(٣).

وقرأ الباقون بالفتح(٤).

قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾ [٣٩]، ﴿يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ﴾ [٤٥] قرأ حمزة، والكسائى بفتح الياء التحتية، وإسكان الباء الموحّدة، وضم الشين مخفّفةً.

وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الموحّدة، وكسر الشين المشدّدة(٥).

---

(١) وهذا الوجه لم يصح، ولا يقرأ به .

(٢) من طريق الأزرق .

(٣) زاد فى ج: الله .

(٤) فالكسر عند الكوفيين؛ لإجراء النداء مجرى القول فيكسر معه، وعند البصريين، على إضمار القول - أى: «فنادته، فقالت: والفتح والحذف - على حذف حرف الجر تقديره: فنادته: بأن الله، فلما حُذِفَ الخافض جَرَى الوجهان المشهوران فى محلها .

ينظر: اللباب (٥/ ١٩٢ - ١٩٣)، انظر القراءة فى: السبعة (٢٠٥)، الكشف (١/ ٣٤٣)، الحجة (٣/ ٣٨)، العنوان (٧٩)، حجة القراءات (١٦٢ - ١٦٣)، شرح طيبة النشر (٤/ ١٥٥)، شرح شعلة (٣١٢)، الإتحاف (١/ ٤٧٧)، إعراب القراءات (١/ ١١٢) .

(٥) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم -الخمسة - فى هذه السورة: ﴿أن الله يبشرك﴾ فى موضعين، وفى سورة الإسراء: ﴿ويبشر المؤمنين﴾، وفى سورة الكهف: ﴿ويبشر المؤمنين﴾ بضم الياء، وفتح الباء، وكسر الشين مشددة - من بَشَّرَه، يُبَشِّرُه .

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم - ثلاثتهم - كذلك فى سورة الشورى، وهو قوله: ﴿ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا﴾ [الشورى: ٢٣] .

وقرأ الجميع - دون حمزة - كذلك فى سورة براءة: ﴿يبشرهم ربهم برحمة منه﴾ [التوبة: ٢١]، وفى الحجر فى قوله: ﴿إنا نبشرك بغلام عليم﴾ [الحجر: ٥٣]. ولا خلاف فى الثانى - وهو قوله: ﴿فبم تبشرون﴾ [الحجر: ٥٤] - أنه بالتثقيل .

وكذلك قرأ الجميع - دون حمزة - فى سورة مريم، فى موضعين: ﴿إنا نبشرك﴾ [مريم: ٧]، =



قوله تعالى: ﴿وَنَبِيًّا﴾ [٣٩] قرأ نافع بالهمز[١].

والباقون بالياء المشدَّدة.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ﴾ [٤١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام اللام فى الراء، بخلاف عنهما.

وقرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو بفتح الياء: من «لى آية» فى الوصل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ﴾ [٤٤] قرأ حمزة ويعقوب بضم الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ﴾ [٤٧] قرأ نافع وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورُوَيس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء، ولهم [أيضًا][٢] إبدالها واوًا مكسورة، بعد تحقيق الأولى المضمومةِ، وإذا وقف حمزةُ وهشامٌ على الأولى، أبدلا الهمزة ألفًا مع

= وقوله: ﴿لتبشر به المتقين﴾ [مريم: ٩٧]. وكل من لم يذكر من قرأ بالتقييد المذكور؛ فإنه يقرأ بفتح حرف المضارعة، وسكون الباء وضم الشين.

وإذا أردت معرفة ضبط هذا الفَصْل، فاعلم أن المواضع التى وقع فيها الخلاف المذكور تسع كلماتٍ، والقُرّاء فيه على أربع مراتبِ:

فنافع وابن عامر وعاصم ثَقّلوا الجميعَ.

وحمزة خفّف الجميع إلا قوله: ﴿فبم تبشرون﴾.

وابن كثير وأبو عمرو ثقلا الجميع إلا التى فى سورة الشورى فإنهما وافقا فيها حمزة. والكسائى خفّف خمسًا منها، وثقّل أربعًا، فخفّفَ كلمتى هذه السورة، وكلمات الإسراء والكهف والشورَى، وفى هذا الفعل ثلاث لغات: بشّر بالتشديد، وبَشرَ بالتخفيف .. وعليه ما أنشده الفراء قوله: [من الطويل]

بَشَرْتَ عِيَالى إذْ رَأيْتَ صَحِيفَةً أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يُتْلَى كِتَابُهَا

الثالثة: أبْشَرَ رباعيًا - وعليه قراءة بعضهم «يُبْشِرُكَ» - بضم الياء.

ومن التبشير قول الآخر: [من الكامل]

يَا بِشْر حُقّ لِوَجْهِكَ التَّبْشِير هلاّ غَضِبْتَ لَنا وأَنْت أمِير؟

وقد أجمع على مواضع من هذه اللغات نحو «فَبَشِّرْهُمْ». ﴿وأبشروا﴾ [فصلت: ٣٠]، ﴿فبشرناها بإسحاق﴾ [هود: ٧١]. قالوا: ﴿بشرناك بالحق﴾. فلم يرد الخلاف إلا فى المضارع دون الماضى.

ينظر: اللباب (٥/ ١٩٣ - ١٩٤)، السبعة (٢٠٥)، الكشف (١/ ٣٤٣)، الحجة (٣/ ٤١ ، ٤٢)، حجة القراءات (١٦٣)، إعراب القراءات (١/ ١١٢)، العنوان (٧٩)، شرح شعلة (٣١٣ ، ٣١٤)، الإتحاف (١/ ٤٧٧)، شرح الطيبة (٤/ ١٥٦ - ١٥٨).

(١) فى ج: بالهمزة.

(٢) سقط فى ج.



المدِّ، والتوسُّط، والقصر، ولهما ـ أيضًا ـ تسهيلها مع المد، والقصر، والرَّوم[(١)].

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [٤٧]، ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ [٤٨] قرأ ابن عامر بنصب النون.

والباقون بالرفع.

وقرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: «ويعلمه» بالياء.

والباقون بالنون[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَالتَّوْرَاةَ﴾ [٤٨] قرأ أبو عَمْرو، والكسائى، وخلف، وابن ذكوان بالإمالة محضةً، واختلف عن وَرْش؛ فأماله من طريق الأصبهانى محضةً، وأماله من طريق الأزرق بين بين، وكذلك اختلف [عن حمزة؛ فأماله العراقيُّون عنه محضةً، وأماله عنه المغاربةُ بين بين؛ وكذلك اختلف][(٣)] فيه عن قالون بين الفتح، والإمالة بين بين؛ فرواه عنه جمهور المغاربة بين بين، ورواه عنه جمهور العراقيين بالفتح.

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم﴾ [٤٩] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الجيم.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿أَنِّى أَخْلُقُ﴾ [٤٩] قرأ نافع، وأبو جعفر بكسر همزة «إنى».

والباقون بالفتح، وفتح الياء: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوَصْل.

والباقون بالإسكان[(٤)].

---

(١) ولهما أيضًا المد والتوسط والقصر مع الإشمام؛ لأنه مرفوع.

(٢) ينظر: السبعة (٢٠٦)، الكشف(١/ ٣٤٤)، الحجة (٣/ ٤٣)، حجة القراءات (١٦٣)، الإتحاف (١/ ٤٠٨)، العنوان (٧٩)، إعراب القراءات (١/ ١١٣)، شرح الطيبة (٤/ ١٥٧)، شرح شعلة (٣١٤).

(٣) سقط فى جـ.

(٤) فالكسر من ثلاثة أوجه:

أحدها: على إضمار القول، أى: فقلت: إنى أخلق. الثانى: أنه على الاستئناف. والثالث: على التفسير، فسر بهذه الجملة قوله: «بِآيَةٍ»، كأن قائلاً قال: وما الآية؟ فقال هذا الكلام.

ونظيره قوله: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم﴾ [آل عمران: ٥٩]، ثم قال: ﴿خلقه من تراب﴾: فـ «خَلَقَهُ» مفسرة للمثل؛ ونظيره - أيضًا - قوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [المائدة: ٩]، ثم فسر الوعد: لهم مغفرة وأجر عظيم. وهذا الوجه هو الصائر إلى الاستئناف؛ فإن المستأنَفَ يؤتى به تفسيرًا به لمجرد الإخبار بما تضمنه. وفى الوجه الثالث نقول: إنه متعلِّق بما تقدمه، مفسِّر له.

=

قوله تعالى: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ [٤٩] قرأ ورشٌ(١) بالمدِّ، والتوسُّط على الياء قبل الهمزة، واختلف عن أبى جعفر فى إدغام الياء، وترك الإدغام. وروى عن ابن وَرْدَان بالمدِّ والتوسُّط(٢) كقراءة ورش. وإذا وقف حمزة أبدل الهمزة ياءً، وأدغم الياء فى الياء. والباقون بالهمز(٣).

وقرأ أبو جعفر: «الطائر» بألف(٤) بعد الطاء، وبعد الألف همزة مكسورة.

والباقون بياء ساكنة بعد الطاء.

قوله تعالى: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [٤٩] قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب: «طائرًا» بألف(٥) بعد الطاء، وبعدها(٦) همزة مكسورة.

والباقون بياء ساكنة بعد الطاء(٧).

= وأما قراءة الجماعة ففيها أَرْبَعَةُ أوجه:

أحدها: أنها بدل من ﴿أنى قد جئتكم﴾ فيجىء، فيها ما تقدم فى تلك؛ لأن حكمها حكمها .

الثانى: أنها بدل من «بِآيَةٍ»؛ فيكون محلُّها الجَرّ، أى: وجئتكم بأنى أخلق لكم، وهذا نفسه آية من الآيات .

وهذا البدلُ يحتمل أن يكون كُلاًّ من كُلّ - إن أريد بالآية شىء خاصٌ - وأن يكون بدل بعض من كل إن أريد بالآية الجنس .

الثالث: أنها خبر مبتدأ مُضمَر، تقديره: هى أنى أخلق، أى: الآية التى جئت بها أنى أخلق، وهذه الجملة - فى الحقيقة - جوابٌ لسؤال مقدر، كأن قائلاً قال: وما الآية؟ فقال ذلك .

الرابع: أن تكون منصوبةً بإضمار فعل، وهو - أيضًا - جواب لذلك السؤال، كأنه قال: أعنى: أنى أخلُقُ .

وهذان الوجهان يلاقيان - فى المعنى - قراءة نافع على بعض الوجوه؛ فإنهما استئناف .

ينظر: اللباب (٥/ ٢٤٠ - ٢٤١)، السبعة (٢٠٦)، الكشف (١/ ٣٤٤)، الحجة (٣/ ٤٣)، العنوان (٧٩)، إعراب القراءات (١/ ١١٣)، حجة القراءات (١٦٤)، شرح الطيبة (٤/ ١٥٨)، شرح شعلة (٣١٤)، الإتحاف (١/ ٤٧٩) .

(١) من طريق الأزرق .

(٢) هذا الوجه لم يصح عنه، ولا يقرأ به .

(٣) فى جـ: بالهمزة .

(٤) فى جـ: بالألف .

(٥) فى جـ: بالألف .

(٦) فى جـ: وبعد الألف .

(٧) فأما قراءة نافع فوجَّهَهَا بعضهم بأن المعنى على التوحيد، والتقدير: فيكون ما أنفخ فيه طائرًا ولا يعترض عليه بأن الرسمَ الكريمَ إنما هو «طَيْرًا» - دون ألف - لأن الرسم يُجوِّز حذف مثل هذه الألف تخفيفًا ويدل على ذلك أنه رسم قوله تعالى: ﴿ولا طائر يطير بجناحيه﴾ [الأنعام: ٣٨]- ولا طير- دون ألف - ولم يقرأه أحد طير -بدون الألف- فالرسم محتمل، لا مُنَافٍ .

قال بعضهم كالشارح لما تقدم -: ذهب نافع إلى نوع واحد من الطير؛ لأنه لم يخلق غير =



قوله تعالى: ﴿فِى بُيُوتِكُمْ﴾ [٤٩] قرأ ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بضَمّ الباء الموحَّدة.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [٥٠] «وأطيعون» أثبتها فى الحالتين يعقوب.

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [٥١] قرأ قنبل، ورُويس بالسين.

وقرأ خلف عن حمزة [بالإشمام، أى: بين الصاد والزاى.

والباقون بالصَّاد].

قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِىَ إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٢] قرأ نافع، وأبو جعفر فى الوصل بفتح الياء.

والباقون بالإسكان، وأمال الألفَ بعد الصَّاد محضةً: الدُّورى عن الكسائى.

قوله تعالى: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [٥٧] قرأ حفص، ورُوَيْس بالياء التحتية قبل الواو.

وقرأ الباقون بالنون(١).

وقرأ رُوَيْس بضم الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [٥٩]، ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [٦٠] لا خلاف فى هذه النون فى الضم؛ لأن معناه: كن فكان.

= الخفّاشِ، وزعم آخرون أن معنى قراءته: يكون كل واحد مما أنفخ فيه طائرًا، قال: كقوله تعالى: ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ [النور: ٤] أى: اجلدوا كل واحد منهم، وهو كثير من كلامهم .

وأما قراءة الباقين فمعناها يحتمل أن يُراد به اسم الجنس - أى: جنس الطير - ويَحْتَمل أن يُراد به الواحد فما فوقه، ويحتمل أن يراد به الجمع، ولا سيما عند من يرى أن طيرًا صيغة جمع نحو رَكْب وصَحْب وتَجْر؛ جمع راكب وصاحب وتاجر - وهذا عند الأخفشُ - وأما عند سيبويه فهى عنده أسماء جموع، لا جموع صريحة وحسن قراءة الجماعة لموافقتها لما قبلها - فى قوله: من الطير - ولموافقة الرسم لفظًا ومعنى .

ينظر: السبعة (٢٠٦)، الكشف (١/ ٣٤٥)، الحجة (٣/ ٤٤)، العنوان (٧٩)، حجة القراءات (١٦٤)، شرح شعلة (٣١٥)، إعراب القراءات (١/ ١١٣)، شرح الطيبة (٤/ ١٥٩)، الإتحاف (١/ ٤٧٩) .

وانظر توجيه القراءة فى: اللباب (٥/ ٢٤٥) .

(١) فقراءة حفص على الالتفات من التكلم إلى الغيبة؛ تفنُّنًا فى الفصاحة، وقراءة الباقين جارية على ما تقدم من اتساق النظم ولكن جاء هناك بالمتكلم وحده، وهنا بالمتكلم وحده، المعظم نفسه؛ اعتناءً بالمؤمنين، ورفعًا من شأنهم؛ لما كانوا مُعظَّمين عنده .

ينظر: السبعة (٢٠٦)، الكشف (١/ ٣٤٥)، الحجة (٣/ ٤٤ ، ٤٥)، العنوان (٧٩)، حجة القراءات (١٦٤)، إعراب القراءات (١/ ١١٤)، شرح شعلة (٣١٥)، شرح الطيبة (٤/ ١٥٩)، الإتحاف (١/ ٤٨٠). وانظر توجيه القراءة فى: اللباب (٥/ ٢٧٣) .



قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ [٦١] هذه التاء مجرورةٌ، وقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائى، ويعقوب.

ووقف الباقون بالتاء؛ اتِّباعًا للرسم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، والكسائى، وقالون بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[١] [٦٦] «هأنتم» [مد][٢] منفصل، و «هؤلاء» [مد منفصل و][٣] مدٌّ متصلٌ[٤]، فقرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو بتسهيل الهمزة من «هأنتم»؛ فيكون عند قالون وأبى عمرو حرف مد قبل همز مغير،فقالون وأبو عمرو[٥] لهما مدهما، أى: المنفصلَين، وقصرهما، وقصر الأول مع مد الثانى؛ لأن الأوّل[٦] وهو «هأنتم» سبب المدِّ فيه ضعيف بالتَّسْهيل، وسبب المد فى «هؤلاء» باق على حكمه، ويدخل معهما أبو جعفر فى وَجْه قصرهما.

وأما ورش: فرُوِىَ عنه من طريق الأزرق، ومن طريق الأصبهانى حذف الأول وإثباتها، وروى عنه من طريق الأزرق. أيضًا. إبدال الهمزة ألفًا؛ فيصير عن ورش[٧] ثلاثة أوجه، وهم: تسهيل الهمزة مع إثبات الألف وحذفها، وإبدال الهمزة حرف مدٍّ. وأما ابن كثير[٨] والبزِّىُّ بإثبات الألف قبل الهمز[٩]؛ فيصير على وزن «فاعلتم»، وقنبل بحذف الألف قبل

(١) ثبت فى هامش ج: فأما قالون: فستة أوجه: قصر الأول، وهو «هأنتم» مع القصر والمد فى الثانى. وهو هؤلاء مع صلة ميم «أنتم» وتسهيل همزه وكذلك مع عدم صلة بعينه فحصل أربعة أوجه: مد الأول مع المد فى الثانى وصلة الميم وكذلك فى عدم الصلة والتسهيل على حاله فى جميع الوجوه.

(٢) سقط فى ج.

(٣) سقط فى ج.

(٤) ينظر: السبعة (٢٠٧)، الكشف (١/ ٣٦٤)، الحجة (٣/ ٤٦)، إعراب القراءات (١/ ١١٤)، حجة القراءات (١٦٥)، العنوان (٦٧٩)، شرح شعلة (٣١٥ ، ٣١٨)، الإتحاف (١/ ٤٨٠ ، ٤٨١).

(٥) بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين مع المد والقصر، وكذا قرأ أبو جعفر، إلا أنه مع القصر قولا واحدًا؛ لأنه لا يمد المنفصل.

(٦) فى ج: الأولى.

(٧) من طريق الأزرق.

(٨) ذكره المؤلف خطأ؛ لأنه عطف عليه البزى، والعطف يقتضى المغايرة، مع أنه أحد رواته، وقد ذكر قبله قنبل، وهو الراوى الثانى عن ابن كثير، كما يفهم من عطف رواته عليه أن كل واحد منهم مستقل بقراءة، وهذا لا يستقيم.

(٩) مع تحقيق الهمز، وهو الوجه الثانى لقنبل.



الهمز[١]؛ فيصير على وزن «فعلتم».

والباقون بإثبات الألف قبل الهمز؛ وهم على مراتبهم فى المدّ من منفصل ومتَّصل، ومد وقَصْر.

وإذا وقف حمزة على «هؤلاء»، فله خمسة وعشرون وجهًا: فله فى الأول: تسهيل الهمزة مع المد والقصر، وإبدال الهمزة واوًا؛ لاتِّباع المرسوم[٢] مع المَدّ والقصر، وله: تحقيق الهمز مع المدّ؛ فهذه خمسة، وله فى الثانية المتطرِّفة: خمسة أوجه، وهى: إبدال الهمزة ألفًا، مع المدّ والتوسُّط والقصر، وله: تسهيلُهَا مع المدّ والقصر مع الرَّوْم؛ فهذه خمسة؛ فَتُضرَبُ الخمسةُ الأولَى فى الخمسة الثانية؛ فتصير خمسة وعشرين.

وأما هشام: فله فى الهمزة المتطرِّفة الخمسةُ المذكورة لا غَيْر.

قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾ [٧٣] قرأ ابن كثير [أأَنْ][٣] بهمزتَيْن[٤]: الأولى محقَّقة[٥]، والثانية مسهلة[٦]؛ على الاستفهام.

وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر.

قوله تعالى: ﴿بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾، ﴿بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [٧٥] فأما «قنطار» و«دينار»: فقرأ أبو عمرو، والدُّورىُّ -عن الكسائى- بالإمالة محضةً، [واختُلِفَ عن ابن ذكوان بين الفتح والإمالة][٧].

وقرأ ورشٌ[٨] بالإمالةِ بين بين، واختُلِفَ عن حمزة، وقالون[٩] بين الفتح والإمالة بَيْنَ بَيْنَ.

والباقون بالفَتْح.

وأمّا «يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ»، و «لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ»: فقرأ أبو عمرو، وحمزة، وشعبة - فى حال الوَصْل - بإسكان الهاء.

---

(١) مع تحقيق الهمزة، وذلك من طريق ابن مجاهد.

(٢) فى ج: الرسم.

(٣) سقط فى ج.

(٤) ينظر: السبعة (٢٠٧)، الكشف (١/ ١٤٧)، الحجة (٣/ ٥٢)، حجة القراءات (١٦٥)، إعراب القراءات (١/ ١١٤)، العنوان (٨٠)، شرح الطيبة (٤/ ١٦٠)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٨٢).

(٥) فى ج: مخففة.

(٦) فى ج: مسهلة.

(٧) سقط فى ج.

(٨) من طريق الأزرق.

(٩) ليس لهما فيهما سوى الفتح، ولا يصح عنهما غيره.

وقرأ قالون، ويعقوب باختلاس كسرة الهاء، ويعبَّر عنه بالقصر، وأبو جعفر له وجهان، وهما: الإسكانُ، والقَصْر، ولابن ذكوان وجهان، وهما: القَصْر، والإشباع، ولهشامٍ ثلاثة أوجه، وهي: الإسكان، والقَصْر، والإشباع.

والباقون بالإشْبَاع، وهُمْ على مراتبهم في المدِّ والقَصْر[1].

---

(١) أما قراءة أبي عمرو ومن معه فقد خرّجوها على أوجه:

أحسنها: أنه سكنت هاء الضمير، إجراءً للوصْل مجرى الوقف وهو باب واسع.

وأنشد ابن مجاهد على ذلك: [من البسيط]

وأشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ ... إلا لأنَّ عُيُونَهْ سَيْلُ وَادِيهَا

وأنشد الأخفش: [من الطويل]

فبتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أخِيلُهُ ... وَمِطْوايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أرقان

إلا أن هذا يخصُّه بعضهم بضرورة الشعر، وليس كما قال.

وقد طعن بعضهم على هذه القراءة، فقال الزّجّاجُ: هذا الإسكان الذي رُوِيَ عن هؤلاء غلط بَيِّنٌ؛ وأن الهاء لا ينبغي أن تُجْزَم، وإذا لم تُجْزَم فلا تسكن في الوصل، وأما أبو عمرو فأراه كان يختلس الكسرة، فغلط عليه كما غلط عليه في «باريكم». وقد حكى عنه سيبويه - وهو ضابط لمثل هذا - أنه كان يكسر كسرًا خفيًا، يعني يكسر في بارئكم كسرًا خفيًا، فظنه الراوي سكونًا.

قال السمين الحلبي: وهذا الرد من الزجّاج ليس بشيءٍ لوجوه:

منها: أنه فَرَّ من السكون إلى الاختلاس، والذي نصَّ على أن السكون لا يجوز نص على أنَّ الاختلاس - أيضًا - لا يجوز إلا في ضرورة، بل جعل الإسكان في الضرورة أحسن منه في الاختلاس، قال: ليُجْرَى الوصلُ مجرى الوقف إجراء كاملاً، وجعل قوله: [من البسيط]

.... إلاّ لأن عُيُونَه سَيْلٌ وَادِيهَا

أحسن من قوله: [من البسيط]

.... مَا حَجَّ رَبَّهُ فِي الدُّنْيَا ولا اعْتَمَرَا

حيث سكن الأول، واختلس الثاني.

ومنها: أن هذه لغة ثابتة عن العرب حفظها الأئمة الأعلام كالكسائي والفراء - حكى الكسائي عن بني عقيل، وبني كلابٍ: ﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾ [العاديات: ٦] - بسكون الهاء وكسرها من غير إشباع.

ويقولون: لَهُ مال، ولهْ مالٌ - بالإسكان والاختلاس.

قال الفراء: من العرب مَنْ يجزم الهاء - إذا تحرَّك ما قبلها - نحو ضربتُه ضربًا شديدًا، فيسكنون الهاء كما يسكنون ميم «أنتم» و «قمتم» وأصلها الرفع.

وأنشد: [من الرجز]

لـمَّا رَأى أن لا دَعَهْ ولا شِبَعْ ... مَالَ إِلَى أرْطَاةِ حقْفٍ فاضطَجَعْ

قال السمين: وهذا عجيب من الفرّاء؛ كيف يُنْشِد هذا البيت في هذا المَعْرِض؛ لأن هذه الفاء مبدلة من تاء التأنيث التي كانت ثابتة في الوصل؛ فقلبها هاءً ساكنة في الوصل؛ إجراء له مجْرَى الوقف وكلامُنا إنما هو في هاء الضمير لا في هاء التأنيث؛ لأن هاء التأنيث لا حَظَّ لها في الحركة =



قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ . . . وَاتَّقَىٰ﴾ [٧٦] قرأ حمزة، والكسائى، وخلَفٌ بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع[١] بالفتح والإمالة بين بين.

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ [٧٧] قرأ حمزة، ويعقوب بضم الهاء من «إِلَيْهُمْ».

وقرأ يعقوبُ - وحده - بضم الهاء من «وَلا يُزَكِّيهُمْ».

قوله تعالى: ﴿لِتَحْسَبُوهُ﴾ [٧٨] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر بفتح السين.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ [٧٩] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف بضمّ التاء، وفتح العين، وكسر اللام مشدّدةً[٢].

= ألبتة، ولذلك امتنع رومها وإشمامُها فى الوقف، نَصُّوا على ذلك، وكان الزجاج يُضَعِّف فى اللغة، ولذلك رد على ثعلب - فى فصيحه - أشياء أنكرها عن العرب، فردَّ الناسُ عليه رَدَّه، وقالوا: قالتها العربُ، فحفظها ثعلب ولم يحفظها الزجّاج. فليكن هذا منها.

وزعم بعضهم أن الفعلَ لما كان مجزومًا، وحلت الهاءُ محلّ لامِهِ جرى عليها ما يجْرِى على لام الفعل - من السكون للجزم - وهو غير سديد.

وأما قراءة قالون فأنشدوا عليها قول الشاعر: [من الوافر]

لَـهُ زَجَـلٌ كـأنَّـهْ صَـوْتُ حَـادٍ ... إذَا طَـلَـبَ الْـوَسِـيقَـةَ أَوْ زَمِـيـرُ

وقول الآخر: [من الطويل]

أَنَا ابْنُ كِلابٍ وابْنُ أَوْسٍ فَمَنْ يَكُنْ ... قِنَاعُهُ مغْطِيًا فَإنِّى لَمُجْتَلى

وقول الآخر: [من البسيط]

أَوْ مَعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِى عَنْ وَلِيَّتِهِ ... مَا حَجَّ رَبُّهْ فى الدُّنْيَا وَلا اعْتَمَرَا

وهى لغة عقيل.

ينظر: اللباب (٥/ ٣٣٠ - ٣٣٣).

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) فيتعدى لاثنين، أولهما محذوف، تقديره: تُعَلِّمُونَ الناس، والطالبين الكتاب، ويجوز أن لا يُراد مفعول، أى: كنتم من أهل التعليم، وهو نظير: أطعم الخبزَ، المقصود الأهم إطعام الخُبز من غير نظر إلى مَنْ يُطْعمُه، فالتضعيف فيه للتعدية.

وقد رجح جماعة هذه القراءة على قراءة نافع، بأنها أبلغ؛ وذلك أن كل مُعَلِّم عالم، وليس كل عالم معلمًا، فالوصف بالتعليم أبلغ، وبأن قبله ذِكْرَ الربانيين، والربانى يقتضى أن يَعْلَم، ويُعَلِّمَ غيرَه، =

وقرأ الباقون بفَتْح التَّاء، وإسكان العين، وفتح اللام مخفَّفةً[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ [٨٠] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف، ويعقوب بنَصْب الراء.

[وقرأ][2] الباقون بالرَّفْع.

وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء وباختلاس الضمَّة[3]. وأبدل الهمزة ألفًا: ورش، وأبو جعفر وأبو عمرو - بخلاف عنه - وصلاً ووقفًا، وحمزة وقفًا لا وصلاً[4].

قوله تعالى: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ [٨١] قرأ حمزة بكَسْر اللام[5].

= لا أن يقتصر بالعلم على نفسه.

ورجح بعضهم الأولى بأنه لم يُذْكَر إلا مفعول واحد، والأصل عدم الحذف - والتخفيف مسوغ لذلك، بخلاف التشديد، فإنه لا بد من تقدير مفعول. وأيضًا فهو أوفق لـ «تَدْرُسُون» والقراءتان متواترتان، فلا ينبغى ترجيح إحداهما على الأخرى.

ينظر: السبعة (٢١٣)، الكشف (١/ ٣٥١)، الحجة (٢/ ٥٨ - ٥٩)، حجة القراءات (١٦٧)، العنوان (٨٠)، شرح شعلة (٣١٨)، إعراب القراءات (١١٧)، شرح الطيبة (٤/ ١٦٠) الإتحاف (١/ ٤٨٣). وانظر تخريج القراءة فى: اللباب (٥/ ٣٤٩ - ٣٥٠).

(١) من عَلِم يَعْلَم، أى: تعرفون، فيتعدى لواحد.
ينظر: اللباب (٥/ ٣٤٩).

(٢) سقط فى ج.

(٣) وكذا بالضمة الخالصة وهو الوجه الثالث للدورى عن أبى عمرو.

(٤) ينظر: السبعة (٢١٣)، الكشف (١/ ٣٥٠)، الحجة (٣/ ٥٧)، حجة القراءات (١٦٨)، العنوان (٨٠)، إعراب القراءات (١/ ١١٦)، شرح الطيبة (٤/ ١٦١)، شرح شعلة (٣١٩)، الإتحاف (١/ ٤٨٣).

(٥) فيها أربعة أوجه:

أحدها: وهو أغربها - أن تكون اللام بمعنى «بَعْد».

كقول النابغة: [من الطويل]

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا ... لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ

يريد: فعرفتها بعد ستة أعوام، وهذا منقول عن صاحب النَّظْم.

قال السمين الحلبى: «ولا أدرى ما حمله على ذلك؟ وكيف ينتظم هذا كلامًا؟ إذ يصير تقديره: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين بعدما آتيتكم، ومن المخاطب بذلك؟!».

الثانى: أن اللام للتعليل - وهذا الذى ينبغى أن لا يُحَاد عنه - وهى متعلقة بـ «لتؤمنن» و «ما» حينئذٍ - مصدرية.

قال الزمخشرى: «ومعناه: لأجل إيتائى إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثم لمجيء رسول مصدق لتؤمنن به على أن «ما» مصدرية، والفعلان معها - أعنى: «آتيناكم» و «جاءكم» - فى معنى المصدرين، واللام داخلة للتعليل، والمعنى: أخذ الله ميثاقهم ليؤمنن بالرسول، ولينصرنه، لأجل أن آتيتكم الكتاب والحكمة، وأن الرسول الذى آمركم بالإيمان به ونُصْرَتِهِ موافق لكم، غير مخالف =



والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ [٨١] قرأ نافع، وأبو جعفر بالنُّون[1] بعد الياء التحتيَّة، وبعد

= لكم» .

قال أبو حيان: وظاهر هذا التعليل الذى ذكره، والتقدير الذى قدره أنه تعليل للفعل المقسَم، فإن عنى هذا الظاهر، فهو مخالفٌ لظاهر الآية؛ لأن ظاهر الآية يقتضى أن يكون تعليلاً لأخذ الميثاق، لا لمتعلِّقه - وهو الإيمان - فاللام متعلقة بـ «أَخَذَ» وعلى ظاهر تقدير الزمخشرى تكون متعلقة بقوله: ﴿لتؤمنن به﴾ ويمتنع ذلك من حيث إن اللام المتلقى بها القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول: والله لأضربن زيدًا، ولا يجوز: والله زيدًا لأضربن، فعلى هذا لا يجوز أن تتعلق اللام فى «لَمَا» بقوله: «لتؤمنن» .

وأجاز بعض النحويين فى معمول الجواب - إذا كان ظرفًا أو مجرورًا - تَقَدُّمَه، وجعل من ذلك قوله: ﴿عما قليل ليصبحن نادمين﴾ [المؤمنين: ٤٠] .

وقوله: [من الطويل]

.... بِأَسْحَم دَاجٍ عَوْضُ لا نتفَرَّقُ

فعلى هذا يجوز أن يتعلق بقوله: لتؤمنن .

قال شهاب الدين: «أما تعلُّق اللام بـ لتؤمنن - من حيث المعنى - فإنه أظهر من تعَلُّقِها بـ «أخذ» فلم يَبْقَ إلا ما ذكر من منع تقديم معمول الجواب المقترن باللام عليه، وقد يكون الزمخشرى ممن يرى جوازه» .

والثالث: أن تتعلق اللام بـ «أَخَذَ»، أى لأجل إيتائى إياكم كيت وكيت، أخذت عليكم الميثاق، وفى الكلام حذفُ مضاف، تقديره: رعاية ما آتيتكم .

الرابع: أن تتعلق بـ «المِيثَاق»؛ لأنه مصدر، أى: توثقنا عليهم لذلك .

هذه الأوجه بالنسبة إلى اللام، وأما «ما» ففيها ثلاثة أوجهٍ:

أحدها: أن تكون مصدرية كما تقدم عن الزمخشرى .

والثانى: أنها موصولة بمعنى «الذى» وعائدها محذوف، و ﴿ثم جاءكم﴾ ، عطف على الصلة، والرابط بالموصول إما محذوف، تقديره: به، وإما قيام الظاهر مقام المضمر، وهو رأى الأخفش، وإما ضمير الاستقرار الذى تضمنه «مَعَكُمْ» .

والثالث: أنها نكرة موصوفة، والجملة بعدها صفتها، وعائدها محذوف، ﴿ثم جاءكم﴾ عطف على الصفة، والكلام فى الرابط كما تقدم فيها وهى صلة، إلا أن إقامة الظاهر مُقَامه فى الصفة ممتنع، لو قلت: مررت برجل قام أبو عبد الله - على أن يكون: قام أبو عبد الله صفة لرجل، والرابط أبو عبد الله؛ إذ هو الرجلُ فى المعنى - لم يجز ذلك، وإن جاز فى الصلة والخبر - عند من يرى ذلك - فيتعين عود ضمير محذوف. وجواب قوله: ﴿وإذا أخذ الله ميثاق﴾ قوله: ﴿لتؤمنن به﴾ والضمير فى «بِهِ» عائد على «رَسُولٌ» ويجوز الفصل بين القسم والمقسم عليه بمثل هذا الجار والمجرور، فلو قلت: أقسمت لَلْخَبر الذى بلغنى عن عمرو لأُحْسِنَنَّ إليه، جاز .

ينظر: اللباب (٥/٣٥٩ - ٣٦٠)، وانظر القراءة فى: السبعة (٢١٣)، الكشف (١/٣٥١)، الحجة (٣/٦٢)، العنوان (٨٠)، حجة القراءات (١٦٨)، إعراب القراءات (١/١١٦)، شرح الطيبة (٤/١٦١)، شرح شعلة (٣٢٠)، الإتحاف (١/٤٨٣) .

(١) وفى قوله: «آتيتكم» و «آتيناكم» على كلتا القراءتين - التفاتان: =



النون ألف.

والباقون بالتّاء الفوقيّة المضمومةِ بعد اليَاء التحتيّة.

قوله تعالى: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ [٨١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس[١] بتسهيل الهمزة الثانية بعد تحقيق همزة الاستفهام، وأدخل بين الهمزتَيْن ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر[٢].

والباقون ممن يسهِّل الثانية بغَيْر إدخال.

ورُوِيَ عن ورش[٣] -أيضًا- إبدالها حرف مَدٍّ، وأمّا هشامٌ: فعنه[٤] الإدخالُ بينهما مع التحقيق والتسهيل.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة عليها، حقَّق الثانية، وسهَّلها أيضًا؛ لأنه متوسِّط بزائد. وعنه -أيضًا- إبدال الثانية حرف مدٍّ[٥].

قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ [٨١] قرأ ابن كثير، وحفص، ورُوَيْس -بخلاف عنه- بإظهار الذَّال عند التاء.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [٨٣] قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وحفص بالياء

= الأول: الخروج من الغيبة إلى التكلم فى قوله: «آتينا» أو «آتيت» لأن قبله ذكر الجلالة المعظمة فى قوله: ﴿وإذ أخذ الله﴾.

والثانى: الخروج من الغيبة إلى الخطاب فى قوله: ﴿آتيناكم﴾ لأنه قد تقدمه اسم ظاهر، وهو ﴿النبيين﴾ إذ لو جرى على مقتضى تقدم الجلالة والنبيين لكان الترتيب: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتاهم من كتاب﴾. كذا قال بعضهم، وفيه نظر؛ لأن مثل هذا لا يُسَمى التفاتًا فى اصطلاحهم، وإنما يسمى حكاية الحال، ونظيره قولك: حلف زيد ليفعلن، ولأفعلن، فالغيبة مراعاة لتقدم الاسم الظاهر، والتكلم حكاية لكلام الحالف. والآية الكريمة من هذا. وأصل: ﴿لتؤمنن به ولتنصرنه﴾: لَتُؤْمِنُونَنَّ به ولتنصروننه، فالنون الأولى علامة الرفع، والمشددة بعدها للتوكيد، فاستثقل توالى ثلاثة أمثال، فحذفوا نون الرفع؛ لأنها ليست فى القوة كالتى للتوكيد، فالتقى - بحذفها - ساكنان، فحذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين.

ينظر: اللباب (٥/ ٣٦٢).

(١) ينظر: السبعة (٢١٤)، الحجة (٣/ ٧٠)، المحرر الوجيز (١/ ٤٦٧)، البحر المحيط (٢/ ٥٣٥، ٥٣٦)، الدر المصون (٢/ ١٥٧).

(٢) وهو وجه لهشام.

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) فى ج: ففيه.

(٥) هذا الوجه لا يصح عنه ولا يقرأ به.



التحتية على الغيبة.

والباقون بالتَّاء على الخطاب[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٨٣] قرأ يعقوب، وحفص بالياء على الغيبة[٢].

والباقون بالتاء على الخطاب.

ويعقوب بفتح الياء، وكسر الجيم، وإلحاق هاء السَّكْت بعد النون.

والباقون بضم التاء، وفتح الجيم.

قوله تعالى: ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ﴾ [٩١] قرأ ابن وَرْدَان، والأصبهانى[٣] - عن ورش - بنقل حركة الهمزة[٤] إلى اللام.

قوله تعالى: ﴿لِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٩٣] قرأ أبو جعفر بتَسْهيل الهمزة مع المدِّ والقَصْر.

وقرأ ورشٌ[٥] بالمد بعد الهمز، وبالقصر أيضًا.

قوله تعالى: ﴿أَن تُنَزَّلَ﴾[٦] [٩٣] قرأ ابن كَثِير، وأبو عمرو، ويعقوبُ بإسكان النون، وتخفيف الزاى.

والباقون بفتح النون، وتشديد الزاى.

[قوله تعالى: ﴿ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾ [٩٣] أمالها[٧] محضةً: أبو عمرو، والكسائى، وخلف، وابن ذكوان. واختلف عن ورش: فأماله - من طريق الأصبهانى - محضةً، وأماله - من طريق الأزرق - بين بين. وكذا اختلف عن حمزة: فأماله العراقيُّون عنه محضةً، وأماله[٨] عنه المغاربة بين بين. واختلف عن قالون: فرواه جمهور المغاربة بين بين، ورواه عنه جمهور العراقيين بالفتح.

---

(١) ينظر: السبعة (٢١٤)، الكشف (١/ ٢٥٣)، العنوان (٨٠)، الحجة للقراء السبعة (٣/ ٦٩)، حجة القراءات (١٧٠)، شرح شعلة (٣٢٠)، شرح الطيبة (٤/ ١٦٢)، الإتحاف (١/ ٤٨٤).

(٢) ويحتمل ذلك وجوهًا: أحدها: أن يعود الضمير على من أسلم. الثانى: أن يعود على من عاد عليه الضمير فى ﴿يبغون﴾ فى قراءة من قرأ بالغيبة، ولا التفات فى هذين. والثالث: أن يعود على من عاد عليه الضمير فى ﴿تبغون﴾ - فى قراءة الخطاب - فيكون التفاتًا حينئذ.
ينظر: اللباب (٥/ ٣٦٨).

(٣) بخلف عنهما.

(٤) مع حذف الهمزة فيصير النطق بلام مضمومة.

(٥) من طريق الأزرق.

(٦) زاد فى ج: التوراة.

(٧) فى ج: وأمال التوراة.

(٨) فى ج: وأمال.



[وقرأ الباقُونَ بالفتح][1].

قوله تعالى: ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [٩٧] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف، وحفص، وأبو جعفر بكسر الحاء.

والباقون بفتحها[2].

قوله تعالى: ﴿بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾ [١٠٠] قرأ أبو عمرو، والدُّورِىُّ -عن الكسائى- ورُوَيْس، وابن ذكوان -بخلاف عنه- بالإمالة محضةً.

وقرأ ورش[3] بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [١٠٢] قرأ الكسائىُّ بالإمالة محضةً.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [١٠٣] قرأ البزىُّ فى الوصل بتشديد التاء.

والباقون بالتخفيف[4].

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [١٠٣] رسمتْ هذه التاء مجرورةً؛ فوقَفَ عليها: أبو عمرو، وابن كثير، والكسائى، ويعقوب بالهاء.

والباقون بالتاء، وإذا وقف الكسائى [أمالها][5] على أصله.

ولم يُملْ أحد «على شفا»؛ لأنّه من ذوات الواو.

قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [١٠٩] قرأ ابن عامر، وحمزة، وخلف، والكسائى، ويعقوب بفتح التاء، وكسر الجيم.

وقرأ الباقون بضم التاء، وفتح الجيم.

[قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ [١١٢] قرأ أبو عمرو - فى الوصل - بكسر الهاء والميم، وحمزة، [و] الكسائىّ[6] بضم الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

---

(١) سقط فى ج.

(٢) ينظر: السبعة (٢١٤)، الكشف (١/ ٢٥٣)، الحجة (٣/ ٧١)، العنوان (٨٠)، حجة القراءات (١٧٠)، إعراب القراءات (١/ ١١٧)، شرح شعلة (٣٢٠)، شرح الطيبة (٤/ ١٦٢)، الإتحاف (١/ ٤٨٥).

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) ينظر: اللباب (٥/ ٤٣٢).

(٥) فى ج: أمال الهاء.

(٦) ووافقهم خلف ويعقوب.



قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ [١١٢] قرأ[1] أبو عمرو - فى الوصل - بكسر الهاء والميم، وحمزة، والكسائى[2] بضم الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

وأما فى الوقف: لحمزة ضم الهاء][3].

قوله تعالى: ﴿وَيُسَارِعُونَ﴾ [١١٤] قرأ الدُّورى - عن الكسائى - بالإمالة.

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾[4] [١١٥] قرأ حمزة، وحفص، والكسائى، وخلف بالياء التحتيَّة على الغيبة فيهما.

وقرأ الباقون بالتاء الفوقية على الخطاب.

وابن كثير على أَصْله بوَصْل الهاء فى الوصل بالواو[5].

قوله تعالى: [﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ [١١٨] رسمها بالتاء بعد النون.

قوله تعالى][6]: ﴿هَٰأَنتُمْ أُوْلَاءِ﴾ [١١٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر[7] بتسهيل الهمزة مع المد والقصر، وروى عن وَرْش إسقاطُ الألف، ويُرْوَى عنه[8] - أيضًا - إبدال الهمزة حرف مَدٍّ، وأسقط قُنْبُل الألف، وأثبتها الباقون مع التحقيق، وهم على أصولهم فى مراتب المدِّ.

قوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [١٢٠] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا، وقفًا ووصلاً، وأبدلها حمزةُ وقفًا لا وصلاً.

والباقون بالهمز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [١٢٠] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وأبو جعفر، وخلف بضم الضَّاد، ورفع الراء مشدَّدة.

---

(١) فى ج: كذلك قرأ .

(٢) وافقهم خلف ويعقوب .

(٣) ما بين المعكوفين سقط فى أ .

(٤) وقرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة عند الخاء .

(٥) ينظر: السبعة (٢١٥)، الكشف (١/ ٣٥٤)، العنوان (٨٠)، الحجة (٣/ ٧٣)، حجة القراءات (١٧٠، ١٧١)، إعراب القراءات (١/ ١١٧، ١١٨)، شرح شعلة (٣٢٠)، شرح الطيبة (٤/ ١٦٣)، الإتحاف (١/ ٤٨٦) .

(٦) سقط فى ج .

(٧) سبق نظيره قريبًا فليرجع إليه .

(٨) فى ج: وروى .

والباقون بكسر الضاد، وجزم الراء مخفَّفة[١].

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ [١٢٤] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿مُنزَلِينَ﴾ [١٢٤] قرأ ابن عامر بفتح النون، وتشديد الزاى.

وقرأ الباقون بإسكان النون، وتخفيف الزاى[٢].

قوله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [١٢٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب بكسر الواو.

والباقون بالفتح[٣].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ [١٢٦] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ ورشٌ بالإمالةِ بين بين - من طريق الأزرق - وفَتَحَهُ - من طريق الأصبهانى - واختُلِفَ عن ابن ذكوان فيه: بين الفتح والإمالة محضةً.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ﴾ [١٢٦] قرأ ابن وردان - بخلاف عنه - بتسهيل الهمزة.

والباقون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَوٰٓا﴾ [١٣٠] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، وهى من ذوات الواو.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مُضَٰعَفَةً﴾ [١٣٠] قرأ ابن كثير، وابن عامر[٤]، وأبو جَعْفر، ويعقوبُ

---

(١) ينظر: السبعة (٢١٥)، الكشف (١/ ٣٥٥)، الحجة (٣/ ٧٤ ، ٧٥)، إعراب القراءات (١/ ١١٨)، حجة القراءات (١٧١)، العنوان (٨٠)، شرح الطيبة (٤/ ١٦٤ ، ١٦٥)، شرح شعلة (٣٢١)، الإتحاف (١/ ٤٨٦).

(٢) ينظر: السبعة (٢١٥)، الكشف (١/ ٣٥٥)، الحجة (٣/ ٧٥)، إعراب القراءات (١/ ١١٨)، حجة القراءات (١٧٢)، العنوان (٨٠)، شرح الطيبة (٤/ ١٦٦)، شرح شعلة (٣٢١)، الإتحاف (١/ ٤٨٧).

(٣) فأما القراءة الأولى، فيحتمل أن تكون من السوم - وهو ترك الماشية ترعى - والمعنى: أنهم سَوَّموا خيلهم، أى أعطوها سَوْمها من الجزى والجَوَلان، وتركوها كذلك، كما يفعل من يسيم ماشيتهُ فى المرعى. ويحتمل أن تكون من السومة - وهى العلامة - على معنى أنهم سوموا أنفسهم أو خيلهم.
يُنظر: اللباب (٥/ ٥٢٢، ٥٢٣)

(٤) فى ج: أبو عمرو.



بتشديد العين.

والباقون بتخفيف العين، وقبلها أَلِف[(١)].

قوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٣١] قرأ أبو عمرو، والدُّورِىُّ - عن الكسائى - ورُوَيْس بالإمالة محضةً، واختلف عن ابن ذكوان: فأماله الصُّورىُّ، وفتحه الأخفش، وأماله ورش بين بين، من طريق الأزرق.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓا۟﴾ [١٣٣] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بغَيْر واوٍ قبل السِّين.

والباقون بالواو قبل السين[(٢)]، وأمال الدُّورى - عن الكسائى - الألف بعد السين[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّتٌ﴾ [١٣٦] هذه مرفوعةٌ منوَّنةٌ؛ بلا خلاف.

قوله تعالى: ﴿قَرْحٌ﴾ [١٤٠] فى الموضعين: قرأ حمزة، والكسائى، وخلفٌ، وشعبةُ بضَمِّ القاف.

والباقون بالفتح[(٤)].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ [١٤٣] قرأ البَزِّىُّ - فى الوصل بتشديد التاء[(٥)]، بخلاف عنه.

والباقون بغير تشديد.

---

(١) ينظر: السبعة (١٨٤)، العنوان (٨٠)، الإتحاف (١/ ٤٨٧)، الدر المصون (٢/ ٢١٠).

(٢) فمن أسقطها استأنف الأمر بذلك، أو أراد العطف، لكنه حذف العاطف؛ لقُرب كل واحد منهما من الآخر فى المعنى - كقوله تعالى: ﴿ ثلاثة رابعهم كلبهم﴾ [الكهف: ٢٢]، فإن قوله: ﴿وسارعوا﴾، وقوله: ﴿وأطيعوا﴾ كالشىء الواحد، ومن أثبت الواو عطف جملة أمرية على مثلها، وبعد إتباع الأثر فى التلاوة، أتبع كل رسم مصحفه.

ينظر: اللباب (٥/ ٥٣٤)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢١٦)، الكشف (١/ ٣٥٦)، الحجة (٣/ ٧٧ - ٧٨)، العنوان (٨٠)، إعراب القراءات (١/ ١١٩)، حجة القراءات (١٧٤)، شرح شعلة (٣٢١)، شرح الطيبة (٤/ ١٦٧)، الإتحاف (١/ ٤٨٨).

(٣) كما فى قوله تعالى: ﴿ أولئك يسارعون﴾ [المؤمنون: ٦١] و ﴿نسارع لهم فى الخيرات﴾ [المؤمنون: ٦٥]. وذلك لمكان الراء المكسورة.

ينظر: اللباب (٥/ ٥٣٥).

(٤) ينظر: السبعة (٢١٦)، الكشف (١/ ٣٥٦)، الحجة (٣/ ٧٩)، إعراب القراءات (١/ ١١٩)، حجة القراءات (١٧٤)، شرح الطيبة (٤/ ١٦٧)، شرح شعلة (٣٢٢)، العنوان (٨١)، الإتحاف (١/ ٤٨٨).

(٥) وقاعدته: أنه يصل ميم الجمع بواو.

ينظر: اللباب (٥/ ٥٦٥).



قوله تعالى : ﴿كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًاۗ﴾ [١٤٥]

قرأ ورش، وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا ، وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

والباقون بالهمزة(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾[١٤٥] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائى، وخلفٌ بإدغام الدال فى الثّاء المثلثة.

والباقون بالإظهار(٢).

قوله تعالى: ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَاۚ﴾ [١٤٥] قرأ أبو عمرو، وحمزة، وأبو بَكْر بإسْكَانِ الهاء فى الوَصْل.

وقرأ هشامٌ بالإسكان والقصر والإشباع.

وقرأ قالون، ويعقوب باختلاس الكسرة، ويعبَّر عنه بالقصر.

وقرأ ابن ذَكْوان بالقَصْر والإشباع.

وقرأ أبو جَعْفر بالإسكان والقَصْر.

وقرأ الباقون بالإشْباع، ويعبَّر عنه بالمَدّ(٣).

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ﴾ [١٤٦] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر بالألِفِ بعد الكاف، وبعد الألف همزة مكسورة، فأبو جعفر يسهِّل الهمزة وقفًا ووصلاً، وابن كثير بتحقيقها(٤).

والباقون بالهمز(٥) مفتوحةً بعد الكاف، وبعد الهمزة ياءٌ مشدَّدة؛ هذا فى حال الوصل.

وإذا وُقِفت عليها، فوقف أبو عمرو، ويعقوب على الياء.

ووقَفَ الباقون على النُّون، وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة.

---

(١) ينظر: الكشف (١/ ١٠٤)، الإتحاف (١/ ٤٨٨)، الدر المصون(٢/ ٢٢٣) .

(٢) ينظر: السبعة (١١٣)، العنوان (٨١)، الإتحاف (١/ ٤٨٨)، الدر المصون (٢/ ٢٢٣) .

(٣) فأما السكون فقالوا: إن الهاء لما حلت محل ذلك المحذوف أعطيت ما كان يستحقه من السكون، وأما الاختلاس، فلاستصحاب ما كانت عليه الهاء قبل حذف لام الكلمة؛ فإن الأصل: نؤتيه، فحُذِفَت الياء للجزم، ولم يُعْتَد بهذا العارض، فبقيت الهاء على ما كانت عليه .

وأما الإشباع فنظرًا إلى اللفظ؛ لأن الهاء بعد متحرِّكٍ فى اللفظ، وإن كانت فى الأصل بعد ساكن - وهو الياء التى حُذِفت للجزم - والأوْلى أن يقال: إنَّ الاختلاس والإسكان بعد المتحرك لغة ثابتة عن بنى عقيل وبنى كلاب .

ينظر: اللباب (٥/ ٥٧٨) .

(٤) فى ج: يحققها .

(٥) فى ج: بهمزة .



والباقون بالتحقيق.

وقرأ نافع: «مِن نَبِيء» بالهمز، وقرأ الباقون بالياء المشدَّدة.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: «قُتِلَ» بضم القاف، وكسر التاء، من غير ألف قبلها.

وقرأ الباقون بفتح القاف، وألِفٍ بعدها، وفتح التاء[1].

قوله تعالى: ﴿الرُّعْبَ﴾[١٥١] قرأ ابن عامر، والكسائى، وأبو جعفر، ويعقوب بضم العين.

والباقون بالإسكان[2].

قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ﴾ [١٥١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاى.

وقرأ الباقون بفتح النون، وتشديد الزاى.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ [١٥٢] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذَكْوَان، وعاصِمٌ، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الصاد؛ وكذا الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام؛ وكذا ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾[١٥٣].

قوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم﴾ [١٥٢]، ﴿فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ [١٥٣] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، واختلف عن ابن ذكوان.

وقرأ وَرْشٌ بالإمالة بين بين، من طريق الأزرق.

قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟﴾ [١٥٣] رسمتْ «لكيلا» هنا موصولةً؛ فوقف عليها موافقًا للرسم.

قوله تعالى: ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً﴾ [١٥٤] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالتاء الفوقية.

---

(١) ينظر: السبعة (٢١٦)، الكشف (١/ ٣٥٧)، الإتحاف (١/ ٤٨٩)، المحرر الوجيز (١/ ٥١٩)، البحر المحيط (٣/ ٧٣)، الدر المصون (٢/ ٢٢٤)، الحجة (٣/ ٨٠)، حجة القراءات (١٧٤ ، ١٧٥)، العنوان (٨١)، إعراب القراءات (١/ ١٢٠)، شرح الطيبة (٤/ ١٦٩)، شرح شعلة (٣٢٢) .

(٢) وهما لغتان، وقيل: الأصل الضم، وخفف، وهذا قياس مطرد، وقيل: الأصل السكون، وضم إتباعًا كالصبح والصبح وهذا عكس المعهود من لغة العرب .

ينظر: اللباب (٥/ ٥٩٤). وانظر القراءة فى: الكشف (١/ ٣٦٠)، السبعة (٢١٧)، الحجة (٣/ ٨٥)، العنوان (٨١)، حجة القراءات (١٧٦)، إعراب القراءات (١/ ١٢٠)، شرح شعلة (٣٢٣)، شرح الطيبة (٤/ ١٧٠)، الإتحاف (١/ ٤٩٠) .

وقرأ الباقون بالياء التحتيّة[(١)]، وقرأ حمزةُ، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.
وقرأ نافع[(٢)] بالفتح والإمالة بين بين.
والباقون بالفتح.
قوله تعالى: ﴿كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [١٥٤] قرأ أبو عمرو، ويعقوب برفع اللام بعد الكاف[(٣)].

---

(١) ردًا إلى النّعَاس، وخرّجوا قراءة حمزة والكسائى على أنها صفة لـ «أَمَنَةً»؛ مراعاة لها، ولا بُد من تفصيل، وهو إن أعربوا «نُعَاسًا» بدلاً، أو عَطفَ بيانٍ، أشكل قولهم من وجهين:
الأول: أن النُحاة نَصُّوا على أنه إذا اجتمع الصفةُ والبدلُ، أو عَطْفُ البيانِ، قدّمت الصفة، وأخر غيرها، وهنا قد قدّموا البدل، أو عطف البيان عليها.
الثانى: أن المعروفَ فى لغة العرب أن يُحَدَّث عن البدل، لا عن المبدَل منه، تقول: هِند حُسْنُها فاتنٌ، ولا يجوز فاتنة - إلا قليلاً - فَجَعْلُهم «نُعَاسًا» بدلاً من «أَمَنَةً» يضعف لهذا.
فإن قيل: قد جاء مراعاة المبدل منه فى قول الشاعر: [من الكامل]

وَكَأَنَّهُ لَهِقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ ... مَا حَاجِبَاه مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ

فقال: «مُعَيَّنٌ»؛ مراعاة للهاء فى «كأنه» ولم يرَاعِ البدل - حاجباه - ومثله قول الآخر: [من الكامل]

إن السُّيُوفَ غُدُوَّها وَرَوَاحَهَا ... تَرَكَتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأعضَبِ

فقال: تركت؛ مراعاة للسيوف، ولو راعَى البدل لقال: تركا
فالجواب: أن هذا - وإن كان قد قال به بعضُ النحويينَ؛ مستندًا إلى هذين البيتين - مؤول بأن «معين» خبر لِـ «حاجباه» لجريانهما مَجرَى الشىء الواحد فى كلام العرب، وأنَّ نصب «غُدُوَّهَا وَرَوَاحَهَا» على الظرف، لا على البدل. وقد تقدم شىء من هذا عند قوله: ﴿على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾ [البقرة: ١٠٢].
وإن أعربوا «نُعَاسًا» مفعولا من أجله لزم الفصلُ بين الصفة والموصوف بالمفعول لَهُ، وكذا إن أعربوا «نُعَاسًا» مفعولاً به و «أَمَنَةً» حالا يلزم الفصل - أيضًا - وفى جوازه نظر، والأحسنُ - حينئذٍ- أن تكون هذه جملة استئنافية جوابًا لسؤال مقدّر، كأنه قيل: ما حكم هذه الأمَنَة؟ فأخبر بقوله: «تغشى».
ومن قرأ بالياء أعاد الضمير على «نُعَاسًا» وتكون الجملة صفة له، و «مِنكُمْ» متعلق بمحذوف، صفة لِـ «طَائِفَة».
ينظر: اللباب (٥/ ٦١٠ ، ٦١١)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢١٧)، الحجة (٣/ ٨٨)، إعراب القراءات (١/ ١٢٠، ١٢١)، العنوان (٨١)، حجة القراءات (١٧٦)، شرح شعلة (٣٢٣)، شرح الطيبة (٤/ ١٦٩)، الإتحاف (١/ ٤٩١).
(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.
(٣) وتوجيه ذلك فيه وجهان:
الأول - وهو الأشهر - أنه رفع بالابتداء، و «لله» خبره والجملة خبر «إنَّ» نحو: إن مال زيد كله عنده.
الثانى: أنه توكيد على المحل، فإن اسمها - فى الأصل - مرفوعٌ بالابتداء، وهذا مذهبُ الزّجّاجِ والجَرْمى، يُجرُون التوابعَ كلّها مُجرَى عطف النسق، فيكون «لله» خبرًا لِـ «إنَّ» أيضًا.
=



والباقون بالنصب.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [١٥٤] قرأ ورش[١] بالمدّ والتوسُّط على «شَىْء» وقفًا ووصلا.

وروى عن حمزة - أيضًا - المد.

فإذا وقف حمزة، وهشامٌ عليها فلَهُمَا ستة أوجه:

الأول: الوَقْف على ياء ساكنة.

الثاني: الإشمام بعد سكون الياء، وهو إطباق الشفاة من غير صوت.

الثالث: الوقْفُ على ياء مكسورة كسرةً خفيفةً.

الرابع: الوقف على ياءٍ مشدَّدة ساكنة.

الخامس: الإشمام بعد السكون المشدَّد.

السادس: الوَقْفُ على ياءٍ مشدَّدة مكسورة[٢].

ووقف الباقون بالمدِّ والتوسُّط، وعنهم - أيضًا - القصر.

قوله تعالى: ﴿ بُيُوتِكُمْ﴾ [١٥٤] قرأ أبو عمرو، [وورش][٣]، وحفص، وأبو جعفر بضَمِّ الباء.

والباقون بالكَسْر.

قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ﴾ [١٥٤] قرأ أبو عمرو فى الوَصْل بكسر الهاء والميم، وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف، ويعقوب بضم الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

وضمَّ الهاء - فى الوقف -: حمزة ويعقوب، وكسرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى﴾ [١٥٦] إذا وُقِفَ عليها، أمالها حمزة، والكسائى، وخلف محضةً، وورشٌ[٤] بالفتح، وبين اللفظَيْن.

= ينظر: اللباب (٥/٦١٦)، وانظر القراءة فى: السبعة (٢١٧)، الحجة (٣/ ٩٠)، حجة القراءات (١٧٧)، العنوان (٨١)، إعراب القراءات السبع (١/ ١٢١)، شرح شعلة (٣٢٤)، شرح الطيبة (٤/ ١٦٩)، الإتحاف (١/ ٤٩١).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) وقد نظم المرادى هذه الأوجه الستة، فقال:

فى شىء المرفوع ستة أوجه ... نقل وإدغام بغير منازع

وكلاهما معه ثلاثة أوجه ... والحذف مندرج فليس بسابع

(٣) سقط فى ج.

(٤) من طريق الأزرق.



والباقون بالفَتْح، [ولا إمالَةَ](١) فى الوَصْل.

قوله تعالى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١٥٦] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائى، وخلف بالياء التحتية.

وقرأ الباقون بالتاء الفوقية(٢).

قوله تعالى: ﴿أَوْ مُتُّمْ﴾ [١٥٧]، ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾ [١٥٨] قرأ نافع، وحمزة، والكسائى، وخلف بكسر الميم.

وقرأ الباقون بالضم(٣).

قوله تعالى: ﴿لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [١٥٨] رسمتْ هنا بالألفِ بعد اللام ألف.

قوله تعالى: ﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [١٥٧] قرأ حفص بياء الغَيْبَة(٤).

وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

قوله تعالى: ﴿فَمَن ذَا الَّذِى يَنصُرُكُم﴾ [١٦٠] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء، وروى الدورى -عنه- باختلاسِ ضمَّة الراء.

---

(١) فى ج: وبين اللفظين الإمالة.

(٢) ينظر: السبعة (٢١٧)، الحجة (٣/ ٩١)، حجة القراءات (١٧٧)، العنوان (٨١)، شرح شعلة (٣٢٤)، شرح الطيبة (٤/ ١٧٠)، الإتحاف (١/ ٤٩٢).

(٣) فالضم من: مَاتَ يَمُوتُ مُتُّ مثل: قَالَ يَقُولُ قُلْتُ، ومن كسر، فهو من مَاتَ يَمَاتُ مِتُّ، مثل: هَابَ يَهَابُ هِبْتُ، وخَافَ يَخَافُ خِفْتُ. روى المبرِّدُ هذه اللغة.

قال شهاب الدين: وهو الصحيحُ من قول أهل العربية، والأصل: مَوِتَ - بكسر العين - كخَوِفَ، فجاء مضارعه على يَفْعَل - بفتح العين..

قال الشاعر: [من الرجز]

بُنَيَّتِى يَا أَسْعَدَ الْبَنَاتِ ... عِيشِى، وَلاَ نَأْمَنُ أَنْ تَمَاتِى

فجاء بمضارِعِهِ على يَفْعَل - بالفتح - فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال فى الماضى المسند إلى التاء، أو إحدى أخواتها: مِتُّ - بالكسر ليس إلا - وهو أنا نقلنا حركة الواو إلى الفاء بعد سلب حركتها، دلالة على بنية الكلمة فى الأصل، وهذا أوْلَى من قول من يقول: إن مِتُّ - بالكسر - مأخوذة من لغة من يقول: يموت - بالضم فى المضارع - وجعلوا ذلك شاذًا فى القياس كثيرًا فى الاستعمال، كالمازنى وأبى على الفارسى، ونقله بعضهم عن سيبويه صريحًا، وإذا ثبت ذلك لغةً، فلا معنى إلى ادِّعاء الشذوذ فيه.

ينظر: اللباب (٦/ ١٢ - ١٣)، وانظر القراءة فى: السبعة (٢١٨)، الحجة (٣/ ٩٢ ، ٩٣)، حجة القراءات (١٧٨ ، ١٧٩)، العنوان (٨١)، إعراب القراءات (١/ ١٢١)، شرح شعلة (٣٢٤)، شرح الطيبة (٤/ ١٧٠ ، ١٧١)، الإتحاف (١/ ٤٩٢).

(٤) إما على الرجوع على الكفار المتقدمين، وإما على الالتفات من خطاب المؤمنين.

ينظر: اللباب (٦/ ١٤).



والباقون بضمّ الراء[١].

ولا خلاف فى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ﴾ [١٦٠] بإسكان الراء للجميع.

قوله تعالى: ﴿أَن يَغُلَّ﴾ [١٦١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم بفتح الياء، وضم الغين[٢].

وقرأ الباقون بضم الياء، وفتح الغين[٣].

---

(١) وهو الوجه الثالث للدورى عن أبى عمرو.

(٢) مِن «غَلّ»: مبنيًا للفاعل، ومعناه: أنه لا يصح أن يقع من النبى ﷺ غلول؛ لتنافيهما، فلا يجوز أن يتوهم ذلك فيه ألبتة.

ينظر: اللباب (٦/ ٢٣)، السبعة (٢١٨)، الحجة (٣/ ٩٤)، حجة القراءات (١٧٩ ، ١٨٠)، إعراب القراءات (١/ ١٢٢)، العنوان (٨١)، شرح شعلة (٣٢٥)، الإتحاف (١/ ٤٩٣).

(٣) مبنيًا للمفعول، وهذه القراءة فيها احتمالان:

أحدهما: أن يكون من «غَلّ» ثلاثيًا، والمعنى: ما صح لنبىٍّ أن يخونه غيره ويَغُلّه، فهو نفى فى معنى النهى، أى: لا يَغُلُّهُ أحدٌ.

ثانيهما: أن يكون من «أَغَلّ» رباعيًا، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون من «أغلّهُ» أى: نسبه إلى الغُلُولِ، كقولهم: أكذبته - إذا نسبته إلى الكذب - وهذا فى المعنى كالذى قبله، أى: نفى فى معنى النهى، أى: لا يَنْسبه أحدٌ إلى الغلول.

قال ابن قتيبة: ولو كان المرادُ هذا المعنى لقيل: يُغَلَّل كما يقال: يُفَسَّق، ويُخَوَّن، ويُفَجَّر، والأولى أن يقال: إنه من «أغللته» أى: وجدته غالاً، كما يقال: أبخَلْتُهُ».

الثانى: أن يكن من «أغلَّهُ» أى: وَجَدَهُ غالا، كقولهم: أحْمدتُ الرَّجُلَ وأبخَلْتُهُ، أى: وجَدتهُ محمودًا وبخيلاً.

والظاهر أن قراءة «يَغُلّ» بالبناء للفاعل - لا يُقَدَّر فيها مفعول محذوف؛ لأن الغرض نفى هذه الصفة عن النبىّ من غير نظر إلى تعلق بمفعول، كقولك: هو يُعْطِى ويمنع - تريد إثبات هاتين الصفتين، وقدر له أبو البقاء مفعولاً، فقال: تقديره أن يغل المال أو الغنيمة.

واختار أبو عبيد والفارسى قراءة البناء للفاعل قالا: «لأن الفعل الوارد بعد «ما كان لكذا أن يفعل»- أكثر ما يجىء منسوبًا إلى الفاعل نحو: ﴿وما كان لنفس أن تموت﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿ما كان الله ليذر﴾ [آل عمران: ١٧٩] و ﴿ما كان لنا أن نشرك بالله﴾ [يوسف: ٣٨] ﴿ما كان ليأخذ أخاه﴾ [يوسف: ٧٦] و﴿ما كان الله ليضل قومًا﴾ [التوبة: ١١٥] ﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾ [آل عمران: ١٧٩] ويقال: ما كان ليضرب، فوجب إلحاق هذه الآية بالأعم الأغلب، ويؤكده ما حكى أبو عبيدة عن يونس أنه كان يختار هذه القراءة، وقال: ليس فى الكلام ما كان لكَ أن تُقرب - بضم التاء -، وأيضًا فهذه القراءة اختيار ابن عباس، فقيل له: إن ابن مسعود يقرأ: يُغل، فقال ابنُ عباس: كان النبىُّ يقصدون قتله فكيف لا ينسبونه إلى الخيانة.

قال شهاب الدين: ورجحها بعضهم بقوله: ومن يغلل يأت بما غل فهذا يوافق هذه القراءة، ولا حجة فى ذلك؛ لأنها موافقة للأخرى.

ينظر: اللباب (٦/ ٢٣ - ٢٤).



قوله تعالى: ﴿رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾ [١٦٢] قرأ شعبة بضم الراء.

والباقون بالكَسْر.

قوله تعالى: ﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [١٦٢] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع[١] بالفَتْح، وبَيْن اللفظَيْن.

والباقون بالفَتْح.

وأبدل الهمزة من «وَمَأْوَىٰهُ»: أبو جعفر، وأبو عمرو. بخلاف عنه. وأبدل الهمزة من «بئس» ياءً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه. وإن[٢] وقف حمزة أبدل.

قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [١٦٤] قرأ يعقوبُ بضمِّ الهاء من «عَلَيْهُمْ»، و «يُزَكِّيهُمْ»، ووافقه حمزة فى «عَلَيْهُمْ».

والباقون بالكسر فيهما.

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ [١٦٥] قرأ حمزة،و الكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع[٣] بالفتح. وبين اللفظَيْن.

وقرأ الدُّورىُّ - عن أبى عمرو - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ [١٦٧] قرأ هشام، والكسائى، ورُوَيْس بضمِّ القاف، وهو المعبَّر عنه بالإشمام.

وقرأ الباقون بالكَسْر.

وأدغم اللامَ فى اللامِ: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟﴾ [١٦٨] قرأ هشام التاء بخلاف عنه.

وقرأ الباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ [١٦٩] قرأ هشام - بخلاف عنه -: [«وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ»][٤] بياء الغَيْبة.

والباقون بتاء الخطاب.

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) فى جـ: وإذا.

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٤) سقط فى جـ.



وفَتَحَ السِّينَ[١]: ابن عامر وحمزة، وعاصم، وأبو جعفر.
والباقون بالكسر.
قوله تعالى: ﴿قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [١٦٩] قرأ ابنُ عامر بتشديد التاء.
والباقون بالتخفيف[٢].
قوله تعالى: ﴿مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ [١٧٠] [أخفَى أبو جعفر النون][٣] الساكنة عند الخاء.
والباقون بالإظهار.
قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ [١٧١] قرأ الكسائى بكَسْر الهمزة[٤].
والباقون بالفتح[٥].
قوله تعالى: ﴿ٱلْقَرْحُ﴾ [١٧٢] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف، وشعبة بضَمِّ القاف.
والباقون بالفتح.
قوله تعالى: ﴿قَدْ جَمَعُوا۟﴾ [١٧٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذَكْوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدَّال عند الجِيمِ.
والباقون بالإدغام.
قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ﴾ [١٧٣] قرأ حمزة، وابْنُ ذَكْوان -بخلافٍ عنه- بالإمالة محضة.
والباقون بالفتح.
قوله تعالى: ﴿لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [١٧٤] إذا وقف حمزة، وهشام علَيْه، فلهما فيه ثمانية أوجه:
الأول: نَقْلُ الحركة إلى الواو - ثم تُسَكَّن للوقف - ورَوْمها وإشمامها.

---

(١) ينظر: العنوان (٨١)، الإتحاف (١/ ٤٩٤).
(٢) فالتشديد للتكثير، والتخفيف صالح لذلك.
ينظر: اللباب (٦/ ٤٦)، البحر المحيط (٣/ ١١٨)، الدر المصون (٢/ ٢٥٦).
(٣) فى ج: قرأ أبو جعفر بإخفاء النون.
(٤) على الاستئناف. وقال الزمخشرى: إن قراءة الكسر اعتراض. واستشكل كونها اعتراضًا؛ لأنها لم تقع بين شيئين متلازمين. ويمكن أن يجاب عنه بأن الذين استجابوا يجوز أن يكون تابعًا لـ «الذين» لم يلحقوا - نعتًا أو بدلاً. فعلى هذا لا يتصور الاعتراض. ويؤيد كونها للاستئناف قراءة عبد الله ومصحفه: ﴿والله لا يضيع﴾.
ينظر: اللباب (٦/ ٥٣ - ٥٤). وانظر القراءة فى: السبعة (٢١٩)، الحجة (٣/ ٩٨)، حجة القراءات (١٨١)، إعراب القراءات (١/ ١٢٢)، العنوان (٨١)، شرح الطيبة (٤/ ١٧٨)، شرح شعلة (٣٢٦)، الإتحاف (١/ ٤٩٤).
(٥) عطفًا على قوله: «بنعمة» لأنها بتأويل مصدر، أى: يستبشرون بنعمة من الله وفضل منه وعدم إضاعة الله أجر المؤمنين. ينظر: اللباب (٦/ ٥٤).



وأيضًا: الإبدالُ، والإدغام، والرَّوْم، والإشمام.

وأيضًا: بحذف الهمزة؛ اتباعًا للرَّسْم، مع المد والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾ [١٧٤] قرأ أبو بكر شُعْبة بضم الراء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ [١٧٥] أثبَتَها - فى الوصْلِ - أبو عمرو، وأبو جعفر، وأثبتها فى الحالتَيْنِ يعقوب؛ وكذا روى ابن شَنَبوذ[1] عن قُنْبل.

والباقون بالْحَذْف فى الحالتَيْن.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ﴾ [١٧٦] قرأ نافع بضم الياء[2]، وكسر الزاى.

وقرأ الباقون بفتح الياء، وضم الزاى[3]، وأمال الألفَ من «يُسَارِعُون»: الدُّورِىُّ - عن الكسائى - وفتحه الباقون.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [١٧٨] ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ [١٨٠] قرأ حمزة بتاء الخطاب فيهما.

وقرأ الباقون بياء الغَيْبة.

وفَتَحَ السينَ: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، وكسرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ﴾ [١٧٩] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف، ويعقوب بضم الياء وفَتْح الميم وتشديد الياء بعد الميم.

---

(١) وهو وجه شاذ لا يقرأ به.

(٢) مِنْ: «أحزن» - رباعيًا - فى سائر القرآن إلا التى فى قوله: ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾ [الأنبياء:١٠٣] فإنه كالجماعة.

ينظر: اللباب (٦/ ٦٥)، السبعة (٢١٩)، الحجة (٣/ ٩٩)، حجة القراءات (١٨١)، العنوان (٨١)، إعراب القراءات (١/ ١٢٣)، شرح الطيبة (٤/ ١٧٨)، شرح شعلة (٣٢٦)، الإتحاف (١/ ٤٩٥).

(٣) من «حزنه» ثلاثيًا - فقيل: هما من باب ما جاء فيه فعل وأفعل بمعنى واحد، وقيل: باختلاف معنى، فحزنه: جعل فيه حزنًا، نحو: دَهنه وكحله، أى: جعل فيه دهنًا وكحلاً - وأحزنته: إذا جعلته حزينًا. ومثل حزَنَهُ وأحْزَنَه فتنة وأفتنهُ، قال سيبويه: «وقال بعض العرب: أحزنت الرجل وأفتنته: أرادوا: جعلته حزينًا وفاتنًا». وقيل: حزنته: أحدثت له الحُزن، وأحزنته: عرضته للحزن. قاله أبو البقاء. قال السمين الحلبى: «والحق أن حزنه وأحزنه لغتان فاشيتان؛ لثبوتهما متواترتين - وإن كان أبو البقاء قال: إن أحزن لغة قليلة، ومن عجيب ما اتفق أن نافعًا - رحمه الله - يقرأ هذه المادة من «أحزن» إلا التى فى الأنبياء. وأن شيخه أبا جعفر يزيد بن القعقاع يقرؤها من «حزنه» - ثلاثيًا إلا التى فى الأنبياء، وهذا من الجمع بين اللغتين، والقراءة سنة مُتَّبعة.

ينظر اللباب (٦/ ٦٥).



وقرأ البَاقُون بفَتْح الياء وكسر الميم، وتخفيف الياء بعد الميم[1] .

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [١٨٠] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بياء الغَيْبة.

وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ [١٨١] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذَكْوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظْهَار الدَّال عند السِّين.

والباقون بالإدْغام.

قوله تعالى: ﴿سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ﴾ [١٨١] قرأ حمزة بعد السِّين بياء مضمومة، وفتح التاء بعد الكاف، ورفع اللام من «قَتْلَهُمْ»، وبالياء التحتيَّة في «ونقُول».

وقرأ الباقون بالنون بعد السِّين مفتوحة، وضمّ التاء بعد الكاف. وبالنون في «وَنَقُولُ»[2] .

قوله تعالى: ﴿قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ﴾ [١٨٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذَكْوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدَّال عند الجيم.

---

(١) وعن ابن كثير - أيضًا - «يُميز» من «أماز» فهذه ثلاث لغات، يقال: مَازَه وميَّزه وأمازه، والتشديد والهمزة ليسا للنقل؛ لأنَّ الفِعْلَ قبلهما مُتَعَد، وإنما «فعّل» - بالتشديد - و«أفعل» بمعنى: المجرد. وهل «ماز» و«مَيَّز» بمعنًى واحدٍ، أو بمعنيين مختلفين؟ قولان. ثم القائلون بالفرق اختلفوا، فقال بعضهم: لا يقال: ماز، إلا في كثير، فأما واحدٌ من واحدٍ فميَّزت، ولذلك قال أبو مُعاذٍ: يقال ميزتُ بين الشيئين تَمْييزًا، ومِزت بين الأشياء مَيْزًا. وقال بعضُهُمْ عكس هذا - مزت بين الشيئين مَيْزًا، وميَّزت بين الأشياء تمييزًا وهذا هو القياس، فإنَّ التضعيفَ يؤذن بالتكثير، وهو لائقٌ بالمتعددات، وكذلك إذا جعلتَ الواحد شيئين قلت: فَرَقْت - بالتخفيف - ومنه: فرق الشعر، وإن جعلته أشياء، قلت: فرّقْتها تَفْريقًا .

ورجّح بعضُهم «مَيّز» - بالتشديد - بأنه أكثر استعمالاً، ولذلك لم يستعملوا المصدر إلا منه، قالوا: التمييز، ولم يقولوا: المَيْز - يعني لم يقولوه سماعًا، وإلا فهو جائز قياسًا .

ينظر: اللباب (٦/ ٨٠)

(٢) قراءة حمزة مبنيًا لما لم يُسَمَّ فاعله، و «ما» وصلتها مقام الفاعل، و «قَتْلُهم» بالرفع؛ عطفًا على الموصول، «يقول» بياء الغيبة، والمعنى: سيحفظ عليهم، والباقون بالنون للمتكلم العظيم، فـ «ما» منصوبة المحل، و «قتلهم» بالنصب؛ عطفًا عليها، و «نقول» بالنون أيضًا، والمعنى: سنأمر الحفظة بالكتابة .

ينظر: اللباب (٦/ ٨٩). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٢٠ - ٢٢١)، الحجة (٣/ ١١٥)، حجة القراءات (١٨٤)، العنوان (٨٢)، إعراب القراءات (١/ ١٢٤)، شرح الطيبة (٤/ ١٨٠)، شرح شعلة (٣٢٨)، الإتحاف (١/ ٤٩٦) .



وقرأ الباقون بالإدغام، وأمال الألفَ بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان[١]، وخلف.

وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ﴾ [١٨٤] قرأ ابن عامر «وَبِالزُّبُر» بزيادة باء موحّدة.

وقرأ هشام - بخلاف [عنه][٣]-: «وَبِالْكِتَابِ» بزيادة الباء الموحّدة.

وقرأ الباقون بغَيْر باء موحّدة فيهما[٤].

قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [١٨٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب - بخلاف عنهما- بإدغام الحَاءِ فى العَيْن هنا فقطْ[٥]، ولا يقاسُ عليه نظيره.

قوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾[١٨٧] قرأ أبو عمرو، وابن كثير، وشعبة بياء الغَيْبَة فيهما[٦].

وقرأ الباقون بتاء الخطاب فيهما.

قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [١٨٨] قرأ عاصمٌ، وحَمْزة، والكسائى، وخلف، ويعقوب بتاء الخطاب.

---

(١) وكذا هشام عن ابن عامر بخلف عنه من طريق الداجونى.

(٢) وهو وجه شاذ لا يقرأ به.

(٣) سقط فى ج.

(٤) ينظر: حجة القراءات (١٨٥)، الكشف (١/ ٣٧٠)، إعراب القراءات (١/ ١٢٥)، العنوان (٨٢)، شرح الطيبة (٤/ ١٨١)، شرح شعلة (٣٢٩)، الإتحاف (١/ ٤٩٧).

(٥) قالوا: لطول الكلمة، وتكرير الحاء، دون قوله: ﴿ذبح على النصب﴾ [المائدة: ٣]، وقوله: ﴿المسيح عيسى﴾ [آل عمران: ٤٥]، ونُقِل عنه الإدغام مطلقًا وعدمه مطلقًا، والنحويون يمنعون ذلك، ولا يُجيزونه إلا بعد أن يقلبوا العين حاء ويُدْغِموا الحاء فيها، قالوا: لأن الأقوى لا يُدْغَم فى الأضعف، وهذا عكس الإدغام، أن تقلب فيه الأول للثانى إلا فى مسألتين:

إحداهما: هذه.

والثانية: الحاء فى الهاء، نحو: امدح حلالاً - بقلب الهاء حاء أيضًا - ولذلك طعن بعضهم على قراءة أبى عمر، ولا يُلْتَفَت إليه.

ينظر: اللباب (٦/ ٩٩).

(٦) جريًا على الاسم الظاهر - وهو كالغائب - وحسّن ذلك قوله - بعده: فنبذوه والباقون بالتاء؛ خطابًا على الحكاية، تقديره: وقلنا لهم، وهذا كقوله: ﴿وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون﴾ [البقرة: ٨٣] بالتاء والياء.

ينظر: اللباب (٦/ ١٠٢)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٢١)، الحجة (٣/ ١١٦)، حجة القراءات (٣/ ١٨٥)، العنوان (٨٢)، إعراب القراءات (١/ ١٢٥)، شرح الطيبة (٤/ ١٨٢)، شرح شعلة (٣٢٩)، الإتحاف (١/ ٤٩٧).

وقرأ الباقون بياء الغَيْبة، وفتح السين: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جَعفر، وكسرها الباقون[١].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ [١٨٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالياء التحتيَّة قبل الحاء، وضمِّ الباء الموحدة بعد السين.

وقرأ الباقون بالتاء الفوقيَّة، وفتح الباء الموحدة، وتقدَّم مَنْ فَتَحَ السينَ قُبَيْلُ.

قوله تعالى: ﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [١٩٣] ﴿خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [١٩٨] قرأ أبو عمرو، والكِسَائى، وخلف، وابن ذكوان - من طريق الصورى - بالإمالة محضةً.

ورُوِىَ عن ابن ذكوان من طريق «العنوان» بين[٢] بين، وروى عن ورش بين بين - من طريق الأزرق - واختلف عن حمزة: فقرأ بالإمالة المحضة، وبالإمالة بين بين، وانفرد صاحب «المبهج» بالإمالة[٣] عن هشام، وانفرد أبو على العَطَّار بالإمالة[٤] عن ابْنِ وردان. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ [١٩٥] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بتقديم «وقُتِلُوا» على «وقَاتَلُوا».

وقرأ الباقون بتقديم «وقَاتَلُوا» على «وقُتِلُوا».

وقرأ ابن كثير، وابن عامر بتَشْديد التاء من «قُتِلُوا».

وقرأ الباقون بالتخفيف[٥].

---

(١) ينظر: السبعة (٢١٩ ، ٢٢٠)، الحجة (٣/ ١٠١)، حجة القراءات (١٨٦)، العنوان (٨٢)، إعراب القراءات (١/ ١٢٥)، شرح شعلة (٣٢٩ - ٣٣٠)، شرح الطيبة (٤/ ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٥)، الإتحاف (١/ ٤٩٧) .

(٢) وهذا الوجه انفرد به، ولا يقرأ به .

(٣) وهى انفرادة لا تصح، ولا يقرأ بها .

(٤) وهى انفرادة لا تصح، ولا يقرأ بها .

(٥) وتوجيه هذه القراءة بأحد معنيين:

الأول: أن الواو لا تقتضى الترتيب، كقوله: ﴿واسجدى واركعى﴾ [آل عمران: ٤٣]؛ فلذلك قدم معها ما هو متأخر عنها فى المعنى، هذا إن حَمَلْنا ذلك على اتحاد الأشخاص الذين صدر منهم هذان الفعلان .

الثانى: أن تحمل ذلك على التوزيع، أى: منهم مَنْ قُتل، ومنهم مَنْ قاتل؛ كقولهم: «قُتِلْنا ورَبِّ الكعبة»، إذا ما ظهرت أماراتُ القتلِ فيهم، وهذه الآية فى المعنى كقوله: ﴿قاتل معه ربيون كثير﴾ [آل عمران: ١٤٦]، والخلافُ فى هذه كالخلاف فى قوله: ﴿فيقتلون ويقتلون ﴾ [التوبة: ١١١]، والتوجيهُ هناك كالتوجيه هنا .

ينظر: اللباب (٦/ ١٢٨)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٢١ ، ٢٢٢)، الحجة (٣/ ١١٦ ، ١١٧)، العنوان (٨٢)، حجة القراءات (١٨٧)، شرح الطيبة (٤/ ١٨٥ ، ١٨٦)، شرح شعلة (٣٣٠ ، =



قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ [١٩٦] قرأ رُوَيْسٌ بإسكان النُّون بعد الراء.
والباقون بفتحها مشدَّدةً.
قوله تعالى: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ [١٩٨] قرأ أبو جعفر بتشديد النون مفتوحةً.
[وقرأ][١] الباقون بتخفيفها مكسورة[٢].

* * *

= ٣٣١)، الإتحاف (١/ ٤٩٨ ، ٤٩٩) .
(١) سقط في ج .
(٢) فعلى هذا الموصول رفع بالابتداء، وعند يونس يجوز إعمال المخففة، وعلى الثانية فى محل نصب.
ووقعت «لكن» هنا أحسن موقع؛ فإنها وقعت بين ضدين، وذلك أن معنى الجملتين - التى بعدها والتى قبلها - آيلٌ إلى تعذيب الكفار، وتنعيم المؤمنين المتقين. ووجه الاستدراك أنه لما وصف الكفار بقلة نفع تقلبهم فى التجارة، وتصرفهم فى البلاد لأجلها، جاز أن يتوهم متوهم أن التجارة - من حيث هى تجارة متصفة بذلك؛ فاستدرك أن المتقين - وإن أخذوا فى التجارة - لا يضرهم ذلك، وأن لهم ما وعدهم به .
ينظر: اللباب (٦/ ١٣٠) .



[الأوجه التى بين آل عمران والنساء]

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟﴾ [آل عمران: ٢٠٠] إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [النساء: ١] ألف وَجْهٍ، وثمانمائة وَجْه، وستَّة عشر وجهًا:

بيان ذلك:

قالون: أربعمائة وَجْه، وثمانيةٌ وأربعون وجهًا.

ورشٌ: أربعمائة وجه، وعشرون وجهًا.

ابن كثير: مائةُ وجهٍ واثنا عشر وجهًا، وهى مندرجةٌ فى قَصْر قالون.

أبو عمرو: مائتان وثمانون وجهًا، منها مع البسملة: مائتان وأربعةٌ وعشرون، وهى مندرجةٌ مع قالون.

ابن عامر: مائة وأربعون وجهًا.

عاصم: مائة واثنا عشر وجهًا.

حمزة: سبعة أوجه.

الكسائى: مائة واثنا عشر وجهًا، مندرجةٌ مع ابن عامر.

أبو جعفر: مائة واثنا عشر وجهًا، مندرجةٌ مع قَصْر قالون.

يعقوب: خمسمائة وستون وجهًا، منها مائتان وثمانُونَ مندرجةٌ مع أبى عمرو.

خلف: سبعة أوجه، مندرجةٌ مع ابن عامر.

* * *

[سورة النساء]

قوله تعالى: ﴿وَنِسَآءً﴾ [١] إذا وَقَفَ حمزة سهَّل الهمزة مع المَدِّ والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد والقصر، وهو ضعيف.

قوله تعالى: ﴿تَسَآءَلُونَ﴾ [١] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف بتخفيف السين(١).

وقرأ الباقون بالتشديد(٢).

وإذا وَقَفَ حمزة سهَّل الهمزة مع المَدِّ والقصر، [وهو ضعيف](٣)، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد(٤) والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [١] قرأ حمزة بخفض الميم(٥).

---

(١) على حذف إحدى التاءين تخفيفًا، والأصل: تتساءلون به .
ينظر: اللباب (٦/ ١٤٣) .

(٢) على إدغام تاء التفاعل فى السين؛ لأنها مقاربتها فى الهمس؛ ولهذا تبدل من السين، قالوا: «ست»، والأصل «سِدْس» .
ينظر: اللباب (٦/ ١٤٣) .

(٣) سقط فى ج .

(٤) ليس بضعيف؛ بل قوى مقروء به، وما أشار إليه من إبدال الهمز ألفًا مع المد والقصر هو الوجه الضعيف .

(٥) قال القفال: وقد رويت هذه القراءة عن مجاهد وغيره، وفيها قولان:
أحدهما: أنه عطف على الضمير المجرور فى «به» من غير إعادة الجار، وهذا لا يجيزه البصريون.
وقد طعن جماعة فى هذه القراءة كالزجاج وغيره؛ حتى يحكى عن الفراء الذى مذهبه جواز ذلك أنه قال: حدثنى شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم، قال: والأرحام بخفض الأرحام، هو كقولهم: «أسألك بالله والرحم». قال: «وهذا قبيح؛ لأنَّ العرب لا تردُّ مخفوضًا على مخفوضٍ قَدْ كُنِي به، وَضَعَّفَهُ بَعْضُهمْ بأنه عطف للمظهر على المضمر، وهو لا يجوز» .
قال ابن عيسى: إنهم لم يستحسنوا عطف المظهر على المضمر المرفوع، فلا يجوز أن يقال: «اذهب وزيد»، و «ذهبت وزيد»، بل يقولون: اذهب أنت وزيد، وذهبت أنا وزيد، قال تعالى: ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا﴾ [المائدة: ٢٤] مع أن المضمر المرفوع قد ينفصل، فإذا لم يجز عطف المظهر على المضمر المرفوع مع أنه أقوى من المضمر المجرور؛ بسبب أنه قد ينفصل- فلئلا يجوز عطف المظهر على المضمر المجرور، مع أنه لا ينفصل أَلْبَتَّةَ- أولى .
والثانى: أنه ليس معطوفًا على الضمير المجرور؛ بل الواو للقسم وهو خفضٍ بحرف القسم مقسم به، وجوابُ القسم: إن الله كان عليكم رقيبًا، وضعف هذا بوجهين:
أحدهما: أن قَراءتى النصب وإظهار حرف الجر فى بـ «الأرحام» يمنعان من ذلك، والأصل توافق القراءات .
=



وقرأ الباقون بالنصب.

قوله تعالى: ﴿مَا طَابَ لَكُم﴾ [٣] قرأ حمزة بالإمالةِ.

والباقُونَ بالفَتْح.

وقرأ أبو جَعْفر «فَإِنْ خِفْتُمْ» [٣] بإخفاء النون عند الخاء.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر بالرَّفع[1].

= والثانى: أنه نُهِىَ أن يُحْلَفَ بغير الله تعالى، والأحاديث مصرحة بذلك.

وقَدَّر بعضهم مضافًا؛ فرارًا من ذلك، فقال: تقديره: «وربِّ الأرحام».

قال أبو البقاء: «وهذا قد أغنى عنه ما قبله» يعنى: الحلف بالله تعالى.

ويمكن الجواب عن هذا بأن لله تعالى أن يُقسمَ بما يشاء من مخلوقاته كما أقسم بالشمس والنجم والليل، وإن كنا نحن منهيين عن ذلك، إلا أن المقصود من حيث المعنى، ليس على القسم، فالأولى حمل هذه القراءات على العطف على الضمير، ولا التفات إلى طَعْنِ مَنْ طَعَنَ فيها.

وأجاب آخرون بأن هذا حكاية عن فعل كانوا يفعلونه فى الجاهلية؛ لأنهم كانوا يقولون: أسألك بالله وبالرحم، فمجىء هذا الفعل عنهم فى الماضى لا ينافى ورود النهى عنه فى المستقبل، وأيضًا فالنهى ورد عن الحلف بالآباء فقط، وههنا ليس كذلك، بل هو حلف بالله أولاً، ثُمَّ قرن به بَعْدُ ذكر الرحم، وهذا لا ينافى مدلول الحديث.

أيضًا فحمزة أحد القراء السبعة، الظاهر أنه لم يأت بهذه القراءة من عند نفسه؛ بل رواها عن رسول الله ﷺ، وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة، ولا التفات إلى أقيسة النحاة عند وجود السماع، وأيضًا فلهذه القراءة وجهان:

أحدهما: ما تقدم من تقدير تكرير الجار، وإن لم يجزه البصريون فقد أجازه غيرهم.

والثانى: قد ورد فى الشعر وأنشد سيبويه: [من البسيط]

فاليَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشْتِمنَا ... فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ والأيَّامِ مِنْ عَجَب

وقال الآخر: [من الطويل]

تُعَلِّقُ فى مِثْلِ السَّوَارى سُيُوفُنَا ... وَمَا بَيْنَهَا والْكَعْبِ غَوْطٌ نَفَانِفُ

وقال آخر [من الوافر]

أَكُرُّ على الكتيبَةِ لا أُبالِى ... أفِيهَا كَانَ حَتْفِى أمْ سِواهَا

وحمزة بالرتبة السَّنِيَّة المانعة له من نقل قراءة ضعيفة.

قال ابن الخطيب: «والعَجَبُ من هؤلاء النحاة أنهم يستحسنون إثبات هذه اللغة بهذين البيتين المجهولين، ولا يستحسنونها بقراءة حمزة ومجاهد، مع أنهما كانا من أكابر علماء السلف فى علم القرآن». ينظر: اللباب (٦/ ١٤٤ - ١٤٧).

(١) وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: الرفع بالابتداء، وسَوَّغ الابتداء بالنكرة اعتمادها على فاء الجزاء، والخبر محذوف، أى: فواحدة كافية.

الثانى: أنه خبر مبتدأ محذوف، أى: فالمقنع واحدة. =

والباقون بالنصب.

قوله تعالى: ﴿هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [٤] قرأ أبو جَعْفَر - باختلاف عنه - بالإدغام فيهما بعد البَدَل وقفًا ووصلا، وحمزة كذلك وقفًا لا وصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، وقالون، والبزىُّ[١] بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر.

وقرأ ورش، وقُنبل، وأبو جعفر، ورُوَيْس، بتحقيق الأولى. وتسهيل الثانية، وعن ورش[٢]. وقنبل - أيضًا - إبدالها حَرْفَ مدٍّ، وهم على مراتِبِهِمْ فى المدِّ.

وقرأ الباقون بتحقيقهما، وهم على مراتبهم فى المد.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى، أبدلاها مع المَدِّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿قِيَمًا﴾ [٥] قرأ نافع، وابن عامر بغَيْر ألف قبل الميم.

والباقون بالألف[٣].

= الثالث: أنه فاعل بفعل مقرر، أى: فيكفى واحدة.
ينظر: اللباب (٦/١٦٧).

(١) وكذا قنبل من طريق أبى الطيب.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) فأما قراءة نافع وابن عامر ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أن «قِيمًا» مصدر كالقيام وليس مقصورًا منه، قال الكسائِى والأخفش والفراء: فهو مصدر بمعنى القيام الذى يُراد به الثبات والدوام، وقد رُدَّ هذا القول بأنه كان ينبغى أن تصح الواو؛ لتحصنها بتوسُّطِها، كما صحت واو «عِوَض» «وحِوَل»، وقد أجيب عنه بأنه تَبِعَ فعله من الإعلال وكما أُعِلَّ فعله أُعِلَّ هو، ولأنه بمعنى القيام فَحُمِلَ عليه فى الإعلال.

وحكى الأخفش: «قِيمًا» و «قِوَمًا»، قال: والقياس تصحيح الواو، وإنما اعتلت على وجه الشذوذ؛ كقولهم: «ثِيَرَة»، وقول بنى ضبة «طِيال» فى جمع طويل، قول الجميع «جِياد» فى جمع جواد، وإذا أعلّوا «دِيَمًا» لإعلال «دِيمة»، فاعتلالُ المصدر لاعتلال فعلِه أَوْلى، ألا تَرَى إلى صِحَّةِ الجمع مع اعتلالِ مُفْرده فى معيشة، ومعايش، ومقامة، ومَقَاوِم، ولم يُصححوا مَصدرًا أعلُّوا فِعْلَه.

الثانى: أنه مقصور من «قيام» فحذفوا الألف تخفيفًا؛ كما قالوا: «خيم» فى «خيام»، و «مخْيَط» و «مِقْوَل» فى «مخْياط» و «مِقْوالِ».

الثالث: أنه جمع «قيمة»؛ كـ «دِيَم» فى جمع «دِيمَة»، والمعنى: أن الأموال كالقيم للنفوس؛ لأن بقاءها بها، وقد رَدَّ الفارسى هذا الوجه، وإن كان هو قول البصريين غير الأخفش، بأنه قد قرئ قوله تعالى: ﴿دينًا قيمًا ملة إبراهيم حنيفًا﴾ [الأنعام: ١٦١] وقوله: ﴿البيت الحرام قيامًا للناس﴾ [المائدة: ٩٧]. ولا يصح معنى القيمة فيهما، وقد رد عليه الناس بأنه لا يلزم من عدم صحة معناه فى الآيتين المذكورتين ألا يصح هنا؛ إذ معناه لائق، وهناك معنى آخر يليق بالآيتين المذكورتين، كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

وأما قراءة باقى السبعة فهو مصدر «قام» والأصل «قِوام»، فأبدلت الواو ياءً للقاعدة المعروفة،



قوله تعالى: ﴿ضِعَٰفًا﴾ [٩] قرأ حمزة - بخلاف عن خَلَّاد - بالإمالة محضةً.
والباقون بالفتح.

[قوله تعالى: ﴿خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ﴾ [٩] قرأ حمزة بالإمالة(١).
والباقون بالنَّصب](٢).

قوله تعالى: ﴿وَسَيُصۡلَوۡنَ﴾ [١٠] قرأ ابن عامر وشعبة بضمِّ الياء التحتية بعد السِّين.
والباقون بالنصب(٣).

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ﴾ [١١] قرأ نافع، وأبو جعفر بالرَّفع(٤).
والباقون بالنَّصب(٥).

قوله تعالى: ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ ... فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ﴾[١١] قرأ حمزة، والكسائى فى الوصل- بكسر الهمزة(٦).

= والمعنى: التى جعلها الله سبب قيام أبدانكم أى: بقائها.
وقال الزمخشرى: «أى: تقومون بها، وتنتعشون بها».
ينظر: اللباب (٤/ ١٨٠)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٢٦)، الحجة (٣/ ١٢٩)، حجة القراءات (١٩٠)، العنوان (٨٣)، شرح شعلة (٣٣٢)، شرح الطيبة (٤/ ١٩٣)، إعراب القراءات (١/ ١٢٩)، الإتحاف (١/ ٥٠٣).

(١) للكسرة المقدرة فى الألف؛ إذ الأصل: «خَوِفَ» بكسر العين؛ بدليل فتحها فى المضارع نحو: «يَخاف». وعلل أبو البقاء وغيره ذلك بأن الكسر قد يعرض فى حال من الأحوال، وذلك إذا أسند الفعل إلى ضمير المتكلم أو إحدى أخواته نحو: خِفْت وخِفْنا، والجملة من «لو» وجوابها صلة «الذين». ينظر: اللباب (٦/ ٢٠١ - ٢٠٢).

(٢) سقط فى ج.

(٣) ينظر: السبعة (٢٢٧)، الحجة (٣/ ١٣٦)، حجة القراءات (١٩١)، العنوان (٨٣)، شرح شعلة (٣٣٢، ٣٣٣)، إعراب القراءات (١/ ١٢٩)، شرح الطيبة (٤/ ١٩٣)، الإتحاف (١/ ٥٠٤).

(٤) على أن «كان» تامة، أى: وإن وجدت واحدة.
ينظر: اللباب (٦/ ٢١٤)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٢٧)، الحجة (٣/ ١٣٥)، حجة القراءات (١٩٢)، العنوان (٨٣)، إعراب القراءات (١٢٩)، شرح الطيبة (٤/ ١٩٣)، شرح شعلة (٣٣٣).

(٥) على أن «كان» ناقصة واسمها مستتر فيها يعود على الوارثة أو المتروكة.
ينظر: اللباب (٦/ ٢١٤).

(٦) وأما قراءة حمْزة والكسائى بكسر الهمزة، فقالوا: لمناسبة الكسرة أو الياء التى قبل الهمزة، فكسرت الهمزة إتباعًا لما قبلها، ولاستثقالهم الخروج من كَسْر أو شبهه إلى ضم.
قال الزجاج: وليس فى كلام العرب «فِعُل» بكسر الفاء وضم العين، فلا جَرَمَ جُعِلَت الضمة كسرة؛ ولذلك إذا ابتدءا بالهمزة ضَمَّاها؛ لزوال الكسر أو الياء، وأما كسر حمزة الميم من «إمِّهات» فللإتباع. أتبعَ حركة الميم لحركة الهمزة، فكسرة الميم تَبَعُ التَّبَع؛ ولذلك إذا ابتدأ بها ضم الهمزة =



والباقون بالضم.

فلو ابتدئ، ابتدئ بالضم، ولا يمكن هنا؛ لوصله رسمًا.

قوله تعالى: ﴿يُوصِي بِهَآ﴾ [١١] ﴿يُوصَىٰ بِهَآ﴾ [١٢] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر بفتح الصاد فيهما. وافقهم حَفْصٌ في الثاني.

والباقون بالكَسْر فيهما(١).

قوله تعالى: ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ [١٣] ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا﴾ [١٤] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر(٢) فيهما بالنُّون.

والباقون بالياء التحتيَّة.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [١٥] قرأ يعقوب بضم الهاء، وإذا وقف عليها، ألحق النون بهاء السكت.

والباقون بكسر الهاء، ولا إلحاق في الوقف.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ﴾ [١٦] قرأ ابن كثير بالمَدِّ قبل النون وتشديدها(٣).

= وفتح الميم؛ لما تقدَّم من زوال موجب ذلك.

وكَسْرُ همزة «أم» بعد الكسرة أو الياء حكاه سيبويه لغةً عن العرب، ونَسَبَها الكسائي والفراء إلى «هوازن» و«هذيل».

ينظر: اللباب (٦/ ٢١٦)، وتنظر القراءة في: السبعة (٢٢٨)، الحجة (٣/ ١٣٧، ١٣٨)، حجة القراءات (١٩٢)، العنوان (٨٣)، إعراب القراءات (١/ ١٢٩ - ١٣٠)، شرح شعلة (٣٣٤)، شرح الطيبة (٤/ ١٩٥)، الإتحاف (١/ ٥٠٤).

(١) ينظر: السبعة (٢٢٨)، الحجة (٣/ ١٣٩ - ١٤٠)، حجة القراءات (١٩٣)، إعراب القراءات (١/ ١٣٠)، العنوان (٨٣)، شرح الطيبة (٤/ ١٩٤)، شرح شعلة (٣٣٣)، الإتحاف (١/ ٥٠٥).

(٢) وكذلك في سورة الفتح [الآية ١٧]، وفي سورة التغابن [الآية ٩]، وفي سورة الطلاق [الآية ١١].
ينظر: اللباب (٦/ ٢٣٣، ٢٣٤).

(٣) ووجهها جعل إحدى النونين عوضًا من الياء المحذوفة التي كان ينبغي أن تبقى، وذلك أن «الذي» مثل «القاضي»، و «القاضي» تثبت ياؤه في التثنية؛ فكان حق «ياء»، «الذي» و «التي» أن تثبت في التثنية، ولكنهم حَذَفُوها: إما لأن هذه تثنيةٌ على غير القياس؛ لأن المبهمات لا تُثنَّى حقيقة؛ إذ لا يثنى إلا ما يُنَكَّر، والمبهمات لا تنكر، فجعلوا الحذف منبهة على هذا وإما لطول الكلام بالصلة.

وزعم ابنُ عصفور أن تشديد النون لا يجوزُ إلا مع الألف كهذه الآية، ولا يجوز مع الياء في الجرّ والنّصب.

وقراءة ابن كثير في «حم»: ﴿أرنا الذين أضلانا﴾ [فصلت: ٢٩] حجة عليه.

قال ابن مقسم: إنما شدد ابن كثير هذه النونات لأمرين:

أحدهما: الفرق بين تثنية الأسماء المتمكنة وغير المتمكنة، والآخر: أن «الذي» و «هذا» مبنيان على حرف واحد وهو الذال، فأرادوا تقوية كل واحد منهما، بأن زادوا على نونها نونًا أخرى من جنسها. =



والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي[1] تُبْتُ ٱلْـَٔنَ﴾ [١٨] قرأ ورش، وأبو جعفر - بخلاف عنه - بالنقل، وورش[2] على أصله بالمدّ والتوسُّط والقصر، وحمزة على أَصْله بالسَّكْت.

قوله تعالى: ﴿كَرْهًا﴾ [١٩] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بضَمِّ الكَافِ[3].

والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ [١٩] قرأ ابن كثير، وشعبة بفتح الياء التحتيَّة.

وقرأ الباقون بالكسر[4].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ [٢٤] ﴿مُحْصَنَٰتٍ﴾ [٢٥] قرأ الكسائى -حيث وقع- بكسر الصاد، سوى الأول من هذه، وهى «المُحْصَنَات مِنَ النساء».

والباقون بالفتح[5].

= وقيل: سبب التشديد فيها أن النون فيها ليست نون التثنية؛ فأرادوا أن يفرّقوا بينها وبين نون التثنية.

وقيل: زادوا النون تأكيدًا كما زادوا اللام .

ينظر: اللباب (٦/ ٢٤٥)، الحجة (٣/ ١٤١)، حجة القراءات (١٩٣ - ١٩٥)، العنوان (٨٣)، إعراب القراءات (١/ ١٣٠)، شرح شعلة (٣٣٥)، شرح الطيبة (٤/ ١٩٧)، الإتحاف (١/ ٥٠٦) .

(١) فى ج: قال إنى .

(٢) من طريق الأزرق .

(٣) هنا وفى «براءة» و «الأحقاف» بضم الكاف، وافقهما عاصم وابن عامر فى رواية ابن ذكوان عنه .
ينظر: اللباب (٦/ ٢٥٧)، السبعة (٢٢٩)، الحجة (٣/ ١٤٤)، حجة القراءات (١٩٥)، العنوان (٨٣)، شرح الطيبة (٤/ ١٩٨ ، ١٩٩)، شرح شعلة (٣٣٦)، إعراب القراءات (١/ ١٣١)، الإتحاف (١/ ٥٠٦) .

(٤) من اسم الفعل وفيه وجهان:
أحدهما: أنه من «بين» المتعدى، فعلى هذا يكون المفعول مَحْذُوفًا تقديره مبينة حال مرتكبها .
والثانى: أنها من «بين» اللازم، فإن «بَيَّن» يكون متعديًا ولازمًا، يقال: بانَ الشىء وأبان واستبان، وبين وتبين، بمعنى واحد أى: ظهر، وإذا ظهرت صارت أسبابًا للبيان، وإذا صَارَتْ سببًا للبيان جاز إسناد البيان إليها، كما أن الأصنام لما كانت سببًا للضلال حَسُنَ إسناد الإضلال إليها؛ لأنَّ الفاحشة لا فعل لها فى الحقيقة. وأيضًا الفاحشة تتبين فإن يشهد عليها أربعة صارت مبينة .
ينظر: اللباب (٦/ ٢٦٠). وتنظر القراءة فى: (السبعة (٢٣٠)، الحجة (٤/ ١٤٥)، حجة القراءات (١٩٦)، إعراب القراءات (١/ ١٣٠ ، ١٣١)، العنوان (٨٣)، شرح شعلة (٣٣٧)، شرح الطيبة (٤/ ٢٠٠)، الإتحاف (١/ ٥٠٧) .

(٥) الفتح ففيه وجهان:
أشهرهما: أنه أسند الإحصان إلى غيرهن، وهو إما الأزواج أو الأولياء، فإن الزوج يحصن امرأته أى يعفها، والولى يحصنها بالتزويج أيضًا، والله يحصنها بذلك .
والثانى: أن هذا المفتوح الصاد بمنزلة المكسور منها، يعنى: أنه اسم فاعل، وإنما شذ فتح عين =



قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٢] ﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [٢٤] قرأ قالون، والبَزِّيُّ بتسهيل الهمزة الأولى [من المقصورتَيْن][(١)] مع المدِّ والقَصْر، [وقرأ أبو عمرو[(٢)] بإسقاط الأولى، مع المَدِّ والقَصْر][(٣)]، وقرأ ورش، وقُنبل، وأبو جعفر، ورويس، بتحقيق الأولَى، وتسهيل الثانية، وعن وَرْش[(٤)]، وقُنْبُل -أيضًا- إبدالُ الثانية حرفَ مَدٍّ.

والباقون بتحقيقهما؛ هذا في حال الوصل.

فلو وقف على الأولى، أبدل حمزة وهشام الهَمْزَةَ ألفًا، مع المَدِّ والتوسُّط والقصر، ولهما - أيضًا - التسهيل مع المد والقصر.

والباقون بتحقيقهما.

وأظهر الدالَ عند السين: نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وأدغمها الباقون.

قوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر، وحفص بضم الهمزة، وكسر الحَاء.

وقرأ الباقون بفتحهما[(٥)].

= اسم الفاعل في ثلاثة ألفاظ: أحصن فهو مُحْصَنٌ، وألقح فهو مُلْقَحٌ، وأَسْهَبَ فهو مُسْهَبٌ، وأما الكسر فإنه أسند الإحصان إليهن؛ لأنَّهُنَّ يحصن أنفسهن بعفافهن، أو يحصن فروجهن بالحفظ، أو يحصن أزواجهن، وأما استثناء الكسائي الآية التي هنا قال: لأن المراد بهن المُزَوَّجَات، فالمعنى أن أزواجهن أحصنوهن فهنَّ مفعولات، وهذا على أحد الأقوال في المحصنات هنا منهنَّ على أنه قد قرئ شاذًّا بالكسر في هذا أيضًا قال: وإن أُرِيدَ بهن المزوّجات؛ لأنَّ المراد أحصن أزواجهن، أو فروجهن، وهو ظاهر .

ينظر: اللباب (٦/ ٢٩٧) .

(١) سقط في جـ .

(٢) وكذا قنبل ورويس، وهو أحد الوجهين عنهما .

(٣) سقط في جـ .

(٤) من طريق الأزرق .

(٥) وكلتا القراءتين الفعل فيهما معطوف على الجملة الفعلية من قوله: حُرِّمَت، والمُحَرِّمُ والمُحَلِّلُ: هو الله - تعالى - في الموضعين سواء صرِّح بإسناد الفعل إلى ضميره، أو حذف الفاعل للعلم به، وادَّعَى الزمخشري أن قراءة وأُحِلَّ مبنيًّا للمفعول عطف على حرمت؛ ليعطف فعلاً مبنيًّا للمفعول على مثله، أي حرمت المبني للمفعول. وأما على قراءة بنائه للفاعل فجَعَلَهُ معطوفًا على الفعل المقدر الناصِبِ لكتاب، كأنه قيل: كتب الله عليكم تحريم ذلك، وأَحَلَّ لكم ما وراء ذلكم .

قال أبو حيان: وما اختاره - يعني: من التفرقة بين القراءتين - غير مختار؛ لأن الناصب لكتاب الله جملة مؤكدة لمضمون الجُملة من قوله: حُرِمت... إلى آخره. وقوله: وأحل لكم جملة تأسيسية؛ =



قوله تعالى: ﴿أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ... مُحْصَنَٰتٍ [١]... ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [٢٥] قرأ الكسائي بكسر الصاد؛ وكذا ما بعد [هذه الحروف[٢]] في جميع القرآن، ولا خلاف في الحرف [الأول][٣]، وهو ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [٢٤]: أنه بفتح الصاد للجميع.

[قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ﴾ [٢٥] «من» مقطوعة من «ما» في الرسم][٤].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [٢٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبةُ بفَتْح الهمزة والصَّاد.

وقرأ الباقون بضَمِّ الهمزة، وكَسْر الصاد.

قوله تعالى: ﴿تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ﴾ [٢٩] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بنصب [التاء][٥] الأخيرة[٦].

وقرأ الباقون بالرَّفْع.

= فلا يناسب أن تعطف إلا على تأسيسية مثلها لا على جملة مؤكدة، والجملتان هنا متقابلتان؛ إذ إحداهما للتحريم، والأخرى للتحليل فالمناسب أن تعطف إحداهما على الأخرى لا على جملة أخرى غير الأولى، وقد فعل هو مثل ذلك في قراءة البناء للمفعول؛ فليكن هذا مثله.

قال شهاب الدين: وفي هذا الرد نظر؛ لأن تحليل ما سوى ذلك مؤكد لتحريمه معنى، وما ذكره أمر استحساني؛ رعاية لمناسبة ظاهره، وقد تبع البيضاوي الزمخشري في التفرقة؛ فتأمل.

ينظر: اللباب (٦/ ٣٠١ - ٣٠٢). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٣٠)، الحجة (٣/ ١٥٠)، حجة القراءات (١٩٨)، العنوان (٨٤)، إعراب القراءات (١/ ١٣٢)، شرح الطيبة (٤/ ٢٠٣)، شرح شعلة (٣٣٨)، الإتحاف (١/ ٥٠٨).، في حاشية جـ: بفتحها.

(١) في جـ: وكذا محصنات.

(٢) في جـ: هذا الحرف.

(٣) سقط في جـ.

(٤) سقط في جـ.

(٥) سقط في جـ.

(٦) على أن كان ناقصة، واسمها مستتر فيها يعود على الأموال، ولا بد من حذف مضاف من «تجارة» تقديره: إلا أن تكون الأموال أموال تجارة، ويجوز أن يفسر الضمير بالتجارة بعدها، أي: إلا أن تكون التجارة تجارة؛ كقوله: [من الطويل]

.... إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا

أي إذا كان اليوم يومًا، واختار أبو عبيدة قراءة الكوفيين، وقرأ الباقون: «تجارةٌ» رفعًا على أنها «كان» التامة. قال مكي: وأكثر كلام العرب أن قولهم: «إلا أن تكون» في هذا الاستثناء بغير ضمير فيها يعود على معنى: يحدث ويقع.

ينظر: اللباب (٦/ ٣٣٧)، وتنظر القراءة في: السبعة (٢٣١)، الحجة (٣/ ١٥١ ، ١٥٢)، حجة القراءات (١٩٩)، العنوان (٨٤)، إعراب القراءات (١/ ١٣١ ، ١٣٢)، شرح الطيبة (٤/ ٢٠٣)، الإتحاف (١/ ٥٠٩).



قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ [٣٠] قرأ أبو الحارث بإدغام اللام فى الذَّال.
وقرأ الباقون بالإظهار.
قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [٣١] قرأ نافع، وأبو جعفر بفَتْح المِيمِ.
وقرأ الباقون بالرفع(١).
قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [٣٢] قرأ ابن كثير، والكسائى، وخلف بفَتْح السِّين، ولا همزة بعدها.
والباقون بإسكان السين، وبعدهما همزةٌ مفتوحةٌ.
قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ﴾ [٣٣] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف بغير ألف بعد العين.
والباقون بالألف(٢).
قوله تعالى: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [٣٤] قرأ أبو جعفر بِنَصْب الهاء.
وقرأ الباقُونَ بِرَفْعها؛ ف- «ما» - على قراءة أبى جعفر - موصولةٌ، وفى «حَفِظَ» ضمير يعود عليه مرفوع، أى: بالبِرِّ الذى حفظ حقَّ الله من التعفيف وغيره، وقيل: بما حفظ

---

(١) ولم يختلفوا فى ضم التى فى الإسراء. فأما مَضْمُومُ الميم، فإنه يحتمل وجهين:
أحدهما: أنه مصدر، وقد تقرر أن اسم المصدر من الرباعى فما فوقه كاسْم المفعول، والمدخول فيه على هذا مَحْذُوفٌ، أى: «ويدخلكم الجنة إدخالاً».
والثانى: أنه اسم مكان الدخول، وفى نصبه حينئذ احتمالان:
أحدهما: أنه منصوب على الظرف، وهو مذهب سيبويه.
والثانى: أنه مفعول به، وهو مذهب الأخفش، وهكذا كلُّ مكان مختص بعد «دخل» فإن فيه هذين المذهبين، وهذه القراءة واضحةٌ؛ لأن اسم المصدر، والمكان جَارِيَانِ على فعليهما.
وأما قراءة نافع، فتحتاج إلى تأويل؛ وذلك لأن الميمَ المفتوحة إنما هى من الثلاثى، والفعل السابق لها رباعى، فقيل: إنه منصوبٌ بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل، والتقدير: يدخلكم، فتدخلون مدخلاً.
و «مدخلاً» منصوب على ما تقدم: إما المصدرية، وإما المكانية بوجهيها.
وقيل: هو مصدر على حذف الزوائد نحو: ﴿أنبتكم من الأرض نباتًا﴾ [نوح: ١٧] على أحد القولين.
ينظر: اللباب (٦/ ٣٤١، ٣٤٢). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٣٢)، الحجة (٣/ ١٥٣)، حجة القراءات (١٩٩)، العنوان (٨٤)، إعراب القراءات (١/ ١٣٢)، شرح الطيبة (٤/ ٢٠٣ - ٢٠٤)، شرح شعلة (٣٣٨)، الإتحاف (١/ ٥٠٩).
(٢) ينظر: السبعة (٢٣٣)، الحجة (٢/ ١٥٦)، حجة القراءات (٢٠١)، العنوان (٨٤)، إعراب القراءات (١/ ١٣٣)، شرح الطيبة (٤/ ٢٠٤)، شرح شعلة (٣٣٩)، الإتحاف (١/ ٥١٠).



دين الله، وتقدير المضاف متعيِّن؛ لأنَّ الذات المقدَّسة لا يُنسَبُ حفظها إلى أَحَدٍ[١].

قوله تعالى: ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [٣٦] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافعٌ[٢] بالفَتْح، وبين اللفظين.

وقرأ أبو عمرو بإمالة «القُرْبَى» بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ﴾ [٣٦] قرأ الدُّورِىُّ - عن الكسائى - بالإمالة محضةً.

وقرأ ورش[٣] بالفتح، وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [٣٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب - بخلاف عنهما - بإدغام الباء فى الباء.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْبُخْلِ﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بفتح الباء الموحدة، والخاء.

وقرأ الباقون بضَمِّ الباء الموحدة، وإسكان الخاء[٤].

قوله تعالى: ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [٣٨] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً، وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [٤٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر برفع «حَسَنَةٌ».

وقرأ الباقون بالنصب[٥].

---

(١) ينظر: الإتحاف (١/ ٥١٠)، شرح الطيبة (٤/ ٢٠٥)، المحرر الوجيز (٢/ ٤٧)، البحر المحيط (٣/ ٢٥٠)، الدر المصون (٢/ ٣٥٨).

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) ينظر: الحجة (٣/ ١٦٠)، حجة القراءات (٢٠٣)، إعراب القراءات (١٣٣)، العنوان (٨٤)، شرح الطيبة (٤/ ٢٠٦)، شرح شعلة (٣٣٩)، الإتحاف (١/ ٥١١)، الدر المصون (٢/ ٣٦٢)، البحر المحيط (٣/ ٢٥٧).

(٥) نصبًا على خبر كان الناقصة، واسمها مستتر فيها يعود على مثقال، وإنما أنث ضميره حملاً على المعنى؛ لأنه بمعنى: وإن تكن زنة ذرة حسنة، أو لإضافته إلى مؤنث؛ فاكتسب منه التأنيث.
أما الرفع فعلى أنها التامة، أى: وإن تقع أو توجد حسنة.
ينظر: اللباب (٦/ ٣٨٤).



وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بحَذْف الألف بعد الضاد، وتشديد العين.

وقرأ الباقون بالألف، وتخفيف العين.

قوله تعالى: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ [٤٢] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بفتح التاء، وتخفيف السِّين.

وقرأ نافع [وابن عامر][١] وأبو جعفر بفتح التاء، وتشديد السِّين.

وقرأ الباقون بضَمّ التاء، وتخفيف السين، وأمال «تسوى» محضةً حمزة، والكسائى، وخلف.

وقرأ نافع[٢] بالفتح، وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

وقرأ حمزة، والكسائى، وخلَفٌ فى الوَصْل بضَمّ الهاء والميم.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بكسر الهاء والميم.

وقرأ الباقون بكَسْر الهاء، وضم الميم، ونقل ورش[٣] «الأرض» على أصله وقفًا ووصلًا، ونقل حمزة فى الوقف، بخلاف عنه[٤].

قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان[٥]، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقون بالفتح، وأسقَط إحدى الهمزتَيْن - وهى الأولى من الهمزتَيْن المفتوحتَيْن -: أبو عمرو، والبزى، وقالون[٦]، وسهَّل الثانيةَ: وَرْشٌ، وقُنْبل، وأبو جعفر، ورُوَيْس، وعن ورش[٧]، وقنبل - أيضًا - إبدال الثانية حرف مَدٍّ.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة، وهشام على «جاء» أبدلا الهمزة أَلِفًا، مع المَدّ والتوسُّط والقَصْر.

والباقون بالمدِّ لا غير.

---

(١) سقط فى ج.

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) فى ج: عن ورش.

(٤) ينظر: السبعة (٢٣٤)، الحجة (٣/ ١٦١، ١٦٢)، حجة القراءات (٢٠٣، ٢٠٤)، إعراب القراءات (١/ ١٣٤)، العنوان (٨٤)، شرح شعلة (٣٤٠)، شرح الطيبة (٤/ ٢٠٧)، الإتحاف (١/ ٥١٢).

(٥) وكذا هشام بخلف عنه.

(٦) وكذا قنبل ورويس.

(٧) من طريق الأزرق.



قوله تعالى: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بغير ألف بين اللام والميم.

والباقون بالألف(١).

قوله تعالى: ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [٤٣] قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين عند الغين.

وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَتِيلًا﴾ [٤٩] ﴿ٱنظُرْ﴾ [٥٠] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب بكسر التّنوين فى الوصل.

وقرأ ابن ذكوان بالضم والكسر.

وقرأ الباقون بالضمّ.

وإذا وقف على «فَتِيلًا»؛ فالجميع فى الابتداء «انْظُرْ» بضم الهمزة.

قوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ﴾ [٥١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس فى الوصل بإبدال الهمزة الثانية [المفتوحة](٢) ياءً.

والباقُونَ بتحقيقهما، وأمال «أَهْدى» محضةً: حمزة، والكسائى، وخلف.

وقرأ نافع(٣) بالفتح والإمالة بين بين والباقون بالفتح.

وإذا وقَفَ حمزة على «هؤلاء» فله فى الهمزة الأُولى التَّسهيل، مع المد والقصر، وإبدالها واوًا مع المد والقصر، وتحقيقُهَا مع المَدّ؛ فهذه خمسة.

وفي الثانية: إبدالها ألفًا مع المدّ والتوسُّط والقَصْر، وتسهيلها مع المدّ والقصر؛ فهذه خمسة؛ فَتُضْرَبُ الخمسة الأُولَى فى الخمسة الثانية بخمسة وعشرين.

وأما هشام: فله فى الهمزة الثانية المتطرّفة الخَمْسَةُ الثانية لا غَيْرُ، وهم على مراتبهم فى المَدّ المنفصل والمتصل.

قوله تعالى: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [٥٦] قرأ أبو عمرو، وخلف، وحمزة، والكسائى بإدْغَام التاء فى الجيم.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [٥٨] قرأ أبو عمرو بإسْكان الراءِ، وروى - أيضًا - عنه:

---

(١) ينظر: السبعة (٢٣٤)، الحجة (٣/١٦٣)، حجة القراءات (٢٠٤ ، ٢٠٥)، العنوان (٨٤)، إعراب القراءات (١/ ١٣٤)، شرح شعلة (٣٤٠)، شرح الطيبة (٤/ ٢٠٧)، الإتحاف (١/ ٥١٣) .

(٢) سقط فى ج .

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق .



اختلاسُ الضمَّة[(١)].

وقرأ الباقون بالضم.

وأبدل الهمزة ألفًا ورشٌ، وأبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وإذا وقف حمزة أبدل.

قوله تعالى: ﴿نِعِمَّا﴾ [٥٨] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائى، وخلف بفَتْح النُّون.

والباقون بالكسر.

وأخفَى كسْرةَ العين: قالون، وأبو عمرو، وشعبة.

وسكَّن العين: أبو جعفر؛ وكذا روى عن أبى عمرو، وقالون، وشعبة.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [٦١] قرأ هشام، والكسائى، ورُوَيْس بضَمِّ القاف.

والباقون بالكَسْر.

وأدغم اللام فى اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ﴾ [٦٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان[(٢)]، وخلف بإمالة الألِفِ بعد الجيم.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سَهَّل الهمزة مع المَدِّ والقَصْر، وعنه - أيضًا - إبدالها واوًا، مع المد والقصر، وورش[(٣)] على أَصْله بالمد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓا﴾[(٤)] [٦٤] لا خلاف فى إدغام الذال فى الظاء.

قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱقْتُلُوٓا . . . أَوِ ٱخْرُجُوا﴾ [٦٦] قرأ عاصم، وحمزة، وأبو عمرو، ويعقوب بكَسْر النُّون فى الوصلِ.

وقرأ الباقون بالضمِّ، وقرأ عاصمٌ، وحمزة فى الوصل بكسر الواو.

والباقون بالضم[(٥)].

قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [٦٦] قرأ ابن عامر «قَلِيلا» بالنصب[(٦)].

---

(١) كذا بالضمة الخالصة كالباقين وهو الوجه الثالث للدورى عنه .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه .

(٣) من طريق الأزرق .

(٤) قرأها الأزرق عن ورش بتغليظ اللام .

(٥) ينظر: السبعة (٢٢٤)، الحجة (٣/ ١٦٧)، إعراب القراءات (١/ ١٣٤)، الإتحاف (١/ ٥١٥) .

(٦) وكذا هو فى مصاحف أهل الشام، ومصحف أنس بن مالك، وفيه وجهان:

أشهرهما: أنه نصب على الاسْتثناء وإن كان الاختيار الرفع؛ لأن المعنى موجود معه كما هو موجود مع النصب، ويزيد عليه بموافقة اللفظ .

والثانى: أنه صفة لمصدر محذوف، تقديره: إلا فِعْلاً قليلاً؛ قاله الزمخشرى، وفيه نظر؛ إذ =



وقرأ الباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿صِرَٰطًا﴾[(١)] [٦٨] قرأ قنبل، ورُوَيْس بالسِّين.

وقرأ خلف - عن حمزة - بالإشمام، أى: بين الصَّاد والزاى.

والباقون بالصَّاد.

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٦٩] قرأ نافع بالهمزة.

والباقون بالياءِ، ووَرْشٌ[(٢)] على أصله بالمدِّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [٧٢] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً، وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ﴾ [٧٣] قرأ ابن كثير، وحفص، ورُوَيْس بالتاء على التأنيث.

والباقون بالياء على التذكير.

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [٧٤] قرأ بإدغام الباء الموحَّدة فى الفاء: أبو عمرو، والكسائى، واختلف عن هشام وخَلَّاد.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [٧٧] ﴿أَيْنَمَا﴾ [٧٨] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائى، وأبو جعفر، وخلف بالغَيْب[(٣)].

والباقون بالخطاب، وقد اختلف بين الغيب والخطاب عن هشام، وابن ذكوان، ورَوْح.

﴿أَيْنَمَا﴾ [٧٨] كتبتْ فى بعض المصاحف مقطوعةً، وفى بعضها موصولة.

قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [٧٨] اللام هنا مقطوعةٌ من «هؤلاء»؛ فوقف على

= الظاهر أن «منهم» صِفَةٌ لـ «قليلا»، ومتى حمل القليل على غير الأشخاص، يقلق هذا التركيب؛ إذ لا فائدة حينئذٍ فى ذكر «منهم».

قال أبو على الفارسى: الرفع أقْيَس، فإن معنى ما أتى أحَدٌ إلا زيد، وما أتانى إلا زيد - واحِدٌ؛ فكما اتفقوا فى قولهم: ما أتانى إلا زيدٌ، على الرفع، وجب أن يكون قولهم: ما أتانى أحد إلا زيد بمنزلته.

ينظر: اللباب (٦/٤٧٣). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٣٥)، الحجة (٣/١٦٨)، حجة القراءات (٢٠٦ ، ٢٠٧)، العنوان (٨٤)، إعراب القراءات (١/١٣٥)، شرح شعلة (٣٤٠)، شرح الطيبة (٤/٢٠٧)، الإتحاف (١/٥١٥).

(١) زاد فى ج: مستقيمًا.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) فى ج: بالغيبة.



الألف دون اللام: أبو عمرو، واختلف عن الكسائى ويعقوب، ووقف الباقون على اللام.

قال الأستاذ شمس الدين الجَزَرِىُّ فى كتابه: «النَّشر» و «التقريب»[1]: والأصحُّ جوازُ الوقْفِ على «ما» للجميع؛ لأنها كلمة برأسها؛ ولأنَّ كثيرًا من الأئمَّة والمؤلِّفين لم ينصُّوا فيها عن أحد بشَىْء؛ فكانَتْ كسائر المفصولاتِ[2]، وتقدَّم الكلام على الوقف على «هؤلاء» قريبًا.

قوله تعالى: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [٨١] قرأ أبو عمرو، وحمزة بإسكان التاء، وإدغامها فى الطاء[3].

والباقون بفتح التاء، وإظهارها عند الطاء.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ﴾ [٨٣] قرأ حمزة، وابن ذَكْوان[4]، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقون بالفَتْح.

وإذا وَقَف حمزةُ، سهَّل الهمزة مع المدِّ والقصر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد والقصر[5].

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ [٨٧] قرأ حمزة، والكسائى، ورُوَيْس - بخلاف عنه - بإشمام الصاد كالزاى.

قوله تعالى: ﴿فِئَتَيْنِ﴾ [٨٨] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً، وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

قوله تعالى: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [٩٠] قرأ يعقوب بنصب التاء منوَّنةً فى الوصل.

وقرأ الباقون بإسكانها.

وأدغم التاءَ فى الصَّاد: أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائى، وخلف، وأظهرها

---

(١) النشر (٢/١٤٦)، التقريب (٨١١).

(٢) ينظر: اللباب (٦/٥٠٩)، الإتحاف (١/٥١٦ ، ٥١٧)، المحرر الوجيز (٢/٨١)، البحر المحيط (٣/٣١٢)، الدر المصون (٢/٣٩٩).

(٣) لتقاربهما ولم يلحق الفعل علامة تأنيث؛ لكونه مجازيًا و «منهم» صفة لطائفة، والضمير فى «تقول» يحتمل أن يكون ضمير خطاب للرسول، أى: غير الذى تقوله وترسم به يا محمد، ويؤيده قراءة عبد الله: «بيت مبيت منهم»، وأن يكون ضمير غيبة للطائفة، أى: تقول هى.

ينظر: اللباب (٦/٥١٧)، السبعة (٢٣٥)، الحجة (٣/١٧٣)، إعراب القراءات (١/١٣٦)، العنوان (٨٥)، شرح شعلة (٣٤١)، الإتحاف (١/٥١٧)، الإدغام الكبير لأبى عمرو الدانى ص(٩٥).

(٤) وكذا هشام بخلف عنه.

(٥) هذا وجه ضعيف لا يصح، ولا يقرأ به.



الباقون، ويعقوبُ على أصْله المتقدِّم، وإذا وقَفَ يعقوبُ، وقف بالهاء ووقف الباقون بالتاء.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان[١]، وخلف بالإمالةِ، وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [٩٤] في الموضعَيْن: قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالثاء المثلثة موضعَ الباء الموحَّدة، وبالباء الموحَّدة موضع الياء التحتيَّة، وبالتاء المثناة موضع النون؛ من التثبُّت.

وقرأ الباقون بالباء الموحَّدة بعد التاء المثنَّاة، وبعدها ياءٌ تحتيَّةٌ، وبعد التحتيَّة نون؛ من البيان[٢].

قوله تعالى: ﴿لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ﴾ [٩٤] قرأ نافع، وابن عامر، وحَمْزة، [وأبو جعفر[٣] - بخلاف عنه -][٤] بغير ألف بعد اللام.

والباقون بالألف.

قوله تعالى: ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [٩٤] قرأ أبو جعفر - بخلاف عنه - بفتح الميم التي بعد الواو، وهو على أصله مِنْ إبدال الهمزة واوًا.

والباقون بكَسْر الميم.

---

(١) وكذا هشام بخلف عنه .

(٢) وقيل هما متقاربان؛ لأن من تَثَبَّتَ في الشيء تَبَيَّنه؛ قاله أبو عبيد، وصححه ابن عطية .

وقال الفارسي: «التثبت هو خلاف الإقدام والمراد التأنِّي، والتثبُّت أشد اختصاصًا بهذا الموضع؛ يدل عليه قوله: ﴿وأشد تثبيتًا﴾ [النساء: ٦٦] أي: أشد وقعًا لهم عما وعظوا به بألا يقدموا عليه»، فاختار قراءة الأخوين .

وعكس قومٌ فرجَّحوا قراءة الجماعة، قالوا: لأن المتثبت قد لا يتبين. وقال الراغب: لأنه قلَّما يكون إلا بعد تثبت، وقد يكون التثبت ولا تبيُّنَ، وقد قُوبِل بالعَجَلة في قوله - عليه الصلاة والسلام-: «التبيُّن من الله والعَجَلَة من الشيطان». وهذا يقوى قراءة الأخوين أيضًا، و «تَفَعَّل» في كلتا القراءتين بمعنى اسْتَفْعَل الدال على الطلب، أي: اطلبوا التثبُّت أو البيان .

ينظر: اللباب (٦/٥٧٦). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٣٦)، الحجة (٣/١٧٣)، حجة القراءات (٢٠٩)، العنوان (٨٥)، إعراب القراءات (١/١٣٦)، شرح شعلة (٣٤٢)، شرح الطيبة (٤/٢١١)، الإتحاف (١/٥١٨) .

(٣) الصواب ليس لأبي جعفر خلاف فيها، وهذا هو ظاهر الطيبة حيث قال:

... ... السلام لست فاقصرن

(عـم) (فـتـى) ... ...

فلم يذكر خلافَ لأبي جعفر، وهم من المرموز لهم بـ: عم ، وهم: نافع وأبو جعفر وابن عامر .

(٤) في أ ، جـ: وخلف .

وأبدل الهمزةَ واوًا: ورش، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً(١).

قوله تعالى: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [٩٥] قرأ نافع، وابن عامر، والكسائى، وخلف، وأبو جعفر بنصب الراء.

والباقون بالرفع(٢).

---

(١) ينظر: السبعة (٢٣٦)، الحجة (٣/ ١٧٥ ، ١٧٦)، حجة القراءات (٢٠٩)، العنوان (٨٥)، إعراب القراءات (١/ ١٣٦ ، ١٣٧)، شرح شعلة (٣٤٣)، شرح الطيبة (٤/ ٢١٣)، الإتحاف (١/ ٥١٨) .

(٢) والرفع على وجهين:

أظهرهما: أنه على البدل من «القاعدون» وإنما كان هذا أظهر؛ لأن الكلام نفى، والبدل معه أرجح؛ لما قُرِّر فى علم النحو .

والثانى: أنه رفعٌ على الصفة لـ «القاعدون»، ولا بد من تأويل ذلك؛ لأن «غير» لا تتعرف بالإضافة، ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفًا وتنكيرًا، وتأويله: إما بأن القاعدين لَمَّا لم يكونوا ناسًا بأعيانهم، بل أُريد بهم: الجَنْسُ- أَشْبَهوا النَّكِرة فَوُصِفوا كما تُوصَف، وإما بأن «غير» قد تتعرف إذا وقعت بين ضدين، وهذا كما تقدم فى إعراب : ﴿غير المغضوب عليهم﴾ [الفاتحة: ٧] فى أحد الأوجه، وهذا كله خروج عن الأصول المقررة؛ فلذلك اختير الأول؛ ومثله: [من الرمل]

وَإِذا أُقْـرِضْـتَ قَـرْضًـا فَـاجْـزِهِ ... إِنَّمَا يجزى الْفَتى غيْرُ الْجمل

برفع «غير» كذا ذكره أبو عَلىّ، والرواية: «ليس الجَمَلْ» عند غيره .

وقال الزجاج: ويجُوزُ أن يكون «غير» رفعا على جهة الاستثناء، والمعنى: لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون، إلا أولى الضرر فإنهم يساوون المجاهدين، أى: الذين أقعدهم عن الجهاد الضرر، والكلام فى رفع المُسْتَثْنَى بعد النفى قد تقدم عند قوله: ﴿ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ [النساء: ٦٦] .

والنصب على أحد ثلاثة أوجه:

الأول: النصب على الاستثناء من «القاعدون» وهو الأظهر؛ لأنه المحدث عنه، والمعنى: لا يستوى القاعدون إلا أولى الضرر، وهو اختيار الأخفش .

والثانى: من «المؤمنين» وليس بواضح .

والثالث: على الحَالِ من «القاعدون» والمعنى: لا يستوى القاعدون فى حال صحتهم والمجاهدون؛ كما يقال: جاءنى زيد غير مريض، أى: جاءنى زيد صحيحًا؛ قاله الزجاج والفراء؛ وهو كقوله: ﴿أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير مُحلى الصيد﴾ [المائدة: ١] .

والجر على الصفة للمؤمنين وتأويله كما تقدم فى وجه الرفع على الصفة .

قال الأخفش: القراءة بالنصب على الاستثناء أولى؛ لأن المقصود منه استثناء قوم لم يقدروا على الخروج؛ كما روى فى التفسير أنه لما ذكر الله - تعالى - فضيلة المجاهدين، جاء قوم من أولى الضرر، فقالوا للنبى ﷺ حالتنا كما ترى، ونحن نشتهى الجهاد، فهل لنا من طريق؟ فنزل «غير أولى الضرر» فاستثناهم الله تعالى .

وقال آخرون: القراءة بالرفع أولى؛ لأن الأصل فى كلمة «غَيْر» أن تكون صفة، ثم إنها وإن كانت صفة، فالمقصود والمطلوب من الاستثناء حاصل؛ لأنها فى كلتا الحالتين أَخْرَجت أولى الضرر من =



قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ﴾[(١)] [٩٧] قرأ البَزِّىُّ - فى الوصل - بتشديد التاء.

والباقون بالتخفيف.

وقرأ بالإمالةِ محضةً: حمزة، والكسائى، وخَلَفٌ.

وقرأ نافع[(٢)] بالفتح والإمالة بَيْنَ بَيْن.

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ﴾ [٩٧] وقف يعقوبُ، والبَزِّىُّ: «فِيمَهْ» بالهاء، بخلاف عنه.

ووقف الباقون [على الميم][(٣)].

قوله تعالى: ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [٩٩] قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين عند الغَيْن.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [١٠٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام التاء فى الطاء، بخلاف عنهما. وأبْدَلَ الهمزة ألفًا: أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

والباقون بالهمزة؛ وكذا «اطْمَأْنَنْتُمْ» عن أبى جعفر، وأبى عمرو.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [١٠٨] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائى، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

والباقون بالضمّ.

قولُهُ تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [١٠٩] قرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو بتسهيل همزة «هَأَنْتُمْ».

والباقون بالتحقيق: فقالون، وأبو عَمْرٍو، وأبو جَعْفَرٍ بقَصْر «هَأَنْتُمْ» و «هَؤُلاَءِ» ومَدِّهما وقَصْر الأوَّل، ومدِّ الثانى؛ لأنَّ الأوَّل سببُ المدِّ فيه الضعف بالتسهيل، والثانى باقٍ على حاله: فقالونُ يُعْمِل ذلكَ مع الصلة ومع عدم الصِّلة، وورش بغير أَلِفٍ فى «هَأَنْتُمْ» على وزن «فَعَلْتُمْ»، وله - أيضًا - إبدال الهمزة المسهَّلة عنده حرفَ مدٍّ[(٤)]، والبَزِّىُّ يحقِّق الهمزة مع إثبات ألف قبلها على وزن «فَاعَلْتُمْ»، وقنبلٌ مثله، إلا أنَّهُ يحذف الألِفَ على

= تلك المفضولية، وإذا كان هذا المقصود حاصلاً على كلا التقديرين، وكان الأصل فى كلمة «غير» أن تكون صفة، كانت القراءة بالرفع أولى؛ فالضرر النقصان، سواء كان بالعمى أو العَرَج أو المَرَض، أو بسبب عدم الأهْبَة.

ينظر: اللباب (٦/ ٥٨١ - ٥٨٢).

(١) زاد فى ج: الملائكة.

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) فى ج: بالميم.

(٤) من طريق الأزرق.



وزن «فَعَلْتُمْ».

وقرأ الباقون بالتحقيق، وهم على مراتِبِهِمْ فى المَدِّ والقصر.

وإذا وقَفَ حمزةُ على «هَؤُلَاء» فله [فى الوقف][1] خمسةٌ وعشرون وجهًا؛ ففى الأُولَى: المَدّ والقَصْر مع التسهيل، والمَدُّ والقصر مع البَدَلِ واوًا، والمَدُّ مع التحقيق؛ فهذه خمسة. وله فى الثانية المتطرِّفة: المدُّ والتوسُّط والقَصْر مع البدل ألفًا، والمَدُّ والقَصْرُ مع التسهيل والرَّوْم؛ فهذه خمسة؛ فتضرب خمسة فى خمسة، بخمسة وعشرين.

وهشامٌ له فى الثانية المتطرِّفة الخمسةُ المذكورة لا غير.

قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَكُونُ﴾ [١٠٩] «أَمْ» هنا مفصولةٌ مِنْ «مَنْ».

قوله تعالى: ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾ [١١٢] قرأ أبو جعفر - بخلاف عنه - بإبدال الهمزة ياءً، وإدغام الياء فى الياء؛ وكذا يفعل حمزة فى الوقف.

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿بَرِيٓـًٔا﴾ [١١٢] مثل «خطيئة».

قوله تعالى: ﴿مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾ [١١٤] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، ونافع[2] بالفَتْح، وبين اللفظَيْن، وأبو عمرو بَيْن بَيْن.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ [١١٤] قرأ أبو الحارث بإدغام اللامِ فى الذَّال.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [١١٤] قرأ الكسائى بالإمالةِ.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١١٤] ﴿وَمَن﴾ [١١٥] قرأ أبو عمرو، وحمزة، وخَلَفٌ بالياء التحتيَّة.

وقرأ الباقون بالنون[3].

---

(١) سقط فى أ.

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) نظرًا إلى الاسم الظاهر فى قوله: «مرضات الله» وقرئ بالنون؛ نظرًا لقوله -بعد-: «نوله»، «نصله»، وهو أوقع للتعظيم.

ينظر: اللباب (١٧/٧). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٣٧)، الحجة (٣/ ١٨١)، العنوان (٨٥)، إعراب القراءات (١/ ١٣٧)، حجة القراءات (٢١١)، شرح شعلة (٣٤٣)، شرح الطيبة (٤/ ٢١٨)، الإتحاف (١/ ٥٢٠).



قوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِۦ ... وَنُصْلِهِۦ﴾ [١١٥] قرأ أبو عمرو، وحمزة، وشُعْبة بإسكان الهاء فى الوصل.

وقرأ قالون ويعقوب باختلاس الكَسْرة. وعن هشام الإسكانُ، والقَصْر، والمد، وعن ابن ذكوان القَصْر والمَدُّ. وعن أبى جعفر الإسكانُ والقَصْر.

والباقون بالمَدِّ.

وأما الوَقْفُ على كل منهما: فبالإسكان، بلا خلاف.

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [١١٦] قرأ قالونُ، وابن كَثِير، وعاصم، وأبو جَعْفر، ويَعْقُوب بإظهار الدَّال عند الضَّاد.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ﴾ [١٢١] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بإبدال الهمزة ألفًا ووقفًا ووصلاً.

والباقون بالهمزة، وحمزةُ يُبْدِلُ وقفًا لا وصلاً، وورش لا يُبْدِلُ.

وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، ونافع[1] بالفَتْح والإمالةِ بَيْن بَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [١٢٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب - بخلاف عنهما - بإدغام التاء فى السين.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ [١٢٢] قرأ حمزة، والكسائى، وخلَفٌ، ورُوَيْس- بخلاف عنه - بإشمام الصَّاد، أى: كالزاى.

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ﴾ [١٢٣] قرأ أبو جعفر بتخفيف الياء.

والباقون بالتَّشْديد فيهما[2].

قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [١٢٤] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وأبو بكر، ورَوْح بضم الياء[3]، وفتح الخاء.

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) ينظر: الإتحاف (١/ ٥٢٠)، شرح الطيبة (٤/ ٢١٩)، المحرر الوجيز (٢/ ١١٥)، ونسبها ابن عطية إلى الحسن وشيبة بن نصاح والحكم والأعرج. ينظر: البحر المحيط (٣/ ٣٧١)، الدر المصون (٢/ ٤٢٩).

(٣) هنا، وفى «مريم»، وأول «غافر»: بضم حرف المضارعة، وفتح الخاء مبنيًا للمفعول، وانفرد ابن كثير، وأبو بكر بثانية «غافر»، وأبو عمرو بالتى فى «فاطر».

وقرأ الباقون بفتح الياء، وضم الخاء[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [١٢٥] قرأ هشام[٢] بالألف فيهما، وفتح الهاء.

وقرأ الباقون بالياء فيهما وكسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [١٢٧] قرأ يعقوبُ بضَمِّ الهاء.

والباقون بالكَسْر.

وألحق يعقوبُ النونَ بهاء السَّكْت - بخلاف عنه - فى الوقف، وكذا ألحق النونَ بهاء السكت فى الوَقْف من ﴿تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ... أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [١٢٧].

قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [١٢٨] قرأ أبو جعفر بإخفاء التَّنْوِينِ عند الخاء.

والباقون بالإظهار.

وأمالَ الألِفَ من «خَافَتْ»: حمزة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَن يُصْلِحَا﴾ [١٢٨] غلَّظ ورشٌ[٣] هذه اللام، بخلاف عنه.

وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف بضم الياء التحتيَّة وإسكان الصاد، وكسر اللام بعدها.

وقرأ الباقون بفَتْح الياء التحتيَّة، وبتشديد الصَّاد مفتوحةً، وبعدها ألف، وفتح اللام[٤].

= ينظر: اللباب (٧/ ٣٥)، وتنظر القراءة فى: حجة القراءات (٢٣٧ - ٢٣٨)، الحجة (٣/ ١٨١ ، ١٨٢)، العنوان (٨٥)، إعراب القراءات (١/ ١٣٨)، شرح شعلة (٣٤٣)، شرح الطيبة (٤/ ٢١٥)، الإتحاف (١/ ٥٢١) .

(١) مبنيًا للفاعل، وذلك للتفنن فى البلاغة، والأول أحسن؛ لأنه أفخم؛ ولكونه موافقًا لقوله: ﴿ولا يظلمون فتيلا﴾. وأما القراءة الثانية فهى مطابقة لقوله: ﴿ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم﴾ [الزخرف: ٧٠]، ولقوله: ﴿ادخلوها بسلام﴾ [الحجر: ٤٦] .
ينظر: اللباب (٧/ ٣٥) .

(٢) وكذا ابن ذكوان بخلف عنه .

(٣) من طريق الأزرق .

(٤) وذلك أن أصلها: «يتصالحا»، فأريد الإدغام؛ تخفيفًا فأبدلت التاء صادًا وأدغمت، كقوله: ادَّاركوا. وأما قراءة عثمان فأصلها: «يصطلحا» فخفف بإبدال الطاء المبدلة من تاء الافتعال- صادًا وإدغامها فيما بعدها .
وقال أبو البقاء: «وأصله»: «يصتلحا» فأبدلت التاء صادًا وأدغمت فيها الأولى، وهذا ليس بجيد؛ لأن تاء الافتعال يجب قلبها طاءً بعد الأحرف الأربعة، فلا حاجة إلى تقديرها تاء؛ لأنه لو لفظ بالفعل مظهرًا لم يلفظ فيه بالتاء إلا بيانًا لأصله .
ينظر: اللباب (٧/ ٥١) .



قوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ﴾[1] [١٣٠] الوقف على «يُغْنِ» بغير ياء، وكذا فى الوَصْل؛ لحذفها فى المرسوم.

قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [١٣٣] قرأ أبو جعفر بإبدالِ الهمزة ألفًا وقفًا ووصلًا، وحمزةُ وَقْفًا لا وصلًا، ولا يُبْدِلُها أبو عمرٍو.

قوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ [١٣٤] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام الدَّال فى الثاء، بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا﴾ [١٣٥] قرأ ابن عامر، وحمزة بضم اللام، وواوٍ ساكنةٍ بعد اللام.

وقرأ الباقون بإسكان اللام، وبعد اللام واوان: الأولى مضمومةٌ، والأخيرةُ[2] ساكنةٌ[3].

---

(١) وقرأ بترك الغنة فى الياء: خلف عن حمزة، والدورى عن الكسائى من طريق أبى عثمان الضرير .

(٢) فى ج: والأخرى .

(٣) فأما قراءة الواوين، فظاهرة؛ لأنه من لَوَى يلوى، والمعنى: وإن تلووا ألسنتكم عن شهادة الحق أو حكومة العدل، والأصل: تلويون كتضربون، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان: الياء وواو الضمير، فحُذِف أولهما - وهو الياء - وضُمّت الواو المكسورة التى هى عين لأجل واو الضمير، فصار: تَلْوُون، وتصريفه كتصريف «ترمُونَ» .

فإن كان عن الشهادة، فالمعنى: يحرِّفُون الشهادة؛ ليُبْطِلُوا الحق، من قولهم: لوى الشىء، إذا فتله، ومنه يُقَال: التَوَى هذا الأمر، إذا تَعَقَّد وتعسَّرَ؛ تشبيهًا بالشىء المنفتل، أو تُعْرِضُوا عنها فتكتموها، أو يقال: تلووا فى إقامة الشهادة إذا تدافعوا، يقال: لَوَيْتُه حَقَّه؛ إذا دَفَعْتَه وأبْطَلْتَه .

وإن كان عَنَى الحُكْم بالعدل، فهو خطاب للحكام فى لَيِّهم الأشداق، يقول: «وإنْ تلْوُوا» أى: تميلوا إلى أحد الخصمين، أو تعرضوا عنه .

وأما قراءة حمزة وابن عامر، ففيها ثلاثة أقوال:

أحدها: وهو قول الزَّجّاج، والفراء، والفارسى فى إحدى الروايتين عنه - أنه لوى يلوى؛ كقراءة الجماعة، إلا أن الواو المضمومة قُلِبَتْ هَمْزةً؛ كقلبها فى «أجوه»، «أُقِّتَتْ»، ثم نُقِلت حركة هذه الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفت، فصار: «تَلُون» كما ترى .

الثانى: أنه من لَوَى يلوِى أيضًا، إلا أن الضَّمّة استُثْقِلَتْ على الواو الأولى فنُقِلَت إلى اللام الساكنة؛ تخفيفًا، فالتقى ساكنان وهما الواوان، فحُذِف الأول منهما، ويُعْزى هذا للنحاس، وفى هذين التخريجين نظرٌ؛ وهو أن لام الكلمة قد حُذِفَت أولاً كما قَرَّرْته، فصار وَزْنُه: تَفْعُوا، بحذف اللام، ثم حُذِفت العين ثانيًا، فصار وزنه: تَفُوا، وذلك إجْحَافٌ بالكلمة .

الثالث: - ويُعْزَى لجماعةٍ منهم الفارسى - أن هذه القراءة مأخوذة من الولاية، بمعنى: وإن وُلِّيتم إقامة الشهادة أو وليتم الأمر، فتعدلوا عنه، والأصل: «تَوْلِيُوا» فحذفت الواوُ الأولى؛ لِوُقُوعِها بين حَرْفِ المُضَارَعَةِ وكسرةٍ، فصار: «تَلِيُوا» كـ «تَعِدُوا» وبابِه، فاستثقلت الضمة على الياء، ففُعِل بها =



قوله تعالى: ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [١٣٦] قرأ ابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرٍو، وابن عامر بضَمِّ النون من «نَزَّلَ»، وضم الهَمْزة من «أَنْزَلَ»؛ وكسر الزاى فيها.

وقرأ الباقون بفتح النون من «نَزَّلَ» والزاى، وفتح الهمزة والزاى من «أَنْزَلَ»(١).

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [١٣٦] قرأ قالون، وابن كَثِير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الضاد.

وقرأ الباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [١٤٠] قرأ عاصم، ويعقوب بفتح النون والزَّاي.

وقرأ الباقون بضَمِّ النون، وكسر الزاى(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٤١] قرأ أبو عمرو، والدُّورِيُّ - عن الكسائى- ورُوَيْسٌ، وابْنُ ذَكْوان - بخلاف عنه - بالإمالة مَحْضَةً.

وقرأ ورشٌ بين بين، من طريق الأزرق.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَامُوا۟ كُسَالَىٰ﴾ [١٤٢] قرأ حمزة، والكسائى، وخلفٌ بالإمالةِ محضةً.

= ما تقدم فى «تَلْوُوا»، وقد طَعَنَ قومٌ على قراءة حمزة وابن عامر - منهم أبو عُبيد - قالوا: لأن معنى الولاية غير لائق بهذا الموضع.

قال أبو عبيد: «القراءة عندنا بوَاوَيْن مأخوذة من: «لَوَيْتُ» وتحقيقه فى تفسير ابن عباس: «هو القاضى، يكونُ لَيُّه وإعراضُه عن أحد الخصمين للآخر»، وهذا الطعن ليس بشىء؛ لأنها قراءةٌ متواترةٌ ومعناها صحيح؛ لأنه إن أخذناها من الولاية كان المعنى على ما تقدم، وإن أخذناها من اللىِّ، فالأصل: «تَلْوُوا» كالقراءة الأخرى، وإنما فُعِل بها ما تقدم من قلب الواو همزة ونقل حركتها، أو من نقل حَرَكَتِها من غير قَلْب، فتتَّفِقُ القراءتان فى المَعْنَى.

ينظر: اللباب (٧/ ٦٩ - ٧٠). وتنظر القراءة فى السبعة (٢٣٩)، الحجة (٣/ ١٨٥)، حجة القراءات (٢١٥)، إعراب القراءات (١/ ١٣٨)، العنوان (٨٥)، شرح شعلة (٣٤٥)، شرح الطيبة (٤/ ٢١٩)، الإتحاف (١/ ٥٢٢).

(١) وحجتهم فى ذلك قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾ [الحجر: ٩] وقوله: ﴿وأنزلنا إليك الذكر﴾ [النحل: ٤٤]. وحجة الضم: قوله تعالى: ﴿ لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ [النحل: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿يعلمون أنه منزل من ربك بالحق﴾ [الأنعام: ١١٤]. قال بعض العلماء: كلاهما حسن، إلا أن الضم أفخم؛ كقوله تعالى: ﴿ وقيل يا أرض ابلعى ماءك﴾ [هود: ٤٤].

ينظر: اللباب (٧/ ٧٢). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٣٩)، الحجة (٣/ ١٨٦ ، ١٨٧)، حجة القراءات (٢١٦ ، ٢١٧)، العنوان (٨٥)، إعراب القراءات (١/ ١٣٨)، شرح الطيبة (٤/ ٢١٩، ٢٢٠) شرح شعلة (٣٤٥)، الإتحاف (١/ ٥٢٢).

(٢) ينظر: السبعة (٢٣٩)، الكشف (١/ ٤٠٠)، البحر المحيط (٣/ ٣٨٩)، الدر المصون (٢/ ٤٤٣).



ونافع[١] بالفَتْح، وبَيْن اللفظَيْن. وأمالَ الدُّورِيُّ ـ عن الكسائى ـ الألف بعد السِّين، بخلاف عنه. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلدَّرْكِ﴾ [١٤٥] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف بإسكان الراء. والباقون بفتحها[٢].

قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٤٦] رسمتْ هذه التاء بغير ياء بعدها؛ فوُقِفَ[٣] عليها موافقًا للرسم، إلا عن[٤] يعقوب؛ فإنه يقف بالياء.

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾[٥] [١٥٢] قرأ حفص بالياء.

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) فى ذلك قولان:

أحدهما: أن الدَّرْك والدَّرَك لغتان بمعنى واحدٍ، كالشَّمْع والشَّمَعِ، والقَدْرِ والقَدَرِ.

والثانى: أن الدَّرَكَ بالفتح جمعُ «دَرَكَة» على حد بَقَر وبَقَرة.

وقال أبو حاتم: جَمْع الدَّرْكِ: أدْرَاك؛ مثل حَمْل وأحْمَال، وفَرْس وأفراس، وجمع الدرك: أدْرُك؛ مثل أفْلُس وأكْلُب.

واختار أبو عبيد الفتح، قال: لأنه لم يجئ فى الآثار ذكرُ «الدَّرْك» إلا بالفتح، وهذا غيرُ لازم لمجيء الأحاديث بإحدى اللغتين، واختار بعضهم الفتح؛ لجمعه على أفعال، قال الزمخشرى: «والوجه التحريكُ؛ لقولهم: أدْرَاكُ جَهَنَّمَ»، يعنى أنَّ «أفعالا» منقاسٌ فى «فَعَل» بالفتح، دون «فَعْل» بالسكون، على أنه قد جاء «أفعالٌ» فى «فعْلٍ» بالسكون؛ نحو: فَرْخ وأفراخ، وزَنْدٍ وأزْنَادٍ، وفَرْدٍ وأفْرَادٍ، وقال أبو عبد الله الفاسى فى شرح القصيد: «وقال غيره - يعنى غيرَ عاصم - محتجًا لقراءة الفتح: قولهم فى جمعه: «أدْرَاك» يدُلُّ على أنه «دَرَكٌ» بالفتح، ولا يلزم ما قال أيضًا؛ لأن «فعلا» بالتحريك قد جُمِعَ على أفعالٍ، كقَلَم وأقْلَام، وجَبَل وأجْبَالٍ» انتهى. وهذه غفلةٌ منه؛ لأن المتنازع فيه إنما هو فعلٌ بالتسكين: هل يُجمَعُ على أفعال، أم لا؟ أما «فَعَل» بالتحريك فأفعالٌ قياسه، وكأنه قصد الرد على الزمخشرى، فوقع فى الغلط، وكان ينبغى له أن يقول: وقد جُمِعَ «فعلٌ» بالسكون على «أفعالٍ» نحو: فَرْخ وأفْرَاخ، كما ذكرته لك، وحُكِيَ عن عاصم أنه قال: «لو كان «الدَّرَكُ» بالفتح، لكان ينبغى أن يقَال: «السُّفْلى»، لا «الأسفل». قال بعض النحويين: يعنى أن «الدَّرَك» بالفتح جمع «دَرَكَة»؛ كبَقَرٍ جمع بقَرَةٍ، والجمعُ يُعامَلُ معاملة المؤنثة، وهذا غير لازم؛ لأن اسم الجنس الفارق بين واحده وجمعه تاءُ التأنيث- يجوز تذكيرهُ وتأنيثه، إلا ما استُثنى وجوبُ تذكيره أو تأنيثه، والدَّرَكُ ليس منه، فيجوزُ فيه الوجهان، هذا بعد تسليم كون «الدَّرَكِ» جمع «دَرَكَةٍ» بالسكون كما تقدم، والدَّرَكُ مأخوذٌ من المُداركة، وهى المتابعةُ، وسُمِّيَتْ طبقاتُ النارِ «دَرَكَاتٍ»؛ لأن بعضها مَدَارِكُ لبعض، أى: متابعة.

ينظر: اللباب (٧/ ٩٠ - ٩١). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٣٩)، الحجة (٣/ ١٨٨)، حجة القراءات (٢١٨) إعراب القراءات (١/ ١٣٨، ١٣٩)، العنوان (٨٦)، شرح شعلة (٣٤٦)، شرح الطيبة (٤/ ٢٢٠)، الإتحاف (١/ ٥٢٢).

(٣) فى ج: فتوقف.

(٤) فى ج: من.

(٥) فى ج: نؤتيهم.



والباقون بالنون.

وقرأ يعقوبُ بضم الهاء.

والباقُونَ بالكسر.

وأبْدَلَ الهمزةَ واوًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو -بخلاف عنه- وحمزة فى الوَقْف دون الوصل[١].

قوله تعالى: ﴿أَن تُنَزِّلَ﴾ [١٥٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاى.

والباقون بفَتْح النون، وتَشْديد الزاى.

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُواْ﴾ [١٥٣] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائى، وخلف بإدغام الدال فى السِّين.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَرِنَا﴾ [١٥٣] قرأ ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بإسكان الراء، ورُوِىَ عن الدُّورىِّ - أيضًا - اختلاسُ الكسرة.

وقرأ الباقون بالكسرةِ الكاملةِ.

قوله تعالى: ﴿جَآءَتْهُمُ﴾ [١٥٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان[٢]، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حَمْزَةُ، سهَّل الهمزة مع المَدِّ والقَصْر، وعنه - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد والقصر، وهو ضعيفٌ[٣].

قوله تعالى: ﴿لَا تَعْدُواْ﴾ [١٥٤] قرأ أبو جعفرٍ بإسكان العين وتشديد الدَّال.

وقرأ قالون بتشديد الدال.

واختلف [عنه][٤] فى إسكان العين، واختلاس فتحها.

وقرأ ورشٌ بفتح العَيْن، وتشديد الدَّال.

وقرأ الباقونَ بإسكان العَيْن، وتخفيف الدال[٥].

---

(١) ينظر: السبعة (٢٤٠)، الحجة (١٨٨/٣ ، ١٨٩)، حجة القراءات (٢١٨)، إعراب القراءات (١/ ١٣٩)، العنوان (٨٦)، شرح شعلة (٣٤٦)، شرح الطيبة (٢٢٠/٤)، الإتحاف (٥٢٣/١ ، ٥٢٤) .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه .

(٣) هذا الوجه شاذ، ولا يقرأ به .

(٤) سقط فى ج .

(٥) وأما ما يروى عن قالون من السكون المحض فشىء لا يراه النحويون؛ لأنه جمع بين ساكنين على =



قوله تعالى: ﴿وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ [١٥٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب - فى الوصل - بكسر الهاء والميم.

وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف بضم الهاء والميم.

وقرأ الباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

وأما الوَقْف: فالجميع بكسر الهاء، وإسكان الميم.

وقرأ نافع «الأَنْبِئَاء» بالهمزة.

والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [١٥٥] قرأ هشام، والكسائى، وحمزة - بخلاف عن خَلَّاد - بإدغام اللام فى الطاء.

وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا﴾ [١٦٢] قرأ حمزة وخلف بالياء التحتية.

وقرأ الباقون بالنون.

[قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٦٣] قرأ هشام[١] «إِبْرَاهَام» بالألف مع فتح الهاء.

والباقون بالياء مع كسر الهاء][٢].

قوله تعالى: ﴿دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [١٦٣] قرأ حمزة، وخلف بضم الزاى[٣].

= غير حدهما. وأما الاختلاس: فهو قريب للإتيان بحركة ما، وإن كانت خفية إلا أن الفتحة ضعيفة فى نفسها، فلا ينبغى أن تخفى لتزاد ضعفًا، ولذلك لم يجز القراء رومها وقفًا؛ لضعفها.

ينظر: اللباب (١٠٧/٧)، السبعة (٢٤٠)، الحجة (١٩٠/٣)، حجة القراءات (٢١٨)، العنوان (٨٦)، إعراب القراءات (١٣٩/١)، شرح الطيبة (٢٢١/٤ ، ٢٢٢)، شرح شعلة (٣٤٦)، الإتحاف (٥٢٤/١).

(١) وكذا ابن ذكوان بخلف عنه.

(٢) سقط فى ج.

(٣) وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه جمعُ «زَبْرٍ»: «قال الزمخشرى: جمع «زَبْرٍ»، وهو الكتابُ»، ولم يَذكر غيره، يعنى أنه فى الأصل مصدر على فعل، ثم جُمِعَ على فُعُولٍ، نحو: فَلْسٍ وفُلُوسٍ، وقَلْسٍ وقُلُوس، وهذا القول سبقه إليه أبو على الفارسى فى أحد التخريجين عنه، قال أبو علىّ: «ويحتمل أن يكون جمع زَبْرٍ وقع على المَزْبُور، كما قالوا: ضَرْبُ الأميرِ، ونَسْجُ اليَمَنِ فصار اسمًا، ثم جُمِعَ على زُبُور كشُهُود وشُهْد؛ كما سُمى المكتوبُ كِتَابًا»، يعنى أبو علىّ: أنه مصدرٌ واقع موقع المفعول به؛ كما مثّله.

والثانى: أنه جمع «زَبُورٍ» فى قراءة العامة، ولكنه على حَذْفِ الزوائد، يعنى: حُذِفت الواوُ منه؛ فصار اللفظ: زَبُر، وهذا التخريجُ الثانى لأبى علىّ، قال أبو علىّ: «كما قالوا: ظَرِيفٌ وظُرُوفٌ، وكَرَوَان وكِرْوان، وَوَرَشَان ووِرْشَان على تقدير حذف الياء والألف»، وهذا لا بأس به؛ فإنّ التكسير =



والباقون بالنصب[١].

قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا﴾ [١٦٥] قرأ ورش -من طريق الأزرق- بإبدال الهمزة ياءً.

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [١٦٧] قرأ ورش، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائى، وخلف بإدغام الدالِ فى الضَّادِ.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُمُ﴾ [١٧٠] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذَكْوان، وعاصم، وأبو جَعْفَر، ويعقوب بإظهار الدال عند الجيم.

والباقون بالإدغام.

وأمالَ الألف بعد الجيم: حمزةُ، وابْنُ ذكوان[٢]، وخَلَف.

والباقونَ بالفتح.

وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة مع المَدِّ والقصر.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ﴾ [١٧٤] تقدم قبيل. قوله تعالى: ﴿صِرَٰطًا﴾ [١٧٥] قرأ قنبل ورويس بالسين وقرأ خلف عن حمزة بالإشمام كالزاى والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَآ﴾ [١٧٦] قرأ أبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر، وقالون بإسكانِ الهاءِ.

والباقون بالضم.

* * *

= والتصغير يَجْريان غالبًا مجرى واحدًا، وقد رأيناهُمْ يُصَغِّرونَ بحذفِ الزوائد نحو: «زُهَيْر وحُمَيْد» فى أزْهَرَ ومَحْمُودٍ، ويسميه النحويون «تصغير التَّرخيم»، فكذلك التكسيرُ.

الثالث: أنه اسمٌ مفردٌ، وهو مصدرٌ جاء على فُعُول: كالدُّخُول، والقُعُود، والجُلُوس؛ قاله أبو البقاء وغيره، وفيه نظرٌ؛ من حيث إن الفُعُولَ يكون مصدرًا للازم، ولا يكون للمتعدِّى إلا فى ألفاظ محفوظة، نحو: اللزوم والنُّهُوكِ، وزَبَرَ - كما ترى - متعدٍّ؛ فيضعف جَعْلُ الفُعُولِ مصدرًا له.

ينظر: اللباب (٧/ ١٣٢ - ١٣٣). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٠)، الحجة (٣/ ١٩٣)، حجة القراءات (٢١٩)، إعراب القراءات (١/ ١٤٠)، العنوان (٨٦)، شرح الطيبة (٤/ ٢٢٣)، شرح شعلة (٣٤٧)، الإتحاف (١/ ٥٢٦).

(١) كان الأولى أن يقول: بفتحها.

(٢) وكذا هشام بخلف عنه.

[الأوجه التي بين النساء والمائدة]

وبين النساء والمائدة، مِنْ قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٧٦] إلى قوله تعالى: ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] ألفُ وجهٍ ومائة وجه وتسعون وجهًا، وبيان ذلك:

قالونُ: مائةُ وجهٍ وثمانية وثمانون وجهًا.

ورش: ألفُ وجهٍ وستَّة وخمسون وجهًا.

وابن كثير: مائةُ وجهٍ وأربعةٌ وأربعون وجهًا، وهي مندرجةٌ في قَصْر قالون.

أبو عَمْرو: ثلاثمائةِ وجه واثنان وخمسون وجهًا، منها مِائتَا وجهٍ وثمانيةٌ وثمانُونَ وجهًا [مع البسملة][1]، وهي مندرجةٌ مع قالون.

ابن عامر: مائةُ وجه وستَّة وسبعون وجهًا.

عاصم: مائةُ وَجْهٍ وأربعةٌ وأربعون وجهًا.

خَلَّادٌ: ثمانية أوجه.

الكسائي: مائةُ وجهٍ وأربعة وأربعون وجهًا، وهي مندرجةٌ مع ابن عامر.

أبو جعفر: أربعةٌ وتسعون وجهًا مندرجةٌ في[2] قصر قالون.

يعقوبُ: ثلاثمائة وَجْهٍ، واثنان وخمسون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون، و[3]مع أبي عمرو.

خلف: أربعة أوجه، وهي مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) سقط في ج .

(٢) في ج: مع .

(٣) في ج: أو .

[سورة المائدة]

قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [٢] ليْسَ لورشٍ - هنا - غير وجهٍ واحدٍ لأجل السبَبِ الثانى[(١)]، وهو السكون.

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنًا﴾ [٢] قرأ شعبة بضَمِّ الراء.

والباقون بالكَسْر.

قوله تعالى: ﴿شَنَـَٔانُ﴾ [٢] فى الموضعَيْن؛ قرأ ابن عامر، وأبو بكر - شُعْبة - وأبو جعفر - بخلاف عن ابن جَمّاز - بإسكان النون.

والباقون بفتح النون[(٢)]، وورش[(٣)] على أصله بالمدِّ والتوسُّط والقصر.

وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بكَسْر الهمزة.

والباقون بالفتح[(٤)].

---

(١) حيث اجتمع فى الكلمة سببان للمد: أحدهما: الهمز. والثانى: السكون. والهمز متقدم على حرف المد؛ فكان من قبيل البدل، والسكون متأخر عن حرف المد، فكان من قبيل اللازم، وحينئذ عمل بأقوى السببين. وهذا معنى الطيبة:

... ... وأقوى السببين يستقل

(٢) «وجوزوا فى كل منهما أن يكون مصدرًا، وأن يكون وصفًا، حتى يحكى عن أبى على أنه قال: من زعم أن «فَعَلان» إذا سكنت عينه لم يكن مصدرًا فقد أخطأ؛ لأن «فعْلان» بسكون العين قليل فى المصادر، نحو، لويتُه دينه ليَّانًا، بل هو كثير فى الصفات، نحو سَكران وبابه. و «فَعَلان» بالفتح قليل فى الصفات، قالوا: حمار قطوان، أى: عَسِرُ السَّيْر، وتيس عَدَوَان.

ينظر: اللباب (٧/ ١٨٢).

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) فمن كسر فعلى أنها شَرْطِيَّةٌ، والفتح على أنها عِلة للشنآنِ، أى لا يَكسِبَنَّكُمْ أو لا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُكُمْ لِقَوْمٍ؛ لأجل صَدِّهم إياكم عن المسجد الحرام، وهى قراءة واضحة، وقد استشكل الناس قراءة الأخوين من حيث إن الشرط يقتضى أن الأمر المشروط لم يقع، والغرض أن صدهم عن البيت الحرام كان قد وقع، ونزول هذه الآية متأخرٌ عنه بمدة، فإن الصد وقع عامِ «الحُدَيْبِيَة» وهى سَنَةُ سِتٍّ، والآية نزلت سنة ثَمانٍ.

وأيضًا، فإن «مكة» كانت عام الفتح فى أيديهم، فكيف يُصَدُّونَ عنها.

قال ابن جريج والنحاس وغيرهما: هذه القراءة مُنْكَرَةٌ، واحتجوا بما تقدم من الإشكال.

قال شهاب الدين رحمه الله: ولا إشكال فى ذلك، والجواب عما قالوه من وجهين:

أحدهما: ألا نُسَلم أن الصد كان قبلَ نزول الآية؛ فإن نزولها عام الفتح ليس مُجْمَعًا عليه.

وذكر اليزيدى أنها نزلت قبل الصد، فصار الصدُّ أمرًا مُنْتَظَرًا.

الثانى: أنه وإن سَلَّمْنَا أن الصد كان متقدمًا على نزولها؛ فيكون المعنى: إن وقع صد مثل ذلك =



قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟﴾ [٢] قرأ البَزِّىُّ [فى الوصل][1] بتشديد التاء.

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر بتشديد الياء التحتيَّة.

والباقُونَ بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر - بخلافٍ عنه - بإخفاء النون عند الخاء.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوبُ بكَسْر النون فى الوَصْل.

والباقون بالضَّمِّ.

وإذا وُقِفَ على «فَمَن» الكلُّ ابتدءوا بالضمِّ، أى: بضم همزة الوصل.

وقرأ أبو جعفر «اضْطِرَّ» بكسر الطاء.

قوله تعالى: ﴿فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر بإخفاءِ التنوينِ عنْدَ الغَيْن.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ . . . وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ﴾ [٥] قرأ الكسائى بكسر الصَّاد فيهما.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، والكسائى، وقالون بإسْكان الهاء.

والباقون بالضَّمِّ.

= الصد الذى وقع زمن «الحديبية» «فلا يَجرِمَنكُم».

قال مَكِّى: ومثله عند سيبويه قَوْل الفَرَزْدَقِ: [من الطويل]

أَتَغْضَبُ إِنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا ....

وذلك شىء قد كان وقع، وإنما معناه: إن وقع مثل ذلك الغَضَبِ، وجواب الشرط ما قبله، يعنى: وجواب الشرط ما دَلَّ عليه ما قبله؛ لأن البصريين يمنعون تقديم الجواب إلا أبا زيد.

وقال مكى - أيضًا -: ونظير ذلك أن يقول الرجل لامرأته: أنت طالقٌ إن دخلت الدار، بكسر «إن»- لم تَطْلُق بِدُخُولِهَا الأول؛ لأنه أمر يُنتَظَرُ، ولو فتح لَطَلُقَتْ عليه؛ لأنه أمر كان وَوَقَعَ، ففتحُ «أن» لما هو عِلَّةٌ لما كان ووقع، وكسرُهَا إنَّما هو لأمر مُنتظر. الوجهان حَسَنَانِ على معنييهما، وهذا الذى قاله مَكِّى فَصَّل فيه الفقهاءُ بين مَنْ يعرفُ النحو، وبين مَنْ لا يعرِفُهُ، ويؤيِّدُ هذه القراءة قراءة عبد الله بن مسعود: «إنْ يَصُدُّوكُمْ».

ينظر: اللباب (٧/ ١٨٤ - ١٨٥). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٢)، الحجة (٣/ ٢١٢)، حجة القراءة (٢٢٠)، العنوان (٨٧)، إعراب القراءات (١/ ١٤٣)، شرح شعلة (٣٤٧)، شرح الطيبة (٤/ ٢٢٥)، الإتحاف (١/ ٥٢٩).

(١) سقط فى ج.



قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [٦] قرأ نافعٌ، وابن عامر، والكسائى، ويعقوبُ، وحَفْص بنصب اللام.

والباقون بالخَفْض(١).

---

(١) وقرأ الحسن بن أبى الحسن «وَأَرْجُلُكُمْ» رفعًا.

فأما قراءة النصب ففيها تخريجان:

أحدهما: أنها معطوفة على «أَيْدِيكُم»، فإن حكمها الغسْل كالأوجه والأيدى. كأنه قيل: واغسلوا أرجلكم، إلا أن هذا التخريج أفسده بعضهم؛ بأنه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية؛ لأنها منشئة حكمًا جديدًا، فليس فيها تأكيد للأول.

وقال ابن عُصْفُورٍ - وقد ذكر الفصل بين المتعاطفين -: وأقبح ما يكون ذلك بالجمل؛ فدل قوله على أنه لا يجوز تخريج الآية على ذلك.

وقال أبو البقاء عكس هذا، فقال: هو مَعْطُوفٌ على الوجوه، ثم قال: وذلك جائز فى العربيّة بلا خلاف.

وجعل السنّة الواردة بغسل الرّجلين مقوية لهذا التخريج، فليس بشىء.

فإن لقائلٍ أن يقول: يجوز أن يكون النّصب على محل المجرور وكان حكمها المسح، ولكنه نسخ ذلك بالسُّنّة، وهو قول مشهور للعلماء.

والثانى: أنه منصوب عطفًا على ما قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك.

وأما قراءة الجرّ ففيها أربعة تخاريج:

أحدها: أنها منصوب فى المعنى عطفًا على الأيدى المغسولة، وإنما خفض على الجوار؛ كقولهم: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خربٍ، بجر «خَربٍ»، وكان حقه الرفع؛ لأنه صفة فى المعنى لـ «الجحر» لِصحة اتصافه به، والضّب لا يوصف به، وإنما جره على الجوارِ.

وهذه المسألة عند النحويين لها شرط، وهو أن يُؤمَنَ اللَّبْسُ كما تقدم تمثيله، بخلاف: قام غلامُ زَيْدٍ العاقِلُ، إذا جعلت العاقل نعتًا للغلام، امتنع جره على الجوار لأجل اللَّبْسِ.

وأنشدوا - أيضًا - قول الشاعر: [من البسيط]

كَأَنَّمَا ضَرَبَتْ قُدَّامَ أَعْيُنِهَا ... قُطْنًا بِمُسْتَحْصِدِ الأَوْتَارِ مَحْلُوجِ

وقول الآخر: [من الوافر]

فَإِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَادٍ ... هَمُوزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِيِّ

وقول الآخر: [من الطويل]

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِى عَرَانِينِ وَبْلِهِ ... كَبِيرُ أُنَاسٍ فى بِجَادٍ مُزَمَّلِ

وقول الآخر: [من الرجز]

كَأَنَّ نَسْجَ العَنْكَبُوتِ المُزمَلِ

بجر «مَحْلُوجٍ» وهو صفة لـ «قطنًا» المنصوب، وبجر «هموزٍ» وهو صفة لـ «حية» المنصوب، وبجر «المُزَمَّل» وهو صفة «كبير»؛ لأنه بمعنى المُلْتَف، وبجر «المُزمَل» وهو صفة «نسج»، وإنما جرّت هذه لأجل المُجَاورة. وينظر باقى التوجيهات فى: اللباب (٧/ ٢٢٣ - ٢٢٤). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٢ - ٢٤٣)، الحجة (٣/ ٢١٤)، حجة القراءات (٢٢١)، العنوان (٨٧)، إعراب القراءات (١/ ٢٤٣)، شرح شعلة (٣٤٨)، شرح الطيبة (٤/ ٢٢٦)، الإتحاف (١/ ٥٣٠).



قوله تعالى: ﴿مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ﴾[(١)] [٦] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالةِ محضةً.

وقرأ نافعٌ[(٢)] بالفَتْح، وبين اللفظَيْن.

وقرأ أبو عمرو بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٌ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو، وقالون، والبَزِّىُّ[(٣)] بإسقاط الهمزة الأُولَى مع المَدِّ والقَصْر.

وقرأ وَرْشٌ، وقُنْبُلٌ، ورُوَيْس، وأبو جعفر بتَسْهيل الثانية. وعن ورش[(٤)]، وقُنْبل - أيضًا - إبدالُ الثانية حرف مَدٍّ.

والباقون بتحقيقهما، وهُمْ على مراتبهم فى المَدِّ.

قوله تعالى: ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ﴾ [٦] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بغير أَلِفٍ بين اللام والميم.

والباقُون بالألف.

قوله تعالى: ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ﴾ [١١] رُسِمَتْ «نِعْمَة» هذه مجرورةً؛ وَقَفَ عليها بالهاء: ابنُ كثير، وأبو عمرٍو، والكسائىُ، ويعقوبُ. ووَقَفَ الباقون بالتاء.

وإذا وَقَفَ الكسائىُ، أمال الهاءَ على أصله.

قوله تعالى: ﴿مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [١٢] قرأ أبو جَعْفَر بتسْهِيلِ الهمزة مع المَدِّ والقَصْر.

وقرأ ورشٌ بقَصْر الهمزة [والمَدِّ[(٥)].

وقرأ الباقون بكسر الهمزة،][(٦)] وهُمْ على مراتبهم فى المَدِّ والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿فَقَدۡ ضَلَّ﴾ [١٢] قرأ ابن كَثِير، وقَالُون، وعاصِمٌ، وأبو جعفر، ويعقوبُ بإظهار الدَّال عند الضَّاد.

والباقون بالإدغام.

---

(١) زاد فى جـ: على.

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) وكذا رويس وقنبل، وهو أحد الوجهين عن رويس وأحد الأوجه الثلاثة عن قنبل.

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) من طريق الأزرق.

(٦) سقط فى جـ.



قوله تعالى: ﴿قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾ [١٣] قرأ حمزة، والكسائى بتشديد الياء، ولا ألف(١) بين القاف والسين(٢).

والباقون بألِفٍ بين القاف والسين، وتخفيف الياء.

قوله تعالى: ﴿نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا﴾ [١٤] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف بالإمالةِ محضةً.

وقرأ ورشٌ(٣) بين بين.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ﴾ [١٤] قرأ نافعٌ، وابنُ كَثِيرٍ، وأبو عمرٍو، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتسهيل الهمزة الثانية بعد تحقيق الأولى.

والباقون بتحقيقهما، وهم على مراتبهم فى المَدِّ.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم﴾ [١٥] قرأ أبو عَمْرٍو، وهشامٌ، وحمزةُ، والكسائىُّ، وخلَفٌ بإدغام الدَّال فى الجيم.

---

(١) فى أ، ج: والألف.

(٢) اختلف الناس فى هذه القراءة.

فقال الفارسى: ليست من ألفاظ العرب فى الأصل، وإنما هى كلمة أعجمية معربة، يعنى أنها مأخوذة من قولهم: درهم قَسِىّ، أى: مَغْشُوش، شبَّه قلوبهم فى كونها غير صَافية من الكَدَرِ بالدَّراهم المغشوشة غير الخالصة، وأنشدوا قول أبى زُبَيْد: [من البسيط]

لها صَوَاهِلُ فِى صُمِّ السِّلامِ كَمَا ... صَاحَ القَسِيَّاتُ فى أيْدِى الصَّيَارِيفِ

وقول الآخر: [من الطويل]

وَمَا زَوَّدُونِى غَيْرَ سَحْقِ عِمَامَةٍ ... وَخَمْسِ مِئِى مِنْهَا قَسِىٌّ وَزَائِفُ

وقال الزمخشرى، وقرأ عبد الله «قسِيَّة»، أى: رديئة مغشوشة، من قولهم: «درهم قَسِىّ»، وهو من القَسْوة؛ لأن الذَّهَب والفضَّة الخالصين فيهما لين، والمغشوش فيه صلابةٌ ويُبْسٌ، والقَاسِى والقاسِح - بالحاء المهملة - أخوان فى الدلالة على اليُبْس.

وهذا القول سبقه إليه «المُبَرِّد»، فإنه قال: «يسمى الدِّرْهم المَغْشُوش قَسِيًّا؛ لصلابته وشدته للغش الذى فيه»، وهو يرجع للمعنى الأول، والقاسى والقَاسِح بمعنى واحد.

وعلى هذين القولين تكون اللَّفظة عربية.

وقيل: بل هذه القراءة توافق قراءة الجماعة فى المعنى والاشتقاق؛ لأنه «فَعِيل» للمبالغة كـ «شاهد»، و «شهيد»، فكذلك قاسٍ وقَسِىّ، وإنما أنِّث على معنى الجماعة فى المعنى والاشتقاق.

ينظر: اللباب (٧/ ٢٥١ - ٢٥٢)، وتنظر القراءة فى: الحجة (٣/ ٢١٦)، حجة القراءات (٢٢٣)، إعراب القراءات (١/ ١٤٤)، العنوان (٨٧)، شرح شعلة (٣٤٨)، شرح الطيبة (٤/ ٢٢٦)، الإتحاف (١/ ٥٣١).

(٣) من طريق الأزرق.



والباقون بالإظهار.

وأمالَ الألفَ بعد الجيم: حمزةُ، وابن ذكوان[١]، وخلف.

وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة مع المد والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد والقصر[٢].

قوله تعالى: ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [١٦] اتفقوا على كَسْر هذه الراء؛ فلم يضمَّها شعبةُ، فهى مستثناةٌ دون غيرها، إلا ما رُوِىَ عن شُعَيْب عنه، كسائر نظائره.

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [١٦] قرأ قُنبُل، ورُوَيْس بالسِّين.

وقرأ خلف - عن حمزة - بالإشمام، كالزَّاي.

والباقون بالصَّاد.

قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ﴾ [١٨] قرأ يعقوب، والبَزِّىُّ - بخلاف عنه - [بإلحاقِ هاء السَّكْت فى الوَقْف][٣].

والباقون بغيرها.

وفى الوصل: الجَمِيعُ بغير هاء.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ﴾ [٢٠] قرأ أبو عمرٍو، وهشامٌ بإدغامِ ذال «إِذْ» فى الجيم.

وقَرَأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾[٢٠] قرأ نافع بالهمزة.

والباقون بالياء، وهم على مراتبهم فى المد.

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم﴾ [٢٠] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالةِ محضةً.

وقرأ نافع[٤] بالفَتْح، وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [٢٢] قرأ الدُّورىُّ - عن الكسائى - بالإمالة محضةً.

وقرأ ورش[٥] بالفتح، وبين اللفظين.

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾ [٢٣] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف ويعقوبُ -فى

---

(١) وكذا هشام بخلف عنه .

(٢) وهو لا يصح، ولا يقرأ به .

(٣) فى أ ، جـ: فى الوقف بإلحاق هاء السكت .

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٥) من طريق الأزرق .



الوَصْل- بضمِّ الهاء والميم.

وقرأ أبو عمرو بكَسْر الهاء والميم.

والباقون بكَسْر الهاء، وضم الميم.

وفى الوَقْف: قرأ حمزة، ويعقوب بضمِّ الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع[1] بالفَتْح، وبين اللفظَيْن، وأبو عمرو بين بين.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ [٢٦] قرأ أبو جعفر، ووَرْش، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بإبدال الهمزة ألفًا وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾ [٢٧] قرأ ورشٌ بنَقْل حركة همزة «آدم» إلى الياء من «ابنَى» فتصير الياء مفتوحة، وله فى الهمزة المنقولة[2] حركتها - المد والتوسط والقصر، وسكت خلفٌ - عن حمزة- على الياء قبل الهمزة فى الوصل، بخلاف عنه.

والباقون بإسكان الياء، وتحقيق همزة آدم.

فإن قيل: الياءُ ليس بساكنٍ صحيحٍ، فكيف يَنْقُلُ ورشٌ، ويسكُتُ خلف؟

قيل: لما تغيَّرت الحركةُ قبل الياء من الكسر إلى الفتح، أُلْحِقَ بالصحيح.

قوله تعالى: ﴿بَسَطتَ﴾ [٢٨] هنا تدغم الطاء فى التاء، وتَبْقَى صفة الطاء.

قوله تعالى: ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وحَفْص بفتح الياء.

والباقون بالسُّكون.

وإذا وقف حمزة على قوله تعالى: ﴿لِأَقْتُلَكَ﴾ [٢٨] فله التحقيقُ، وإبدالُ الهمزة يَاءً؛ لأنه متوسط بزائد. وقيل: إن البدل - هنا - يغيِّر المعنى، ولا يعوَّلُ على ذلك؛ [لئلا تَنْخرِمَ][3] القاعدة.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) فى ج: المفتوحة.

(٣) فى ج: تخرم.



بفَتْح الياء فى الوَصْل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أُرِيدُ﴾ [٢٩] قرأ نافعٌ، وأبو جعفر بفتح الياء فى الوصل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ... فَأُوَارِيَ﴾ [٣١] قرأ الدُّورِىُّ - عن الكسائى- بالإمالة محضةً فيهما.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿سَوْءَةَ﴾ [٣١] قرأ ورش[١] بالمَدّ والتوسُّط على الواو.

والباقون بالقَصْر.

وإذا وقف حمزةُ، نَقَلَ حركةَ الهمزة إلى الواو. وقيل: [إنه - أيضًا - يشدِّد][٢] الواو؛ على قَوْلِ مَنْ يُجْرِى الأصل مُجْرَى الزائد؛ وهو ضعيف[٣].

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ﴾ [٣١] قرأ حمزة، والكسائىُ، وخلف بالإمالةِ محضةً، ونافع[٤] بالفَتْح، وبين اللفظَيْن، والدُّورىُّ - عن أبى عمرو - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

وإذا وَقَفَ رُوَيْس على «وَيْلَتَى»[٥]، ألحق الألف بهاء السكت، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾ [٣٢] قرأ أبو جعفرٍ بكَسْر الهمزة، ونَقْلِ حركتها إلى نون «مِنْ».

والباقون بإسْكَان النون وقَطْع الهمزة بالفَتْح، وورشٌ على أصله من النقل؛ وكذا حمزةُ على أَصْله فى السَّكْتِ وتركه، والنقل - بخلاف عنه - فى الوقف.

قوله تعالى: ﴿بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٣٢] قرأ أبو جعفرٍ بتسهيلِ الهمزةِ مع المد والقصر، وورشٌ[٦] بالمَدّ والقَصْر على الهمزة، وهم على مراتبهم فى المَدّ والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا﴾ [٣٢] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائى، وخَلَفٌ بإدغام الدَّالِ فى الجيم.

---

(١) من طريق الأزرق .

(٢) فى جـ: أيضًا بتشديد .

(٣) ليس بضعيف، بل وجه الإدغام صحيح مقروء به .
انظر: الإتحاف (١/ ٥٣٤) .

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٥) فى جـ: يا ويلتى .

(٦) من طريق الأزرق .

والباقُونَ بالإظهار.

وأمالَ الألفَ بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان[١]، وخَلفٌ.

وإذا وَقَفَ حمزة سهَّل الهمزة مع المدّ والقَصْر، وله - أيضًا - البدل مع المدّ والقصر[٢]، وسكنَ[٣] السين من «رُسُلُنَا» أبو عمرو.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام الدال فى الظاء، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿لَا يَحۡزُنكَ﴾ [٤١] قرأ نافع بضم الياء، وكسر الزاى.

والباقون بفتح الياء، وضَمّ الزاى.

قوله تعالى: ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ [٤١] قرأ الدُورِيُ - عن الكسائى - بالإمالة محضةً.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾ [٤٢]، ﴿وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ﴾ [٦٢] قرأ بإسكان الحاء: نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخَلَف.

والباقون بالضم[٤].

قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ﴾ [٤٣] قرأ أبو عمرو، وابْنُ ذَكْوان، والكسائئ، وخلف بالإمالةِ محضةً، ووَرْش - من طريق الأصبهانى، ومن طريق الأزرق - بين بين، وعن حمزة - من طريق العراقيِّين - محضةً، ومن طريق المغاربة بَيْن بَيْن، واختلف - أيضًا - عن قالون: فرَوَى جمهور المغاربة عن قالونَ بَيْن بين، وَرَوَى [عنه الفَتْح][٥] جمهورُ العراقيِّين.

والباقونَ بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿وَٱخۡشَوۡنِۚ وَلَا﴾ [٤٤] قَرَأَ يعقوب بإثبات الياءِ بعد النون وقفًا ووصلاً.

وقرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإثبات الياء وصلاً لا وقفًا.

وقرأ الباقون بحذف الياء وقفًا ووصلاً.

(١) وكذا هشام بخلف عنه.
(٢) شاذ، ولا يقرأ به.
(٣) فى ج: يسكن.
(٤) ينظر: السبعة (٢٤٣)، الحجة (٣/ ٢٢١)، حجة القراءات (٢٢٥)، إعراب القراءات (١/ ١٤٥)، العنوان (٨٧)، شرح شعلة (٣٤٩)، الإتحاف (١/ ٥٣٥)، الشواذ (٣٩).
(٥) سقط فى ج.



قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ﴾ [٤٥] لا خلاف فى أنَّ «النَّفْسَ» بالنصب للجميع، وإنَّما الخلاف بين القُرَّاء من «العَيْن» إلى «الجُرُوح»؛ فقرأ الكسائى من «العَيْن» إلى «الجُرُوح» بالرفع فى الخمسة[١].

وقرأ ابنُ كثير، وأبو عَمْرٍو، وابنُ عامر، وأبو جعفر من «العَيْن» إلى «السِّنّ» بالنصب، و «الجروح» بالرفع.

وقرأ الباقون، وهم: نافع، وعاصم، وحمزة، ويَعْقُوب، وخَلَف بالنَّصْبِ فى الجميع، وسَكَّن ذالَ «الأُذُن» و «الأُذُن»: نافعٌ، ورفَعَ الباقون. وَوَرْشٌ على أصله فى النَّقْل فى «الأنف» و «الأُذُن»؛ وكذا الخلاف عن أَبِى جَعْفَر[٢]، وعن حمزة فى الوَقْف؛ وكذا السكْتُ عن حمزة فى الوَصْل.

قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ﴾ [٤٧] قرأ حَمْزة بكَسْر اللام، ونصب الميم.

والباقون بالجَزْم فيهما.

قوله تعالى: ﴿جَآءَكَ﴾ [٤٨] قرأ حمزة، وابن ذَكْوان[٣]، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقون بالفَتْح.

وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة مع المَدّ والقصر، وله - أيضًا - إبدالُهَا مع المد[٤] والقَصْر[٥].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٤٨] قرأ حمزة، وابْنُ ذَكْوان[٦]، وخلف بإمالة الألف بعد الشِّين.

والباقون بالفَتْح.

---

(١) ينظر توجيه هذه القراءة فى: اللباب (٧/ ٣٥١)، معانى القرآن للزجاج (٢/ ١٩٦)، الدر المصون (٢/ ٥٣٠)، البحر المحيط (٣/ ٥٠٦)، الإملاء (١/ ٢١٦)، المحرر الوجيز (٢/ ١٩٧)، السبعة (٢٤٤)، الحجة (٣/ ٢٢٣)، حجة القراءات (٢٢٥)، العنوان (٨٧)، إعراب القراءات (١/ ١٤٦)، شرح شعلة (٣٥٠)، شرح الطيبة (٤/ ٢٢٨ ، ٢٢٩)، الإتحاف (١/ ٥٣٦) .

(٢) هذا الخلاف لا يصح عن أبى جعفر وليس له نقل، كما ذكر المصنف .

(٣) وكذا هشام بخلف عنه .

(٤) هذا الوجه لا يصح عن حمزة، ولا يقرأ به .

(٥) ينظر: السبعة (٢٤٤)، الحجة (٣/ ٢٢٧)، حجة القراءات (٢٢٧)، العنوان (٨٧)، شرح شعلة (٢٥١)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣٠)، الإتحاف (١/ ٥٣٦) .

(٦) وكذا هشام بخلف عنه .



وإذا وَقَفَ حمزة، وهشام على «شَاء»، أبدلا الهمزة ألفًا مع المَدِّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[١] [٤٨] «فى» هنا مقطوعةٌ مِنْ «ما».

قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم﴾ [٤٩] قرأ - فى الوَصْل - أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب بكَسْر النون.

والباقون بالضَّمّ.

قوله تعالى: ﴿يَبْغُونَ﴾ [٥٠] قرأ ابن عامر بتاء الخطاب[٢].

والباقون بياء الغَيْبَة.

قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ﴾[٥٢] قرأ السُّوسِىُّ - فى الوصل - بالإمالة، بخلاف عنه.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ [٥٢] قرأ الدُّورِىُّ [عن الكسائى][٣] بالإمالة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [٥٣] قرأ نافعٌ، وابنُ كثيرٍ، وابن عامر، وأبو جعفر بغَيْر واو قبل «يَقُولُ».

والباقون بالواو.

ونَصَبَ اللامَ: أبو عمرو، ويعقوب.

والباقون بالرفع[٤].

---

(١) أمالها إمالة محضة: حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، وأمالها الأزرق عن ورش بين بين .

(٢) على الالتفات؛ ليكون أبلغ فى زجرهم وردعهم ومباكتته لهم؛ حيث واجههم بهذا الاستفهام الذى يأنف منه ذوو البصائر .

ينظر: اللباب (٧/ ٣٧٧). وينظر توجيه القراءة فى: السبعة (٢٤٤)، الحجة (٢/ ٢٢٨)، حجة القراءات (٢٢٨)، العنوان (٨٧)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣٠)، شرح شعلة (٣٥١)، الإتحاف (١/ ٥٣٧).

(٣) سقط فى جـ .

(٤) فأما قراءة من قرأ: «يَقُول» من غير واو فهى جملة مستأنفة سِيقَتْ جوابًا لسؤال مُقَدّر، كأنه لما تقدم قوله تعالى: ﴿ فعسى الله أن يأتى بالفتح﴾ إلى قوله: ﴿نادمين﴾، سأل سائل فقال: ماذا قال المؤمنون حينئذ؟ فأجيب بقوله تعالى: ﴿ ويقول الذين آمنوا. . .﴾ إلى آخره، وهو واضح، و «الواو» ساقطة فى مصاحف «مكة» و «المدينة» و «الشام»، والقارئُ بذلك هو صاحب هذه المصاحف، فإن القارئين بذلك: ابن كثير المكى، وابن عامر الشامى، ونافع المدنى، فقراءتهم موافقة لمصاحفهم وليس فى هذا أنهم إنما قرءوا كذلك لأجل المصحف فقط؛ بل وافقت روايتهم مصاحفهم على ما تبين غير مرة، وأما قراءة «الواو» والرَّفع فواضحةٌ أيضًا؛ لأنها جملة ابْتُدِئَ بالإخبار بها، فالواو استئنافية لمجرد عطف جملة على جملة، و «الواو» ثابتة فى مصاحف «الكوفة» و «المشرق»، والقارئ بذلك هو صاحب ذلك المصحف، والكلام كما تقدم أيضًا .

قال الواحدى - رحمه الله -: وحذف «الواو» ههنا كإثباتها؛ وذلك أن فى الجملة المعطوفة ذكرًا =



. . . .

= من المعطوف عليها، فإن الموصوفين بقوله تعالى: ﴿ «يسارعون فيهم﴾، هم الذين قال فيهم المؤمنون: ﴿أهؤلاء الذين أقسموا بالله﴾، فلما حصل فى كل واحدة من الجملتين ذكر من الأخرى حسن العطف بالواو وبغير الواو، ونظيره قوله تعالى: ﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم﴾ [الكهف: ٢٣] لما كان فى كل واحدة من الجملتين ذكر ما تقدم، عنى ذلك أن حذف الواو وذكرها جائز.

وأما قراءة أبى عمرو فهى التى تحتاج إلى فَضْل نظر.

واختلفوا فى ذلك على ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه منصوب عطفًا على «فَيُصْبِحُوا» على أحد الوجهين المذكورين فى نصب «فَيُصْبِحُوا»، وهو الوجه الثانى، أعنى: كونه منصوبًا بإضمار فى جواب الترجى بعد «الفاء»؛ إجراء للترجى مجْرَى التمنى، وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين، فالبصريون يمنعونه، والكوفيون يجيزونه مستدلين على ذلك بقراءة نافع: ﴿لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى﴾ [عبس: ٣ ، ٤] بنصب «تنفعه»، وبقراءة عاصم فى رواية حفص: ﴿لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع﴾ [غافر: ٣٦ ، ٣٧] بنصب «فأطلِع»، وسيأتى الجواب عن الآيتين فى موضعه.

وهذا الوجه - أعنى: عطف «ويقُول» على «فَيُصْبِحوا» - قاله الفارسى وجماعة، ونقله ابن عطية، وذكره أبو عمرو بن الحاجب.

قال شهاب الدين أبو شامة بعد ذكره الوجه المتقدم: «وهذا وجه جيد أفادنيه الشيخ أبو عمرو بن الحاجب، ولم أره لغيره، وذكروا وجوهًا كلها بعيدة متعسفة». انتهى.

قال شهاب الدين: وهذا - كما رأيت - منقول مشهود عن أبى على الفارسى، وأما ما استجاد به هذا الوجه فإنما يتمشى على قول الكوفيين، وهو مرجوح كما تقرر فى علم النحو.

الثانى: أنه منصوب عطفًا على المصدر قبله، وهو الفتح، كأنه قيل: «فعسى الله أن يأتى بالفتح»، وبأن يقول، أى: «ويقول الذين آمنوا»، وهذا الوجه ذكره أبو جعفر النحاس، وناظروه بقول الشاعر: [من الوافر]

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِى ... أَحَبُّ إلىَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وقول الآخر: [من الطويل]

لَقَدْ كانَ فى حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ ... تَقَضِّى لُبَاناتٍ وَيَسْأَم سَائِمُ

وهذا مردود من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه يؤدى ذلك إلى الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبى؛ وذلك لأن الفتح على قول مؤول بـ«أن» والفعل تقديره: أن يأتى بأن يفتح، وبأن يقول؛ فيقع الفصل بقوله «فيصبحوا» وهو أجنبى؛ لأنه معطوف على «يأتى».

الثانى: أن هذا المصدر - وهو الفتح - ليس يراد به انحلاله لحرف مصدرى وفعل، بل المراد به مصدر غير مراد به ذلك، نحو: يعجبنى ذكاؤك وعِلْمُك.

الثالث: أنه وإن سُلِّمَ انحلاله لحرف مصدرى وفعل، فلا يكون المعنى على: «فعسى الله أن يأتى بأن يقول الذين آمنوا»، فإنه ناب عنه نُبُوًّا ظاهرًا.

الثالث: من أوجه نصب «ويقول»: أنه منصوب عطفًا على قوله: «يأتى»، أى: فعسى الله أن يأتى ويقول، وإلى هذا ذهب الزمخشرى، ولم يعترض عليه بشىء.

=

قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ﴾ [٥٤] قرأ نافعٌ، وابنُ عامِرٍ، وأبو جعفر بدالَيْن: الأُولَى مَكْسُورة، والثانيَةُ ساكنةٌ(١).

وقرأ الباقون بدالٍ واحدةٍ مشدَّدة مفتوحة.

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ [٥٤] هذه الياء ثابتةٌ في الرسْمِ؛ فيوقَفُ عليها بالياء، وهي في الوَصْل محذوفةٌ؛ لالتقاء الساكنين.

= وقد رُدَّ ذلك بأنه يلزم عطف ما لا يجوز أن يكون خبرًا على ما هو خبر، وذلك أن قوله: «أن يأتي» خبر «عسى» وهو صحيح؛ لأن فيه رابطًا عائدًا على اسم «عَسَى» وهو ضمير البارى تعالى، وقوله: «ويقول» ليس فيه ضمير يعود على اسم «عسى» فكيف يَصِحُّ جعله خبرًا؟ وقد اعتذر من أجاز ذلك عنه بثلاثة أوجه:

أحدها: أنه من باب العطف على المعنى، والمعنى: «فعسى أن يأتي الله بالفتح، ويقول الذين آمنوا»؛ فتكون «عسى» تامة؛ لإسنادها إلى «أن» وما فى حيزها، فلا تحتاج حينئذ إلى رابط، وهذا قريب من قولهم: «العطف على التوهم» نحو: ﴿فأصدق وأكن من الصالحين﴾ [المنافقون: ١٠].

الثانى: أن «أن يأتِىَ» بدل من اسم الله - تعالى - لا خبر، وتكون «عسى» حينئذ تامة، وكأنه قِيل: فعَسَى أن يقول الذين آمنوا، وهذان الوجهان منقولان عن أبى علىٍّ الفارسى، إلا أن الثانى لا يصحُّ؛ لأنهم نصوا على أن «عَسَى» و «اخْلَوْلَق» و «أَوْشَكَ» من بين سائر أخواتها يجوز أن تكون تامة، بشرط أن يكون مرفوعها: «أن يفعل»، قالوا: ليوجد فى الصورة مُسْنَدٌ ومُسْنَدٌ إليه، كما قالوا ذلك فى «ظَن» وأخواتها: إنَّ «أنْ» و «أنَّ» تسد مَسد مَفْعُوليها.

والثالث: أن ثَمَّ ضميرًا محذوفًا هو مُصَحح لوقوع «ويقول» خبرًا عن «عسى» والتقدير: ويقول الذين آمنوا به، أى: بالله، ثم حذف للعلم به، ذكر ذلك أبو البقاء.

وقال ابن عطية بعد حكايته نَصْبَ «ويقُولَ» عطفًا على «يَأْتِىَ»: «وعندى فى منع «عسى الله أن يقول المؤمنون» نظرٌ؛ إذ الله - تعالى - يُصَيِّرهم يقولون ذلك بنصره وإظهار دينه».

قال شهاب الدين: قول ابن عطية فى ذلك قول أبى البقاء فى كونه قدَّره ضميرًا عائدًا على اسم «عَسَى» يَصِحُّ به الرَّبط، وبعض الناس يكثرُ هذه الأوجه، ويُوصِلُهَا إلى سَبْعَة وأكثر، وذلك باعتبار تصحيح كل وجه من الأوجه الثلاثة التى تقدمت، ولكن لا يخرج حاصلها عن ثلاثة، وهو النصب: إما عطفًا على «أنْ يَأْتِى»، وإما على «فَيُصْبِحُوا»، وإما على «بالفَتْح».

ينظر: اللباب (٧/ ٣٨٣ - ٣٨٦)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٥)، الحجة (٣/ ٢٢٩)، حجة القراءات (٢٢٩)، العنوان (٨٨)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣٠)، شرح شعلة (٣٥١)، الإتحاف (١/ ٥٣٧).

(١) قال الزمخشرى: «وهى فى الإمَام - يعنى: رسم المصحف - كذلك»، ولم يتبين ذلك، ونقل غيره أن كل قارئ وافق مصحفه، فإنها فى مصاحف «الشام» و «المدينة»: «يَرْتَدِدْ» بدالين، وفى الباقية: «يَرْتَدَّ» وقد تقدم أن الإدغام لغة «تميم»، والإظهار لغة «الحجاز»، وأن وجه الإظهار سكون الثانى جزمًا أو وقفًا، ولا يُدْغَمُ إلا فى مُتَحَرِّك، وأن وجه الإدغام تحريك هذا الساكن فى بعض الأحوال نحو: رُدَّا، ورُدُّوا، ورُدِّى، ولم يَرُدَّا، ولم يَرُدُّوا، واردُدِ القوم، ثم حُمِلَ «لم يَرُدَّ»، و «رُدَّ» على ذلك، فكأن التَّميميّين اعتبروا هذه الحركة العارضة، والحجازيين لم يعتبروها.

ينظر: اللباب (٧/ ٣٨٨)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٥)، الحجة (٣/ ٢٣٢)، حجة القراءات (٢٣٠)، العنوان (٨٨)، شرح شعلة (٣٥٢)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣٢، ٢٣٣)، الإتحاف (١/ ٥٣٨).



قوله تعالى: ﴿هُزُوًا﴾ [٥٧] قرأ حفصٌ بالواو وقفًا ووصلاً.

وقرأ حمزة بالواو وقفًا لا وصلاً، وله أيضًا حذف الواو فى الوقف، وكلاهما عن حمزة مع إسكان الزاى، إلا أنه إذا وقَفَ، يحذفُ الواو، وينقلُ حركَةَ الهمزة إلى الزَّاى، [فيقف على زاى مفتوحةٍ بعدها ألف](١).

وقرأ الباقون بضَمّ الزاى والهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ﴾ [٥٧] قرأ أبو عمرو، والكِسَائى ويعقوب بخَفْض الراء(٢).

والباقون بالنصب.

وأمال الألِفَ قبل الراء: أبو عَمْرِو على أصْلِهِ؛ وكذا الدُّورِىُّ، عن الكسائى.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ﴾ [٥٩] قرأ حَمْزَة، والكِسَائى، وهشامٌ بإدْغام لامِ «هَلْ» فى التَّاء.

وقرأ البَاقُونَ بالإظْهَار.

قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [٦٠] قرأ حَمْزةُ بضَمّ الباء الموحَّدة، وخَفْضِ التاء من «الطَّاغُوت».

وقرأ الباقون بنَصْب الباء الموحَّدة والتَّاء معًا(٣).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ﴾ [٦١] قرأ حَمْزَةُ، وابن ذَكْوان(٤)، وخلف بإمالة الألف بعد الجِيم.

والباقُونَ بالفَتْح.

وإذا وَقَفَ حمْزَةُ، سهَّل الهَمْزة، مع المَدّ والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالُهَا(٥) واوًا مع المدّ والقصر.

والباقون بالهمزة.

---

(١) سقط فى ج .

(٢) ينظر: الحجة (٣/ ٢٣٤)، السبعة (٢٤٥)، حجة القراءات (٢٣٠)، العنوان (٨٨)، شرح شعلة (٣٥٢)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣٢)، الإتحاف (١/ ٥٣٩) .

(٣) انظر توجيه هذه القراءة فى: السبعة (٢٤٦)، الحجة (٣/ ٢٣٦)، إعراب القراءات (١/ ١٤٧)، العنوان (٨٨)، حجة القراءات (٢٣١)، شرح شعلة (٣٥٣)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣٣)، الإتحاف (١/ ٥٣٩)، اللباب (٧/ ٤١٢)، الكشاف (١/ ٦٥٢)، معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٠٦)، تفسير البغوى (٢/ ٤٩) .

(٤) وكذا هشام بخلف عنه .

(٥) هذا الوجه شاذ، ولا يقرأ به .



قوله تعالى: ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾ [٦١] لا خلافَ [بَيْن القُرَّاء][1] فى إدْغَامِ هذه الدَّالِ فى الدَّالِ التى بَعْدَهَا.

قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا﴾ [٦٢] قرأ أبو عَمرو، وحَمْزة، والكِسَائى، وخلف بالإمالة مَحْضَةً.

وقرأ وَرْش[2] بَيْن اللفظَيْن.

والباقون بالفَتْح، وأمالَ الدُّورِىُّ - عن الكِسَائى - الألفَ من «يُسَارِعُونَ».

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ٱلسُّحْتَ﴾ [٦٢] قرأ نافعٌ، وابنُ عامر، وعاصمٌ، وحَمْزة، وخلف بإسْكَانِ الحاء.

والباقون بالضَّمِّ.

قوله تعالى: ﴿عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ [٦٣] قرأ أبو عمرو ويعقوبُ - فى الوَصْلِ - بكَسْر الهاء والميم.

وقرأ حَمْزَةُ والكِسَائى وخلَفٌ بضمهما.

وقَرَأَ الباقون بكَسْر الهاء وضَمِّ الميم.

وسكَّن حَاءَ «السُّحت»: نافع، وابنُ عَامِرٍ، وعاصمٌ، وحَمْزة، وخلَفٌ.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ﴾ [٦٤] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر، ورُوَيْس بتسهيل الهمزة الثانية المَكْسُورةِ كالياء.

والباقون بتحقيقهما، وهُمْ على مراتبهم فى المَدِّ.

وإذا وَقَفَ حَمْزَةُ، وهشامٌ على الهمزة الأُولى المَفْتُوحَةِ، أبدلاها حَرْفَ مَدٍّ مع المد والتوسُّط والقَصْر.

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [٦٧] قرأ نافعٌ، وابن عامِرٍ، وأبو جَعْفر، ويعقوبُ، وشُعْبة بالأَلِفِ بعد اللام، وكسرِ التاءِ؛ على الجمع[3].

---

(١) سقط فى جـ.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) ووجه الجمع: أنه - عليه السلام - بعث بأنواع شتى من الرسالة؛ كأصول التوحيد والأحكام على اختلاف أنواعها، والإفراد واضح؛ لأن اسم الجنس المضاف يعم جميع ذلك، وقد قال بعض الرسل: ﴿وأبلغكم رسالات ربى﴾ [الأعراف: ٦٢]، وبعضهم قال: ﴿رسالة ربى﴾

والباقُون بغَيْر أَلِفٍ بعد اللام، وفَتْحِ التاء؛ على الإفراد.

قوله تعالى: ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٦٧] قرأ أبو عَمْرو والدُّورِيُّ - عن الكسائى - ورُوَيْس، وابن ذَكْوانَ - بخلاف عنه - بالإمالةِ محضةً.

وقرأ ورشٌ[١] بالإمالةِ بَيْنَ بينٍ.

والبَاقُون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [٦٩] قرأ نافع، وأبو جَعْفر بنَقْل حَرَكة الهَمْزة إلى الباء الموحَّدة فى الوَقْف والوَصْل.

وقرأ الباقون بالهَمْز، إلا حَمْزة فى الوَقْف، فله ثلاثة أوجه:

النَّقْل كأبى جعفر وله إبدالُهَا ياءً خالصةً مضمومةً.

وله تسهيلُهَا كالواو[٢].

قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٦٩] قرأ يعقوبُ بنَصْب الفاء من غير تنوين.

والباقون برَفْعِ الفاءِ مع التنوين.

وضَمَّ الهاءَ من «عَلَيْهِمْ»: حمزةُ، ويَعْقُوبُ. وكَسَرَهَا الباقون.

قولُهُ تعالى: ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٧٠] قَرَأَ أبو جعفرٍ -فى الوَصْل والوقفِ- بتسهيل الهَمْزة مع المَدِّ والقَصْر، وحَمْزة فى الوقف بالتسهيل مع المَدِّ والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالُهَا ياءً[٣] مع المَدِّ والقَصْر، وعن ورش[٤] فى الهمزة: المدُّ والقَصْر، وهم على مراتبهم فى المدِّ والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ﴾ [٧١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، ويَعْقُوب، وخلف برفع النُّون.

والباقون بالنَّصْب[٥].

= [الأعراف:٧٩]؛ اعتبارًا للمعنيين . ينظر: اللباب (٧/ ٤٤٠) .

(١) من طريق الأزرق .

(٢) ينظر توجيه ذلك فى: اللباب (٧/ ٤٤٢)، الكشاف (١/ ٦٦٠)، معانى القرآن للفراء (١/ ٣١٢)، وللزجاج (٢/ ٢١٣)، الإملاء (١/ ٢٢٢)، المشكل (١/ ٢٣٧)، الدر المصون (٢/ ٥٧٤) .

(٣) هذا الوجه شاذ، ولا يقرأ به .

(٤) من طريق الأزرق .

(٥) فمن رفع فـ «أن» عنده مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الأمر والشأن محذوف، تقديره: أنه، و «لا» نافية، و «تكون»: تامة، و «فتنة» فاعلها، والجملة خبر «أن» وهى مفسرة لضمير الأمر والشأن؛ وعلى هذا فـ «حَسِبَ» هنا لليقين لا للشك .

ومن نصب «تكون» فـ «أن» عنده هى الناصبة للمضارع، دخلت على فعل منفى بـ «لا»، و «لا» =



قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ [٧٧] قرأ قالون، وابن كَثِير، وعَاصِم، وأبو جَعْفَر، ويَعْقُوب بإظهار الدَّالِ عند الضَّاد.

والبَاقُون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ [٧٩] ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ [٨٠] كلاهما مقطوعٌ فى الرَّسْم؛ فيوقف «لَبِئْس»، ثم يُبْتَدأُ «لَبِئْسَ مَا».

وأبدَلَ الهمزةَ ياءً: أبو جعفر، وورش[١]، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿نَصَارَىٰ﴾ [٨٢] ﴿تَرَىٰ﴾ [٨٣] قرأ أبو عمرو، وحَمْزة، والكسائى، وخلف بالإمالةِ مَحْضَةً، وورشٌ[٢] بالإمالة بَيْن بين.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَآءَنَا﴾ [٨٤] قرأ حمزةُ، وابن ذَكْوَان[٣]، وخَلَف بالإمالةِ.

والباقون بالفَتْح.

وإذا وقَفَ حمزة، سهَّل الهمزة مع المدِّ والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المدِّ والقَصْر[٤].

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ [٨٩] قرأ وَرْشٌ، وأبو جَعْفر بإبدالِ الهَمْزة واوًا وقفًا ووصلاً، وحَمْزةُ وَقْفًا لا وَصْلاً.

والباقون بالهَمْز وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿عَقَّدتُّمُ﴾ [٨٩] قرأ حَمْزة، والكِسَائِىُّ، وخلف، وأبو بَكْر بتَخْفيف القافِ مع القصر، وقرأ ابنُ ذَكْوان بتَخْفيف القاف، إلا أنَّه أدخَلَ بَيْن العَيْن والقافِ ألفًا.

والباقون بتَشْديد القَاف[٥].

= لا يمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها من ناصب، ولا جازم، ولا جار: فالناصب كهذه الآية، والجازم كقوله تعالى: ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة﴾ [الأنفال: ٧٣]، ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾ [التوبة: ٤٠]؛ والجار نحو «جئت بلا زاد».

ينظر: اللباب (٧/ ٤٥١، ٤٥٣). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٧)، الحجة (٣/ ٢٤٦)، حجة القراءات (٢٣٣)، إعراب القراءات (١/ ١٤٨)، العنوان (٨٨)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣٤)، شرح شعلة (٣٥٣)، الإتحاف (١/ ٥٤١).

(١) فى ج: ورويس.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) وكذا هشام بخلف عنه.

(٤) وجه شاذ لا يقرأ به.

(٥) فأما التخفيف، فهو الأصل، وأما التشديد، فيحتمل أوجهًا: =



وأدغَمَ أبو جعفر[١]، وأبو عمرو - بخلافٍ عنه[٢] - الدالَ فى التَّاء من «الصَّيْد تَّنالُهُ» [٩٤].

قوله تعالى: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ [٩٥] قرأ عاصِمٌ، وحمزة، والكِسَائى، وخَلَفٌ، ويعقوب: «فَجَزَاءٌ» بالتنوين، ورفعِ لام «مِثْلُ».

والباقُونَ بغَيْر تنوين، وخَفْضِ لام «مِثْلِ».

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [٩٥] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بالرَّفع[٣] من غير تنوين فى «كَفَّارَة». و «طَعَام» بالخَفْض؛ على الإضافة.

والباقون بالرَّفْع والتَّنوين، ورَفْعِ «طَعَام»، ولا خلاف فى «مَساكين» هنا أنَّهُ بالجَمْع؛ لأنه لا يُطْعَمُ فى قتل الصيد مسكينٌ واحدٌ؛ بل جماعةُ مساكين؛ وإنَّما الخلاف فى الَّذى فى سورة البقرة؛ لأنَّ التوحيد يُرادُ به عن كُلِّ يوم، والجَمْعُ يرادُ به عن أيَّام كثيرةٍ.

قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [٩٧] قرأ ابْنُ عَامِرٍ بغَيْر أَلِفٍ بَعْدَ الياءِ التحتيَّة.

والباقون بألفٍ بعد الياء[٤].

= أحدها: أنه للتكثير؛ لأن المخاطب به جماعة.

والثانى: أنه بمعنى المجرد، فيوافِقُ القراءة الأولى، ونحوه: قَدَّرَ وقَدَرَ.

والثالث: أنه يدل على توكيد اليمين؛ نحو: «والله الذى لا إله إلا هو».

والرابع: أنه يدل على تأكيد العزم بالالتزام.

الخامس: أنه عِوَضٌ من الألف فى القراءة الأخرى، وقال شهاب الدين: ولا أدرى ما معناه، ولا يجوز أن يكون لتكرير اليمين؛ فإن الكفارة تَجِبُ ولو بمَرَّةٍ احدةٍ.

ينظر: اللباب (٧/ ٤٩٣)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٧)، الحجة (٣/ ٢٥١)، حجة القراءات (٢٣٤)، إعراب القراءات (١/ ١٤٩)، العنوان (٨٨)، شرح شعلة (٣٥٣)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣٥).

(١) لم يرد عن أبى جعفر إدغام؛ إنما الصواب أبو عمرو ويعقوب.

(٢) الصواب: عنهما، بالتثنية، عائدًا على أبى عمرو ويعقوب، وليس على أبى عمرو فقطْ.

(٣) وجهها: أن الكفارة، لمَّا تنوعَتْ إلى تكفير الطعام، وتكفير بالجزاء المماثل، وتكفير بالصيام - حسن إضافتها لأحد أنواعها تبيينًا لذلك، والإضافة تكون بأدنى ملابسة.

ينظر: اللباب (٧/ ٥٢٥)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٩)، الحجة (٣/ ٢٥٧)، حجة القراءات (٢٣٧)، إعراب القراءات (١/ ١٤٩)، العنوان (٨٨)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣٥ ، ٢٣٦)، شرح شعلة (٣٥٤)، الإتحاف (١/ ٥٤٢).

(٤) والقيام هنا يحتمل أن يكون مصدرًا لـ «قام ، يقوم»، والمعنى: أن الله جعل الكعبة سببًا لقيام الناس إليها، أى: لزيارتها والحج إليها، أو لأنها يصلح عندها أمر دينهم ودنياهم، فيها يقومون، ويجوز أن يكون القيام بمعنى القوام؛ فقلبت الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها؛ كذا قال الواحدى، وفيه نظر؛ إذ لا موجب لإعلاله؛ إذْ هو كـ «السواك»؛ فينبغى أن يقال: إن القيام والقوام بمعنى واحد.

ينظر: اللباب (٧/ ٥٣٧)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٨)، الحجة (٣/ ٢٥٨)، حجة القراءات =



قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام الدال المهملة فى الذال المعجمة، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ﴾ [١٠١] قرأ نافعٌ، وابْنُ كَثِيرٍ، وأبو عَمْرٍو، وأبو جَعْفَر، ورُوَيْس بتَسْهِيل الهمزة الثانيةِ المَكْسُورة كاليَاءِ.

والباقُونَ بتَحْقيقهما.

وإذا وَقَفَ حمزة وهشامٌ على الهمزة الأولى المفتوحة، أبدلاها ألِفًا، مع المَدّ والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿تَسُؤۡكُمۡۖ﴾ [١٠١] قرأ أبو جَعْفَر بإبدال الهمزة واوًا وقفًا ووصلاً، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

والباقون بالهَمْزة وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [١٠١] قرأ ابن كَثِير، وأبو عَمْرو، ويعقوب بِسُكُون النُّون، وتخفيف الزاى.

والباقون بفَتْحِ النون وتشديد الزَّاى.

قوله تعالى: ﴿قَدۡ سَأَلَهَا﴾ [١٠٢] قرأ نافع، وابن كَثِير، وابن ذَكْوان، وعاصم، وأبو جَعْفر، ويَعْقُوب بإظهار الدَّال عند السِّين.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ﴾ [١٠٤] قرأ هشام، والكِسَائى، ورُوَيْس بضَمّ القاف[1].

والباقون بالكَسْر.

وأدغم اللامَ فى اللام: أبو عَمْرٍو، ويعقوبُ، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا﴾ [١٠٦] قرَأ أبو عَمْرو، ويعقوبُ بإدغام التّاء فى التاء، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ﴾ [١٠٧] قرأ حَفْص بفَتْح التاء والحاء، [وإذا ابتدأ، كَسَرَ همزة الوصل.

وقرأ الباقونَ بضَمّ التاء وكَسْر الحاء][2].

وإذا ابتدءوا، ضَمُّوا الهمزة[3].

= (٢٣٧)، العنوان (٨٨)، شرح شعلة (٣٥٤)، الإتحاف (١/ ٥٤٣).

(١) أراد الإشمام، أى: إشمام حركة كسرة القاف بالضم.

(٢) سقط فى ج.

(٣) ينظر: اللباب (٧/ ٥٨٠)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٨، ٢٤٩)، الحجة (٣/ ٢٦٠، ٢٦١)، =



قوله تعالى: ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ [١٠٧] قرأ حَمْزَة، وخلفٌ، ويعقوب، وشعبة بتشديد الواو وكَسْر اللام بعدها، وسُكُون الياء وفتح النون؛ على الجَمْع.

وقرأ الباقون بإسْكَانِ الوَاوِ وفَتْحِ اللام بعدها، وفتح الياء، وكَسْر النون؛ على التَّثْنِيَة.

قوله تعالى: ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ [١٠٩] قرأ حَمْزة، وشُعْبة بكَسْر الغَيْن.

والباقون بالرَّفع.

قوله تعالى: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [١١٠] قرأ ابْنُ كَثِير بإسْكَان الدَّال.

والباقون بالرَّفع.

قوله تعالى: ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [١١٠] قرأ أبو عَمْرو، والكسائى، وابْنُ ذَكْوان، وخَلَف، ووَرْش -من طريق الأصبهانى- وحمزة -بخلاف عنه- بالإمالة محضةً. وعن ورشٍ[1]: بإمالةٍ بين بين. وعن حمزة: بالفَتْح، وبين بين. وعن قَالُون: الفَتْح، وبين بين.

والبَاقُون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾ [١١٠] قرأ أبو عمرو، والكِسَائى، وهِشَام، وحمزة، وخلف بإدغام ذَالِ «إِذْ» فى التاء.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [١١٠] قرأ وَرْشٌ[2] بالمَدِّ والتوسُّط على الياء، وأبْدَلَ أبو جعْفَرٍ الهمزةَ ياءً، وأدغمها فى الياءِ، وكذا يفعلُ حَمْزة فى الوَقْف.

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿ٱلطَّيْرِ . . . فَتَكُونُ طَيْرًۢا﴾ [١١٠] قرأ أبو جعفر بالألف بعد الطاء، بعدها همزة مكسورة فيهما، ووافقه نافع ويعقوب فى «طائِراً».

وقرأ الباقون بياءٍ ساكنة بَعْدَ الطاء فيهما.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾[3] [١١٠] قرأ أبو عَمرٍو، وهشَامٌ بإدغام ذال «إِذ» فى الجيم.

والباقون بالإظْهَار.

قوله تعالى: ﴿إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ﴾ [١١٠] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلف بفتح السِّين

= حجة القراءات (٢٣٨)، العنوان (٨٨)، إعراب القراءات (١/ ١٤٩، ١٥٠)، شرح شعلة (٣٥٥)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣٧)، الإتحاف (١/ ٥٤٣).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) وأبدل الهمزة فى لفظ «جئت»: أبو عمرو بخلف عنه، وأبو جعفر بلا خلاف.

وألفٍ بعدها، وكَسْر الحاء.

والباقون بكَسْر السِّين وإسْكَان الحاء(١).

قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـنَ﴾ [١١١] قرأ ابن ذَكْوان - بخلاف عنه - بالإمالة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [١١٢] قرأ الكِسَائى بتاء الخطاب، وأدغَمَ لامَ «هَلْ» فيها. [و «رَبَّكَ»](٢) بنصب الباء الموحَّدة.

---

(١) والرسمُ يحتمل القراءتين، فأما قراءة الجماعة، فتحتمل أن تكون الإشارة إلى ما جاء به من البيِّنات، أى: ما هذا الذى جاء به من الآيات الخوارق إلا سِحْرٌ، ويحتمل أن تكون الإشارة إلى عيسى - عليه الصلاة والسلام - جَعَلُوه نفس السحر مبالغة؛ نحو: «رَجُلٌ عَدْلٌ»، أو على حذف مضاف، أى: إلا ذو سِحْرٍ، وخَص مكى - رحمه الله تعالى - هذا الوجه بكون المراد بالمشار إليه محمدًا ﷺ فقال: «ويجوز أن تكون إشارة إلى النبى محمد ﷺ على تقدير حَذف مضاف، أى: إن هذا إلا ذو سحر». قال شهاب الدين: وهذا غير جائز، والمراد بالمشار إليه عيسى - عليه السلام - وكيف يكون المراد النبى ﷺ وهو لم يكن فى زمن عيسى - عليه الصلاة والسلام - والحواريين؛ حتى يشيروا إليه إلا بتأويل بعيد؟! وأما قراءة الأخوين: فتحتمل أن يكون «ساحر» اسم فاعل، والمشار إليه «عيسى»، ويحتمل أن يكون المراد به المصدر؛ كقولهم: عائذًا بك وعائذًا بالله من شرها، والمشار إليه: ما جاء به عيسى من البيِّنات والإنجيل، ذكر ذلك مَكى، وتبعه أبو البقاء، إلا أن الواحدى منع من ذلك؛ فقال - بعد أن حَكَى القراءتين -: وكلاهما حسنٌ؛ لاستواء كل واحد منهما فى أن ذِكْرَه قد تقدم، غير أن الاختيار «سِحْر»؛ لجواز وقوعه على الحَدَثِ والشخص: أما وقوعه على الحدث، فسهل كثير، ووقوعه على الشخص يريد ذو سحر؛ كقوله تعالى: ﴿ ولكن البر من آمن﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقالوا: «إنما أنت سيرٌ» و «ما أنت إلا سيرٌ»، و [من البسيط]

.... فَـإِنَّـمَـا هِـيَ إِقْـبَـالٌ وإِدْبَـارُ

قلتُ: وهذا يرجح ما قدمته من أنه أطلق المصدر على الشخص؛ مبالغة، نحو: «رجل عدل»، ثم قال: «ولا يجوز أن يراد بساحر السحر، وقد جاء «فاعل» يراد به المصدر فى حروف ليست بالكثيرة، نحو: «عائذًا بالله من شره» أى: عِيَاذًا، ونحو «العافية»، ولم تَصِرْ هذه الحروف من الكثرة بحيث يوسعُ القياس عليها» .

وإن قيل: إنه - تعالى - عدَّدَ هُنا نِعَمَ الله تعالى على عيسى - عليه السلام - وقول الكفار فى حقه: ﴿إن هذا إلا سحر مبين﴾[المائدة: ١١٠]، ليس من النعم، فكيف ذكره هنا؟ .

فالجواب: أن كل ذى نعمة محسود، فطعن الكفار فى عيسى - عليه السلام - بهذا الكلام، يدل على أن نعمة الله كانت فى حقه عظيمة، فحسن ذكره عند تعديد النعم من هذا الوجه .

ينظر: اللباب (٧/ ٦٠٢ - ٦٠٣)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٩)، الحجة (٣/ ٢٧٠)، حجة القراءات (٢٣٩)، العنوان (٨٨)، إعرابُ القراءات (١/ ١٥٠)، شرح شعلة (٣٥٦)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣٨ ، ٢٣٩)، الإتحاف (١/ ٥٤٥) .

(٢) سقط فى ج .



وقرأ الباقون بياء الغَيْبَة، ورفع الباء[١] الموحَّدة.

قوله تعالى: ﴿أَن يُنَزِّلَ﴾ [١١٢] قرأ ابن كَثِير، وأبو عَمرو، ويَعْقوب بإسكانِ النُّون وتخفيف الزاى.

والباقون بفَتْح النون، وتشديد الزَّاى.

قوله تعالى: ﴿أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [١١٣] قرأ أبو عَمْرو، وهشام، وحَمْزة، والكسائى، وخَلَف بإدْغام الدَّال فى الصَّاد.

وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا﴾ [١١٥] قرأ نافعٌ، وابنُ عامر، وعاصمٌ، وأبو جَعْفر بفَتْح النُّون وتشديد الزاى.

والباقون بإسكان النون وتَخْفيف الزاى[٢].

قوله تعالى: ﴿فَإِنِّيَ أُعَذِّبُهُ﴾ [١١٥] قرأ نافع، وأبو جعفر بفَتْح الياء فى الوَصْل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ﴾ [١١٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جَعْفر، ورُوَيْس، وهشام - بخلاف عنه - بتسهيل الهمزة الثانية بعد تَحْقيق همزة الاسْتفْهَام، وعن ورش[٣] - أيضًا - إبدالُهَا ألفًا. وأدخَلَ ألفًا بينهما: قالون، وأبو عمرو، وهشام[٤]، بخلاف عنه.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة الثانية، وحقَّقها؛ لأنَّه متوسِّط بزائد، وله - أيضًا - إبدالُهَا ألفًا[٥].

قوله تعالى: ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ [١١٦] قرأ نافعٌ، وأبو عمرو، وابن عامِرٍ، وأبو جَعْفر،

---

(١) بقراءة الكسائى قرأت عائشة، وكانت تقول: «الحواريون أعرف بالله من أن يقولوا: «هل تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ»، إنما قالوا: «هل تستطيعُ أن تسأل ربك»؛ كأنها - رضى الله عنها - نزَّهتهم عن هذه المقالة الشنيعة أن تنسَبَ إليهم، وبها قرأ معاذ - أيضًا - وعلىّ، وابن عباس، وسعيد بن جبير، قال معاذ - رضى الله تعالى عنه -: أقرأنى رسول الله ﷺ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ» بالتاء.
ينظر: اللباب (٧/ ٦٠٤)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٩)، الحجة (٣/ ٢٧٣)، حجة القراءات (٢٤٠ ، ٢٤١)، العنوان (٨٨)، إعراب القراءات (١/ ١٥٠)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣٩)، شرح شعلة (٣٥٦)، الإتحاف (١/ ٥٤٥).

(٢) ينظر: اللباب (٧/ ٦١٣)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٥٠)، الحجة (٣/ ٢٨٢)، حجة القراءات (٢٤٢)، إعراب القراءات (١/ ١٥١)، العنوان (٨٨)، الإتحاف (١/ ٥٤٦).

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) وكذا أبو جعفر.

(٥) شاذٌ لا يقرأ به.



وحَفْص بفتح اليَاءِ فى الوَصْل.

والبَاقُون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ﴾ [١١٦] قرأ نافعٌ وابنُ كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جعفرٍ بفتح الياء فى الوَصْل.

والباقون بالإِسْكَان.

قوله تعالى: ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [١١٦] قرأ حَمْزة، وشعبة بكَسْر الغَيْن.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ [١١٧] قَرَأَ أبو عَمْرو، وعاصم، وحمزةُ، ويعقوب - فى الوَصْل - بكسر النون الساكنة.

والباقون بالضَّمّ.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [١١٧] قرأ حمزةُ، ويعقوب بضَمّ الهاء.

والباقون بالكَسْر.

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ﴾ [١١٩] قرأ نافعٌ بنَصْب الميم.

والباقون بالرفع(١).

«لَهُمْ جَنَّاتٌ» بالرفْع والتنوين.

* * *

(١) ينظر: اللباب (٧/ ٦٢٦)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٥٠)، الحجة (٣/ ٢٨٢)، حجة القراءات (٢٤٢)، العنوان (٨٨)، إعراب القراءات (١/ ١٥١)، شرح شعلة (٣٥٧)، شرح الطيبة (٤/ ٢٣٩)، الإتحاف (١/ ٥٤٧).



[الأوجه التى بين المائدة والأنعام]

وبين المائدة والأنعام من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ[(١)] عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١] - ألفُ وجهٍ، واثنان وثلاثون وجهًا، بَيان ذلك:

قالون: مائة وجه وأربعة وأربعون وجهًا.

ورش: ثلاثمائة وجهٍ واثنان وخمسون وجهًا.

ابن كثير: مائةُ وَجْه وأربعة وأربعون وجهًا.

أبو عمرو: مائةُ وجهٍ وستَّةٌ وسبعون وجهًا.

ابن عامر: مائةُ وَجْه وستَّةٌ وسبعون وجهًا، منها: مائة وأربعة وأربعون وجهًا مندرجة مع ابن كثير.

عاصم: مائة وأربعة وأربعون وجهًا، مندرجة مع ابن كثير.

خلف: أربعة أوجه.

خلَّاد: ثمانيةُ أوجهٍ، منها: أربعةُ أوجه مندرجة مع خلف.

الكسائى: مائةُ وَجْه وأربعةٌ وأربعون وجهًا، مندرجة مع قالون.

[أبو جعفر: مائةٌ وأربعةٌ وأربعونَ وجهًا، مندرجة مع قالون][(٢)].

يعقوب: مائةٌ وستَّة وسبعون وجهًا، منها: مائةٌ وأربعةٌ وأربعون وجهًا مندرجةٌ مع ابن كثير.

خلف: أربعة أوجه، مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) وقرأ بإسكانِ الهاء: قالون، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر، والباقون بالضم.

(٢) سقط فى ج.



سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ [٢] قرأ حمزة، والكسائى، وخَلَفٌ بالإمالة محضةً، ونافعٌ[١] بالفتح وبَيْن اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ﴾ [٣] قرأ قالون وأبو عَمْرو، والكِسَائى، وأبو جَعْفَر بإسكانِ الهاء.

والباقون بالضَّمّ.

قوله تعالى: ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [٥] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وابْنُ ذَكْوان[٢]، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقون بالفَتْح.

وإذا وقف حمزة على «جَاءَهُم»، سهَّل الهمزة مع المَدِّ والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها[٣][ألفا][٤] مع المدِّ والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ﴾ [١٠] قَرَأَ أبو عَمْرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب- فى الوَصْل - بكسر الدَّال.

والباقون بالضم.

وأبْدَل أبو جعفر الهمزة -فى الوصل والوَقْف- ياءً.

وإذا وقف حمزة، أبدَلَها ياءً مُسهَّلة، وله - أيضًا - إسكانها.

قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [١٠] قرأ أبو جعفر بنَقْل حركة الهَمْزة إلى الزَّاى، وحذف الهمزة وقفًا ووصلا.

والباقون بكَسْر الزاى وضَمِّ الهمزة وقفًا ووصلا، إلا حمزةَ فى الوقف.

وإذا وقف حمزة، أبْدَلَ الهمزة ياءً مضمومةً، وله - أيضًا - بتسهيلها كالواو، وله - أيضًا - نقْلُ حركة الهمزة إلى الزاى؛ كأبى جعفر.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [١٣] ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ﴾ [١٤] ﴿[وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ][٥] . . . وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ [١٨] قرأ أبو عَمْرو، وقالون، والكِسَائى، وأبو جعفر بإسكان الهاءِ.

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.
(٢) وكذا هشام بخلف عنه.
(٣) وجه الإبدال شاذٌ لا يقرأ به.
(٤) سقط فى أ.
(٥) سقط فى ج.



والباقُونَ بالضَّمّ.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ﴾ [١٤] قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح الياء، فى الوصل.

والباقونَ بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [١٥] قَرَأَ نافعٌ، وابن كثير، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفَرٍ بفتح الياء فى الوَصْل.

والباقون بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿مَن يُصْرَفْ﴾ [١٦] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخَلَف، ويعقوب، وشُعْبة بفَتْح الياء وكسر الراء.

والباقون بضَمّ الياء، وفتح الراء(١).

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ﴾ [١٩] قرأ ابن كَثِير بنَقْل حركة الهَمْزة إلى الراء الساكنة، وحَذْف الهمزة وقفًا ووصلا، وحمزة وقفًا لا وصلا.

قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [١٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عَمْرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتسهيل الهمزة الثانية كالياء.

والباقون بتحقيقيهما.

وأدخل بين الهمزتَيْن ألفًا: قالون، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر، وهشام، بخلاف عنه.

والباقون بغير إدخال.

قوله تعالى: ﴿ءَالِهَةً أُخْرَىٰ﴾ [١٩] و ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ [٢١] قرأ أبو عَمْرو، وحمزة، والكسائى، وخَلَف بالإمالةِ محضةً، وورشٌ(٢) بين بين.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ﴾ [٢٢] قرأ يعقوبُ بالياء التحتيَّة فيهما.

والباقون بالنُّون.

قوله تعالي: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن﴾ [٢٣] قرأ حمزةُ، والكِسَائى، ويعقوب وخلَفٌ، والعليمى- عن شعبة - بالياء التحتيَّة على التذكير.

والباقون بالتَّاء على التأنيث(٣).

---

(١) ينظر: الدر المصون (٣/ ٢٢)، حجة القراءات (٢٤٣)، الكشاف (٢/ ١٠)، النشر (٢/ ٢٥٧)، البحر المحيط (٤/ ٩١)، السبعة (٢٥٤)، التبيان (١/ ٤٨٤ ، ٤٨٥)، الزجاج (٢/ ٢٥٦)، المشكل (٣/ ٣٤٧) .

(٢) من طريق الأزرق .

(٣) فهذه أفصح القراءات، لإجرائها على القواعد من غير تأويلٍ، ووجهها أن «فتنتهم» خبر مقدَّم، و «أن قالوا» بتأويل اسم مؤخر . ينظر: اللباب (٨/ ٧٢) .



قوله تعالى: ﴿فِتۡنَتُهُمۡ﴾ [٢٣] قرأ ابن كَثِيرٍ، وابنُ عامر، وحفص برَفْع التاء الفوقيَّة بعد النون.

[والباقون بالنَّصب.

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ [٢٣] قرأ حَمْزة، والكسائىُ، وخَلَفٌ بنَصْب الباء الموحَّدة][١].

والباقون بالخفض.

قوله تعالى: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾ [٢٧] قرأ حمزة، ويعقوب، وحفص بنَصْب الباء الموحَّدة من «نُكذِّبَ»[٢]، والنون من «تَكُونَ». وافقهم ابن عامر فى نَصْب النون من «نَكُونَ».

والباقون بالرفع[٣] فيهما.

ولم يمل أحد ﴿بَدَا﴾ [٢٨]؛ لأنه واوىٌّ.

قوله تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ﴾ [٣٢] قرأ ابن عامر بلام واحدةٍ، وتخفيفِ الدَّال، وخفض التَّاء من «الآخِرَة» على الإضافة[٤]، وقرأ الباقونَ بلامَيْن مع تَشْديد الدَّال،

---

(١) سقط فى ج.

(٢) فى ج: يكذب.

(٣) ينظر: اللباب (٨/ ٩٠)، وتنظر القراءة فى: الحجة لابن خالويه (١٣٧ - ١٣٨)، المشكل (١/ ٢٤٩، ٢٥٠)، الزجاج (٢/ ٢٦٢، ٢٦٣)، التبيان (١/ ٤٨٩)، النشر (٢/ ٢٥٧)، السبعة (٢٥٥)، الحجة لأبى زرعة (٢٤٥)، الدر المصون (٣/ ٣٧)، البحر المحيط (٤/ ١٠٦).

(٤) وفى هذه القراءة تأويلان:

أحدهما: قول البصريين، وهو أنه من باب حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه، والتقدير: ولَدَار الساعة الآخرة، أو لدار الحياة الآخرة، يدل عليه «وما الحياة الدنيا» ومثله قولهم: حَبَّةُ الحمقاء، ومسجدُ الجامع، وصلاة الأولى، ومكان الغربى، التقدير: حبَّةُ البَقْلَةِ الحَمْقَاءِ، ومَسْجِدُ المَكَانِ الجامع، وصلاة الساعة الأولى، ومكان الجانب الغربى.

وحَسَّنَ ذلك - أيضًا - فى الآية الكريمة: كون هذه الصفة جرت مجرى الجوامد فى إيلائها العواملَ كثيرًا، وكذلك كلُّ ما جاء مما تُوُهِّمَ فيه إضافة المَوصوف إلى صفته، وإنما احتاجوا إلى ذلك كثيرًا؛ لئلا يلزم إضافة الشىء إلى نفسه، وهو ممتنع؛ لأن الإضافة: إما للتعريف، أو للتخصيص، والشيء لا يعرف نفسه ولا يُخَصِّصُهَا، وهذا مبنى على أن الصفة نفس الموصوف، وهو مشكل؛ لأنه لا يعقل تصور الموصوف مُنْفَكًا عن الصفة، ولو كانت الصفة عين الموصوف لكان ذلك محالا.

والثانى - وهو قول الكوفيين -: أنه إذا اختلف لفظ الموصوف وصِفتِهِ جازت إضافته إليها، وأوردوا ما قدمتُهُ من الأمثلة.

قال الفراء: هى إضافة الشىء إلى نفسه، كقولك: «بَارِحَةُ الأولى» و «يوم الخميس» «حَقُّ اليقين»، وإنما يجوز عند اختلاف اللفظين وقراءة ابن عامر موافقة لمصحفه، فإنها رسمت فى مصاحف =



و «الآخِرَة» بالرفع.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٣٢] قرأ نافعٌ، وابن عامرٍ، ويعقوب، وأبو جعفر، وحفص بالتاء على[(١)] الخطاب.

والباقون بالياء على الغَيْبة[(٢)].

قوله تعالى: ﴿لَيَحْزُنُكَ﴾ [٣٣] قرأ نافع بضَمّ الياء، وكسر الزاى.

والباقون بنصب الياء؛ وضمِّ الزاى.

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [٣٣] قرأ نافعٌ، والكسائىُ بإسكان الكاف، وتخفيف الذال.

والبَاقُونَ بفَتْح الكاف، وتَشْديد الذَّال.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ﴾ [٣٤] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائى، وخلف بإدغام الدَّال فى الجيم.

والباقون بالإظهار.

وأمال الألفَ بعد الجِيمِ: حمزة، وابن ذكوان[(٣)]، وخَلَف.

والباقون بالفتح.

= الشاميين بلام واحدة.

واختارها بعضهم؛ لموافقتها لما أُجمِعَ عليه فى «يوسف»: ﴿ولدار الآخرة خير﴾ [يوسف: ١٩]، وفى مصاحف غيرهم بلامين. و «خَيْرٌ» ويجوز أن يكون للتفضيل، وحذف المفضل عليه للعلم به، أى: خير من الحياة الدنيا.

ويجوز أن يكون لمجرد الوصف بالخيرية كقوله تعالى: «أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرًا» [الفرقان: ٢٤] «للذين يتقون» متعلق بمحذف؛ لأنه صفة لـ «خير»، والذى ينبغى أو يتعين - أن تكون «اللام» للبيان، أى: أعنى للذين، وكذا كل ما جاء من نحوه، نحو: «خير لك من الأولى» [الضحى: ٤].

ينظر: اللباب (٨/ ١٠٧، ١٠٨)، وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ٤٦)، الحجة لأبى زرعة (ص٢٤٦)، السبعة (٢٥٦)، النشر (٢/ ٢٥٧)، التبيان (١/ ٤٩٠)، المشكل (١/ ٢٥١)، المصاحب لابن أبى داود (٤٥)، الكشاف (٢/ ١٧).

(١) فى أ، ج: بتاء.

(٢) ردًا على ما تقدم من الأسماء الغائبة، وحذف مفعول «تعقلون»؛ للعلم به، أى: أفلا تعقلون أنَّ الأمر كما ذكر؛ فتزهدوا فى الدنيا، أو أنها خير من الدنيا.

ينظر: اللباب (٨/ ١١٠)، وتنظر القراءة فى: حجة القراءات (٢٤٦)، السبعة (٢٥٦)، النشر (٢/ ٢٥٧)، التبيان (١/ ٤٩٠)، المشكل (١/ ٢٥١)، المصاحف لابن أبى داود (٤٥)، البحر المحيط (٤/ ١١٤)، الدر المصون (٣/ ٤٦).

(٣) وكذا هشام بخلف عنه.



وإذا وقف حمزة على «جاءَكَ»، سهَّل الهمزة مع المدِّ والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها[١] ألفًا مع المدِّ والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٣٥] قرأ حَمْزة، وابنُ ذَكْوان[٢]، وخلف بالإمالة.

والباقون بالفتح.

وإذا وقَفَ حمزة وهشامٌ، أبدلا الهمزة ألفًا مع المَدِّ، والتوسُّط، والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [٣٥] قرأ حَمْزة، والكِسَائِىُّ، وخَلَف بالإمالة محضةً، ونافعٌ[٣] بالفَتْح وبين اللفظَيْنِ.

والباقُونَ بالفتح.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ [٣٧] قرأ ابنُ كَثِيرٍ بإسكان النُّون وتخفيفِ الزَّاى.

والباقون بفَتْح النُّون وتَشْديد الزاى.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ﴾[٤] [٤٠] ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ [٤٦] قرأ نافعٌ، وأبو جعفر بتَسْهيل الهمزة بعد الرَّاء. وعن وَرْشٍ[٥] أيضًا - إبدالُهَا ألفًا. وأسقَطَهَا الكسائىُّ.

والباقون بالتحقيق.

ونقل ورش، وأبو جعفر[٦] - بخلاف عنه - حرَكَةَ الهمزةِ الأُولَى إلى لام «قُلْ» وحمزة يَنْقُلُ فى الوَقْف - بخلاف عنه - ويسهِّل فى الوَقْف، وله - أيضًا - فى الوصل السَّكْت على اللام، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءَهُم﴾ [٤٣] قرأ حمزَةُ، وابنُ ذَكْوان[٧]، وخلف بإمالةِ الألِفِ بعد الجِيمِ.

والباقون بالفَتْح.

وأدغَمَ الذَّالَ فى الجِيم: أبو عمرو، وهشام.

والباقون بالإظهار، وإذا وقَفَ حمزة، سهَّل الهمزة، مع المدِّ والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها[٨] ألفًا مع المدِّ والقَصْر.

---

(١) وجه الإبدال شاذٌّ، ولا يقرأ به .
(٢) وكذا هشام بخلف عنه (٥٤).
(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق .
(٤) زاد فى جـ: «أن أتاكم» .
(٥) من طريق الأزرق (٥٥).
(٦) وجه النقل عن أبى جعفر شاذٌّ لا يقرأ به .
(٧) وكذا هشام بخلف عنه .
(٨) وجه الإبدال شاذ، لا يقرأ به.

قوله تعالى: ﴿فَتَحْنَا﴾ [٤٤] قرأ ابن عامر، وابن وَرْدَان، ورُوَيْس، وابن جَمَّاز - بخلاف عنهما - بتشديد التاء.

والباقون بالتَّخْفيف(١).

قوله تعالى: ﴿بِهِ ٱنظُرْ﴾ [٤٦] قرأ وَرْش - من طريق الأصبهانى - فى الوصْل: بضمِّ الهاءِ.

والباقون بالكَسْر(٢).

قوله تعالى: ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [٤٦] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف، ورُوَيْس - بخلاف عنهما - بإشمام الصاد كالزاى.

والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ [٥٢] قرأ ابن عامر بضَمِّ الغين، وإسكان الدال، وبعد الدال واوًا مفتوحةً.

وقرأ الباقون بفَتْح الغين والدال، وبعدها ألف(٣).

قوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ . . . فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ﴾ [٥٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب بفتح الهمزة فيهما. وافقَهُمْ نافع، وأبو جعفر فى الأوَّل فقطْ.

والباقون بالكَسْر فيهما(٤).

---

(١) التثقيل مُؤْذِنٌ بالتكثير؛ لأن بعده «أبواب» فناسب التكثير، والتخفيف هو الأصل .

وقرأ ابن عامر - أيضًا - فى «الأعراف»: «لَفَتَّحْنا» [الأعراف: ٩٦] وفى «القمر»: فَفَتَّحْنا [القمر:١١] بالتشديد - أيضًا - وشدَّدَ أيضًا: «فُتِّحَتْ يأجوج» [الأنبياء: ٩٦]، والخلاف - أيضًا - فى: «فتحت أبوابها» فى «الزمر» فى الموضعين [آية ٧١ ، ٧٣]، «وفتحت السماء فى النبأ» [آية:١٩]؛ فإن الجماعة وافقوا ابن عامر على تشديدها، ولم يقرأها بالتخفيف إلا الكوفيون، فقد جرى ابن عامر على نمط واحد فى هذا الفعل، والباقون شددوا فى المواضع الثلاثة المشار إليها، وخففوا فى الباقى جمعًا بين اللغتين .

ينظر: اللباب (٨/ ١٥٠). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ٦٥)، حجة القراءات (٢٥١)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٢)، إعراب القراءات السبع (١/ ١٥٧)، النشر (٢/ ٢٥٨) .

(٢) ينظر: اللباب (٨/ ١٥٣). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ٦٦)، البحر المحيط (٤/ ١٣٥)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٢)، السبعة (٣/ ٣١٠) .

(٣) ينظر: اللباب (٨/ ١٦١). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ٦٨)، البحر المحيط (٤/ ١٣٩)، حجة القراءات (٢٥١)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٢)، النشر (٢/ ٢٥٨).

(٤) فأما القراءة الأولى فَفَتْحُ الأولى فيها من أربعة أوجه:

أحدها: أنها بدلٌ من «الرحمة» بدل شيء من شيء، والتقدير: «كتب على نفسه أنه من عمل» إلى آخره؛ فإن نفس هذه الجمل المتضمنة للإخبار بذلك - رحمة .

والثانى: أنها فى محل رفع على أنها مبتدأ، والخبر محذوف، أى: «عليه أنه من عمل» إلى آخره. =



. . . .

= والثالث: أنها [فتحت] على تقدير حذف حرف الجر، والتقدير: «لأنه من عمل»، فلما حُذِفت «اللام» جرى فى محلها الخلاف المشهور .

الرابع: أنها مفعول بـ «كتب»، و «الرحمة» مفعول من أجله، أى: أنه كتب أنه من عمل لأجل رحمته إياكم .

قال أبو حيان: وينبغى ألا يجوز؛ لأن فيه تهيئة العامل للعمل، وقطعه عنه .

وأما فتح الثانية فمن خمسة أوجه:

أحدها: أنها فى محل رفع على أنها مبتدأ، والخبر محذوف، أى: فَغُفْرَانُهُ ورَحْمَتُهُ حاصلان أو كائنان، أو فعليه غفرانه ورحمته .

وقد أجمع القُرَّاءُ على فتح ما بعد «فاء» الجزاء فى قوله: «ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم» [التوبة: ٦٣]، «كتب عليه أنه من تولاه فأنه يُضله» [الحج: ٤]؛ كما أجمعوا على كسرها فى قوله: «ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم» [الجن: ٢٣] .

الثانى: أنها فى محل رفع على أنها خبر مبتدأ محذوف، أى: فأمره أو شأنه أنه غفورٌ رحيم .

الثالث: أنها تكرير للأولى كُرِّرت لمَّا طال الكلام وعطفت عليها بالفاء، وهذا منقول عن أبى جعفر النحاس، وهذا وهمٌ فاحشٌ؛ لأنه يلزم منه أحد محذورين: إما بقاء مبتدأ بلا خبر، أو شرطٍ بلا جواب .

وبيان ذلك: أن «مَنْ» فى قوله: «أنه مَنْ عَمِلَ» لا تخلو: إما أن تكون موصولة أو شرطية، وعلى كلا التقديرين، فهى فى محل رفع بالابتداء، فلو جعلنا «أن» الثانية معطوفة على الأولى لَزِمَ عدم خبر المبتدأ، وجواب الشرط، وهو لا يجوز .

وقد ذكر هذا الاعتراض، وأجاب عنه الشيخ شهابُ الدين أبو شامة فقال: «ومنهم من جعل الثانية تكريرًا للأولى؛ لأجل طول الكلام على حد قوله: «أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابًا وعظامًا أنكم مخرجون» [المؤمنون: ٣٥] ودخلت «الفاء» فى «فأنه غفور» على حد دخولها فى «فلا تحسبنهم بمفازة» [آل عمران: ١٨٨] على قول من جعله تكريرًا لقوله: «لا تحسبن الذين يفرحون» [آل عمران: ١٨٨] إلا أن هذا ليس مثل «أيَعِدكُمْ أنَّكُمْ»؛ لأن هذه لا شرط فيها، وهذه فيها شرطٌ، فيبقى بغير جواب .

فقيل: الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره: «غفر لهم». انتهى .

وفيه بُعْدٌ، وسيأتى هذا الجواب أيضًا فى القراءة الثانية منقولاً عن أبى البقاء، وكان ينبغى أن يجيب به هنا، لكنه لم يفعل ولم يظهر فَرْقٌ فى ذلك .

الرابع: أنها بدل من الأولى، وهو قول الفرَّاء والزَّجَّاج، وهذا مردود بشيئين:

أحدهما: أن البدل لا يدخل فيه حرف عطف، وهذا مقترن بحرف العطف، فامتنع أن يكون بدلا .

فإن قيل: نجعل «الفاء» زائدة، فالجواب أن زيادتها غير زائدة، وهو شىء قال به الأخفش .

وعلى تقدير التسليم فلا يجوز ذلك من وجه آخر، وهو خُلُوُّ المبتدأ، أو الشرط عن خبرٍ أو جواب .

والثانى من الشيئين: خُلُوُّ المبتدأ، أو الشرط عن الخبر، أو الجواب كما تقدم تقريره .

فإن قيل: نجعل الجواب محذوفًا - كما تقدم نقلهُ عن أبى شامة - قيل: هذا بعيد عن الفهم . =



قوله تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ [٥٥] قرأ [حَمْزة][١]، والكسائى، وخلف، وشعبة بالياء التحتيَّة بعد اللام.

والباقون بالتاء الفوقية[٢].

قوله تعالى: ﴿سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٥٥] قرأ نافع، وأبو جعفر بنصب اللام من «سَبِيلُ».

والباقون بالرفع[٣].

قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلَلْتُ﴾ [٥٦] قرأ ابن كثير، وعاصِمٌ، وقالون، وأبو جعفر،

= الخامس: أنها مرفوعة بالفاعلية، تقديره: «فاسْتَقَرَّ أنَّهُ غفورٌ رحيمٌ» أى: استقَرَّ وثبت غُفْرَانُهُ، ويجوز أن تُقدَّر فى هذا الوجه جَارًا رافعًا لهذا الفاعل عند الأخفش، تقديره: فعليه أنه غفورٌ؛ لأنه يرفع به وإن لم يعتمد، وقد تقدم تحقيقه مِرَارًا.

وأما القراءة الثانية: فكسر الأولى من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة، وأن الكلام تام قبلها، وجىء بها وبما بعدها كالتفسير لقوله: «كتب ربكم على نفسه الرحمة».

والثانى: أنها كُسِرَتْ بعد قول مقدر، أى: قال الله ذلك، وهذا فى المعنى كالذى قبله.

والثالث: أنه أجرى «كَتَبَ» مجْرَى «قال»، فكُسِرَتْ بعده كما تُكْسَرُ بعد القول الصريح، وهذا لا يتمشى مع أصول البصريين.

وأما كسر الثانية فمن وجهين:

أحدهما: أنها على الاستئناف بمعنى أنها فى صدر جملة وقعت خبرًا لـ «من» الموصولة، أو جوابًا لها إن كانت شرطًا.

والثانى: أنها عَطْفٌ على الأولى، وتكرير لها، ويعترض على هذا بأنه يلزم بقاء المبتدأ بلا خبر، والشرط بلا جزاء، كما تقدم ذلك فى المفتوحتين.

وأجاب أبو البقاء عن ذلك بأن خبر «من» محذوف دل عليه الكلام، وقد تقدم أنه كان ينبغى أن يجيب بهذا الجواب فى المفتوحتين عند من جعل الثانية تكريرًا للأولى، أو بدلاً منها ثم قال: ويجوز أن يكون العائد محذوفًا، أى: فإنه غفور له.

قال شهاب الدين: قوله «ويجوز» ليس بجيد، بل كان ينبغى أن يقول: ويجب؛ لأنه لا بد من ضمير عائد على المبتدأ من الجملة الخبرية، أو ما يقوم مَقامَهُ إن لم يكن نفس المبتدأ.

وأما القراءة الثالثة: فيؤخذ فتح الأولى وكَسْرُ الثانية مما تقدم من كسرها وفتحها بما يليق من ذلك، وهو ظاهر.

ينظر: اللباب (٨/ ١٧٦، ١٧٨). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ٧٣)، البحر المحيط (٤/ ١٤٤)، حجة القراءات ص(٢٥٢ ، ٢٥٣)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٣)، الحجة للقراء السبعة (٣/ ٣١١)، الوسيط فى تفسير القرآن المجيد (٢/ ٢٢٧)، النشر (٢/ ٢٥٨).

(١) سقط من جـ.

(٢) ينظر: اللباب (٨/ ١٨٠). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ٧٦)، البحر المحيط (٤/ ١٤٤)، الوسيط (٢/ ٧٧)، الكشاف (٢/ ٢٩)، الحجة لأبى زرعة (٢٥٣)، السبعة (٢٥٨)، النشر (٢/ ٢٥٨)، الزجاج (٢/ ٢٧٩ ، ٢٨٠)، التبيان (١/ ٥٠١)، الفراء (١/ ٣٣٧)، الأخفش (٢/ ٤٩٠).

(٣) انظر: توجيه هذه القراءات فى المصادر السابقة.



ويعقوب بإظهار الدَّال عند الضاد.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [٥٧] قرأ نافع، وابن كَثِير، وعاصم، وأبو جعفر، بضمِّ القاف، وبعدها صادٌ مهملةٌ مشدَّدة مع الضمِّ.

وقرأ الباقون بإسكان القاف، وبعدها ضاد معجمةٌ مخفَّفةٌ مع الكَسْر.

وإذا وقف يعقوبُ، أثبت بعد الضَّاد الياءَ على أصلِهِ(١).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ [٥٧]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم﴾ [٦٠]، ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ﴾ [٦١]، ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ [٦٢]، ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [٦٦]،﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ﴾ [٧٢]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ... وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ [٧٣] قرأ أبو عَمْرو، والكِسَائِيُّ، وأبو جَعْفر، وقالون باسكان الهاء.

والباقون بالضَّمِّ.

ووَرْشٌ(٢) يرقِّق الراء في الوصل على أصله.

قوله تعالى: ﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [٦١] قرأ أبو عَمْرو،وقالون، والبَزِّيُّ(٣) بإسقاط الهَمْزة الأولى مع المدِّ والقَصْر، وسهَّل الهمزة الثانية ورش، وقُنبل، وأبو جعفر، ورُوَيس. وعن وَرْش(٤)، وقنبل - أيضًا - إبدالُ الثانية حرْفَ مدٍّ.

والباقون بالتحقيق(٥).

وأمال الألفَ بعد الجيم: حمزة، وابن ذَكْوان(٦)،وخلف.

والباقون بالفَتْح.

وإذا وقَفَ حمزة وهشام على الأُولَى، أبدلاها ألفًا مع المَدِّ والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [٦١] قرأ حَمْزة بعد الفاء بألف ممالة(٧).

---

(١) انظر توجيه هذه القراءة في: اللباب (٨/ ١٨٢)، وانظر القراءة في: الدر المصون (٣/ ٧٧)، البحر المحيط (٤/ ١٤٥)، حجة القراءات (٢٥٤)، النشر (٢/ ٢٥٨)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٤)، الفراء (١/ ٣٣٧ ، ٣٣٨)، الزجاج (٢/ ٢٨ ، ٢٨٢)، التبيان (١/ ٥٠١)، الحجة لابن خالويه (١٤٠ ، ١٤١) .

(٢) من طريق الأزرق .

(٣) وكذا قنبل ورويس بخلاف عنهما.

(٤) من طريق الأزرق .

(٥) في ج: بتحقيقهما .

(٦) وكذا هشام بخلف عنه .

(٧) وهي تحتمل وجهين:



والباقون بتاء فوقيَّة ساكنة.

وسكَّن أبو عمرو السِّين.

والباقون بالضَّمِّ.

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم﴾ [٦٣] قرأ يعقوب بإسكان النون، وتخفيف الجيم.

والباقون بفَتْح النون، وتَشْديد الجيم[١].

قوله تعالى: ﴿وَخُفْيَةً﴾ [٦٣] قرأ شعبة بكَسْر الخاء.

والباقون بالضَّمِّ[٢].

قوله تعالى: ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا﴾ [٦٣] قرأ عاصم، وحَمْزة، والكسائى، وخَلَفٌ «أَنْجَانَا» بألف بعد الجيم[٣].

وأمالها محضَةً[٤]: حمزة، والكسائى، وخلف. وفتَحَهَا عاصمٌ.

والباقون بياء تحتيَّة بعد الجيم ساكنةً، وبعد الياءِ تاءٌ فوقيَّة مفتوحة[٥].

قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ [٦٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويَعْقُوب، وابن ذَكْوان، وهشام - بخلاف عنه - بإسكانِ النون وتخفيف الجيم.

والباقون - وهشام معهُمْ - بفتح النون وتشديد الْجِيم.

قوله تعالى: ﴿بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ﴾ [٦٥] أبدل الهمزةَ ألفًا: أبو جعفر، وأبو عَمْرو - بخلاف عنه - وكذا حَمْزة فى الوَقْف.

= أظهرهما: أنه ماض، وإنما حذف تاء التأنيث؛ لوجهين: أحدهما: كونه تأنيثًا مجازيًّا، والثانى: الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول.

والثانى: أنه مضارع، وأصله: تتوفّاه بتاءين، فحذفت إحداهما على خلاف فى أيتهما كـ «تنزل» وبابه. وحمزة على بابه فى إمالة مثل هذه الألف.

ينظر: اللباب (٨/ ١٩٦).

(١) ينظر توجيه ذلك فى: اللباب (٨/ ٢٠٠). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ٨٤)، الوسيط فى تفسير القرآن المجيد (٢/ ٢٨٢)، الحجة لأبى زرعة (٢٥٥)، السبعة (٢٥٩)، النشر (٢/ ٢٥٩)، التبيان (١/ ٥٠٤)، الزجاج (٢/ ٢٨٣)، الحجة لابن خالويه (١٤١)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٥).

(٢) وهما لغتان؛ كالعُدوة والعِدوة، والأُسْوَة والإِسْوَة.

ينظر: اللباب (٨/ ٢٠٠). وتنظر القراءتان فى: الدر المصون (٣/ ٨٤)، البحر المحيط (٤/ ١٥٤)، الحجة لأبى زرعة (٢٥٥).

(٣) بلفظ الغيبة مراعاةً لقوله «تدعونه».

(٤) وأمالها بين بين الأزرق عن ورش.

(٥) بالخطاب حكايةً لخطابهم فى حالة الدعاء، وقد قرأ كل بما رسم فى مصحفه؛ فإن فى مصاحف الكوفة: «أنجانا»، وفى غيرها: «أنجيتنا».

ينظر: اللباب (٨/ ٢٠١).



والباقون بالهَمْزة.

وقرأ أبو عَمْرو، وعاصم، وحمزة، وابن ذَكْوان، ويعقوب -فى الوَصْل- بكسر التنوين.

والباقون بالضَّمّ.

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ﴾ [٦٨] قرأ ابنُ عامر بفَتْح النون قبل السِّين وتشديد السين[١].

والباقون بإسْكَان النون، وتَخْفيف السِّين.

قوله تعالى: ﴿بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [٦٨]، ﴿ذِكْرَىٰ﴾ [٦٩] ﴿أَرَىٰكَ﴾ [٧٤] قرأ أبو عمرو، وحمزة والكسائى، وخَلَف بالإمالة محضةً.

وقرأ وَرْش[٢] بالإمالة بَيْن بَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ﴾ [٧١] قرأ حمزة بألِفٍ ممالة بعد الواو.

والباقون بتاء فوقية ساكنة.

قوله تعالى: ﴿حَيْرَانَ﴾ [٣] [٧١] قرأ وَرْش[٤] بترقيق الراء، وتفخيمها.

---

(١) من «نسَّاهُ»، التعدى جاء فى هذا الفعل بالهمزة مرة، وبالتضعيف أخرى، كما تقدم فى «أنْجَى» و«نَجَّى»، و «أمهَل» و «مَهَّل».

والمفعول الثانى محذوف فى القراءتين؛ تقديره: وإما يُنَسِّيَنَّكَ الشَّيْطانُ الذِّكرَ أو الحق.

والأحسن: أن يقدر ما يليق بالمعنى، أى: وإما ينسينك الشيطان ما أمرت به من ترك مجالسة الخائضين بعد تذكيرك، فلا تقعد بعد ذلك معهم، وإنما أبرزهم ظاهرين تسجيلاً عليهم بصفة الظلم، وجاء الشرط الأول بـ «إذا»؛ لأن خوضهم فى الآيات محقق، وفى الشرط الثانى بـ «إنْ» لأن إنْسَاءَ الشيطان له ليس أمرًا محققا، بل قد يقع وقد لا يقع، وهو معصوم منه.

ولم يجئ مصدر على «فِعْلَى» غير «ذِكْرَى».

وقال ابن عطية: «وإمَّا» شرط، ويلزمها فى الأغلب النون الثقيلة، وقد لا تلزم كقوله: [من البسيط]

إمَّا يُصِبْكَ عَدُوٌّ فى مُنَاوَأةٍ ....

وهذا الذى ذكره من لُزُوم التوكيد هو مذهب الزَّجّاج، والناس على خلافه، وأنشدوا ما أنشده ابن عطية وأبياتًا أُخَرَ منها: [من الرجز]

إمَّا تَرَيْنِى اليَوْمَ أمّ حَمْزِ

ينظر: اللباب (٨/٢٠٨). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/٨٨)، البحر المحيط (٤/١٥٧)، المحرر الوجيز (٢/٣٠٤).

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) زاد فى ج: له.

(٤) من طريق الأزرق.



والباقُونَ بالتفخيم.

[واتفقوا على رَفْع النُّون من ﴿كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾ [٧٣] فمعناه الإخبار عن القيامة، وهو كائنٌ لا محالة][١].

قوله تعالى: ﴿ءَازَرَ﴾ [٧٤] قرأ يعقوبُ برَفْع الراء.

والباقون بالنَّصب، ووَرْشٌ[٢] على أصله بالمَدِّ والتوسُّط والقَصْر على الهمزة.

قوله تعالى: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [٧٦] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف، وأبو بكر شعبة، وابن ذَكْوان[٣] بإمالة الراء والهمزة معًا محضةً.

وقرأ أبو عَمْرو بإمالةِ الهمزة، واختلف عن السوسىّ[٤] - عنه - فى الراء.

وقرأ وَرْش بإمالة الهَمْزة والراء معًا بين بين، وهو على أصْلِهِ فى المدِّ والتوسُّط والقَصْر.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [٧٧] ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ [٧٨] قرأ حمزة بإمالة الراء وبفتح الهمزة فى الوَصْل.

وقرأ أبو شُعَيْب السوسىُّ، وشعبة بإمالة الراء والهمزة، وفَتْحهِما أيضًا.

وقرأ الباقون بفَتْحِهما؛ هذا كله فى الوصل.

وأما فى الوَقْف مثل: «رَأَى كَوْكَبًا».

قوله تعالى: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى﴾ [٧٩] فتح الياء فى الوَصْل: نافع، وابن عامر، وحَفْص، وأبو جعفر.

والباقون بالسكون.

قوله تعالى: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾ [٨٠] قرأ نافع، وأبو جعفر، وابنُ عامرٍ-بخلاف عن هشام- بتخفيف النون.

والباقون بالتَّشْديد.

---

(١) سقط فى ج.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) وهشام بخلف عنه؛ قال ابن الجزرى:

حر فى رأى من صحبة لنا اختلف ... ...

(٤) قال فى النشر: ليس هذا من طرق النشر؛ لأنه رواية الداركى عن السوسى من طريق أبى بكر القرشى، وليس من طريق هذا الكتاب، ولذا لم يعرج عليه فى «الطيبة».

وروى ذلك عن الأزرق[١]، عن وَرْش[٢].

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۚ وَلَآ﴾ [٨٠] قرأ أبو عَمْرو، وأبو جعفر بإثباتِ الياء في الوَصْل.

وقرأ يعقوبُ بإثباتِ الياءِ وقفًا ووصلاً، وقد روى ذلك - أيضًا - عن قُنْبُل.

والباقون بالحذف وقفًا ووصلاً.

وأمال الألفَ بعد الدَّالِ: الكسائىُ.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ﴾ [٨١] قرأ ابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، ويعقوبُ بإسكان النون، وتخفيف الزاى.

والباقون بفتح النون، وتشديد الزَّاى.

قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ﴾ [٨٣] قرأ عاصمٌ، وحَمْزة، والكسائى، وخلف، ويعقوب بتَنْوين «دَرَجَاتٍ».

والباقون بغير تنوين[٣].

---

(١) لم يصح هذا الوجه عن الأزرق، وليس له فيها سوى التخفيف.

(٢) ينظر توجيه القراءة فى: اللباب (٨/ ٢٥٢). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ١٠٨)، البحر المحيط (٤/ ١٧٤)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٠)، الحجة لأبى زرعة (٢٥٧، ٢٥٨)، السبعة (٢٦١)، النشر (٢/ ٢٥٩)، التبيان (٦/ ٥١٢، ٥١٣)، الحجة لابن خالويه (١٤٣)، البيان (١/ ٣٢٨).

(٣) فى نصب «درجات» خمسة أوجه:

أحدها: أنها منصوبة على الظرف، و «مَنْ» مفعول «نرفع» أى: نرفع من نشاء مراتب ومنازل.

والثانى: أن ينتصب على أنه مفعول ثان قُدِّم على الأول، وذلك يحتاج إلى تضمين «نرفع» معنى فعل يتعدى لاثنين، وهو «نُعطى» مثلاً، أى: نعطى بالرفع من نشاء درجات، أى: رُتبًا، فالدرجات هى المرفوعة لقوله: «رفيع الدرجات» [غافر: ١٥].

وفى الحديث: «اللهم ارفع درجته فى عليين»، وإذا رُفِعَتِ الدرجة، فقد رُفِعَ صاحبها.

والثالث: ينتصب على حذف حرف الجر، أى: إلى منازل، أو إلى درجات.

الرابع: أن ينتصب على التمييز، ويكون محولاً من المفعولية، فتئول إلى قراءة الجماعة؛ إذ الأصل: «نرفع درجات من نشاء» بالإضافة، ثم حُوِّلَ؛ كقوله: «وفجرنا الأرض عيونًا» [القمر: ١٢] أى: عيون الأرض.

الخامس: أنها منتصبة على الحال، وذلك على حذف مضاف، أى: ذوى درجات؛ ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى: «ورفع بعضكم فوق بعض درجات» [الأنعام: ١٦٥]، «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ» [الزخرف: ٣٢] «ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى» [البقرة: ٢٥٣].

وأما قراءة الجماعة: فـ «درجات» مفعول «نرفع».

ينظر: اللباب (٨/ ٢٦٢). تنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ١١٤)، البحر المحيط (٤/ ١٧٦)، حجة أبى زرعة (٢٥٨)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٠)، النشر (٢/ ٢٦٠).



وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر، ورُوَيْس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة؛ كالياء. ولهم - أيضًا - إبدالها واوًا خالصةً مكسورةً، وهذا مع تحقيق الأولى المضمومة.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وَقَفَ حمزة، وهشام على الأولى المضمومة، أبدلاها ألفًا مع المدِّ والتوسُّط، والقَصْر. [ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر][1]. ولهما - أيضًا - مع ثلاثة البَدَل: الإشمام، فيصير لهما ثمانية أوجه.

قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا﴾ [٨٥] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخَلَفٌ، وحفص بغير هَمْزة وقفًا ووصلًا.

والباقون بالهَمْزة، وهُمْ على مراتبهم فى المَدِّ.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ [٨٦] قرأ حَمْزة والكسائى، وخلف بتَشْديد اللام وإسكان الياء.

والباقون بإسكان اللام، وفتح الياء[2].

---

(١) سقط فى ج(٦٦).

(٢) فقراءة الجمهور فيها تأويلان:

أحدهما: أنه منقول من فعل مضارع، والأصل: «يَوْسع» كـ «يَوْعِد»، فوقعت الواو بين ياء وكسرة تقديرية؛ لأن الفتحة جيء بها لأجل حرف الحَلْق، فحُذِفَت لحذفها فى «يضع» و «يدع» و «يهب» وبابه، ثم سمى به مجردًا عن ضمير، وزيدت فيه الألف واللام على حد زيادتها فى قوله: [من الطويل]

رأَيْتُ الوَلِيدَ بْنَ اليَزِيدِ مُبَارَكًا ... شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الخِلاَفَةِ كَاهِلُهْ

وكقوله: [من الرجز]

بَاعَدَ أمَّ العَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا ... حُرّاسُ أبْوابٍ عَلَى قُصُورِهَا

وقيل: الألف واللام فيه للتعريف؛ كأنه قدِّر تنكيره.

والثانى: أنه اسم أعجمىّ لا اشتقاق له؛ لأن «اليسع» يقال: إنه يوشع بن نون فَتَى موسى، فالألف واللام فيه زائدتان، أو معرفتان كما تقدم.

وهل «أل» لازمة له على تقدير زيادتها؟

فقال الفارسى: إنها لازمة شذوذًا، كلزومها فى «الآن».

وقال ابن مالك: «ما قارنت الأداة نقله كالنضر والنعمان، أو ارتجاله كاليسع والسموأل، فإن الأغلب ثبوت أل فيه وقد تحذف».

وأما قراءة الأخوين، فأصله لَيْسَع، كـ «ضَيْغَم وصَيْرَف» وهو اسم أعجمىّ، ودخول الألف واللام فيه على الوجهين المتقدمين.

ينظر: اللباب (٨/٢٦٧). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/١٧٨)، البحر المحيط (٤/١١٥، ١١٦)، إتحاف فضلاء البشر (٢/٢١)، الحجة لأبى زرعة (٢٥٩، ٢٦٠)، السبعة (٢٦٢)، النشر =



قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [٨٧] قرأ قُنْبل، ورُوَيْس بالسِّين.

وقرأ خلف - عن حمزة - بالإشمام كالزاى.

والباقون بالصَّاد.

قوله تعالى: ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ [٨٩] قرأ نافعٌ بالهَمْزة.

والباقون [بغَيْر هَمْزة][1].

قوله تعالى: ﴿بِكَٰفِرِينَ﴾ [٨٩] قرأ أبو عَمْرو، والدُّورِىُّ - عن الكسائى - ورويس بالإمالة محضةً، واختلف فيه عن ابن ذَكْوان.

وقرأ وَرْش - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ [٩٠] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلف، ويعقوب -فى الوَصْل- بحذف الهاء.

وقرأ الباقون بإثباتها. وكَسَرَهَا مع القصر فى الوصل: هشام. واختلف عن ابن ذَكْوان فى إشْبَاع الكسرة وقَصْرها.

والباقون مِمَّنْ يثبتها وصلاً: بالإسكان. واتفقوا فى الوَقْف على إثباتها[2].

= (٢/ ٢٦٠)، التبيان (١/ ٥١٦)، الزجاج (٢/ ٢٦٩)، المشكل (١/ ٢٥٩ ، ٢٦٠)، إعراب القراءات السبع (١/ ١٦٣)، روح المعانى (٧/ ٢١٤)، الفراء (١/ ٣٤٢)، الأخفش (٢/ ٤٩٦ ، ٤٩٧)، الحجة لابن خالويه (١٤٤)، البيان (١/ ٢٣٠)، الرازى (١٣/ ٦٦) .

(١) فى ج: بالواو .

(٢) واختلفوا فى «مَالِيَهْ» و «سُلْطَانِيَهْ» فى «الحاقَّة»، وفى «مَاهِيَهْ» فى «القارعة» بالنسبة إلى الحذف والإثبات، واتفقوا على إثباتها فى «كِتَابِيَهْ» و «حِسَابِيَهْ»، فأما قراءة الأخوين، فالهاء عندهما للسكت، فلذلك حذفاها وصلاً؛ إذ محلها الوقف، وأثبتاها وقفًا إتباعًا لرسم المصحف، أما من أثبتها ساكنة، فيحتمل عنده وجهين:

أحدهما: هى هاء سكت، ولكنها ثبتت وصلاً إجراء للوصل مجْرَى الوقف؛ كقوله: «لم يتسنه» وانظر [البقرة: ٢٥٩] فى أحد الأقوال كما تقدم .

والثانى: أنها ضمير المصدر سُكنت وصلاً إجراء للوصل مجرى الوقف، نحو: «نؤته» [آل عمران: ١٤٥] و «فألقه» [النمل: ٢٨٨] «أرجه» [الأعراف: ١١١]، و «نوله» [النساء: ١١٥] و«نصله» [النساء: ١١٥] .

واختلف فى المصدر الذى تعُودُ عليه هذه «الهاء»، فقيل: الهدى، أى اقتد الهدى، والمعنى اقتد اقتداء الهدى، ويجوز أن يكون الهدى مفعولاً لأجله، أى: فبهداهم اقتد لأجل الهدى .

وقيل: الاقتداء، أى: اقتد الاقتداء، ومن إضمار المصدر قول الشاعر: [من البسيط]

هَـذَا سُـرَاقَـةُ لِـلْـقُـرآنِ يَـدْرُسُـهُ ... والمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إنْ يَلْقَهَا ذيبُ

أى: يَدْرُسُ الدَّرْسَ، ولا يجوز أن تكون «الهاء» ضمير القرآن؛ لأن الفعل قد تعدى له، وإنما =



قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ﴾ [٩٠]، ﴿أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ [٩٢] ﴿افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ﴾ [٩٣]، ﴿وَمَا نَرَىٰ﴾ [٩٤] قرأ أبو عَمْرو، وحَمْزة، والكسائى، وخلف بالإمالةِ محضةً.

وقرأ وَرْش[1] بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [٩١] قرأ ابن كثير، وأبو عَمْرو بالياءِ التحتيَّة فى الثلاثة.

وقرأ الباقُونَ بتاءٍ فوقيَّةٍ فى الثلاثة[2].

= زيدت «اللام» تقوية له، حيث تقدم معموله، وكذلك جعل النحاة نصب «زيدًا» من «زيدًا ضربتُهُ» بفعل مُقدَّرٍ، خلافًا للفراء .

قال ابن الانبارى: «إنها ضمير المصدر المؤكد النائب عن الفعل، وإن الأصل: اقتد اقتد، ثم جعل المصدر بدلاً من الفعل الثانى، ثم أضْمِرَ فاتَّصَلَ بالأول» .

وأما قراءة ابن عامر: فالظاهر فيها أنها ضمير، وحُرِّكَتْ بالكسر من غير وصل، وهو الذى يسميه القُرّاء الاختلاس تارة، وبالصلة وهو المسمى إشباعًا أخرى كما قرئ : «أرجه» [الأعراف: ١١١] ونحوه .

إذا تقرر هذا فقول ابن مجاهد عن ابن عامر: «يُشِمُّ الهاء من غير بلوغ ياء» هذا غلط؛ لأن هذه «الهاء» هاء وقف لا تعرب فى حال من الأحوال، أى: لا تحرك وإنما تدخل ليتبيَّنَ بها حركة ما قبلها - ليس بجيد؛ لما تقرر من أنها ضمير المصدر، وقد رد الفارسى قول ابن مجاهد بما تقدم.

الوجه الثانى: أنها هاء سكت أجريت مجرَى الضمير، كما أجريت هاء الضمير مُجْرَاهَا فى السكون، وهذا ليس بجيد .

ينظر: اللباب (٨/ ٢٧٠ ، ٢٧١). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ١١٧)، البحر المحيط (٣/ ١٨٠)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢١)، الحجة لأبى زرعة (٢٦٠)، السبعة (٢٦٢)، النشر (٢/ ١٤٢)، التبيان (١/ ٥١٧)، الزجاج (٢/ ٢٩٧) .

(١) من طريق الأزرق .

(٢) فأما الغيبة فلِلْحَمْلِ على ما تقدم من الغيبة فى قوله تعالى: ﴿وما قدروا﴾ إلى آخره .

وعلى هذا فيكون فى قوله: «وعُلِّمْتُمْ» تأويلان:

أحدهما: أنه خطاب لهم - أيضًا - وإنما جاء به على طريق الالتفات .

والثانى: أنه خطاب إلى المؤمنين اعترض به بين الأمر بقوله: ﴿قل من أنزل الكتاب﴾، وبين قوله: «قل الله» .

أما القراءة بتاء الخطاب: ففيها مناسبة لقوله: «وعُلِّمْتُمْ ما لم تَعْلَمُوا أنتم» ورجحها مكى وجماعة كذلك؛ قال مكى: «وذلك حسنٌ فى المشاكلة والمطابقة، واتصال بعض الكلام ببعض، وهو الاختيار لذلك، ولأن أكثر القراء عليه» .

ينظر: اللباب (٨/ ٢٧٩ ، ٢٨٠). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ١١٩)، البحر المحيط =



قوله تعالى: ﴿وَلِتُنذِرَ﴾ [٩٢] قرأ شعبةُ بياء الغَيْبَة[١].

والباقون بتاء الخطاب[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ [٩٤] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذَكْوان، وعاصم، وأبو جَعْفر، ويعقوب بإظهار الدَّال عند الجِيمِ.

والباقون بإدْغَامِها.

وأبْدَلَ الهمزَةَ الساكنة بعد الجيم: أبو جعفر، وأبو عَمْرو، بخلاف عنه.

والباقون بالهَمْزة.

وإذا وقف حمزة، أبدلها ياء.

قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ﴾ [٩٤] لا خلاف في إدغام دال قد في التاء.

قوله تعالى: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ [٩٤] قرأ نافعٌ، والكِسَائي، وأبو جعفر، وحفص بنَصْب النون.

والباقون بالرَّفْع[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّوَىٰ﴾ [٩٥] قرأ حَمْزة، والكسائي، وخلف بالإمالةِ محضةً، ونافعٌ[٤] بالفَتْح [وبين اللفظَيْن][٥].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ﴾ [٩٥] قرأ نافعٌ، وحَمْزة، والكسائي، وخلَفٌ، وأبو جَعْفَر، وحَفْص، ويعقوبُ بتَشْديد الياء التحتيَّة.

والباقُونَ بالتَّخْفِيفِ.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [٩٦] قرأ حَمْزة، والكِسَائيُ، وعاصم، وخلف بنصب

= (٤/١٨١)، الحجة لأبي زرعة (٢٦٠ ، ٢٦١)، السبعة (١٦٢ ، ١٦٣)، النشر (٢/ ٢٦٠)، التبيان (١/٥١٨، ٥١٩) .

(١) والضمير للقرآن الكريم، وهو ظاهر، أي: ينذر بمواعظه وزواجره، ويجوز أن يعود على الرسول - عليه الصلاة والسلام - للعلم به .

ينظر: اللباب (٨/ ٢٨٤). تنظر القراءة في: الدر المصون (٣/ ١٢١)، البحر المحيط (٤/ ١٨٣)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٢)، السبعة (٢٦٣)، النشر (٢/ ٢٦٠ ، ٢٩٨)، التبيان (١/ ٥١٩، ٥٢٠).

(٢) في ج: بالتاء الفوقية .

(٣) ينظر توجيه هذه القراءة في: الدر المصون (٣/ ١٢٦)، البحر المحيط (٤/ ١٨٦)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٢، ٢٣)الحجة لأبي زرعة (٢٦١، ٢٦٢)، السبعة (٢٦٣)، اللباب (٨/ ٢٩٥) وما بعدها، النشر (٢/ ٢٦٠)، التبيان (١/ ٥٢٢)، الزجاج (٢/ ٣٠٠)، الفراء (١/ ٣٤٥)، المشكل (١/ ٢٦٢، ٢٦٣)، المستدرك (٢/ ٢٣٨)، الحجة (٢٦٣) .

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٥) في ج: وبين بين .



العَيْن، ولا أَلِفَ بينها وبين الجيم، ونَصْبِ اللامِ بعد العَيْن، و «اللَّيْل» بنصب اللام الأخيرة.

والباقون بأَلِفٍ بعد الجيم وكسر العين، ورَفْعِ اللام بعد العَيْن، وكسر لام «اللَّيْل» الأخيرة(١).

قوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [٩٨] قرأ ابن كَثِير، وأبو عَمْرو، ورَوْح بكسر القاف.

والباقون بنَصْبها(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨] اتفقوا على نَصْب الدَّال من «مُسْتَوْدَع».

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ [٩٩] لا خلافَ فى «جَنَّاتٍ» -هنا- على الكَسْر(٣)، والتنوين.

---

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٣)، الحجة لأبى زرعة (٢٦٢)، السبعة (٢٦٣)، النشر (٢/ ٢٦٠)، التبيان (١/ ٥٢٣)، الزجاج (٢/ ٢٠١)، الحجة لابن خالويه (١٤٦).

(٢) فمن كسر القاف جعل «مُسْتَقِرًّا» اسم فاعل، والمراد به الأشْخَاص، وهو مبتدأ محذوف الخبر؛ أى: فمنكم مستقر؛ إما فى الأصلاب، أو البطون، أو القبور، وعلى هذه القراءة تتناسق «ومستودع» بفتح الدال.

وجوز أبو البقاء فى «مُسْتَقِرٌّ» بكسر القاف أن يكون مكانًا وبه بدأ.

قال: «فيكون مكانًا يستقر لكم». انتهى.

يعنى: والتقدير: ولكم مكان يستقر، وهذا ليس بظاهر أَلْبَتَّة؛ إذ المكان لا يوصف بكونه مستقرًّا بكسر القاف، بل بكونه مستقرًّا فيه.

وأما «مستودع» بفتحها، فيجوز أن يكون اسم مفعول، وأن يكون مكانًا، وأن يكون مصدرًا، فيقدر الأول: فمنكم مستقر فى الأصلاب، ومستودع فى الأرحام، أو مستقر فى الأرض ظاهرًا، ومستودع فيها باطنًا، ويقدر للثانى: فمنكم مستقر، ولكم مكان تستودعون فيه، ويقدر للثالث: فمنكم مستقر ولكم استيداع.

وأما من فتح القاف فيجوز فيه وجهان فقط: أن يكون مكانًا، وأن يكون مصدرًا، أى: فلكم مكان تستقرون فيه، وهو الصُّلْبُ، أو الرحم، أو الأرض، أو لكم استقرار فيما تقدم، ويتقض أن يكون اسم مفعول؛ لأن فعله قاصر لا يُبنى منه اسم مفعول به فيكون اسم مكان والمستقر بمنزلة: المقر؛ وإن كان كذلك لم يجز أن يكون خبر المضمر «منكم» بل يكون خبره «لكم» فالتقدير: لكم مقر، بخلاف مستودع، حيث جاز فيه الأوجه الثلاثة.

وتوجيه قراءة أبى عمرو فى رواية الأعور عنه فى «مستودع» بالكسر على أن يجعل الإنسان كأنه مستودع رزقه وأجله حتى إذا نفدا كأنه ردهما وهو مجاز حسن.

ينظر: اللباب (٨/ ٣١٥). تنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ١٣٦)، البحر المحيط (٤/ ١٩١)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٤)، الوسيط فى تفسير القرآن المجيد (٢/ ٣٠٤)، حجة أبى زرعة (٢٦٢ ، ٢٦٣)، السبعة (٢٦٣)، النشر (٢/ ٢٦٠)، التبيان (٢/ ٥٢٣ ، ٥٢٤)، الزجاج (٢/ ٣٠١ ، ٣٠٢)، الفراء (١/ ٣٤٧)، المشكل (١/ ٢٦٣)، الحجة لابن خالويه (١٤٦)، الإملاء (١/ ٢٥٤).

(٣) لأنها منصوبة نسقًا على «نبات» أى: فأخرجنا بالماء النبات وجنات، وهو من عطف الخاص على العام تشريفًا لهذين الجنسين على غيرهما؛ كقوله تعالى: ﴿وملائكته ورسله وجبريل وميكال﴾ [البقرة: ٩٨] وعلى هذا فقوله: ومن النخل من طلعها قنوان جملة معترضة وإنما جيء بهذه الجملة =



قوله تعالى: ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍۗ انظُرُوٓا﴾ [٩٩] قرأ أبو عَمْرو، وعاصم، وحَمْزة، ويعقوب - فى الوَصْل - بكسر التنوين.

والباقون بالرَّفْع.

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ ثُمُرِهِۦٓ﴾[٩٩] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف بضَمِّ الثاء والميم.

والباقون بالفَتْح فيهما(١).

قوله تعالى: ﴿وَخَرَقُوا لَهُۥ﴾ [١٠٠] قرأ نافع، وأبو جَعْفر بتشديد الراء.

والباقون بالتخفيف(٢).

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ﴾ [١٠١] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف بالإمالةِ محضةً،

= معترضة وأبرزت فى صورة المبتدأ والخبر تعظيمًا للْمِنَّةِ به؛ لأنه من أعظم قُوتِ العرب، ولأنه جامع بين التَّفَكُّهِ والقوت.

ويجوز أن ينتصب «جنات» نسقًا على «خَضِرًا»، وجوز الزمخشرى - وجعله الأحسن - أن ينتصب على الاختصاص، كقوله: ﴿والمقيمى الصلاة﴾ [الحج: ٣٥].

قال: «لفضل هذين الصنفين» وكلامه يفهم أن القراءة الشهيرة عنده رفع «جنات»، والقراءة بنصبهما شاذة.

ينظر: اللباب (٨/ ٣٢٤، ٣٢٥).

(١) وأما قراءة الأخوين: فتحتمل أربعة أوجه:

أحدها: أن يكون اسمًا مفردًا؛ كطُنُب وعُنُق.

والثاني: أنه جمع الجمع، فَثُمُر جمع: ثمار، وثمار جمع ثَمَرة وذلك نحو: أُكُم جمع إكَام، وإكَام جمع أكَمَة، فهو نظير كُثْبَان وكُثُب.

والثالث: أنه جمع «ثَمَر» كما قالوا: أَسَد وأُسُد.

والرابع: أنه جمع: ثمرة.

قال الفارسى: «الأحسن أن يكون جمع ثمرة، كخشبة وخُشب، وأكمة وأكم، ونظيره فى المعتل: لابَةٌ لُوبٌ، وناقةٌ ونوقٌ، وساحةٌ وسُوحٌ».

وأما قراءة الجماعة، فالثَّمَر اسم جنس، مفرده ثمرة: كشجر وشجرة، وبقر وبقرة، وجَرَز وجَرَزَة.

ينظر: الدر المصون (٣/ ١٤٣)، البحر المحيط (٤/ ١٩٥)، اللباب (٨/ ٣٣٠).

(٢) التخفيف فى قراءة الجماعة بمعنى الاختلاق.

قال الفراء: يقال: «خَلَقَ الإفك وخرَقَهُ واختلَقَهُ وافتراه وافتعله وخَرَصَهُ بمعنى كذب فيه».

والتشديد للتكثير؛ لأن القائلين بذلك خَلْقٌ كثير وجم غفير.

وقيل: هما لغتان، والتخفيف هو الأصل، وحكى الزمخشرى: أنه سئل الحسن عن هذه الكلمة، فقال: كلمة عربية كانت العرب تقولها؛ كان الرجل إذا كذب كذبة فى نادى القوم يقول له بعضهم: قد خرقه، والله أعلم.

وقال الزمخشرى: «ويجوز أن يكون من خرق الثوب إذا شقه، أى: اشتقوا له بنين وبنات».

ينظر: اللباب (٨/ ٣٣٧)، معانى القرآن (١/ ٣٤٨)، الكشاف (٢/ ٥٣).



ونافع[١] بالفتح، وبَيْن اللفظَيْن، والدُّورِيُّ - عن أبى عمرو - بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم﴾ [١٠٤] قرأ نافع، وابن ذَكْوان، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم.

والباقون بالإدغام.

وأمَالَ الألفَ بعد الجيم: حمزةُ، وابن ذَكْوان[٢]، وخلف.

والباقون بالفَتْح.

وإذا وَقَفَ حمزة، سهَّل الهمزة مع المدّ والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها[٣] ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿دَرَسْتَ﴾ [١٠٥] قرأ ابن كَثير وأبو عَمْرو بألف بعد الدَّال، وإسكان السين وفتح التاء بعدها.

وقرأ ابنُ عامِرٍ، ويعقوب بغَيْر ألف بعد الدال، وفتح السين وإسكان التاء.

وقرأ الباقون بغَيْر ألف بعد الدَّال، وإسكان السِّين وفَتْح التاء بعدها[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾[١٠٧] قرأ حَمْزة، وابن ذَكْوان[٥]، وخلف بإمالة الألفِ بعد الشِّين.

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) وكذا هشام بخلف عنه.

(٣) هذا الوجه شاذ؛ ولا يقرأ به.

(٤) فأما قراءة ابن عامر: فمعناها بَلِيَتْ وقَدُمَتْ، وتكررت على الأسماع، يشيرون إلى أنها من أحاديث الأولين، كما قالوا: «أساطير الأولين».

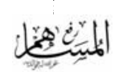
وأما قراءة ابن كثير، وأبى عمرو: فمعناها: دَارَسْتَ يا محمد غيرك من أهل الأخبار الماضية، والقرون الخالية حتى حفظتها فقلتها، كما حكى عنهم فقال: ﴿إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى﴾ [النحل: ١٠٣].

وفى التفسير: أنهم كانوا يقولون: هو يُدَارِسُ سَلْمَانَ وعَدَّاسًا.

وأما قراءة الباقين: فمعناها: حَفِظْتَ وأتْقَنْتَ بالدَّرْسِ أخبارَ الأولين، كما حُكِيَ عنهم: ﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تُملى عليه بكرة وأصيلاً﴾ [الفرقان: ٥] أى: تكرر عليها بالدرس يحفظها.

ينظر: اللباب (٨/ ٣٥٧). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ١٥١)، السبعة (٢٦٤)، النشر (٢/ ٢٦١)، الحجة للفارسى (٣/ ٣٧٣)، المحتسب (١/ ٢٢٥)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٥)، الوسيط (٢/ ٣٠٩)، الحجة لأبى زرعة (٢٦٣)، التبيان (١/ ٢٥٨)، الفراء (١/ ٣٤٩)، المشكل (١/ ٢٦٤).

(٥) وكذا هشام بخلف عنه.



والباقون بالفَتْح.

وإذا وَقَفَ حمزة وهشام على «شَاءَ» أبدلا الهمزة ألفًا مع المَدّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا﴾ [١٠٨] قرأ يعقوبُ بضمِّ العين والدَّال وتشديد الواو[١].

والباقون بفَتْح العين، وإسكان الدال، وتَخْفيف الواو.

قوله تعالى: ﴿لَئِن جَآءَتْهُمْ﴾ [١٠٩] قرأ حَمْزة، وابن ذَكْوان[٢]، وخلف بإمالة الألفِ بعد الجِيم.

والباقون بالفتح.

وإذا وَقَفَ حمزة، سهَّل الهمزة مع المدّ والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المدّ والقصر[٣].

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [١٠٩] قرأ أبو عَمْرو بإسكان الراء، ورُوِىَ عنه - أيضًا - اختلاسُ ضمَّة الراء.

والباقون بالضمَّة الكاملة[٤].

قوله تعالى: ﴿أَنَّهَآ إِذَا﴾ [١٠٩] قرأ ابن كَثير، وأبو عَمْرو، ويعقوب، وخلف بكسر الهمزة من «إِنَّهَا»، وعن شعبة: الكسر والفتح.

والباقون بالفتح[٥].

---

(١) بمعنى: أعداء، ونصبه على الحال المؤكدة، و «عدو» يجوز أن يقع خبرًا على الجمع، قال تعالى: ﴿هم العدو﴾ [المنافقون: ٤]، وقال تعالى: ﴿إن الكافرين كانوا لكم عدوًا مبينًا﴾ [النساء: ١٠١]، ويقال: عدا يعدو عَدْوًا، وَعُدُوًّا، وعُدْوانًا، وعداءً، و «بغير علم» حال، أى: يسبونه غير عالمين، أى: مصاحبين للجهل؛ لأنه لو قدّر حق قدره، لما أقدموا عليه.

ينظر: اللباب (٨/ ٣٦٥)، الدر المصون (٣/ ١٥٣)، النشر (٢/ ٢٦١)، المحتسب (١/ ٢٢٦)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٢٦١)، إعراب القرآن (١/ ٥٧٣).

(٢) وكذا هشام بخلف عنه.

(٣) هذا وجه شاذ؛ ولا يقرأ به.

(٤) وهو الوجه الثالث للدورى عن أبى عمرو.

(٥) قال سيبويه: سألت الخليل عن هذه القراءة يعنى: قراءة الفتح فقلت: ما منع أن يكون كقولك: ما يدريك أنه لا يفعل؟ فقال: لا يحسن ذلك فى هذا الموضع، إنما قال: «وما يشعركم» ثم ابتدأ؛ فأوجب، فقال: «إنها إذا جاءت، لا يؤمنون» ولو فتح، فقال: «وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون»، لكان عُذرًا لهم، وقد شرح الناس قول الخليل، وأوضحوه، فقال الواحدى وغيره: لأنك لو فتحت «أن» وجعلتها التى فى نحو: بلغنى أن زيدًا منطلق، لكان عذرًا لمن أخبر عنهم أنهم لا يؤمنون؛ لأنه إذا قال القائل: «إن زيدًا لا يؤمِن» فقلت: وما يُدْرِيك أنه لا يُؤْمِن؟ كان المعنى: أنه يُؤمِن، وإذا كان كذلك، كان عذرًا لمن نفى عنه الإيمان، وليس مراد الآية الكريمة إقامة عُذْرهم، =

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾(1) [١٠٩] قرأ [أبو عَمْرو، و](2) عامر، وحمزة بتاء الخطاب.

والباقون بياء الغَيْبَة(3).

قوله تعالى: ﴿فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾[١١٠] قرأ الدُورِيُّ - عن الكسائى - بالإمالة.

والباقون بالفتح.

= ووجود إيمانهم.

وقال الزمخشرى: «وقرئ «إنها» بالكسر؛ على أن الكلام قد تم قبله بمعنى: «ما يُشعركم ما يكون منهم»، ثم أخبرهم بعلمه فيهم، فقال: إنها إذا جاءت لا يُؤمنون».

ينظر: اللباب (٨/ ٣٦٩)، وتنظر القراءة فى: الحجة للفارسى (٣/ ٣٧٦)، الدر المصون (٣/ ١٥٤)، المحتسب (١/ ٢٢٦)، النشر (٢/ ٢٦١)، الوسيط (٣/ ٣١١)، التبيان (١/ ٥٣٠)، مجاز القرآن (١/ ٢٠٤)، الأخفش (٢/ ٥٠١)، الحجة لأبى زرعة (ص٢٦٥)، السبعة (٢٦٥).

(1) وأبدل الهمزة واوًا وقفًا ووصلاً أبو عمرو - بخلف عنه - وأبو جعفر وورش، وكذا حمزة وقفًا لا وصلاً.

(2) فى ج: ابن.

(3) فأما قراءة الخطاب هنا: فيكون الظاهر من الخطاب فى قوله: «وما يشعركم» أنه للكفار، ويتضح معنى هذه القراءة على زيادة «لا» أى: وما يشعركم أنكم تؤمنون، إذا جاءت الآيات التى طلبتموها كما أقسمتم عليه، ويتضح أيضًا على كون «أن» بمعنى: لعل، مع كون «لا» نافية، وعلى كونها علة بتقدير حذف اللام، أى: «إنما الآيات عند الله فلا يأتيكم بها؛ لأنها إذا جاءت لا يؤمنون بها» ويتضح أيضًا على كون المعطوف محذوفًا، أى: «وما يدريكم بعدم إيمانكم، إذا جاءت الآيات، أو وقوعه؛ لأن مآل أمركم مُغَيَّبٌ عنكم، فكيف تُقْسِمُوْن على الإيمان عند مجيء الآيات؟!» وإنما يُشكل إذا جعلنا «أن» معمولة لـ «يُشعِرُكم» وجعلنا «لا»: نافية غير زائدة؛ إذ يكون المعنى: «وما يدريكم أيها المشركون بانتفاء إيمانكم، إذا جاءتكم»، ويزول هذا الإشكال بأن المعنى: أى شيء يدريكم بعدم إيمانكم، إذا جاءتكم الآيات التى اقترحتموها؟ يعنى: لا يمر هذا بخواطركم، بل أنتم جازمون بالإيمان عند مجيئها، لا يصدكم عنه صاد، وأنا أعلم أنكم لا تؤمنون وقت مجيئها؛ لأنكم مطبوع على قلوبكم.

وأما على قراءة الغيبة، فتكون الهمزة معها مكسورة؛ وهى قراءة ابن كثير، وأبى عمرو، وأبى بكر عن عاصم، ومفتوحة؛ وهى قراءة نافع، والكسائى، وحفص عن عاصم.

فعلى قراءة ابن كثير ومن معه يكون الخطاب فى: «وما يُشْعِرُكُم» جائزًا فيه وجهان:

أحدهما: أنه خطاب للمؤمنين، أى: «وما يشعركم أيها المؤمنون إيمانهم» ثم استأنف إخبارًا عنهم بأنهم لا يؤمنون، فلا تطمعوا فى إيمانهم.

الثانى: أنه للكفار، أى: «وما يشعركم أيها المشركون ما يكون منكم» ثم استأنف إخبارًا عنهم بعدم الإيمان؛ لعلمه السابق فيهم؛ وعلى هذا ففى الكلام التفاتٌ من خطاب إلى غيبة.

وعلى قراءة نافع يكون الخطاب للكفار، وتكون «أنَّ» بمعنى: «لعل»؛ كذا قاله أبو شامة، وغيره. ينظر: اللباب (٨/ ٣٧٣).



قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ [١١١] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخَلَف، ويعقوب . فى الوَصْل . بضم الهاء والميم.

وقرأ أبو عمرو بكَسْر الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء وضمّ الميم.

وفى الوَقْف حمزة، ويعقوب بضَمّ الهاء.

والباقون بكَسْرها.

واتفقوا على إسكان الميم فى الوَقْف.

قوله تعالى: ﴿كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [١١١] قرأ نافع، وابن عامر ،وأبو جعفر بكَسْر القاف وفتح الباء الموحَّدة.

والباقون بضمها[١].

قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ [١١٢] قرأ نافع بالهَمْزة.

والباقون باليَاءِ.

قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰ﴾ [١١٣] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخَلَف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع[٢] بالفَتْح وبَيْن اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [١١٤] غلَّظ وَرْش[٣] اللام بعد الصَّاد وصْلاً، وفى

---

(١) فأما قراءة نافع، وابن عامر ففيها وجهان:

أحدهما: أنها بمعنى مقابلة، أى: معاينة ومشاهدة، وانتصابه على هذا الحال قاله أبو عبيدة، والفراء، والزجاج، ونقله الواحدى أيضًا عن جميع أهل اللغة، يقال: «لقيته قِبَلاً» أى عيانًا .

وقال ابن الأنبارى: قال أبو ذر: قلت للنبى ﷺ أنبيًا كان آدم؟ فقال: نعم، كان نبيًا كلمه الله قبلا؛ وبذلك فسرها ابن عباس، وقتادة، وابن زيد، ولم يَحْكِ الزمخشرى غيره، فهو مصدر فى موضع الحال كما تقدم .

والثانى: أنها بمعنى ناحية وَجِهَة قاله المبرد، وجماعة من أهل اللغة كأبى زيد، وانتصابه حينئذ على الظرف، كقولهم: «لى قِبَل فلان دينٌ» و «ما قِبَلك حق»، ويقال: «لقيت فلانًا قِبَلاً، ومُقابلة، وقُبُلاً، وقَبَلاً، وقَبَلِيًا، وقَبِيلاً»؛ كله بمعنى واحد، ذكر ذلك أبو زيد، وأتبعه بكلام طويل مفيد فرحمه الله - تعالى - وجزاه الله خيرًا .

ينظر: اللباب (٨/ ٣٧٩ ، ٣٨٠)، وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ١٥٩)، الحجة لأبى زرعة (٢٦٧)، السبعة (٢٦٦)، النشر (٢/ ٢٦٢)، المشكل (١/ ٢٦٥)، التبيان (١/ ٥٣٢)، معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣١١)، وللفراء (١/ ٣٥١)، وللأخفش (٢/ ٥٠١)، إعراب القراءات (١/ ١٦٧) .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٣) من طريق الأزرق .



الوَقْف بالترقيق والتفخيم.

والباقون بالتَّرْقِيقِ فى الحالَتَيْنِ.

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [١١٤] قرأ ابن عامر، وحَفْصٌ بفتح النون وتشديد الزَّاى.

والباقون بإسكان النون وتخفيف الزاى.

قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [١١٥] قرأ عاصم، وحَمْزة، والكسائى، وخَلَف، ويعقوب بغَيْر ألف بعد الميم؛ على التوحيد.

والباقون بالألِفِ؛ على الجَمْع.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ [١١٩] قرأ ابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وابن عامر بضَمِّ الفاء وكسر الصَّاد.

والباقون بفتح الفاء والصاد.

قوله تعالى: ﴿مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [١١٩] قرأ نافع، وأبو جَعْفر، ويعقوب، وحفص بفتح الحاء والرَّاء، والباقون بضَمِّ الحاء وكسر الراء.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ﴾ [١١٩] قرأ أبو جَعْفر - بخلاف عن ابن[1] وَرْدَان - بكسر الطَّاء، والباقون بالضمِّ.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ﴾ [١١٩] قرأ عاصم، وحَمْزة، والكسائى، وخلف بضمِّ الياء، والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا﴾ [١٢٢] قرأ نافع، وأبو جَعْفَر، ويعقوب بتشديد الياءِ مع الكَسْر، والباقون بإسْكَانها.

قوله تعالى: ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [١٢٤] قرأ ابن كَثِير، وحَفْصٌ بغَيْر ألف بعد اللام، ونَصْبِ التاء؛ على التوحيد.

والباقون بألِفٍ بعد اللام وكَسْر التاء؛ على الجَمْع.

قوله تعالى: ﴿صَدْرَهُ ضَيِّقًا﴾ [١٢٥] قرأ ابن كَثِير بإسكان الياء التحتية بعد الضاد.

والباقون بكسرها مع التشديد[2].

قوله تعالى: ﴿حَرَجًا﴾ [١٢٥] قرأ نافع، وأبو جعفر، وشعبة بكسر الراء.

---

(١) فى أ: أبو.

(٢) ينظر: توجيه ذلك فى: اللباب (٨/ ٤١٧). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ١٧٤)، السبعة (٢٦٨)، الحجة لأبى زرعة (٢٧١)، النشر (٢/ ٢٦٢)، التبيان (١/ ٥٣٧).



والباقون بفَتْحها[١].

قوله تعالى: ﴿يَصَّعَّدُ﴾ [١٢٥] قرأ ابن كثير بإسْكَان الصَّادِ،وتخفيف العين.

وقرأ أبو بَكْر بفَتْح الصاد مشدَّدة، وألف بعدها، وتخفيف العين[٢].

وقرأ الباقون بتَشْديد الصَّاد والعين مع الفتح، ولا ألف بعد الصاد[٣].

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ [١٢٨] قرأ حَفْص، ورَوْح بالياء التحتيَّة[٤].

والباقون بالنون.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ﴾ [١٢٨] قرأ حَمْزة، وابن ذَكْوان[٥]، وخلف بإمالة الألف بعد الشِّين.

والباقون بالفتح، وإذا وَقَفَ حمزة، وهشام، أبدلا الهَمْزة ألفًا مع المَدِّ والتوسُّط، والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [١٣٢] قرأ ابن عامر بالتاء الفوقيَّة، وقرأ الباقون باليَاء التحتيَّة[٦].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٍۖ﴾ [١٣٤] «إِنَّ» هنا مقطوعةٌ عن «مَا» فى الرسم.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [١٣٥] قرأ شُعْبَة بالألف بعد النون.

والباقون بغير ألف بعد النون[٧].

---

(١) ينظر: الحجة لأبى زرعة (٢٧١)، السبعة (٢٦٨)، النشر (٢/ ٢٦٢)، الحجة لابن خالويه (١٤٩)، التبيان (١/ ٥٣٧)، معانى القرآن للزجاج (٢/ ٣١٩).

(٢) وأصلها: يتصاعد، أى: «يتعاطى الصعود ويتكلّفه»؛ فأدغم التاء فى الصاد تخفيفًا.

(٣) من «يصَّعَّد» أى: يفعل الصعود ويُكَلِّفه، والأصل «يتصعد» فأدغم؛ كما فى قراءة شعبة، وهذه الجملة التشبيهية يحتمل أن تكون مستأنفة، شبه فيها حال من جعل الله صدره ضيقًا حرجًا- بأنه بمنزلة من يطلب الصعود إلى السماء المظللة، أو إلى مكان مرتفع [وعر]؛ كالعقبة الكئود.
ينظر: اللباب (٨/ ٤٢٤).

(٤) رَدًّا على قوله: «ربهم» أى: «ويوم يحشرهم ربهم»، والضمير فى «يحشرهم» يعود إلى الجن والإنس يجمعهم فى يوم القيامة.
وقيل: يعود إلى الشياطين الذين تقدّم ذكرهم فى قوله: «وكذلك جعلنا لكل نبى عدوًا شياطين».
ينظر: البحر المحيط (٤/ ٢٢٢)، اللباب (٨/ ٤٢٨).

(٥) وكذا هشام بخلف عنه.

(٦) ينظر: الدر المصون (٣/ ١٨٣)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣١)، السبعة (٢٦٩)، الحجة لأبى زرعة (٢٧٢)، البحر المحيط (٤/ ٢٢٧).

(٧) قال الواحدى: والوجه الإفراد؛ لأنه مصدر والمصادر فى أكثر الأمر مفردة، وقد يُجمع فى بعض الأحوال إلا أن الغالب هو الأول، فمن أفرد فلإرادة الجنس، ومن جمع فليطابق ما بعده؛ فإن المخاطبين جماعة، وقد أضيفت إليهم، وقد علم أن الكل واحد مكانه. =



قوله تعالى: ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ﴾ [١٣٥] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف بالياء التحتيَّة.

والباقون بالتاء الفوقيَّة[١].

قوله تعالى: ﴿بِزَعۡمِهِمۡ﴾ [١٣٦] فى الموضعَيْن فى السورة: قرأ الكسائى بضَمِّ الزاى[٢].

والباقون بفَتْحها[٣].

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ﴾ [١٣٧] قرأ ابن عامر بضمِّ الزاى وكسر الياء التحتيَّة بعدها.

ورفع لام «قَتْلَ» ونصب دالِ «أَوْلادِهِمْ»، وكسر همزة «شُرَكَاؤُهُمْ»، والهاء مع رَسْمها ياءً.

وقرأ الباقون بنصب الزاى والياء بعدها، ونَصْب لام «قَتْلَ» وكسر دال «أَوْلَادِهِمْ» ورفع همزة «شُرَكَاؤُهُمْ» والهاءِ، مع رسمها واوًا[٤].

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا﴾ [١٣٨] قرأ قالون، وابْنُ كَثِير، وعاصم، وأبو جَعْفر، ويعقوب بإظهار تاء التأنيث عند الظاء.

= قال الزمخشرى: المكانة تكون مصدرًا؛ يقال: مكُنَ مَكَانَةً: إذا تمكن أبلغ التمكن، وبمعنى المكان؛ يقال: مكان ومكانة، ومقام ومقامة، فقوله: «اعملوا على مكانتكم» يحتمل «اعملوا» على تمكنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم، ويحتمل أن يراد «اعملوا» على حالتكم التى أنتم عليها، يقال للرجل إذا أُمِرَ أن يثبت على حاله: مكانتك يا فلان، أى: اثبت على ما أنت عليه لا تنحرف عنه، واختلف فى ميم «مكان» و «مكانة»:

فقيل: هى أصلية، وهما من مَكَنَ يَمْكُنُ، وقيل: هما من الكون فالميم زائدة، فيكون المعنى على الأول: اعملوا على تمكنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم، قال معناه أبو إسحاق الزجاج، وعلى الثانى: اعملوا على جهتكم وحالكم التى أنتم عليها .

ينظر: اللباب (٨/ ٤٤٠). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ١٨٤)، البحر المحيط (٤/ ٢٢٨)، السبعة (٢٦٩)، النشر (٢/ ٢٦٣)، الحجة لأبى زرعة (٢٧٢)، الحجة لابن خالويه (١٤٩)، الزجاج (٢/ ٣٢٣) .

(١) ينظر: الحجة لأبى زرعة (٢٧٢)، النشر (٢/ ٢٦٣)، الحجة لابن خالويه (١٥٠)، السبعة (٢٧١)، الفراء (١/ ٣٥٦) .

(٢) هى لغة بنى أسد .
ينظر: السبعة (٢٧٠)، الحجة لأبى زرعة (٢٧٣)، النشر (٢/ ٢٦٣)، الدر المصون (٣/ ١٨٤) .

(٣) وهى لغة الحجاز، وهى الفصحى .

(٤) ينظر: السبعة (٢٧٠)، الحجة لأبى زرعة (٢٧٣)، النشر (٢/ ٢٦٣)، المشكل (١/ ٢٧١ ، ٢٧٢)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٣٢)، المصاحف لابن أبى داود (٤٥)، الحجة لابن خالويه (١٥٠)، تفسير الطبرى (٨/ ٣٣)، معانى الفراء (١/ ٣٥٧)، التبيان (١/ ٥٤٠)، الدر المصون (٣/ ١٨٦)، إعراب القراءات (١/ ١٧١) .



والباقون بالإدْغَام.

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مَّيۡتَةً﴾ [١٣٩] قرأ أبو جَعْفر، وابن عامِرٍ - بخلاف عنه - وهشامٌ، وشُعْبةُ بالتاء الفوقية؛ على التأنيث.

والباقُونَ بالياء التحتيّة، وقرأ ابن كَثِير وابن عَامِر، وأبو جَعْفر «مَيتَةٌ» برفع التاء.

والباقون بالنَّصْب.

وأبو جعفر -على أصله- بتَشْديد[١] الياء من «مَيْتَة»[٢].

قوله تعالى: ﴿سَيَجۡزِيهِمۡ﴾ [١٣٩] قرأ يعقوب بضَمِّ الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ﴾ [١٤٠] قرأ ابن كَثِير، وابن عامرٍ بتَشْديد التاء.

والباقون بالتَّخْفيف[٣].

قوله تعالى: ﴿قَدۡ ضَلُّواْ﴾ [١٤٠] قرأ قالونُ، وابن كَثِير، وعاصم، وأبو جَعْفر، ويعقوب بإظهار دَالِ «قَدْ» عند الضاد.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ﴾ [١٤١] قرأ أبو عَمْرو، وقالون، والكِسَائى، وأبو جعفر بإسْكَان الهاء.

والباقون بالضَّمّ.

قوله تعالى: ﴿مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾ [١٤١] قرأ نافع، وابن كثير بإسكان الكاف.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ﴾ [١٤١] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف بضَمّ [الثّاء][٤] والميم.

والباقون بفتحهما.

قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [١٤١] قرأ أبو عَمْرو، وابن عامر، وعاصِم، ويعقوب بفَتْح الحاء.

---

(١) فى ج: شدد .

(٢) ينظر: الحجة لأبى زرعة (٢٧٤)، النشر (٢/٢٦٦)، إتحاف فضلاء البشر (٢/٣٥)، الحجة لابن خالويه (٢٥١)، المشكل (١/٢٧٣)، السبعة (٢٧٠)، الزجاج (٢/٣٢٤)، الأخفش (٢/٥٠٥).

(٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/٣٩)، السبعة (٢٧١)، النشر (٢/٢٦٦)، الحجة لأبى زرعة (٢٧٥)، إعراب القراءات (١/١٧٢) .

(٤) سقط فى ج .



والباقون بالكَسْر.

قوله تعالى: ﴿خُطُوَٰتِ﴾ [١٤٢] قرأ نافع، وأبو عَمْرو، وحمزة [ويعقوب][١]، وخلف، وشعبةُ[٢] بإسكان الطاء.

والباقون بالضَّمّ.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْمَعْزِ﴾ [١٤٣] قرأ ابن كثير، وأبو عَمْرو، ويعقوب، وابن عامر - بخلافٍ عن هشام - بفتح العين.

والباقون بإسْكَان العين.

قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [١٤٤] [اتَّفَقَ القُرَّاء][٣] على أنَّ همزة الوَصْل - هنا - فيها البَدَلُ مع المَدّ، والتسْهِيلُ مع القَصْر. والمراد بهمزة الوصل: هى التى بين همزة الاسْتِفْهام ولام التعريف.

قوله تعالى: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ [١٤٤] قرأ نافع، وأبو عَمْرو، وابن كَثِير، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتَسْهيل الهمزة الثانيةِ المكسورةِ كالياء؛ وذلك بعد تحقيق الأُولَى[٤].

والباقون بتحقيقها. وإذا وقَفَ حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المَدّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ [١٤٥] «فى» هنا مقطوعةٌ من «ما».

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [١٤٥] قرأ ابن كَثِير، وابن عامر، وأبو جعفر، وحمزة بالتاء؛ على التأنيث.

وقرأ الباقون بالياء؛ على التذكير، واختلف عن هشام. وقرأ ابن عامر وأبو جعفر «مَيْتَةٌ» بالرفع.

والباقون بالنصب، وأبو جعفر على أصْلِهِ من تَشْديد الياء[٥].

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [١٤٥] قرأ أبو عَمْرو، وعاصم، وحَمْزة، ويعقوب بكَسْر النون فى الوَصْل.

---

(١) سقط فى جـ .

(٢) وكذا البزى بخلف عنه .

(٣) فى جـ: اتفقوا .

(٤) فى جـ: الأول .

(٥) ينظر: الحجة لأبى زرعة (٢٧٦)، النشر (٢/ ٢٦٦)، السبعة (٢٧٢)، المشكل (١/ ٢٧٥)، الفراء (١/ ٣٦٠)، إعراب القراءات (١/ ١٧٢)، إتحاف فضلاء البشر(٢/ ٣٧)، التبيان (١/ ٥٤٥)، الدر المصون (٣/ ٢٠٤) .



والباقون بالضمِّ، وقرأ أبو جَعْفر - بخلاف عن عيسى بن وَرْدَان - بكسر الطاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ [١٤٦] قرأ قالون، وابن كَثِير، وعَاصِم، وأبو جعفر، ويَعْقُوب بإظهار تاء التأنيث عند الظاء.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ [١٤٦] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلف بالإمالةِ محضةً، ونافعٌ[1] بالفتح وبَيْن اللفظَيْن.

والباقون بالفَتْح.

وكذلك ﴿لَهَدَىٰكُمْ﴾ [١٤٩] و ﴿وَصَّىٰكُم﴾ [١٥١، ١٥٢، ١٥٣] فى الثلاثة.

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [١٥٢] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخَلَف، وحفص بتخفيف الذال. [وقرأ البَاقُون بالتشديد][2].

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا﴾ [١٥٣] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلف بكَسْر الهمزة.

والباقون بفَتْحها، وخفَّف ابن عامر، ويعقوب النُّون.

والباقون بالتشديد[3].

قوله تعالى: ﴿صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣] قرأ قُنْبل، ورُوَيْس بالسين.

والباقون - غير حَمْزة - بالصاد. وحَمْزة[4] بالإشمام بين الصَّاد والزاى. وفَتَحَ الياءَ بعد الطاء - فى الوَصْل -: ابنُ عامر، وسكَّنها الباقون.

قوله تعالى: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾[١٥٣] قرأ البَزِّىُّ بتشديد التاء.

والباقون بالتخفيف[5].

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم﴾ [١٥٧] قرأ نافع وابن كَثِير، وابن ذَكْوان، وعاصم، وأبو جَعْفر، ويعقوب بإظهار دَالِ «قَدْ» عند الجيم، وقرأ الباقون بالإدغام وأمالَ حمزةُ،

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) فى ج: إذا كان بالتاء، والباقون بالتشديد.

(٣) ينظر: اللباب (٨/ ٥١٥). وتنظر القراءة فى: إعراب القراءات (١/ ١٧٣)، الإتحاف (٢/ ٣٨)، النشر (٢/ ٢٦٦)، السبعة (٢٧٢)، الكشف (١/ ٤٥٧)، الحجة لابن خالويه (١٥٢)، ولأبى زرعة (٢٧٧)، التبيان (١/ ٥٤٩).

(٤) الصواب: خلف عن حمزة.

(٥) فمن خفف، حذف إحدى التاءين، ومن شدد أدغم.

ينظر: اللباب (٨/ ٥١٨)، وتنظر القراءة فى: الحجة لأبى زرعة (٢٧٨)، السبعة (٢٧٤)، الحجة لابن خالويه (١٥٢)، النشر (٢/ ٢٦٦)، التبيان (١/ ٥٥٢)، معانى الفراء (١/ ٣٦٦).

وابْنُ ذكوان[١]، وخلف الألِفَ بعد الجيم. والباقون بالفَتْح. وإذا وَقَفَ حمزةُ، سهَّل الهمزة مع المد والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها[٢] ألفًا مع المَدِّ والقَصْر.

قوله تعالي: ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [١٥٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورُوَيْس بإشْمَام الصَّاد كالزاى.

والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [١٥٨] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف بالياء التحتيَّة[٣].

والباقون بالتاء الفوقيَّة، وأبدَلَ الهمزَةَ ألفًا: وَرْش، وأبو جعفر، وأبو عَمْرو، بخلاف عنه.

والباقون بالهمزة، وحَمْزة يُبْدِلُ فى الوَقْف دون الوَصْل.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا﴾ [١٥٩] قرأ حَمْزة والكسائى بألف بعد الفاء، وتخفيف الراء[٤].

والباقون بغَيْر ألف وتَشْديد الراء.

قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ [١٦٠] قرأ حَمْزة، وابن ذَكْوان[٥]، وخلف بإمالة الألِفِ بعد الجيم.

---

(١) وكذا هشام بخلف عنه.

(٢) هذا وجه شاذ، لا يقرأ به.

(٣) لأن التأنيث مجازىٌّ، وهو نظير: ﴿فنادته الملائكة﴾ [آل عمران: ٣٩].

ينظر: السبعة (٢٧٤)، النشر (٢/ ٢٦٦)، الإتحاف (٢/ ٣٩)، الكشف (١/ ٤٥٨)، الحجة لأبى زرعة (٢٧٧)، الدر المصون (٣/ ٢٢٣)، اللباب (٨/ ٥٢٥).

(٤) من المفارقة.

قال القرطبى - رحمة الله عليه -: «وهى قراءة على بن أبى طالب - رضى الله عنه - من المفارقة والفراق، على معنى: أنهم تركوا دينهم وخرجوا عنه، وكان على - كرم الله وجهه - يقول: والله ما فرَّقُوه، ولكن فارقوه».

وقال شهاب الدين: فيها وجهان:

أحدهما: أن «فَاعَل» بمعنى: فَعَّل، نحو: ضاعفت لحساب، وضعَّفته.

وقيل: هى من المفارقة، وهى الترك، والتخلية، ومن فرّق دينه؛ فآمن ببعض وكفر ببعض، فقد فارق الدين القيم.

ينظر: اللباب (٨/ ٥٣٠). وتنظر القراءة فى: النشر (٢/ ٢٦٦)، السبعة (٢٧٤)، الحجة لأبى زرعة (٢٧٨)، ولابن خالويه (١٥٢)، ومعانى الفراء (١/ ٣٦٦)، والدر المصون (٣/ ٢٥)، إعراب القراءات (١/ ١٧٣).

(٥) وكذا هشام بخلف عنه.



والباقون بالفَتْح، وإذا وقف حَمْزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المَدّ والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [١٦٠] قرأ يعقوبُ بتَنْوين الراء مرفوعةً ورَفْعِ لام «أَمْثَالِهَا».

وقرأ الباقون بغير تنوين، وخَفْضِ لام «أَمْثَالِهَا»[١].

قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ إِلَىٰ﴾ [١٦١] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرو، وأبو جعفر بفَتْح ياء «رَبِّى» فى الوصل.

والباقون بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [١٦١] قرأ ابن عامر، وعاصِمٌ، وحَمْزة، والكسائى، وخلف بكسر القاف وفَتْح الياء مخفَّفةً، وقرأ الباقون بفَتْح القاف، وكَسْر الياء مع التَّشْدِيد.

قوله تعالى: ﴿مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [١٦١] قرأ هشام[٢] «إِبْرَاهَامَ» بالألف وفتح الهاء قَبْلها.

والباقون بالياء التحتيَّة، وكَسْر الهاء قبلها.

قوله تعالى: ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ [١٦٢] قرأ نافعٌ بإسْكَان ياء «مَحْيَاىَ». بخلاف عن ورش - وفَتْحِ ياء «مَمَاتِى» فى الوصل. وقرأ أبو جعفرٍ بفَتْح ياء «مَحْيَاىَ» و «مَمَاتِى» معًا. وقرأ الباقون بفَتْح ياء «مَحْيَاىَ»، وإسكان ياء «مَمَاتِى لله»[٣].

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ﴾ [١٦٣] قرأ نافع، وأبو جعفر بإثباتِ الألِفِ بعد النُّون فى الوَصْل، وهُمْ على مَرَاتبهم فى المدِّ.

والباقون بإسقاط الألف.

واتفقوا على إثباتِ الألِفِ فى الوَقْف؛ موافقةً للرسم.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى﴾ [١٦٥] قرأ قالون، وأبو عَمْرو، والكسائى، وأبو جعفر بإسْكَان الهاء.

والباقون بالضمِّ.

قوله تعالى: ﴿فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [١٦٥] «فى» مقطوعةً من «ما»، قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً. ونافع[٤] بالفَتْح وبَيْن اللفظَيْن. والباقون بالفَتْح.

---

(١) ينظر: الدر المصون (٣/ ٢٢٧)، النشر (٢/ ٢٢٦)، اللباب (٨/ ٥٣٣).

(٢) وكذا ابن ذكوان بخلف عنه.

(٣) ينظر: السبعة (٢٧٤)، النشر (٢/ ٢٦٧)، الحجة لأبى زرعة (٢٧٩)، الكشف (١/ ٤٥٩)، الدر المصون (٣/ ٢٢٧)، الوسيط (٢/ ٣٤٤).

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق.



[الأوجه التى بين الأنعام والأعرافِ]

وبين الأنعام والأعراف من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ﴾ [١٦٥] إلى قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف: ٢] -غَيْر الأوجهِ المندرجة - ثلاثمائة وجْهٍ وخمسةٌ وسبعون(١) وجهًا.

بيان ذلك:

قالونُ: مائةٌ وجْهٍ وثمانية أوجه.

ورش: مائةٌ واثنان وثلاثون وجهًا.

ابن كثيرٍ: مائة وثمانية أوجْهٍ، وهى مندرجةٌ مع قالون.

أبو عمرو: مائةٌ واثنان وثلاثون وَجْهًا منها -مع البسملة- مائةُ وجهٍ، وثمانيةُ أوجه مندرجةٌ مع قالون.

ابن عامر: مائةٌ واثنان وثلاثون وجهًا، منها -مع البسملة- مائةٌ وثمانية أوجُهٍ مندرجةٌ مع قالون، ومع عَدَمِ البَسْملة أربعةٌ وعشرون وجهًا مندرجةٌ مع أبى عمرو.

عاصم: مائة وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

خلف: ستة أوجه، منها ثلاثة مندرجة مع أبى عمرو.

خَلَّاد: ثلاثة أوجه مندرجةٌ مع أبى عمرو.

الكسائى: مائة وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: مائة وثمانية أوجه.

يعقوب: مائة واثنانِ وثلاثون وجهًا، منها مائة وثمانية أوجه مندرجة مع قالون، وأربعةٌ وعشرون مندرجةٌ مع أبى عمرو.

* * *

(١) فى ج: خمسون.



[سورة الأعراف]

قوله تعالى: ﴿الٓمٓصٓ﴾ [١] قرأ أبو جَعْفر بالسَّكْت على الألف واللام والميم والصاد.

والباقون بغَيْر سَكْت.

قوله تعالى: ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢] قَرَأَ أبو عَمْرو، وحَمْزة، والكسائى، وخلف بالإمالةِ محضةً، وقرأ وَرْش[١] بين بين.

والباقون بالفتح.

وأبدَلَ الهمزةَ واوًا فى الوصل والوَقْف: ورش، وأبو جعفر، وأبو عَمْرو -بخلاف عنه- وحمزة فى الوَقْف فقطْ.

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] قرأ ابنُ عامر بياءٍ تحتية مفتوحة قبل التاء الفوقيّة، وتخفيفِ الذالِ، وقرأ الباقون بغَيْر ياء. وخفَّف الذال حَمْزة، والكسائى، وخلف، وحَفْص.

والباقون بالتَّشْديد[٢].

قوله تعالى: ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [٤] قرأ حَمْزة، وابن ذكوان[٣]، وخلف بإمالةِ الألِفِ بعد الجيم.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة مع المَدِّ والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا[٤] مع المَدِّ والقصر.

وأبدل الهمزة الساكنة ألفًا: أبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وحمزة يبدلها فى الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءَهُم﴾ [٥] قرأ أبو عَمْرو، وهشام بإدغام ذال «إِذْ» فى الجيم.

والبَاقُونَ بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿مَعَٰيِشَۗ﴾ [١٠] لا خلاف فى «مَعَايِش»: أنها بالياء من غير هَمْز.

قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [١٨] قرأ الأصبهانىُّ بتَسْهيل الهمزة الثانية، بخلاف عنه. وإذا

---

(١) من طريق الأزرق.

(٢) ينظر: السبعة (٢٧٨)، الحجة (٤/٥)، اللباب (٩/١٣)، حجة القراءات (٢٧٩)، إعراب القراءات (١/١٧٦)، العنوان (٩٥)، شرح شعلة (٣٨٦)، شرح الطيبة (٤/٢٩٠)، الإتحاف (٢/٤٤).

(٣) وكذا هشام بخلف عنه.

(٤) هذا وجه شاذ، لا يقرأ به.



وَقَف حمزة، فله فى الهمزة الأولى التحقيقِ والتسهيلُ، وله فى الثانية التسهيل.

والباقون بالتّحْقيق.

قوله تعالى: ﴿مِن سَوْءَاتِهِمَا﴾[٢٠] قرأ وَرْش[١] فى الواو بالمدّ والتوسُّط والقصر، وفى الهمزة بالمَدِّ والتوسُّط والقَصْر؛ فنضرب ثلاثة فى ثلاثة بتسعة، ولم يَخْتَرِ الأستاذُ شمسُ الدينِ الجَزَرِىُّ من التسعة إلا أربعة أوجه، وهى أن يقصر الواو ويثلِّث الهمزة، ثم يوسِّط الواو والهمزة، وقد قال - رحمه الله تعالى - فى ذلك: [من الطويل]

ممم وَسَوْءَات قَصْرُ الوَاوِ وَالْهَمْزَ ثَلِّثَا تتت وَوَسِّطْهُمَا فَالْكُلُّ أَرْبَعَةٌ فَادْرِى[٢]

وإذا وقف حمزة، نقل[٣] حركة الهمزة إلى الواو.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [٢٥] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلف، ويعقوب، وابن ذَكْوان بفَتْح التاء، وضَمِّ الراء.

والباقون بضم التاء وفتح الراء[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [٢٦] قرأ نافعٌ، وابن عامر، والكِسَائى، وأبو جعفر بنَصْب السين.

والباقون بالرَّفْع[٥].

قوله تعالى: ﴿بِٱلْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ﴾[٢٨] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرِ، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس بإبدال الهمزة الثانيةِ ياءً خالصةً فى الوَصْل.

والباقون بالتحقيق، وإذا وقَفَ حمزة وهشام على الأولى المكسورة، أبدلاها ألفًا مع المدِّ والتوسُّط والقَصْر، ولهما - أيضًا- تسهيلُهَا مع المد والقَصْر والرَّوْم[٦].

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكِسَائى، وخلف، ويعقوبُ - فى الوَصْل - بضَمِّ الهاء والميم، وقرأ أبو عمرو بكَسْر الهاء والميم، وقرأ الباقون بكَسْر

---

(١) من طريق الأزرق .

(٢) ينظر: النشر (١/ ٣٤٣) .

(٣) فى ج: ينقل .

(٤) ينظر: السبعة (٢٧٩)، الحجة (٤/ ٩، ١٠)، حجة القراءات (٢٨٠)، إعراب القراءات (١/ ١٧٧)، العنوان (٩٥)، شرح الطيبة (٤/ ٢٩١، ٢٩٢)، شرح شعلة (٣٨٧)، الإتحاف (٢/ ٤٥)، اللباب (٩/ ٦٦) .

(٥) ينظر: اللباب (٩/ ٦٩). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨٠)، الحجة (٤/ ١٢)، حجة القراءات (٢٨٠)، إعراب القراءات (١/ ١٧٨)، العنوان (٩٥)، شرح الطيبة (٤/ ٢٩٣)، شرح شعلة (٣٨٧)، الإتحاف (١/ ٤٦) .

(٦) الصواب: مع الرَّوْم أو بالروم .



الهاء، وضَمّ الميم.

قوله تعالى: ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ [٣٠] قرأ ابنُ عَامِرٍ، وعاصمٌ، وحَمْزة، وأبو جعفر بفتح السِّين.

والباقون بالكَسْر.

قوله تعالى: ﴿خَالِصَةً﴾ [٣٢] قرأ نافع بالرَّفْعِ.

والباقون بالنَّصْب[1].

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [٣٣] قرأ حَمْزة -فى الوَصْل- بإسكان الياء.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ﴾ [٣٣] قرأ ابْنُ كَثِيرٍ، وأبو عمرو، ويعقوب بإسْكَان النون وتخفيف الزاى.

والباقون بفَتْح النون وتشديد الزاى.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ [٣٤] قرأ أبو عمرو، وقالون، والبزى[2] بإسقاط الهمزة

---

(١) فالرفع من وجهين:
أحدهما: أن تكون مرفوعة على خبر المبتدأ، وهو «هِيَ»، و «للذين آمنوا» متعلق بـ «خالصة»، وكذلك «يوم القيامة». وقال مكى: «ويكون قوله: «للذين» تبيينًا، فعلى هذا يتعلق بمحذوف كقولهم: سقيًا لك وجدعًا لك. و «فى الحياة الدنيا» متعلق بـ «آمنوا»، والمعنى: قل: الطيبات خالصة للمؤمنين فى الدنيا يوم القيامة، أى: تخلص يوم القيامة لمن آمن فى الدنيا، وإن كانت مشتركة فيها بينهم وبين الكفار فى الدنيا، وهو معنى حسن.
وقيل: المراد بخلوصها لهم يوم القيامة أنهم لا يعاقبون عليها، وإلى تفسير هذا نَحَا سعيد بن جبير
الثانى: أن يكون خبرًا بعد خبر، والخبر الأول قوله: «للذين آمنوا» قاله الزجاجُ، واستحسنه أبو على، و «فى الحياة الدنيا» على هذا - متعلق بما تعلق به الجار من الاستقرار المقدر، و «يوم القيامة» معمول لـ «خالصة» كما مر الوجه قبله، والتقدير: قل: الطيبات مستقرة أو كائنة للذين آمنوا فى الحياة الدنيا، وهى خالصة لهم يوم القيامة، وإن كانوا فى الدنيا يشاركهم الكفار فيها.
ولما ذكر أبو حيان هذا الوجه لم يعلق «فى الحياة» إلا بالاستقرار، ولو علق بـ «آمنوا» كما تقدم فى الوجه قبله لكان حسنًا.
وأما النصب فمن وجه واحد، وهو الحال من الضمير المستتر فى الجار والمجرور قبله، والمعنى: أنها ثابتة للذين آمنوا فى حال كونها خالصة لهم يوم القيامة، و «للذين آمنوا» خبر «هِيَ» فتتعلق بالاستقرار المقدر، وسيأتى أنه متعلق باستقرار خاص فى بعض التقادير عند بعضهم.
ينظر: اللباب (٩/ ٩٢، ٩٣). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨٠)، الحجة (٤/ ١٣)، حجة القراءات (٢٨١)، العنوان (٩٥)، إعراب القراءات (١/ ١٨٠)، شرح الطيبة (٤/ ٢٩٤)، شرح شعلة (٣٨٨)، الإتحاف (٢/ ٤٧).

(٢) وكذا قنبل ورويس بخلف عنهما.



الأولى مع المَدّ والقصر، وقرأ ورش، وقُنبُل، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتسهيل الثانية، وعن ورش[١] وقُنبل - أيضًا -: إبدالِ الثانية حرف مدٍّ.

والباقون بتحقيقهما.

وأمالَ الألفَ بعد الجيم: حمزةُ، وابن ذكوان[٢]، وخلف.

والباقون بالفَتْح. وإذا وقَفَ حمزة وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المدّ والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٥] قرأ يعقوبُ بنَصْب الفاء بعد الواو من غير تنوين.

والباقون برَفْعها مع التنوين.

وضَمَّ الهاء من «عَلَيْهم» حمزة، ويعقوب.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ [٣٧] قرأ ورشٌ[٣] بتغليظ اللّامِ مع نقل حركة الهَمْزة إلى النون الساكنة.

والباقون بالترقيق، وحمزة في الوَقْف بالنقْلِ - بخلاف عنه - وكذا أبو جعفر[٤].

والباقون بغير نَقْل.

وقرأ أبو عمرو، وحَمْزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً، وورش[٥] بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا﴾ [٣٧] قرأ حمزة، وابن ذكوان[٦]، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقون بالفَتْح. وقرأ أبو عَمْرو بإسكان سين «رُسلنا».

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا﴾ [٣٧] «أين» مقطوعة من «ما» هنا.

قوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا﴾ [٣٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر،

---

(١) من طريق الأزرق .
(٢) وكذا هشام بخلف عنه .
(٣) من طريق الأزرق .
(٤) هذا وجه شاذ عن أبي جعفر لا يُقْرَأُ به .
(٥) من طريق الأزرق .
(٦) وكذا هشام بخلف عنه .

ورُوَيْس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة - ياءً بعد تحقيق الأولى.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة على «هَؤُلاَء»، فله فى الهمزة الأولى خمسة أوجه: المد والقصر مع التسهيل، والمد والقصر مع إبدالها واوًا، والتحقيق مع المدِّ؛ لأنه متوسِّط بزائد. وفى الثانية المتطرفةِ: المدُّ والتوسُّط والقَصْر مع البدل، والمَدُّ والقصر مع التسهيل مع الروم، فهذه خمسة فى خمسة بخمسة وعشرين. وهشام له فى المتطرفة الخمسة المذكورة لا غَيْر.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٨] قرأ شُعْبة بياء الغَيْبة[١].

والباقون بتاء الخطاب[٢].

قوله تعالى: ﴿أُولَىٰهُمْ﴾ [٣٩] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً. ونافعٌ[٣] بالفتح وبين اللفظَيْن. [وأبو عمرو بَيْن بَيْن][٤].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لِأُخْرَىٰهُمْ﴾ [٣٩] قرأ أبو عَمْرو، وحَمْزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً. وقرأ وَرْش - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين. وقالون[٥] بالفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ﴾ [٤٠] قرأ أبو عَمْرو بتاء التأنيث والتخفيف. وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف بياء الغيبة والتخفيف.

والباقون بالتاء الفوقية والتَّشْديد.

ومن خفَّف سكن الفاء، ومن شدَّد فتح الفاء[٦].

---

(١) وهى تحتمل أن يكون الضمير عائدًا على الطائفة السائلة تضعيف العذاب، أو على الطائفتين، أى: لا يعلمون قدر ما أعد لهم من العذاب . ينظر: اللباب (٩/ ١١٠). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨٠)، الحجة (٤/ ١٧)، حجة القراءات (٢٨١)، إعراب القراءات (١/ ١٨١)، العنوان (٩٥)، شرح الطيبة (٤/ ٢٩٤)، شرح شعلة (٣٨٨)، الإتحاف (٢/ ٤٨) .

(٢) إما خطابًا للسائلين، وإما خطابًا لأهل الدنيا .

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٤) سقط فى جـ .

(٥) ليس له فيها سوى الفتح، ووجه التقليل شاذٌ لا يقرأُ به عنه .

(٦) فالتأنيث والتذكير باعتبار الجمع والجماعة، والتخفيف والتضعيف باعتبار التكثير وعدمه، والتضعيف - هنا - أوضح؛ لكثرة المتعلَّق، وهو فى هذه القراءات مبنى للمفعول .

ينظر: اللباب (٩/ ١١١). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨٠)، الحجة (٤/ ١٨)، حجة القراءات =



قوله تعالى: ﴿مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٤٣] قرأ أبو عَمْرو بكسر الهاء والميم. وقرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف بضمِّهما.

والباقون بكسر الهاء وضم الميمِ؛ هذا فى حال الوصل.

وأما فى الوَقْف: فالجميع بكسر الهاء، وإسكان الميم.

قوله تعالى: ﴿هَدَىٰنَا﴾ [٤٣] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً، ونافع[1] بالفَتْح وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ﴾ [٤٣] قرأ ابن عامر بغَيْر واو قَبْل «ما».

والباقون بالواو[2].

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَتْ﴾ [٤٣] قرأ نافع، وابن كَثِير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهارِ دال «قَدْ» عند الجيم.

والباقون بالإدغام، وأمال الألفَ بعد الجيم: حمزةُ، وابن ذَكْوان[3]، وخلف.

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة مع المَدِّ والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [٤٣] قرأ أبو عَمْرو، وحَمْزة، والكِسَائى، وابن عامر - بخلافٍ عن ابن ذكوان - بإدغام الثاء المثلَّثة فى التاء المثنَّاة.

والباقون بالإظهار.

= (٢٨٢)، إعراب القراءات (١/ ١٨٠)، العنوان (٩٥)، شرح الطيبة (٤/ ٢٩٤)، شرح شعلة (٣٨٨)، الإتحاف (٢/ ٤٨).

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) وكذلك هى فى مصاحف الأمصار غير «الشام»، وفيها وجهان:

أظهرهما: أنها واو الاستئناف، والجملة بعدها مستأنفة.

والثانى: أنها حالية.

وقرأ ابن عامر «ما كنا» بدون واو، والجملة على ما تقدم من احتمال الاستئناف والحال، وهى فى مصحف الشاميين كذا، فقد قرأ كلٌّ بما فى مصحفه.

ووجه قراءة ابن عامر أن قوله: ﴿وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله﴾ جار مجرى التفسير لقوله: «هدانا لهذا»، فلما كان أحدهما غير الآخر؛ وجب حذف الحرف العاطف.

ينظر: اللباب (٩/ ١١٩). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨٠)، الحجة (٤/ ٢٥)، العنوان (٩٥)، شرح الطيبة (٤/ ٢٩٥)، شرح شعلة (٣٨٩)، الإتحاف (٢/ ٤٩).

(٣) وكذا هشام بخلف عنه.



قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ﴾ [٤٤] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً ونافع[١] بالفتح وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَعَمۡۚ﴾ [٤٤] قرأ الكسائى بكَسْر العين[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مُؤَذِّنٌۢ﴾ [٤٤] قرأ أبو جعفر، وورش - من طريق الأزرق - بإبدال الهمزةِ واوًا. وهمَزَ من طريق الأصبهانى.

والباقون بالهمزة، وحمزة يُبْدِلُ فى الوقف.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ﴾ [٤٤] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرو، ويعقوب، وعاصم، وقنبل - بخلاف عنه - بإسكان النون، ورفع «لَعْنَة».

والباقون بتشديد النون، ونصب «لَعْنَة».

قوله تعالى: ﴿تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ [٤٧] قرأ أبو عَمْرو، والبَزِّىُّ، وقالون[٣] بإسقاط الهمزة الأولى مع المَدِّ والقصر، وقرأ ورش، وقُنْبل، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتسهيل الثانية، وعن ورش[٤] وعن قنبل - أيضًا - إبدالها ألفًا.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقَفَ حمزة وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المدِّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ﴾ [٤٩] قرأ أبو عَمْرو، وعاصم، وحَمْزة، وابن ذكوان - بخلاف عنه - فى الوصل بكَسْر التنوين.

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) وهى لغة «كنَانَة»، وطعن أبو حاتم عليها، وقال: «ليس الكسر بمعروف».

واحتج الكسائى لقراءته بما يُحكى عن عمر بن الخطاب: أنه سأل قومًا فقالوا: نعم بالفتح، فقال: أما النَّعَم فالإبل فقولوا: نَعِم أى بالكسر.

قال أبو عبيد: «ولم نر العرب يعرفون ما رَوَوْه عن عمر ونراه مُوَلَّدًا».

قال شهاب الدين: وهذا طعن فى المتواتر فلا يُقبل، وتبدل عينها حاءً، وهى لغة فاشية، كما تبدل حاء «حتى» عينًا.

ينظر: اللباب (٩/ ١٢٢). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨١)، الحجة (٤/ ١٩)، حجة القراءات (٢٨٢ ، ٢٨٣)، إعراب القراءات (١/ ١٨١)، العنوان (٩٥)، شرح شعلة (٣٨٩)، شرح الطيبة (٤/ ٢٩٥)، الإتحاف (٢/ ٩٤).

(٣) وكذا رويس وقنبل بخلف عنهما.

(٤) من طريق الأزرق.



والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٤٩] قرأ يعقوب بنَصْب الفاء من غير تنوين. وقرأ الباقون برَفْع الفاء مع التنوين.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ﴾ [٥٠] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة ياءً فى الوصل.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى المكسورة، أبدلاها ألفًا مع المدّ والتوسُّط والقصر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقَصْر مع الروم.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم﴾ [٥٢] قرأ نافع، وابن كَثِيرٍ، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دَالِ «قَدْ» عند الجيم، وأدغمها الباقون.

وكذ [illegible] جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا﴾ [٥٣] وأبدَلَ الهمزةَ يا[illegible] جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وقفًا ووصلا، وحمزة فى الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ﴾ [٥٤] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف، وشعبة بفتح الغين، وتشديد الشين.

والباقون بإسكان الغين وتخفيف الشين(١).

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [٥٤] قرأ ابن عامر برفع السِّين والراء والميم والتاء.

وقرأ الباقُونَ بالنصب(٢) فى الأربعة.

---

(١) من أغشى على أفعل، والباقون بالتشديد من غشّى على فعّل، فالهمزة والتضعيف كلاهما للتعدية أكسبا الفعل مفعولاً ثانيًا؛ لأنه فى الأصل متعد لواحد، فصار الفاعل مفعولاً.

ينظر: اللباب (٩/ ١٥٢). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨٢)، الحجة (٤/ ٢٧)، حجة القراءات (٢٨٤)، إعراب القراءات (١/ ٢٨٥)، العنوان (٩٥)، شرح الطيبة (٤/ ٢٩٧)، شرح شعلة (٣٩٠)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥١).

(٢) فأما قراءة ابن عامر فعلى الابتداء والخبر، جعلها جملة مستقلة بالإخبار بأنها مسخرات لنا من الله - تعالى - لمنافعنا.

وأما قراءة الجماعة، فالنصب فى هذه السورة على عطفها على «السموات» أى: وخلق الشمس، فتكون «مسخرات» على هذا حالاً من هذه المفاعيل، ويجوز أن تكون هذه منصوبة بـ «جَعَلَ» مقدرًا فتكون هذه المنصوبات مفعولاً أولاً، و «مسخرات» مفعولاً ثانيًا.

ينظر: اللباب (٩/ ١٥٤، ١٥٥). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨٢)، الحجة (٤/ ٢٨)، حجة القراءات (٢٨٤)، العنوان (٩٥) شرح الطيبة (٤/ ٢٩٧)، إعراب القراءات (١/ ١٨٦)، شرح شعلة (٣٩٠)، الإتحاف (٢/ ٥١).



ومن قرَأَ بالنصب كسر التاء؛ لأنه جَمْعُ مؤنَّثٍ سالِمٌ يُنْصَبُ بالكسرة.

قوله تعالى: ﴿وَخُفْيَةً﴾ [٥٥] قرأ شعبةُ بكسر الخاء.

والباقون بالضَّمّ.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٥٦] «رَحْمَت» -هنا- بالتاء المجرورة فى المرسوم، وقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عَمْرو، والكِسَائى، ويعقوب. ووَقَفَ الباقون بالتاء؛ موافقةً للمرسوم.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى﴾ [٥٧] قرأ أبو عَمْرو، والكسائى، وأبو جَعْفر، وقالون بإسكانِ الهَاء.

والباقُونَ بالضَّمّ.

قوله تعالى: ﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ﴾ [٥٧] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلف، وابن كثير بإسكان الياء التحتيَّة، ولا ألف بعدها؛ على التوحيد.

والباقون بفتح الياء، وألف بعدها؛ على الجَمْع.

قوله تعالى: ﴿بُشْرًا﴾ [٥٧] قرأ عاصم بالباء الموحَّدة مضمومةً وإسكانِ الشِّين[1]، وقرأ ابن عامرٍ بالنون مضمومةً، وإسكانِ الشِّين، وقرأ حمزةُ، والكِسَائى، وخَلَف بالنُّون مفتوحة وإسكانِ الشِّين[2]، وقرأ الباقون بالنون مضمومةً وضَمِّ الشين.

قوله تعالى: ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ [٥٧] قرأ نافع، وابن كثير، وابنُ عامر، وعاصِمٌ، وأبو جَعْفَر، ويعقوب بإظهار تَاءِ التَّأنيث عند السِّين.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [٥٧] قرأ نافعٌ، وأبو جَعْفر، وحَمْزة، والكسائى، وخلف،

---

(١) وهو جمع بشيرة كنذيرة ونذر، وقيل: جمع فعيل كقليب وقُلُب، ورغيف ورُغُف، وهى مأخوذة فى المعنى من قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات﴾ [الروم: ٤٦] أى: تبشر بالمطر، ثم خففت الضمة. ويؤيِّد ذلك: أنَّ ابن عباس، والسلمى، وابن أبى عبلة قرءوا بضمها، وهى مرويَّة عن عاصم نفسه.

ينظر: اللباب (٩/ ١٦٥). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨٣)، الحجة (٤/ ٣١)، شرح الطيبة (٤/ ٢٩٩)، العنوان (٩٦).

(٢) ووجهها: أنها مصدر واقع موقع الحال، بمعنى: ناشرة، و منشورة، أو ذات نشر، وقيل: نشرًا: مصدر مؤكد؛ لأن «أرسل»، و«أنشر» متقاربان، وقيل: نشرًا: مصدر على حذف الزوائد، أى: إنشارًا، وهو واقع موقع الحال، أى: منشِرًا، أو منشَرًا.

ينظر: اللباب (٩/ ١٦٥)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨٣)، الحجة (٤/ ٣١)، إعراب القراءات (١/ ١٨٦)، حجة القراءات (٢٨٥)، الإتحاف (٢/ ٥٣).



وحفص بتَشْديد الياء التحتية.

والباقون بالتَّخْفيف.

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [٥٧] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف، وحفص بتخفيف الذال.

والباقون بالتَّشْديدِ.

قوله تعالى: ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ [٥٨] قرأ ابنُ وردان[١] - بخلاف عنه - بضَمِّ الياء التحتية وكسر الراء.

والباقون بفَتْح الياء، وضَمِّ الراء.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ [٥٨] قرأ أبو جعفر بفتح الكاف.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [٥٩] قرأ الكِسَائى، وأبو جَعْفر بكسر الراءِ والهاء.

والباقون بضمهما[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [٥٩] قرأ نافع، وابن كَثِيرٍ، وأبو عمرو، وأبو جَعْفَر بفتح الياء قبل الهَمْزة فى الوَصْل.

والباقون بالإِسْكَان.

قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ [٦٢] قرأ أبو عَمْرو بإسكان الباء الموحَّدة، وتخفيف اللام[٣].

والباقون بفَتْح الباء الموحَّدة، وتشديد اللام.

قوله تعالى: ﴿أَن جَآءَكُمْ﴾ [٦٣] قرأ حمزة، وابن ذَكْوان[٤]، وخلف بإمالة الألفِ بعد الجِيمِ.

---

(١) هذا الوجه عن ابن وردان شاذّ لا يقرأ به .

(٢) فالجر على النعت والبدل من موضع «إله»؛ لأن «من» مزيدة فيه، وموضعه رفع: إما بالابتداء، وإما بالفاعلية .

ينظر: اللباب (٩/١٧٧). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨٤)، الحجة (٤/٣٩ ، ٤٠)، حجة القراءات (٢٨٦)، إعراب القراءات (١/١٨٩)، شرح شعلة (٣٩٢)، شرح الطيبة (٤/ ٣٠٠)، العنوان (٩٦)، الإتحاف (٢/ ٥٢) .

(٣) وهذا الخلاف جارٍ هنا فى الموضعين، وفى الأحقاف، والتضعيف والهمزة للتعدية كأنزل، ونزّل، وجمع «رسالة» باعتبار أنواعها من أمر ونهى، ووعظ وزجر، وإنذار وإعذار، وقد جاء الماضى على أفعَل فى قوله: ﴿فإن تولوا فقد أبلغتكم﴾ [هود: ٥٧]؛ فهذا شاهدٌ لقراءة أبى عمرو، وجاء على فعّل فى قوله: ﴿فما بلغت رسالته﴾ [المائدة: ٦٧]؛ فهذا شاهد لقراءة الجماعة .

ينظر: اللباب (٩/ ١٨١) .

(٤) وكذا هشام بخلف عنه .



والباقون بالفَتْح، وإذا وقَفَ حمزة، سهَّل الهمزة مع المَدّ والقصر، وله - أيضًا - إبدالها[١] ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [٦٥] قرأ الكسائى، وأبو جعفر بكسر الراء، والهاء.

والباقُونَ بضَمِّهما.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَكُمْ﴾ [٦٩] قرأ أبو عَمرو، وهشامٌ بإدغامِ ذال «إِذْ» فى الجيم.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ﴾ [٦٩] قرأ حمزة، وابن ذكوان - بخلاف عنه - بالإمالة محضةً.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [٦٩] رسم «بَصْطَة» هنا بالصاد، قرأ خلف - فى اختياره - وعن حمزة، والدُّورى - عن أبى عمرو - وهشام، ورُوَيْس: بالسين. واختلف عن قُنْبُل، والسُّوسى، وابنِ ذَكْوان، وحَفْص، وخَلاَّد: قرءوا بالصاد والسين.

والباقون بالصَّاد الخالصة.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم﴾ [٧٣] قرأ نافع، وابنُ كَثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جَعْفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم.

والباقون بالإدغام.

وأمال الألفَ بعد الجيم محضةً: حمزة، وابن ذكوان[٢]، وخلف.

وإذا وقف حمزة عليها، سهَّل الهمزة مع المد والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها[٣] ألفًا مع المد والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿بُيُوتًا﴾ [٧٤] قرأ أبو عَمرو، ووَرْش، وحَفْص، وأبو جَعْفر بضم الباء الموحَّدة، وقرأ الباقُونَ بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [٧٤]، ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا﴾ [٧٥] فِى قصَّة صالح - عليه السلام - قرأ ابن عامر بعد «مُفْسِدِينَ»: «وَقَالَ» بزيادة «واو» قبل «قَالَ».

والباقون بغير واو[٤].

---

(١) شاذٌ لا يقرأ به.

(٢) وكذا هشام بخلف عنه.

(٣) شاذ لا يقرأ به.

(٤) قال ابن الجزرى فى النشر: (٢/ ٢٧٠): واختلفوا فى «قال الملأ» من قصة صالح: فقرأ ابن عامر بزيادة «واو» قبل «قال»؛ وكذلك هو من المصاحف الشامية، وقرأ الباقون: بغير «واو»، وكذلك هو فى مصاحفهم.



قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا﴾ [٧٧] قرأ وَرْش، وأبو جعفر، وأبو عَمرو - بخلاف عنه - بإبدال الهمزة فى الوصل واوًا.

والباقون بالهَمْز، وإذا وقف القارئ على «يَا صَالِح» ابتدئ للكلّ بهمزة الوصل مكسورةً، وإبدال الهمزة ياء.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [٨١] قرأ نافعٌ، وأبو جَعْفر، وحفص بإسقاط هَمْزة الاستفهامِ، والابتداءِ بهَمْزةٍ مَكسورةٍ على الخبرِ.

والباقون بالاستفهام بهَمْزةٍ مفتوحةٍ بعدها هَمْزة مكسورةٌ، فسهَّل[١] الثانية: ابن كثير، وأبو عَمرو، ورُوَيْس.

والباقون بتَحْقيقهما، وفصل بين الهمزتَيْن بألف: أبو عمرو، وهشام، بخلافٍ عنه.

والباقون بغير أَلِفٍ بينهما.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [٨٧] قرأ أبو عَمرو، وأبو جَعْفر، والكسائئ، وقالون بإسْكَان الهاء.

والباقون بالضَّمّ.

قوله تعالى: ﴿نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا﴾ [٨٩] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخَلَف بالإمالةِ محضةً، ونافع[٢] بالفَتْح وبين اللفظَيْن.

والباقُونَ بالفَتْح.

وكذا: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ . . . ءَاسَىٰ﴾ [٩٣].

قوله تعالى: ﴿مِّن نَّبِيٍّ﴾ [٩٤] قرأ نافعٌ بالهَمْزة.

والباقون بالياء مشدَّدة.

قوله تعالى: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾ [٩٦] قرأ ابن عامرٍ، وابْنُ وَرْدان، وابن جَمَّاز، ورويس - بخلافٍ عنهما - بتشديد التاء المثناة فَوْقُ.

والباقون بالتخفيفِ.

قوله تعالى: ﴿أَوَ أَمِنَ﴾ [٩٨] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وابن عامر، وأبو جَعْفَر بإسكان الواوِ.

والباقُونَ بفَتْحها.

وورش، وابن جَمَّاز[٣] على أصلهما من إلقاء الحركة على الواو.

(١) فى جـ: فيسهل.

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) ليس لابن جماز نقل فيها، وما أشار إليه المصنف فهو وجهٌ شاذٌ لا يقرأ به.



قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [١٠٠] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر، ورُوَيْس بإبدال الهمزة الثانية فى الوَصْل واوًا.

والباقون بتحقيقهما، وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى، أبدلاها ألفًا مع المَدّ والتوسُّط والقَصْر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المَدّ والقَصْر والرَّوْم معهما.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ [١٠١]، ﴿قَدْ جِئْتُكُم﴾ [١٠٥] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وابن ذكوان، وعاصمٌ، وأبو جَعْفَر، ويعقوبُ بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم.

والباقون بالإدغام.

وأمال الألف بعد الجيم محضَةً: حمزة، وابن ذكوان[١]، وخلف.

والباقون بالفَتْح، وسكَّن سين «رُسلهم» أبو عمرو، وضمَّها الباقون.

قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [١٠٥] قرأ نافعٌ بتَشْديد الياء من «عَلَى»، وفَتْحِها؛ فهى - عنده - ياءُ إضافة، وقرأ الباقون بإسْكَان الياء؛ فهى - عندهم - حرف جَرٍّ، و«أن لا» مقطوعةٌ فى الرسم[٢].

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[١٠٥] قرأ حفصٌ بفتح الياء.

والباقون بالسُّكون. وإذا وقَفَ حمزة على «إسْرائيل» فعلى أصْله بالمَدّ والقَصْر مع التسهيل؛ وكذا مع إبدالها[٣] ياءً.

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ﴾ [١١١] قرأ ابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وابن عامر، ويعقوب[٤] بهَمْزة ساكنة بعد الجيم.

والباقون بغير هَمْز.

وقرأ أبو عَمْرو، ويعقوبُ[٥] بضَمّ الهاء من غير صلة، واخْتُلِفَ عن هشام، فقرأ بضَمّ الهاء مع الصِّلَة[٦] ومع عَدَم الصِّلَة[٧]. وقرأ ابن كثير بضَمّها مع الصِّلَة. وقرأ عاصم[٨]، وحَمْزة بإسكانِ الهاءِ. وقرأ الباقُونَ بكسر الهاء.

---

(١) وكذا هشام بخلاف عنه.

(٢) ينظر: الحجة (٤/٥٦)، السبعة (٢٨٧)، حجة القراءات (٢٨٩)، إعراب القراءات (١/١٩٦)، العنوان (٩٦)، شرح شعلة (٣٩٣)، شرح الطيبة (٤/٣٠٣)، الإتحاف (٢/٥٥).

(٣) هذا وجه شاذ لا يقرأ به.

(٤) وكذا شعبة عن عاصم من طريق أبى حمدون ونفطويه.

(٥) وكذا شعبة عن عاصم من طريق أبى حمدون ونفطويه.

(٦) من طريق الحلوانى.

(٧) من طريق الداجونى.

(٨) من غير طريق نفطويه، وأبى حمدون عن شعبة.

واخْتَلَسَ الكسرة: قالون، وابن وَرْدَان، بخلاف عنه. وكذا اختُلِفَ عن ابن ذَكْوان فى الإشباع والاختلاس.

والباقون بالإشْبَاع، وهم: ورشٌ، والكسائى، وخلف، وابن جَمَّاز[1].

قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ﴾ [١١٢] قرأ حمزةُ، والكسائى، وخلَفٌ بالحَاءِ مشدَّدةً مع الفتح بعد السِّين، وبعد الحَاءِ ألفٌ على وزن «فَعَّالٍ»، وقرأ الباقون بألِفٍ بعد السِّين وكَسْر الحاء مخفَّفةً على وزن «فَاعِل»[2].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [١١٣] قرأ نَافعٌ، وابن كَثِير، وأبو جَعْفر، وحَفْصٌ بهمزةٍ مكسورةٍ على الخَبَرِ.

والباقون بهمزتَيْن: الأولى هَمْزة الاستفهام مفتوحة، والثانية مكسورة، فسهَّل الثانية: أبو عمرو، وأدخَلَ بينهما ألفًا، وقرأ هشامٌ بالمَدِّ مع تحقيقهما.

والباقون بتَحْقيقهما مع عَدَمِ الإدْخَال بينهما.

قوله تعالى: ﴿قَالَ نَعَمْ﴾ [١١٤] قرأ الكسائى بكَسْر العين.

والباقون بفَتْحها.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [١١٧] قرأ البَزِّىُّ - فى الوَصْل - بتشديدِ التاءِ قبل اللام، و[قرأ][3] الباقون بالتَّخْفيف، وقرأ حفْصٌ بإسكان اللام، وتخفيف القاف[4].

---

(١) وكذا ابن وردان من طريق شبيب.

ينظر: السبعة (٢٨٧، ٢٨٨)، الحجة (٤/ ٥٧، ٦٠)، إعراب القراءات (١/ ١٩٧، ١٩٨)، العنوان (٩٦)، حجة القراءات (٢٨٩، ٢٩١)، الإتحاف (٢/ ٥٦، ٥٧).

(٢) فسَحَّارٌ: للمبالغة، وساحر: يحتملها، ولا خلاف فى التى فى الشعراء أنها سحَّارٌ مثال مبالغة.

ينظر: اللباب (٩/ ٢٥٦)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨٩)، الحجة (٤/ ٦٣، ٦٤)، إعراب القراءات (١/ ١٩٩)، حجة القراءات (٢٩١، ٢٩٢)، العنوان (٩٦)، شرح الطيبة (٤/ ٣٠٣)، شرح شعلة (٣٩٤)، الإتحاف (٢/ ٥٧).

(٣) سقط فى ج.

(٤) من «لَقِفَ» ك: «عَلِمَ يَعْلَمُ، ورَكِبَ يَرْكَبُ»؛ يقال: لقفت الشيء ألقفه لقفًا، ولقفانًا، وتلقفته أتلقفه تلقفًا: إذا أخذته بسرعة فأكلته وابتلعته.

وفى التفسير: إنها ابتلعت جميع ما صنعوه، وأنشدوا على: لَقِفَ يلقف؛ ك «عَلِمَ يَعْلَمُ» قول الشاعر: [من السريع]

أَنتَ عَصَا مُوسَى الَّتِى لَمْ تَزَلْ ... تَلْقَفُ مَا يَصْنَعُهُ السَّاحِرُ

ينظر: اللباب (٩/ ٢٦٢). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٢٩)، الحجة (٤/ ٦٦)، إعراب القراءات (١/ [illegible])، حجة القرءت (٢٩٢)، العنوان (٩٧)، شرح شعلة (٣٩٤)، شرح الطيبة (٤/ ٣٠٤)، الإتحاف ([illegible] ٥٨).



والباقون بفَتْحِ اللام وتَشْديد القاف.

قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم﴾ [١٢٣] هنا ثلاثُ همزاتٍ مفتوحة اتفق القُرَّاء على إبدال الثالثة ألفًا، واختلفوا فى الثانية والأولى: فحقَّق الثانيةَ: حمزةُ، والكِسَائى، وخَلَفٌ، وأبو بَكْر، ورَوْح، وهِشَام[١]، بخلاف عنه. وسهَّل الباقون بَيْن بَين.

وأما الأُولَى: فأسْقَطَها حفصٌ، ورُوَيس، والأصبهانىُّ - عن ورش - واختلف عن قُنْبل فيها[٢]: فقرأ بإسقاطها، وقرأ فى الوَصْل بإبدالها وَاوًا.

والباقون بإثباتها، ولم يُدْخِلْ أَحَدٌ بين الأولى والثانية مِمَّنْ يحقِّق أو مَنْ[٣] يسهِّل [ألفًا، والرسْمُ بألف واحدة.][٤].

قوله تعالى: ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ [١٢٧] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو جعفرٍ بفتح النُّون، وإسكان القاف، وتَخْفيف التاء الفوقيَّة.

والباقون بضَمِّ النون، وفَتْح القافِ، وكَسْر التاء الفوقيَّة مع التَّشْديد[٥].

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ [١٣٣]، ﴿عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ [١٣٤] قرأ حمزة، والكِسَائى، وخَلَفٌ، ويعقوب فى الوَصْل بضَمِّ الهاءِ والميمِ. وقرأ أبو عَمْرو بكَسْر الهاء والمِيمِ.

والباقون بكَسْر الهاءِ وضم المِيم.

قوله تعالى: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ [١٣٧] رسمَتْ «كَلِمَت» بالتاء المجرورةِ، ولَمْ يَقْرأ[٦] أحَدٌ بالجَمْع، واتفقوا على قراءتها بالإفراد، وإنَّما اختلفوا فى الوَقْفِ عليها، فوقَفَ ابنُ كثير، وأبو عَمْرو، والكسائى، ويَعْقُوب بالهاءِ.

والباقُونَ بالتاء؛ اتِّباعًا للرَّسْم.

قوله تعالى: ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [١٣٧] قرأ ابن عَامِرٍ، وشعبة بضَمِّ الراء.

والباقون بالكَسْر[٧].

قوله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ﴾ [١٣٨] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخَلَفٌ -بخلاف عن إدْرِيس-

---

(١) فيما رواه عنه الداجونى من طريق الشذائى.

(٢) أى: فى الهمزة الأولى، أما الثانية: فسهَّلها عنه ابن مجاهد، وحقَّقها مفتوحة ابن شنبوذ.

(٣) فى ج: ممَّن.

(٤) ينظر: السبعة (٢٩٠، ٢٩١)، الحجة (٤/ ٦٨ - ٧١)، إعراب القراءات (١/ ٢٠١-٢٠٣)، حجة القراءات (٢٩٢، ٢٩٣)، العنوان (٩٧)، الإتحاف (٢/ ٥٨، ٥٩).

(٥) ينظر: السبعة (٢٩٢)، الحجة (٤/ ٧١، ٧٢)، إعراب القراءات (١/ ٢٠٣)، حجة القراءات (٢٩٤)، العنوان (٩٧)، شرح الطيبة (٤/ ٣٠٤)، شرح شعلة (٣٩٥)، الإتحاف (٢/ ٦٠).

(٦) فى ج: يقرأها.

(٧) والكسر والضم لغتان فصيحتان.

بكسر الكاف[١].

والباقون بالضَّمِّ[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم﴾ [١٤١] قرأ ابن عامر «أَنْجَاكُمْ» بغير ياء تحتية، وبغَيْرِ نون، وقرأ الباقون باليَاءِ الساكنة بعد الجيم، وبعدها نُونٌ مفتوحةٌ، والألفُ موجودةٌ فى القراءتَيْنِ، فهى فى قراءة الحَذْف بعد الجيم، وفى قراءةِ الإثباتِ بعد النون.

قوله تعالى: ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [١٤١] قرأ نافعٌ بفَتْحِ الياءِ التحتيَّة قَبْلَ القاف، وإسكان القافِ، وضَمِّ التاء الفوقية مخفَّفةً[٣]، وقرأ الباقون بضَمِّ الياء التحتيَّة، وفَتْح القاف، وكَسْر التاء مشدَّدةً[٤].

قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ﴾ [١٤٢] قرأ أبو عَمْرو، وأبو جَعْفر، ويعقوب بغَيْر ألف قبل العَيْن.

والباقُونَ بالألف.

قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ﴾ [١٤٣] قرأ ابنُ كَثِيرٍ، ويعقوبُ بإسكان الراء، واختلف عن أبى عَمْرو: بَيْنَ السُّكون واختلاسِ الكسرةِ. وقرأ الباقون بكَسْر الراء.

قوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِى ... فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾[١٤٣] رسمت[٥] بالياء التحتية بعد النون، فكلُّ القراء يَقِفُ[٦] بالياء، ويصلُ[٧] بالياء؛ لإثباتها فى المرسوم.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ﴾ [١٤٣] قرأ أبو عَمْرو، وعاصِمٌ، وحَمْزة، وابن ذكوان[٨]. فى الوَصْل. بكَسْر النون بعد الكاف.

والباقون بالضَّمِّ.

قوله تعالى: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [١٤٣] قرأ حَمزة، والكِسَائى، وخَلَف بالمدِّ على الألف، وهَمْزة مفتوحة من غير تنوين.

---

(١) وهى لغة أسد.

(٢) وهى لغة بقية العرب.

(٣) مضارع «قتل يقتل» على الأصل.

(٤) مضارع «قتّل يقتّل» للمبالغة.

(٥) فى أ: رسمة.

(٦) فى ج: يقفون.

(٧) فى ج: يصلون.

(٨) والصواب «ويعقوب»، قال ابن الجزرى فى منظومته طيبة النشر:

... ... والساكن الأول ضم

بضم همز الوصل واكسره نما فز غير قل حلا وغير أو حما

والباقُونَ بالتَّنوين بعد الكاف من غير هَمْز، والمرسُومُ بالألِفِ على القراءتَيْن(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ﴾ [١٤٣] قرأ نافعٌ، وأبو جَعْفر بالمَدِّ على الألِفِ بعد النون فى الوصل.

والباقون فى الوَصْل بغير ألف. واتفقوا فى الوَقْف على إثبات الألفِ.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾ [١٤٤] قرأ ابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو بفتح الياء فى الوصل.

والباقون بالإسْكَان.

والهَمْزة بعد الياءِ هَمْزَةُ وصْلٍ؛ فهى محذوفةٌ فى الوصل على كلا القراءتَيْن.

قوله تعالى: ﴿بِرِسَٰلَٰتِي﴾ [١٤٤] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وأبو جعفرٍ، ورَوْح بغَيْر ألِفٍ بعد اللام؛ على التوحيد.

والباقون بالألف؛ على الجمع.

قوله تعالى: ﴿عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [١٤٦] قرأ حَمْزة، وابن عَامِرٍ - فى الوصل - بإسكان الياءِ.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ﴾ [١٤٦] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلف بفتح الراء والشِّين.

والباقون بضم الراء، وإسْكَان الشين(٢).

قوله تعالى: ﴿مِنۡ حُلِيِّهِمۡ﴾ [١٤٨] قرأ حمزَةُ، والكسائى بكَسْر الحاء واللام، وتشديد

---

(١) فقراءة الأخوين تحتمل وجهين:
أحدهما: أنها مأخوذة من قولهم: «ناقةٌ دَكَّاء» أى: منبسطة السَّنام، غير مرتفعة، والمعنى جعله مستويًا.
وإما من قولهم: أرض دكاء للناشزة: روى أنه لم يذهب كله، بل ذهب أعلاه.
وأما قراءة الجماعة ف «الدَّكُّ» مصدر واقع موقع المفعول به بمعنى المدكوك، أى: مدكوكًا، أو من دَكٍّ، أو على حذف مضاف، أى: ذا دَكّ، والمعنى: جعله مدقوقًا، والدَّك والدَّق واحد، وهو تفتيت الشىء وسحقه. وقيل: تسويته بالأرض.
وفى انتصابه على القراءتين وجهان:
أشهرهما: أنه مفعول ثان لـ «جعل» بمعنى: صير.
والثانى - وهو رأى الأخفش -: أنه مصدر على المعنى؛ إذ التقدير: دكَّهُ دَكًّا.
وأما على القراءة الأولى: فهو مفعولٌ فقط، أى: صيره مثل ناقة دكاء أو الأرض دكًّا.
ينظر: اللباب (٩/ ٣٠٢). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٩٣)، الحجة (٤/ ٧٥)، إعراب القراءات (١/ ٢٠٥)، حجة القراءات (٢٩٥)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٢).

(٢) وهما لغتان فى المصدر؛ كالبُخْل والبَخَل.



الياء[١]، وقرأ يعقوب بفَتْح الحاء، وإسْكَانِ اللامِ، وتخفيف الياء. ورُوِىَ عن رُوَيْس[٢] - أيضًا - ضم الحاء.

والباقون بضَمِّ الحاء وكسر اللام وتشديد الياء.

قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا۟﴾ [١٤٩] قرأ أبو عَمْرو، وورْش، وابن عامر، وحَمْزة، والكسائى، وخَلَفٌ بإدغام دَال «قد» فى الضاد.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ [١٤٩] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف بتاءِ الخطابِ فيهما، ونَصْبِ الباء من «رَبُّنَا».

والباقون بالياء التحتية فيهما، ورَفْعِ الباء[٣].

قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى﴾ [١٥٠] رسمت «بئسما» هنا موصولةً بلا خلاف؛ فيوقف عليها كما رسمَتْ.

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِىٓ أَعَجِلْتُمْ﴾ [١٥٠] فتح الياء فى الوَصْل: نافع، وابن كثير، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر. وسكَّنها الباقون. والهَمْزة مِنْ بَعدِهَا هَمْزةُ قَطْع فى القراءتَيْن.

قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ﴾ [١٥٠] قرأ ابن عَامِرٍ، وحَمْزة، والكسائى، وخَلَفٌ، وأبو بَكْرٍ شُعْبةُ بكَسْر الميم.

---

(١) ووجهها الإتباع لكسرة اللام، وهى قراءة أصحاب عبد الله، وطلحة، ويحيى بن وثاب، والأعمش.
والباقون بضم اللام، وهى قراءة الحسن، وأبى جعفر، وشيبة بن نصاح، وهو فى القراءتين جمع «حَلْى» كـ «ظَبْى»، فجمع على «فُعُول» كـ «فَلْس» و «فُلُوس»؛ فأصله: حُلُوى كثُدِى فى «ثُدْوى»، فاجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت، وكُسرت عين الكلمة، وإن كانت فى الأصل مضمومة لتصح الياء، ثم لك فيه بعد ذلك وجهان: ترك الفاء على ضمها، أو إتباعها للعين فى الكسرة، وهذا مطردٌ فى كل جمع على «فُعُول» من المعتل اللام، سواء كان الاعتلال بالياء كـ «حُلِى» و «ثُدِى» أم بالواو نحو: «عُصِىّ»، و «دُلِىّ» جمع عَصًا ودَلْو. وقرأ يعقوب «من حَلْيهم» بفتح الحاء وسكون اللام، وهى محتملة لأن يكون «الحَلْى» مفردًا أريد به الجمع أو اسم جنس مفرده حلية على حد قمح وقمحة، و«عجلا» مفعول «اتخذ» و «مِن حُلِيِّهم» تقدم حكمه. ويجوز أن يكون «اتخذ» متعديًا لاثنين بمعنى «صَيَّرَ» فيكون: «مِنْ حُلِيِّهم» هو المفعول الثانى. وقال أبو البقاء: «وهو محذوفٌ، أى: إله» ولا حاجة إليه. والحَلْىُ: اسم لما يُحَسَّن به من الذهب والفضة.

ينظر: اللباب (٩/ ٣١٥). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٩٤)، الحجة (٤/ ٨٠)، إعراب القراءات (١/ ٢٠٧)، حجة القراءات (٢٩٦)، الإتحاف (٢/ ٦٢، ٦٣).

(٢) وهو وجه شاذ لم يقرأ به.

(٣) ينظر: السبعة (٢٩٤)، الحجة للقراء السبعة (٤/ ٨٨)، إعراب القراءات (١/ ٢٠٨)، حجة القراءات (٢٩٦، ٢٩٧)، الإتحاف (٢/ ٦٣)، المحرر الوجيز (٢/ ٤٥٦)، البحر المحيط (٤/ ٣٩٢).



والباقُونَ بفتحها.

ورسمَتْ - هنا - «ابن» مقطوعةً من «أُمّ» بخلاف التى فى «طه»[1] [٩٤].

قوله تعالى: ﴿مَن تَشَآءُ أَنتَ﴾ [١٥٥] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس -فى الوَصْل- بإبدال الهمزة الثانيةِ المفتوحةِ بعد المضمومةِ واوًا.

والباقون بتحقيقهما. وإذا وَقَفَ حمزةُ وهشام على الهمزة الأولى المضمومةِ،أبدلاها ألفًا مع المَدّ والتوسُّط والقَصْر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المَدّ والقَصْر والرَوم معها، وروى - أيضًا - الإشمام مع أوجه البَدَلِ.

قوله تعالى: ﴿عَذَابِيَ أُصِيبُ﴾ [١٥٦] قرأ نافعٌ، وأبو جَعْفر بفتح الياء - فى الوَصْل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ﴾ [١٥٧] قرأ نافعٌ بالهَمْزة.

والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿يَأۡمُرُهُم﴾ [١٥٧] قرأ أبو عَمْرو بإسكان الراء. وعن الدُّورِىّ -أيضًا- عنه-: اختلاسُ ضَمَّة الراء.

والباقون بضَمّ الراء.

قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ [١٥٧] قرأ حمزَةُ، والكِسَائى، وخَلَف، ويعقوب - فى الوَصْل - بضم الهاء والميم، وقرأ أبو عَمْرو بكسر الهاء والميم.

وقرأ الباقون بكَسْر الهاء وضمّ الميم.

---

(١) فأما قراءة الفتح: ففيها مذهبان: مذهب البصريين: أنهما بُنيا على الفتح؛ لتركيبهما تركيب «خمسة عشر»، فعلى هذا ليس «ابن» مضافًا لـ «أم»، بل هو مركب معها، فحركتُها حركة بناء.

والثانى: مذهب الكوفيين: وهو أن «ابن» مضاف لـ «أمّ»، و «أمّ» مضافة لياء المتكلم؛ وياء المتكلم قد قلبت ألفًا، كما تُقلب فى المنادَى المُضاف إلى ياء المتكلم، نحو: يا غلامًا، ثم حذفت الألف واجتزئ عنها بالفتحة، كما يُجتزأ عن الياء بالكسرة، فحينئذ حركة «ابن» حركة إعراب، وهو مضاف لـ «أم» فهى فى محل خفض بالإضافة.

وأما قراءة الكسر: فعلى رأى البصريين: هو كسر بناء لأجل ياء المتكلم، بمعنى: أنا أضفنا هذا الاسم المركب كله لياء المتكلم، فكسر آخره، ثم اجتزئ عن الياء بالكسرة، فهو نظير: يا أحَدَ عشر، ثم: يا أحد عشر بالحذف، ولا جائز أن يكونا باقيين على الإضافة؛ إذ لم يَجُز حذف الياء؛ لأن الاسم ليس منادى، ولكنه مضاف إليه المُنادَى، فلم يجز حذف الياء منه.

وعلى رأى الكوفيين: يكون الكسر كسر إعراب، وحذفت الياء اجتزاءً عنها بالكسرة؛ كما اجتُزِئَ عن ألفها بالفتحة، وهذان الوجهان يجريان فى: «ابن أمّ»، و «ابن عَمّ»، و «ابنَة أمّ»، و «ابنة عمّ».

ينظر: اللباب (٣٢٤/٩ ، ٣٢٥). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٩٥)، الحجة (٨٩/٤)، إعراب القراءات (٢٠٨/١ ، ٢٠٩)، حجة القراءات (٢٩٧)، الإتحاف (٦٣/٢).



وفى الوَقْف حمزة، ويعقوب بضَمّ الهاء.

والباقون بكسرها(١).

والمِيمُ ساكنةٌ -فى الوَقْف- للجميع؛ وكذا ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ ... عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ﴾ [١٦٠]

قوله تعالى: ﴿إِصْرَهُمْ﴾ [١٥٧] قرأ ابن عامر بفَتْح الهَمْزة ممدودةً، وفتح الصَّاد، وبعدها ألفٌ؛ على الجمع.

والباقون بكَسْر الهمزة، وإسكان الصَّاد؛ على الإفراد(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ﴾ [١٦١] قرأ هشامٌ، والكسائى، ورُوَيْس بضم(٣) القافِ.

والباقون بكَسْرها.

وأدغَمَ اللامَ فى اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ [١٦١] قرأ نافعٌ، وابن عَامِرٍ، وأبو جَعْفَر، ويعقوب بالتاء الفوقيَّة مضمومةً، وفتح الفاء.

والباقون بالنُّون مفتوحةً، وكسر الفاء.

قوله تعالى: ﴿خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ﴾ [١٦١] قرأ نافعٌ، وأبو جَعْفَر، ويَعْقُوب بكَسْر الطاء، وبعدها ياء ساكنةٌ، وبعد الياء هَمْزة ممدودَةٌ مفتوحةٌ(٤). وبعد الهمزة تاءٌ مضمومة؛ [على الجَمْع](٥).

وقرأ ابن عامر كذلك إلا أنه يَقْصُرُ الهمزة، على الإفراد، وقرأ أبو عمرو بفَتْح الطاء، وبعدها ألف، وبعد الألف ياءٌ مفتوحةٌ بعدها أَلِفٌ على وزن «قَضَايَا».

والباقونَ بكَسْر الطَّاء، وبعدها ياءٌ ساكنةٌ، وبَعْدَ الياء همزةٌ مفتوحةٌ ممدودةٌ، وبعدها تاءٌ فوقيَّةٌ مكسورةٌ(٦).

---

(١) فى ج: بكسر الهاء.

(٢) فمن جمع: فباعتبار متعلقاته وأنواعه، وهى كثيرة، ومن أفرد فلأنه اسم جنس.
ينظر: اللباب (٩/ ٣٤٣)، المحرر الوجيز (٢/ ٤٦٤)، البحر المحيط (٤/ ٤٠٣)، الدر المصون (٣/ ٣٥٥).

(٣) ليس المراد بضم القاف الضم الخالص، وإنما الصواب إشمام كسرتها حركة الضم أولاً، وهو الأقل، ثم يتبعها بقية الكسرة، وهو الأكثر، وهو المراد بالإشمام الذى أشار إليه الإمام ابن الجزرى فى طيبته؛ حيث قال:

... وقيل عيض جى أشم ... فى كسر الضم رجا غنًى لزم

(٤) زاد فى ج: بعد الياء التحتية على الجمع.

(٥) سقط فى ج.

(٦) ينظر: السبعة (٢٩٦)، الحجة (٤/ ٩٤، ٩٥)، إعراب القراءات (١/ ٢١٠)، حجة القراءات (٢٩٨ - ٣٠٠)، الإتحاف (٢/ ٦٥، ٦٦).



قوله تعالى: ﴿وَسْئَلْهُمْ﴾ [١٦٣] قرأ ابن كَثِيرٍ، والكسائى، وخلف بفتح السِّين، ولا هَمْز بعدها.

والباقون بإسْكَان السِّين، وبعدها هَمْزة مفتوحة.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾ [١٦٣] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وابن ذَكْوان، وعاصم، وأبو جَعْفَر، ويَعْقُوب بإظهار ذال «إذ» عند التاء.

والباقون بالإدغام.

وضَمَّ الهاءَ بعد الياء الساكنة من «تأْتِيهم»: يعقوب. وكسرها الباقون.

[قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾ [١٦٤] قرأ حَفْص بالنصب.

والباقون بالرفع][(١)].

قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [١٦٥] قرأ نافعٌ، وأبو جَعْفر، وهشام - بخلاف عنه - بكسر الباء الموحَّدة وياء تحتية - بعدها - ساكنة من غير همز. وقرأ ابن عامر - بخلاف عن هشام - بكسر الباء الموحَّدة، وهَمْزةٍ ساكنةٍ بعدها، وقرأ شُعْبَةُ بفتح الباء الموحَّدة، وبعدها [ياء][(٢)] تحتيَّة ساكنة، وبعدها همزةٌ مفتوحةٌ. وله - أيضًا - بعد الباء المفتوحة: همزةٌ مكسورةٌ، وبعد الهمزة المكسورة: ياءٌ تحتيَّة ساكنة، وهى قراءة الباقينَ[(٣)].

قوله تعالى: ﴿عَن مَّا نُهُوا﴾ [١٦٦] «عن» مقطوعة من «ما».

قوله تعالى: ﴿قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [١٦٦] قرأ ابن وَرْدَان[(٤)] - بخلاف عنه - بحذف الهمزة.

والباقون بالهَمْز. وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة[(٥)].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ﴾ [١٦٧] قرأ أبو عَمْرو، وهشَام، وحَمْزة، والكسائى، وخلف بإدغام ذَالِ «إِذْ» فى التاء.

والباقون بالإظهار، وسَهَّل الهمزة من «تَأَذَّن»: الأصبهانىُّ فى الوقف والوصل، وحمزة

---

(١) تنظر القراءة فى: السبعة (٢٩٦)، الحجة (٤/٩٧)، إعراب القراءات (١/٢١٠،٢١١)، حجة القراءات (٣٠٠)، الإتحاف (٢/٦٦).

وما بين المعكوفين سقط فى ج.

(٢) سقط فى ج.

(٣) ينظر: السبعة (٢٩٧)، الحجة (٤/٩٨ - ١٠٢)، إعراب القراءات (٢/٢١١)، حجة القراءات (٣٠٠)، الإتحاف (٢/٦٦، ٦٧).

(٤) هذا الوجه قال عنه الشيخ الدمياطى فى الإتحاف نقلاً عن النشر: أن الهذلى انفرد به عن النهروانى، عن ابن وردان، وهو غير معولٍ عليه. وانظر: النشر (١/٣٩٧).

(٥) وكذا له حذف الهمزة اتباعًا للرسم، وله الإبدال ياء، وهو وجه ضعيف.



فى الوقف فَقَطْ.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَقُولُوا﴾ [١٦٩] «أَنْ» -هنا- مقطوعةٌ عن[١] «لا».

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٦٩] قرأ نافعٌ، وابن عَامِرٍ، ويعقوب، وأبو جَعْفَر، وحَفْص بتاء الخطاب.

والباقون بياء الغَيْبَة[٢].

قوله تعالى: ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ [١٧٠] قرأ شُعْبَةُ بإسكان الميمِ، وتخفيف السين[٣].

والباقون بفَتْح الْمِيم، وتَشْدِيد السين[٤].

قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [١٧٢] قرأ ابن كَثِيرٍ، وعاصم، وحَمْزة، والكسائِىُّ، وخَلَفٌ بغَيْر ألفٍ بعد الياء التحتيَّة، ونَصْب التاء الفوقيَّة؛ على التوحيد، وقرأ الباقون بألف بعد

---

(١) فى ج: من.

(٢) فالخطاب يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه التفاتٌ من الغيبة إلى الخطاب، والمراد بالضمائر حينئذ شىء واحد.

والثانى: أن الخطاب لهذه الأمة، أى: أفلا تعقلون أنتم حال هؤلاء وما هم عليه، وتتعجَّبون من حالهم. وأمَّا الغيبة: فجرى على ما تقدَّم من الضمائر. ونقل أبو حيان أنَّ قراءة الغيبة لأبى عمرو وأهل مكَّة، وقراءة الخطاب للباقين.

ينظر: اللباب (٩/ ٣٧٢، ٣٧٣). وتنظر القراءة فى: حجة القراءات (٣٠١)، المحرر الوجيز (٢/ ٤٧٣)، البحر المحيط (٤/ ٤١٥)، الدر المصون (٣/ ٣٦٧).

(٣) من «أمسك» وهما لغتان يقال: مَسَكْتُ، وأَمْسَكْتُ.

وقد جمع كعب بن زهير بينهما فى قوله: [من البسيط]

ولا تُمَسِّكُ بالعهد الذى زَعَمَتْ إلاَّ كَمَا تُمْسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ

ولكن «أَمْسَك» مُتعد؛ قال تعالى: ﴿ويمسك السماء﴾ [الحج: ٦٥] فعلى هذا مفعوله محذوف، تقديره: يمسكون دينهم وأعمالهم بالكتاب، فالباء يجوز أن تكون للحال وأن تكوْن للآلة، أى: مصاحبين للكتاب، أى: لأوامره ونواهيه.

وحجتهم: قوله تعالى: ﴿فإمساك بمعروف﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقوله: أمسك عليك زوجك [الأحزاب: ٣٧]، وقوله: ﴿فكلوا مما أمسكن عليكم﴾ [المائدة: ٤].

قال الواحدى: والتشديد أقوى؛ لأن التشديد للكثرة، وههنا أريد به الكثرةُ؛ ولأنه يقال: أمسكته، وقلما يقال: أمسكت به.

ينظر: اللباب (٩/ ٣٧٤). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٩٧)، الحجة (٤/ ١٠٢، ١٠٣)، إعراب القراءات (١/ ٢١٤)، حجة القراءات (٣٠١).

(٤) من «مَسَّك» بمعنى «تَمَسَّك» حكاه أهل التصريف، أى: أنَّ: «فَعَّلَ» بمعنى «تفعَّل»، وعلى هذا فالباء للآلة، كهى فى: تمسكت بالحبل.

يقال: مَسَّكْتُ بالشىء، وتَمَسَّكْتُ، واسْتَمْسَكْتُ به، وامتسَكْتُ به.

ينظر: اللباب (٩/ ٣٧٤).



اليَاءِ التحتيَّة، وكسر التاء الفوقيَّة(١).

قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولُوا﴾ [١٧٢] ﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ [١٧٣] قرأ أبو عَمْرٍو بالياء التحتيَّة فيهما.

والباقون بالتَّاءِ الفوقيَّة فيهما(٢).

قوله تعالى: ﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾ [١٧٦] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وعاصمٌ، وأبو جَعْفَر، وهشام بإظهار الثَّاء المثلَّثة عند الذال، بخلاف عنهم.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِى﴾ [١٧٨] قرأ أبو عَمْرو، والكسائى، وأبو جَعْفر، وقالون بإسْكَان الهاء.

والباقون بالضَّمِّ. واتفقوا على إثباتِ الياءِ فى «المُهْتَدِى» وقفًا ووصلًا؛ لإثباتها فى المرسوم.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [١٧٩] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وعاصمٌ، وأبو جَعْفَر، ويعقوب بإظهار دالِ «قَدْ» عند الذال.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿يُلْحِدُونَ﴾ [١٨٠] قرأ حَمْزة بفَتْح الياء والحاءِ، و [قرأ](٣) الباقون بضَمِّ الياء، وكَسْر الحاء(٤).

---

(١) ينظر: السبعة (٢٩٨)، الحجة (٤/ ١٠٤)، إعراب القراءات (٢/ ٢١٤)، حجة القراءات (٣٠١، ٣٠٢).

(٢) ينظر: السبعة (٢٩٨)، الحجة (٤/ ١٠٧)، إعراب القراءات (١/ ٢١٥)، حجة القراءات (٣٠٢)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦٩).

(٣) سقط فى ج.

(٤) فقيل: هما بمعنى واحد وهو: المَيْل والانحراف، ومنه: لَحْد القبر؛ لأنه يُمَال بحفره إلى جانبه، بخلاف الضريح؛ فإنه يحفر فى وسطه.

ومن كلامهم، ما فعل الواحدُ؟ قالوا: لَحَدَهُ اللاحد، وإلى كونهما بمعنى واحد ذهب ابن السِّكيت وقال: هما العدول عن الحق، وألحد: أكثر استعمالاً من لَحد.

قال: [من الرجز]

لَيْسَ الإمامُ بالشَّحيحِ المُلْحِدِ

وقال غيره: «لَحَدَ: بمعنى: رَكَنَ وانضوى، وأَلْحَدَ: مالَ وانْحَرَفَ» قاله الكسائى، ونُقل عنه أيضًا: ألحدَ: أعرضَ، ولحد: مال.

قالوا: ولهذا وافق حمزة فى النَّحْل؛ إذ معناه: يميلون إليه.

وروى أبو عبيدة عن الأصمعى: «أَلْحَدَ: مارَى وجادل، ولحد: حَادَ ومَالَ».

ينظر: اللباب (٩/ ٤٠٢).



قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ [١٨٦] قرأ نافعٌ، وابن كثيرٍ، وابن عامرٍ، وأبو جعفر بالنون.
والباقون بالياءِ التحتيَّة، وقرأ حمزة، والكِسَائى، وخلف بجَزْم الراء.
والباقون برَفْعها(١).
قوله تعالى: ﴿فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [١٨٦] قرأ الدُّورِىُّ - عن الكسائى - بالإمالة محضةً.
والباقون بالفتح.
قوله تعالى: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [١٨٧] قرأ حَمْزَةُ، والكِسَائى، وخَلَفٌ بالإمالة محضةً، ونافع(٢) بالفَتْح وبين اللفظَيْن.
والباقون بالفتح.
قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [١٨٨] قرأ حَمْزةُ، وابن ذَكْوان(٣)، وخلف بالإمالة محضةً.
والباقون بالفَتْح، وإذا وقَفَ حَمْزة وهشام على «شاء»، أبدلا الهمزة ألفًا مع المَدِّ والتوسُّط والقَصْر.
قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا﴾ [١٨٨] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفَر، ورُوَيْس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياءِ، ولهم - أيضًا - إبدالها واوًا خالصةً مكسورةً.

---

(١) فالرفع من وجه واحد، وهو الاستئناف، أى: وهو يذرهم، ونحن نذرهم، على حسب القراءتين، وأما السكون فيحتمل وجهين:
أحدهما: أنه جزم نسقًا على محل قوله: فلا هادى له؛ لأن الجملة المنفية جواب للشرط فهى فى محل جزم فعطف على محلها وهو كقوله تعالى: ﴿وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر﴾ [البقرة: ٢٧١] بجزم «يُكفر»؛ وكقول الشاعر: [من الكامل]

أَنَّى سَلَكْتَ فإنَّنِى لَكَ كَاشِحٌ ... وعَلى انتِقاصِكَ فى الحياةِ وأَزْدَدِ

وأنشد الواحدى أيضًا قول الآخر: [من الوافر]

فأبلُونِى بَلِيَّتَكُمْ لَعَلِّى ... أُصَالِحُكُمْ وأستدرجْ نَوَيَا

قال: حمل «أستدرج» على موضع الفاء المحذوفة، من قوله: لَعلى أصالحكم.
والثانى: أنه سكون تخفيف، كقراءة أبى عمرو: ﴿ينصركم﴾ [آل عمران: ١٦٠] و ﴿يشعركم﴾ [الأنعام: ١٠٩] ونحوه، وأما الغيبة فجريًا على اسم الله تعالى، والتكلم على الالتفات من الغيبة إلى التكلم تعظيمًا، ويعمهون: مترددون متحيرون.
ينظر: اللباب (٩/٤٠٨). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٩٩)، الحجة (٤/١٠٩)، إعراب القراءات (١/٢١٦)، حجة القراءات (٣٠٣)، الإتحاف (٢/٧٠).
(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط، وليس لقالون فيها سوى الفتح.
(٣) وكذا هشام بخلف عنه.



والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزَة وهشام على الهَمْزة الأولى أبدلاها واوًا ساكنةً، ولهما - أيضًا - التسهيل مع المدِّ والقَصْر، والرَّوْم معهما، ولهما - أيضًا - الإدغامُ.

والباقون على الهَمْز[1] على مراتبهم فى المدِّ: واختلف عن قالونَ فى إثبات الألِفِ من «أَنَا» فى الوَصْل، واتفقوا على الوَقْف بالألف.

قوله تعالى: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ [١٩٠] قرأ نافعٌ، وأبو جَعْفَر، وأبو بَكْر شُعْبَةُ[2] بكَسْر الشين، وإسكان الراء والتَّنْوين بعد الكاف، من غير مدٍّ ولا هَمْز.

والباقون بضَمِّ الشين، وفتح الراء، وأَلِفٍ بعد الكاف، بعدها همزةٌ مفتوحةٌ[3].

قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [١٩٣] قرأ نافعٌ بإسكان التاءِ الفوقيَّة، وفتح الباء الموحَّدة.

والباقون بفَتْح التاء الفوقيَّة مشدَّدة وبكَسْر الباء الموحَّدة[4].

قوله تعالى: ﴿يَبْطِشُونَ﴾ [١٩٥] قرأ أبو جعفر بضَمِّ الطاء.

والباقون بالكسر[5].

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟﴾ [١٩٥] قرأ عاصِمٌ، وحَمْزة، ويعقوب - فى الوَصْل - بكسر اللام من «قُل».

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا﴾ [١٩٥] قَرَأَ أبو عَمْرو، وأبو جَعْفر - فى الوصل - بإثبات الياء، واختلف عن هشام، فروى عنه حذفها وقفًا ووصلاً، وروى عنه إثباتَهَا وقفًا ووصلاً. وأثبتها يعقوبُ وقفًا ووصلاً.

والباقون بحذفها وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾[١٩٥] قرأ يعقوب بإثباتِ الياءِ بعد النُّون وقفًا ووصلا.

والباقون بحذفها وقفًا ووصلا[6].

واختلف عن أبى عمرو[7] فى ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ﴾ [١٩٦]؛ فرُوِىَ عنه حذف الياء، وإبقاء

---

(١) فى جـ: الهمزة.
(٢) فى جـ: وشعبة.
(٣) ينظر: السبعة (٢٩٩)، الحجة (٤/١١١)، إعراب القراءات (٢/٢١٦)، حجة القراءات (٣٠٤)، إتحاف فضلاء البشر (٢/٧١). وانظر توجيه القراءة فى: اللباب (٩/٤٢١، ٤٢٢).
(٤) وهما لغتان.
(٥) ينظر: السبعة (٣٠٠)، الحجة (٤/١١٤)، إعراب القراءات (١/٢١٩)، إتحاف فضلاء البشر (٢/٧٢).
(٦) سقط فى جـ.
(٧) الصواب: أن الخلاف للسوسى عن أبى عمرو فقط، وليس للدورى عن أبى عمرو فيها قراءة سوى =



[ياء][1] واحدة مفتوحة مشدَّدة، وروى عنه بياءين؛ كالجماعة.

قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ [٢٠١] قرأ أبو عَمرو، وابن كَثِير، والكِسَائى، ويعقوب بياء تحتيَّة ساكنةٍ بعد الطَّاءِ[2].

والباقون بألِفٍ بعد الطاء، وبعد الألفِ همْزَةٌ مكسورةٌ، وهُمْ على مراتبهم فى المَدّ[3].

قوله تعالى: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ [٢٠٢] قرأ نافعٌ، وأبو جَعْفر بضمّ الياءِ التحتيَّة وكَسْر الميم[4].

والباقون بفَتْح الياء وضَمّ الميم[5].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [٢٠٤] قرأ أبو جَعْفر بإبدال الهمزة المفتوحة بعد الرَّاء ياءً وقفًا ووصلاً.

والباقون بالهَمْز، إلا أنَّ حَمْزة -فى الوَقْف- أبدلَهَا وسكَّنها، ونقل ابنُ كَثِير حركةَ الهمزة إلى الراء وقفًا ووصلاً[6]، وحمزة وقفًا لا وصلاً.

والباقون بالهمز.

* * *

= قراءة الجماعة. وقد قرأ السوسى فى أحد وجهيه «ولىّ» بياء واحدة مشددة، وحذف الياء الأخرى، ثم له بعد ذلك: فتح الياء المشددة وكسرها، وعلى الفتح: يفخم لفظ الجلالة، وعلى الكسر يرققها.

وقرأ الباقون «وليّى» بياءين الأولى مشددة مكسورة، والثانية مخفّفة مفتوحة، وهو الوجه الثانى للسوسى. قال ابن الجزرى:

... ولــيّـــى احــذف بالخلف وافتحه أو اكسره (ب)فى

راجع الإتحاف (٢/ ٧٢)، المهذب (٢/ ٢٦٠).

(١) سقط فى جـ.

(٢) وعلى هذه القراءة: تكون على وزن «ضيف»، وهى مصدر من «طاف يطيف»، وعلى قراءة الباقين: اسم فاعل من «طاف يطوف».

(٣) ينظر: السبعة (٣٠١)، الحجة (٤/ ١٢٠)، حجة القراءات (٣٠٥)، إعراب القراءات (١/ ٢١٧)، الإتحاف (٢/ ٧٣).

(٤) مضارع «أمد»، وعلى القراءة الأخرى هى مضارع «مد».

(٥) ينظر: السبعة (٣٠١)، الحجة (٤/ ١٢٢)، إعراب القراءات (١/ ٢١٩)، حجة القراءات (٣٠٦)، الإتحاف (٢/ ٧٣).

(٦) ذلك فى لفظ «القرآن» لا فى «قرئ».



[الأوجه التى بَيْن الأعراف والأنفال]

وبين الأعراف والأنفال من قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ﴾ [٢٠٦] إلى قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ﴾ [الأنفال: ١] -غَيْرَ الأوجهِ المندرجة- مائتا وجهٍ وأربعون وجهًا، بيان ذلك:

قالون: أربعة وستُّون وجهًا.

ورش: ثمانون وجهًا.

ابن كثير: أربعةٌ وستُّون وجهًا، وهى مندرجةٌ مع قالون.

أبو عمرو: ثمانون وجهًا، منها أربعةٌ وستُّون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ثمانون وجهًا، منها أربعةٌ وستُّون [وجهًا][1] مندرجةٌ مع قالون، وستَّة عشر وجهًا مندرجة مع أبى عمرو.

عاصم: أربعةٌ وستُّون وجهًا مندرجةٌ مع قالون.

خلف: ثمانيةُ أوجهٍ، منها أربعةٌ مندرجة مع وَرْش.

خَلَّاد: اثنا عَشَرَ وَجهًا، منها [أربعةٌ مندرجةٌ مع ورش، وأربعة مندرجةٌ مع خلف،و][2] أربعة مندرجةٌ مع أبى عمرو.

الكسائى: أربعةٌ وستُّون وجهًا، مندرجةٌ مع قالون.

أبو جعفر: أربعةٌ وستُّون وجهًا، مندرجة مع قالون.

يعقوب: مائة وستون وجهًا، منها أربعة وستُّون مندرجةٌ مع قالون، وستَّةَ عَشَرَ مندرجةٌ مع أبى عمرو.

خلف: أربعةُ أوجُهٍ، مندرجة مع أبى عمرو.

* * *

---

(١) سقط فى ج .

(٢) سقط فى ج .



[سورة الأنفال]

قوله تعالى: ﴿زَادَتْهُمْ﴾ [٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان - بخلاف عنه - بإمالة الألف بعد الزَّاي.

والباقونَ بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ [٩] قرأ أبو عَمرو، وهِشَام، وحَمْزة، والكسائى، وخَلَفٌ بإدغام ذال «إِذْ» فى التاء.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [٩] قرأ نافعٌ، وأبو جَعْفَر[1] بفَتْح الدَّال. ورُوِىَ كذا عن قُنبل، وهو ضعيفٌ عنه جِدًا. وقرأ الباقونَ - وقُنبل معهم - بكَسْر الدَّال.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ [١٠] قرأ أبو عَمرو، وحَمْزة، والكِسَائى، وخَلَف بالإمالة محضةً، وقرأ وَرْشٌ بين اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ﴾ [١١] قرأ ابن كَثِيرٍ، وأبو عمرو، بفتح الياء التحتية وسُكُون الغين وفَتْح الشين مخفَّفةً، وبعدها أَلِفٌ. و«النُّعَاسُ» برفع السين، وقرأ نافعٌ، وأبو جَعْفر بضمِّ الياء، وإسكانِ الغَيْن وكَسْرِ الشين مخففة وبعدها ياءٌ تحتيَّةٌ. و «النُّعَاسَ» بالنصب.

والباقون كذلك إلا أنهم فتحوا الغَيْن وشدَّدوا الشين، ونَصَبُوا سِين «النُّعَاسَ»[2].

قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ [١١] قرأ أبو عَمرو، وابن كَثِير، ويعقوب بإسكانِ النُّون، وتخفيف الزَّاي.

والباقون بفَتْح النُّونِ وتشديدِ الزاى.

قوله تعالى: ﴿الرُّعْبَ﴾ [١٢] قرأ ابن عَامِرٍ، والكسائى، وأبو جَعْفر، ويعقوب بضَمِّ العين.

والباقونَ بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ [١٤] قرأ أبو عَمرو، والدُّورِىُّ - عن الكسائى - ورُوَيْس

---

(١) وكذا يعقوب؛ قال ابن الجزرى فى طيبته:

ومرد فى افتح دالة مدا ظمى ... ...

وما ذكره المؤلف من وجه ضعيف لقنبل فهو غير وارد، إلا أن يكون ذلك من طريق غير طريق حرز الأمانى (الشاطبية) وطيبة النشر .

(٢) ينظر: السبعة (٣٠٤)، الحجة (٤/١٢٥)، الإتحاف (٢/٧٧)، حجة القراءات (٣٠٨)، إعراب القراءات (١/٢٢٢)، النشر (٢/٢٧٦) .

بالإمالة محضةً، واختلف عن ابن ذَكْوان، وقرأ وَرْشٌ - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ . . . وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [١٧] قرأ ابنُ عَامِرٍ، وحمزة، والكسائىُ، [وخَلَفٌ][١] بكَسْرِ النون مُخفَّفَةً فى الوَصْل، ورَفْعِ الجلالة.

والباقون بنَصْب النون مشدَّدةً، ونصب الجلالة.

قوله تعالى: ﴿رَمَىٰ﴾ [١٧] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخَلَفٌ، وشُعْبة - بخلاف عنه - بالإمالة محضةً، وعن نافع[٢] الفتحُ وبَيْن اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٨] قرأ نافعٌ، وابنُ كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جعفر بفَتْح الواو، وتشديدِ الهَاءِ، وتَنْوين النُّون، و «كَيْدِ» بنصب الدال.

وقرأ حَفْصٌ بإسكان الواو، وتخفيفِ الهاءِ، ورَفْع النونِ من غير تنوين، وخَفْضِ دال «كَيْدِ» على الإضافة.

وقرأ الباقون بإسكانِ الواو، وتخفيفِ الهاءِ، ورَفْع النونِ منوَّنة، ونَصْب دال «كَيْدِ»[٣].

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَكُمُ﴾ [١٩] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وابن ذَكْوان، وعاصمٌ، وأبو جَعْفَر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم.

والباقون بالإدغام.

وأمالَ الألفَ بعد الجيم: حمزَةُ، وابنُ ذَكْوان، وخَلَفٌ، وإذا وقَفَ حمزة. سهَّل الهمزة مع المَدِّ والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المدِّ والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿فِئَتُكُمْ﴾ [١٩] قرأ أبو جَعْفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا ووصلاً، وحمزة يبدلُهَا وقفًا لا وصلاً.

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٩] قرأ نافعٌ، وابن عَامِرٍ، وأبو جعفر، وحفص بفَتْحِ الهمزة.

والباقون بكَسْرها، وأبْدَلَ همزةَ «المُؤْمِنِينَ» واوًا: أبو جعفر، وورش، وأبو عَمْرو، -

---

(١) سقط فى ج .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط .

(٣) ينظر: السبعة (٣٠٤،٣٠٥)، الحجة (٤/١٢٧)، حجة القراءات (٣٠٩)، إعراب القراءات (١/٢٢٢)، الإتحاف (٢/٧٨)، النشر (٢/٢٧٦) .



بخلاف عنه- وأما حمزة: فيبدلُ فى الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ [٢٠]، ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا﴾ [٤٦] قرأ البَزِّىُّ بتَشديد التاء فى الوصل فِيهِمَا.

والبَاقُونَ بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [٢٤] لكلٍّ من القُرَّاء [فى «المَرْء»][1] ترقيقُ الراء، وتفخيمُهَا، والتفخيم أقوَى.

قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعْنَا﴾ [٣١]، ﴿مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٣٨] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وابن ذَكْوان، وعاصِمٌ، وأبو جَعْفر، ويعقوب بإظهار دَالِ «قَدْ» عند السِّين.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا﴾[٣٢] قرأ نافع، وابن كَثِير، وأبو عمرو، وأبو جَعْفر، ورُوَيْس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة بعد المكسورة ياءً خالصةً فى الوصل.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى المكسورة، أبدلاها ألفًا مع المَدّ والتوسُّط والقَصْر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المَدّ والقَصْر والرَّوْم معهما. وأبدَلَ الهمزَةَ الساكنةَ فى الوصل ياءً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عَمْرو، بخلاف عنه.

وإذا وُقِفَ على «أو» فكل القرَّاء يبتدئون بهمزة الوَصْل مكسورةً، وتُبْدَلُ بعْدها الهمزَة الساكنة ياءً.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾ [٣٤] إذا وَقَفَ حمزة عليها، قال الشيخ بَدْرُ الدينِ بْنُ أُمّ قاسم: فى همزته الأولى ثلاثة أوجه:

التحقيقُ مع السَّكْت، والتحقيق بغَيْر سَكْت؛ من قوله: وعنده روى[2] خلف فى الوقف سكتًا مُقَلّلاً.

ونقل حركتها إلى الساكن؛ من قوله: [من الطويل]

وَعَـنْ حَـمْـزَةَ فِـى الـوَقْـفِ خُـلْـفٌ

وأما همزَتُهُ الثانيَةُ، فعلى القياسِ تسهَّل كالواو، ويجوزُ فى الألفِ المَدُّ والقَصْر؛ لأنه حرفُ مدٍّ قبْلَ همزٍ مغيَّرٍ، وعلى الرسم تبدلُ الهمزة واوًا؛ لأنَّها مرسومةٌ بالواو فى الأكثر، ويَجُوزُ فى الألف قبلها المَدُّ والقَصْر؛ فهذه أربعةُ أوجُهٍ؛ فى الهمزة الثانية وجهانِ على

(١) سقط فى ج.

(٢) فى ج: وروى.



القياسِ، ووجهان على الرَّسم(١)، فإذا ضربْتَ أوجُهَ الهمزة الأولى الثلاثة فى أوجُهِ الثانية الأربعة، صارت اثْنَىْ عشَرَ وجهًا، ويجوزُ فى الهاء: الرَّوْم والإشمامُ عند من يُجيزُ ذلك فى هاء الكناية، فإذا ضربْتَ وجوه الاثْنَىْ عَشَرَ فى ثلاثة الوَقْف - أعنى: الإسكان، والرَّوْم، والإشمام-: صارت ستَّة وثلاثين وجهًا.

وأما إنْ فرَّغنا(٢) أن الهمزة لا صُورَةَ لها - كما قيل - فإنَّ الهمزة تُحْذَفُ، ويجوز فى الألف قبلَهَا المدُّ، والقَصْر، والتوسُّط من باب: [من الطويل]

وَعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ وَجْهَانِ أَصَّلا.

هذا إذا وقفْنَا بالإسكانِ، أو بالإشمام، فإن وقَفْنا بالرَّوْم، جاز المدُّ والقَصْرُ، وامتنع التوسُّط: أمَّا القَصْر: فظاهرٌ، وأما المدُّ: فإنه حرْفُ مدٍّ قبل همز مغيَّر؛ وذلك أنَّ لمدِّها مُقْتَفِيَيْنِ: سُكُون الوقفِ، والهَمْزُ المحذوف فلما فُقِدَ سكُونُ الوَقْف بالرَّوْمِ على الهَمْزِ، بقى الهمز المغيَّر، وهو أحد سَبَبَيِ المَدِّ.

فهذه ثمانية أوجُهٍ إذا ضربْتَ أوجُهَ الهمزة الأولى فى هذه الثمانية، صارَتْ أربعةً وعشرين وجهًا مضمومةً إلى ستَّة وثلاثين وجهًا؛ فالمجموع: ستُّون، وقلت فى ذلك: [من البسيط]

إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ لِحَمْزَةَ إِنْ تَقِفْ ... وُجُوهٌ فَخُذْ نَظْمًا لَهَا سَهُلاَ
فَالنَّقْلُ وَالسَّكْتُ فِى الأُولَى وَتَرْكُهُمَا ... وَأَعْطِ أُخْرَاهُمَا التَّسْهِيلَ وَالبَدَلاَ
وَمَعْهُمَا امْدُدْ أَوِ اقْصُرْ فَهِىَ أَرْبَعَةٌ ... تِلْكَ الثَّلاثَة فِيهَا اضْرِبْ وَلاَ خَلَلا
وَكُلُّهَا فِى ثَلاثِ الوَقْفِ إِنْ ضُرِبَتْ ... تَصِرْ ثَلاثِينَ تَتْلُو سِتَّةً بِوَلا
وَبَعْضُهُمْ قَالَ لَمْ تُرْسَمْ لِهَمْزَتِهِ ... فِى الرَّسْمِ مِنْ صُورَةٍ فَاحْذِفْ لِمَا نَقَلا
وَالْمَدُّ وَالقَصْرُ وَالتَّوْسِيطُ إِنْ حُذِفَتْ ... مَعَ السُّكُونِ وَالإِشْمَامِ قَدْ قُبِلا
وامْنَعْ مَعَ الرَّوْمِ تَوْسِيطًا فَقَدْ كَمُلَتْ ... سِتُّونَ وَجْهًا فَفَكِّرْ لاَ تَكُنْ عَجِلا.

[انتهى كلامُ الشَّيْخِ بدْرِ الدين بن أم قاسم.](٣).

قوله تعالى: ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ [٣٥] قرأ حَمْزة، والكسائىُ، وخلفٌ، ورُوَيْس بإشمام الصاد كالزاى.

والبَاقُون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ﴾ [٣٧] قرأ حَمْزة، والكسائىُ، وخَلَفٌ، ويعقوب بضم الياءِ،

---

(١) فى ج: المرسوم.
(٢) فى ج: فرضنا.
(٣) سقط فى ج.



وفتح المِيمِ، وتشديد الياءِ مكْسُورةً.

والباقون بفَتْح الياء وكَسْر الميم، وإسْكَان الياء.

قوله تعالى: ﴿مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٣٨] قرأ أبو عَمْرو، وحَمْزة، والكسَائى، وخلف بإدغامِ التاء فى السِّين.

والباقون بالإظهارِ، و «سُنَّت» -هنا- مجرورةٌ؛ فوقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائى، ويعقوب.

والباقُونَ بالتاء.

قوله تعالى: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٣٩] قرأ رُوَيْس: «تَعْمَلُونَ» بتاء الخطاب.

والباقون بياء الغَيْبَة.

قوله تعالى: ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [٤١] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلف بالإمالةِ محضةً. ونافع(١) بالفَتْح والإمالةِ بين بين. وأمَالَ أبو عمرو «القُرْبَى» بين بين.

والباقُونَ بفَتْحها.

قوله تعالى: ﴿بِٱلْعُدْوَةِ﴾ [٤٢] فى الموضوعَيْن: قرأ ابن كَثِيرٍ، وأبو عمرو، ويعقوب بكَسْر العين فيهما.

والباقون بالضَّمِّ(٢).

قوله تعالى: ﴿مَنْ حَىَّ﴾ [٤٢] قرأ نافع، وابن كَثِيرٍ - بخلاف عن قُنبل - وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف، وشُعْبة بياءين: الأولى مكسورةٌ، والثانية مفتوحة.

والباقون بياءٍ واحدةٍ مفتوحة مشدَّدة.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ﴾ [٤٣] قرأ حمزةُ، والكِسَائى، وخلف، وأبو عَمْرو بالإمالةِ محضةً. وقرأ ورش(٣) بالفَتْح، وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [٤٤] قرأ ابن عَامرٍ، وحَمْزة، و الكسائىُ، وخَلَفٌ،

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه .

(٢) وهما لغتان فى شط الوادى وشفيره وضفته؛ كالكُسوة والكِسوة، والرُشوة والرِّشوة، سميتْ بذلك؛ لأنها عدت ما فى الوادى من ماء ونحوه أن يتجاوزها، أى: منعته، قال الشاعر: [من الوافر]

عدتنى عن زيارتها العوادى وحالت دونها حرب زبون

ينظر: اللباب (٩/٥٢٦)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٣٠٦)، الحجة (٤/١٢٨)، حجة القراءات (٣١٠ ، ٣١١)، إعراب القراءات (١/ ٢٢٤)، الإتحاف (٢/ ٧٩) .

(٣) وذلك من طريق الأزرق فقط .



ويعقوب بفَتْح التاءِ الفوقيَّة، وكَسْر الجيمِ.

والباقُونَ بضَمِّ التاء، وفَتْح الجيم.

قوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ [٤٥]، ﴿ٱلْفِئَتَانِ﴾ [٤٨] قرأ أبو جعفر بإبدالِ الهمزة ياءً وقفًا، ووصلًا، وحمزة فى الوَقْفِ فقطْ.

قوله تعالى: ﴿وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [٤٧] قرأ أبو جَعْفَرٍ بإبدالِ الهمزة ياءً وَقْفًا، ووصلًا، وحمزة فى الوَقْف، وأبدَلَ الهمزة [الثانيةَ][1] المتطرِّفةَ هو، وهشامٌ ألفًا مع المدِّ والتوسُّط والقَصْر.

وأمالَ الألفَ من «النَّاسِ» محضةً أبو عمرو[2]، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ [٤٨] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وابن ذَكْوان، وعاصمٌ، وأبو جَعْفر، ويَعْقُوب بإظهار ذال «إِذْ» عند الزاى.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ ... إِنِّىٓ أَخَافُ﴾[٤٨] قرأ نافع، وابن كَثِير، وأبو عمرو، وأبو جَعْفر بفتح الياء من «إِنِّى»، وسكَّنها الباقون. وأمال «أَرَى» محضةً: أبو عمرو، وحَمْزة، والكِسَائى، وخَلَف. وأمال ورش[3] بَيْنَ بَيْنَ.

قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ﴾ [٥٠] قَرَأ ابن عامر بالتاء الفوقيَّة. وأدغم هشامٌ ذال «إذ» فى التاء على أصله. وقرأ الباقون بالياء التحتيّة.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ [٥٩] قرأ حمزَةُ، وابن عَامِرٍ، وأبو جعفر، وحفص، وإدريس، عن خلف - بخلاف عنه - بالياء التحتيَّة.

والباقون بالتاء الفوقية.

وفَتَحَ السِّينَ: ابْنُ عامر، وعاصم، وحَمْزة، وأبو جعفر.

والباقون بالكَسْر.

---

(١) سقط فى ج .

(٢) الصواب أن لفظ الناس مختلف فى إمالته عن الدورى عن أبى عمرو، فروى عنه إمالته كبرى أبو طاهر، عن أبى الزعراء عنه. وهو الذى فى التيسير؛ وبه كان يأخذ الشاطبى - رحمه الله تعالى - عنه وجهًا واحدًا؛ كما نقله السخاوى عنه .

وروى فتحه عنه سائر أهل الأداء، وأطلق الخلاف فيه لأبى عمرو فى الشاطبية، حيث قال: وحلفهم فى الناس فى الجر حصلا وقال فى طيبة النشر:

الناس بحر طبيب خلفا

قال فى النشر: والوجهان صحيحان عندنا من رواية الدورى قرأنا بهما، وبهما نأخذ .

راجع: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٨٢)، وانظر: النشر (٢/ ٦٢) .

(٣) من طريق الأزرق فقط .



قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [٥٩] قرأ ابن عامرٍ بفَتْح الهمزة.

والباقون بالكسر[١].

قوله تعالى: ﴿تُرْهِبُونَ﴾ [٦٠] قرأ إدريس بفَتْح الراء، وتَشْديد الهاء.

والباقون بإسْكَان الراء، و تَخْفيف الهاء.

قوله تعالى: ﴿لِلسَّلْمِ﴾ [٦١] قرأ شعبة بكَسْر السين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [٦٥] قرأ نافعٌ بالهَمْز.

والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿مِّاْئَةٌ ... مِاْئَتَيْنِ﴾ [٦٥] قرأ أبو جَعْفر بالياء فيهما.

والباقون بالهَمْز، إلا أن حَمْزَةَ إذا وقَفَ على إحداهما، أَبْدَلَ.

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ﴾ [٦٥] قرأ نافع، وابن كَثِيرٍ، وابن عامر، وأبو جَعْفر بالتاء الفوقيَّة.

والباقون بالياء التحتيَّة.

قوله تعالى: ﴿أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [٦٦] قرأ عاصم، وحَمْزة، وخَلَفٌ بفتح الضاد.

والباقون بالضَّمِّ، إلا أن أبا جعفر فَتَحَ العَيْنَ ومَدَّ بعدها الفاء وهمزة مفتوحة.

والباقون بعد الفاء بألِفٍ منوَّنة.

قوله تعالى: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ﴾ [٦٦] قرأ عاصمٌ، وحمزة، والكسائى، وخَلَفٌ بالياء التحتيَّة.

والباقُونَ بالتَّاء الفوقيَّة.

---

(١) فالفتح إما على حذف لام العلة، أى: لأنهم. واستبعد أبو عبيد وأبو حاتم قراءة ابن عامر؛ ووجه الاستبعاد أنها تعليل للنهى، أى: لا تحسبنهم فائتين؛ لأنهم لا يعجزون، أى: لا يقع منك حسبان لفوتهم؛ لأنهم لا يعجزون، وإما على أنها بدل من مفعولى الحسبان.

وقال أبو البقاء: «إنه متعلق بـ «حسب»، إما مفعول، أو بدل من سبقوا».

وعلى كلا الوجهين تكون «لا» زائدة، وهو ضعيف؛ لوجهين:

أحدهما: زيادة «لا».

والثانى: أن مفعول «حسب» إذا كان جملة، وكان مفعولاً ثانيًا، كانت «إنَّ» فيه مكسورة؛ لأنه موضع ابتداء وخبر.

ينظر: اللباب (٩/ ٥٥٠). وتنظر القراءة فى: حجة القراءات (٣١٢)، السبعة (٣٠٨)، الحجة للقراء السبعة (٤/ ١٥٧)، إعراب القراءات (١/ ٢٣٠)، الإتحاف (٢/ ٨٢).



قوله تعالى: ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ﴾ [٦٧] قرأ أبو عَمرو، ويَعقُوب، وأبو جَعْفر بالتاء؛ على التأنيثِ.

والباقون باليَاءِ؛ على التذكير.

قوله تعالى: ﴿لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ [٦٧]، ﴿مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ [٧٠] قرأ أبو جعفر بضَمِّ الهمزَةِ فيهما، وبالألِفِ بعد السين، وافقه أبو عمرو فى «مِنَ الأُسَارَى» إلا أن أبا عمرو أمالها محضةً، وقرأ الباقون بفَتْح الهَمْزة، وإسْكان السين، إلا أنَّ حمزة، والكسائى، وخلف أمالُوهَا محضةً، وورشٌ[1] بين بين.

والباقُونَ بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ [٦٨] قرأ ابن كَثِيرٍ، وحفص، ورُوَيْس - بخلاف عنه - بإظهار الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿مِّن وَلَٰيَتِهِم﴾ [٧٢] قرأ حَمْزة بكَسْر الواو.

والباقون بالفتح[2].

قوله تعالى: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [٧٥] قرأ حمزة، والكِسَائى، وخلف بالإمالةِ محضةً، ونافع[3] بالفَتْح، وبين اللفظَيْن.

والباقونَ بالفَتْح.

* * *

(١) من طريق الأزرق فقط.

(٢) فقيل: لغتان. وقيل: بالفتح من «المَوْلَى» يقال: مَوْلًى بيِّن الولاية، وبالكسر من ولاية السلطان. قاله أبو عبيدة. وقيل: بالفتح من النصرة والنسب، وبالكسر من الإمارة. قاله الزجاج قال: «ويجوز الكسرُ؛ لأن فى تولى بعض القوم بعضًا جنسًا من الصناعة والعمل، وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور كالخياطة والقصارة». وقد خطَّأ الأصمعىُ قراءة الكسر، وهو المُخْطِئ؛ لتواترها.

وقال أبو عبيد: «والذى عندنا الأخذ بالفتح فى هذين الحرفين؛ لأن معناهما من الموالاة فى الدين».

وقال الفارسى: «الفتحُ أجودُ؛ لأنها فى الدين»، وعكس الفراء هذا، فقال: «يريد من مواريثهم، فكسر الواو أحب إلىَّ من فتحها؛ لأنها إنما تفتح إذا كانت نصرة، وكان الكسائى يذهب بفتحها إلى النصرة، وقد سمع الفتح والكسر فى المعنى جميعًا».

ينظر: اللباب (٩/ ٥٧٨، ٥٧٩). وتنظر القراءة فى: السبعة (٣٠٩)، الحجة (٤/ ١٦٥)، حجة القراءات (٣١٤)، إعراب القراءات (١/ ٢٣٤)، النشر (٢/ ١٧٧)، الإتحاف (٢/ ٨٤).

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.



[الأوجه التى بين الأنفال والتوبة]

وبين الأنفالِ وبراءةَ من قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ﴾ [الأنفال: ٧٥] إلى قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١] - غَيْرَ الأوْجُهِ المندرجة - : مائتانِ وسبعةٌ وتسعون وجهًا؛ بيان ذلك:

قالون: ستَّة وتسعون وجهًا.

ورش: ستة وتسعون وجهًا.

ابن كثير: أربعةٌ وعِشرون وجهًا، وهى مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانية وأربَعُونَ وجهًا، وهى مندرجةٌ مع قالون.

ابن عامر: أربعة وعِشرون وجهًا.

عاصم: أربعةٌ وعِشرون وجهًا.

خلف: ستَّة أوجه.

خَلَّاد: ستة أوجُهٍ، منها ثلاثةٌ مندرجة مع خلف.

الكسائى: أربعة وعشرون وجهًا.

أبو جعفر: أربعة وعشرون وجهًا، وهى مندرجةٌ مع قالون.

يعقوب: ستَّة وتسعون وجهًا، منها ثمانيةٌ وأربعون وجهًا مندرجةٌ مع قالون.

خلف: ثلاثة أوجُهٍ، مندرجةٌ مع الكِسَائى.

* * *

[سورة التوبة]

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٣] قرأ أبو عَمْرو، والكسائى، وأبو جَعْفر، وقالون بإسْكَان الهاء.

والباقونَ بالضَّمِّ.

قوله تعالى: ﴿مَأْمَنَهُ﴾ [٦] قرأ أبو جَعْفَر، ووَرْش، وأبو عَمْرو - بخلاف عنه - بإبدال الهمزة ألفًا، وحمزة يَفْعَلُ ذلك فى الوقف.

قوله تعالى: ﴿وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ [٨] قرأ حمزةُ، والكِسَائى، وخلف بالإمالةِ محضةً، وقرأ نافع[1] بالفَتْح وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

[قوله تعالى:][2] ﴿أَئِمَّةَ﴾ [١٢] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وأبو عمرو، وأبو جَعْفَر، ورُوَيْس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة، ورُوِىَ عنهم - أيضًا - إبدالها ياءً، وقرأ الباقون بتحقيقهما. وأدخل هشام بين الهمزتَيْن الأولى المفتوحة، والثانية المكسورة: ألفًا، بخلاف عنه[3].

قوله تعالى: ﴿لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ [١٢] قرأ ابن عامر بكَسْر الهمزة.

والبَاقُونَ بالفتح[4].

قوله تعالى: ﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ﴾ [١٥] رُوِىَ عن رويس[5] أنه قَرَأَ بنَصْب الباء، بخلاف عنه.

والباقون بالرَّفْع[6].

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٢) سقط فى ج.

(٣) ينظر: السبعة (٣١٢)، الحجة (٤/١٦٧ - ١٧٦)، حجة القراءات (٣١٥)، إعراب القراءات (١/ ٢٣٥)، النشر (١/ ٣٧٨)، الإتحاف (٢/ ٨٧).

(٤) ينظر: السبعة (٣١٢)، الحجة للقراء السبعة (٤/ ١٧٧ ، ١٧٨)، حجة القراءات (٣١٥)، إعراب القراءات (١/ ٢٣٥).

(٥) وهى انفرادة لابن العلاف، عن النحاس، عن رويس وهى غير مقروء بها، وتوجيهها على هذا الوجه: أنه جواب الأمر من حيث إنه داخل فيه من جهة المعنى؛ قال ابن عطية:
«يعنى: أن قتل الكفار والجهاد فى سبيل الله توبة لكم أيها المؤمنون».
راجع: النشر (٢/ ٢٧٨).

(٦) ينظر: الكشاف (٢/ ٢٥ ، ٢٥٣)، المحرر الوجيز (٣/ ١٤)، البحر المحيط (٥/ ١٩)، الدر المصون (٣/ ٤٥٢).



قوله تعالى: ﴿أَن يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [١٧] قرأ ابنُ كَثِيرٍ، وأبو عمرو، ويعقوب بإسْكَانِ السينِ؛ على الإفراد(١).

والباقون بفتح السين وأَلِفٍ بعدها؛ على الجمع(٢).

ولا خلاف فى الثانى، وهو ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [١٨]: أنه بالجَمْع؛ لأنه يريدُ به جميعَ المَسَاجِدِ.

قوله تعالى: ﴿سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ﴾ [١٩] رُوِىَ(٣) عن أبى جَعْفَر - بخلاف عن كُلٍّ من ابن وَرْدَان، وابن جماز -: «سُقَاةَ(٤) الحَاجِّ»، وَعَمْرَةَ بضم السين وحذف الياء التحتيَّة بين الألف والتاء الفوقيَّة، وفَتْحِ العين وحذف الألِفِ بعد الميم، وقرأ الباقُونَ، وأبو جعفر - أيضًا - بكسر السين، وبالياء مفتوحةً بعد الألف، وكَسْرِ العين وألفٍ بعد المِيم(٥).

قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ [٢١] قَرَأَ حَمْزة بفتح الياءِ التحتيَّة وسكون الباءِ الموحَّدة، وضَمِّ الشين مخفَّفةً.

والباقون بضم الياء، وفَتْح الباء الموحَّدة، وكَسْرِ الشين مشدَّدةً.

---

(١) وهى تحتمل وجهين: أن يُراد به مسجد بعينه، وهو المسجد الحرام؛ لقوله: ﴿وعمارة المسجد الحرام﴾ [التوبة: ١٩]، وأن يكون اسم جنس، فيندرج فيه سائر المساجد، ويدخل المسجد الحرام دخولاً أوليًا.

ينظر: اللباب (١٠/ ٤٣). وتنظر القراءة فى: السبعة (٣١٣)، الحجة (٤/ ١٧٨ - ١٨٠)، حجة القراءات (٣١٦)، إعراب القراءات (١/ ٢٣٦)، النشر (٢/ ٢٨٧)، الإتحاف (٢/ ٨٨).

(٢) وهى أيضًا محتملة للأمرين، ووجه الجمع: إما لأن كل بقعة من المسجد الحرام يقال لها: مسجد، وإما لأنه قبلة سائر المساجد؛ فصح أن يُطلق عليه لفظ الجمع لذلك.

قال الفراء: ربما ذهب العرب بالواحد إلى الجمع، وبالجمع إلى الواحد؛ ألا ترى إلى الرجل يركب البرذون؛ فيقول: أخذت فى ركوب البراذين، وفلان يجالس الملوك، وهو لا يجلس إلا مع ملك واحد، ويقال: فلان كثير الدرهم والدينار، يريد: الدراهم والدنانير.

ينظر: اللباب (١٠/ ٤٣).

(٣) قال ابن الجزرى: وهى رواية ميمونة والقورسى عن أبى جعفر؛ وكذا روى أحمد بن جبير الأنطاكى عن ابن جماز، وهى قراءة عبد الله بن الزبير، وقد رأيتهما فى المصاحف القديمة محذوفتى الألف؛ كقيامة وجمالة، ثم رأيتهما كذلك فى مصحف المدينة الشريفة، ولم أعلمْ أحدًا نص على إثبات الألف فيهما، ولا فى إحداهما، وهذه الرواية تدلُّ على حذفها منهما؛ إذ هى محتملة الرسم. أشار ابن الجزرى إلى هذه القراءة فى الدرة المضيَّة.

راجع: النشر (٢/ ٢٧٨)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٨).

(٤) فى ج: سقاية.

(٥) ينظر: الإتحاف (٢/ ٨٨)، الكشاف (٢/ ٢٥٦)، المحرر الوجيز (٣/ ١٦)، البحر المحيط (٥/ ٢٢)، الدر المصون (٣/ ٤٥٤).



قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٍ﴾ [٢١] قرأ شعبةُ بضَمِّ الراء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَوْلِيَآءَ إِنِ﴾ [٢٣] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر، ورُوَيْس بتسهيلِ الهمزة الثانية المكسورةِ بعد تحقيقِ الأولى المفتوحة، وقرأ الباقون بتحقيقهما. وإذا وقَفَ حمزة، وهشام، أبدلاها ألفًا مع المدِّ والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ [٢٤] قرأ شُعْبة بالألِفِ بعد الراء وضَمِّ التاء؛ على الجمع.

والباقون بغير ألف بعد الراء وضَمِّ التاء؛ على الإفراد(١).

قوله تعالى: ﴿وَضَاقَتْ﴾ [٢٥] قرأ حمزَةُ بالإمالة بعد الضَّاد.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ﴾[٢٥] قرأ أبو عمرو، وابن عَامِر، وحمزة، والكسائى، وخَلَفٌ بإدغامِ التاءِ المثنَّاة فى الثاء المثلَّثة.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢٨] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرٍو، وأبو جَعْفَر، ورُوَيْس بتسهيل الثانيةِ المكسورةِ بعد تحقيق الأولى المفتوحةِ.

والباقُونَ بتحقيقهما.

وأمالَ الألف بعد الشين: حمزةُ، وابن ذكوان، وخلف.

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة وهشامٌ على الأولى المفتوحة، أبدلاها ألفًا مع المدِّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [٣٠] قرأ عاصمٌ، والكسائي، ويعقوبُ بتنوين «عُزَيْر» -فى الوصل- وكَسْر التنوين، ولا يجوز ضَمهُ فى مذهب الكسائى؛ لأنَّ الضمة فى «ابْنُ» ضمة إعراب.

والباقون بغير تنوين(٢).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ﴾ [٣٠] قرأ السُّوسِيُّ - فى الوصل -

---

(١) ووجه الجمع: أن لكل من المخاطبين عشيرة، فحسن الجمع، وزعم الأخفش: أن «عشيرة» لا تجمع بالألف والتاء، وإنما تكسيرًا على «عشائر»، وهذه القراءة حجة عليه.
ينظر: اللباب (١٠/ ٥٤). وتنظر القراءة فى: السبعة (٣١٣)، الحجة (٤/ ١٨٠)، حجة القراءات (٣١٦)، النشر (٢/ ٢٧٨)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٩).

(٢) ينظر: السبعة (٣١٣)، الحجة للقراء السبعة (٤/ ١٨١)، إعراب القراءات (١/ ٢٣٦، ٢٣٧)، النشر (٢/ ٢٧٩)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٨٩).



بالإمالةِ(١) والفتح أيضًا.

والباقون بالفتح فقط.

أما فى الوَقْف: فقرأ بالإمالة محضةً: حمزة، وأبو عمرو، والكسائى، وخَلَف.

وقرأ ورش - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ [٣٠] قرأ عاصمٌ بكَسْر الهاء وبعدها همزة مضمومةٌ.

والباقون بضَمِّ الهاء، ولا هَمْز بعدها(٢).

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [٣٠] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافعٌ(٣) بالفَتْح، والإمالةِ بين بين. وقرأ الدُّورِىُّ - عن أبى عمرو - بالإمالة بين بين، وبالفتح.

---

(١) إلى هذا أشار ابن الجزرى فى الطيبة بقوله:

... ... وخلف كالقرى التى وصلا يصف

(٢) فقيل: هما بمعنى واحد، وهو المشابهة، وفيه لغتان: «ضَاهَأْتُ وضَاهَيْتُ» بالهمز والياء؛ والهمزُ لغة ثقيف.

وقيل: الياء فرع عن الهمزة، كما قالوا: قرأت وقَرَيْت، وتوضّأت وتوضَيت، وأخطَأت وأخطَيت.

وقيل: بل «يُضَاهِئُونَ» بالهمز مأخوذ من «يُضَاهِيونَ»، فلما ضمت الياء قُلبت همزة، وهذا خطأ؛ لأن مثل هذه الياء لا تثبت فى هذا الموضع حتى تقلب همزة، بل يؤدى تصريفه إلى حذف الياء، نحو: يُرامون، من «الرمى»، ويماشون، من «المشى». وزعم بعضهم: أنه مأخوذٌ من قولهم: «امرأة ضَهْيَا» بالقصر، وهى التى لا تَدْىَ لها، أو التى لا تحيض، سميت بذلك؛ لمشابهتها الرجال، يقال: امرأة ضَهْيَا بالقصر، وضَهْيَاء بالمد ك: حمراء، وضَهْيَاءة بالمد وتاء التأنيث، ثلاث لغات، وشَذَّ الجمعُ بين علامتى تأنيث فى هذه اللفظة، حكى اللغة الثالثة الجِرمى، عن أبى عمرو الشيبانى.

قيل: وقول من زعم أن المضاهأة -بالهمز- مأخوذة من: امرأة ضَهْيَاء، فى لغاتها الثلاث، فقوله خطأ؛ لاختلاف المادتين؛ فإن الهمزة فى «امرأة ضهياء» زائدة فى اللغات الثلاث، وهى فى «المضاهأة» أصلية.

فإن قيل: لِمَ لَمْ يُدَّعَ أن همزة «ضهياء» أصلية وياؤها زائدة؟

فالجواب: أن «فَعْيَلا» بفتح الياء لم يثبت.

فإن قيل: فَلِمَ لم يُدَّعَ أنَّ وزنها «فَعْلل»، ك: «جَعْفَر»؟

فالجواب: أنه قد ثبت زيادة الهمزة فى «ضهياء» بالمد، فثبت فى اللغة الأخرى، وهذه قاعدة تصريفية. والكلام على حذف مضاف تقديره: يُضاهى قولهم قول الذين، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فانقلب ضمير رفع بعد أن كان ضمير جر.

والجمهور على الوقف على «بأفواههم»، ويبتدئون ب«يُضَاهِئُونَ».

ينظر: اللباب (١٠/ ٧٢، ٧٣). وتنظر القراءة فى: السبعة (٣١٤)، الحجة للقراء السبعة (٤/ ١٨٦)، حجة القراءات (٣١، ٣١٧)، إعراب القراءات (١/ ٢٤٦)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩٠).

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.



والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَن يُطْفِئُوا﴾ [٣٢] قرأ أبو جعفرٍ بضَمِّ الفاء، وحذف الهَمْزة، وإذا وَقَفَ حمزة، أبدل الهمزة ياءً، أو سهَّلها، أو نقل؛ كأبى جعفر.

قوله تعالى: ﴿ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة:٣٦] قرأ أبو جعفر بإسْكَان العين، ولا بُدَّ من مد الألف قبلها؛ لالتقاء الساكنين.

والباقون بفَتْحِ العين[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى﴾ [٣٧] قرأ أبو جَعْفَر، ووَرْشٌ - بخلاف عن الأصبهانى[٢] - بإبدال الهمزة ياءً مشدَّدةً.

والباقون بهمزة مَضْمُومة[٣].

قوله تعالى: ﴿يُضَلُّ بِهِ﴾ [٣٧] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلف، وحفص بضَمِّ الياء، وفتح الضاد. وقرأ يعقوب بضَمِّ الياء، وكسر الضادِ.

والباقُونَ بفَتْح الياءِ، وكَسْر الضاد[٤].

قوله تعالى: ﴿لِيُوَاطِـُٔوا﴾ [٣٧] قرأ أبو جعفرٍ بضَمِّ الطاءِ، وحَذْف الهَمْزة بعدها.

والباقون بكَسْر الطاء، وبعدها هَمْزةٌ مضمومةٌ مَمْدُودة[٥].

قوله تعالى: ﴿سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ﴾ [٣٧] قَرَأَ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرٍو، وأبو جَعْفَر، ورُوَيْس بإبدال الهمزة الثانية واوًا؛ وهذا بعد تحقيقِ الهمزةِ الأُولى المضمومَةِ.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقَفَ حمزة، وهشامٌ على الهمزة الأولى، ففيه نَقْل لحركة الهمزةِ إلى الواوِ، ثم تسكين الواو؛ للوَقْفِ، ويجوز الرَّوْم، والإشمام، ويجوز البَدَلُ، والإدغامُ، ويجوزُ حَذْفُ

---

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩١)، المحرّر الوجيز (٣/ ٣٠)، البحر المحيط (٥/ ٤٠ ، ٤١)، الدر المصون (٣/ ٤٦١).

(٢) قال فى النشر: فأما النسيء وهو فى التوبة: فقرأ أبو جعفر، وورش من طريق الأزرق بإبدال الهمزة منها ياء، وإدغام الياء التى قبلها فيها، وقرأ الباقون بالهمز وانفرد الهذلى عن الأصبهانى بذلك، فخالف سائر الرواة. وعلى ذلك: تكون قراءة الأصبهانى فى هذه كقراءة الباقين بالهمز فقط.
راجع: النشر (١/ ٤٠٥).

(٣) ينظر: السبعة (٣١٤)، الحجة للقراء السبعة (١/ ١٩١ - ١٩٤)، حجة القراءات (٣١٨)، إعراب القراءات (١/ ٢٤٧)، النشر (٢/ ٢٧٩)، الإتحاف (٢/ ٩١).

(٤) ينظر: السبعة (٣١٤)، الحجة (٤/ ١٩٤ ، ١٩٥)، إعراب القراءات (١/ ٢٤٨ ، ٢٤٩)، حجة القراءات (٣١٨ ، ٣١٩)، النشر (٢/ ٢٧٩)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٩١).

(٥) ينظر: البحر المحيط (٥/ ٤٣)، الدر المصون (٣/ ٤٦٣)، الإتحاف (٢/ ٩١).

الهمزة؛ اتِّباعًا للمرسوم مع المد والقَصْر؛ فتصير ثمانية أوجه.

قوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ﴾ [٣٨] قرأ هِشَام، والكِسَائى، ورُوَيْس بضمٍّ[١] القافِ.

والباقونَ بالكَسْر.

وأدغم اللامَ فى اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ [٤٠] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخَلَف «السُّفْلَى»، و «العُلْيَا» بالإمالة محضةً فيهما.

وقرأ نافعٌ[٢] بالفَتْح، وبين اللفظَيْن. وقرأ أبو عَمْرو بالإمالةِ بَيْنَ بَيْن.

والباقُونَ بالفَتْح فيهما. وقَرَأَ يعقوبُ بنَصْب[٣] «كَلِمَةَ الله».

والباقونَ بالرَّفْع.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو - فى الوَصْل - بكسر الهاء والميمِ.

وقرأ حمزَةُ، والكسائى، وخَلَفٌ، ويعقوب بضَمِّ الهاء والمِيمِ.

والباقون بكَسْر الهاء وضَمِّ الميم.

قوله تعالى: ﴿مَّا زَادُوكُمْ﴾ [٤٧] قرأ حمزة بالإمالةِ، واختُلِفَ عن ابن ذكوان[٤] فى الفَتْح والإمالةِ.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَأَوْضَعُوا۟﴾ [٤٧] رسمَتْ -هنا- بزيادة ألف قبل الواو.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾ [٤٨] قَرَأَ حَمْزَة، وابن ذَكْوان[٥]، وخلف بالإمالةِ.

والباقُونَ بالفَتْح، وإذا وَقَفَ حمزَةُ، وهشَامٌ على «جاء» أبدلا الهمزة ألفًا مع المَدِّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [٥٠] قرأ أبو جَعْفَرٍ بإبدال الهمزة واوًا؛ وكذا يَفْعَلُ حمزة فى الوَقْف.

---

(١) الصواب أن يقال بالإشمام، أى: بإشمام كسرة القاف حركة الضم، وذلك يكون أولاً، وهو الأقل، ثم يليه لكسرتها، وهو الأكثر؛ قال ابن الجزرى:

... قِيلَ غِيضَى جِى أَشِمْ فِى كَسْرِهَا الضَّم رَجَا غِنى لزم

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) عطفًا على «كلمة الذين كفروا».

(٤) وكذا هشام بخلف عنه.

(٥) وكذا هشام بخلف عنه؛ قال ابن الجزرى:

... ... وأمـل تـب حـز ... ...

إلى أن قال: ... ... وشاء جا لى خلفه فتى هنا

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ [٥٢] قرأ البَزِّىُّ بتشديد التاء -فى الوصل- مع سُكُون لامِ «هَلْ». وأدغَمَ لام «هَلْ» فى التاء الفوقيّةِ: هشامٌ، وحمزةُ، والكسائىُّ.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَرْهًا﴾ [٥٣] قرأ حمزةُ، والكِسَائِىُّ، وخلَفٌ بضم الكاف.

والبَاقُونَ بالفتح[(١)].

قوله تعالى: ﴿أَن تُقْبَلَ﴾ [٥٤] قرأ حمزةُ، والكسائى، وخلَفٌ بالياء التحتيّة.

والباقون بالتّاء الفوقيّة.

قوله تعالى: ﴿كُسَالَىٰ﴾ [٥٤] قرأ حَمزة، والكسائى، وخلف بالإمالةِ محضةً.

وقرأ[(٢)] نافعٌ بالفَتْح، والإمالةِ بَيْنَ بين.

والباقونَ بالفَتْح.

وأمالَ الدُّورىُّ - عن الكسائى - الألف بعد السين، بخلاف عنه.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أو مدخلا﴾ [٥٧] قرأ يعقوب بفَتْح الميم وإسكانِ الدال.

والباقُونَ بضَمِّ الميم، وفتح الدَّالِ مشدَّدةً.

قوله تعالى: ﴿مَّن يَلْمِزُكَ﴾ [٥٧] قرأ يعقوبُ بضَمِّ الميم، قبل الزاى.

والباقون بالكسر[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾ [٦٠] قرأ أبو جَعْفَر، وورْش بإبدال الهمزةِ واوًا. وحمزة يَفْعَلُ ذلك فى الوَقْف فقطْ.

قوله تعالى: ﴿يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾[(٤)] [٦١] قرأ نافع بالهَمْز.

---

(١) ينظر: السبعة (٣١٤)، الحجة للقراء السبعة (٤/١٩٥،١٩٦)، حجة القراءات (٣١٩)، إعراب القراءات (١/٢٤٩)، الإتحاف (٢/٩٣).

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) من: لَمَزه يَلْمِزه، أى: عابه، وأصله: الإشارة.

قال الأزهرى: أصله: الدفع، لَمَزْتُهُ: دفعته، وقال الليث: هو الغمز فى الوجه؛ ومنه: هُمزةٌ لُمَزَة، أى: كثير هذين الفعلين. وقال أبو بكر الأصم «اللّمز: أن يشير إلى صاحبه بعيب جليسه. والهمز: أن يكسر عينه على جليسه إلى صاحبه». وقرأ يعقوب، وحماد بن سلمة عن ابن كثير، والحسن، وأبو رجاء، ورويت عن أبى عمرو بضمها، وهما لغتان فى المضارع.

ينظر: اللباب (١٠/١١٩ ، ١٢٠)، السبعة (٣١٥)، الحجة للقراء السبعة (٤/١٩٦ ، ١٩٧)، إعراب القراءات (١/٢٤٩ ، ٢٥٠)، الإتحاف (٢/٩٤).

(٤) قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو بخلف عنه بإبدال الهمزة فى الحالين، وحمزة يفعل ذلك فى الوقف فقط.

والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿هُوَ أُذُنٌۚ قُلۡ أُذُنُ﴾ [٦١] قرأ نافع بإسْكانِ الذَّال.

والباقون بالضَّمِّ.

قوله تعالى: ﴿وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ﴾ [٦١] قرأ حَمْزة بالخَفْض[١].

والباقون بالرَّفْع.

قوله تعالى: ﴿أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [٦٤] قرأ ابن كثير، وأبو عَمْرو، ويعقوب بإسكانِ النُّونِ، وتخفيف الزاى.

والباقون بفَتْح النون، وتشديد الزاى.

وضمَّ الهاءَ: حمزة، ويعقوب.

والبَاقُونَ بالكسر.

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ﴾ [٦٤] إذا وَقَفَ ورشٌ على «اسْتَهْزِئُوا» مدَّ ووسَّطَ وقَصَرَ، وإذا وصل بـ «إنَّ» فله المدُّ لا غير[٢]، وقرأ أبو جعفرٍ بنَقْل حركة الهمزةِ إلى الزَّاى، وحَذْفِ الهمزة.

والباقون بالهَمْز، وكَسْر الزاى.

قوله تعالى: ﴿تَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [٦٥] قرأ ورشٌ فى الوَصْل والوَقْف بالمدِّ والتوسُّط والقَصْر.

والباقون فى الوَصْل بالقَصْر لا غير. وقرأ أبو جَعْفَرٍ بضمِّ الزَّاى، وحَذْفِ الهمزة، وإذا وقَفَ حمزةُ سهَّل الهمزة، أو أبدَلَهَا[٣] ياءً، أو نَقَلَ؛ كأبى جعفر.

قوله تعالى: ﴿إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ﴾ [٦٦] قرأ عاصم، ويعقوبُ[٤]: «نَعْفُ» بنون مفتوحةٍ وضَمِّ الفاء. «نُعَذِّبْ» بنونٍ مضمومةٍ وكَسْر الذَّال. «طَائِفَةً» بالنصب.

والباقون «يُعْف» بياءٍ تحتيَّةٍ مضمومةٍ، ونَصْب الفاء. «تُعَذَّبْ» بتاء فوقيَّةٍ مضمومةٍ

---

(١) عطفًا على خيرٍ، والجملة حينئذ معترضة بين المتعاطفين، أى: أذن خير ورحمة.

(٢) لأنه اجتمع سببان: أحدهما: البدل، والثانى: المد المنفصل؛ فيعمل بالسبب القوى، وهو المد المنفصل، ويلغى الضعيف، وهو البدل؛ عملاً بقول ابن الجزرى:

... ... وأقوى السببين يستقل

(٣) فى ج: وإبدالها.

(٤) ليس كذلك، وإنما الصواب هو عاصم وحده الذى يقرأ بهذه القراءة التى ذكرها المؤلف، وإلى ذلك أشار ابن الجزرى فى طيبته بقوله:

... ... يعف بنون سمّ مع
نون لدى أنثى تعذب مثله وبعد نصب الرفع (نل)

والنون رمز لعاصم فقط دون غيره.

ونَصب الذَّالِ. «طَائِفَةٌ» بالرفع.

قوله تعالى: ﴿أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ [٧٠] قرأ أبو عَمْرو بإسكان السِّين.

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ [٧٢] قرأ شعبةُ بضم الراء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [٧٨] قرأ حمزة، وشُعْبَةُ بكَسْر الغين.

والباقون بالضَّمِّ.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ [٧٩] قرأ يعقوب بضَمِّ الميمِ.

والباقون بالكَسْر.

قوله تعالى: ﴿مَعِىَ أَبَدًا﴾ [٨٣] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلف، وشُعْبة، ويَعْقُوب بإسْكَان الياء فى الوَصْل.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَعِىَ عَدُوًّا﴾ [٨٣] قرأ حَفصٌ بفَتْحِ الياء فى الوصل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [٨٦] قرأ أبو عَمْرو، وحَمْزة، والكسائىُ، وخلف بإدغامِ التَّاء فى السين.

والبَاقُونَ بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ [٩٠] قرأ يعقوبُ بتَخْفيفِ الذَّال بعد سكون العين.

والباقُون بالتشديد(١).

---

(١) وهى تحتمل وجهين:

أن يكون وزنه «فعّل» مضعفًا، ومعنى التضعيف فيه التكليف، والمعنى: أنه توهَّم أن له عذرًا، ولا عذر له.

والثانى: أن يكون وزنه «افتعل»، والأصل: «اعتذر»، فأدغمت التاء فى الذال بأن قلبت تاء الافتعال ذالاً، ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها، وهو العين، ويدل على هذا قراءة سعيد بن جبير: «المُعْتَذِرُونَ» على الأصل، وإليهْ ذهب الأخفش، والفراء وأبو عبيد، وأبو حاتم، والزجاج، وابن الأنبارى، والاعتذار قد يكون بالكذب، كما فى قوله: ﴿يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم﴾ [التوبة: ٩٤]، وكان ذلك الاعتذار فاسدًا؛ لقوله: «لا تعتذروا»، وقد يكون بالصدق؛ كقول لبيد: [من الطويل]

.... وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فقدِ اعتذرْ

يريد: فقد جاء بعُذْرٍ.

ينظر: اللباب (١٠/ ١٦٨).



وأمَالَ الألف بعد الجِيمِ: حمزةُ، وابن ذكوان[١]، وخَلَفٌ.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى[٢]: ﴿وَهُمْ أَغْنِيَآءُ﴾ [٩٣] إذا وقف حمزَةُ، وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المَدِّ، والتوسُّط، والقصر، ولهما - أيضًا - تسهيلُهَا مع المدِّ والقَصْر والرَّوْم[٣].

قوله تعالى: ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [٩٤] قرأ أبو شعيب -هو صالحُ السُّوسِيُّ- فى الوصل[٤] بالإمالةِ، والفَتْح، وإذا فَتَحَ فخَّم الراء، وإذا أَمَالَ رقَّقَ، وله - أيضًا - التفخيمُ مع الإمالةِ؛ هذا كله فى حال الوصل.

وأما فى الوَقْف عليها: فقرأ أبو عَمْرو، وحمزة، والكسائى، وخَلَفٌ بالإمالةِ محضةً.

وقرأ ورشٌ - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [٩٨] قرأ ابن كثير، وأبو عَمْرو بضَمِّ السِّينِ.

والباقُونَ بالفَتْح.

وورش - من طريق الأزرق - على أصله بالمَدِّ، والقصر، وإذا وقف حمزةُ وهشام، أبدلا الهمزَةَ واوًا ساكنةً، ولهما - أيضًا - الرَّوْم، وأيضًا: الإدغام مع السُّكون، وأيضًا: الرَّوْم مع الإدغام[٥].

قوله تعالى: ﴿قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ [٩٩] قرأ ورش بضم الراء.

والباقون بالإسْكان.

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [١٠٠] قرأ يَعْقُوبُ، والأَنْصَارُ برفع الراء[٦].

والباقون بخفضها.

قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا﴾ [١٠٠] قرأ ابن كثيرٍ: «مِنْ تَحْتِهَا» بزيادة «مِنْ»، وخفض التاء.

والباقون بغَيْر «مِنْ»، ونصب التاء.

---

(١) وكذا هشام بخلف عنه.

(٢) قوله تعالى: ﴿ يستأذنونك﴾ لم يتعرض المؤلف لهذه الكلمة، ولم يبين من يبدل الهمز ممّن لم يبدله، وقد سبق نظيره أن ورشًا وأبا جعفر وأبا عمرو بخلف عنه يبدل الهمز ألفًا، وكذا حمزة عند الوقف عليها .

(٣) فى ج: معهما .

(٤) وإلى هذا الوجه أشار ابن الجزرى فى الطيبة بقوله:

.... وخلف كالقرى التى وصلا يصف

(٥) ينظر: السبعة (٣١٦)، الحجة للقراء السبعة (٤/٢٠٦ - ٢٠٩)، حجة القراءات (٣٢١)، إعراب القراءات (١/ ٢٥٢)، الإتحاف (٢/٩٦) .

(٦) على أنه مبتدأ وخبره «رضى الله عنهم....» .



قوله تعالى: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ﴾ [١٠٣] قرأ حمزة، والكِسَائى، وخَلَفٌ، وحَفْص: «صَلاتَكَ» بالتوحيدِ، ونَصْبِ التاء.

والباقون بالجَمْع، وكَسْرِ التاء[١].

قوله تعالى: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [١٠٥] تقدَّم - قريبًا - ما للسوسيّ فى الوصل، وما للقرَّاء فى الوَقْفِ من فَتْحٍ، وإمالة.

قوله تعالى: ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [١٠٦] قرأ نافع، والكِسَائى، وخَلَفٌ، وحَمْزة، وأبو جعفر، وحَفْص بغَيْر همزة، [بل][٢] بعد الجيم بواو ساكنة.

وقَرَأ الباقون بعد الجيم بهَمْزة مضمومة وبعدها واو[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾ [١٠٧] قرأ نافعٌ، وابْنُ عامرٍ، وأبو جعفر بغير واو قَبْلَ «الَّذِين».

وقرأ الباقون بالواو قبل «الَّذِينَ»[٤].

(١) ينظر: السبعة (٣١٧ ، ٣١٨)، الحجة (٤/٢١٣)، حجة القراءات (٣٢٢)، إعراب القراءات (١/ ٢٥٢)، الإتحاف (٢/ ٩٧) .

(٢) سقط فى جـ .

(٣) وهما لغتان، يقال: أرجأته، وأرجيته، كـ: أعطيته. ويحتمل أن يكونا أصلين بنفسهما، وأن تكون الياء بدلا من الهمزة؛ ولأنه قد عهد تحقيقهما كثيرًا، كـ: قرأت وقريت، وتوضأت وتوضيت. والإرجاء: التأخير. ينظر: اللباب (١٠/ ٢٠٠). وتنظر القراءة فى: حجة القراءات (٣٢٣)، إعراب القراءات (١/ ٢٥٥)، الإتحاف (٢/ ٩٧، ٩٨) الكشاف (٢/ ٣٠٨)، المحرر الوجيز (٣/ ٨٠)، البحر المحيط (٥/ ١٠١)، الدر المصون (٣/ ٥٠١) .

(٤) فأما قراءة نافع وابن عامر فلموافقة مصاحفهم؛ فإن مصاحف المدينة والشام حذفت منها الواو، وهى ثابتة فى مصاحف غيرهم. فمن أسقط الواو ففيه أوجه:

أحدها: أنها بدل من «آخرون» قبلها، وفيه نظر؛ لأن هؤلاء الذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا، لا يقال فى حقهم: إنهم مُرجَوْن لأمر الله؛ لأنه روى فى التفسير أنهم من كبار المنافقين، كـ: أبى عامر الراهب .

الثانى: أنه مبتدأ، وفى خبره حينئذ أقوال:

أحدها: أنه «أفمَنْ أسَّسَ بُنيانَهُ» والعائد محذوف تقديره: بنيانه منهم .

الثانى: أنه «لا يزال بنيانهم»؛ قاله النحاس والحوفى، وفيه بعد؛ لطول الفصل .

الثالث: أنه «لا تقُمْ فيه»؛ قاله الكسائى. قال ابن عطية: «ويتجه بإضمار، إما فى أول الآية، وإما فى آخرها، بتقدير: لا تقم فى مسجدهم» .

الرابع: أن الخبر محذوف، تقديره: يعذبون، ونحوه؛ قاله المهدوى .

الوجه الثالث: أنه منصوب على الاختصاص، وأما قراءة الواو ففيها ما تقدم، إلا أنه يمتنع وجه البدل من «آخرون»؛ لأجل العاطف .

ينظر: اللباب (١٠/ ٢٠٢). وتنظر القراءة فى: حجة القراءات (٣٢٣)، الإتحاف (٢/ ٩٨)، الكشاف (٢/ ٣٠٩)، المحرر الوجيز (٣/ ٨٠)، البحر المحيط (٥/ ١٠٢)، الدر المصون (٣/ ٥٠٢).



قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ ... أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ [١٠٩] قرأ نافع، وابنُ عَامِرٍ بضَمِّ الهمزة مِن «أُسِّسَ» وكسر السين، ورَفْعِ النون قبل الهاء.

والباقون بفَتْح الهمزة وفَتْحِ السين، ونَصْبِ النون قبلَ الهاء[1].

قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ شَفَا﴾ [١٠٩] لم يُمِلْ أحدٌ «شَفا»؛ لأنه واوىٌّ.

قوله تعالى: ﴿ جُرُفٍ﴾ [١٠٩] قرأ حمزة، وخَلَفٌ، وشُعْبة، وابن عامر - بخلاف عن هشام - بإسكان الراء.

والباقون بالضَّمِّ[2].

قوله تعالى: ﴿هَارٍ﴾ [١٠٩] قَرَأَ أبو عَمْرو، والكِسَائى، وشُعْبَةُ بالإمالة محضةً، واختُلِفَ فيه عن قالونَ، وابن ذَكْوان[3]، وقرأ ورْشٌ - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ﴾ [١١٠] قرأ يعقوب «إِلَى» بتخفيف اللامِ على أنه حَرْفُ جَرٍّ.

والباقون بالتَّشْديد على أنه حرْفُ استثناء. وقرأ ابن عامِرٍ، وحَمْزَةُ، وأبو جَعْفَر، ويعقُوبُ، وحَفْص بفتح التاء الفوقيّة.

والباقون بالضم[4].

قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [١١١] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف: «فَيُقْتَلُونَ» بضم الياء التحتيّة، وفَتْحِ التاء الفوقية فى الأوّل، وفى الثانى بفتح الياء التحتيّة، وضم التاء الفوقيّة.

والباقون[5] بعَكْسِ ذلك؛ بتَقْديم القاتلين وتَأْخِيرِ المَقْتُولين.

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ [١١١] قرأ أبو عَمْرو، والكِسَائىُ، وخَلَفٌ، وابن

---

(١) ينظر: السبعة (٣١٨)، الحجة (٤/ ٢١٨)، حجة القراءات (٣٢٣)، الإتحاف (٢/ ٩٨).

(٢) فقيل: لغتان. وقيل: الساكن فرع على المضموم، ك: «عُنق» فى «عُنُق» وطُنْب» فى «طُنُب». وقيل: العكس ك: «عُسُر ويُسُر».

ينظر: اللباب (١٠/ ٢١٢)، الكشاف (٢/ ٣١٢)، المحرر الوجيز (٣/ ٨٤ ، ٨٥)، البحر المحيط (٥/ ١٠٤)، الدر المصون (٣/ ٥٠٥).

(٣) فلهما الفتح والإمالة المحضة؛ قال ابن الجزرى فى طيبته:

... ... هار صف حلا رم بن ملا

(٤) ينظر: السبعة (٣١٩)، الحجة (٤/ ٢٣٠)، حجة القراءات (٣٢٤)، إعراب القراءات (١/ ٢٥٥)، الإتحاف (٢/ ٩٩).

(٥) فى ج: وقرأ الباقون.



ذَكْوان، ووَرْشٌ - من طريق الأصبهانى - وحمزة - من طريق العراقيين - بالإمالة المحضة. وقرأ ورش -من طريق الأزرق- بين بين، وحمزة - من طريق المغاربة - بين بين. واختلف -أيضًا- عن قالون فى الفتح، والإمالة بين بين: فقرأ -من طريق المغاربة- بين بين، ومن طريق العراقيِّين بالفتح. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ . . . إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ﴾[١] [١١٤] قرأ هشام[٢] فيهما بالألِفِ.

والباقون بالياءِ. فمن قرأ بالألِفِ فتح الهاء، ومن قرأ بالياءِ كَسَرَ الهاء.

قوله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ﴾ [١١٧] لا خلاف فى إدغام دَالِ «قد» فى التاء.

قوله تعالى: ﴿فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ [١١٧] قرأ أبو جَعْفر بضمِّ السِّين.

والباقون بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ [١١٧] قرأ حمزة، وحَفْص بالياء التحتيَّة.

والباقون بالتَّاء الفوقيَّة[٣]، وأدغَمَ الدال فى التَّاء: أبو عمرو، ويعقوبُ، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿رَءُوفٌ﴾ [١١٧] قرأ أبو عَمْرو، وحَمْزة، والكِسَائى، وشُعْبة، وخَلَفٌ، ويَعْقُوب بقَصْر الهمزة.

والباقون بالمَدِّ.

قوله تعالى: ﴿ضَاقَتْ﴾ [١١٨] قرأ حمزة بالإمالة محضةً.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ﴾ [١١٨] هذه «أنْ لا» هنا مقطوعة.

قوله تعالى: ﴿يَطَـُٔونَ﴾ [١٢٠] قرأ أبو جعفر بغَيْر هَمْز[٤].

والباقون بالهَمْز.

قوله تعالى: ﴿مَوْطِئًا﴾ [١٢٠] قرأ أبو جَعْفر - بخلافٍ عنه - بالياء[٥].

---

(١) فى ج: إبراهام. . . إن إبراهام .

(٢) وكذا ابن ذكوان بخلف عنه، قال ابن الجزرى فى الطيبة ويقرأ إبراهام ذى مع سورته مع مريم النحل أخيرًا توبته إلى أن قال: ماز الخلف لا. فأشار إلى أن المرموز له بالميم وهو ابن ذكوان له خلاف فى لفظ إبراهيم فى المواضع التى ذكرها فى الطيبة، حيث يقرأها بالألف كقراءة هشام، وبالياء كذلك كقراءة الباقين .

(٣) ينظر: السبعة (٣١٩)، الحجة (٤/ ٢٣٤)، حجة القراءات (٣٢٥)، إعراب القراءات (١/ ٢٥٧)، الإتحاف (٢/ ١٠٠) .

(٤) ولحمزة وقفًا وجهان: الأول: كأبى جعفر. الثانى: التسهيل بين بين .

(٥) وكذا حمزة عند الوقف .



والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ﴾ [١٢٤] قرأ أبو عَمرو، وحَمْزة، والكسائى، وخلف بإدغامِ التاءِ فى السِّين.

والباقُون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿زَادَتۡهُ﴾ [١٢٤] قرأ حَمْزة، وابن ذَكْوان[١] - بخلاف عنه - بالإمالة.

والباقُونَ بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوۡنَ﴾ [١٢٦] قرأ حَمْزة، ويعقوب بتاءِ الخطابِ.

والباقون بيَاءِ الغَيْبَة.

قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ﴾ [١٢٨] قرأ أبو عَمْرو، وهِشَام، وحمزة، والكسائى، وخَلَفٌ بإدغامِ دَالِ «قَدْ» فى الجيم.

والباقون بالإظهارِ، وأمَالَ الألفَ بعد الجيم: حمزةُ، وابن ذَكْوان[٢]، وخلف.

والباقون بالفَتْح، وإذا وقف حمزة سهَّل الهمزة مع المد والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا[٣] مع المد والقصر.

* * *

(١) وكذا هشام بخلف عنه من طريق طيبة النشر، قال ابن الجزرى: وزاد خاب كم خلف .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه، قال ابن الجزرى:

... ... وشاء جا لى خلفه فتى هنا

(٣) هذا الوجه غير مقروء به .

[الأوجه التى بين براءة ويونس]

وبين بَرَاءَة، ويونس مِنْ قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١٢٩]، إلى قوله تعالى: ﴿الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١] ألفُ وَجْهٍ، وخمسمائة وَجْهٍ، وثمانيةُ أوجهٍ، غَيْر الأوجِه المندرجة.

بيان ذلك.

قالون: مائةُ وجهٍ، وثمانيَةٌ وسِتُّون وجهًا.

ورش: ثلاثمائة وَجْه، واثنا عشر وجهًا.

ابن كثير: أربعةٌ وثمانون وجهًا.

أبو عمرو: مائتان وثمانيَةُ أوجه.

ابن عامر: مائة وأربعة أوجه.

شعبَةُ: أربعةٌ وثمانون وجهًا.

حفص: أربعةٌ وثمانون وجهًا.

حمزةُ: أربعَةُ أوجه.

الكسائى: أربعةٌ وثمانُونَ وجهًا.

أبو جعفر: مائة واثنانِ وثلاثُونَ وجهًا.

يعقوب: مائتان وثمانيَةُ أوجُهٍ.

خلف: أربعة أوجه، مندرجَةٌ مع ابن عامر.

* * *

[سورة يونس]

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ [يونس:١] قرأ أبو عَمْرو، وابنُ عامِرٍ، وحَمْزة، والكسائى، وخلف، وأبو بَكْر بالإمالة محضةً، وقرأ ورش - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين. وقد روى(١) ذلك - أيضًا - عن ابن عامر، وعن قالون، وعن شعبة.

والباقون بالفتح.

وقرأ أبو جعفرٍ بالسَّكْتِ على الألف، وعلى اللام، وعلى الراء؛ من غير تنفس.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [٢] قرأ ابنُ كَثِيرٍ، وعاصم، وحمزةُ، والكِسَائى، وخَلَفٌ بفَتْح السين، وألِفٍ بعدها وكَسْر الحاء.

والباقونَ بكَسْر السِّين، وإسْكَان الحاء.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلف، وحَفْص بتخفيف الذَّال.

والباقون بالتَّشْديد.

قوله تعالى: ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ﴾ [٤] قرأ أبو جعفر بفَتْح الهمزة.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ضِيَاءً﴾ [٥] قرأ قُنْبُلٌ بهمزة مفتوحة ممدودَةٍ بعد الضاد، وبعدها همزة آخر الكلمة(٢).

---

(١) وجه التقليل عن هؤلاء ضعيف لم نقرأ به، ولم ينص عليه ابن الجزرى فى منظومته .

(٢) وأولت على أنه مقلوب قدمت لامه وأخرت عينه، فوقعت الياء طرفًا بعد ألف زائدة فقلبت همزة على حد «رِدَاء» وأرْدِية، وإن شئت قلت: لما قلبت الكلمة صارت «ضِياوًا» بالواو، عادت العين إلى أصلها من الواو؛ لعدم موجب قلبها ياء وهو الكسر لسابقها، ثم أبدلت الواو همزة على حد «كِسَاء».
وقال أبو البقاء: «إنها قُلبت ألفًا، ثم قلبت الألف همزة؛ لئلا تجتمع ألفان»، واستبعدت هذه القراءة من حيث إن اللغة مبنية على تسهيل الهمز؛ فكيف يتخيلون فى قلب الحرف الخفيف إلى أثقل منه؟: : : : ! لا غرو فى ذلك، فقد قلبوا حروف العلة الألف والواو والياء همزة فى مواضع لا تحصر إلا بعسر، إلا أنه هنا ثقيل؛ لاجتماع همزتين .
وأكثر الناس على تغليط هذه القراءة؛ لأن ياء «ضِيَاء» منقلبة عن واو، مثل: ياء قيام، وصيام، فلا وجه للهمزة فيها، قال أبو شامة: «وهذه قراءة ضعيفة، فإن قياس اللغة الفرار من اجتماع همزتين إلى تخفيف إحداهما، فكيف يتخيل بتقديم وتأخير يؤدى إلى اجتماع همزتين لم يكونا فى الأصل؟! هذا خلاف حكم اللغة» .
وقال أبو بكر بن مجاهد - وهو ممن قرأ على قنبل -: «قرأ ابن كثير وحده «ضِئَاء» بهمزتين فى كل القرآن، الهمزة الأولى قبل الألف، والثانية بعدها، كذلك قرأتُ على قنبل وهو غلط، وكان أصحاب البزى، وابن فليح ينكرون هذا ويقرءون «ضِيَاء» مثل الناس» .
=

والباقون بياء تحتيَّة بعد الضاد قَبْل الهمزة الأخيرة.

قوله تعالى: ﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ [٥] قرأ ابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، ويعقوب، وحفص بالياء التحتيَّة.

والباقون بالنون[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا﴾ [٧] قرأ ورْش ـ من طريق الأَصْبَهَانى ـ بتسهيل الهمزة؛ وكذا يفعل حمزةُ فى الوقف.

والباقون بتحقيق الهمزة.

قوله تعالى: ﴿مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٩] قرأ أبو عَمْرو، ويعقوب فى الوَصْل بكسر الهاء والميم. وقرأ حَمْزَةُ، والكسائى، وخلف بضَمِّهما.

والباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [١١] قرأ ابن عَامِرٍ، ويعقوب بفتح القاف والضَّادِ، وبعد الضاد ألفٌ، ونَصْبِ اللام من «أَجَلَهُمْ». وقرأ الباقون بضَمِّ القاف، وكَسْرِ الضادِ، وبعد الضادِ ياءٌ تحتيَّة مفتوحة، ورفع لام «أَجَلُهُمْ»[٢].

قوله تعالى: ﴿فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [١١] قرأ الدُّورِىُّ - عن الكسائى - بالإمالة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿دَعَانَا﴾ [١٢] لم يُمِلْ أحدٌ «دَعَا»[٣]؛ لأنه واوى.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ [١٣] قرأ حَمْزة، وابن ذَكْوان[٤]، وخلف بإمالةِ الأَلِفِ بعد الجيم.

والباقون بالفتح.

وقرأ أبو عمرو بإسكان السين.

والباقون بالرفع.

= قال شهاب الدين: «كثيرًا ما يتجرأ أبو بكر على شيخه ويغلطه، وسيمر بك مواضع من ذلك، وهذا لا ينبغى أن يكون، فإن قنبلاً بالمكان الذى يمنع أن يتكلم فيه أحد». ينظر: اللباب (١٠/ ٢٦٦).

(١) ينظر: اللباب (١٠/ ٢٦٨)، السَّبعة (٣٢٣)، الحجة (٤/ ٣٥٢)، حجة القراءات (٣٢٨)، إعراب القراءات (١/ ٢٦١)، الإتحاف (٢/ ١٠٤).

(٢) ينظر: اللباب (١٠/ ٢٧٦)، السبعة (٣٢٤)، الحجة (٤/ ٢٥٣)، حجة القراءات (٣٢٨)، إعراب القراءات (١/ ٢٦١)، الإتحاف (٢/ ١٠٥).

(٣) فى ج: دعانا.

(٤) وكذا هشام بخلف عنه؛ قال ابن الجزرى:

... ... وشاء جا لى خلفه فتى هنا



قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ﴾ [١٥] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جعفر بفَتْح الياء فى الوَصْل.

والباقون بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ إِنْ﴾ [١٥] رسمَتْ «تِلْقَائى» هنا بزيادة ياء. قرأ نافع، وأبو عَمْرو، وأبو جعفر بفَتْح الياءِ من «نَفْسِىَ» فى الوَصْل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [١٥] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عمْرٍو، وأبو جعفر بفَتْح الياء فى الوَصْل.

والباقون بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾ [١٦] قرأ ابن كَثِيرٍ - بخلاف عن البَزِّىّ - بحذْفِ الألف بعد اللام[(١)].

والباقون بإثبات الألف بعد اللام، وقرأ أبو عمرو، وحَمْزة، والكسائى، وخلَفٌ، وابن ذكوان - بخلاف عنه، وعن شعبة - بالإمالة محضةً. وقرأ ورش - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ﴾ [١٦] قرأ أبو عَمْرو، وابن عامِرٍ، وحمزة، والكسائى، وأبو جَعْفر بإدغام الثَّاء المثلَّثة فى التَّاء المثنَّاة.

والباقون بالإظْهَارِ.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١٨] قرأ حمزَةُ، والكسائى، وخلف بالخطاب[(٢)].

والباقون بالياء التحتيَّة على الغَيْبَة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾ [٢١] قرأ أبو عَمْرو بإسكان السين.

والباقُونَ [بضمها].

---

(١) والمعنى: ولأعلمكم به من غير وساطتى: إما بواسطة ملك، أو رسول غيرى من البشر، ولكنه خصنى بهذه الفضيلة، وقراءة الجمهور «لا» فيها مؤكدة؛ لأن المعطوف على المنفى منفى، وليست «لا» هذه هى التى ينفى بها الفعل؛ لأنه لا يصح نفى الفعل بها إذا وقع جوابًا، والمعطوف على الجواب جواب، ولو قلت: «لو كان كذا لا كان كذا» لم يجز، بل تقول «ما كان كذا» .

ينظر: اللباب (١٠/ ٢٨٣). وتنظر القراءة فى: السبعة (٣٢٤)، الحجة (٤/ ٢٥٩)، حجة القراءات (٣٢٨)، إعراب القراءات (١/ ٢٦٣)، الإتحاف (٢/ ١٠٥) .

(٢) فى ج: بتاء الخطاب .



قوله تعالى: ﴿مَا تَمْكُرُونَ﴾ [٢١] قرأ رَوْحٌ بياء تحتيَّة على الغَيْبَة.
والباقون بتاء فوقيَّة على الخطاب(١).
قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾ [٢٢] قرأ ابن عامِرٍ، وأبو جعفر بفتح الياء التحتيَّة، وبعدها نون ساكنة، وبعد النون شِينٌ معجمةٌ مضمومة مخفَّفة، وبعد الشين راءٌ مضمومةٌ.
وقرأ الباقون بضمِّ الياء التحتيَّة، وبعدها سِينٌ مُهْمَلة مفتوحة، وبعد السين ياء تحتيَّة مشدَّدة مع الكَسْر(٢).
قوله تعالى: ﴿ جَآءَتْهَا . . . وَجَآءَهُمُ﴾ [٢٢] قرأ حمزَةُ، وابن ذَكْوان(٣)، وخلف بإمالةِ الألِفِ بعد الجيم.
والباقون بالفَتْح.
وإذا وقَفَ حمزة، سهَّل الهمزة مع المَدِّ والقصر.
قوله تعالى: ﴿مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [٢٣] قرأ حَفْصٌ بنصْبِ(٤) العين.
والباقون بالرفع.
قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [٢٥] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ،وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة؛ كالياء، ولهم - أيضًا - إبدالُهَا واوًا مكسورةً؛ وهذا بعد تحقيق الأولى. وإذا وقَفَ حمزة، وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المدِّ والتوسُّط والقَصْر، ولهما - أيضًا - تسهيلُهَا مع المد والقَصْر والروم معهما.
قوله تعالى: ﴿قِطَعًا﴾ [٢٧] قرأ ابْنُ كَثِيرٍ، والكِسَائى، ويَعْقُوب بإسكان الطَّاء.
والباقون بالنَّصْب(٥).

---

(١) مبالغة فى الإعلام بمكرهم، والتفاتًا لقوله: «قل الله»؛ إذ التقدير: قل لهم، فناسب الخطاب. ينظر اللباب (١٠/ ٢٩٠)، ينظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٠٧)، الكشاف (٢/ ٣٣٧)، المحرر الوجيز (٣/ ١١٢)، البحر المحيط (٥/ ١٤٠)، الدر المصون (٤/ ١٦) .
(٢) ينظر: اللباب (١٠/ ٢٩١). وتنظر القراءة فى: السبعة (٣٣٥)، الحجة (٤/ ٢٦٥)، حجة القراءات (٣٢٩)، إعراب القراءات (١/ ٢٦٥)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٠٧)، الكشاف (٢/ ٣٣٨) .
(٣) وكذا هشام بخلف عنه .
(٤) على أنه مصدر مؤكد، أى: تتمتعون متاع، أو ظرف زمانى؛ نحو: مقدم الحاج أى: زمن متاع، والعامل فيه الاستقرار الذى فى «على أنفسكم»، أو مفعول به بمقدر، أى: تبغون متاع، أو من أجله، أى: لأجل متاع.
(٥) «فأما القراءة الأولى فاختلفت عبارات الناس فيها:
فقال أهل اللغة: «القِطْع»: ظُلْمَة آخر الليل .
وقال الأخفش فى قوله: ﴿بقِطْعٍ من الليل﴾ [الحجر: ٦٥] بسواد من الليل .
وقال بعضهم: «طائف من الليل»، وأنشد الأخفش:
=

قوله تعالى: ﴿أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ [٢٨] إذا وقف حَمْزة، سهَّل الهمزة، مع المدّ والقصر، وله - أيضًا - إبدالها[١] واوًا مع المَدِّ، والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ﴾ [٣٠] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخلف بتاءين فوقيتَيْن؛ من «التِّلاوَة».

والباقون بالبَاءِ الموحَّدة بعد التاء الفوقية؛ من «البَلْوَى»[٢].

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ﴾ [٣١] قرأ نافع، وحَمْزة، والكسائى، وخلف، وحَفْص بكَسْر الياء التحتيَّة مشدَّدةً.

والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [٣٣] قرأ نافعٌ، وابن عَامِرٍ، وأبو جعفر بألف بعد الميم على الجمع. وقرأ الباقونُ بغَيْر ألف؛ على التوحيد. والرسم بالتاء المَجْرورة.

قوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ﴾ [٣٥] قرأ ابن كَثِيرٍ، وابن عامرٍ، ووَرْشٌ بفتح الياء والهاءِ، وتَشْديد الدَّال. وقرأ أبو جعفر بفَتْح الياء، وإسكان الهاء مع تشديد الدال. وقرأ حمزة، والكسائى، وخلفٌ بفَتْح الياء، وإسكان الهاء، وتخفيف الدال[٣].

افتحى الباب فانظرى فى النجوم | كم علينا من قطع ليلٍ بَهِيمِ

وأما قراءة الباقين: فجمع «قطعة»؛ نحو: دِمْنة ودِمَن، وكِسْرة وكِسَر.

ينظر: اللباب (١٠/ ٣١١). وتنظر القراءة فى: السبعة (٣٢٥)، الحجة (٤/ ٢٦٨، ٢٦٩)، حجة القراءات (٣٣٠)، إعراب القراءات (١/ ٢٦٧)، الإتحاف (٢/ ١٠٨).

(١) هذا وجه ضعيف لم يقرأ به، وهو - وإن جاز دراية اتباعًا للرسم - فلا يجوز رواية.

(٢) ينظر: السبعة (٣٢٥)، الحجة (٤/ ٢٧١)، حجة القراءات (٣٣١)، إعراب القراءات (١/ ٢٦٧)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٠٨، ١٠٩).

(٣) من هدى يَهْدِى، وفيه قولان:

أحدهما: أن «هَدَى» بمعنى: اهتَدَى.

والثانى: أنه متعدٍّ، ومفعوله محذوف كما تقدّم، وتقدم قول الكسائى، والفراء فى ذلك، وردُّ المبرد عليهما.

وقال ابن عطية: «والذى أقول: قراءة حمزة والكسائى تحتمل أن يكون المعنى: أم مَنْ لا يهدى أحدًا، إلا أن يهدى ذلك الأحدُ بهداية الله، وأما على غيرها من القراءات التى مقتضاها: أم من لا يهتدى، إلا أن يُهدَى؛ فيتجه المعنى على ما تقدم»، ثم قال: «وقيل: تم الكلام عند قوله: «أم من لا يهدى» أى: لا يهدى غيره»، ثم قال: «إلا أن يَهْدَى: استثناء منقطع، أى: لكنه يحتاج إلى أن يُهْدَى، كما تقول: فلان لا يسمع غيره، إلا أن يسمع، أى: لكنه يحتاج إلى أن يسمع». انتهى، ويجوز أن يكون استثناء متصلاً؛ لأنه إذ ذاك يكون فيهم قابلية الهداية، بخلاف الأصنام، ويجوز أن يكون استثناء من تمام المفعول له، أى: لا يهدى لشىء من الأشياء، إلا لأجل أن يُهْدَى بغيره.

ينظر: اللباب (١٠/ ٣٢٦). وتنظر القراءة فى: السبعة (٣٢٦)، الحجة (٤/ ٧٥)، حجة القراءات (٣٣٢)، إعراب القراءات (١/ ٢٦٨)، الإتحاف (٢/ ١٠٩، ١١٠).



وقرأ حفص، ويعقوب بفتح الياء وكسر الهاء، وتَشْديد الدالِ. وقرأ أبو بَكْرٍ كذلك؛ إلا أنه كسر الياء. واختلف فى الهاء عن أبى عمرو، وقالُونَ، وابن جَمَّاز: بين الاختلاسِ والإسكانِ مع اتفاقِهِمْ على تشديد الدالِ. وقرأ الباقونَ بفَتْح الياء [والهاء]، وتشديد الدَّال[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى﴾ [٣٧] قرأ حمزةُ، والكسائى، وخلف، ورُوَيْس بإشمام الصادِ؛ كالزَّاى.

قولِه تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٣٧] قرأ حمزة - بخلافٍ عنه - بالمدِّ[٢] على «لاَ رَيْبَ فِيهِ».

قوله تعالى[٣]: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [٤٤] قرأ حمزة،والكسائى، وخلف بكَسْر النون من «ولَكِن» فى الوصل، و «النَّاسُ» برفع السين[٤].

والباقون بفَتْح النون مشدَّدة، ونصب السِّين من «النَّاسَ».

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ﴾ [٤٥] قرأ حَفْصٌ بالياء التحتيَّة.

والباقون بالنون. وقرأ الأصبهانىُّ: «كَأَنْ لَمْ» بتسهيل الهمزة بين بين.

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [٤٩] قرأ قالون، والبَزِّىُّ، وأبو عمرو بإسقاط الهمزةِ الأولى مع المَدِّ والقَصْرِ. وقرأ ورش[٥]، وقُنْبُل، وأبو جَعْفر، ورُوَيْس بتسهيل الثانية[٦].

---

(١) قال ابن الجزرى فى طيبة النشر:

... بَاء تَبْلو التَّا (شَفَا) لاَ يهْدِ خِفُّهُمْ ويا اكسر صرفا
والْهَاءَ نلْ ظلْما واسْكنْ ذَا بَدَا خُلْفُهُما شَفا خُذِ الإخفَا حَدَا
خُلفٌ به (ذُ)قْ

(٢) أربع حركات فقط؛ قال ابن الجزرى:

.... وَالْـبَـعْـضُ مـد لحمـزَة فِى نَفْى لاَ كَلاَ مَرَدْ

(٣) ترك المؤلف قوله تعالى: ﴿ ولما يأتهم﴾ حيث لم ينبه على ما فيها من قراءات. فقرأها رويس بضم الهاء؛ قال ابن الجزرى:

عـليـهـمـو إلـيـهـمـو لـديـهـمـو بضم كسر الهاء ظبى فهمو
وبعد ياء سكنت لا مفردا ظاهر وإن نزل كيخزهم غدا

وقرأ ورش وأبو جعفر وأبو عمرو - بخلف عنه - بإبدال الهمزة .

(٤) قال ابن الجزرى فى طيبة النشر:

ولـكـن الـنـاسُ شـفـا ... ...

(٥) ليس كما ذكر المؤلف، فالأصبهانى عن ورش وأبو جعفر يسهلان الهمزة الثانية بين بين، وللأزرق عن ورش وجهان، الأول: تسهيل الهمزة الثانية بين بين، والثانى: إبدالها حرف مد محضًا مع القصر؛ لأنَّ بعده متحركًا .

(٦) وله - أيضًا - إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر .



وعن ورش، وقُنْبل[١] - أيضًا - إبدالها حرفَ مدٍّ.

والباقون بتحقيقهما.

وأمَالَ الألفَ بعد الجيم: حمزةُ، وابنُ ذَكْوان[٢]، وخلف.

والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، وهشام على الأولى، أبدلاها حرفَ مدٍّ مع المَدِّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ [٥٠] قرأ نافعٌ، وأبو جعفر، بتسهيلِ الهمزةِ بَعْدَ الراء. وعن ورشٍ[٣] - أيضًا - إبدالُهَا ألفًا، وأسقطها الكسائى.

والباقون بالتحقيق.

وورش على أصله فى النَّقْل. وحمزة على أصله من السَّكْت وعدمه، والنقل فى الوقف مع تسهيل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿ءَآلْئَٰنَ﴾ [٥١] اتفق القُرَّاء على همزة الوَصْل التى بين همزة الاستفهام وبَيْنَ لام التعريفِ فى البَدَلِ وفى التَّسْهيل.

ونقل نافع، وأبو جعفرٍ[٤] -بخلافٍ عنه - حركةَ الهمزة إلى لام التعريف.

وعن ورش[٥] فى «آلآن» على وجه البدل تسعةُ أوجهٍ، وهى: تثليثُ همزة الاستفهام، وتثليث الهمزة - بعد لام التعريف ، مع النَّقْل - أى: المدّ والتوسُّط والقَصْر - فتضرَبُ الثلاثة الأولى فى الثلاثة الثانية بتسْعَةٍ.

وله على وَجه التسهيل ثلاثةٌ فى الثانية.

---

(١) ولقنبل وجه ثالث - أيضًا - وهو إسقاط الأولى مع المد والقصر .

قال ابن الجزرى:

أسقط الأولى فى اتفاق زنْ غدا ... خُلْفُهُما حُزْ وَبِفَتحٍ بِنْ هُدَى

وَسَهلاَ فِى الْكَسْرِ وَالضَّم وَفِى ... بِالسُّوءِ والنَّبىءِ الادْغَامُ اصْطُفِى

وَسَهِّلَ الأخرى رُوَيْسٌ قُنْبُلُ ... وَرْشٌ وَثَامِنٌ وَقِيلَ تُبْدَلُ

مَدًّا (ز) كا (جُ)ودًا .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه؛ قال ابن الجزرى:

... ... وَشَاءَ جَا لى خُلْفُه فَتًى هنا

(٣) من طريق الأزرق فقط، فله إبدالها حرف مد محَضًا مع المد المشبع للساكنين .

(٤) ليس المراد أبا جعفر؛ كما أطلق المؤلف، ولكن الصواب: ابن وردان عن أبى جعفر، وليس لابن جماز فيها نقل؛ كما قال ابن الجزرى فى طيبة النشر:

... ... واختلف ... فى الآنَ خُذْ ويُونُسٍ بِهِ خطِفْ .

(٥) المراد به: من طريق الأزرق فقط .



وعن حمزة فى الوَقْف: السَّكت، وعدمه، والنَّقْل.

واختصر الشيخ شمْسُ الدينِ الجَزرِيُّ التسعةَ الأولى إلى ستَّة أوجه، ونظمها فى بيتَيْن، فقال: [من الطويل]

لِـلأزرَقِ فِـى «آلآنَ» سِـتَّـةُ أَوْجُـهِ عَلَى وَجْهِ إِبْدَالٍ لَدَى وَصْلِهِ تَجْرِى
فَمُدَّ وَثَلِّثْ ثَانِيًا ثُمَّ وَسِّطنْ بِهِ وبِقَصْرٍ ثُمَّ بِالقَصْرِ مَعْ قَصْرِ

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قِيلَ﴾ [٥٢] قرأ هشامٌ، والكِسَائِىُ، ورُوَيْس[1] بضمِّ القاف.

والباقون بالكَسْر.

قوله تعالى: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ [٥٢] قرأ هشَامٌ، وحَمْزة، والكسائى بإدغامِ لام «هَلْ» فى التاء.

والباقُونَ بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ [٥٣] قرأ أبو جَعْفر بحذف الهَمْزة، وإلقاءِ حركتها على الباءِ الموحَّدة. وإذا وقَفَ حمزة، أبدَلَ الهمزة ياءً، أو سهَّلها، أو نَقَلَ حركتَهَا إلى الباء.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِى وَرَبِّى إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [٥٣] قرأ ورشٌ[2]: «قُلِ إِى»[3] بالمدِّ والتوسُّط والقصر مع النقل. وعن خلفٍ - عن حمزة -: السكْتُ وتركه على «قُلْ». وقرأ نافعٌ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر بفَتْح الياء فى الوصل.

والباقُونَ بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٥٦] قرأ يعقوبُ بفَتْح التاء، وكَسْر الجيم، وإذا وقَفَ، ألحَقَ النون بهاء السكت، بخلاف عنه[4].

والباقون بضمِّ التاء، وفتح الجيم.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم﴾ [٥٧] قرأ أبو عَمْرو، وهشامٌ، وحَمْزة، والكسائى، وخلف بإدغام دالِ «قَدْ» فى الجيم.

والباقون بالإظْهَار.

---

(١) الصواب بالإشمام، وليس بالضم الخالص؛ كما أطلقه المؤلف.

(٢) من طريق الأزرق فقط؛ كما أن له تثليث البدل - أيضًا - فى لفظ: «ويستنبئونك»، إلا أنَّ المؤلف أغفَلَها.

(٣) زاد فى ج: وربى.

(٤) هذا الوجه شاذٌ لا يقرأ به.

قال ابن الجزرى: «والجمهور على عدم إثبات الهاء عن يعقوب فى هذا الفصل - يعنى: فى الأفعال - وعليه العمل، راجع النشر: (١/١٣٦).

وأمالَ الألفَ بعد الجيم: حمزةُ، وابن ذَكْوان[١]، وخلف.

والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة مع المد والقصر، وعنه - أيضًا - إبدالها ألفًا[٢] مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [٥٨] قرأ رُوَيْس بتاء الخطاب.

والباقون بياء الغيبة[٣].

قوله تعالى: ﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٥٨] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتاء الخطاب.

والباقون بياء الغَيْبَة[٤].

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم﴾ [٥٩] تقدَّم قريبًا.

قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ﴾ [٥٩] اتَّفَقَ القرَّاء على إبدالِ هَمْزة الوَصْل بين هَمْزة الاستفهام واللام الساكنة من اسْمِ الجليل، وأيضًا على تسهيلها[٥]. وورشٌ على أصله من النَّقْل. وحمزة على أصْله من السكت وعدمه.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾ [٦١] قرأ أبو عَمْرو، وهشام، وحَمْزة، والكِسَائى، وخَلَف بإدْغَام ذال «إِذْ» فى التاء.

والبَاقُونَ بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ [٦١] قرأ الكسائى بكسر الزَّاىِ.

والباقون بضَمِّها[٦].

---

(١) وكذا هشام بخلف عنه؛ قال ابن الجزرى:

.... وشاء جا لى خلفه فتى هنا

(٢) هذا وجه ضعيف لا يقرأ به.

(٣) ينظر: اللباب (١٠/٣٥٨)، حجة القراءات لأبى زرعة (٣٣٣)، إعراب القراءات (١/٢٦٩).

(٤) وهو يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون من باب الالتفات؛ فيكون فى المعنى كقراءة الجماعة؛ فإن الضمير يراد به من يراد بالضمير فى قوله: «فليفرحوا».

والثانى: أنه خطاب لقوله: ﴿يا أيها الناس قد جاءتكم﴾ وهذه القراءة تناسب قراءة الخطاب فى قوله: «فَلْيَفْرَحُوا»؛ كما نقلها ابن عطية عنه، أيضًا.

ينظر: اللباب (١٠/٣٥٨، ٣٥٩). وانظر القراءة فى: السبعة (٣٢٧،٣٢٨)، الحجة (٤/٢٨٠)، حجة القراءات لأبى زرعة (٣٣٣)، إعراب القراءات (١/٢٦٩)، إتحاف فضلاء البشر (٢/١١٦).

(٥) قال ابن الجزرى:

وهمز وصل من كآلله أذن أبدل لكل أو فسهل واقصرن

وهذا يعنى: أن الإبدال يأتى على المد بست حركات، وأن التسهيل لا يأتى إلا على القصر فقط.

(٦) وهما لغتان فى مضارع «عَزَبَ»، يقال: عَزَبَ يعزِب ويَعْزُب، أى: غاب حتى خَفِى، ومنه الروض

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا﴾ [٦١] قرأ حَمْزة، ويعقوب، وخَلَفٌ برَفْع الراء فيهما(١).

والباقون بالنَّصْب(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ﴾ [٦٥] قرأ نافعٌ بضَمِّ الياء التحتيَّة، وكسر الزاى.

والباقُونَ بنَصْب الياء، وضَمِّ الزاى.

قوله تعالى: ﴿شُرَكَآءَ إِن﴾ [٦٦] قرأ [نافع و](٣) ابن كثيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جعفرٍ، ورُوَيْس بتسهيلِ الهمزة الثانية المكسورةِ بَعْد المفتوحة.

والباقون بتحقيقهما. وإذا وقَفَ حمزةُ، وهشامٌ على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المدِّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ﴾ [٧١] قرأ رُوَيْس - بخلافٍ عنه -: «فَاجْمَعُوا» بهمزة وصل بعد الفاء، مع فَتْحِ الميم.

والباقون بهمزة قَطْع مفتوحة، وكَسْر الميم.

قوله تعالى: ﴿وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ [٧١] قرأ يعقوبُ برَفْع الهمزة(٤) بعد الكاف.

= العازبُ؛ قال أبو تمام: [من الطويل]

وقَلْقَلَ نَأْىٌ مِنْ خُرَاسَانَ جَأْشَها ... فَقُلْتُ: اطْمَئِنِّى، أَنْضَرُ الرَّوْضِ عَازِبُه

وقيل للغائب عن أهله: «عَازِب»، حتى قالوا لِمَن لا زوج له: «عازب»، وقال الراغب: «العازب: المتباعد فى طلب الكلأ، ويقال: رجل عَزَب وامرأة عَزَبة، وعَزَبَ عنه حلمه، أى: غاب، وقوم مُعزِبون، أى: عزَبَتْ عنهم إبلُهُم» وفى الحديث: «مَن قرأ القرآن فى أربعين يومًا، فقد عزب» أى: فقد بَعُدَ عهده بالختمة، وقال قريبًا منه الهروى؛ فإنه قال: «أى: بعد عهده بما ابتدأ منه، وأبطأ فى تلاوته»، وفى حديث أم معبد: «والشاءُ عَازِبٌ حيال».

قال: والعازِبُ: البعيد الذَّهَاب فى المرعى، والحائلُ: التى ضربها الفحل، فلم تحمل لجُدوبَةِ السَّنة، وفى الحديث - أيضًا -: «أصبحنا بأرض عَزُوبَةٍ صحراء» أى: بعيدة المرعى، ويقال للمال الغائب: عازبٌ، وللحاضر: عَاهِنٌ، والمعنى فى الآية: وما يبعد، أو ما يخفى، أو ما يغيب عن ربك.

ينظر: اللباب (١٠/ ٣٦٣، ٣٦٤)، الكشاف (٢/ ٣٥٥)، المحرر الوجيز (٣/ ١٢٨)، البحر المحيط (٥/ ١٧٢)، الدر المصون (٤/ ٤٧).

(١) وذلك عطفًا على محل «مثقال»؛ لأنه مرفوع بالفاعلية و «من» مزيدة فيه على حد «وكفى الله»، ومنع صرفهما للوزن والوصف.

(٢) ينظر: السبعة (٣٢٨)، الحجة (٤/ ٢٨٤)، حجة القراءات (٣٣٤)، إعراب القراءات (١/ ٢٨٤)، النشر (٢/ ٢٨٥)، الإتحاف (٢/ ١١٧).

(٣) سقط فى ج.

(٤) وذلك عطفًا على الضمير المرفوع المتصل فى: «فأجمعوا»، ويجوز أن يكون مبتدأ حُذِفَ خبره، أى: وشركاؤكم كذلك.



والباقون بالنَّصب.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [٧١] قرأ يعقوب بإثبات الياء.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٧٢] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرو، وابْنُ عامر، وحَفْصٌ، وأبو جَعْفر بفَتْح الياءِ.

[والباقون بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا﴾ [٧٨] قرأ شعبة -بخلاف عنه-: «وَيَكُونَ» بالياء التحتية][١].

والباقون بالتاء الفوقيَّة[٢].

قوله تعالى: ﴿بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [٧٩] قرأ حَمْزَةُ، والكِسَائيُ، وخَلَفٌ: «سَحَّارٍ» بفتح الحاء مشدَّدة بعد السِّين، والألف بعدها.

والباقون بالألفِ بعد السِّين، والحاء بعد الألف مَكْسُورة مخفَّفة.

قوله تعالى: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ [٨١] قرأ أبو عَمْرو، وأبو جَعْفر بعد الهاء من «بِهِ» بهمزة استفهام، وبعدها همزَةُ وَصْل: مبدلة مَمْدودة[٣]، أو مسهَّلة[٤] مَقْصُورة.

والباقون بهَمْزة وصل بعد الهاء من «بِهِ».

قوله تعالى: ﴿أَن تَبَوَّءَا﴾ [٨٧] اختُلِفَ عن حفص في الوَقْف عليها بالياء[٥]. وحمزة يقف بتسهيل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿بُيُوتًا ... بُيُوتَكُمْ﴾ [٨٧] قرأ أبو عَمْرٍو، وأبو جَعْفر، وورْشٌ، وحفص بضَمِّ الباء الموحَّدة.

والباقون بالضَّمِّ.

قوله تعالى: ﴿لِيُضِلُّوا﴾ [٨٨] قرأ عاصمٌ، وحَمْزة، والكسائي، وخلف بضَمِّ الياء.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [٨٩] اتفقَ القُرَّاء على إدغامِ تاء التأنيثِ في الدال.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ [٨٩] قرأ ابن عامرٍ - بخلاف عن هشام - بتخفيف النون،

---

(١) سقط في ج .

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/١١٨)، الكشاف (٢/٣٦٢)، المحرر الوجيز (٣/١٣٥)، الدر المصون (٤/٥٨)، حجة القراءات (٣٣٥)، الكشاف (٢/٣٦٣)، البحر المحيط (٥/١٨١) .

(٣) مدًا مشبعًا من قبيل المد اللازم .

(٤) بلا فصل بألف بين الهمزتين .

(٥) هذا الوجه غير صحيح؛ كما صرح به الإمام الشاطبي حيث قال:

... ... لم يصح فيحملا

أي: لم يثبت فينقل .

وروى -أيضًا- عن ابن ذَكْوَان بإسكانِ التاءِ، وفتح الباء الموحَّدة[١]، وهو ضعيفٌ جدًا[٢].

قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ﴾ [٩٠] قرأ حمزةُ، والكسائىُ، وخلف: «إِنَّهُ» بكسر الهمزة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٩٠] قَرَأَ أبو جعفر بتسْهيلِ الهَمْزة من «إِسْرَائيل»، مع المدِّ والقَصْر. وعن ورش[٣] فى الهمزة المدُّ والقصر.

قوله تعالى: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ﴾ [٩١] اتَّفَقَ القرّاء على هَمْزة الوَصْل التى بين همزة الاستفهام وبَيْن لام التعريف فى البَدَلِ وفى التسهيل. ونَقَلَ نافعٌ، وأبو جعفر[٤] - بخلافٍ عنه - حركة الهمزة إلى لام التعريف. وعن ورش فى «آلآن» على وجه البدل تسعة أوجه، وهى: تثليثُ همزة الاستفهامِ، وتثليثُ الهَمْزة بعد لام التعريف مع النَّقْل؛ فتضرب الثلاثة الأولى فى الثلاثة الثانية بتسْعةٍ، وله على وجه التسهيل ثلاثة فى الثانية. واختصر الشيخ شمس الدين الجزرى التسعة الأولى إلى سِتَّة، وقد نَظَمَهَا فى بيتَيْن، وقد تقدَّم ذِكْر البيتَيْن عند قوله تعالى: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم﴾ [٥١].

قوله تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ﴾ [٩٢] قرأ يعقوبُ بإسكانِ النونِ الثانيةِ، وتَخْفيف الجيم.

والباقون بفَتْح النون الثانية، وتَشْديد الجيم.

---

(١) ينظر: السبعة (٣٢٩)، الحجة (٤/ ٢٩٢)، حجة القراءات (٣٣٦)، إعراب القراءات (١/ ٢٧٢،٢٧٣).

(٢) هذا الوجه انفرد به ابن مجاهد، ورواه سلامة بن هارون أداء عن الأخفش، عن ابن ذكوان، وهذا الوجه لا يعتد به، ولا تجوز به القراءة؛ قال صاحب الإتحاف: والوجهان فى الشاطبية لكن فى النشر - نقلاً عن الدانى -: إنه غلط من أصحاب ابن مجاهد، وعن سلامة؛ لأن جميع الشاميين رووا عن ابن ذكوان بتخفيف النون وتشديد التاء، ثم ذكر أنها صحت من طرق أخرى، وبينهما، ثم قال: وذلك كله ليس من طرقنا؛ ولذا لم يعرج عليها فى الطيبة على عادته فى الانفرادات. وقد أشار ابن الجزرى إلى الرواية التى رويت عن ابن عامر، وقرأ بها وصحَّتْ من طرقه؛ فقال:

... وخف تتبعان النون مَنْ لَه اختلف

راجع: إتحاف فضلاء البشر (٢/١١٩)، وانظر النشر (٢/ ٢٨٦ ، ٢٨٧) .

(٣) وذلك من طريق الأزرق فقط؛ قال ابن الجزرى فى طيبة النشر:

... ... وأزرق إن بعد همز حرف مد

مد له واقصر ووسّط كنأى ... ...

إلى أن قال:

... ... خلف والآن وإسرائيلا

وحرفى اللين قبيل همزة عنه امددن ووسطن بكِلْمة

(٤) تقدم نظيره، وقد بينا المسألة هناك .



قوله تعالى: ﴿لِمَنْ خَلْفَكَ﴾ [٩٢] قرأ أبو جعفر بإخْفاءِ النُّون الساكنة عند الخاء.

والباقون بالإظْهَار.

قوله تعالى: ﴿فَسْئَلِ ٱلَّذِينَ﴾ [٩٤] قرأ ابن كَثِيرٍ، والكسائيُّ، وخلف بنقل حركة الهَمْزة إلى السِّين.

والباقون بإسكانِ السِّين، وهمزة مفتوحةٍ. وإذا وقف حمزة، نَقَلَ.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكَ﴾ [٩٤]، ﴿قَدْ جَآءَكُمُ﴾ [١٠٨] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وابن ذَكْوان[١]، وعاصمٌ، وأبو جَعْفر، ويعقوب بإظهار دَالِ «قَدْ» عند الجيم.

والباقون بالإدغام.

وأَمَالَ الألفَ بعد الجيم: حمزة، وابن ذَكْوان، وخلف.

والباقون بالفَتْح. وإذا وَقَف حمزة، سهَّل الهمزة مع المد والقَصْر، وله - أيضًا - البدلُ مع[٢] المدِّ والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿كَلِمَتُ﴾ [٩٦] قرأ نافعٌ، وابن عامِرٍ، وأبو جعفر بالألفِ بعد الميمِ؛ على الجَمْع.

والباقون بغَيْر ألف؛ على الإفرادِ.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ﴾ [٩٩] قرأ حمزةُ، وابنُ ذَكْوَان[٣]، وخَلَفٌ بالإمالة.

والباقون بالفَتْح. وإذا وقَفَ حمزة، وهشام، أَبْدَلا الهمزة ألفًا مع المدِّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ [٩٩] قرأ الأصبهانيُّ بتسهيل الهمزة وقفًا ووصلاً، وحَمْزَةُ وقفًا لا وصلاً.

[قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ﴾ [١٠٠] قرأ شعبةُ بالنُّون.

والباقون بالياء][٤].

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ﴾ [١٠١] قرأ عاصمٌ، وحَمْزَة، ويعقوب -في الوصل- بكَسْرِ اللام.

والباقون بالضَّمِّ.

---

(١) وكذا هشام بخُلْف عنه.

(٢) وهو وجه ضعيفٌ غير مقروءٍ به.

(٣) وكذا هشام بخلف عنه، قال ابن الجزري:

وَشَاءَ جَا لِي خُلْفُه فَتى هنا ... ...

(٤) سقط في ج.



وأما فى الابتداء: فالجميع بضمِّ الهمزة.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى﴾ [١٠٣] قرأ يعقوبُ بإسكانِ النونِ الثانية، وتَخْفيف الجيم.

والباقون بفَتْح النون، وتَشْديد الجيم.

قوله تعالى: ﴿رُسُلَنَا﴾ [١٠٣] قرأ أبو عَمْرٍو بإسكانِ السِّين.

والباقون بالرفع(١).

قوله تعالى: ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٣] قرأ يعقوبُ، والكسائىُ، وحَفص بإسكانِ النون الثانية، وتخفيف الجيم.

والباقون بِفَتْحِ النُّون الثانية، وتَشْديد الجيم.

والوَقْف عليها للجميع بغَيْر ياء.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ [ٱلرَّحِيمُ](٢)﴾ [١٠٧]، ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [١٠٩] قرأ أبو عَمْرٍو، وأبو جَعْفر، والكِسَائى، وقالون بإسْكَان الهاء.

والبَاقُونَ بالرفع.

* * *

---

(١) الصواب: أن يقال بضم السين، وبضم الراء.

(٢) سقط فى ج.



[الأوجه التى بين يونس وهود]

وبين يُونُسْ وَهُود من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ١٠٩] إلى قوله تعالى: ﴿حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١] ألفُ وجهٍ، وخَمْسُمِائَةِ وجهٍ، وأربعة وستُّون وجهًا.

بيان ذلك:

قالون: مائةُ وَجْهٍ واثنا عَشَرَ وجهًا.

ورش: أربعمائةِ وَجْهٍ وثمانون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وستُّون وجهًا.

أبو عمرو: مائةٌ وستُّون وجهًا.

ابن عامر: ثمانون وجهًا.

شُعْبة: أربعة وسِتُّون وجهًا.

حفص: أربعة وستُّون وجهًا.

خلف: ثمانية أوجه.

خَلَّاد: أربعة أوجه مندرجةٌ مع خلف.

الكسائىُ: أربعة وستُّون وجهًا.

أبو جعفر: مائةُ وَجْه واثنا[1] عَشَرَ وجهًا.

يعقوبُ: ثلاثمائة وعشْرُونَ وجهًا.

* * *

---

(١) فى ج: واثنى.

[سورة هود]

قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ [١] قرأ أبو عَمْرو، وابنُ عامر، وحمزَةُ، والكِسَائى، وخلف، وشُعْبة بالإمالة محضةً. وقرأ نافعٌ(١) - بخلاف عن قالون -(٢) بين بين. وقرأ الباقون - وقالون معَهُمْ- بالفتح. وقرأ أبو جعفر بسَكْتة لطيفة على الألف، وعلى اللام، وعلى الراء.

والباقون بغَيْر سكت.

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا﴾ [٣] قرأ البَزِّىُّ(٣) فى الوصل بتشديد التاء.

والباقون بغير تشديد.

قوله تعالى: ﴿فَإِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٣] قرَأَ نافعٌ، وابن كثيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جعفر فى الوصل بفَتْحِ الياء.

والباقُونَ بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ﴾ [٤]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [٧] قرأ أبو عَمْرو، والكسائىُّ، وأبو جعفر، وقالونُ بإسْكَان الهاء.

والباقُونَ بالرفع.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [٧] قرأ حمزَةُ، والكسائى، وخلَفٌ: «سَاحِر» بفتح السين، وألفٍ بعدها، وكَسْر الحاء.

والباقُونَ بكَسْر السِّين، وإِسْكَان الحاء.

قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ﴾ [٨] قرأ حَمزَةُ بالإمالةِ.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٨] قرأ أبو جعفر بنقل حَرَكَة الهمزة إلى الزَّايِ، وحذفِهِ. وكذا يفعَلُ حمزة فى الوقف، وله - أيضًا - إبدالها ياء، وله - أيضًا - تسهيلها.

والباقون بالهَمْز. وورش(٤) على أَصْلِهِ فِى الهمز وصلًا ووقفًا.

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٢) هذه انفرادة انفرد بها ابن مهران، وتبعه الهذلى عن أبى نشيط عن قالون، والصحيح أنه ليس لقالون فيها سوى الفتح. راجع: النشر (٢/٦٧).

(٣) بخلف عنه؛ قال ابن الجزرى:

فى الوصل تا تيمموا اشدد تلقف ... ...

إلى أن قال:

تناصروا ثق هد وفى الكل اختلف لـــه ... ...

(٤) من طريق الأزرق فقط.

قوله تعالى: ﴿عَنِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [١٠] قرأ نافِعٌ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر بفتح الياء فى الوصل.

والباقُونَ بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ﴾ [١٣]، ﴿مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ﴾ [١٨]، ﴿وَمَا نَرَىٰ﴾ [٢٧] قرأ أبو عَمْرٍو، وحَمْزة، والكسائىُ، وخلفٌ بالإمالة محضةً. وقرأ نافعٌ[1] -بخلاف عن قالون- بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ﴾ [١٤] «فَإِلَّمْ» هنا موصولةٌ، أى: بغير نون بين الهمزة واللّام.

قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ [١٤] «أَنْ لا» هنا مقطوعة، أى: بالنون بين الهمزة واللام ألف.

قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ﴾ [٢٠] قرأ ابن كَثِيرٍ، وابن عامِرٍ، وأبو جعفر، ويعقوب [بغير ألف بعد الضاد، و][2] بتَشْديد العين.

والباقون بألِفٍ بين الضّاد والعَيْن، وتخفيف العين.

[قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائىُ، وخلَفٌ، وحَفْص: «تَذَكُرُونَ» بتخفيف الذّال.

والباقون بالتّشْديد][3].

قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ﴾ [٢٥] قرأ نافعٌ، وابن عَامِرٍ، وعاصمٌ، وحَمْزة بكَسْر الهمزة.

والباقُونَ بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ [٢٦] «أَنْ لا» هنا مقطوعةٌ.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٢٦] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرٍو، وأبو جعفر -فى الوصل- بفَتْح الياء.

والباقُونَ بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾ [٢٧] قرأ أبو عَمْرو بهمزة مفتوحةٍ بَعْدَ الدال.

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط، وليس لقالون إمالة فى هذه الكلمات .

(٢) سقط فى أ ، جـ .

(٣) سقط فى جـ .



والباقون بياء تحتية مفتوحة.

وأَبْدَلَ الهمزَةَ من «الرَّأى» ألفًا: أبو جعفرٍ، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وكذا حمزَةُ في الوَقْف.

والباقُونَ بالهمز(١).

قوله تعالى: ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ﴾ [٢٧] قرأ الكسائى بإدْغَامِ [اللام](٢) فى النُّون.

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [٢٨] قرأ نافعٌ، وأبو جَعْفَرٍ بتَسْهِيل الهمزة بعد الراءِ، وعن ورش(٣) - أيضًا - إبدالُهَا ألفًا، وأسقطها الكسائى.

والباقون بالتَّحْقيق. وإذا وقف حَمْزة، سهَّلها.

قوله تعالى: ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ [٢٨] قرأ حمزةُ، والكِسَائى، وخلَفٌ، وحفص بضَمِّ العين، وتَشْديد الميم.

والبَاقُونَ بفَتْح العين، وتخفيف الميم.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٢٩] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرٍو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر -فى الوَصْل- بفَتْح الياء.

والباقُونَ بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا﴾ [٢٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، والبَزِّىُّ - فى الوصل - بفتح الياء.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣٠] قرأ حَمْزة، والكسائى، وخَلَفٌ، وحفص بتخفيف الذال.

والباقون بالتَّشْديد.

---

(١) فأما الهمز: فمعناه: أول الرأى، أى: أنه صادر عن غير روية وتأمل، بل من أول وهلة. وأما من لم يهمز؛ فيحتمل أن يكون أصله كما تقدم، ويحتمل أن يكون من بدا يبدو، أى: ظهر، والمعنى: ظاهر الرأى دون باطنه، أى: لو تُؤمل لعُرِفَ باطنه، وهو فى المعنى كالأول.

ينظر: اللباب (١٠/٤٦٨)، الحجة (٤/٣١٦)، إعراب القراءات السبع (١/٢٧٨)، حجة القراءات (٣٣٨)، الإتحاف (٢/١٢٤)، المحرر الوجيز (٣/١٦٣)، البحر المحيط (٤/٢١٥)، الدر المصون (٤/٩١).

(٢) سقط فى ج.

(٣) من طريق الأزرق فقط؛ قال ابن الجزرى:

أريت كلا رُمْ وسهلها مَدَا ... ها أنتم حاز مدًا أبدل جدًا

بالخلف فيهما ....

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ إِذًا﴾ [٣١] قرأ نافعٌ، وأبو عمرو، وأبو جعفر -فى الوَصْل- بفَتْحِ الياء.

والباقون بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَـٰدَلْتَنَا﴾ [٣٢] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وابن ذَكْوان، وعاصمٌ، وأبو جَعْفر، ويعقوب بإظهارِ دَال «قَد» عند الجيم.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ﴾ [٣٣] قرأ حمزَةُ، وابنُ ذَكْوان[١]، وخلف بالإمالةِ.

والباقون بالفَتْح. وإذا وقف حمزَةُ وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المدِّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿نُصْحِيَ إِنْ﴾ [٣٤] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر - فى الوَصْل - بفتح الياء.

والباقُونَ بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [٤٠] قرأ أبو عَمْرٍو، والبَزِّىُّ، وقالون[٢] بإسقاط الهمزة الأولى من المتفقتين بالفَتْح مع المَدِّ والقَصْر. وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جَعْفر، ورُوَيْس بتسهيل الثانية. وعن وَرْش[٣]، وقنبل[٤] - أيضًا - إبدالها ألفًا.

والباقون بتحقيقهما.

وأمالَ الألفَ بعد الجيم: حمزة، وابن ذَكْوان[٥]، وخَلَف.

والباقون بالفتح. وإذا وقَفَ حمزة، وهشام، أبدلا الهَمْزة ألفًا مع المَدِّ والتوسُّط والقَصْر.

---

(١) وكذا هشام بخلف عنه.

(٢) ووافقهم رويس وقنبل فى هذا الوجه.

(٣) من طريق الأزرق وهو إبدالها الهمزة الثانية حرف مد محضًا مع المد المشبع؛ لأجل الساكنين.

(٤) وعلى هذا: يكون لقنبل ثلاثة أوجه:

الأول: إسقاط الهمزة الأولى؛ كأبى عمرو.

الثانى: تسهيل الهمزة الثانية كورش ومن معه.

الثالث: إبدالها حرف مد محضًا؛ كالأزرق.

قال ابن الجزرى:

أسقط الأول فى اتفاق زن غدا ... خلفهما حز وبفتح بن هدى

(٥) وكذا هشام بخلف عنه.



قوله تعالى: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ [٤٠] رَوَى حفص فى الوَصْل بتنوين «كُلٍّ».
والباقون بغير تنوين[١].
قوله تعالى: ﴿مَجْرِبٰهَا﴾ [٤١] قرأ حَمزة، والكسائىُ، وخلف، وحفصٌ بفتح الميم.
والباقون بالضَّمِّ.
وأمال الألفَ بعد الراء محضةً: أبو عَمْرو، وحمزة، والكِسَائى، وخَلَف، وحَفْص.
ولم يملْ حفْصٌ فى القرآن غيره. وقرأ نافعٌ[٢] - بخلاف عن قالون - بين بين.
والباقُونَ بالفتح[٣].
قوله تعالى: ﴿وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [٤١] قرأ حَمْزَةُ، والكسائى، وخلَفٌ بالإمالة محضَةً. وقرأ نافع[٤] بالفَتْح، وبين اللفظَيْن.
والباقون بالفَتْح.
قوله تعالى: ﴿وَهِىَ﴾ [٤٢] قرأ أبو عَمْرو، والكسائىُ، وأبو جَعْفرٍ، وقالون بإسكانِ الهاء.
والباقون بالكَسْر.
قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [٤٢] قرأ عاصمٌ بفَتْح الياء فى الوَصْلِ.
والباقون بالكَسْر، وكلاهما مع التَّشْديد.
وأدغَمَ الباء فى الميم: أبو عمرو، والكسائى، ويعقوبُ، واختُلِفَ عن ابن كثير، وعاصم، وقالون، وخَلَّاد، ورُوِىَ الإظهار عن يعقوبَ. والصواب تقييدُهُ من غير روايتَىْ رُوَيْس، ورَوْح. وانفرَدَ صاحب «المُبْهِج»[٥] بالإدغام[٦] عن ورش، من طريق الأصبهانى.
والباقون بالإظهار[٧].
قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٤٢] قرأ أبو عَمْرو، والدُّورِىُّ - عن الكسائى -

(١) ينظر: الكشاف (٢/ ٣٨٨).
(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط، وليس فيها إمالة لقالون، أو الأصبهانى عن ورش؛ كما ذكر المؤلف.
(٣) ينظر: الحجة (٤/ ٣٢٩)، إعراب القراءات السبع (١/ ٢٨٠)، حجة القراءات (٣٤٠)، الإتحاف (٢/ ١٢٥، ١٢٦)، المحرر الوجيز (٣/ ١٧٣)، البحر المحيط (٥/ ٢٢٥)، الدر المصون (٤/ ٩٩).
(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط عنه، فعنه.
(٥) فى جـ: البهيج.
(٦) وكذا أبو العلاء عن الحمامى، فخالف سائر الرواة عن الأصبهانى: راجع: النشر (٢/ ١٢).
(٧) ينظر: الحجة (٤/ ٣٣٣)، إعراب القراءات السبع (١/ ٢٨٢)، حجة القراءات (٣٤٠)، الإتحاف (٢/ ١٢٦)، المحرر الوجيز (٣/ ١٧٤)، البحر المحيط (٥/ ٢٢٧)، الدر المصون (٤/ ١٠١).



ورويس بالإمالة محضةً. واختُلِفَ عن ابن ذكوان. وأماله ورش - من طريق الأزرق - بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ [٤٤] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس -فى الوَصْل- بإبدالِ الهمزةِ الثانية المفتوحة بَعْدَ المضمومة واوًا بعد تحقيق الأولى.

والباقون بتحقيقهما. وإذا وَقَفَ حمزة، وهشام على الأولى، أبدلاها ألفًا مع المدِّ والتوسُّط والقَصْر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المدِّ والقصْر والروم معهما.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [٤٦] قرأ الكسائى، ويعقوب بكسر الميم، وفَتْحِ اللامِ من غير تَنْوين[١]، ونَصْبِ الراءِ [من «غَيْر»][٢].

والباقون بنَصْب الميمِ، ورَفْعِ اللام مع التنوين، ورَفْعِ راء «غَيْرُ»[٣].

---

(١) على أنه فعل ماضٍ من باب «علم»، ونصب «غير» مفعولاً به، أو نعتًا لمصدر محذوف، أى: «عملاً غير»، والضمير لابن نوح، عليه السلام.
وفى قراءة الباقين «عَمَل» على أنه خبر «إن» و «غير» بالرفع صفة على معنى: إنه ذو عمل، أو جعل ذاته ذات العمل، مبالغة فى الذم.

(٢) سقط فى ج.

(٣) فقراءة الكسائى: الضمير فيها يتعين عودهُ على ابن نوح، وفاعل «عَمِلَ» ضمير يعود عليه أيضًا، و«غير» مفعول به. ويجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف، تقديره: عمل عملاً غير صالح؛ كقوله: ﴿واعملوا صالحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]. وقيل: إنه ذو عمل باطل فحذف المضاف؛ لدلالة الكلام عليه. وأما قراءة الباقين، ففى الضمير أربعة أوجه:
أظهرها: أنه عائد على ابن نوح، ويكون فى الإخبار عنه بالمصدر والمذاهب الثلاثة فى «رجل عدل»، و «زيد كرم وجود».
والثانى: أنه يعود على النداء المفهوم من قوله: «ونادى» أى: نداؤك وسؤالك.
وإلى هذا ذهب أبو البقاء ومكى والزمخشرى. وهذا فيه خطر عظيم، كيف يقال ذلك فى حق نبى من الأنبياء، فضلاً عن أول رسول أرسل إلى أهل الأرض بعد آدم، عليهما الصلاة والسلام؟! ولما حكاه الزمخشرى قال: «وليس بذاك» ولقد أصاب. واستدل من قال بذلك: أن فى حرف عبد الله بن مسعود: «إنه عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ أَنْ تَسْأَلَنِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»؛ وهذا مخالف للسواد.
الثالث: أنه يعود على ركوب ابن نوح المدلول عليه بقوله: «اركب معنا».
الرابع: أنه يعود على تركه الركوب، وكونه مع المؤمنين، أى: أن تركه الركوب مع المؤمنين وكونه مع الكافرين عَمَلٌ غَيْرُ صالح، وعلى الأوجه لا يحتاج فى الإخبار بالمصدر إلى تأويل؛ لأن كليهما معنى من المعانى، وعلى الوجه الرابع يكون من كلام نوح - عليه الصلاة والسلام - أى: أن نوحًا قال: إن كونك مع الكافرين وتركك الركوب معنا عمل غيرُ صالح؛ بخلاف ما تقدم؛ فإنه من قول الله تعالى فقط؛ هكذا قال مكى، وفيه نظر، بل الظاهر أن الكل مِنْ كلام الله تعالى.
ينظر: اللباب (١٠/ ٥٠١). وتنظر القراءة فى الحجة (٤/ ٣٤١)، إعراب القراءات السبع (١/ ٢٨٣)، حجة القراءات (٣٤١)، وقرأ بها - أيضًا - يعقوب.
=



قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْئَلْنِ مَا﴾ [٤٦] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وابن عَامِرٍ، وأبو جعفر بفتح اللام، وتشديد النون[١].

وفَتَحَ النونَ: ابنُ كثير. واختلف عن هشام: فقرأ بالفتح والكسر[٢].

والباقون بالكسرِ.

وأثْبَتَ الياءَ بعد النون فى الوَصْل: أبو عمرو، وأبو جَعْفَر، ووَرْش[٣]. وأثبتها يعقوبُ وقفًا ووصلاً، وحذفها الباقون وقفًا ووصلاً[٤].

قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أَعِظُكَ﴾[٤٦]، ﴿إِنِّيَ أَعُوذُ بِكَ﴾ [٤٧] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرٍو، وأبو جعفر بفَتْح الياء، فى الوَصْل.

والباقون بالإسكانِ فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَتَرْحَمْنِيَ أَكُن﴾ [٤٧] اتفقوا على إسْكَانِ الياء وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَنُوحُ﴾ [٤٨] قرأ الكِسَائى، وهشامٌ، ورُوَيْس بضم[٥] القاف.

والباقون بالكَسْر.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [٤٨] هنا ثمان ميمات، منها: خمسة مرسومةٌ، والثلاثة لفظيَّةٌ.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [٥٠] قرأ الكسائى، وأبو جعفر بكَسْر الراء[٦] والهاء.

والباقون برفعهما.

وأخفى التنوين عند الغَيْن: أبو جعفر.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا﴾ [٥١] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرٍو، وابنُ عامِرٍ، وأبو جعفر،

= ينظر: الإتحاف (٢/١٢٧)، المحرر الوجيز (٣/١٧٧)، البحر المحيط (٥/٢٢٩)، الدر المصون (٤/١٠٤).

(١) مكسورة.

(٢) أى: فى النون.

(٣) وذلك من طريق الأزرق فقط، وليس للأصبهانى فيها إثبات ياء لا وصلاً ولا وقفًا؛ قال ابن الجزرى:

... ... وتسألن ثق

حما جنا ... ...

(٤) ينظر اختلاف السبعة فى هذه القراءة فى: الحجة (٤/٣٤٤، ٣٤٥)، الإتحاف (٣٢/١٢٧)، المحرر الوجيز (٣/١٧٧)، البحر المحيط (٥/٢٣٠)، الدر المصون (٤/١٠٤).

(٥) الصواب أن يقال بالإشمام، وليس بالضم الخالص، أو الضم المطلق؛ كما ذكر المؤلف.

(٦) على أنها نعت، أو بدل من «إله» لفظًا، وأما قراءة الرفع: فعلى أنها نعت، أو بدل من «إله» محلاً؛ لأن «من» زائدة، و «إله» مبتدأ.



وحفص بفتح الياء، فى الوصل .

والباقون بالإسْكَان.

[قوله تعالى: ﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا﴾ [٥١] قرأ نافعٌ، وأبو جعفر، والبزى - فى الوَصْل - بفتح الياء.

والباقون بالإسْكَان][١].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ﴾ [٥٤] قرأ أبو عَمْرو، وحَمْزَة، والكِسَائى، وخلف بالإمالة محضةً، وقرأ نافعٌ[٢] - بخلاف عن قالون - بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ﴾ [٥٤] قرأ نافعٌ، وأبو جعفر - فى الوَصْل - بفتح الياء.

والباقون بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِي﴾ [٥٥] هذه الياء ثابتةٌ وقفًا ووصلاً؛ لثبوتها فى الرسم.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [٥٥] قرأ يعقوبُ بإثباتِ الياءِ بعد النون وقفًا ووصلاً.

والباقون بحذفها وقفًا ووصلاً.

قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [٥٦] قرأ قُنبُل[٣]، ورُوَيْس بالسِّين. وقرأ خلف - عن حمزة - بإشمامها كالزاى.

والباقون بالصَّاد.

قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ [٥٧] قرأ البَزِّىُّ[٤] بتشديد التاء فى الوَصْل.

والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ[٥] أَمْرُنَا﴾ [٥٨] قرأ أبو عَمْرو، والبَزِّىُّ، وقالون بإسقاطِ الهمزة الأُولَى مع المَدِّ والقصر. وورشٌ، وقُنبُل، وأبو جعفر، ورويس بتَسْهيل الثانية بعد تحقيق الأولى، وعن ورش، وقُنبل - أيضًا - إبدال الثانية ألفًا.

والباقون بتحقيقهما.

---

(١) سقط فى جـ .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط، وليس هناك إمالة لقالون أو الأصبهانى فى هذا اللفظ .

(٣) بخلف عنه؛ قال ابن الجزرى:

... ... السراط مع سراط زِنْ خلفا غلا كيف وَقَعْ

والصاد كالزاى ضفا ... ...

(٤) بخلف عنه .

(٥) تقدم نظيره فى الآية (٤٠) من نفس السورة .

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [٦١] ذكر قريبًا فى قصّة هود، عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿أَتَنْهَىٰنَآ﴾ [٦٢] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلف بالإمالةِ محضةً.

وقرأ نافع[١] بالفَتْح، والإمالةِ بَيْن بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [٦٣] قرأ نافع، وأبو جعفر بتَسْهيل الهمزة بعد الراء؛ وكذا يفعلُ حمزة فى الوقف. وعن وَرْش[٢] - أيضًا - إبدالها ألفًا. وقرأ الكسائى بإسقاطها.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [٦٦] ذُكِرَ قُبَيْلُ.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [٦٦] قرأ أبو عَمْرٍو، ويعقوب - بخلاف عنهما - بإدغام الياء فى الياء.

والباقون بالإظهارِ[٣]. وقرأ نافعٌ، والكسائىُ، وأبو جعفرٍ بفتح الميم.

والباقون بالكسر[٤].

قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ﴾ [٦٨] قرأ حمزةُ، ويَعْقُوب، وحفص - فى الوصْل - بغير تنوين.

والباقون بالتّنْوين.

ومَنْ نوّن، وقف بالألف، ومن لم ينوّن، وقف بغير ألف.

قوله تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ [٦٨] قرأ الكسائىُ -فى الوصل- بكسرِ الدالِ مع التنوين فى «ثَمُود».

والباقون بفَتْح الدال من غير تنوين[٥].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ﴾ [٦٩] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وابن ذَكْوان، وعاصمٌ، وأبو جَعْفر، [ويعقوب][٦] بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم.

---

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط .

(٢) من طريق الأزرق فقط .

(٣) ينظر: الحجة (٤/٣٤٦ ، ٣٤٧)، إعراب القراءات السبع (١/٢٨٤)، حجة القراءات (٣٤٤)، وقرأ بها - أيضًا - أبو جعفر فى الإتحاف (٢/١٢٩)، وينظر: المحرر الوجيز (٣/١٨٦)، البحر المحيط (٥/٢٤١)، الدر المصون (٤/١١١) .

(٤) وقد أغفَلَ المؤلف إخفاء أبى جعفر فى قوله: «ومن خزى» .

(٥) ينظر: الحجة (٤/٣٥٤)، إعراب القراءات السبع (١/٢٨٦)، حجة القراءات (٣٤٤)، وأيضًا قرأ بها يعقوب .

ينظر: الإتحاف (٢/١٢٩)، المحرر الوجيز (٣/١٨٧)، البحر المحيط (٥/٢٤١)، الدر المصون (٤/١١١) .

(٦) سقط فى جـ .



والباقون بالإدغام.

وأمالَ الألفَ بعدَ الجيم: حمزةُ، وابن ذَكْوَان[١]، وخلف. وإذا وَقَفَ حمزة[٢]، سهَّل الهمزة مع المدِّ والقصر. وعنه - أيضًا - إبدالها ألفًا[٣] مع المَدِّ والقصر.

والباقون بالتحقيق. وقرأ أبو عَمْرو بإسكان السِّين.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ﴾ [٦٩] قرأ حَمْزةُ، والكسائىُ بكسر السين، وإسكان اللام.

والباقون بفتح السين واللام، وبعد اللام ألف.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَآ﴾ [٧٠] قرأ حَمْزةُ، والكِسَائى، وخَلَفٌ، وابن ذَكْوان، وشُعْبة[٤] بإمالة الراءِ والهمزة محضةً. وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة محضةً. واختلف عن السُّوسِىِّ[٥] فى الراء. وأمال ورشٌ[٦] الراءَ،والهمزةَ بين بين، وهو على مذهَبِهِ فى مَدِّ الهمزة والتوسُّط والقَصْر إن وقفَ، فإن وصل فوَجْهٌ واحدٌ: وهو المدُّ.

والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ﴾ [٧١] قرأ قالون، والبَزِّىُّ بتسهيل الهمزة الأولى من المكسورتَيْنِ مع المدِّ والقصر. وقرأ أبو عَمْرو[٧] بإسقاطِ الأولَى مع المدِّ والقَصْر. وقرأ قُنْبُل، وورش، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتسهيل [الهمزة][٨] الثانية، وعن ورش[٩]، وقُنْبل - أيضًا - إبدالُهَا حرف مدٍّ[١٠].

---

(١) وكذا هشام بخلف عنهما.

(٢) زاد فى ج: على جاءت.

(٣) هذا وجه ضعيف، لا يقرأ به.

(٤) وكذا هشام بخلف عنهما.

(٥) قال ابن الجزرى: وانفرد أبو القاسم الشاطبى بإمالة الراء - أيضًا - عن السوسى، بخلاف عنه؛ فخالف فيه سائر الناس من طرق كتابه، ولا أعلم هذا الوجه روى عن السوسى من طريق الشاطبية؛ بل ولا من طرق كتابنا - أيضًا - نعم: رواه عن السوسى صاحب «التجريد» من طريق أبى بكر القرشى عن السوسى، وليس ذلك فى طرقنا؛ ولذا لم يعرج عليه هنا فى الطيبة، وإن حكاه بـ «قيل» آخر الباب؛ حيث قال فى الطيبة:

وقيل قبل ساكن حرفى رأى ... عنه ورا سواه مع همز نأى

راجع: النشر (٢/٤٥)، إتحاف فضلاء البشر (١/٢٧٦).

(٦) وذلك من طريق الأزرق فقط.

(٧) وافقه قنبلٌ ورويس فى هذا الوجه.

(٨) سقط فى ج.

(٩) من طريق الأزرق فقط.

(١٠) محضًا مع المد المشبع للساكنين.

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿يَعْقُوبَ﴾ [٧١]، ﴿قَالَتْ﴾ [٧٢] قرأ ابن عامر، وحمزة، وحَفص بنصب الباء[١] الموحَّدة.

والباقون بالرَّفع.

قوله تعالى: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ﴾ [٧٢] قرأ حَمزة، والكِسَائى، وخلف بإمالة «وَيْلَتَى» محضةً. وقرأ نافعٌ[٢] بالفَتح، وبين اللفظَيْن. وقرأ الدُّورِيُّ - عن أبى عمرو - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

وأما «ءأألِدُ»: فقرأ نافع، وأبو عَمْرو، وأبو جعفر، وابن كثير، ورُوَيْس بتسهيل الثانية من المفتوحتَيْن بعد تحقيق الأولى. وأدخل بينهما ألفًا: قالون، وأبو عَمْرو[٣]. ورُوِىَ عن ورش[٤] - أيضًا - إبدالُهَا ألفًا. وعن هشام فى الثانية التحقيقُ والتسهيل مع إدخال ألفٍ بينهما[٥].

والباقون بتحقيقهما، وعدم الإدخال[٦] بينهما.

قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ﴾ [٧٣] رسمَتْ هذه التاء مجرورةً، ووَقَفَ عليها بالهاءِ - مخالفًا للرسم -: ابنُ كثيرٍ، وأبو عمرو، والكِسَائى، ويعقوب. ووقف الباقونَ [بالتاء][٧] موافقًا للرسم.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [٧٦] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وابن ذَكْوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويَعْقُوب بإظهار دالِ «قَدْ» عند الجيم.

[والباقون بالإدغام. وأمالَ الألفَ بعد الجيم][٨]: حمزة، وابن ذَكْوان[٩]، وخلف.

---

(١) على أنه مفعول لفعلٍ محذوف دل عليه الكلام، أى: وهبنا لها يعقوب مِنْ وراء إسحاق. وأما قراءة الرفع: فعلى أنه مبتدأ مؤخر خبره الظرف الذى قبله.

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) وكذا أبو جعفر.

(٤) من طريق الأزرق فقط.

(٥) قال ابن الجزرى:

والمد قبل الفتح والكسر حجر	بن ثِقْ له الخُلْفُ وقبل الضَّمِّ ثر
والخلف حُز بى لذ وعنه أولا	... ...

(٦) وهو الوجه الثالث لهشام.

(٧) سقط فى ج.

(٨) سقط فى ج.

(٩) وكذا هشام بخلف عنه.

والباقون بالفَتْح.

وأسقَطَ الهمزة الأولَى من المفتوحتَيْن فى الوصل: أبو عمرو، وقالون[(١)]، والبَزّىُّ مع المدِّ والقَصْر. وسهل الثانيةَ بعد تحقيق الأولى: وَرْش، وقُنْبل، وأبو جعفر، ورُوَيْس، وعن ورش، وقُنْبل][(٢)] - أيضًا - إبدالها ألفًا.

والباقون بتحقيقهما.

وأدغَمَ الراءَ فى الراءِ: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما. وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى، أبدلاها ألفًا مع المد والتوسُّط والقصر.

قوله تعالى: ﴿رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [٧٧] قرأ أبو عَمْرو بإسكان السين.

والباقون بالضم.

وقرأ نافعٌ، وابن عامر، والكسائىُّ، ورُوَيْس: «سىء» بضم[(٣)] السين.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَضَاقَ﴾ [٧٧] قرأ حمزة بإمالة الألِفِ بعد الضَّاد.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِى﴾ [٧٨] قرأ أبو عَمْرو، وأبو جَعْفر -فى الوَصْل- بإثبات الياء بعد النون، ويحذفها فى الوقف. وقرأ يعقوبُ فى الوَقْف والوَصْل بإثباتِ الياءِ بعد النون.

والباقون بحذفها وقفًا ووصلا.

قوله تعالى: ﴿فِى ضَيْفِىٓ أَلَيْسَ﴾ [٧٨] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر -فى الوَصْل- بفتح الياءِ.

والبَاقُونَ بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [٨١] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو جَعْفر بوصل الهمزةِ بعد الفاءِ.

والباقون بقَطْعها، أى: مَنْ وَصَلَ أسقَطَ الهمزة بعد الفاء، ومن قَطَعَ فتح الهمزة[(٤)].

---

(١) هذه المسألة ذُكِرَتْ قريبًا فى ص٤٠٠؛ فليرجع إليها.

(٢) سقط فى جـ.

(٣) الصواب: أن يقال: بالإشمام، وليس الضم المطلق؛ كما ذكر المؤلف؛ قال ابن الجزرى:

... وقيـل غيـض جى أشـم	فى كسرها الضم رجا غنى لزم
وحيل سيق كم رسا غيث وسى	سيئت مدًا رحبٍ غلالة كسى

(٤) والقراءتان مأخوذتان من لغتى هذا الفعل؛ فإنه يقال: سرى، ومنه: والليل إذا يسر [الفجر: ٤]، وأسرى؛ ومنه: سبحان الذى أسرى بعبده [الإسراء: ١] وهل هما بمعنى واحد أو بينهما فرق؟ =

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [٨١] قرأ ابن كَثِير، وأبو عمرو برفعِ التَّاء[١] الفوقيَّة واختُلِفَ عن ابن جَمَّاز[٢]؛ فقرأ بالرفعِ والنَّصب.

والباقون بنصبها.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [٨٢] ذُكِرَ قريبًا.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [٨٤] قرأ الكسائى، وأبو جعفر بكَسْر الراء، والهاءِ.

والباقون برفعهما.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم﴾ [٨٤] قرأ نافع، وأبو عَمْرو، وأبو جعفر، والبَزِّىُّ -فى الوَصْل- بفتحِ الياء.

والباقون بالإسْكان.

وأمَالَ الألفَ بعد الراء محضةً: أبو عَمْرو، وحَمْزة، والكِسَائى، وخلف. وقرَأَ نافع[٣] بالفَتْح وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفَتْح.

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [٨٤] قرأ نافعٌ، وابنُ كثير، وأبو عَمْرو، وأبو جعفرٍ -فى الوصْل- بفَتْح الياء.

والباقون بالإسْكَان.

= خلاف فقيل: هما بمعنى واحد؛ وهو قول أبى عبيد.

وقيل: أسرى لأول الليل، وسرى لآخره؛ وهو قول الليث، رحمه الله.

وأما «سَار» فمختص بالنهار، وليس مقلوبًا من «سَرَى».

فإن قيل «السُّرَى» لا يكون إلا بالليل، فما الفائدة فى قوله: «بِقِطْعٍ من الليل»؟.

فالجواب: أنه لو لم يقل «بقطع من الليل» جاز أن يكون أوله.

ينظر: اللباب (١٠/٥٣٦، ٥٣٧). وتنظر القراءة فى الحجة (٤/٣٦٧)، إعراب القراءات السبع (١/٢٩١)، حجة القراءات (٣٤٧)، وقرأ بها - أيضًا - أبو جعفر؛ ينظر: الإتحاف (٢/١٣٢)، البحر المحيط (٥/٢٤٨)، الدر المصون (٤/١١٩).

(١) على أنها بدل من «أحد»، واستشكل ذلك بأنه يلزم منه: أنهم نهوا عن الالتفات إلا المرأة، فإنها لم تُنْهَ عنه، وهذا لا يجوز؛ ولذلك قيل: هو مرفوعٌ بالابتداء، والجملة بعده خبر. ومن قرأ بالنصب: فعلى أنه مستثنًى من «أهلك» وأن المراد بالأهل: المؤمنون، وإن لم يكونوا من أهل بيته، والاستثناء على ذلك يكون منقطعًا.

راجع: الإتحاف (٢/١٣٣).

(٢) ليس لابن الجماز سوى الفتح؛ كالجماعة، وما ذكره المؤلف من قراءة الرفع: فهى انفرادة انفرد بها محمد بن جعفر الأشنانى، عن الهاشمى، عن إسماعيل، عن ابن جماز.

راجع: النشر (٢/٢٩٠).

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.



قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ [٨٦] رسمَتْ هذه التاء مجرورةً؛ وَقَفَ عليها بالهاء - مخالفًا للرسم -: ابن كثير، وأبو عَمْرو، والكِسائى، ويعقوب. ووقف الباقون بالتاء؛ اتباعًا للرَّسْم.

قوله تعالى: ﴿أَصَلَوٰتُكَ﴾ [٨٧] قرأ حمزَةُ، والكسائئ، وخلَفٌ، وحفص بحذف الواو، وألف بعدها.

والباقون يحذفون الألف بعد اللام، ويُثْبِتُونَ الواو بعد اللام، بعدها ألف.

قوله تعالى: ﴿مَا نَشَٰٓؤُاْ إِنَّكَ﴾ [٨٧] رسم «نشاء» هنا بالواو. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جَعْفر، ورُوَيْس بإبدال الهمزة الثانية المكسورة بعد المضمومة واوًا، وعنهم - أيضًا - تسهيلها كالياء[1].

والباقون بتحقيقهما. وإذا وقَفَ حمزة، وهشَامٌ على «نشاء»، أبدلا الهمزة ألفًا مع المدّ والتوسُّط والقصر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر والرَّوْم معهما[2].

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [٨٨] قرأ نافع، وأبو جعفرٍ بتسهيلِ الهمزةِ بعد الراء. وعن ورشٍ[3] - أيضًا - إبدالها ألفًا[4]. وأسْقَطَهَا الكِسائئ.

والباقون بتحقيقهما، وإذا وقف حمزةُ سهّلها؛ كأبى جعفر.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [٨٨] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرٍو، وابن عامر، وأبو جعفر -فى الوصل- بفَتْحِ الياء.

والباقون بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿شِقَاقِيَ أَن﴾ [٨٩] قرأ نافعٌ، وابن كثيرٍ، وأبو عَمْرٍو، وأبو جعفر -فى الوَصْل- بفتح الياءِ.

والباقُونَ بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ﴾ [٩٢] قرأ نافعٌ، وابن كثيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جعفر، وابن ذَكْوان[5] -فى الوصل- بفتح الياءِ.

---

(١) الصواب أن يقال: تسهيلها بين بين.

(٢) ولهما - أيضًا - حالة الوقف على «نشاء» - سبعةُ أوجه، وهى سبعة القياس؛ وذلك على إبدال الهمزة واوًا على الرسم، وهى المد والتوسط والقصر، مع سكون الواو ومع إشمامها، والسابع: رَوْم حركتها مع القصر.

(٣) وذلك من طريق الأزرق فقط.

(٤) محضًا مع المد المشبع؛ لالتقاء الساكنين.

(٥) وكذا هشام بخلف عنه.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ﴾ [٩٢] قرأ ابن كَثِيرٍ، وحَفْص، ورُوَيْس. بخلاف عنه. بإظهارِ الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [٩٣] قرأ شعبة بألف بعد النون.

والباقون بغير ألف.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ (١) أَمْرُنَا﴾ [٩٤] قرأ قالون، وأبو عَمْرو، والبَزِّيّ -فى الوصل- بإسقاطِ الهمزةِ الأولى من المفتوحتَيْن مع المَدّ والقصر. وقرأ ورشٌ، وقُنْبُل، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى، وعن ورش وقُنبل - أيضًا - إبدال الثانية ألفًا.

والباقون بتحقيقهما، وأمال الألِفَ بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخَلَفٌ.

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، وهشام على الهمزة الأولى، أبدلاها ألفًا مع المدّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [٩٥] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وعاصمٌ، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار التاء الفوقيّة المثنّاة عند المثلّثة.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ﴾ [١٠١] قرأ حمزة، وابن ذَكْوان[٢] -بخلاف عنه- بالإمالة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [١٠٢] قرأ أبو عَمْرو، وحمزةُ، والكسائى، وخلَفٌ بإمالة الألف المنقلبة بعد الراء محضةً. وقرأ نافعٌ[٣] بالفَتْح وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفَتْح.

وسكَّنَ الهاء من «وَهِىَ»: أبو عَمْرو، والكسائى، وقالونُ، وأبو جعفر.

وإذا وَقَف الكسائىُ على «ظَالِمَة» وقف بالإمالة. وعن حمزة فى الوَقْف خلافٌ بالإمالة والفتح.

قوله تعالى: ﴿لِمَنْ خَافَ﴾ [١٠٣] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الخاء[٤].

(١) سبق نظيره فى الآية (٤٠) من نفس السورة.
(٢) وكذا هشام بخلف عنه.
(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.
(٤) وقرأ بإخفاء النون عند الخاء أبو جعفر، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله:

... ... وفى غين وخا أخفى ثمن

وهذا مما أغفله المؤلف، رحمه الله تعالى.



والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ﴾ [١٠٤] قرأ ورشٌ، وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا؛ وكذا يفعل حمزة فى الوَقْف. ورقّق ورشٌ[1] الراءَ بعد الخاءِ.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ [١٠٥] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرو، والكسائى، وأبو جعفر بإثباتِ الياء بعد التاء فى الوَصْل. وأثبتها وقفًا ووصلاً: ابن كثير، ويعقوب. وحذفها الباقُونَ وقفًا ووصلاً[2]. وقرأ البَزِّىُّ[3] -فى الوصل- بتشديد التاء قبل الكاف.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [١٠٧] قرأ حَمْزَةُ، وابن ذكوان[4]، وخلف بإمالةِ الألفِ بعد الشين.

والباقون [بالفَتْح][5].

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟﴾ [١٠٨] قرأ حَمزة، والكسائىُ، وخَلَفٌ، وحَفْص بضَمّ السِّين.

والباقون بفتحها[6].

---

(١) وذلك من طريق الأزرق فقط.

(٢) وقرأ ورش وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا؛ وكذا أبو عمرو بخلف عنه بإبدال الهمزتين فى الحالين، وحمزة فى الوقف فقط؛ وهذا مما أغفله المؤلف.

(٣) بخلف عنه.

(٤) وكذا هشام بخلف عنه.

(٥) سقط فى ج.

(٦) فالأولى من قولهم: سعده الله، أى: أسعده؛ حكى الفراء عن هذيل أنها تقول: سعده الله، بمعنى: أسعده.

وقال الجوهرى: سعِدَ فهو سَعِيد؛ ك: سَلِمَ فهو سليم، وسُعِدَ فهو مسعود. وقال ابن القشيرى: وَرَدَ: سَعَدَهُ الله فهو مسعودٌ، وأَسْعَده فهو مُسْعَد.

وقيل: يقال: سَعَدَهُ وأَسْعَدَهُ فهو مسعُود، استغنوا باسم مفعول الثلاثى.

وحكى عن الكسائى أنه قال: هما لغتان بمعنى، يعنى: فَعَلَ وأَفْعَل. وقال أبو عمرو بن العلاء: يقال: سُعِدَ الرجُل، كما يقال: جُنّ، وقيل: سَعَدَهُ لغةٌ مهجورة.

وقد ضعّف جماعة قراءة الأخوين. قال المهدوى: من قرأ «سعدوا» فهو محمول على مسعود، وهو شاذ قليل؛ لأنه لا يقال: سعده الله، إنما يقال: أسعده الله، وقال بعضهم: احتج الكسائى بقولهم: «مَسْعود» قيل: ولا حُجة فيه؛ لأنه يقال: مكان مسعود فيه، ثم حذف «فيه» وسُمّىَ به. وكان على بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائى «سُعِدوا» مع علمه بالعربية، والعجبُ من تعجُّبه.

قال مكىٌ: قراءة حمزة والكسائى «سُعِدُوا» بضم السين، حملاً على قولهم: «مسعود»، وهى لغة قليلة شاذة، وقولهم: «مسعود» إنما جاء على حذف الزوائد: كأنه من أسعده الله، ولا يقال: سعده الله، وهو مثل قولهم: أجَنَّهُ الله فهو مجنون، أتى على «جَنَّهُ الله»، وإن كان لا يقال ذلك، كما لا يقال: سعده الله. وضم السين بعيد عند أكثر النحويين، إلا على حذف الزوائد. وقال أبو البقاء: =



قوله تعالى: ﴿عَطَآءً غَيْرَ﴾ [١٠٨] قرأ أبو جعفر بإخفاءِ التنوينِ عند الغَيْن.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ [١١١] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وشُعْبة بإسكان النون مخفَّفةً.

والباقون بتَشْديدها مفتوحةً.

قوله تعالى: ﴿لَّمَّا﴾ [١١١] قرأ ابن عَامِرٍ، وعاصمٌ، وحَمْزة، وأبو جعفر بتشديد الميم.

والباقون بتَخْفيفها[١].

قوله تعالى: ﴿وَزُلَفًا﴾ [١١٤] قرأ أبو جَعْفر بضَمِّ اللام[٢].

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أُوْلُوا بَقِيَّةٍ﴾ [١١٦] روى ابن جَمَّاز بكَسْر الباء الموحَّدة، وإسكان القافِ، وتَخْفيف الياء التحتيَّة.

[والباقون بفَتْح الموحَّدة، وكسر القاف، وتشديد التحتيَّة][٣].

قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [١١٩] قرأ الأصبهانيُّ بتسهيل الهمزةِ قَبْل النون[٤]؛ وكذا يفعلُ حمزة في الوَقْف.

= وهذا غير معروف في اللغة، ولا هو مقيسٌ.

ينظر: اللباب (١٠/٥٧٣). وتنظر القراءة في: الحجة (٤/٣٧٨)، إعراب القراءات السبع (١/٢٩٣)، حجة القراءات (٣٤٩)، الإتحاف (٢/١٣٥)، المحرر الوجيز (٣/٢٠٩)، وقرأ بها - أيضًا - ابن مسعود، وطلحة بن مصرِّف، وابن وثَّاب، والأعمش؛ ينظر: البحر المحيط (٥/٢٦٤)، الدر المصون (٤/١٣١).

(١) ينظر: اختلاف السبعة في هذه القراءة في الحجة (٤/٣٨٠، ٣٨١)، إعراب القراءات السبع (١/٢٩٤)، حجة القراءات (٣١٥ - ٣٥٢)، الإتحاف (٢/١٣٥، ١٣٦)، وينظر: المحرر الوجيز (٣/٢١٠)، وينظر - أيضًا -: الخلاف في البحر المحيط (٥/٢٦٦)، وينظر الدر المصون (٤/١٣٥).

(٢) وفي هذه القراءة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه جمع «زُلْفَة» أيضًا، والضم للإتباع، كما قالوا: بُسْرة وبُسُر - بضم السين - إتباعًا لِضَمَّةِ الباء.

الثاني: أنه اسمٌ مفرد على هذه الزِّنَةِ؛ ك: عُنُق.

الثالث: أنه جمعُ «زَلِيف»؛ قال أبو البَقَاء: «وقد نُطِقَ به»، يعني: أنهم قالوا: زَلِيفٌ، و «فَعِيل» يُجمع على «فُعُل»؛ نحو: رَغِيف ورُغُف، وقَضِيب وقُضُب.

ينظر: اللباب (١٠/٥٩١، ٥٩٢)، المحرر الوجيز (٣/٢١٢)، البحر المحيط (٥/٢٧٠)، الدر المصون (٤/١٤٥).

(٣) سقط في ج.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز (٣/٢١٤)، البحر المحيط (٥/٢٧١)، الدر المصون (٤/١٤٦)، (٢/١٤٧).



قوله تعالى: ﴿فُؤَادَكَ﴾ [١٢٠] قرأ الأصبهانيُّ بتسهيل الهمزة بعد الفاءِ، أى: يُبْدِلها واوًا.

والباقون بالهَمْزة؛ وكذا يفعلُ حمزة فى الوَقْف. ووَرْشٌ[١] على أصله بالمَدّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [١٢١] قرأ شُعْبة بألفٍ بعد النون[٢].

والباقون بغير ألف.

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ﴾ [١٢٣] قرأ نافعٌ، وحَفْص بضَمّ الياء التحتيَّة، وفتح الجيم.

والباقون بفَتْح الياء، وكَسْر الجيم[٣].

قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٢٣] قرأ نافع، وابن عامرٍ، وأبو جَعْفَر، وحَفْص بالتاء الفوقيَّة؛ على الخطاب.

والباقون باليَاء التحتيَّة؛ على الغَيْبة[٤].

* * *

---

(١) المراد به الأزرق عن ورش، وليس للأصبهانى عن ورش تثليث فى البدل.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، الغيث (٢٥٣).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، البحر المحيط (٢٧٥/٥)، النشر (٢٠٨/٢ ، ٢٠٩)، السبعة (٣٤٠)، الكشف (٥٣٨/١).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، السبعة (٣٤٠)، النشر (٢٦٣/٢)، الكشاف (٢٩٩/٢)، التيسير للدانى (١٢٦).



[الأوجه التى بين هود ويوسف]

وبين هُود، ويُوسُفَ مِنْ قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [هود: ١٢٣] إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١] سَبْعُمِائَةِ وجْهٍ، وستَّةٌ وخمسون وجهًا ، غير الأوجه المندرجة.

بيان ذلك:

قالونُ: أربعة وستُّون وجهًا.

ورش: مائتان وأربعُونَ وجهًا، منها مع البسملة: مائةٌ واثنانِ وتِسْعون وجهًا، ومع عدمها: ثمانية وأربعونَ وجهًا.

ابن كثير: أربعةٌ وسِتُّون وجهًا.

أبو عمرو: ثمانون وجهًا، منها مع البسملة: أربعةٌ وسِتُّون وجهًا، ومع عدمها: ستَّةَ عَشَرَ وجهًا.

ابن عامر: ثمانونَ وجهًا، منها مع البسملة: أربعةٌ وسِتُّون وجهًا، ومع عدمها: ستَّةَ عَشَرَ وجهًا.

شعبة: أربعة وستُّونَ وجهًا، مندرجة مع أبى عمرو.

حفص: أربعةٌ وستُّون وجهًا، مندرجةٌ مع قالون.

خلف: أربعة أوجُهٍ، مندرجةٌ مع أبى عمرو.

خَلَّاد: ثمانيةُ أوجُهٍ، منها أربعَةٌ مندرجةٌ مع أبى عمرو، وأربعةٌ مندرجة مع خلف.

الكسائى: أربعةٌ وستُّونَ وجهًا، مندرجة مع أبى عمرو.

أبو جَعْفر: أربعةٌ وستُّون وجهًا.

يعقوبُ: مائةٌ وستُّون وجهًا[1].

* * *

---

(١) زاد فى ج: خلف أربعة أوجه مندرجة مع أبى عمرو .

[سورة يوسف]

قوله تعالى: ﴿الٓرۚ﴾ [١] قرأ أبو عَمْرو، وابنُ عامِرٍ، وحَمْزة، والكِسَائى، وخَلَف، وشُعْبة بالإمالةِ محضةً[(١)]. وقرأ نافع[(٢)]- بخلاف عن قالون - بالإمالة بين بين، والفتح. وقرأ الباقون بالفَتْح. وسكت أبو جعفر على الألفِ، وعلى اللام، وعلى الراء سكْتَةً لطيفة[(٣)].

قوله تعالى: ﴿قُرْءَٰنًا﴾ [٢]، ﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [٣] قرأ ابْنُ كَثِيرٍ بنَقْل حركة الهمزة إلى الراء[(٤)]؛ وكذا يفعلُ حمزة فى الوَقْف.

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [٤] قرأ ابن عَامِرٍ، وأبو جَعْفر -فى الوَصْل- بفتح التاء الفوقيَّة.

والباقون بالكَسْر[(٥)].

وأما الوَقْف: فوقَف بالهاء: ابنُ كثير، وابن عامر، وأبو جَعْفَر، ويعقوب[(٦)]، ووقف الباقون بالتاء. والرسْمُ [بالتاء المَجْرورة.][(٧)].

قوله تعالى: ﴿إِنِّى رَأَيْتُ. . . رَأَيْتُهُمْ﴾ [٤] قرأ الأصبهانىُّ بتَسْهيل الهمزة فى الوَصْل والوَقْف[(٨)]؛ وكذا يفعل حَمْزَةُ فى الوَقْف.

والباقون بالهمزة.

[قوله تعالى: ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾[٤] قرأ أبو جَعْفَرٍ بإسكان العين[(٩)].

والباقون بالفتح][(١٠)].

قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ﴾ [٥] قرأ حَفْصٌ -فى الوصْلِ- بالفتح[(١١)].

---

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، النشر (٢/٦٦، ٦٧)، الغيث للصفاقسى (٢٤٨).

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، النشر (١/٢٤١، ٤٢٤).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، الغيث (٢٥٤).

(٥) ينظر: اللباب (١١/٨)، الحجة (٤/٣٩٠)، إعراب القراءات (١/٢٩٨)، حجة القراءات (٣٥٣)، الإتحاف (٢/١٣٩)، المحرر الوجيز (٣/٢١٩)، البحر المحيط (٥/٢٨٠)، الدر المصون (٤/١٥١).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، البحر المحيط (٥/٢٧٩)، النشر (٢/١٣١)، الغيث (٢٥٤).

(٧) سقط فى ج.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، النشر (١/٣٩٨، ٣٩٩).

(٩) وهى قراءة نافع وشيبة وحفص وطلحة بن سليمان والحسن. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، النشر (٢/٢٧٩)، البحر المحيط (٥/٢٧٩)، الكشاف (٢/٣٠٢).

(١٠) سقط فى ج.

(١١) فى ج: بفتح الياء.



والباقون بالكسر(١).

قوله تعالى: ﴿رُءْيَاكَ﴾ [٥] قرأ أبو جَعْفَرٍ بإبدال الهمزةِ ياءً وإدغامها فى الياء بعدها.

وأبدلَهَا أبو عَمْرو(٢) واوًا، بخلافٍ عنه.

والباقون بالهمزة.

وأمالها محضَةً الدُّورِىُّ، عن الكسائى. واختلف عن إدريس(٣) فى إمالتها وفَتْحها.

وقرأ أبو عَمْرو، وورش(٤) بالإمالةِ بَيْنَ بَيْن. وعن قالون(٥) خلاف بين الفتح والإمالة بين بين(٦).

قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [٧] قرأ ابن كثير بغَيْرِ ألف بعد الياء؛ على التوحيد.

والباقون بالألف؛ على الجَمْع(٧).

قوله تعالى: ﴿مُّبِينٍ﴾ [٨]، ﴿ٱقْتُلُوا۟﴾ [٩] قرأ أبو عَمْرو، وعاصمٌ، وحَمْزةُ، ويعقوب، وابن ذَكْوان - فى الوَصْل - بكسر التنوين(٨).

والباقون بالضَّمّ.

قوله تعالى: ﴿فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [١٠] فى الموضعَيْن، قرأ نافع، وأبو جَعْفر: بالألفِ بعد الموحَّدة؛ على الجمع.

والباقُونَ بغير ألف؛ على التَّوْحيد(٩).

قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا﴾ [١١] أجْمعَ القرَّاءُ العَشرَة على إدغامِهِ، ولكنِ اختلفُوا فى اللفظ به: فقرأ أبو جَعْفر بإدغامِهِ إدغامًا محضًا من غير إشارة، وقرأ الباقون بالإشارةِ،

---

(١) ينظر: البحر المحيط (٥/ ٢٨١).

(٢) وكذا الأصبهانى بلا خلاف، ولحمزة وقفًا وجهان: الأول: كالأصبهانى، الثانى: كأبى جعفر.

(٣) من طريق الشطى عن خلف. قال فى الطيبة:

... ... وخلف إدريس برؤيا لا بأل

(٤) من طريق الأزرق فقط.

(٥) ليس لقالون فيها سوى الفتح، وما روى عنه من تقليلها فهى انفرادة لا يقرأ بها.

(٦) ينظر: الإتحاف (٢/ ١٤٠)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٢٠)، الدر المصون (٤/ ١٥٤).

(٧) ينظر: اللباب (١١/ ٢٠)، السبعة (٣٤٤)، الحجة (٤/ ٣٩٦)، إعراب القراءات (١/ ٢٩٩)، حجة القراءات (٣٥٥). وقرأ بها أيضًا ابن محيصن. ينظر: الإتحاف (٢/ ١٤٠)، المحرر الوجيز (٣/ ٣٣١)، وقرأ بها أيضًا مجاهد وأهل مكة. ينظر: البحر المحيط (٥/ ٢٨٣). الدر المصون (٤/ ١٥٥).

(٨) وهى قراءة قنبل وابن عامر وشنبوذ. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، السبعة (٣٤٥)، الغيث (٢٥٤).

(٩) ينظر: اللباب (١١/ ٢٦)، السبعة (٣٤٥)، الحجة للفارسى (٤/ ٣٩٩)، إعراب القراءات (١/ ٣٠٠، ٣٠١)، حجة القراءات (٣٥٥)، الإتحاف (٢/ ١٤١)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٢٢)، البحر المحيط (٥/ ٢٨٥)، الدر المصون (٤/ ١٥٧).



وهى الرَّوْم والإشمام، وقرأ قالونُ فيه بالإدغامِ المَحْض؛ كأبى جعفر، وقد انفرد به ابْنُ مَهْرَان(١).

قوله تعالى: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [١٢] قرأ ابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وابن عامِرٍ بالنُّون فيهما(٢).

والباقُونَ بالياءِ التحتيَّة فيهما.

وكَسَرَ العَيْنَ من «يَرْتَعِ» فى الوصل: نافع، وابن كثيرٍ، وأبو جَعْفر(٣).

والباقون بالإسْكَان.

وأثبت قُنْبُلٌ بعد العين ياء وقفًا ووصلا، بخلاف عنه(٤).

قوله تعالى: ﴿لَيَحْزُنُنِيٓ أَن﴾ [١٣] قرأ نافعٌ بضَمِّ الياء التحتيَّة بعد اللامِ، وكسر الزاى(٥).

والباقُون بفَتْح الياء، وضَمِّ الزاى.

وفَتَحَ الياء بعد النون فى الوَصْل: نافع، وابن كثير، وأبو جعفر(٦). وسَكَّنها الباقون.

قوله تعالى: ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ [١٣] قرأ أبو جَعْفر، ووَرْشٌ، والكسائىُّ(٧)، وأبو عمرو - بخلافٍ عنه - بإبدال الهمزةِ ياءً؛ وكذا يفعلُ حمزة فى الوَقْف.

والباقون بالهَمْز(٨).

قوله تعالى: ﴿غَيَٰبَتِ﴾ [١٥] ذُكِر قُبَيْل.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ [١٦] إذا وقَفَ ورش(٩) على «جَاءُوا» مدَّ على الواو،

---

(١) ولكن الجمهور على خلافه؛ ولذا لم يعول عليه فى الطيبة على عادته.
ينظر: اللباب (١١/ ٣٠)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٢٤)، البحر المحيط (٥/ ٢٨٥، ٢٨٦)، الدر المصون (٤/ ١٥٩).

(٢) ينظر: اللباب (١١/ ٣١)، الحجة (٤/ ٤٠٢)، إعراب القراءات (١/ ٣٠٣)، الإتحاف (٢/ ١٤٢)، البحر المحيط (٥/ ٢٨٦)، الدر المصون (٤/ ١٥٩).

(٣) ينظر: اللباب (١١/ ٣١)، الحجة (٤/ ٤٠٣)، الإتحاف (٢/ ١٤١)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٢٤)، الدر المصون (٤/ ١٥٩).

(٤) ينظر: الدر المصون (٤/ ١٥٩).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، النشر (٢/ ٢٤٤)، الكشف للقيسى (٢/ ١٧)، الغيث (٢٥٥).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، النشر (٢/ ١٩٦)، الغيث (٢٥٥)، الكشف (٢/ ١٧).

(٧) وكذا خلف العاشر. قال ابن الجزرى:

... ... والذئب جانيه روى ...

(٨) ينظر: اللباب (١١/ ٣٤)، الحجة (٤/ ٤٠٧)، إعراب القراءات (١/ ٣٠٥)، حجة القراءات (٣٥٧)، الإتحاف (٢/ ١٤٢)، البحر المحيط (٥/ ٢٨٧)، الدر المصون (٤/ ١٦١).

(٩) من طريق الأزرق فقط.



ووسَّط وقَصَر. وإذا وصلها بـ «أَبَاهُمْ»، فله المدُّ لا غير. وإذا وَقَفَ حمزةُ على «جَاءُوا»، سهَّل الهمزة مع المَدِّ والقصر، وله - أيضًا - إبدالُهَا واوًا مع المدِّ[١] والقَصْر.

وأمالَ الألفَ بعد الجيم: حمزة، وابْنُ ذَكْوان[٢]، وخَلَف.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [١٨] قرأ حمزة، والكِسَائى، وهشامٌ بإدغام لامِ «بَلْ» فى السين[٣].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ [١٩] قرأ أبو عَمْرو، وحَمْزة، والكِسَائى، وخلَفٌ[٤] بإدغامِ تاء التأنيثِ فى السِّين.

والباقُونَ بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿يَـٰبُشْرَىٰ هَـٰذَا﴾ [١٩] قرأ عاصمٌ، وحَمْزة، والكِسَائى، وخلف بغَيْر ياء بعد الألف[٥].

والباقون بياءٍ مفتوحةٍ بعد الألفِ.

وأمال الألفَ بعد الراءِ محضةً: أبو عَمْرو، وحَمْزة، والكِسَائى، وخَلَفٌ[٦].

وقرأ وَرْشٌ[٧] بالإمالة بين بين. وقرأ قالون[٨] بالفَتْح وبين اللفظَيْن. وعن أبى عمرو - أيضًا - الإمالةُ بين بين، وعنه - أيضًا - الفتح، [وهو الأفضلُ عنه.

والباقُونَ بالفتح.][٩]

قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [٢٣] قَرأَ نافعٌ، وأبو جَعْفَر، وابنُ ذكوان بكَسْر الهاءِ، وفتْح التاء الفوقيَّة من غير همز[١٠]. وقرأ هشامٌ بكَسْر الهاء[١١]، واختلف عنه فى الهَمْز،

---

(١) وهو وجه ضعيف .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه .

(٣) وهى قراءة خلف أيضًا. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الغيث (٢٥٨) .

(٤) وكذا بالإدغام لهشام بخلف عنه. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الغيث (٢٥٨) .

(٥) ينظر: اللباب (٤٧/١١)، السبعة (٣٤٧)، الحجة (٤١٠/٤)، إعراب القراءات (٣٠٦/١)، الإتحاف (١٤٣/٢)، المحرر الوجيز (٢٢٩/٣)، البحر المحيط (٢٩١/٥)، الدر المصون (١٦٥/٤) .

(٦) وكذا ابن ذكوان من طريق الصورى .

(٧) وذلك من طريق الأزرق فقط .

(٨) ليس لقالون فيها سوى الفتح، وما ذكره المؤلف من إمالتها لقالون فهو ضعيف جدًا لا يقرأ به .

(٩) سقط فى ج .

(١٠) ينظر: اللباب (٥٦/١١)، الحجة (٤١٦/٤)، إعراب القراءات (٣٠٧/١)، حجة القراءات (٣٥٨)، =



فقرأ بالهمز وبعَدَمِهِ، واختُلِفَ عنه - أيضًا - فى ضَمِّ التاء وفَتْحها. وقرأ ابن كثير بفَتْح الهاء، وضَمِّ التاء من غَيْر همز. وقرأ الباقون بفَتْح الهاء، وسُكُون الياء، وفتح التاء[١].

قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ أَحۡسَنَ﴾ [٢٣] فتح الياءَ المَدَنِيَّانِ، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو. وسكَّنها الباقون[٢].

وأمال «مَثْوَاىَ»: الدُّورِىُّ، عن الكسائى[٣].

قوله تعالى: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾ [٢٤]، ﴿رَءَا قَمِيصَهُۥ﴾ [٢٨] قرأ حَمْزَةُ، والكسائى، وخَلَفٌ، وابن ذَكْوان[٤]، وشُعْبة[٥] بإمالة الراء والهَمْزة[٦]. وقرأ ورشٌ[٧] بإمالةِ الرَّاء والهمزةِ بَيْنَ بَيْن، وله فى الهمز المدُّ والتوسُّط والقَصْر.

وقرأ أبو عَمْرو بإمالة الهمزة دون الراء[٨]. واختُلِفَ عن السوسى[٩] فى إمالةِ الرَّاء، وفَتْحها.

والباقون بفتحها. ورَسْمُ «رَءَا» بغير يَاءٍ بعد الهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ﴾ [٢٤] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وأبو عَمْرو، وأبو جعفر، ورُوَيْس بتَسْهيل الهمزة المَكْسُورة بعد تحقيقِ الأولى المفتوحةِ[١٠].

والباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: ﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [٢٤] قرأ نافع وعاصِمٌ، وحَمْزة، والكِسَائى، وأبو جعفر،

= الإتحاف (٢/١٤٣ ، ١٤٤)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٣٢)، البحر المحيط (٥/ ٢٩٤)، الدر المصون (٤/ ١٦٧) .

(١١) ينظر: اللباب (١١/ ٥٦) .

(١) قال ابن الجزرى:

... ... هيت اكسرا عمّ وضمُّ التّا لدى الخلف درى
واهمز لنا ... ...

ينظر: اللباب (١١/ ٥٦) .

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الغيث (٢٥٧)، النشر (٢/ ٢٩٦)، الكشف (٢/ ١٧) .

(٣) وهى قراءة ورش وقالون - أيضًا .. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، النشر (٢/ ٣٨، ٤٩، ٥٠)، الغيث (٢٥٨) .

(٤) وكذا هشام بخلف عنه .

(٥) بخلف عنه أيضًا .

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الغيث (٢٥٨) .

(٧) من طريق الأزرق فقط .

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الغيث (٢٥٨) .

(٩) سبق بيان هذه المسألة .

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الغيث (٢٥٧) .



وخلف بفَتْحِ اللام، [إذا كان فى أوله ألف ولام][(١)].

والباقونَ بالكَسْر[(٢)].

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ [٢٩] قرأ أبو جَعْفر بحَذْف الهمز.

والباقون بالهمز. وإذا وقَف حمزة سهَّل الهمزة[(٣)]. وورش[(٤)] على أصله من المدّ، والتوسُّط، والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [٣٠] رسمَتْ هذه التاء مجرورةً؛ وقَفَ عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عَمْرو، والكِسَائى، ويعقوبُ.

والباقون بالتّاء؛ اتّباعًا للرسم.

قوله تعالى: ﴿فَتَنٰهَا﴾ [٣٠] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلفٌ بالإمالةِ محضةً[(٥)]. وقرأ نافعٌ[(٦)] بالفَتْح وبَيْن اللفظَيْن.

والباقونَ بالفَتْح. والرسْمُ بالياء.

قوله تعالى: ﴿ قَدْ شَغَفَهَا﴾ [٣٠] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وعاصِمٌ، وأبو جعفر، ويعقوبُ، وابنُ ذَكْوَان بإظهارِ دَالِ «قد» عند الشين.

والباقُونَ بالإدغام[(٧)].

قوله تعالى: ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ [٣١] قرأ أبو جَعْفر بحذف الهمزة[(٨)].

والباقون بالهمز[(٩)]، وإذا وقَفَ حمزة سهَّل الهمزة، وله - أيضًا - إبدالها[(١٠)] ألفًا مع المدِّ والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ [٣١] قرأ أبو عَمْرو، وعاصِمٌ، وحَمْزة، ويعقوبُ - فى الوصل - بكَسْر التاء الفوقيَّة.

---

(١) سقط فى أ .

(٢) ينظر: اللباب (١١/ ٦٤) .

(٣) ينظر: الغيث (٢٥٧)، النشر (١/ ٣٩٧) .

(٤) من طريق الأزرق فقط .

(٥) وهى قراءة ورش أيضًا. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الغيث (٢٥٨) .

(٦) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط .

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، البحر المحيط (٥/ ٣٠١)، الغيث (٢٥٨) .

(٨) ينظر: اللباب (١١/ ٨١)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٣٩)، البحر المحيط (٥/ ٣٠٢)، الدر المصون (٤/ ١٧٤) .

(٩) ينظر: اللباب (١١/ ٨١) .

(١٠) وهذا الوجه غير صحيح، ولم يرد؛ فليس له فيها سوى التسهيل فقط .



والباقون بالضم[١].

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [٣١] قرأ يعقوبُ بضَمِّ الهاء، وألحَقَ النون بعدها فى الوقف بهاء السَّكْت، بخلاف عنه.

والباقون بكَسْر الهاء، ولا إلحاقَ فى الوَقْف.

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [٣١] فى الموضعَيْن، قرأ أبو عَمْرِو - فى الوصل - بألف بعد الشين[٢].

والباقون بغَيْر ألف.

وأمَّا فى الوَقْف: فالجميع وقَفُوا بغير ألف؛ اتِّباعًا للرسم[٣].

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ﴾ [٣٣] قرأ يعقوبُ بفَتْح السين.

والباقون بالكَسْر[٤].

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ... أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ﴾ [٣٦] قرأ أبو عَمْرو، وحَمْزة، والكسائىُّ، وخلَفٌ بالإمالة محضةً فيهما[٥]. وقرأ ورشٌ - من طريقِ الأزرق - بالإمالة بين بين[٦]. واختلف عن قالون[٧] بَيْن الفَتْح والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح فيهما. وقرأ نافعٌ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر بفَتْح الأربع ياءات فى الوَصْل[٨].

وقرأ ابن كَثِير بإسكانِ الياءِ من «إِنِّى» فى الموضعَيْن، وفَتْح الياء من «أَرَانِيَ» فى الموضوعَيْن[٩]. وقرأ الباقُونَ بالإسكانِ فى الأربعة.

قوله تعالى: ﴿نَبِّئْنَا﴾ [٣٦] لم تُبْدَلْ هذه الهمزة لأحدٍ من القراء، إلا إذا وقَفَ عليها

---

(١) ينظر: السبعة (٣٤٨)، الغيث (٢٥٧).

(٢) وهى قراءة نافع واليزيدى وابن محيصن والمطوعى وأُبَى وعبد الله. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، البحر المحيط (٥/٣٠٣)، النشر (٢/٢٩٥)، الكشاف (٢/٣١٧)، التيسير (١٢٨).

(٣) ينظر: اللباب (١١/٨٨)، الحجة (٤/٤٢٢)، إعراب القراءات (٣٥٩)، الإتحاف (٢/١٤٦)، المحرر الوجيز (٣/٢٣٩)، البحر المحيط (٥/٣٠٣)، الدر المصون (٤/٤٢٣).

(٤) ينظر: اللباب (١١/٩٥).

(٥) وهى قراءة ابن ذكوان أيضًا وورش.
ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الغيث (٢٥٨).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤).

(٧) ليس لقالون فيها سوى الفتح.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، النشر (٢/٢٩٧)، الغيث (٢٥٨)، الكشف (٢/١٨)، التيسير (١٣٠، ١٣١).

(٩) ينظر: النشر (٢/٢٩٦)، الغيث (٢٥٨)، الكشف (٢/١٨).



حمزةُ[١]. واختُلِفَ عن أبى جَعْفر فى إبدالها[٢].

قوله تعالى: ﴿تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ [٣٧] رُوِىَ عن قالون، وعن ابن وَرْدَان قَصْرُ الهاءِ فى الوَصْل[٣]، ورُوِىَ عنهما - أيضًا - الإشباعُ.

والباقون بالإشْبَاع.

قوله تعالى: ﴿رَبِّىٓ إِنِّى﴾ [٣٧] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر -فى الوَصْل- بفتح الياء[٤].

والباقُونَ بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٣٨] سكّنها الكوفيُّون[٥].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ﴾ [٤٣] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو بفتح الياء[٦].

والباقُونَ بالإسْكَان[٧].

قوله تعالى: ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ [٤٧] رَوَى حفص بفَتْح الهمزة.

والباقون بالإسكان[٨].

وأبدَلَ الهمزةَ[٩]: أبو جعفر[١٠]، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وكذا يفعل حمزة فى الوَقْف.

---

(١) ينظر: الغيث (٢٥٨).

(٢) أى: فى الحالين وقفًا ووصلاً، وقول المؤلف: «وقف عليها حمزة» يريد أن حمزة يبدل الهمزة ياء حالة الوقف كأبى جعفر.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥).

(٤) ينظر إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، التيسير (١٣٠، ١٣١)، الغيث (٢٥٨)، الكشف (٢/ ١٨)، النشر (٢/ ٢٩٧).

(٥) وكذا يعقوب.
ينظر: اللباب (١١/ ١٠٣)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٤٥)، البحر المحيط (٥/ ٣٠٩)، الدر المصون (٤/ ١٨٣).

(٦) وهى قراءة أبى جعفر أيضًا فينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، النشر (٢/ ٢٩٦)، التيسير (١٣٠)، الغيث (٢٥٨).

(٧) وأمال أى إمالة محضة أبو عمرو وحمزة والكسائى وابن ذكوان بخلف عنه، وقللها الأزرق، وهذا مما أغفله المؤلف.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، التيسير (١٢٩)، البحر المحيط (٥/ ٣١٥)، السبعة (٣٤٩)، النشر (٢/ ٢٩٥)، الغيث (٢٥٨).

(٩) ينظر: السبعة (٣٤٩)، الحجة (٤/ ٤٢٤)، إعراب القراءات (١/ ٣١٠)، حجة القراءات (٣٥٩)، الإتحاف (٢/ ١٤٨)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٥٠)، البحر المحيط (٥/ ٣١٤)، الدر المصون (٤/ ١٨٩).

(١٠) وكذا الأصبهانى عن ورش.



والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [٤٩] قرأ حَمزة، والكِسَائى، وخَلَفٌ بالتاء الفوقيّة؛ على الخِطَاب.

والباقون بالياء التحتيّة؛ على الغَيْبَة[١].

قوله تعالى: ﴿فَسْئَلْهُ﴾ [٥٠] قرأ ابن كَثِيرٍ[٢]، والكِسَائى، وخلفٌ بفَتْح السين، ولا هَمْزَ بعدها[٣]؛ وكذا يفعلُ حمزة فى الوَقْف.

والباقون بإسْكَان السِّين، وهمزة مفتوحةٍ بعد السِّين.

قوله تعالى: ﴿ حَشَ ... امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [٥١] ذُكِر قُبَيْلُ.

قوله تعالى: ﴿نَفْسِيَ إِنَّ ... رَبِّيَ إِنَّ﴾ [٥٣] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر -فى الوصْلِ- بفتح الياءِ[٤].

والباقون بالإسْكَان فيهما.

قوله تعالى: ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ [٥٣] قرأ أبو عَمْرو بإسقاطِ الهمزة الأُولَى من المكسورتَيْن، مع المَدِّ والقَصْر[٥]. وقَرَأَ قالون، والبَزِّىُّ بتسهيل الأُولَى مع المَدِّ والقَصْر، وعنهما - أيضًا - إبدالها واوًا، وإدغام الواو الأولى فى الثانية[٦].

وقرأ، ورشٌ، وقُنْبُل، وأبو جَعْفر، ورُوَيْس بتَسْهيل الثانية بعد تَحْقيق الأُولَى، وعن وَرْش[٧]، وقُنْبل - أيضًا - إبدالها حرف مد[٨].

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [٥٦] قرأ ابن كَثِيرٍ بالنون.

---

(١) ينظر: اللباب (١١/ ١٢٣)، السبعة (٣٤٩)، الحجة (٤/ ٤٢٥)، إعراب القراءات (١/ ٣١١)، حجة القراءات (٣٥٩ ، ٣٦٠)، الإتحاف (٢/ ١٤٩)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٥١)، البحر المحيط (٥/ ٣١٤)، الدر المصون (٤/ ١٩٠) .

(٢) ينظر: اللباب (١١/ ١٢٦)، الإتحاف (٢/ ١٤٩) .

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، الغيث (٢٥٨)، تفسير الرازى (١٨/ ١٥٢) .

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥ ، ٢٦٦)، التيسير (١٣٠ ، ١٣١)، الغيث (٢٥٨)، النشر (٢/ ٢٩٧ ، ٢٩٩) .

(٥) وهى قراءة رويس وقنبل وابن شنبوذ أيضًا. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، التيسير (٣٣ ، ١٢٩)، الغيث (٢٥٨)، النشر (١/ ٣٨٣) .

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، التيسير (١٢٩)، الغيث (٢٥٨)، الكشف (١/ ١١٦)، النشر (١/ ٣٨٣) .

(٧) من طريق الأزرق فقط .

(٨) محضًا مع المد المشبع لالتقاء الساكنين .



والباقون بالياء التحتيَّة[١].

وإذا وقف حَمْزة، وهِشَام، أَبْدَلا الهمزة أَلِفًا مع المدِّ والتوسُّط والقَصْر، وعنهما - أيضًا - تسهيلها مع المدِّ والقَصْر، والرَّوْم معهما.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ [٥٨] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر، ورُوَيْس بتَسْهيل الهمزة الثانيَةِ المكْسورة بعد تحقيق الأُولى المَفْتوحة[٢].

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ﴾[٥٩] قرأ نافعٌ -في الوصْلِ- بفتح الياء مِنْ «أَنِّى» قبل الهمزة المضمومةِ[٣]، والياء من «أُوفِى» ثابتة فى الرسم؛ فيوقف بإثبات الياء، وأما فى الوَصْل: فتسقُطُ؛ لالتقاء الساكنَيْنِ.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ﴾ [٦٢] قرأ حَمْزَةُ، والكِسَائىُ، وخَلَفٌ، وحَفْص بألفِ بعد الياء التحتيَّة، وبعد الألِفِ نونٌ مكْسورةٌ.

والباقون بَعْدَ الياء التحتيَّة بتاءٍ فوقيَّةٍ [مَكْسُورةٍ][٤]، ولا أَلِفَ قبلها[٥].

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ﴾ [٦٣] قَرأ يعقوبُ بضَمِّ الهاءِ.

والباقون بالكَسْر.

قوله تعالى: ﴿نَكْتَلْ﴾ [٦٣] قرأ حَمزَةُ، والكِسَائى، وخَلَف بالياء التحتيَّة.

والباقون بالنُّون[٦].

قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ [٦٤] قرأ حَفْصٌ، وحَمْزة، والكِسَائى، وخلف بفتح الحاءِ، وألفٍ بعدها، وكَسْر الفاء.

---

(١) ينظر: اللباب (١١/ ١٣٨)، السبعة (٣٤٩)، الحجة (٤/ ٤٢٨)، إعراب القراءات (١/ ٣١٢)، حجة القراءات (٣٦٠)، الإتحاف (٢/ ١٤٩)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٥٦)، البحر المحيط (٥/ ٣١٨)، الدر المصون (٤/ ١٩٣).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦).

(٣) وهى قراءة أبى جعفر وقالون أيضًا. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، التيسير (١٣١)، السبعة (٣٥٣)، الغيث (٢٥٩)، النشر (٢/ ٢٩٦).

(٤) سقط فى ج.

(٥) ينظر: اللباب (١١/ ١٣٨)، السبعة (٣٤٩)، الحجة (٤/ ٤٢٨)، إعراب القراءات (١/ ٣١٢)، حجة القراءات (٣٦٠)، الإتحاف (٢/ ١٤٩)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٥٦)، البحر المحيط (٥/ ٣١٨)، الدر المصون (٤/ ١٩٣).

(٦) ينظر: اللباب (١١/ ١٤٥)، السبعة (٣٤٩)، الحجة (٤/ ٤٣٢)، إعراب القراءات (١/ ٣١٣)، حجة القراءات (٣٦١)، الإتحاف (٢/ ١٥٠)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٥٩)، البحر المحيط (٥/ ٣٢٠)، الدر المصون (٤/ ١٩٤).



والباقونَ بكَسْر الحاء[١]، وإسْكَان الفاءِ بعدها[٢].

قوله تعالى: ﴿رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [٦٥] قرأ حَمْزة، ويعقوبُ بضَمِّ الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ [٦٦] قرأ أبو عَمْرو، وأبو جَعْفر بإثباتِ الياءِ بعد النونِ وصلاً لا وقفًا[٣].

وأثبتَهَا وصلاً ووقفًا: ابن كثير، ويعقوب[٤].

والباقون بحذفها وقفًا ووصلا.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ [٦٩] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر بفتحِ الياءِ فى الوَصْل[٥].

والباقونَ بالإسكان، وأثبتَ الألفَ بعد النُّون من «أَنَا» فى الوَصْل: نافع، وأبو جعفر[٦] وحذفها، الباقون، واتفقوا - أى: الجميع - على إثْبَاتها وَقفًا.

قوله تعالى: ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [٧٠] قرأ وَرْشٌ - من طريق الأزرق - وأبو جعفر بإبدال الهمزةِ واوًا[٧]، وحقَّقَهُ ورشٌ، من طريق الأصبهانى.

والباقون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ [٧٦] قرأ نافعٌ، وابنُ كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر، ورويس بإبدالِ الهمزةِ الثَّانية المفتوحَةِ بعد المكْسُورة ياءً، بعد تحقيق الأُولَى[٨].

والباقون بتحقيقهما فى الموضعَيْن.

قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [٧٦] قرأ يعقوبُ بالياء التحتيَّة فيهما. وقرأ

---

(١) وحذف الألف التى بعدها .

(٢) ينظر: اللباب (١١/١٤٦)، السبعة (٣٥٠)، الحجة (٤٣٨ ، ٤٣٩)، إعراب القراءات (١/٣١٤)، حجة القراءات (٣٦٢)، الإتحاف (٢/١٥٠)، المحرر الوجيز (٣/٢٦٠)، البحر المحيط (٥/٣٢٠)، الدر المصون (٤/١٩٤ ، ١٩٥) .

(٣) وهى قراءة نافع أيضًا. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، التيسير (١٣١)، السبعة (٣٥٤)، الغيث (٢٥٩)، النشر (٢/٢٩٧) .

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، التيسير (١٣١)، السبعة (٣٥٤)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (٢/١٨)، النشر (٢/١٩٧) .

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، التيسير (١٣٠)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (٢/١٧)، النشر (٢/٢٩٦).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، الغيث (٢٥٩) .

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، الغيث (٢٥٩). وهى أيضًا قراءة حمزة فى الوقف .

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦) .



الباقونَ بالنُّون فيهما[١]. وقرأ بالتَّنْوِين فِي «دَرَجَات»: عاصمٌ، وحَمْزة، والكِسَائى، وخَلَف.

والباقُون بغَيْر تَنْوين[٢].

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَرَقَ﴾ [٧٧] قرأ أبو عَمْرو، وهِشَام، وحَمْزة، والكِسَائى، وخَلَفٌ بإدغام دال «قَدْ» فى السِّين[٣].

والباقون بالإظْهَار.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْـَسُوا﴾ [٨٠] قرأ البزى، وابن وَرْدان - بخلاف[٤] عنهما - بألف بعد التاء الفوقيَّة، وبعد الألف ياءٌ تحتيَّة مفتوحَة[٥]. والوَجْه الآخر عنهما بياء ساكنة بعد الفوقيَّة، وبعد الياء هَمْزة مفتوحةٌ، وهى قراءة البَاقِين[٦].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيَ أَبِيَ﴾ [٨٠] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر -فى الوصْلِ- بفتح الياء من «لِيَ»[٧].

والباقون بالإسْكَان[٨].

قوله تعالى: ﴿أَبِيَ أَوْ﴾ [٨٠] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وأبوعَمْرو، [وأبو جَعْفر][٩] - فى الوصل - بفتح الياء[١٠].

والباقون بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [٨٢] قرأ ابن كَثِير، والكِسَائى، وخَلَف بفتح السِّين ولا هَمْز بعدها[١١].

---

(١) ينظر: اللباب (١١/ ١٧١)، الدر المصون (٤/ ٢٠٢).

(٢) ينظر: السابق.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، الغيث (٢٦٠).

(٤) الخلاف فى هذا وارد عن البزى فقط. قال ابن الجزرى فى الطيبة:

... ... وباب ييأس اقلب ابدل خلف هب

وما ذكره المؤلف من خلاف ابن وردان فهى انفرادة انفرد بها الحنبلى عن هبة الله عن أصحابه عن ابن وردان؛ ولذا لم يعول عليها ابن الجزرى فى الطيبة. راجع: النشر (١/ ٤٠٦).

(٥) ينظر: اللباب (١١/ ١٧٧)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٦٩)، البحر المحيط (٥/ ٣٣٠)، الدر المصون (٤/ ٢٠٤).

(٦) ينظر: اللباب (١١/ ١٧٧).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، التيسير (١٣٠)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (٢/ ١٨)، النشر (٢/ ٢٩٦).

(٨) وأبدل الهمزة من «يأذن» ورش وأبو جعفر وأبو عمرو بخلف عنه وهذا مما أغفله المؤلف.

(٩) سقط فى جـ.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦ ، ٢٦٧)، التيسير (١٣٠)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (٢/ ١٨).

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيث (٢٥٩).



والباقون بإسْكَان السِّين، وهَمْزة مفتوحةٍ بعدها.

قوله تعالى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [٨٣] قرأ الكِسَائى، وهِشَام، وحمزة بإدغام اللامِ من «بَلْ» فى السين[(١)].

قوله تعالى: ﴿يَٰأَسَفَىٰ﴾ [٨٤] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخَلَف بالإمالةِ محضةً[(٢)]. وقرأ نافعٌ بالفَتْحِ وبَيْن اللفظَيْن[(٣)]. ورُوِىَ عن الدُّورِىِّ - عن أبى عمرو- إمالتُهَا بين بين. وقد ذكر خِلافٌ عن أبى عمرو فى فَتْحها وإمالتِها بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٨٦] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرو، وابن عامِرٍ، وأبو جَعْفر - فى الوَصْل - بفتح الياءِ[(٤)].

والبَاقُونَ بالإسْكَانِ.

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ . . . إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ﴾ [٨٧]، مثل ﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ﴾ [٨٠]، وقد ذكر قُبَيْل.

قوله تعالى: ﴿فَأَوْفِ﴾ [٨٨] رسمَتْ بغَيْر ياء بعد الفاء.

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ﴾ [٩٠] قرأ ابن كثيرٍ، وأبو جَعْفر بهمزة مكسورة على الخَبَرِ. وقرأ الباقُونَ بهمزتَيْن: الأولى مفتوحةٌ، والثانية مكسورة[(٥)]. وأدخَلَ بين الهمزتَيْن ألفًا: قالونُ، وأبو عَمْرو، وهشام، بخلافٍ عنه[(٦)]. وسهَّل الثانية: نافعٌ، وأبو عمرو[(٧)].

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [٩٠] قرأ قُنبُل - بخلاف عنه - بإثباتِ الياءِ بعد

---

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيث (٢٦٠).

(٢) وهى قراءة قالون والدورى وورش من غير طريق الأزرق.
ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيث (٢٦٠)، النشر (٢/ ٤٩، ٥٠).

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.
ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، النشر (٢/ ٤٩، ٥٠).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، التيسير (١٣١)، السبعة (٣٥٢، ٣٥٣)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (٢/ ١٨)، النشر (٢/ ٢٩٧).

(٥) ينظر: اللباب (١١/ ٢٠٠)، السبعة (٣٥١)، الحجة (٤/ ٤٧٧)، إعراب القراءات (١/ ٣١٦)، القراءات (٣٦٣)، الإتحاف (٢/ ١٥٣)، وقرأ بها أيضًا قتادة وابن محيصن.
ينظر: البحر المحيط (٥/ ٣٢٧)، الدر المصون (٤/ ٢١١).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (٢/ ١٤)، الحجة لابن خالويه (١٩٨).

(٧) ينظر: تفسير الرازى (١٨/ ٢٠٣)، الكشف (٢/ ١٤)، الغيث (٢٥٩).



القافِ وقفًا ووصلاً.

والباقُونَ بغَيْرِ ياء وقفًا ووصلاً[١]. وقُنْبُلٌ معهم فى الوجه الثانى.

قوله تعالى: ﴿لَخَٰطِـِٔينَ﴾ [٩١] ﴿كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾ [٩٧] قرأ أبو جَعْفر بغير همزٍ[٢]، وإذا وقف حمزة سَهَّل الهمزة[٣].

والباقون بالهَمْز.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [٩٢] قرأ أبو عَمْرو، والكِسَائى، وأبو جَعْفر، وقالون بإسْكَان الهاء.

والباقُونَ بالضَّمّ.

قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ﴾ [٩٦] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر. فى الوَصْل. بفَتْحِ الياء[٤].

والباقُونَ بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿رَبِّىٓ إِنَّهُۥ﴾ [٩٨] قرأ نافعٌ، وأبو عَمْرو، وأبو جعفر - فى الوَصْل - بفتح الياء[٥].

والباقون بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ﴾ [٩٩] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخلفٌ بالإمالةِ محضةً[٦].

وقرأ نافعٌ[٧] بالفَتْح وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفَتْح.

وورشٌ[٨] على أصله بالمد والتوسُّط والقَصْر فى الهَمْز.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا﴾ [١٠٠] قرأ ابن عامِرٍ، وأبو جَعْفر - فى الوصل - بفتح التاءِ[٩].

---

(١) ينظر: اللباب (١١/٢٠٢)، الحجة (٤/٤٤٧)، إعراب القراءات (١/٣١٦)، الإتحاف (٢/١٥٣)، البحر المحيط (٥/٣٣٨)، الدر المصون (٤/٢١٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، النشر (١/٣٩٧).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيث (٢٥٩).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، التيسير (١٣٠)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (٢/١٧)، النشر (٢/٢٩٦).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، التيسير (١٣٠، ١٣١)، الكشف (٢/١٨)، الغيث (٢٥٩).

(٦) ينظر: الغيث (٢٦٠).

(٧) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٨) من طريق الأزرق فقط.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيث (٢٥٩).



والباقُونَ بالكَسْرِ.

ووقَفَ بالهاءِ: ابنُ كثير، وابن عامِرٍ، وأبو جعفر، ويعقوبُ(١)، ووقف الباقون بالتَّاء، والرسْمُ بالتاء.

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ﴾ [١٠٠] قرَأَ أبو جَعْفر بإبدالِ الهمزةِ ياءً، وإدغامِها فى الَّتى بعدها(٢)، وأبدَلَهَا أبو عمرٍو - بخلاف عنه - واوًا(٣)؛ وكذا حمزةُ فى الوَقفِ(٤).

والباقونَ بالهمزِ.

وأمالها محضةً: الكسائىُّ(٥)، وأبو عمرو بَيْن بين، ونافعٌ(٦) بالفتح وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَهَا﴾ [١٠٠] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وعاصمٌ، وأبو جعفر، ويعقوب، وابن ذَكْوان بإظهارِ دَالِ «قد» عند الجيم.

والباقون بالإدغام(٧).

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ إِذْ﴾ [١٠٠] قرأ نافعٌ، وأبو عَمرو، وأبو جَعْفر - فى الوَصْلِ - بفتح الياء(٨).

والباقون بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ بِكُم﴾ [١٠٠] قرأ حمزةُ، وخَلَف، وابْنُ ذَكْوان(٩) بإمالةِ الألِفِ بعد الجيمِ.

والباقون بالفَتْح.

وإذا وَقَف حمزة، وهشام على «جاء» أبدلاَهَا ألِفًا مع المَدِّ والتوسُّط والقَصْر.

قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ [١٠٠] فتَحَهَا أبو جَعْفر، والأزرق -[عن ورش]-(١٠) وانفرد أبو علىٍّ العَطَّار - عن النهروانى عن الأصْبَهَانى، عن هِبَةَ الله بن جعفر، عن

---

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، النشر (١/ ٣٩١).

(٣) وهى قراءة الأصبهانى - أيضًا - بلا خلاف. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧) وله أيضًا فى الوقف كأبى جعفر.

(٥) وكذا الشطى عن إدريس: أى أن إدريس له فيها الفتح والإمالة المحضة.

(٦) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيثِ (٢٦٠).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، التيسير (١٣١)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (٢/ ١٨)، النشر (٢/ ٢٩٧).

(٩) وكذا هشام بخلف عنه.

(١٠) سقط فى ج.



قالون-: بفتحها[١].

قوله تعالى: ﴿لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ [١٠٠] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو، وأبو جَعْفر، ورُوَيْس بإبدال الثانيةِ المكسورةِ واوًا بعد تحقيق الأولى المضمومةِ، وعنهم - أيضًا - تسهيلها كالياءِ[٢].

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقَفَ حمزة وهشام، أبدلا الهمزةَ ألفًا مع المَدِّ والتوسُّط والقَصْر، وعنهما - أيضًا- تسهيلها مع المَدِّ والقَصْر، والرَّوْم معهما.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ [١٠٢] قرأ حَمْزة، ويَعْقوب بضَمِّ الهاء.

والباقون بالكَسْر.

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن﴾ [١٠٥] قرأ ابن كَثِير، وأبو جعفرٍ بألفٍ بعد الكافِ بعدها همزةٌ مكسورةٌ[٣]، إلا أن أبا جعفر سهَّل الهمزة[٤]، وابن كثير حقَّقها.

والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف، وبعد الكافِ ياءٌ تحتيَّةٌ مكسورةٌ. ووقَفَ عليها على الياءِ: أبو عمرو، ويعقوب[٥]. ووقَفَ الباقونَ على النونِ. وإذا وقف حمزة، سهَّل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ﴾ [١٠٨] قرأ نافعٌ، وأبو جَعْفر - فى الوَصْل - بفتح الياء[٦].

والباقون بالإسْكَان.

قوله تعالى: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [١٠٨] الياءُ ثابتةٌ؛ فيوقَفُ عليها بالياءِ، وتوصل بالياء.

قوله تعالى: ﴿نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾ [١٠٩] رَوَى حفص بنُونٍ مضمومةٍ، وكسرِ الحاءِ[٧]. وقرأ الباقون بياء تحتية مضمومةٍ وفتح الحاء[٨]. وضم الهاء من «إِلَيْهِم»: حمزة[٩]، ويعقوب.

---

(١) وهى كما ذكر المؤلف انفرادة، ولم تقرأ له بها.

(٢) الأولى أن يقال: تسهيلها بين بين، ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨).

(٣) وهى قراءة أُبَى بن كعب وعبد الله بن عباس ومجاهد والأعرج وشيبة والأعمش.
ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٥٩)، الغيث (٢٦٠)، النشر (٢/ ٢٤٢).

(٤) وهى قراءة الحسن أيضًا. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، الإعراب (٢/ ١٦٠).

(٥) ينظر: النشر (٢/ ٢٤٣).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، التيسير (١٣١)، السبعة (٣٥٣)، الغيث (٢٦٠)، الكشف (٢/ ١٨)، النشر (٢/ ٢٩٧).

(٧) ينظر: اللباب (١١/ ٢٢٥)، الحجة (٤/ ٤٤٠)، إعراب القراءات السبع (١/ ٣١٥)، حجة القراءات (٣٦٥)، الإتحاف (٢/ ١٥٥)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٨٦)، البحر المحيط (٥/ ٣٤٦)، وفيه: قرأ بها أيضًا أبو عبد الرحمن وطلحة، وينظر: الدر المصون (٤/ ٢١٨).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، البحر المحيط (٥/ ٣٥٣)، التيسير (١٣٠)، السبعة (٣٥١)، تفسير =



والباقون بالكَسْر.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٠٩] قرأ نافعٌ، وابن عامرٍ، وعاصمٌ، وأبو جَعْفر[١] بتاءِ الخطابِ.

والباقُونَ بياءِ الغَيْبَة[٢].

قوله تعالى: ﴿ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ [١١٠] ذُكِرَ قُبَيْل فى السورة.

قوله تعالى: ﴿قَدْ كُذِبُوا۟﴾ [١١٠] قرأ عاصِمٌ، وحَمْزة، والكِسَائى، وخَلَفٌ، وأبو جعفرٍ بتخفيف الذالِ.

والباقون بالتشديد[٣].

قوله تعالى: ﴿فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ﴾ [١١٠] قرأ ابن عامرٍ، وعاصمٌ، ويَعْقُوب بنونٍ واحدةٍ، وتشديدِ الجيمِ، وفتح الياءِ.

والباقُونَ بنونَيْن: الأولى مضمومةٌ، والثانيةُ ساكنةٌ، وتخفيف الجيم، وإسكان الياءِ، والرسم بنُون واحدةٍ[٤].

وإذا وقَفَ حمزة، وهشام على «نَشَاءُ» أبدلا الهمزة ألفًا مع المَدّ والتوسُّط والقَصْر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقَصْر، والرَّوْم معهما.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى﴾ [١١١] قرأ حمزةُ، والكِسَائى، ورُوَيْس بإشمامِ الصَّادِ كالزاى[٥].

* * *

= الرازى (١٨/ ٢٢٥)، النشر (٢/ ٢٩٦).

(٩) ينظر: الغيث (٢٦١).

(١) وكذا يعقوب بتاء الخطاب. قال ابن الجزرى فى الطيبة:

لا يعقلون خاطبوا وتحت عم ... عن ظفر يوسف شعبة وهم

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، البحر المحيط (٥/ ٣٥٣، ٣٥٤)، التيسير (١٣٠)، النشر (٢/ ٢٥٧).

(٣) ينظر: اللباب (١١/ ٢٢٦).

(٤) ينظر: اللباب (١١/ ٢٢٩)، الحجة (٤/ ٤٤٤)، إعراب القراءات (١/ ٣١٧)، حجة القراءات (٣٦٧)، الإتحاف (٢/ ١٥٧)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٨٨، ٢٨٩)، البحر المحيط (٥/ ٣٤٨)، الدر المصون (٤/ ٢٢٠).

(٥) وكذا خلف العاشر. قال ابن الجزرى فى الطيبة:

وباب أصدق شفا والخلف غر ... ...



[الأوجه التى بين يوسف والرعد]

وبين يوسُفَ والرَّعْدِ من قوله تعالى: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ [يوسف: ١١١] إلى قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ١] غير الأوجه المندرجة ستمائةِ وَجْهٍ وثمانيةٌ وسِتُّون وجهًا.

بيان ذلك:

قالون: أربعة وستُّون وجهًا.

ورش: مائتان وأربَعُونَ وجهًا.

ابن كثير: أربعةٌ وستُّون وجهًا، مندرجةٌ مع قالون.

الدُّورِى: ثمانون وجهًا.

السوسى: ثمانونَ وجهًا.

ابن عامر: ثمانونَ وجهًا، مندرجةٌ مع الدُّورِىّ.

شعبة: أربعةٌ وستُّون وجهًا، مندرجةٌ مع الدُّورِىّ.

حفص: أربعةٌ وستون وجهًا، مندرجةٌ مع قالون.

حمزة: أربعة أوجُهٍ، مندرجةٌ مع الدُّورِىّ.

الكسائى: أربعةٌ وستُّون وجهًا، مندرجةٌ مع الدورى.

أبو جعفر: أربعة وستُّون وجهًا.

يعقوب مائةٌ وستُّون وجهًا.

خلف: أربعة أوجه، مندرجة مع الدُّورِىّ.

* * *

[سورة الرعد]

قوله تعالى: ﴿الٓمٓر﴾ [١] قرأ أبو عَمرو، وابن عامِرٍ، وشُعْبة، وحَمْزة، والكِسَائى، وخلف بالإمالةِ محضةً[١]. وقرأ ورش[٢] بالإمالةِ بين بين. وعن قالون خلاف بين الفَتْحِ وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.

وسَكَتَ أبو جعفر على الألفِ، وعلى اللام، وعلى الميم، وعلى الراء، سكتةً لطيفةً دون تنفس[٣].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى﴾ [٣] قرأ أبو عَمرو، والكسائئ، وأبو جَعفَر، وقالون بإسْكان الهاءِ.

والباقون بالضَّمِّ.

قوله تعالى: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ﴾ [٣] قَرأَ حمزةُ، والكِسَائئ، وخَلَفٌ، ويَعقُوب، وشُعْبة بفَتْح الغَيْن، وتَشْديد الشِّين[٤]. وقرأ الباقُونَ بإسْكَانِ الغَيْن، وتَخْفيف الشين.

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ﴾ [٤] «جَنَّاتٌ» هذه مرفوعةٌ منوَّنة باتفاق.

قوله تعالى: ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ﴾ [٤] قرأ ابن كَثِيرٍ، وأبو عَمرو، ويَعقُوب، وحفص برَفْع العَيْن، واللامِ، والنونِ، والراءِ. وقرأ الباقون بالخَفْض فى الأربعةِ[٥].

قوله تعالى: ﴿يُسْقَىٰ﴾ [٤] قرأ ابن عامِرٍ، وعاصمٌ، ويَعقُوب بالياءِ التحتيَّةِ.

والباقونَ بالتَّاء الفوقيَّة[٦].

قوله تعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ﴾ [٤] قرأ حَمْزة، والكسائئ، وخلفٌ بالياء التحتيَّة.

والباقُونَ بالنون[٧].

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْأُكُلِ﴾ [٤] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ بإسكانِ الكافِ[٨].

---

(١) ينظر: اللباب (١١/ ٢٣٤)، وينظر: اختلاف السبعة فى هذه القراءات فى: الإتحاف (٢/ ١٥٩).

(٢) وذلك من طريق الأزرق فقط.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٩)، النشر (١/ ٢٤١، ٤٢٤).

(٤) وهى قراءة عاصم أيضًا. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٩)، التيسير (١١٠)، السبعة (٣٥٦)، الغيث (٢٦٢)، الكشف (١/ ٤٦٤)، تفسير الرازى (١٩/ ٥).

(٥) ينظر: اللباب (١١/ ٢٤٥)، الحجة (٥/ ٥، ٦)، إعراب القراءات (١/ ٣٢٠)، حجة القراءات (٣٦٩)، الإتحاف (٢/ ١٦٠)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٩٣)، البحر المحيط (٥٦/ ٣٥٦).

(٦) ينظر: اللباب (١١/ ٢٤٦).

(٧) ينظر السابق.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٩)، البحر المحيط (٥/ ٣٦٣)، الغيث (٢٦٢)، الكشاف (٢/ ٣٤٩)، =



والباقون بالضَّمِّ.

قوله تعالى: ﴿تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ﴾ [٥] قرأ أبو عَمْرو، والكسائى بإدغامِ الباءِ الموحَّدة فى الفَاءِ بَعْدها، واختُلِفَ عن هشامٍ وخَلَّاد بين الإظهارِ، والإدغامِ[1].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ [٥] قرأ نافعٌ، والكسائىُ، ويعقوبُ بالاستفهام فى الأول، والإخبار فى الثانى. وقرأ ابن عامرٍ، وأبو جعفَرٍ بالخَبَر فى الأول، والاستفهام فى الثانِى. وقرأ الباقُونَ بالاستفهام فيهما.

أما قراءةُ نافع: فقرَأَ فى الأولِ بهمزَتَيْن: الأُولى مفتوحةٌ محقَّقة، والثانية مكسورةٌ مسهَّلة، لكن أدخل قالون بينهما ألفًا، ولم يدخل ورش بينهما ألفًا. وفى الثانى: بهمزة واحدة مكسورة.

وأما قراءةُ يعقوب: فقرأ رُوَيْسٌ بهمزتَيْن: الأُولى مفتوحة محقَّقة، والثانية مكسورة مسهَّلة، ولم يُدْخِلْ بينهما ألفًا، وفى الثانى: بهمزةٍ واحدةٍ مكسورةٍ. ورَوْح: الأوَّل بهمزتَيْن محقَّقَتَيْن بغير إدخال [ألف][2] بينهما، والثانِى بهمزةٍ مكسورةٍ. والكسائىُ كقراءة رَوْح.

وأما قراءةُ ابن عامرٍ: فقرأ فى الأوَّلِ بهمزةٍ واحدةٍ مكسورةٍ، وفى الثانى بهمزتَيْنِ محقَّقَتَيْنِ: الأولَى مفتوحةٌ، والثانيةُ مكسورةٌ.

وأدخَلَ هشامٌ بينهما -بخلافٍ عنه- ولَمْ يُدْخِل ابن ذكوان.

وأما قراءة أبى جعفرٍ: فَهُوَ فى الأول كابنِ عامرٍ بالاستفهام فى الأول.

وفى الثانى: بتحقيق الأولى، وتَسْهيل الثانيةِ، والإدخالِ بينهما.

وقرأ ابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو بالاستفهام فى الأولِ. والثانى: بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية؛ فأبو عمرو يُدْخِلُ بينهما، وابنُ كثيرٍ لم يُدْخِلْ.

وباقى القُرَّاءِ - وهم: عاصم، وحَمْزة، وخلف - بالاستفهام فى الأول. والثانى بهمزتَيْن محقَّقَتَيْن: الأولى مفتوحةٌ، والثانية مكسورةٌ، من غير إدخال [ألف][3] بينهما[4].

= النشر (٢/٢١٦).

(١) وكذا ابن ذكوان بلا خلاف. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٩)، الغيث (٢٦٣)، النشر (٢/٨ ، ٩).

(٢) سقط فى ج.

(٣) سقط فى ج.

(٤) ينظر بيان هذه القراءات فى اللباب (١١/٢٥١ ، ٢٥٢)، الحجة (٤/١٠ ، ١١)، إعراب القراءات (١/٣٢٣)، حجة القراءات (٣٧٠ ، ٣٧١)، الإتحاف (٢/١٦٠ ، ١٦١)، المحرر الوجيز (٣/٢٩٥)، الدر المصون (٤/٢٢٨).

قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [٦] قَرأَ أبو عَمْرو، ويعقوبُ - فى الوَصْل - بكسرِ الهاء والميم[١]، وقرأ حمزة، والكِسَائى، وخلف بضَمِّهما[٢].

وقرأ الباقون بكَسْر الهاء، وضَمّ الميم.

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧] قرأ ابنُ كثيرٍ -فى الوَقْف- بإثباتِ الياء بعد الدالِ[٣]، واختُلِفَ عن يعقوب[٤].

والباقون بغَيْر ياء فى الوَقْف. وأما فى الوَصْل: فبكسرِ التنوين للجميع.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ﴾ [٨] بالضَّاد.

قوله تعالى: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [٩] قرأ ابنُ كثيرٍ، ويعقوبُ بإثباتِ الياء بعد اللام وقفًا ووصلا[٥].

والباقون بغَيْر ياءٍ فى الحالين[٦].

قوله تعالى: ﴿مِن وَالٍ﴾ [١١] قرأ ابن كثير - فى الوَقف - بإثبات الياء[٧].

والباقون بغير ياء. وأمّا فى الوصل: فالتنوين للجميع.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ﴾ [١٣] قرأ أبو عَمْرو، وأبو جَعْفَر، والكِسَائى، وقالُون بإسكانِ الهاءِ.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَفَاتَّخَذْتُم﴾ [١٦] قرأ ابن كَثير، وحَفْص، ورُوَيْس - بخلاف عنه - بإظهار الذّال عند التاءِ.

والباقُونَ بالإدْغام[٨].

---

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠).

(٢) ينظر السابق.

(٣) ينظر: اللباب (١١/٢٥٧)، السبعة (٣٦٠)، الحجة (٥/٢٣)، إعراب القراءات (١/ ٣٣٢ ، ٣٣٣)، حجة القراءات (٣٧٥)، الإتحاف (٢/ ١٦١)، البحر المحيط (٥/ ٣٦٠)، الدر المصون (٤/٢٢٩).

(٤) ليس ليعقوب فيها خلاف كما ذكر المؤلف، وإنما يقف عليها بدون ياء كالجماعة. قال ابن الجزرى فى الطيبة:

... وقف بهاد باق بالـيـا لمك مع وال واق

(٥) وهى قراءة قنبل فى الوقف. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠).

(٦) ينظر: اللباب (١١/ ٢٦١)، السبعة (٣٥٨)، الحجة (٥/ ١٣)، إعراب القراءات (١/ ٣٢٥)، حجة القراءات (٣٧٢)، الإتحاف (٢/ ١٦١)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٩٨)، البحر المحيط (٥/ ٣٦٢).

(٧) وهى قراءة يعقوب وقنبل أيضًا. ينظر: البحر المحيط (٥/ ٣٦٨)، التيسير (١٣٣)، السبعة (٣٦٠)، الغيث (٢٦٤)، النشر (٢/ ١٣٧ ، ٢٩٧).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، الغيث (٢٦٤).



قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ [١٦] قرأ حَمْزة، والكِسَائى، وخَلَفٌ، وشُعْبة بالياء التحتية.

والبَاقُونَ بالتاءِ الفوقيَّة[1]. ولم يدغمْ هشامٌ هذه اللام فى التاء.

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ [١٧] قرأ حَمْزة، والكِسَائى وخَلَفٌ، وحَفْص بالياء التحتيَّة.

والباقُونَ بالتَّاء الفوقيَّة[2].

قوله تعالى: ﴿لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [١٨] قرأ أبو عَمْرو، ويَعْقُوب - فى الوَصْل - بكَسْر الهاءِ والميمِ. وحمزة، والكسَائى، وخَلَف بضمِّهما.

والباقونَ بكَسْر الهاءِ، وضَمِّ الميم.

وأَمَالَ «الحُسْنَى» محضةً: حمزة، والكسائى[3]، وخلف. ونافع[4] بالفتح وبَيْن اللفظَيْن. وأبو عَمْرو بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَعْمَىٰ﴾[١٩] قرأ حمزةُ، والكِسَائىُ، وخَلَف بالإمالةِ محضةً. ونافع[5] بالفَتْح وبَيْن اللفظَيْن.

والباقُون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ [٢٢] بالدَّال المُهْملةِ[6].

قوله تعالى: ﴿مَتَابِ﴾[٢٩] قرأ يعقُوبُ بإثبات الياءِ بعد الباء وقفًا ووصلاً[7].

والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ﴾ [٣٠] قَرَأَ أبو عَمْرو - فى الوَصْل - بكَسْر الهاءِ والميمِ. وحمزة، والكِسَائى، وخَلَف، ويَعْقوب بضمهما.

---

(١) ينظر: اللباب (١١/ ٢٨٣)، الحجة (٥/ ١٥)، إعراب القراءات (١/ ٣٢٧ ، ٣٢٨)، حجة القراءات (٣٧٢ ، ٣٧٣)، الإتحاف (٢/ ١٦١)، المحرر الوجيز (٣/ ٣٠٦)، البحر المحيط (٥/ ٣٧٠)، الدر المصون (٤/ ٢٢٧) .

(٢) ينظر: اللباب (١١/ ٢٨٨)، الحجة (٥/ ١٦)، إعراب القراءات (١/ ٣٢٨)، حجة القراءات (٣٧٣)، الإتحاف (٢/ ١٦٢)، المحرر الوجيز (٣/ ٣٠٨)، البحر المحيط (٥/ ٣٧٢)، الدر المصون (٣/ ٣٢٨).

(٣) وهى قراءة ورش أيضًا. ينظر: الغيث (٢٦٤) .

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .

(٥) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .

(٦) وللأزرق فيها تثليث الراء .

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، النشر (٢/ ٢٩٨) .

والباقون بكسر الهاء، وضَمِّ الميم.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾[٣١] قرأ البَزِّىُّ، وابن وَرْدان[١] - بخلاف عنهما - بألف بعد الياء، وبعد الألف ياءٌ مفتوحةٌ[٢].

والباقون بياءٍ ساكنةٍ بعد الياء المفتوحة، وبعد الياء الساكنة همزة مفتوحة.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ [٣٢] قرأ أبو عَمْرو، ويَعْقُوب، وعاصِمٌ، وحَمْزة - فى الوصل - بكسر الدالِ.

والبَاقُونَ بالضَّمِّ[٣].

وأبْدَلَ أبو جعفرٍ الهمزَةَ المفتوحَةَ بعد الكسر ياءً خالصةً.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ [٣٢] قرأ ابن كَثِيرٍ، وحَفْص، ورُوَيْس - بخلاف عنه - بإظهار الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿عِقَابِ﴾ [٣٢] قرأ يعقُوبُ بإثباتِ الياءِ وقفًا ووصلاً[٤].

والباقون بالحذف.

قوله تعالى: ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [٣٣] قرأ الكسائىُ، وهشامٌ بإدغامِ اللامِ فى الزاى[٥].

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَصُدُّواْ﴾ [٣٣] قرأ عاصمٌ، وحَمْزة، والكِسَائى، وخَلَف، ويَعْقُوب بضَمِّ الصَّاد.

والباقُونَ بالفَتْح[٦].

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [٣٣]، ﴿مِن وَاقٍ﴾ [٣٤]، ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ [٣٧] قرأ ابن كثيرٍ - فى الوقف - بإثبات الياءِ بعد الدالِ [والقاف][٧].

والباقون بغير ياءٍ.

---

(١) سبق أن ذكرت أن رواية ابن وردان انفرادة لم يقرأ بها عنه .

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، التيسير (١٣٣)، الغيث (٢٦٤)، النشر (١/ ٤٠٥)، الكشف (٢/ ٢٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، الغيث (٢٦٤) .

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، النشر (٢/ ٢٩٨) .

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، الغيث (٢٦٥) .

(٦) ينظر: اللباب (١١/ ٣١٢)، السبعة (٣٥٩)، الحجة (٥/ ١٧ ، ١٨)، إعراب القراءات (١/ ٣٢٩)، حجة القراءات (٣٧٣ ، ٣٧٤)، الإتحاف (٢/ ١٦٢)، المحرر الوجيز (٣/ ٣١٤)، البحر المحيط (٥/ ٣٨٥ ، ٣٨٦)، الدر المصون (٤/ ٢٤٥) .

(٧) سقط فى ج .



واتفقوا - فى الوَصْل - على التنوين فيهم[(١)].

قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا﴾ [٣٥] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرو بإسكان الكافِ[(٢)].

والباقون بالضمّ.

قوله تعالى: ﴿مَئَابِ﴾ [٣٦] قرأ يعقوبُ بإثبات الياءِ بعد الباءِ الموحَّدة وقفًا ووصلاً.

والباقون بغَيْر ياءٍ[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَيُثْبِتُ﴾ [٣٩] قرأ أبو عَمْرو، وابن كَثِير، ويَعْقُوب، وعاصمٌ بتخفيفِ الباء الموحَّدة، وسُكُون المثلَّثة قبلها.

والباقون بفَتْح المثلَّثة، وتَشْديد الموحَّدة[(٤)].

قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ [٤٠] «إن مَا» هنا مقطوعةٌ، أى: رسمت «نُون» قبل «ما»، ولا نظير لها.

[قوله: ﴿نُرِيَنَّكَ﴾ [٤٠] قرأ رُوَيْس بتخفيف النون.][(٥)]

قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّرُ﴾ [٤٢] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ، [وأبو عَمْرٍو][(٦)]، وأبو جَعْفَرٍ بفتح الكافِ، وبألفٍ بعد الكافِ، وكسر الفاء[(٧)].

والباقُونَ بضَمِّ الكاف، وفَتْح الفاء بعد الكاف مشدَّدةً، ولا ألف بعد الفاء[(٨)].

* * *

(١) ينظر: اللباب (١١/ ٢٥٧ ، ٣١٣)، السبعة (٣٦٠)، الحجة (٥/ ٢٣)، إعراب القراءات (١/ ٣٣٢ ، ٣٣٣)، حجة القراءات (٣٧٥)، الإتحاف (٢/ ١٦١)، البحر المحيط (٥/ ٣٦٠)، الدر المصون (٤/ ٢٢٩) .

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، التيسير (٨٣)، الغيث (٢٦٤)، النشر (٢/ ٢١٦) .

(٣) تقدم ذلك فى الآية رقم [٢٩] .

(٤) ينظر: اللباب (١١/ ٣٢٠)، السبعة (٣٥٩)، الحجة (٥/ ١٩ ، ٢٠)، إعراب القراءات (١/ ٣٣٠)، حجة القراءات (٣٧٤)، الإتحاف (٢/ ١٦٣)، المحرر الوجيز (٣/ ٣١٧)، البحر المحيط (٥/ ٣٨٨)، الدر المصون (٤/ ٢٤٧) .

(٥) سقط فى أ ، ج .

(٦) سقط فى ج .

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، البحر المحيط (٥/ ٤٠١)، التيسير (١٣٤)، السبعة (٣٥٩)، الغيث (٢٦٤)، النشر (٢/ ٢٩٨) .

(٨) ينظر: اللباب (١١/ ٣٢٤)، الحجة (٥/ ٢١)، إعراب القراءات (١/ ٣٣٢)، حجة القراءات (٣٧٥)، الإتحاف (٢/ ١٦٣)، المحرر الوجيز (٣/ ٣١٩)، البحر المحيط (٥/ ٣٩٠)، الدر المصون (٤/ ٢٤٧).



[الأوجه التى بين الرعد وإبراهيم]

وبَيْن الرَّعْدِ، وإبراهيم مِنْ قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ﴾[الرعد: ٤٣] إلى قوله: ﴿أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ﴾ [إبراهيم: ١] خمسُمِائةِ وجهٍ وخمسةٌ وخَمْسُون وجهًا، غير الأوجه المندرجة .

بيان ذلك:

قالون: مائةٌ وستّة وعشرون وجهًا.

ورش: مائةٌ وستّة وخمسون وجهًا.

ابن كثير: ثلاثة وستُّون وجهًا.

أبو عمرو: ثمانيةٌ وسَبْعُون وجهًا.

ابن عامر: ثمانية وسبعون وجهًا، مندرجةٌ مع أبى عَمْرو.

شعبة: ثلاثة وسِتُّون وجهًا، مندرجة مع أبى عَمْرو.

حفص: ثلاثة وسِتُّون وجهًا، مندرجةٌ مع قالون.

خلف: ستة أوجه.

خَلَّاد: ثلاثة أوجه، مندرجة مع خَلَف.

الكِسَائى: ثلاثة وسِتُّون وجهًا.

أبو جعفر: ثلاثة وستُّون وجهًا.

يعقوب: ثلاثة وستُّون وجهًا، مندرجةٌ مع قالون.

خلف: ثلاثة أوجه، مندرجة مع خلاد.

* * *

فهارس المحتويات



* * *

